الأصول في النحو

٣

الطبعة الثالثة

١٤١٧هـ / ١٩٩٦م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة - بيروت - وطى المصيطبة - مبنى عبد الله سليت
تلفاكس : ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ - ٦٠٣٢٤٣ - ص . ب . ٧٤٦ - برقياً: بيوشران

Al-Resalah
PUBLISHING HOUSE

BEIRUT / LEBANON - TELEFAX : 815112 -319039 - 603243 - P. O. BOX 117460

الأصول في النحو

لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي

المتوفى سنة ٣١٦ هـ

تحقيق

الدكتور عبد الحسين الفتلي

الجزء الثالث

مؤسسة الرسالة

باب تكسير ما عدةُ حروفه بالزيادة أربعة أحرف للجمع

الأسماء المكسرة في هذا الباب ستة:

فِعَال، وفَعَال، فُعَال، فَعيل، وفعول، وفاعِل.

فالأول: فِعَالٌ: جاءَ في القليلِ على «أَفْعِلةٍ» نحو: حِمَارٍ وأَحْمِرةٍ، والكثيرُ فُعُلٌ، نحو: حُمُرٍ، ولكَ أن تخففَ في لغةِ بني تميمٍ(١)، فتقولُ: حُمْرٌ، ورُبَّما عنَوا ببناءِ أكثرِ العددِ أدناهُ وذلكَ قولُهم: ثلاثةُ جُدُرٍ، وثلاثةُ كُتُب. والمضاعفُ لا يجاوزُ بهِ أدنى العددِ ـ وإنْ عَنوا الكثيرَ ـ وذلكَ: جِلَالٌ وأَجِلَّةٌ، وعِنَانٌ وأَعِنَّةٌ، وكِنَانٌ وأكِنَّةٌ، وكذلكَ المعتلُ، نحو: رِشَاءٍ وأَرشيةٍ، وسِقَاءٍ وأَسقيةٍ. وما اعتلتْ عينهُ فيكسرُ على «أفعِلَةٍ» نحو: خِوَانٍ(٢) وأَخونَةٍ، ورِوَاقٍ وأَروقَةٍ، فإنْ أردتَ الكثيرَ جاءَ على «فُعْلٍ» وذلكَ نحو: خُوْنٍ، وَرُوْقٍ، وبُونٍ. وذواتُ الياءِ، عِيَانٌ وعُيُنٌ، والعِيَانُ: حديدةٌ تكونُ في مَتاعِ الفَدَانِ، فثقلوا لأنَّ الياءَ أخفُّ مِنَ الواوِ كمَا قالوا: بُيُوضٌ وبُيُضٌ، وزعَم يونس: أنَّ مِنَ العربِ مَنْ يقولُ: صَيُودٌ، وصِيدٌ(٣).

الثاني: فَعَالٌ: يجيء علَى «أَفْعِلَةٍ» في القليلِ نحو: زَمَانٍ وأَزْمِنَةٍ، وقَذَالٍ وأَقذِلَةٍ، والكثيرُ «فُعُلٌ» نحو: قُذُلٍ، وقد يقتصرونَ على أدنى العددِ

---

(١) انظر: الكتاب ٢/١٩٢.

(٢) خِوان: يجوز فيه ضم الخاء وكسرها. وكذلك «رواق».

(٣) انظر: الكتاب ٢/١٩٢.

فيهِ[1]. وَبَناتُ الواوِ والياءِ على «أفعِلَةٍ» نحو: سَمَاءٍ وأسميةٍ. وكرهوا بناءَ الأكثرِ[2].

الثالثُ: فُعَالٌ: يجيءُ علَى «أفْعِلَةٍ» في القليلِ، غُرابٌ وأغْرِبةٌ، والكثيرُ «فِعْلانٌ» نحو: غِرْبَانٍ، وغِلْمَانٍ، ولَم يقولوا: أغْلِمَةٌ، استغنوا بغِلْمَةٍ، والمضاعفُ: ذُبابٌ وأَذِبَّةٌ في القليلِ وذِبَّانٌ في الكثيرِ، وقالوا في المعتلِّ في أدنى العددِ: أحورةٌ، والذينَ يقولونَ: حِوَارٌ يقولونَ: حِيرانٌ. وأما سُوارٌ وسُورٌ فوافقَ الذينَ يقولونَ: سُوارٌ للذينِ يقولونَ: سِوارٌ كما اتفقوا في الحُوار[3]، وقالَ قومٌ: حُورانٌ، ورُبَّما اقتصروا على بناءِ أدنى العددِ فيهِ كما فعلوا ذلك في غيرِه وقالوا: فُؤَادٌ وأفْئِدةٌ، وقَالُوا: قُرادٌ وقُرْدٌ، وذُبَابٌ وذُبٌّ.

الرابعُ: فَعيلٌ: يجمعُ في القليلِ على «أفْعِلَةٍ» والكثيرُ: فُعُلٌ وفُعْلانٌ، مثلُ: رَغيفٍ وأرْغفَةٍ ورُغُفٍ ورُغْفَانٍ، ورُبَّما كسروهُ على «أفْعِلَاء» نحو: أنْصِبَاء. وقَد قالَ بعضُهم[4] فيهِ «فِعْلانٌ» قالَ: فَصِيلٌ وفِصْلَانٌ، والمعتلُّ: نحو: قَرِيٌّ وأقْرِيةٍ، وقُرِيَانٍ، ولم يقولوا في: صَبِيٌّ أصْبِيةٍ، استغنوا بصِبيَةٍ، وقالوا في المُضاعفِ: حَزِيرٌ[5] وأحِزَّة وحُزَّانٌ، وقالَ بعضُهم: حِزَّانٌ، وقالوا: سَرِيرٌ وأسِرةٌ وَسُرُرٌ، وقالوا: فَصِيلٌ وفِصَالٌ حيثُ قالوا: فَصِيلةٌ وتوهموهُ الصفةَ فشبهوهُ بظَرِيفةٍ وظِرافٍ حيثُ أنَّثوا، وكانَ هُوَ

---

(1) كما فعلوا ذلك في بنات الثلاثة وهو: أزمنة وأمكنة.
(2) الاعتلال بالياء ـ لأنها أقل الياءات احتمالاً وأضعفها. وانظر: الكتاب ٢/١٩٣.
(3) أي: يجوز في الحُوار ـ ضم وكسر الحاء.
(4) انظر: الكتاب ٢/١٩٣.
(5) حزيز: رجل شديد السوق والعمل، المكان الغليظ المنقاد.

المنفصلَ من أَبٍ[1] وقد قالوا: أَفِيلٌ وأَفَائلٌ، وَهوَ حاشية الإبل. وقالوا: إفَالٌ شبهوها بِفصَالٍ حيثُ قالوا: في الواحدِ أُفيلَةٌ فأَشبَه الصفةَ.

الخامسُ: فُعولٌ: ويذكرُ في بابِ المؤنثِ.

السادسُ: فَاعِلٌ وفَاعَلٌ: يكسرانِ عَلى فَواعلَ، ويكسرونَ الفَاعِلَ أيضاً على «فُعلانٍ» نحو: حَاجِرٍ[2] وحُجْرانٍ وعلَى فِعْلانٍ في المعتلِّ نحو: حَائِطٍ وحِيطَانٍ، وكانَ أَصلهُ صفةً فأُجري مجرى الأسماءِ فيجيء على «فُعْلانٍ» نحو: رَاكبٍ ورُكْبَانٍ وفَارسٍ وفُرْسَانٍ. وقد جاءَ علَى فِعَالٍ، نحو: صِحَابٍ ولا يكونُ فيهِ فواعلُ لأنَّ أَصلَهُ صفةٌ ولَهُ مؤنثٌ فيفصلونَ بينَهما إلاّ في فَوَارِسَ[3].

* * *

(١) من الكتاب ٢/١٩٤: كان هو المنفصل من أُمّه.

(٢) حاجر: الحاجر من مسائل المياه ومنابت العشب ما استدار به سد أو نهر مرتفع.

(٣) قالوا: فوارس، كما قالوا: حواجز، لأن هذا اللفظ لا يقع في كلام العرب إلا للرجال وليس في أصل كلامهم أن يكون إلا لهم، فلما لم يخافوا الالتباس قالوا: فاعِل.

بَابُ المؤنثِ

والأبنيةُ المجموعةُ فيهِ أحدَ عشَرَ بناءً: فَعَالٌ، وفِعَالٌ، وفُعَالٌ، وفَعيلٌ، وفَعُولٌ، وفُعَلٌ، وفِعْلٌ وفَعيلةٌ، وفِعَالةٌ وفَعَالةٌ، وفُعَالةٌ.

اعلَم: أنَّ ما كانَ مِنْ هذهِ الأسماءِ التي تجيءُ بالزيادةِ على أربعةِ أحرفٍ وهي مؤنثةٌ فجمعها في القليلِ علَى «أفْعُلٍ».

فأمَّا فَعالٌ: فمثلُ: عَنـاقٍ وأعنُقٍ، وفي الكثيرِ على «فُعُـولٍ» مثلُ عُنُوقٍ.

وأمَّا فِعَالٌ: فنحو: ذِراعٍ وأذرعٍ، ولا يجاوزونها هَذا، ومَنْ أنثَ اللسانَ، قالَ: أَلْسنٌ، ومَنْ ذَكرَ قالَ: أَلْسنةٌ. وقَد جاءَ في شَمالٍ: شَمائلُ كسرتْ علَى الزيادةِ. وقالوا: أَشْمُلٌ.

وأما فُعَالٌ: فنحو: عُقَابٍ وأعْقُبٍ. وقالوا: عِقْبانٌ.

وأما فَعِيلٌ: فَيَمِينٌ وأيمُنٌ، لأنَّهـا مؤنثةٌ، وقالوا: أيمانٌ(١).

وأما فَعُولٌ: فنحو: قَدُوم وقُدُمٌ، وهو بمنزلةِ فَعِيلٍ في القليلِ في المذكرِ، فإنْ أردتَ الكثيرَ كسرتَهُ على فِعْلانٍ نحو: خِرْفَانٍ، وقالوا: عَمُودٌ

---

(١) كسروها على «أفعال» كما كسروها على «أفعل» إذ كانا لما عدده ثلاثة أحرف.

وعُمُدٌ، وَزَبُورٌ[1] وزُبُرٌ، وقد كسروا أشياءَ منها مِنْ بَنَاتِ الواوِ على «أفعالٍ» قالوا: فَلُوٌّ وأَفْلاء، وعَدُوٌّ، وَعدُوٌّ وصفٌ ولكنّهُ ضَارَعَ الأَسماءَ.

وأَما فُعْلَى، فإِنْ كانت: فُعْلَى أفعل «فتكسيرُها على «فُعَلٍ» نحو: الصُّغرى والصُّغَرِ، ومثلهُ مِنْ ذَواتِ الياءِ والواوِ: الدُّنيا، والدُّنَى، والقُصوَى والقُصَى، وإنْ شئتَ جمعتَهنَّ بالتاءِ فقلتَ: الصُّغْرَياتُ والكُبْرَياتُ، كما يجمعُ المذكرُ بالواوِ والنونِ نحو: الأَصغرونَ:

فُعْلَى وفِعْلَى إذا كسرتَهُ حذفَت الزيادةَ التي هي للتأنيثِ ثَم تبنى على «فَعَالى» وتبدلُ الياءُ مِنَ الأَلفِ نحو: حَبَالى وذَفارى، ولم ينونوا ذِفرى[2].

و«فُعْلَى وفِعْلَى» في هَذا البابِ سواءٌ وقالوا في ذِفْرَى: ذَفارٌ، قَال[3]: فقولُهم: ذَفارٌ، يدلُّك أَنَّهُم جمعُوا هَذا البابَ على «فَعَالٍ» ثُمَّ قَلَبوا الياءَ أَلفاً وجاءَ على الأصلِ، والفرقُ بينَ حُبْلَى والصُّغرى أَنَّ الصُّغرَى فُعْلَى أَفعل مثلُ الأَصفرِ ولا تفارقها الألفُ واللامُ وحُبْلَى ليستْ كذلكَ فأشبهتْ ذِفْرَى، وأَما فِعْلَى فهو مثلُ حُبْلَى، إذا كسرتَهُ حذفَت الزيادةَ التي هي للتأنيثِ ثُمَّ بنيتَهُ على «فَعَالى» وأَبدلتَ مِنَ الياءِ الألفَ، [وفُعْلَى وفِعْلَى في هَذا البابِ سواءٌ. وقالوا في ذِفْرى: ذَفَارُ ولم ينونوا ذِفرى][4] وما كانتِ الألفُ في آخرهِ للتأنيثِ فحكمهُ حكمُ ذِفْرَى، تحذفُ الألفُ التي قبلَ الطرفِ نحو: صَحراءَ، وصَحارَى، وقالوا: صَحارٍ[5]، فإِنْ أردتَ أَدنى العددِ جمعتَ بالتاءِ

---

(١) زبور: الكتاب بمعنى الزبور، وكتاب داود عليه السلام.

(٢) ذفرى: الموضع الذي يعرق من الإبل خلف الأذن.

(٣) أي: ابن السراج.

(٤) ما بين القوسين جملة مكررة حرفياً لما قبلها بأسطر قليلة. وهي دخيلة على الكتاب.

(٥) انظر: الكتاب ٢/١٩٥.

فقلتَ: صَحْراواتٌ وذِفْرَياتٌ، وحُبْلَياتٌ، وقالوا: أُنثى وإناثٌ، ورُبَى[1] ورُبابٌ.

وأما فَعِيلةُ[2]: فما عدةُ حروفهِ أربعةٌ وفيهِ هاءُ التأنيثِ، حَذَفوا وكسروهُ على «فَعائلَ». ورُبَّما كسروهُ عَلَى «فُعُلٍ» ليسَ يمتنعُ شيءٌ مِنْ هَذا أَنْ يجمعَ بالتاءِ إِذَا أَردتَ ما يكونُ لأقلِّ العددِ نحو: صَحيفةٍ وصَحائفَ وصُحُفٍ، وقد يقولونَ: ثلاثُ صَحائفَ.

فأما فِعَالةٌ: فمثلُ فَعِيلةٍ نحو: عِمَامةٌ وعَمَائمُ.

وأَمَّا فَعَالةٌ فنحو: حَمَامةٍ وحَمَائمَ. ودَجَاجةٍ ودَجَائجَ، وفي التاءِ مثلُ «فَعِيلةٍ».

وأَمَّا فُعَالَةٌ: فمثلُ ما قبلَها نحو: ذُوابة وذَوَائبَ، وليسَ ممتنعٌ شيءٌ من ذَا مِنَ الألفِ والتاءِ إِذَا أَردتَ أَدنى العددِ.

واعلَم: أَنَ فَعِيلاً، وفَعَالاً وفِعَالاً، وفُعَالاً إذا كانَ شيءٌ منها يقعُ على الجميعِ (فواحده) يَكونُ على بنائِه وتلحقهُ هاءُ التأنيثِ مثلُ: دَجَاجةٍ ودَجَاجٍ، وسَفِينةٌ وسَفَينٌ، ومُرَارةٌ (ومُرَارٌ)، ودَجَاجاتٌ وسَفِينَاتٌ، ومُرَاراتٌ، فأمرها كأمرِ ما كانَ عليهِ ثلاثةُ أَحرفٍ من الجمعِ بالتاءِ وغيرِه، وكذلكَ بناتُ الياءِ والواوِ فيهِ. وقالوا: دَجَائجُ، وسَحَائبُ. وكُلُّ ما كانَ واحداً مذكراً على الجميعِ فإنهُ بمنزلةِ ما كانَ على ثَلاثةِ أَحرفٍ مِنَ الجميعِ وغيرِه مما ذكَرنا كثرتْ حروفهُ أَو قلَّتْ: نحو: سَفَرجلةٍ وسَفَرجلٍ، كما يقولونَ تَمْرةٌ وتَمْرٌ.

* * *

---

(١) ربى: جمادى الأولى والآخرة.

(٢) لم يمثل ابن السراج «لفِعْلٍ» ولم يذكره أثناء الشرح.

باب ما كان من الأسماء على أربعة أحرف من غير زيادة

اعلَم: أَنَّ ما كانَ من بناتِ الأربعةِ لا زيادةَ فيهِ فإنهُ يكسرُ علَى مِثالِ «مَفَاعلٍ» نحو: ضَفَادع ، وإِنْ عنيتَ الأَقلَّ أَيضاً لا تجاوزهُ لأَنكَ لا تصلُ إِلى التاءِ لأَنهُ مذكرٌ، فإِنْ كانَ فيه حرفٌ رابعٌ زَائدٌ، وهوَ حرفُ لينٍ كسرتَه علَى مثالِ «مَفَاعيلٍ» نحو: قِنديلٍ وقَنَاديل ، وكُلُّ شيءٍ من بناتِ الثلاثةِ أُلحقَ بزيادةٍ ببناتِ الأربعةِ وأُلحق ببنائِها فتكسرهُ أَيضاً على مِثَالِ مَفَاعِل ، والملحقُ بمنزلةِ الأَصلي وذلكَ نحو: جَدْولٍ وجَدَاول ، وأَجدلٍ وأَجادل ، ومما لم يُلحقْ بالأربعةِ وفيه زِيادةٌ وليستِ الزيادةُ بمدةٍ فتكسيرهُ على مِثالِ «مَفَاعل» أيضاً نحو: تَنْضُبٍ[1] وتَنَاضِب، وكُلُّ شيءٍ مِنْ بناتِ الثلاثةِ قد أُلحقَ ببنات الأربعةِ فصارَ رابعهُ حرفَ مَدٍّ فهوَ بمنزلةِ ما كانَ من بناتِ الأربعةِ لَهُ رابعٌ حرفُ مَدٍّ كقُرطاطٍ وقَراطيطٍ، وكذلكَ ما كانت فيهِ زائدةٌ ليستْ بمدةٍ ولا رابعه حرفُ مدٍّ، ولم يبنَ بناءَ بناتِ الأَربعةِ، التي رابعُها حَرْفُ مَدٍّ، نحو: «كَلوبٍ[2] وكَلاليبَ» ، ويَربوعٍ ويَرابيعَ وكُلُّ شيءٍ مما ذكرْنا كانت فيهِ هاءُ التأنيثِ فتكسيرهُ على ما ذكرْنا مِنَ الأربعةِ إِلاّ أَنَّكَ تجمعُ بالتاءِ إِذَا أردتَ أَدنى العددِ.

---

(١) تنضب: جمع تناضب، وهو شجر حجازي له شوك كالعوسج. وقرية قرب مكة.

(٢) كلوب: المهماز.

واعلَم: أنَّ الخماسي مِنَ الأسماءِ التي هيَ أُصولٌ لا يجوزُ تكسيرهُ، فمتى استكرهوا حذَفوا منها وردوهُ إلى الأربعةِ، تقولُ في سَفرجلٍ: سَفَارجُ فتحذفُ اللامَ، وقالوا في فَرَزدقٍ: فَرَازِقُ، حذفوا الدالَ لأنَّها مِنْ مخرجِ التاءِ، والتاءُ مِنْ حروفِ الزوائدِ، والقياسُ أَنْ يقولوا: فرازدُ، وما جاءَ مِنَ الأسماءِ ملحقاً بالخمسةِ فاحذفْ مِنهَا الزوائدَ وردَّهُ إلى الأربعةِ، فإنْ كَان فيه زائد ثـانٍ أو أكثرُ فأنتَ بالخيارِ في حذفِ الزوائدِ حتى تردَّهُ إلى مِثَالِ: «مَفَاعِل» ومَفَاعيل فإنْ كانَ إحدى الزوائدِ دخلتْ لمعنىً أثبتَّ ما دخلَ لمعنىً وحذفتَ ما سواهُ وذلكَ نحو: مُقْعَنسس[1] وهوَ ملحقٌ بمحرنجمٍ[2]، فالميمُ زائدةٌ والنونُ زائدةٌ والسينُ الأخيـرةُ زائدةٌ، فتقـولُ: مَقَاعسُ وإنْ شئتَ: مَقَاعيسُ، فتحذف النونَ والسينَ، ولا تَحذفُ الميمَ لأنَّها أُدخلت لمعنَى اسمِ الفاعلِ وأنتَ بالتعويضِ بالخيارِ، والتعويضُ أَنْ تلحقَ ياءً ساكنةً بينَ الحرفينِ اللذينِ بعدَ الألفِ فإنْ كانتِ الزيادةُ رابعةً فالتعويضُ لازمٌ، كما ذكَرنا في قنديلٍ وقَنَاديل، لا يجوز إلّا التعويضُ في «قَنَاديلَ» لأنَّ الزيادةَ رابعةٌ، فإن اضطرَّ شاعرٌ جازَ أن يحذفَ التعويضَ. ورُبّما اضطرَّ فزادَ الياءَ من غير تعويضٍ مِنْ شيءٍ كما قالوا.

نَفْيَ الدَّراهِمِ تَنْقَادُ الصَّيَاريفُ[3]

* * *

---

(١) مقعنسس: يقال: اقعنسس الرجل إذا اجتمع. وهو أن يقدم بطنه ويؤخر صدره.

(٢) يقال: احرنجم القوم، إذا اجتمعوا.

(٣) من شواهد سيبويه ١/١٠ على زيادة الياء في «الصياريف» ضرورة تشبيهاً لها بما جمع في الكلام على غير واحد، نحو: ذكر، ومذاكير، وسمح، ومساميح. وهو عجز بيت صدره:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة　　　نفى الدراهيم..

والبيت للفرزدق، قال المبرد في الكامل: الياء في «صياريف» حرف إشباع من الكسرة. تنفي: كل ما رددته فقد نفيته. والهاجرة: وقت اشتداد الحر. وتنقاد: من =

ذِكرُ تكسيرِ الصفةِ. بابُ الثلاثي منها:

الأول: فَعْلٌ جاءَ فيهِ تسعةُ أبنيةٍ: فِعَالٌ، فُعُولٌ، فَعْلٌ، أَفْعَلٌ، فَعِيلٌ، أَفْعَالٌ، فِعْلانٌ، فِعَلَةٌ، فُعْلانٌ.

فِعَالٌ: نحو صَعْبٍ، وصِعَابٍ، ولا يكسرُ للقليلِ.

وفُعُولٌ نحو: كَهْلٍ وكُهُولٍ، وليسَ شيءٌ مِنْ هَذا إِذَا كانَ للآدميينَ يمتنعُ مِنَ الواوِ والنونِ وإِذَا أَلحقتَهُ الهاءَ للتأنيثِ كسرَ على «فِعَالٍ» نحو: عَبلةٍ(١) وعِبَالٍ، وليسَ شيءٌ مِنْ هذا يمتنعُ مِنَ التاءِ إلا أَنك لا تحركُ الأوسطَ لأنهُ صفةٌ. وقالوا: شِياهٌ لَجَبات(٢)، فحركوا، ومِنَ العربِ مَنْ يقولُ: شَاةٌ لَجَبةٌ، وقالوا: رِجالٌ رَبَعاتٌ، لأَنَّ أَصلَ «رَبَعةٍ» اسمٌ مؤنثٌ وقعَ على المذكرِ والمؤنثِ، وَقد كسروا «فَعْلًا» على «فُعْلٍ» مثلُ كَثٌّ وكُثٌّ، وكسروا ما استعملوا منهُ استعمالَ الأَسماءِ على «أَفْعُلٍ» نحو: عَبْدٍ وأَعْبُدٍ، وقالوا: عَبيدٌ، كما قالوا: كَليبٌ، وقالوا: شَيخٌ وأَشياخٌ وشِيخانٌ، وشِيخَةٌ، وقالوا: وَغْدٌ وَوِغدانٌ وَوُغدانٌ، ورُبَّما كسروا الصفةَ تكسيرَ الأسماءِ.

الثاني: فَعَلٌ على ثلاثةِ أَبنيةٍ: فِعَالٌ، وفِعْلانٌ وأَفعَالٌ، وذلكَ: حَسَنٌ

= نقد الدراهم، وهو التمييز بين جيدها ورديئها. وصف ناقة بسرعة السير في الهواجر فيقول: إن يديها لشدة وقعها في الحصى تنفيانه فيقرع بعضه بعضاً، ويسمع له صوت كصوت الدراهم إذا انتقدها الصيرفي.

وانظر: المقتضب ٢٥٨/٢، والكامل/١٤٣، والجمهرة ٣٥٦/٢، والخصائص ٣١٥/٢، وشرح الحماسة ١٤٧٧/٣، وابن الشجري ١٤٢/١، والإنصاف/٢٧، وابن يعيش ١٠٦/٦، والديوان/٥٧٠.

(١) عبلة: العبل: الضخم من كل شيء.

(٢) لَجَبات: جمع لجبة، يقال، شياه لَجَبات إذا قل لبنهن، وهذا الجمع بالتحريك شاذ لأن حقه التسكين إلا أنه كان الأصل عندهم أنه اسم وصف به، كما قالوا: امرأة كَلْبة فجمع على الأصل.

وحِسَانٌ عندَ البابِ وقالوا: خَلَقٌ وخِلْقانٌ، وبَطَلٌ وأَبطَالٌ استغنوا بهِ عن «فِعَالٍ» فألحقتَهُ الهاءَ للتأنيثِ كسرَ أيضاً على «فِعَالٍ» وليسَ شيءٌ مِنْ هَذا للآدميينَ يمتنعُ مِنَ الواوِ والنونِ. وما كانَ على «أفعالٍ» نحو: أَبْطَالٍ، فإنَّ مؤنَّثَهُ إذا لحقتهُ الهاءُ جُمِعَ بالتاءِ نحو: بَطَلةٍ وبَطَلاتٍ مِنْ قِبلِ أن مذكرَهُ لَمْ يجمَع «على فِعَالٍ» فيكسرُ هُوَ عليهِ. «فَعَلَةٌ» كَما لا يجمعُ مؤنثُ «فَعْلٍ» علَى «أَفْعُلٍ» كما قالوا: رَجُلٌ صَنَعٌ، وقَومٌ صَنَعُونَ، ورَجُلٌ رَجَلٌ، وقَومٌ رَجَلونَ، والرَّجَلُ: هُوَ الرَّجِلُ الشَّعَرُ، ولم يكسروهما.

الثالثُ: فُعُلٌ: جاءَ على «أفعالٍ» وهـو في الصفاتِ قليـلٌ وذلكَ قولُكَ: جُنُبٌ[1]، فَمَنْ جمعَ مِنَ العربِ قالَ: أَجْنَابٌ، وإنْ شئتَ قلتَ: جُنبُونَ، وقالوا: رَجُلٌ شُلُلٌ[2]، ولا يجاوزونَ «شُلُلُونَ» وَهوَ الخفيفُ في الحاجةِ.

الرابعُ: فِعْلٌ: علَى «أفعالٍ» و«أَفْعُلٍ» وذلكَ جِلْفٌ وأَجْلَافٌ. وقالَ بعضُ العَربِ: أَجْلُفٌ. وقالوا: رَجُلٌ صِنْعٌ، وقَومٌ صِنْعونَ، وليسَ شيءٌ مما ذكرنا يمتنعُ مِنَ الواوِ والنونِ ومؤنثهُ إذَا لحقتهُ الهاءُ بمنزلةِ مؤنث ما كسر على «أفعـالٍ» مِنْ بابِ «فِعْـلٍ» يجمعُ بـالألفِ والتاءِ، وقـالوا: عِلْجـةٌ وعِلْجٌ[3].

الخـامس: فُعْلٌ: وأفعـالٌ، يقولـونَ: رَجُلٌ مُـرٌّ وأمرارٌ، وَهـوَ مثلُ «فِعْلٍ»/في القلةِ، ويقالُ: رَجُلٌ حُلْوٌ، وقَومٌ حُلْونَ، وهوَ العظيمُ البطنِ.

السادسُ: فَعُلٌ على أفعالٍ: وذلكَ: يَقُظٌ وأيقَاظٌ، ونَجُدٌ[4] وأَنجَادٌ، وبابهُ أن يجمعَ بالواوِ والنونِ.

---

(١) جنب: الجار الجنب، جارك من غير قومك.

(٢) شلل: الشلل: الخفيف السريع.

(٣) العلج: الرجل من كفار العجم. وزاد الجوهري في جمعه: عَلَجة.

(٤) نجد: جمع نجد، وهو من الأرض قفافها وصلابتها وما غلظ منها وأشرف وارتفع =

السابعُ: فَعِل: جاءَ علَى «أفعالٍ» وقالوا: نَكِدٌ وأنكادٌ. فجميعُ الأبنيةِ التي جاءَت مِنَ الثلاثي في الصفاتِ سبعةُ أبنيةٍ.

الأول: فَعْلٌ. وجاءَ فيهِ تسعةُ أبنيةٍ: فَعالٌ، وفُعُولٌ، وفُعْلٌ، وأَفْعُلٌ وفَعِيلٌ، وأَفْعَالٌ، وفِعْلانٌ، وفِعَلةٌ، وفُعْلانٌ.

الثاني: فَعْلٌ وجاء فيه ثلاثة أبنية: فِعَالٌ، وفُعَالٌ، وأَفْعَالٌ.

الثالث: فَعَلٌ: جاء على أفعال.

الرابع: فَعْلٌ: جاء على أفعال وأَفْعُلٍ.

الخامس: فُعُلٌ: جاء على أفعال.

السادس: فَعَلٌ: جاء على أفعال.

السابع: فِعْلٌ: جاء على أفعال.

واعلَمْ: أنَّ جميعَ هذهِ النعوتِ لا تمتنعُ [من][1] الواوِ والنونِ والألفِ والتاءِ، لأنَّها على الفعلِ تجري والأسماءُ أشدُّ تمكناً في التكسيرِ فمتى احتجتَ إلى تكسيرِ صفةٍ ولم تعلمْ أنَّ العربَ كسرتَها فكسرها تكسيرَ الاسمِ الذي هُوَ علَى بنائهِ، لأنَّها أسماءٌ وإنْ كانت صفاتٍ.

والضرورةُ تقعُ في الشعرِ، فأمَّا إذَا احتجتَ إلى ذلكَ في الكلامِ فاجمعْ بالواوِ والنونِ والألفِ والتاءِ إلاّ أنْ تعلَم أنَّ العربَ قد كسروا مِنْ ذلكَ شيئاً فتكسرْ عليهِ.

* * *

= واستوى والجمع: أنجد، وأنجاد، ونجادُ ونُجود، ونُجُدٌ، والأخير ذكر، ابن السراج. قال صاحب اللسان: وهذا الجمع الأخير عن ابن الأعرابي.

(١) أضفت «من» لإيضاح المعنى.

بَابُ تكسيرِ ما كان في الصفاتِ
عددُ حروفِهِ أربعةُ أحرفٍ بالزيادةِ

تجيء الصفةُ في هَذا البابِ على تسعةِ أبنيةٍ:

الأولُ: فَاعِلٌ: جاءَ علَى سبعةِ أَبنيةٍ: **فُعَّلٌ، وفُعَّالٌ، وفُعَلَةٌ، وفَعَلَةٌ،** فيما اعتلت لامهُ. **وفُعُلٌ، وفُعَلاءُ، وفَواعلُ**. فأما «فُعَّـلٌ» فنحو: شَـاهِدٍ وشُهَّدٍ، ومثلُهُ من بناتِ الياءِ والواوِ التي هنَّ عيناتٌ: صَائِمٌ وصُوَّمٌ، وغَائِبٌ وغُيَّبٌ، وفي اللاماتِ: غَازٍ وغُزَّى. وأما «فُعَّالٌ» فنحو: جَاهِلٍ وجُهَّالٍ، وشَاهِدٍ وشُهَّادٍ، وهو كثيرٌ. وأما فَعَلَةٌ، فنحو: فَاسقٍ وفَسَقَةٍ، وبَارٌّ وبَرَرَةٍ، وهو كثيرٌ، ومثلُه فيما اعتلتْ عينُهُ: [كخائن][1] وخَوَنَةٍ، وبائعٍ وَبَاعَـةٍ، ويجيءُ نَظيرُهُ مِنْ بناتِ الياءِ والواوِ والتي هيَ لامٌ على «فُعَلَةٍ» نحو: قاضٍ وقُضَاةٍ، ورامٍ ورُمَاةٍ. وأَمَّا فُعُلٌ: فَبازِلٌ وبُزُلٌ، وعَائطٌ، وعُيُطٌ، وحَائـلٌ وحُوّلٌ. وأَما «فُعَلاءُ»: فَعالمٌ وعُلَماءُ، وصَالِحٌ وصُلَحاءُ، وفُعُلٌ وَفُعلاءُ في هَذا البابِ ليسَ بالقياسِ المتمكنِ وليسَ شيءٌ للآدميينَ يمتنعُ مِنَ الواوِ والنونِ وإِذَا أُلْحِقَتِ الهاءَ للتأنيثِ كسر على فَوَاعلَ: كضَاربةٍ وضَـوَارِبَ وكـذلكَ إنْ كـانَ صفةً للمؤنثِ ولَمْ يكنْ فيـهِ هاءُ التـأنيثِ: كحَـائضٍ وحَوَائض، ويكسرونَهُ على «فُعَّلٍ» نحو: حُيَّضٍ، وزَائرٍ وزُوّرٍ، لا يمتنعُ

---

(١) أضفت كلمة «كخائن» لإيضاح الجملة.

شيءٌ فيهِ الهاءُ مِنْ هذهِ الصفاتِ مِنَ التاءِ، وإنْ كانَ فَاعلٌ لغيرِ الآدميينَ كسرَ عَلَى «فوَاعلَ»، وإنْ كانَ لمذكرٍ أيضاً مثلَ: جِمَالٍ بَوَازلَ، وقَد اضطرَّ الفرزدقُ فقَال:

وإذَا الـرجـالُ رأوا يـزيـدَ رأيتَهم   خُضُعَ الرقابِ نَوَاكسَ الأبصارِ[1]

فجعلَ الآدميينَ كغيرِهم.

الثاني: فَعِيلٌ: يجيءُ تكسيرهُ على عَشَرةِ أبنيـةٍ: فُعَلاءُ. وفِعَـالٌ. وأَفْعِلَةٌ في المضاعفِ وأَفْعِلاءُ في المُعتلِ. وفُعُلٌ. وفُعْلانٌ وفِعْلانٌ وأَفعَالٌ، وفَعَائِلُ في المؤنثِ وفَعولٌ، وذلكَ نحو: فقيهٍ وفقهاء، وقَالوا: لَئِيمٌ ولِئَامٌ، وما كانَ منهُ مضاعفاً كسرَ على «فِعَالٍ»: كشديدٍ وشِدَادٍ، ونظيـرُ فُعَلاءَ فيهِ أَفْعِلاء: كشديـدٍ وأَشُدَّاءَ، وقـد يُكسّرونَ المضـاعفَ على «أَفْعِلةٍ» نحو: شَحيحٍ وأَشحَّةٍ، ومتى كانَ من بناتِ الياءِ والواوِ فإنَّ نظيرَ فُعَلاءَ فيـهِ: أَفْعِلاء: كغني وأَغْنياءَ، وغَويٌّ وأُغْوِياءَ. استغنوا بهذَا عن «فِعَالٍ» وبالواوِ

---

(١) من شواهد سيبويه ٢/٢٠٧ «على جمعه ناكساً» وهو صفة على «نواكس» ضرورة، وباب ما كان على «فاعل» من صفات المذكر أن يكسر على «فُعُلٍ وفُعَّالٍ» فرقاً بينه وبين مؤنثه إلا أنهم قالوا: فارس وفوارس، لأنه غلب للمذكر واستبد به دون المؤنث فجمع على الأصل.

والبيت للفرزدق يمدح آل المهلب.

وخضع ـ بضمتين ـ جمع خضوع مبالغة «خاضع» ويحتمل أن يكـون «خضع» بضمة فسكون جمع أخضع، وهو الذي عنقه تطامن من خفة، وهذا أبلغ من الأول. ونواكس: جمع ناكس، صفة العاقل، وهو المطأطىء رأسه.

وانظر: المقتضب ١٢١/١ و٢١٩/٢، والكامل/٢٦٢، وشرح السيرافي ٩٥/٥، وشرح سقط الزند ١٠٤٧/٣، والجمهرة ٢٢٨/٢، والاقتضاب للبطليوسي/١٠٧، وشرح الرضي على الكافية ١٥٣/٢، وشواهد الشافية/١٤٣، والخزانة ٩٩/١، وشرح أدب الكاتب للجواليقي/٢٥، وابن يعيش ٥٦/٥، والديوان/٧٦.

والنونِ(١). وما كانَ مِن بناتِ الياءِ، والواوِ وهي عيناتٌ كُسر علَى «فِعَالٍ» نحو: طَويلٍ وطِوَالٍ، وهو قليلٌ في الكلامِ، وليسَ شيءٌ مِنْ هَذا للآدميينَ يمتنعُ مِنَ الواوِ والنونِ(٢). وأما فُعُلٌ فمثلُ نَذيرٍ ونُذُرٍ، ومثلُه مِنْ بناتِ الياءِ: ثَنِيٌّ(٣) وثُنٍ، وكانَ الأصلُ: ثنوّاً، فوقعتِ الواوُ طرفاً قبلَها ضمةٌ فقلبتْ ياءً وكُسر ما قبلَها، وهذَا يبينُ في موضعِه إنْ شَاء اللهُ.

وقَد جاءَ «فُعْلانٌ» قالَ: ثَنِيٌّ وثُنْيَانٌ، وجَاء فِعلانٌ، قالـوا: خَصِيٌّ وخِصْيَانٌ و«أَفْعَالٌ» مثلُ: «يتيمٍ وأَيتَامٍ» وقالوا: صَديقٌ وأَصدقـاءُ، حيثُ استعملَ كما تستعملُ الأسماءُ نحو: نَصيبٍ وأَنصباءَ، وإِذَا ألحقتَ الهاءَ «فَعيلاً» للتأنيثِ فالمؤنثُ يرافقُ المذكرَ، مثلَ: صَبيحةٍ وصِبَاحٍ، ويكسرُ علَى «فَعَائِلَ» وقد يستغنونَ عن «فَعَائِلَ» بغيرِها نحو: صغيرٍ(٤) وصِغَارٍ، وقالوا: خَليفةٌ وخَلائِفُ، جاءوا بهِ على الأَصلِ، وقالوا: خُلَفاءُ مِنْ أَجلِ أَنه لا يقعُ إلّا على مذكرٍ، فصارَ مثلَ: ظريفٍ وظُرَفاءَ،

وأما فُعُولٌ، فَجاءَ في جمعِ ظَريفٍ: ظُرُوفٌ.

وقالَ أَبو بكر: هو جمعهُ عندي علَى حَذفِ الزوائدِ كأَنهُ جمعُ ظُرَفاءَ.

وقالَ الخليلُ: هو بمنزلةِ: مَذَاكيرَ إِذَا لم يكسر علَى ذَكَرٍ(٥). فَقَد

---

(١) العبارة في كتاب سيبويه ٢٠٧/٢ ولا نعلمهم كسروا شيئاً من هذا على «فعال» استغنوا بهذا وبالجمع وبالواو والنون، وإنما فعلوا ذلك أيضاً لأنه من بنات الياء والواو أقل منه.

(٢) كظريف وظريفين، وظريفون، وحكيم وحكيمون.

(٣) ثنى: أُثناء الشيء ومثانيه، قواه، وطاقاته، واحدها ثِنْيٌ ـ بالكسر ـ ومن الوادي منعطفه.

(٤) في الأصل: «صغيرة».

(٥) انظر: الكتاب ٢٠٨/٢.

أُجريَ شيءٌ مِنْ فَعيلٍ مستوياً في المذكرِ والمؤنثِ شُبّه بفُعُولٍ نحو: جَديدٍ وسَديسٍ. وفَعيلٌ إذَا كانَ بمعنى فَعُولٍ، فهوَ في المذكرِ والمؤنثِ سواءٌ لا يجمعُ بالواوِ والنونِ، ويكسرُ علَى فَعْلَى، نحو: قَتيلٍ وقَتْلَى.

وقالَ سيبويه: سمعنَا مَنْ يقولُ: قَتلاءُ[1]. الهاءُ تدخلُ في بابِ فَعيلٍ على ما كانَ مقدراً فيهِ قبلَ أَن يُفعلَ بِهِ ذاكَ، فإذَا فُعِلَ كانَ بغيرِ هاءٍ، تقولُ: هذِه ذَبيحةُ فِلانٍ قَبلَ أَن تذبحَ، فإذَا ذُبحتْ قيلَ: شاةٌ ذبيحٌ.

الثالثُ: فَعُولٌ: ويجيءُ على: فُعُلٍ وفَعَائِلَ للمؤنثِ، وفَعْلاءَ، قالوا: صَبُورٌ وصُبُرٌ، وفي المؤنثِ: عَجُوزٌ وعَجَائِزُ، وليسَ شيءٌ مِنْ هَذا يجمعُ بالواوِ والنونِ، كَما أَنَّ مؤنثَهُ لا يجمعُ بالتاءِ. وقالُوا للمذكرِ: جَزُورٌ، وجَزَائرُ، لمَّا لَم يكنْ مِنَ الآدميينَ، شبهوهُ بالمؤنثِ، وقالوا: رَجُلٌ وَدُودٌ، وودودة، شبهوهُ: بصديقٍ وصَديقةٍ، وقالوا: امرأةٌ فَرُوقةٌ ومَلُولةٌ.

الرابعُ: فَعالٌ: يجيءُ علَى ثَلاثةِ أَبنيةٍ: عَلَى فُعُلٍ وفُعْلٍ، فيما اعتلتْ عينهُ، وفَعْلاءَ، وذلكَ نحو: صَناعٍ وصُنُعٍ، وقالوا فيما اعتلت عينهُ: نَوارٌ، ونُوُرٌ، وجَوادٌ وَجُودٌ، والهاءُ لا تدخلُ في مؤنثِهِ، وجاءَ: جَبَانٌ وجُبنَاءُ.

الخامسُ: فِعَالٌ: جاءَ علَى ثلاثةِ أَبنيةٍ: فُعُلٌ، فَعَائِلُ، وفِعَالٌ.

اعلَمْ: أَنَّ فِعَالاً بمنزلةِ: فَعَالٍ، لا تدخلُ الهاءُ في مؤنثِهِ، وجمعَ علَى: فُعُلٍ، نحو: نَاقةٍ دلاث[2] وَدُلُثٍ، وزعمَ الخليلُ: أَنَّ هِجَانَ للجماعةِ بمنزلةِ: ظِرافٍ[3]، وزعَم أبو الخطابِ: أَنَّ الشِّمالَ تجعلُ

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٢١٣.

(٢) دلاث: السريع من الإبل، وكذلك المؤنث: ناقة دلاث، أي: سريعة.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٢٠٩.

جمعاً(١)، وقالوا: دِرْعٌ دِلاصٌ(٢) وأدرعٌ دِلاصٌ، لفظُ الجميعِ لفظُ الواحدِ، وإنّما وقعَ هٰذا، لأن «فِعالَ وفَعولَ وفَعيلَ» أخواتٌ فالزيادةُ مِنْ جميعهنَّ في موضعٍ واحدٍ.

السادسُ: فَيْعِلٌ: وهذا البناءُ لا يكونُ إلّا في المعتلِّ، فيجيءُ جمعهُ علَى: «أفعالٍ» وأفْعلاءَ، وذلكَ نحو: مَيّتٍ وأمواتٍ، وحقهُ الواوُ والنونُ نحو: قيّمٍ وقيمونَ، ومثلُ أمواتٍ: قَيْلٌ وأقيالٌ، والأصلُ: قيّلٌ فَخُفِّفَ، وَلوْ لَم يكنْ «فَيْعِلاً» لِمَا جمعوا بالواوِ والنونِ فقالوا: قَيلونَ لأنَّ «فَعِيلَ» التكسيرُ فيهِ أكثرُ، وفَيعِلَ الواوُ والنونُ فيهِ أكثرُ، ويقولونَ للمؤنث(٣) أيضاً: أمواتٌ، وقالوا: هَيّنٌ وأَهْونَاءُ.

السابعُ: مَفْعَلٌ: يكسرْ عَلَى مَفَاعِلَ، مَدْعَسٌ ومَدَاعِسُ.

الثامنُ: مُفْعَلٌ، ومُفْعَـلٌ، يجمعُ بالواوِ والنونِ، والمؤنثُ بالتاءِ، إلّا أنّهم قَد قالوا: مُنكَرٌ ومَناكيرُ، ومُوسَرٌ، ومَياسيرُ.

وأَما مُفْعِلٌ الذي يكونُ للمؤنثِ ولا تدخلهُ الهاءُ، فإنهُ يكسرُ نحو: مُطْفِلٍ، ومَطَافِلَ، وقَد قالوا علَى غيرِ القياسِ: مَطافِيلُ.

التاسعُ: فُعَّلٌ، يجمعُ بالواوِ والنونِ وذلكَ نحو: زُمَّلٍ(٤) وجُبَّأ، يقالُ: رَجُلٌ جُبّأٌ، إذَا كانَ ضعيفاً.

* * *

(١) أبو الخطاب: هو الأخفش الكبير من أساتذة سيبويه، انظر: الكتاب ٢/٢٠٩.

(٢) دلاص: براقة.

(٣) في الأصل «وللمؤنث» بزيادة واو.

(٤) زمل: الجبان الضعيف.

بَابُ ما ألحقَ مِنْ بناتِ الثلاثةِ ببنَاتِ الأربعةِ مِنَ الصفاتِ

وهو يجيءُ علَى ثلاثةِ أبنيةٍ، علَى: فَعْوَلٍ، وفَيْعَلٍ، وأَفْعَلَ.

الأولُ: فَعْوَلٌ: نحو: قَسْوَرٍ وقَسَاوِرَ، وتَوْأَمٍ، وتَوَائِمَ، أجروهُ مجَرى: قَشْعَمٍ (١) وقَشَاعِمَ.

الثاني: فَيْعَلٌ: نحوَ: غيْلَمٍ (٢) وغَيَالِمَ، شبهوها: بِسَمْلَقٍ (٣) وسَمَالِقَ، ولا يمتنعانِ من الواوِ والنونِ أَعني: فعول وفيعل، إذا عنيتَ الآدميين والتاءِ إذا عنيتَ غيرَ الآدميينَ.

الثالثُ: أفعلُ: إذَا كانَ صفةً كسرَ على: «فُعْلٍ» وفُعْلانٍ، وذلكَ نحو: أَحمرَ وحُمْرٍ، ولا يحـركونَ العينَ إلاّ أَنْ يضطَر شاعرٌ، وهو مما يكسرُ على «فُعلانٍ» نحو: حُمْرانٍ وسُوْدانٍ، وبِمْضانٍ. فالمؤنثُ من هذا يجمعُ [على] (٤) «فُعْلٍ» نحو: حَمْراءَ وحُمْرٍ، وفي «أَفعلَ» إذا كانَ صفةً هَلْ

---

(١) قشعم: المسن من الرجال والنسور، والضخم، والأسد.

(٢) غيلم: السلحفاة الذكر، والجارية: المغتلمة.

(٣) سملق: القاع الصفصف.

(٤) أضفت كلمة «على» لإيضاح المعنى.

هو ملحقٌ أم غيرُ ملحقٍ؟ نظرٌ وسؤالٌ. قال[1]: والحقيقةُ أنهُ غيرُ ملحقٍ، ولو كانَ ملحقاً لِما أُدغم في مثلِ الأَصمِّ.

وأَما الأَصغرُ والأَكبرُ فإنّهُ لا يوصفُ بهِ كَما يوصفُ بأحمَر ولا تفارقُه الألفُ واللامُ، لا تقولُ: رَجُلٌ أَصغرُ. قالَ سيبويه: سمعَنا العربَ تقول: الأَصَاغرةُ كما تقولُ: القَشَاعمة[2]، وإنْ شئت، قلتَ: الأَصغرونَ، وقالوا: الآخرونَ ولم يقولوا غيرهُ.

* * *

(١) الذي قال: هو ابن السراج.

(٢) انظر: الكتاب ٢/٢١١.

بَابُ تكسيرِ مَا جاءَ مِنَ الصفةِ
عَلَى أَكثرَ مِنْ أَربعةِ أَحْرفٍ

وهيَ تجيء علَى عشَرةِ أَبنيةٍ:

الأول: مِفْعَالٌ: ويجيءُ، علَى: مَفَاعِيلَ، ولا تدخلُه الهاءُ ولا يجمعُ بالواوِ والنونِ نحو: مِهْذَارٍ ومَهَاذير، ومِفْعَلٌ بمنزلتِه للمذكر والمؤنثِ، كأَنه مقصور منه.

الثاني: مِفْعيلٌ: تقولُ في مِحْضيرٍ: مَحَاضيرُ، وقالوا: مِسْكينةٌ، شبهتْ بفَقيرةٍ، فأَدخلوا الهاءَ فيجوزُ على ذَا: مسكينونَ، وقالوا أَيضاً: امرأة مِسكينٌ، فَمَنْ قالَ هَذا، لم يجزْ أن يجمَع بالواوِ والنونِ، ومؤنثهُ بالألفِ والتاءِ، لأَنَّ الهاءَ تدخلُه.

الرابعُ: فُعّالٌ[1]: مثلُ «فُعَّالٍ» نحو: الحُسَّانِ، وقالوا: عُوَّارٌ وعَوَاويرُ.

الخامسُ: مَفْعُولٌ: مثلُه بالواوِ والنونِ[2]، وقالوا: مكسورٌ ومَكاسيرُ، وَمَلْعُونٌ ومَلاَعينُ شبهوها بالأسماءِ.

---

(١) لم يذكر البناء الثالث: ولعله ذكره مع المثال الأول وهو: «مفعل» فاكتفى أن يعيده ثانية.

(٢) نحو: مضروب، ومضروبون.

السادس: فُعَّيلٌ: نحـو: زُمَّيلٍ، وجمعـهُ كَجمعِ: فُعَّـلٍ، بالـواوِ والنونِ.

السابعُ: فَعْلانٌ، إذا كانَ صفةً وكانَ لَهُ فَعْلَى، كسرَ علَى «فُعالٍ» نحو: عَطْشَانَ وعُطاشٍ، وقد يكسرُ علَى: فَعَالى وفِعَال، نحو: سَكارى، وكذلكَ المؤنثُ أيضاً. وجاءَ بعضهُ على «فُعَالى» نحو: سُكَارى «ولا يُجمعُ فَعْـلانٌ بالـواوِ والنـونِ، ولا مؤنثـهُ بـالتـاءِ إلَّا أَن يضـطرَ شـاعـرٌ، وقَـد قَالوا فيما يلحقُ مؤنثَهُ الهاءُ، كَما قالوا في هَذا، لأنَّ آخرَهُ ألفـ ونـون زائدتان، وذلكَ: نَدْمانةٌ، ونَدمانٌ ونَـدَامى، وقالـوا: خَمْصانـةٌ وخَمصانٌ وخُمَاصٌ ومنهم مَنْ يقولُ: خَمَصـانٌ(١). وقد يكسـرون «فَعِـلًا» علَى: «فَعالى» لأنه يدخل «فَعْلَان» فيعني به ما يعني «بفَعْلاَنَ» وذلـكَ: رَجُلٌ عَجلٌ، وسَكِرٌ وحَذِرٌ، قالوا: حَذارَى وقالوا: رَجُلٌ رَجِلٌ(٢) ورَجالى، وقالَ بعضهُم:(٣) رَجْلانٌ، ورَجْلَى، وقالوا: رجالٌ كما قالوا: عِجَالٌ، ويقالُ: شَاةٌ حَرْمى(٤)، وشياهٌ حِرامٌ، وحَرَامى، لأَنَّ «فَعْلَى» صفةٌ بمنزلةِ التي لهَا فَعْلانٌ.

الثامن: فُعْلانٌ، نحو: خُمْصانٍ وعُرْيانٍ، يجمعُ بالواوِ والنونِ، ولَمْ يقولوا في عُرْيانٍ: عِرَاء، ولا: عَرَايا استغنوا بُعَراةٍ. وعُراةٌ إنّما هُوَ جمعُ عَارٍ، إلَا أنّ المعنى واحدٌ في عُرْيان وعَارٍ.

---

(١) في سيبويه ٢/٢١٢ ومن العرب من يقول: خَمَصانٌ.

(٢) رجل: رجل الرجلُ رَجَلًا، فهو: رَاجلٌ، ورَجُلٌ، وَرَجِلٌ إذا لم يكن له ظهر في سفر يركبه.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٢١٢.

(٤) حرمى: حرم كفرح: ذات الظلف، والذئبة والكلبة حراماً ـ بالكسر ـ أرادت الفحل، فهي: حرمى ـ كسكرى ـ والجمع سكارى.

التاسعُ: فُعَلاءُ، فهي بمنزلةِ فُعَلةٍ مِنَ الصفاتِ، لأَنَّ الألفينِ للتأنيثِ نظيرُ الهاءِ وذلكَ: نُفَساءُ، ونُفساواتٌ، ونُفَاسٌ، وليسَ شيءٌ مِنَ الصفاتِ آخرهُ علامة التأنيثِ يمتنعُ مِنَ الجمعِ بالتاءِ غيرُ: فَعْلاءَ أَفْعَل، وفَعْلَى فَعْلَان.

العاشر: فَعْلاءُ: قَد ذكرنَا في بابِ «أَفعلَ» أَنَّها تجيءُ علَى «فُعْلٍ» نحو: حَمْراءَ وحُمْرٍ، فالمذكرُ والمؤنثُ فيهِ سواءٌ، كما كانَ في جمعِ فَعْلَى فَعْلانَ، وقَالَ: بَطْحاواتٌ في جمعِ بَطْحَاءَ حيثُ استعملتْ كالأسماءِ، وقالوا: بَطْحاءُ وبِطَاحٌ وبَرْقَاءُ وبِرَاقٌ.

بَابُ ما كانَ مِنَ الأسماءِ عدةُ حروفِهِ خمسةٌ وخامسهُ ألفُ التأنيثِ أو ألفا التأنيثِ

فمَا كانَ على «فُعَالى» يجمعُ بالتَّاءِ نحو: حُبَارَى وحُبارياتٍ، وما كانَ آخره ألفانِ على فَاعِلاءَ نحو: القَاصِعَاءِ فهو على: «فَـوَاعلَ» تقـولُ فيهِ: قَواصعُ، شبهوا «فَاعِلاَءَ» بِفَاعلة وجعلوا ألفي التأنيثِ بمنزلةِ الهاءِ، وقالوا: خُنْفَساءُ وخَنَافسُ.

* * *

بَابُ ما جُمعَ علَى المعنى لا علَى اللفظِ

قالَ الخليلُ: إنّما قالوا: مَرْضَى وهَلْكى، ومَوْتَى وجَرْبى، لأنَّ المعنى معنى: مفعولٍ(1)، وقَد قالوا: هُلاّكٌ وهَالكونَ، فجاءوا بهِ علَى الأصلِ، وقالوا: مِراضٌ وسِقَامٌ، ولم يقولوا: سَقْمَى، وقالوا: وَجعٌ، وقَوْم وَجْعَى ووجَاعَى، وقالوا: قومٌ وجاعٌ، كما قالوا: بعيرٌ جَرِبٌ [وإبلٌ](2) جِرَابٌ وقالوا: مَائِقٌ(3) ومَوْقَى، وأحْمقُ وحَمْقَى، وأَنْوَكُ ونَوْكَى، لأنهُ شيءٌ أصيبوا بهِ. وقالوا: أَهْوجُ وهُوجٌ على القياسِ(4)، وأنوكُ ونُوْكٌ، وقالوا: سَكْرَى كَمَرضَى، ورَوبَى: للذين استثقلوا نوماً، والواحدُ: رَائبٌ، وقالوا: زَمِنٌ وزَمْنَى، وضَمِنٌ وضَمْنَى، ورَهِيْصٌ(5) ورَهْصى. وحَسيرٌ وحَسْرَى، وإنْ شئتَ قلتَ: زَمِنونَ وهَرِمونَ. وقالوا: أُسَارى، مثل: كُسَالى، وقالوا: وَجٍ(6)

(1) انظر: الكتاب ٢/٢١٣.

(2) أضفت كلمة «إبل» لإيضاح المعنى.

(3) مائق: أحمق في غباوة.

(4) لأن جمع «أفعل»: فعل.

(5) رهيص: الرهيص، الفرس الذي أصابته الرهصة وهي وقرة تصيب باطن حافره وخف رهيص: أصابه الحجر.

(6) وج: يقال وجي وجي: إذا اشتد خفاؤه.

ووجْيًا، بلا همزٍ، وقالوا: سَاقطٌ وسَقْطَى مثلُه: وفَاسِدٌ وفَسْدَى، وليسَ يجيءُ في كُلِّ هذَا على المعنى، لم يقولوا: بَخْلَى، ولا سَقْمَى.

قالَ أبو العباس: لو قالوهُ جازَ. وقالوا: يَتَامى. قالَ سيبويه: وقالوا: عقيمٌ وعُقُمٌ. وقال: لو قيلَ إنَها لم تجيءُ علَى «فُعلَ» لكانَ مذهباً[1] يعني: أنَّ بابَها أن يقالَ عَقْمَى، مثلُ: قَتيلٍ وقَتْلَى، فصرفتْ عن بَابِها لأنَّها بَلِيَةٌ فأَكثر ما تجيءُ عَلَى فَعْلَى.

* * *

(١) انظر: الكتاب ٢/٢١٣.

بَابُ ما جاءَ بناءُ جمعِهِ علَى غيرِ ما يكونُ في مثلِهِ

فَمِنْ ذلكَ: رَهْطُ وأَرَاهِطُ، وبَاطِلٌ وأَباطيلُ، كأَنَّهم كسروا: أَرْهُطَ وأَبْطالٌ، ومِنْ ذلكَ: كُراعُ وأَكارِعُ، وحديثٌ وأَحاديثُ، وعَروضٌ وأَعاريضُ، وقَطيعٌ وأَقاطيعُ، لأَنَّ هذَا لو كسرتَهُ وعدةُ حروفِهِ أَربعةٌ بالزيادةِ التي فيها لكانت «فَعَائِلَ» ولَم يكنْ في الأَولِ زيادة[1]. ومِثل، أراهِطَ، أهلٌ، وأَهَالٍ. ولَيلة ولَيالٍ، كأَنهُ جمَع: أهلاً وليلاً.

وقالَ أَبو العباس: ليلةٌ أَصلها «ليلاً» فحذفت، وزعَم أَبو الخطاب: أَنَّهمْ يقولونَ: أَرضٌ وآراضٌ، كما قالوا: أَهْلٌ وآهالٌ[2]، فهذَا على قياسِهِ، وقالَ بعضُهم: أَمْكُنٌ، كأَنهُ جَمْعُ مُكْنٍ.

وقالَ سيبويه: ومثلُ ذلكَ: تَوأَمٌ وتوائِمُ كأَنهم كسروهُ على «تِئمٍ» كما قالوا: ظِئْرٌ وظُؤارٌ[3]. وقالَ أبو العباس: توأَمٌ اسمٌ مِنْ أَسماءِ الجمعِ، وفِعَالٌ لا يكونُ مِنْ أَبوابِ الجمعِ، وكذلَك: رَجْلٌ ورِجَالٌ، وقالُوا: كرَوانٌ

(١) قال سيبويه ٢/١٩٩: لأن هذا لو كسرته إذا كانت عدة حروفه أربعة أحرف بالزيادة التي فيها لكانت «فعائل» ولم تكن لتدخل زيادة في أول الكلمة.
(٢) انظر: الكتاب ٢/١٩٩.
(٣) انظر: الكتاب ٢/١٩٩.

وللجمع: كِرْوَانٌ. وقالَ أبو العباس: كَرَوانٌ جمْع[1]: كِرْوَانٍ تحذفُ الزوائدَ، وكذلكَ قالَ في أَمْكنٍ جَمعُ: مَكَانٍ.

وقال سيبويه: إنما جُمِعَ «كَرَوانٌ» على «كَرىً»[2] وقالوا في مِثْلٍ: «أَطرِقْ[3] كَرا إنَّ النعامَ في القُرى[4]» ومِثْلُ هذا: حمارٌ وحَميرٌ، وصَاحبٌ وأَصحابٌ، وطَائِرٌ وأطيارٌ.

* * *

---

(١) انظر: المقتضب ١/١٨٨.

(٢) انظر: الكتاب ٢/١٩٩.

(٣) قال المبرد: «أطرق كرا» يريدون: ترخيم الكروان فيمن قال: يا حار. انظر: المقتضب ٤/٢٦١ «وكرا» رقية يعيذون بها الكرا «يقولون: أطرق كرا إن النعام في القرى».

(٤) هذا مثل: معناه أن النعام الذي هو أكبر منك قد اصطيد وحمل إلى القرى. أو أنه يضرب للذي ليس عنده غناء ويتكلم فيقال له: أُسكت وتوق انتشار ما تلفظ به كراهة ما يعقبه. ويقال: إنّ الكروان يقال له: أطرق كرى إنّك لن ترى فإذا سمعها لبد بالأرض فيلقى عليه ثوب فيصطاد.
وانظر: الأمثال للميداني ١/٤٤٥ والخزانة ١/٣٩٤ وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ١/١٩٤.

بَابُ ما هُوَ اسمٌ يقعُ علَى الجميعِ ولم يكسر عليهِ واحدهُ وهوَ مِنْ لفظهِ

وذلكَ نحو: رَكْبٍ، وسَفْرٍ، وطَائرٍ وطَيْرٍ، وصَاحبٍ وصَحْبٍ، ألا تَرى أنكَ تقولُ في التصغير: رُكَيبٌ وسُفَيرٌ، ولو كانَ تكسيراً لردَّ إلى الواحدِ، ومثلُ ذلكَ: أديمٌ وأَدَمٌ، وعَمُودٌ وعَمَدٌ، وحَلْقَةٌ وحَلَقٌ، وفَلْكَةٌ وفَلَكٌ، ومِنْ ذلكَ: الجامِلُ والباقِرُ وأَخٌ وإخوةٌ، وسَرِيٌّ وسَرَاةٌ مِنْ ذلكَ، لو قالَ قائلٌ: شُبِّهَ «فَعِيلٌ بفَاعِلٍ» نحو: فَاسقٍ وفَسَقةٍ قيلَ لَهُ: مثالُ هذا في المعتلِّ إنَّما يجيءُ على «فَعَلةٍ» نحو: قَاضٍ وقُضَاةٍ، و«فَعَلةٌ» ليسَ من جُموعِ المعتلِّ فلذلكَ لم يجعلْ جمعاً، وصارَ في رَكْبٍ وسَفْرٍ، وقالوا: فَارهٌ وفُرْهَةٌ مثْل: صَاحبٍ وصُحْبَةٍ، وغَائِبٍ وغَيَبٍ، وخَادمٍ وَخَدَمٍ، وإهَابٍ وأَهَبٍ، ومَاعِزٍ ومَعَزٍ، وضَائنٍ وضَأنٍ، وعَازبٍ وعَزيبٍ، وغَازٍ وغَزِيٌّ.

* * *

بَابُ جَمْعِ الجَمْعِ

أَما أبنيةُ أَدنى العددِ فيجمعُ على «أَفَاعِل» وأَفاعيلَ، نحو: أَيدٍ وأَيادٍ، وأَوطبٍ[1] وأَواطبَ وأفعالٌ بمنزلةِ إفعالٍ، نحو: أنعامٍ وأَناعيمٍ، وقد جمعوا «أَفْعلةً بالتاءِ». قالوا: أَغطيةٌ وأَغطياتٌ، وأَسقيةٌ وأَسقياتٌ، وقالوا: أَسورةٌ وأَسَاورَةٌ وقالوا: جِمَالٌ وجَمَائلُ. وقالوا: جَمَالاتٌ، وبُيوتاتٌ، عملوا بفُعُولٍ ما عملوا بِفَعالٍ، وكذلكَ «فُعُلٌ» قالوا: الحُمُراتُ بضم الميم.

قالَ سيبويه: وليسَ كُلُّ جَمْعٍ يجمعُ. لم يقولوا: في جَمْعِ بَرٍّ أَبرارٌ، وقالوا: في تَمْرٍ تُمْرَانٌ[2]. وأَبو العباس يُجيزُ: أَبرار في جمعِ بَرٍّ ويركنُ إلى القياسِ، وقالوا في مُصْرانٍ: مَصَارينُ[3]. وأَبياتٌ وأَبابيت وبيوتٌ، وبيُوتاتٌ، وقالوا: عُوذٌ وعُوذاتٌ، ودُورٌ ودُوراتٌ وحُشَّانٌ وحَشَاشينَ، وكُلُّ بناءٍ مِنْ أَبنيةِ الجموعِ ليسَ علَى مثالِ «مَفَاعِلَ»، ومَفَاعيلُ «إذا اختلفتْ ضروبهُ فجمعُه

---

(١) أواطب: سقاء اللبن.

(٢) انظر: الكتاب ٢/٢٠٠.

(٣) انظر: المقتضب ٢/٢٧٩ وفي اللسان: المصير: المعي وهو فعيل. والجمع: أمصرة ومصران: مثل: رغيف ورغفان، ومَصارين جمع الجمع عند سيبويه. قال الأزهري: جمع المصران، جمعته العرب على توهم النون أنها أصلية.

عندي جَائزٌ، وقياسُه أن ينظرَ إلى ما كانَ على بنائِه مِنَ الواحدِ أو على عدتِه فتكسرهُ علَى مِثَالِ تكسيرهِ.

وقـالَ سيبويـه: مَنْ قالَ: أقـاويلُ وأبـابيتُ في أبيـاتٍ لا يقـولُ: أقوالانِ[1]، لا يثُني «أقوالاً»، وكذلكَ: البُسْرُ والتَّمْرُ، إلاّ أن تريدَ ضربينِ مُختلفينِ، فهذَا يدلُّكَ علَى أنَّ جمعَ الجَمْعِ يجيءُ علَى نوعينِ: فنوعٌ يرادُ بهِ التكثيرُ فَقَط ولا يـرادُ بهِ ضـروبٌ مختلفةٌ، ونـوعٌ يرادُ بـهِ الضروبُ المختلفةُ، وهو الذي لا يمتنع منهُ جَمْعٌ، قالوا: إبلانِ[2] لأنَّهُ اسمٌ لم يكسر. وقالَ: لِقَاحانِ سَوداوانِ، لأنَّهم لم يقولوا: لِقَاحٌ واحدةٌ، [3] وهو في إبْلٍ أقوى لأنهُ لم يكسرْ.

قالَ سيبويه: سألتُ الخليلَ عن: ثلاثةِ [4] كلابٍ، فَقالَ: يجوزُ في الشعر [5] علَى «من» وإنْ نونتَ قلتَ: ثلاثةٌ كلابٌ.

* * *

(١) انظر: الكتاب ٢/٢٠٢.

(٢) إبلان: قطيعين من الإبل.

(٣) هنا خلاف لما في كتاب سيبويه ٢/٢٠٢، فإن سيبويه قد قال: ... وذلك لأنهم يقولون: لقاح واحدة كقولك: قطعة واحدة وهو في إبل أقوى.

(٤) في الأصل: «ثلاث» وهو خطأ.

(٥) انظر: الكتاب ٢/٢٠٢.

بَابُ ما لُفِظَ بِهِ مثنىً كما لُفِظَ بالجمعِ

وهو أَن يكونَ كُلُّ واحدٍ بعضَ شيءٍ مفردٍ مِنْ صاحبِهِ كقولِكَ: ما أَحسنَ رؤوسهمَا، وزعمَ يونس أَنَّهم يقولونَ: غِلمانهما، وإنّما هُما اثنانِ. وزَعم أَيضاً أَنَّهم يقولونَ: ضربتُ رأْسيهما، وأَنهُ سَمع ذلكَ مِنْ رؤبةَ(١)، والبابُ ما جاءَ في القرآنِ، قالَ الله عزَّ وجلَّ: ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾(٢). ﴿ والسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما ﴾(٣).

* * *

(١) انظر: الكتاب ٢/٢٠١.

(٢) التحريم: ٤.

(٣) المائدة: ٣٨.

بابُ مَا كَان من الأعجميةِ على أَربعةِ أحرفٍ وقد أعربَ

جمعُ هَذا الضربِ على مثالِ مَفَاعِل، وزعَم الخليلُ: أنهم يلحقون جمعَهُ الهاءَ إلاّ قليلاً: كَمَوْزَجٍ [1] ومَوازِجَةٍ، وطَيْلسانٍ، وَطَيالسةٍ، وقَد قالوا: جَوارِبُ، وَكيالجُ [2]، وقَد أَدخلوا الهاءَ أيضاً [3]. وكذلكَ إذا كسرتَ الاسمَ وأَنت تريدُ: آلَ فلانٍ أَو جماعةَ الحي، كالَمسامعةِ والمناذرة، والَمهالبةِ، وقَد قالوا: دَياسِمُ، وهُنٌّ ولدُ الذئبِ مِنَ الضبع. وقالوا: ولَدُ الكلبِ مِنَ الذئبةِ، وقالوا البَرابرةُ. والسَيابجةُ فاجتمعَ فيهما الأَعجميةُ والإِضافةُ.

* * *

(١) موزج: الخف وهو فارسي معرب.

(٢) كيالج: جمع كيلجة وهو المكيال.

(٣) قالوا: جواربة، وكيالجة. وانظر: الكتاب ٢/٢٠١.

بَابُ التحقيرِ

التصغيرُ شيءٌ اجتزئ بهِ عن وصفِ الاسمِ بالصغرِ، وبُني أَولهُ علَى الضمِّ، وجُعلَ ثالثهُ ياءً ساكنةً قبلَها فتحةٌ، ولا يجوزُ أن يصغرَ اسمٌ يكون على أقل من ثلاثةِ أَحرفٍ، فإذا كانَ الاسمُ ثلاثياً، فالإعرابُ يقعُ على الحرفِ الذي بعدَ الياءِ نحو قولِكَ في حَجرٍ: حُجَيْرٌ، فإنْ كان آخرهُ هاء التأنيثِ فلا بُدَّ مِنْ أَن ينفتحَ لها ما قبلها فإنْ جاوزَ الاسم الثلاثةَ بزائدٍ أَو غير زائدٍ، فهوَ نظيرُ الجمعِ الذي يجيءُ على «مَفَاعلَ» ومَفَاعيلَ، فالألفُ في الجمعِ نظيرهُ الياءُ في التصغيرِ، وما بعدَها مكسورٌ، كَما أَنَّ ما بعدَ الألفِ مكسورٌ، إلَّا أَنَّ أَولَ الجمعِ مفتوحٌ وأَولَ هَذا مضمومٌ، وجميعُ التصغيرِ يجيءُ على ثلاثةِ أَمثلةٍ، عَلى مثالِ تصَغيرِ: فَلْسٍ ودِرهمٍ ودِينارٍ، وتصغيرُها: فُليسٌ، ودُرَيهمٌ، ودُنَيْنيرٌ، وهذه الياءُ التي تجيءُ في مِثَالِ: دُنينيرٍ وَمَا أَشبه، تكونُ عوضاً لازماً متى كانَ في الاسمِ زائدةٌ تابعةٌ، كما وقعتْ في دينار، وتكونُ غيرُ ملازمةٍ مَتى كانَ في الاسمِ زيادةٌ غيرُ تابعةٍ، فحينئذٍ لَكَ فيهِ الخيارُ، فياءُ التصغير زائدةٌ، وياءُ التعويضِ زائدةٌ، فالتصغيرُ إنّما يكونُ في الثلاثي، وفيما كان عددهُ أَربعةَ أَحرفٍ بزيادةٍ أَو غيرِ زيادةٍ، فإنْ تجاوزَ العددُ ذلكَ حُذفَ حتىَ يُردَّ إلى هذا العددِ.

والأسماء تنقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ: اسم لا زيادةَ فيهِ ولا نَقْص، واسم فيهِ

زيادةٌ، واسم مَنْقوص .

الأول: الاسمُ الذي لا زيادةَ فيهِ ولا نَقص، وهذا الضَّربُ ينقسمُ ثلاثةَ أَقسامٍ : اسمٌ ثلاثي، واسمٌ رُباعي، واسمٌ خُماسي، أَما الثلاثي : فينقسمُ أيضاً ثلاثةَ أَقسامٍ : اسمٌ صحيحٌ، واسمٌ مضاعفٌ، واسمٌ معتلٌّ.

الأولُ مِنَ الثلاثي : أَمّا الصّحيحُ فعلَى ضربين: مذكرٌ ومؤنثٌ، فالمذكر نَحو قولِكَ: رجلٌ ورُجَيلٌ، وحَجَرٌ وحُجَيرٌ، وجَملٌ وَجُمَيْلٌ، وكَلْبٌ وكُلَيبٌ، والمؤنثُ نحو: قَدمٍ وقِدْرٍ، تقولُ: قُدَيْمَةٌ، لأنّكَ تقولُ: قَدمٌ صغيرةٌ، وقُدَيْرَةٌ لأَنَكَ تقولُ: قِدْرٌ صغيرةٌ، وفي عينٍ: عُيَينَةٌ، وأُذنٍ: أُذَيْنَةٌ.

الثاني مِنَ الثلاثي : وهو المضاعفُ تقولُ في دَنٍّ: دُنينٌ، وفي مَدٍّ: مُدَيدٌ، يزولُ الإدغامُ لتوسطِّ ياءِ التصغيرِ.

الثالث مِنَ الثلاثي : وَهوَ المعتلُّ يجيءُ على ضربينِ، فالضربُ الأولُ: ما كانتِ الألفُ بدلاً من عينهِ، والضربُ الثاني: ما لامهُ ياءٌ أَوْ واوٌ.

ذِكْرُ تحقيرِ ما كانتِ الألفُ بَدلاً مِن عينهِ:

حَقُّ هذَا الاسم إذَا صُغِّر أَن يردَّ إلى أصلهِ، فإنْ كانتِ الألفُ منقلبةً مِنْ واو ردتِ الواوُ؛ وإنْ كانت منقلبةً من ياءٍ ردت الياءُ، تقولُ في نَابٍ نُيَيبٌ، والنابُ مِنَ الإبلِ كذلكَ، لأنكَ، تقولُ: أَنيابٌ، وتقولُ في بَيتٍ: بُيَيتٌ، وفي شَيخٍ : شُيَيْخٌ، هَذَا الأَحسنُ. ومنهم مَنْ يكْسرُ الأولَ فيقولُ: شِيَيخٌ[1] وبِيَيتٌ، وتقولُ في تصغيرِ سَيِّدٍ: سُيَيْدٌ، وَهوَ الأَحسنُ، وإنْ حقرتَ رجلاً: اسمهُ: سارَ وغَابَ، لقلتَ غُيَيبٌ وسُيَيرٌ، لأنهما من الياء، ولو حقّرت السّار وأنت تريد السائر: لقلت: سُوَيرٌ لأنها أَلفُ «فَاعلٍ».

---

(١) قال سيبويه ٢/١٣٦ : «ومن العرب من يقول: شييخ وبييت ـ بكسر الشين والياء ـ».

قَالَ سيبويه: وسألتُ الخليلَ عن: خَافٍ، ومَالٍ - يعني إذا قلتَ: رَجلٌ خَافٍ ورَجُلٌ مَالٌ فقالَ: خَاف يصلح أن يكوَن «فَاعِلاً»، ذهبتْ عينهُ، ويصلحُ أَنْ يكوَن «فَعِلاً» لأَنهُ مِنْ فَعِلْتُ[١]. يعني أَنَّ اسمَ الفاعل إذا كانَ ماضيهِ علَى «فَعِلَ» أَنهُ قَد يجيءُ هو أيضاً على فَعِلٍ: نحو: حَذِرٍ، فهو رَجلٌ حَذِرٌ، وفَرِقٌ، فَهوَ رجلٌ فَرِقٌ، قالَ: وأما مَالٌ فإنَّهم لم يقولوا «مَائِلٌ».

قالَ وحدثني مَنْ أَثقُ بهِ: أَنهُ يقالُ: رَجُلٌ مَالٌ إِذَا كَثُرَ مَالهُ، وكَبشٌ صَافٌ إذا كثر صوفه، ونعجةٌ صافةٌ[٢]، قالَ: وإذا جاءَ اسمٌ نحو: النَّابِ لا تدري أَمِنَ الياءِ هو أَم مِنَ الواوِ. فاحملْهُ على الواوِ حتى يتبينَ لكَ، لأَنَّها مبدلةٌ مِنَ الواوِ أكثرُ[٣] قال أبو العباس[٤]: إنما قلبتِ الألفُ - يعني الألفَ التي لا يُدرى أصلهُا - إلى الواوِ للضمة التي قبلَها - يعني في باب التصغير.

قالَ سيبويه: ومِنَ العربِ مَنْ يقولُ في ناب: نُوَيبٌ فيجيءُ بالواوِ، لأَنَّ هذه الألف يكثرُ إبدالُها مِنَ الواواتِ، وهو غَلَطٌ منه[٥]، وأَما المؤنثُ، فتقولُ: في نُورةٍ: نُوَيرةٌ، وفي جَوْزَة جُويزَةٌ.

الضربُ الثاني: ما لامهُ معتلةٌ مِنَ الثلاثي:

تقولُ في قَفَاً: قُفَيٌّ، وفي فَتَى: فُتَيٌّ، وفي جروٍ: جُرَيٌّ، وفي ظَبْي: ظُبَيٌّ، فيصير جميعُ ذلكَ إلى الياءِ.

---

(١) انظر: الكتاب ٢/١٢٧.
(٢) انظر: الكتاب ٢/١٢٧.
(٣) انظر: الكتاب ٢/١٢٧.
(٤) أي: المبرد أستاذ المصنف.
(٥) انظر: الكتاب ٢/١٢٧. والغلط من بعض العرب لا من سيبويه.

القسمُ الثاني: مما لا زيادة فيهِ وهوَ الرُّباعي:

وذلكَ نحو: جَعْفرٍ وسَلْهبٍ[1]، تقولُ: جُعَيفرٌ وَسُلَيْهَبٌ، والتصغيرُ كالتكسيرِ.

القسمُ الثالثُ: مِما لا زيادَة فيهِ وهو الخماسي:

وذلـكَ نحو: سَفَـرجلٍ وفَرَزدقٍ، تقولُ: سُفَيـرجٌ، وفُرَيـزدٌ، وقالَ بعضهم: فُـرَيزقٌ، لأنَّ الـدالَ تشبهُ التـاءَ والتـاءُ من حـروفِ الـزيـادةِ، وكذلكَ خَدَرْنَقٌ[2]: خُدَيْرِق فيمَن قَالَ: فُرَيزقٌ، ومَنْ قالَ: فُرَيزدٌ قَال: خُدَيرنٌ، ولا يجوزُ في «جَحْمَرشٍ»[3] حذفُ الميم، وإن كانت تزادُ لأنها رابعةٌ بعدَ ياءِ التحقيرِ.

وقالَ الخليلُ: لو كنتُ محقراً مثلَ هذهِ الأسماءِ لا أُحذفُ منها شيئاً لقلت: سُفَيرجلٌ حَتى يصيرَ مثلَ: دُنَينيرٍ[4].

الثاني مِنَ القسمةِ الأولى: وهو ما كانَ مِنَ الأسماءِ فيه زيادةٌ:

وَهو علَى عشَرة أضربٍ:

الأول: المضـاعفُ المدغمُ. **الثـاني:** اسمٌ ثلاثي لحقتـهُ الـزيـادةُ للتأنيثِ، فصارَ بالزيادةِ أربعة أحرفٍ. **الثالث:** اسمٌ ثلاثي أُدخلَ عليهِ أيضاً التأنيثُ وما ضَارعَهما. **الرابع:** اسمٌ يحذفُ منهُ في التحقيرِ مِن بناتِ الثلاثةِ

---

(١) السلهب: الطويل. ويقال: صلهب بالصاد.

(٢) خدرنق: الذكر. والعنكبوت. أو العظيم منها. والخدرنق بالذال كذلك.

(٣) جحمرش: عجوز كبيرة.

(٤) نظر: الكتاب ١٠٧/٢ ونص الكتاب «لو كنت محقراً مثل هذه الأسماء لا أحذف منها شيئاً». كما قال بعض النحويين لقلت: سفيرجل.

الزيادةُ التي كسرتهُ للجميع لحذفتها. **الخامس**: اسمٌ يحذفُ منهُ الزوائدُ من بناتِ الثلاثةِ مما أولهُ ألفُ الوصلِ. **السادس**: اسمٌ فيه زائدتانِ تكونُ فيه بالخيار أيّهما شئتَ حذفتَ. **السابع**: اسمٌ مِنْ بناتِ الثلاثةِ تثبتُ زيادتهُ في التحقيرِ. **الثامنُ**: ما يحذفُ في التحقيرِ من زوائد بناتِ الأربعةِ. **التاسع**: ما أولهُ ألفُ الوصلِ وفيهِ زيادةُ من بناتِ الأربعةِ. **العاشر**: تحقيرُ الجَمْعِ.

الأول: **المضاعفُ المُدغم**: تقولُ في مُدُقٍّ: مُدَيّقٌ وفي أصمٍّ: أُصَيّمٌ، تجمعُ بينَ ساكنين، كما فعلتَ في الجَمْعِ، لأَنَّ هذهِ الياءَ نظيرةُ تلكَ الألفِ(١).

الثاني: **تصغيرُ ما كانَ على ثلاثةِ أحرفٍ ولحقتْهُ الزيادةُ للتأنيثِ فصارَ بالزيادةِ أربعةَ أحرفٍ** تقولُ في حُبْلَى: حُبَيلَى، وفي بُشْرَى: بُشَيرى، وفي أُخرى: أُخَيرَى، فلا تكسرُ ما قبلَ الألفِ كما لا تكسرُ ما قبلَ الهاءِ في طُلَيحةٍ، وسُلَيمةٍ، فإن جاءتِ الألفُ للإلحاقِ قلبتْ ياءً تقولُ في مِعْزَى: مُعَيزٌ، وفي أَرْطَى: أُرَيطٌ، وفيمن قالَ: عَلْقَى فَنونَ عُلَيقٌ، وإذا كانتِ الألفُ خامسةً للتأنيثِ أو لغيرهِ حذفتْ، تقولُ في: قَرْقَرى(٢): قُرَيْقِرٌ، وفي حَبَركَى(٣): حُبَيرَكٌ.

الثالث: اسم ثلاثي أُدخلَ عليهِ ألفا التأنيثِ، وما ضَارعَهما، تقولُ في حَمْراءَ: حُمَيراءُ فَلا تغير، وكذلكَ «فَعْلانُ الذي لَـهُ» «فَعْلَى» تقولُ في «عَطْشَان» وسَكْرانَ: عُطَيشانٌ وسُكَيْرانٌ، لأنَّ مؤنثهُ: عطشى وسَكرَى، فأما ما كانَ آخرهُ كآخرِ «فَعْلَان» الذي لَهُ فَعْلَى وعلى عدةِ حروفهِ وإنْ اختلفت

---

(١) يشير إلى الألف التي في «مداق» عند الجمع.

(٢) قرقرى: الظهر، وموضع.

(٣) حبركي: الحبركى: القوم الهلكى، القراد بالطويل.

حركاتهُ ولم تكسرهُ للجمعِ حتى يصيرَ على مثالِ «مَفَاعيلَ» فتحقيرهُ كتحقيرِ «عطشانَ وسَكْرَانَ»، فإنْ كانَ يكسرُ على مِثَالِ «مَفَاعيلَ» كسرحان وسراحينَ فإنَّ تصغيرهُ: سُرَيحينٌ، فأما ما كانَ على ثلاثةِ أحرف فلحقتهُ زائدتانِ فكانَ ممدوداً منصرفاً فإنهُ مثلُ ما هو بدلٌ مِنْ ياءٍ مِنْ نفسِ الحرف نحو: عِلْبَاء[١]، وحِرْبَاء، تقول: عُلَيْبي وحُرَيبى. يحقرُ كما يحقرُ ما تظهرُ فيهِ الياءُ مِنْ نَفسِ الحرفِ وذلكَ نحو: دِرْحَاية[٢]، ودُرَيحيةٌ، ومَنْ صرفَ غَوغَاءَ قالَ: غُوَيغى، ومَنْ لم يصرفْ جعلَها كَعَوراءَ فقالَ: غُوَيغاءُ يا هَذا، ومَنْ صرفَ قُوباءَ[٣] قالَ: قُوَيبَى ومَنْ لَمْ يصرف قُوباءَ، قالَ: قُوَيباءُ لأَنَّ تحقيرَ ما لحقتهُ ألفا التأنيثِ وكانَ علَى ثلاثةِ أحرفٍ حكمهُ حكمٌ واحدٌ كيفَ اختلفتْ حركاتهُ وكُلُّ اسم آخرهُ ألفٌ ونونٌ يجيءُ على مثالِ «مَفَاعِيلَ» فتحقيرهُ كتحقيرِ: سَرحانَ، تقولُ في سَرْحانَ: سُرَيحينٌ، وفي ضِبْعانَ: ضُبَيعينٌ، لأنكَ تقولُ: ضَبَاعينٌ، حَوْمانٌ[٤]: حُوَيمينٌ، لأَنكَ تقولُ: حَوَامينٌ، وسُلطانٌ: سُلَيطينٌ، لأَنكَ تقولُ: سَلاطينٌ، وفي فِرزانٍ[٥]: فُرَيزينٌ، كقولهم: فَرَازينٌ، ومَنْ قالَ: فَرَازنةٌ قالَ أيضاً: فُرَيزينٌ، لأنهُ جَاءَ مثلَ جَحَاجحة، وزَنَادقةٍ، وتقولُ في وَرَشانٍ[٦]، وُرَيشينٌ لأنكَ تقولُ: وَراشين، وأما ظِربان[٧] فتقولُ: ظُرَيبانٌ، لأنكَ تقولُ: ظَرَابيٌّ، ولا تقولُ: ظَرابينٌ، فلا تأتي بالنونِ في جمعِ التكسيرِ، كما لا تأتي بها في جمعِ سَكْرانَ إذا

---

(١) علباء: عرق في العنق.
(٢) درحاية: كثير اللحم. قصير سمين. ضخم البطن. لئيم الخلقة.
(٣) قوباء: وهو بثر يظهر في الجسد.
(٤) حومان: نبات بالبادية.
(٥) فِرزان: وفرازين. والفرازين جمع فرزن: وهو الشطرنج.
(٦) ورشان: طائر يشبه الحمام.
(٧) ظربان: دويبة كالهرة منتنة.

قلتَ: سُكَارى، وإذا جاءَ شَيءُ على مِثالٍ: سرْحان ولم تعلمِ العربُ كسرَتَهُ في الجمع فتحقيرهُ كتحقيرِ سكرانَ تثبتُ الألفَ والنونَ في آخره كألفي التأنيثِ، ولو سَمّيتَ رجلاً: سرحانَ. ثم حقرتَهُ لقلتَ: سُرَيحينٌ لأنّه يجمعُ جَمعَ الملحقِ في نكرتهِ، وإذا جمعتِ العربُ شيئاً فَقَد كفَتكَ إيّاهُ. فأمّا عُثمانُ فتصغيرهُ: عُثَيمانُ لأنهُ لَم يكسرْ علَى عَثَامينَ، ولاَ له أَصلٌ في النكرةِ يُكسرُ عليهِ.

الرابع: ما يحذفُ في التحقير من بناتِ الثلاثةِ مِنَ الزيادات:

لأنكَ لو كسرتَهُ للجمعِ حذفتَها تقولُ في مغتلم[1]: مُغَيلمٌ، كقولكَ: مَغَالمُ، وإنْ شِئْتَ عوضْت فقلتَ: مُغَيليمٌ، العوضُ هُنَا غيرُ لازمٍ، لأنَّ الزيادةَ لم تَقَعْ رابعةً، وفي جوالقَ: جُوَيليقٌ إذا أردتَ التعويضَ، وفي مُقدّمٍ ومؤخّرٍ: مقيدمٌ، ومؤيخرٌ، تحذفُ الدالُ، ولا تحذفُ الميمُ، لأنَّ الميمَ دخلتْ أولاً لمعنىً، وإن شئتَ عوضَت فقلتَ: مُقَيديمٌ ومُؤَيخيرٌ.

واعلم: أنهُ لا يجوزُ أَنْ تقولَ: مُقَيدمٌ فتدعُ الدالُ على تَشديدِها لأنهُ لا يكونُ الكلامُ مَقَادمُ[2] مِنْ أجلِ أنهُ لا يجتمعُ ثلاثةُ أحرفٍ مِنَ الأصولِ بعدَ أَلفِ الجمعِ، وأمّا منطلقٌ فتقولُ فيهِ: مُطَيلقٌ، ومُطَيليقٌ، تحذفُ النونَ ولا تحذفُ الميمَ، لأنَّها أولٌ، وتقولُ في: مُذَكّرٍ مُذَيكرٌ، وكانَ الأصلُ مُذتكراً، فقلبتِ التاءُ ذالاً من أجلِ الدالِ ثم أُدغمتِ الذالُ في الدالِ، وهذا يبينُ في موضعهِ إن شَاءَ الله.

فإذَا حقرتَ حذفتَ الدالَ لأنَّها التاءُ في مفتعلٍ، وظهرتِ الذالُ إذ لم

---

(١) مغتلم: يقال: جارية مغتلمة، والسلحفاة الذكر يقال لها غيلم.

(٢) في سيبويه ٢/١١٠، والمقادم والمآخر عربية.

يكن ما تدغمُ فيهِ، وإنْ شئتَ عوضْت فقلتَ: مُذَيكيرٌ وكَذا مستمعٌ تقولُ: مُسَيمعٌ، ومُسَيميعٌ، وتقولُ في مُزْدان[1]. مزيّنٌ، ومُزَيينٌ لأنَّ أصلَ مُزدانٍ، مُزْتانٌ، وهو مُفْتعلٌ مِنَ الزَّينِ، فأبدلتِ التاء دالاً فلما صغرت حذفَتها لأنها زائدةٌ في حَشْوِ الاسمِ، وتقولُ: مُحْمَرٌّ، مُحَيمِرٌ، ومُحَيميرٌ، وفي: مُحمَارٍ مُحَيميرٌ، لا بُدَّ مِنَ التعويضِ، وإنَّما ألزمتَها العوضَ لأنَّ فيها إذا حذفتَ الرّاء ألفاً رابعةً في محمَارّ. وتقولُ في حَمَارّةٍ: حُمَيرَّةٌ، جمعَ بينَ ساكنينِ لأنكَ لو كسرتَ قلتَ: حَمَارٌّ وفي جُبُنَّةٍ، جُبَينَّةٌ، لأَنَّكَ لو كسرتَ قلت: جَبَانٌّ، وقد قالوا: جُبْنَةٌ فخَففوا.

وتقولُ في مُغدودنٍ[2]: مُغَيدينٌ، فتحذفُ الدال الثانية، لأنهُ مُفْعَوعلٌ، فالعينُ الثانيةُ هي المكررةُ الزائدةُ. هَذا القياسُ عندَ سيبويه[3]. وإنْ حذفتَ الدالَ الأُولى فهوَ بمنزلةِ جُوَالق، وتقولُ في خَفيددٍ[4]: خُفَيدِدٌ، وخُفَيديدٌ، وغَدَودنٌ مثلُ ذلكَ، وقَطوطَى: قُطَيطٌ وقُطَيطيٌّ. ومُقْعَنسسٌ تحذفُ النونُ وإحدى السينين فتقولُ: مُقَيعسٌ ومُقَيعيسٌ وأما مُعْلَوّطٌ، فليسَ إلاّ: مُعَيليطٌ[5]، وعَفَنْجَجٌ[6]: عُفَيججٌ، وعُفَيجيجٌ، لأنَّ النون بمنزلةِ واو غَدَودنٍ، وياء خَفَيددٍ، والجيمَ بمنزلةِ الدال. وَعَطَوّدٌ[7]: عُطَيِّدٌ، وعُطَيّيدٌ،

---

(١) مزدان: من الزينة.

(٢) مغدودن: يقال: اغدودن النبت إذا طال واسترخى.

(٣) انظر: الكتاب ٢/١١١.

(٤) خفيدد: السريع ومثله الخفيدد. والظليم الخفيف. والجمع: خفادد وخفيددات.

(٥) معلوط: يقال اعلوط الحصان: إذا تعلق بعنقه وعلاه.
لأنك إذا حقرت فحذفت إحدى الواوين بقيت واو رابعة وصارت الحروف خمسة أحرف والواو إذا كانت في هذه الصفة لم تحذف في التصغير كما لا تحذف في الكسر للجمع. وأنظر الكتاب ٢/١١٢.

(٦) عفنجج: الضخم الأحمق. والناقة السريعة.

(٧) عطود: السير السريع. ومن الطرق: البين الواضح.

وإنّما ثقلتِ الواوُ الملحقةُ كما ثقلت باء عَدَبّس(١)، ونُونُ عَجَنّس(٢)، عِـثْوَلٌ(٣): وعُثَيِّل، لأنَّهم يقولون: عَثاولُ وعَثَاويلُ، والواو ملحقةٌ بمنزلةِ شينِ قِرْشَبٌ(٤)، واللامُ الزائدةُ بمنزلةِ الباءِ في قِرْشبٌ فحذفتها كما حذفت الباءَ في: قَرَاشب. وأثبتوا ما هو بمنزلةِ الشين. وأَلَنْدَدٌ(٥) وَيَلَنْدَدٌ واحدٌ، تقولُ: أُلَيْدٌ ولو سميتَ رجلاً بأَلْبَبِ. لقلتَ: أُلَيْبٌ. ترده إلى القياس لأنَّ «أُلبباً» شَاذٌ كحَيوةٍ(٦). إذا حقرتَ حَيْوَة صَار مثل: حِذوةٍ(٧) وجميعُ هَذا قولُ سيبويه(٨) وإستبرقُ: أُبيرقٌ وأُبَيريقٌ. وأَرَندجٌ(٩)، وأُرَيدجٌ مثلُ أُلنددٍ. ولا تلحقُ الألفُ إلّا بناتِ الثلاثةِ فتدعُ الزائدَ الأولَ وتحذفُ النونَ. وذُرَحْرَحُ(١٠) ذُرَيرحٌ، لأنَّ الراءَ والحاءَ ضُوعفا كما ضُوعفت دَالُ مَهْددٍ(١١): والدليلُ عَلى ذلكَ: ذُرّاحٌ وذُرُّوحٌ، ومَنْ لغتهُ ذُرَحْرَحُ يقولُ: ذَرَارِحٌ. وقالوا: جُلَعلعٌ(١٢) وجَلَالِعُ.

---

(١) عدبس: الشديد الموثق الخلق من الإبل وغيرها.
(٢) عجنس: الجمل الضخم، الصعب والصلب. والعجانس: الجعلان.
(٣) عثول: القدم المسترخي. الأحمق.
(٤) قرشب: الرجل المسن. والسيء الحال. والضخم الطويل.
(٥) ألندد: بمعنى الدلو. ويقال: خصم الندد، أي: خصيم.
إذا حذفت النون من ألندد.
(٦) أي: أن الواو بدل من ألف «حياة» وليست بلام الفعل.
(٧) حذوة: من اللحم كالحذية وهو ما قطع طولاً. وقيل: هي القطعة الصغيرة.
(٨) انظر: الكتاب ١١٢/٢ ـ ١١٣.
(٩) أرندج: بكسر أوله وفتحه ـ جلد أسود معرب «رندة».
(١٠) ذرحرح: دويبة حمراء منقطة بسواد وهي من السموم.
(١١) مهدد: اسم امرأة.
(١٢) جلعلع: من الإبل الحديد النفس. والقنفذ. والخنفساء. والضبع.

وزعَم يونس: أَنَّهم يقولونَ: في صَمَحمحٌ[1] صَمَامحُ[2]، فتقولُ عَلَى هَذا جُلَيلعٌ، وإن شئتَ عوضَت فقلتُ: ذُرَيريحٌ. وزَعَم [الخليل][3] : أَنَّ «مَـرمَريسَ» من المـراسةِ فضـاعفوا الميمَ والـدالَ في أوّلـهِ، وتحقيـرهُ: مُرَيريسٌ، لأنَّ الياءَ تصيرُ رابعةً، فصارتِ الميمُ أُولى بالحذفِ مِنَ الراءِ، لأنَّ الميمَ إذا حذفت تبينَ في التحقير أن أَصلُهُ من الثلاثةِ، كأنَّكَ حقرت «مَرّاس» ومُسَرولٌ[4] مُسَيريلٌ، ليسَ إلا[5] ، ومساجدُ اسمُ رجل، مُسَيجدٌ تحقيرُ مَسْجدٍ[6] .

الخامس: ما تحذفُ منهُ الزوائدُ مِن بناتِ الثلاثةِ:

مما أَوائله أَلفاتُ الوصلِ، تقولُ في استضرابٍ تُضَيريبٌ، حذفَت أَلفَ الوصلِ والسينَ، لا بُدَّ من تحريكِ ما يليها، ولم تحذف التاءَ لأنهُ ليسَ في كلامِهم، سِفْعَالٌ، وفيهِ التّجفافُ والتّبيانُ وتقولُ في افتقارٍ: فُتَيقيرٌ، تحذفُ أَلفَ الوصلِ لتحركَ ما يَليها ولا تحذفُ التاءَ الزائدةَ إذا كانت ثانيةً في بناتِ الثلاثةِ، وكانَ الاسمُ عدةُ حروفهِ خَمسةٌ رابعهنَّ حَرفُ لينٍ، لم يحذفْ منهُ شَيءٌ في تكسيرِ الجمعِ، ولا في تَصغيرٍ، وإنَما تحذفُ الزائدَ إذا زادَ على هذه العدةِ وخرجَ عن الوزنِ، وانطلاقٌ، قالَ سيبويه نُطَيليقٌ[7]، لأنَّ الزيادةَ إذا كانت أَولاً في بناتِ الثلاثةِ وكانت على خمسةِ أحرفٍ، فكانَ رابعهنَ

---

(1) صمحمح: الغليظ الشديد.

(2) انظر: الكتاب ٢/١١٣.

(3) زيادة من سيبويه ٢/١١٣.

(4) مسرول: يقال للثور الوحش مسرول للسواد الذي في قوائمه وحمامة مسرولة في رجليها ريش.

(5) لأن الواو رابعة ولو كسرته للجمع لم تحذف. فكذلك لا تحذف في التصغير.

(6) لأنه اسم لواحد ولم ترد أن تحقر جماعة المساجد.

(7) انظر: الكتاب ٢/١١٤.

حرفُ لينٍ لم يحذفْ منهُ شيءٌ في التصغير ولا في الجمع كتِجفافٍ، تجافيفَ.

وقالَ أبو عثمان المازني: أقولُ في انطلاقٍ، طُلَيقٌ، وطُلَيقٌ، لأنَّه ليسَ في كلامِهم نِفْعَالٌ.

قالَ أبو بكر: والذي أذهبُ إليهِ قولُ سيبويهِ، لأنهُ إنّما يحذفُ الزائدُ ضرورةً، فإذا قدرَ على إثباتِه كان أَولى لئلا يلبسَ بغيرهِ مما لا زائدَ فيهِ فأمَّا استفعالٌ فَلم يجزْ أن تثبتَ السينَ والتاءَ فيهِ، لأنهُ ستةُ أحرفٍ، فكانَ حذفُ السينِ أولى لأنَّها ساكنةٌ، ولأنَّها إذا حذفتْ بقي مِنَ الاسم مِثالٌ تكونُ عليهِ الأسماءُ فكانَتْ أولى بالحذفِ، وليسَ يلزمنا متى حذَفنا زائداً أن نبقَي الباقي عَلى مِثالٍ مَعروفٍ من الأسماءِ، ولَو وجبَ هَذا لَمَا جازَ أن تقولَ: في افتقار فَتيقيرٌ، لأنَّهُ ليسَ في الكلامِ «فَتعالٌ» ولا شيءَ مِنْ هَذا الضربِ، وتقولُ في اشهيبابٍ: شُهَيبيبٌ، واغديدانٍ: غُدَيدينٌ تحذفُ الألفَ والياءَ. واقعنساسٌ، تحذفُ الألف والنونَ، وحذفُ النونِ أولى مِنْ السينِ، واعلوّاطٌ، وعُلَيّطٌ تحذفُ الألفَ والوَاو الأُولى لأنَّها بمنزلةِ الياءِ في اغديدانٍ، والواوُ المتحركةُ بمنزلة ما هُوَ من نفسِ الحرفِ لأَنَّهُ أُلحقَ الثلاثةَ بالأربعةِ.

السادسُ: اسمٌ مِنَ الثلاثي:

فيهِ زائدتانِ تكونُ فيهِ بالخيارِ أيَّهما شئتَ حذفتَ، تقولُ في قَلَنْسُوةٍ: قُلَيسيَة[1]، وحَبَنْطَى[2]: حُبَيطٌ، وحُبَينط لأنها جميعاً دخلت للإلحاق،

(١) وتقول: قلينسة أيضاً.

(٢) حَبنطى: القصير الغليظ، العظيم البطن.

وكَوَأْلَلٌ: وهو القصيرُ زيادةً كُؤَيلِلٌ وكُؤَيليلٌ، وكُوئيلٌ، وكُوَيئيلٌ، وفي حُبَارى[1]: حبيري، وحُبَيِّرٌ.

قالَ أبو بكر: والذي أختارهُ إذا كانت إحدى الزائدتينِ علامةً لشيءٍ لم تحذفِ العلامةُ إلّا أن يكونَ الزائدُ الآخرُ ملحقاً، فإن الملحقَ بمنزلةِ الأصلي، فأرى أن تُصغرَ حُبَيرى، وتحذفَ الألفَ الأولى التي في حَشوِ الاسمِ، وتترك ألفُ التأنيث، وكانَ أبو عمرو يقولُ: حُبَيرةٌ[2]، يجعلُ الهاءَ بدلاً مِنْ ألفِ التأنيثِ، وأمّا علانيةٌ وثمانيةٌ فأحسنهُ عُلَينيةٌ وثُمَينيةٌ، لأَنَّ الياءَ في آخرِ الاسمِ أبداً بمنزلةِ ما هوَ مِن نفسِ الحرفِ، لأنَها تلحِقُ بناءً ببناءٍ، فياءُ «عُفارية[3] وقُرَاسية»[4] / بمنزلةِ راءِ عُذافرةٍ[5]، وقد قالَ بعضهم: عُفَيرةٌ وثُمينةٌ شبهَها بألفِ حُبَارى[6]، وكذلكَ صَحَارى، وأشباهُ ذلكَ، فإن سميتَ رجلاً بمَهارى وصَحارى قلتَ: مُهَيرٌ وصُحَيرٌ، قالَ سيبويه: وهوَ أحسنُ، لأنَّ هذه الألفَ لم تجيء للتأنيثِ، إنّما أرادوا: مُهاريٌّ وصَحاريٌّ فحذَفوا وأبدلوا[7]، وعَفَرناةٌ[8] وعَفَرني، عُفَيرنٌ وعُفَيريةٌ، لأَنَّهما زيدتا للإلحاق، العِرَضني - ضَربٌ مِنَ السيرِ - عُرَيضنٌ، لأَنَّ النونَ ملحقةٌ، والألفُ للتأنيثِ، فثباتُ الملحقِ أولى. وقَبائلُ اسمُ رَجُلٍ: قُبَيئلٌ، وقُبَيئيلٌ. إذا عوضت، وطَرحُ الألفِ أولى مِنَ الهمزةِ، لأَنّها بمنزلةِ جيمِ مَساجدَ

---

(١) حبارى: طائر معروف على شكل الأوزة.
(٢) انظر: الكتاب ٢/١١٥.
(٣) عفارية: الخبيث المنكر - وبضم العين - الشديد.
(٤) قراسية: الضخم الشديد من الإبل.
(٥) عذافرة: الناقة الشديدة الأمنية الوثيقة الظهر، وهي الأمون.
(٦) انظر: الكتاب ٢/١١٦.
(٧) انظر: الكتاب ٢/١١٦.
(٨) وفيها لغة أخرى «عفير» و«عفيرنة» وانظر: الكتاب ٢/١١٦.

وهَمزةُ بُرَائلٍ[1] ، وهذا قولُ الخليلِ[2] ، وأمَّا يونسُ فيقولُ: «قُبَيِّلٌ»، بحذفُ الهمزة[3] .

قالَ أبو بكر: فقولُ الخليلِ أحسنُ، لأنَّ حذفَ الساكنِ أولى مِنْ حذفِ المتحركِ، وبقاءُ الهمزةِ أدلُّ على المصغرِ، وتقولُ في لُغَّيزَى: لُغَيغِيز، تحذفُ الألفَ، لأَنَّك لو حذفتَ الياءَ الرابعةَ لاحتجتَ إلى أَنْ تحذفَ الألفَ فتقولُ: لُغيغزٌ لأنهُ يستوفي عدد الخمسة، وكذلك اقْعِنساسٌ: قُعَيسيسٌ، تحذفُ النونَ وتتركُ الألفَ لأنك لو حذفتَ الألفَ لاحتجت إلى حذف النونِ، فحذفُ ما يستغنى بحذفهِ وحدَه أولى مِنْ أن تخلّ بالاسمِ. وياء لُغَّيزَى ليست بياءِ تَصغيرٍ، لأنَّ ياءَ التصغيرِ لا تكونُ رابعةً، فهي بمنزلةِ الألفِ في خُضَّارى[4] وتَصغيرُ خُضَّارى، كتصغيرِ لُغَّيزَى.

وَبُركاءُ[5] وجَلُولاءُ، بُرَيكاءُ وجُلَيلاءُ، ففرقوا بينَ هذهِ الألفِ التي للتأنيثِ وقبلَها ألفٌ وبينَ الهاءِ التي للتأنيث، لأنَّ هذه لازمةٌ، والهاءُ غير لازمة، وتقولُ في: عِبْدَّى، عُبَيْدٌ تحذفُ الألفَ، ولا تحذفُ الدال[6] ، وفي مَعْلوجاء[7] ، ومَعْيُوراء[8]: مُعَيليجاء ومُعَييراءُ، تلزمُ العوضَ لأنَّ الواوَ رابعةٌ، قالَ سيبويه: لَو جاءَ في الكلام فَعُولاءُ ممدوداً لم تحذفِ الوَاو في

---

(١) برائل: ما استدار من ريش الطائر حول عنقه. وبرائل الأرض: عشبها.
(٢) انظر: الكتاب ١١٧/٢.
(٣) انظر: الكتاب ١١٧/٢.
(٤) خضارى: نبت.
(٥) بركاء: الثابت في الحرب، وابتركوا: جثوا للركب فاقتتلوا، وهي البروكاء.
(٦) لأن الدال ليست من حروف الزيادة، وإنما ألحقت الثلاثة ببنات الأربعة.
(٧) معلوجاء: جمع علج وهو الرجل من كفار العجم. أو حمار الوحش.
(٨) معيوراد: جمع عير وهو الحمار الوحشي.

قولِ مَنْ قالَ في أَسودٍ: أُسَيودٌ فأمّا من قال في سيد: أسيدٌ، وفي جَدولٍ جُدَيّلٌ، فإنهُ يلزمهُ أن يحذفَ، فيقـولُ: فُعَيلاءُ (١) ، لأنَّـهُ غيرُ الحـرفِ الملحقِ فصارَ بمنزلةِ الزائدِ في «بَرُكـاءَ» ويحقرُ: ظَـرِفينَ ، وظَرِيفـاتٍ، ظَرِيفونَ، وظَرِيفاتٌ.

وقالَ سيبويه: سألتُ يونس عن تحقيرِ ثلاثينَ، فقالَ: ثُليثونَ، ولم يثقلْ، شَبهوها بواوِ جَلْولاءَ، لأنَّ ثلاثاً لا تستعمـلُ مفردةً، وهي بمنـزلةِ عشرينَ، لا تفردُ عِشراً(٢) . ولو سميتَ رَجلاً جِدَارين، ثُمَ حقرتَ، لقلْتَ: جُدَيرينٌ(٣) ولم تثقلْ، لأنك لستَ تريدَ معنى التثنية، فإنْ أردتْ معنى التثنيةِ ثقلـتَ، وكذلكَ لو سميتَهُ بدَجاجاتٍ وظَرِيفينَ، فإن سميتَهُ بـدجاجـةٍ أو دجاجتين ثقلتَ في التحقيرِ لأنَّ تحقيرَ ما كانَ من شيئين كتحقيرِ المضافِ، فدجاجةٌ كدَرابَ جِرْدَ(٤)، ودجاجتينِ كدَرابَ جِرْدينِ.

السابعُ: كُلُّ اسمٍ من بناتِ الثلاثةِ تثبتُ فيه زيادتهُ في التحقيرِ:

وذلـكَ قـولُـكَ في تِجفـافٍ(٥): تُجيفيفٌ، وإصليتٌ: أُصَيليت(٦)،

---

(١) انظر: الكتاب ١١٨/٢. وفيه ومن قال في أسود أُسَيّدٌ.

(٢) انظر: الكتاب ١١٨/٢ ونص الكتاب: لأن ثلاثينَ لا تستعمل مفردة على حد مايفرد ظريف. وإنما ثلاثون بمنزلة عشرين لا يفردُ ثلاث من ثلاثين كما لا يفرد العشر من عشرين.

(٣) في كتاب سيبويه ١١٨/٢، جديران «بالرفع».

(٤) دَراب جرد: كدرة بفارس عمرها دراب بن فارس: معناه: دراب كرد. دراب اسم رجل، وكرد: معناه: عمل معرب بنقل الكاف إلى الجيم. انظر: معجم البلدان ٤٤٦/٢.

(٥) تجفاف: آلة للحرب كالدرع.

(٦) أصليت: سيف أصليت: أي صقيل. ومن الرجال: الماضي العزيمة.

ويربوعٌ: يريبيع، لأنَّها تثبتُ في الجمع، وعَفريتٌ: عُفَيريتٌ، ومَلكوتٌ: مُلَيكيتٌ، لقولهم: مَلاكيتُ، وكذلك: رَعْشَنٌ[1] لقولك: رَعَاشِنٌ، وَسَنْبَتَةٌ[2] لقولهم: سَنَابِتٌ، والدليلُ على زيادة التاءِ قولُهم: سَنْبةٌ. وقَرْنوةٌ[3]، تصغرُ: قُرَينيةٌ، لأنَّك لو جمعتَ قلتَ: قَرانٌ. وبَرْدَرايا[4] وحولايا[5]، بُرَيدرٌ وحُويليٌّ، لأنَّ الياء ليستْ للتأنيثِ، وهي كياءِ دِرْحايةٍ[6].

الثامنُ: ما يحذفُ مِنْ زوائد بناتِ الأربعةِ كَما تحذفُها في الجمع:

تقولُ في قَمَحدوةٍ[7]، قُمَيحدةٌ لقولهم: قَمَاحدُ، وسُلحفاةٌ، سُلَيحفةٌ لسلاحفَ، وفي مَنجنيقٍ: مُجَينيقٌ، لِمَجانيقَ، وعنكبوتٌ: عُنَيكبٌ، وعُنَيكيبٌ لعَناكبَ وعَنَاكيبَ. وتَخربوتُ[8] تُخَيربٌ، وتُخَيريبٌ، تعوضُ إن شئتَ فعلتَ ذلكَ بقَمحدوةٍ وسُلَحفاةٍ ونحوهما. عَيْطَمُوس[9]: عُطَيْميسٌ لقولهم: عَطَاميسُ، وعَيْضَموز[10]: عُضَيميزٌ، لأنَّك لو كسرتَ

---

(٥) رعشن: جبان. والسريع من الجمال والظلمات.
(٦) سنبتة: البرهة من الدهر. والتاء فيه للإلحاق.
(٣) قرنوة: نبت عريض الورق ينبت في الرمال.
(٤) بردرايا: موضع بالقرب من بغداد.
(٥) جولايا: اسم قرية من عمل النهروان.
(٦) درحاية: كثير اللحم.
(٧) قمحدوة: العظم الناتيء فوق القفا وأعلى القذال خلف الأذنين ومؤخر القذال.
(٨) تخربوت: الخيار الفارهة من النوق.
(٩) عَيْطَمُوس: التامة الخلق من الإبل، والنساء: المرأة الجميلة.
(١٠) عضيموز: العجوز الكبيرة.

قلتَ: عَضاميزُ، وحَجَنفلٌ[١] ، حُجَيفلٌ وحُجَيفيلٌ، النونُ زائدةٌ، وكذلك عَجَنَّسٌ، وعَدَبَّسٌ ضاعفوا، كَما ضاعفوا ميمَ مُحمَّدٍ، وكذلكَ قِرشَبٌّ[٢] ، ضاعفوا الباءَ، كما ضاعفوا دَالَ معَدٍّ، وكَنهور[٣] لا تحذفُ واوهُ، لأنَّها رابعةٌ فيما عدتهُ خمسةُ أحرفٍ. وعَنْتَريسٌ عُتَيريسٌ، والنونُ زَائدةٌ، لأنَّ العَتْرَسةَ الشدةُ، والعَنتريسَ الشديدُ، وخَنْشَليلٌ[٤] خُنَيشيلٌ، تحذفُ إحدى اللامين، لأنَّها زائدةٌ يدلُّكَ على ذلك التضعيف والنونُ من نفس الحرفِ حتَى يتبينَ لك سوى ذلك[٥] ، ومنجنونٌ[٦] مُنَيجِينٌ، وطُمَأنينةٌ طُمَيئينةٌ، تحذفُ إحدى النونين، لأنَّها زائدةٌ. وفي قشعريرةٍ قُشَيعيرةٌ، وقِنْدَأوٌ[٧]، إنْ شئتَ حذفتَ الواو، كما حذفَت ألفَ حَبَركى، وإن شئتَ النونَ، وإبراهيم بُرَيهيم، وقَد غَلط في هذا سيبويه[٨] لأنَّه حذَفَ الهمزة فجعلَها زائدةً، ومِنْ أصولِه أنَّ الزوائدَ لا تلحقُ ذواتِ الأربعةِ مِنْ أوائِلها، إلاّ الأسماءَ الجاريةَ على أفعالِها، ويلزمهُ أن يصغر إبراهيمَ: أُبيريهٌ ويصغِّر اسماعيلَ: سُمَيعيلٌ، وقالَ: تحذفُ الألفُ حتَى تجيءَ عَلى مِثَالِ: فُعَيعيلٍ، ومُجرفسٌ جُرَيفسٌ وجُرَيفيسٌ، ولَو لم يحذفِ الميم لم يجيء التحقيرُ على مِثَالِ: فُعَيعلٍ وفعيعيلٍ، ومُقْشَعِرٌّ ومُطْمَئِنٌ، تحذفُ الميمَ وأَحَد الحرفين المضاعفين،

---

(١) جحنفل: الغليظ الشفة، نونه ملحقة ببناء سفرجل.

(٢) قرشب: جمع قراشب، وهو المسن، والأكول. والأسد، والضخم الطويل.

(٣) كنهور: السحاب العظيم المتراكم.

(٤) خنشليل: البعير السريع، والضخم الشديد.

(٥) أي: حتى يجيء شاهد من لفظه فيه معنى يدلك على زيادتها، فلو كانت النون زائدة لكان من بنات الثلاثة.

(٦) منجنون: الدولاب الذي يسقى به.

(٧) قِنْدَأْوٌ: حال الرجل، حسنه أو قبيحه.

(٨) انظر: الكتاب ٢/١٢٠.

فتقولُ: قُشَيعيرٌ وطُمَيْئِيـن وخَورنقٌ مثل: فَدَوكس[1] وبَرْدَرايـا بُرَيدرٌ، تحذفُ الزوائدَ حتَى تصيرَ على مثالِ «فُعَيعلٍ» وإنْ عوضتَ قلتَ: بُرَيديرٌ، وحُويَلِيٌّ، لأنَّ الياءَ فيهما ليستْ للتأنيثِ، ولكنها بمنزلةِ ياء دِرْحايةٍ.

التاسعُ: تحقيرُ ما أولهُ ألفُ الوصلِ وفيهِ زيادةٌ مِنْ بناتِ الأربعةِ:

وذلكَ احرنجامٌ تقولُ: حُرَيجيمٌ، تحذفُ الألفَ والنون حتى يصيرَ ما بقيَ علَى مثالٍ: فُعَيعيلٍ، ومثلهُ الاطمئنانُ، والاسلنقاء.

العاشرُ: ما كُسِّر عليهِ الواحدُ للجمعِ:

كُلُّ بناءٍ لأدنى العددِ فتحقيرهُ جائزٌ وهو علَى أربعةِ أبنيـةٍ: أَفْعُلٌ، وأَفعالٌ، وأَفْعلةٌ، وفِعْلَةٌ، وذلكَ قولُه في أَكلبٍ: أُكيلبٌ، وفي أَجمالٍ: أُجَيْمالٌ، وفي أَجربةٍ: أُجَيربةٌ، وفي غِلْمَةٍ: غُلَيمةٌ، وفي وُلَيدةٌ: وَلَيدةٌ فإنْ حقرتَ ما بنيَ للكثيرِ رددتـه إلى بناءِ أقلِّ العددِ تقولُ في تصغيرِ: دُورٍ، أُدَيرٌ تردُّهُ إلى أدنى العددِ، فإنْ لم تفعلْ تحقرها على الواحِدِ، وألحقْ تاءَ الجمعِ، فإنْ حقرتَ مَرَابدَ وقَنَاديلَ قلتَ: قُنَيديلاتٌ، ومُرَيبداتٌ، ودَراهمُ، دُرَيهمـات، وفِتيانٌ وفُتَيّة، تردهُ إلى فِتيةٍ، وإنْ شئتَ قلتُ: فُتَيُّونَ، والواوُ والنونُ بمنزلة الألفِ والتاءِ، وفُقراءُ فُقَيرونُ، فإنْ كانَ الاسـمُ قد كسِّر علَى واحدِهِ المستعملِ في الكلامِ فتحقيرهُ على واحدِه المسـتعملِ، تقولُ في ظروفٍ جَمعُ ظريفٍ: ظُرَيفون، وفي السُّمَحاءِ: سُمَيحونَ، وفي شُعراءَ شُوَيعرونَ، تردهُ إلى سَمِحٍ، وظَرِيفٍ، وشَاعِرٍ، فإذَا جاءَ جمعٌ لم يستعملْ واحدهُ حقِّرَ على القياسِ نحو: عَبَاديد، تقـولُ: عُبَيديدونَ، لأنَّهُ جمعُ

---

(١) فَدَوْكَس: الرجل الشديد، الأسد.

فُعْلولٍ أَو فِعْلالٍ، أَو فِعْليلٍ، فكيفَ كانَ فهذَا تحقيرهُ. وزعمَ يونس: أَنَّ مِنَ العربِ مَنْ يقولُ: سُرَيِيلاتٌ في تصغيرِ سَراويلٍ، يجمعهُ جمعاً بمنزلةِ: دَخَاريضَ ودَخْرُضةٍ[1]، وتقولُ في جُلوسٍ وقُعودٍ: جُوَيلسونَ وقُويعدونَ، فأَما ما كانَ اسماً للجمعِ وليسَ من لفظٍ واحدٍ، مكسراً، فإنّهُ يحقرُ على لفظهِ لأنهُ اسم للجمعِ كالاسمِ الواحدِ، وذلكَ نحو: قوم يحقرُ قُوَيمٌ، ورَجُلٌ، رُجَيلٌ، لأنهُ غير مُكسرٍ، وكذلكَ النفرُ والرَّهط والنسوةُ، والصحبةُ، فإنْ كسرتَ شيئاً مِنْ هذا لأدنى العددِ حقرتَهُ بعدَ التكسيرِ نحو: أَقوام، أُقيامٌ، وأَنفارٍ، تقولُ: أُنَيفارٌ، والأَراهطُ رُهَيطونَ.

قالَ أبو عثمان المازني: قالَ الأَصمعي: بنَاتُ رَهطٍ وأَرْهطٍ، وأَراهط، فَعَلى هذا تقولُ: أُرَيهطٌ، وأَما قولهُ:

قَدْ شَرِبتُ الأُدُهَيْدَ هِينا[2]...

فكأَنهُ حقَّر دَهادِه، فردهُ إلى الواحدِ وأَدخلَ الياءَ والنونَ للضرورةِ، كمَا يدخلُ في أرضينَ، والدَّهداه: حاشيةُ الإبلِ، وإذَا حقرتَ السنينَ قلتَ: سُنَيَّاتٌ لأنكَ قد رددتَ ما ذهبَ، وأَرضونَ، أُرَيضاتٌ، لأنكَ قد غيرتَ البناءَ، وإن كانَ اسمُ امرأةٍ قلتَ: أُرَيضونَ، وكذلكَ سِنونَ، لا تردُّ إلى الواحدِ، لأنكَ لا تريدُ جمعاً تحقرهُ، وإذا حقرتَ سَنينَ اسمَ امرأةٍ في قولِ

---

(١) انظر: الكتاب ١٤٢/٢.

(٢) من شواهد سيبويه ١٤٢/٢ على تحقير الدهاده على «دهيد هينا» فرده إلى واحده وهو «دهداه» فقال: دهيده، ثم جمعه جمع السلامة لئلا يتغير بناء التصغير وجمعه بالواو والنون تشبيهاً بأرضين وسنين، وهو صدر بيت عجزه:

قُلَيصاتٍ وأُبيكِرِينَا

مَن قالَ: سنينَ، قلتَ: سُنَيِّنٌ على قولِهِ في يَضَع: يُضَيِّعٌ، لا تحتاجُ إلى أَنْ تردَّ، لأنهُ على مِثالِ المصغراتِ مِنْ فُعَيلٍ، وفُعَيعِلٍ فمَن قال: سِنُونَ، قالَ: سُنَيُّونَ فلم يكن بُدٌّ مِنَ الردِّ، لأَنَّ الواوَ والنونَ ليستا من الاسم المصغرِ.

وقالَ سيبويه: تقولُ في أَفعَالٍ اسم رجلٍ أُفَيْعالٌ، فرقوا بينها وبينَ إفْعالٍ[1].

الثالثُ: مِنَ القسمةِ الأُولى، وهو الاسمُ المنقوصُ:

وهَو على سبعةِ أَضربٍ:

الأولُ: ما ذهبتْ فاؤهُ مِنْ بناتِ الحرفينِ. **الثاني**: ما ذهبتْ عينهُ. **الثالِثُ**: ما ذهبتْ لامهُ. **الرابعُ**: ما ذهبتْ لامهُ وكانَ أَولهُ أَلفَ الوصلِ. **الخامسُ**: ما كانَ فيهِ تاءُ التأنيثِ. **السادسُ**: ما حُذفَ منهُ ولا يردُّ في التحقيرِ. **السابعُ**: الأَسماءُ المبهمةُ.

الأولُ: ما ذهبتْ فاؤهُ من بناتِ الحرفينِ:

مِنْ حقِّ هَذا البابِ أَن تردَّ الاسمَ فيه إلى أَصلِهِ حتىَ يصيرَ على مثالِ فُعَيلٍ نحو: عِدةٍ وَزِنة، تقولُ: وُعَيدةٌ، وَوُزَينةٌ ووُشَيةٌ[2]. ويجوزُ أُعَيدةٌ وأُشَيةٌ وَكُلٌ إذا سميتَ بهِ قلتَ: أُكَيلٌ، وخُذْ أُخَيْذٌ.

---

(١) أنظر: الكتاب ٢/١٤٣.

(٢) في شية.

الثاني: ما ذهبتْ عينهُ:

وذلكَ مُذْ، يدلُّكَ علَى ذهابِ العينِ مُنذُ، وتحقيرُه مُنيذٌ، وسَلْ هُو مِن سَأَلتُ، وتحقيرهُ سُؤَيلٌ، ومَنْ قالَ: سَالَ يسالُ فَلَم يهمزْ قالَ: سُوَيلٌ، ويحقرُ سَهُ، سُتَيهةٌ[1].

الثالثُ: ما ذهب لامهُ:

نَحو: دَم تقولُ: دُمَيٌّ، يدلُّكَ عليهِ دِمَاءٌ، وَيدٍ يُدَيةٌ يدلُّكَ عَليهِ أَيدٍ، وشَفَةٍ شُفَيهةٌ، يدلُّكَ شِفاهٌ[2]، وشَافهتُ، وحِرٍ، حُرَيحٌ يدلُّكَ أَحراحٌ، ومَنْ قالَ في سَنَةٍ سَانيتُ. قالَ: سُنَيةٌ، ومَنْ قالَ: سَانهتُ قالَ: سُنْيهةٌ. ومنهم مَنْ يقـولُ في عِضَةٍ عُضَيهـةٌ مِنَ العِضاه، ومنهم مَنْ يقـولُ عُضَيّـةٌ مِنْ عَضَّيتُ[3]، وعلَى ذلكَ قالوا: عِضَواتٌ، وتقـول في فُلٍ: فُلَينٌ، دليلهُ فلانٌ، وَرُبُ مخففةٌ تحقيرُها رُبَيبٌ، تدلُ رُبَّ الثقيلةُ عليهِمَا. وكذلكَ بخٍ يدلُكَ عليهَا «بَخٍّ» الثقيلةُ. وكُلُّ هَذا يبنى إذا سمَى بهِ.

قالَ سيبويه: وأَظن قَطْ كذلكَ، لأَنَّ معناهَا انقطاعُ الأمرِ[4]، وفَمٌ، فُوَيهٌ، يدلُّ علَيهِ: أَفواهٌ، وَذِه، ذُيَيَّةٌ، لو كانت امرأةً، لأَنَّ الهاءَ في ذِه بدلٌ مِنْ ياءٍ فتذهبُ هذهِ الهاءُ كما ذَهبتْ ميمُ «فمٍ» وإذَا خففتَ «إنَّ» ثم حقرتها رددتَ[5]، وأَما «إن» الجزاءِ و«أَنْ» التي تنصبُ الفعلَ و«إنِ» التي في معنى مَا و «إنْ» التي تُلغى في قولِكَ ما إنّ تفعلُ، وعَنْ تقول: عُنَيٌّ وأُنَيٌّ، وليسَ

---

(١) سه: الاست. محذوف منها موضع العين. ومن قال: است حذف موضع اللام.

(٢) أن لامه هاء وهي دليل أيضاً على أن ما ذهب من شفة اللام.

(٣) أنظر: الكتاب ١٢٢/٢.

(٤) أنظر: الكتاب ١٢٣/٢.

(٥) أي: رددت التضعيف بقولك أُنينّ.

على نقصانِها دليلٌ مَا هو، فحملَ على الأكثرِ وهو الياءُ، ألا ترى أنَّ ابناً واسماً ويداً وما أشبه، إنَّما نقصانهُ الياءُ وجميعُ هَذا قولُ سيبويه[1].

الرابع: ما ذهبت لامهُ وكانتْ أولهُ ألفاً موصولةً:

تقولُ في اسمٍ سُمَيٌّ، ويدلُّ أسماءُ[2]، وابنٍ بُنَيٌّ، يدلُّ أبناءٌ، وأستٍ: سُتَيهةٌ ويدلُّ أستاهٌ.

الخامسُ: تحقيرُ ما كانَ مِنْ ذلكَ فيهِ تاءُ التأنيثِ:

اعلم: أنهم يردونهُ إلى الأصلِ ويأتونَ بالهاءِ فيقولونَ في أُختٍ: أُخَيةٌ. وفي بِنتٍ: بُنَيةٌ، وذَيْتٍ: ذُيَيَّةٌ، وهَنْتٍ: هُنَيةٌ، ومِنَ العربِ مَنْ يقولُ في «هَنْتٍ»: هُنَيهةٌ، يجعلُ الهاءَ بدلاً مِنَ التاءِ في «هَنْتٍ» ولو سميتَ امرأةً: «بِضَرَبَتْ» ثُمَ حقرتَ لقلتَ: ضُرَيبةٌ تجعلُ الهاءَ بدلاً من التاءِ.

السادسُ: ما حذفَ منهُ ولا يردُّ في التحقيرِ ما حذفَ منهُ:

وذلكَ من قبلِ أنَّ ما بقيَ منهُ لا يخرجُ عن أمثلةِ التحقيرِ، مِنْ ذلكَ مَيتٌ: مُيَيتٌ، والأصلُ مَيِّتٌ، وهَارٍ: هُوَيرٌ والأصلُ هَائرٌ.

وزعمَ يونس: أنَّ ناساً يقولونَ: هُوَيئرٌ، فهؤلاءِ لم يحقروا هاراً وإنَّما حقروا هَائراً، كما قالوا: أُبَينونَ، كأنَّهم حقروا أَبْنَى[3]، ومُرٍ[4] وَيُرِى إِذَا سُميَ بهما مُرَيٌّ ويُرَيٌّ، ولا يقاسُ علَى «هُويئرٍ».

قالَ سيبويه: فأمَّا يونس فحدثني أنَّ أبا عمرو كانَ يقول في: «يُرى»

---

(١) أنظر: الكتاب ٢/١٢٣ - ١٢٤.

(٢) أي: أن أسماء تدل على أن ما ذهب من اسم اللام وأنها الواو أو الياء.

(٣) أنظر: الكتاب ٢/١٢٥.. كأنهم حقروا أَبْنَى مثل أَعْمَى.

(٤) في الأصل «يرى» وهو خطأ.

يريئيٌّ، يهمزُ ويجرُّ[1]، وهذَا ردهُ إلى الأصلِ وتصغيرُ يَضَعُ: يُضَيْعُ، علَى مذهبِ سيبويه[2]، وكانَ أبو عثمان يَرى الردَّ فيقولُ: يُوضَعٌ، ومُرَيْئِنٌ وهو أَجودُ عندَه لأنها عينٌ، ويقولُ في خَيرٍ مِنكَ: خُيَيرٌ منكَ، وشُرَيرٌ منكَ لا تردُّ الزيادةُ.

السابعُ: الأَسماءُ المبهمةُ:

اعلَم: أنَّ التحقيرَ يضمُّ أَوائلَ الأسماءَ غيرَ هذهِ، فإنَّ أَوائلَها تتركُ علَى حالِها، تقول في هَذا: هذَيَّا، وذاكَ، ذَيّاكَ وأُلا، أُلَيَّا. وأَلحقوا هذه الألفَ الزائدةَ أواخرَها لتخالفَ أواخرَ غيرِها، كما خالفتْ أوائلَها، قال[3]: هَذا قولُ الخليلِ.

قالَ سيبويه: قلتُ فَما بالُ ياءِ التصغيرِ فيهِ ثانيةً؟ [قالَ][4] هي في الأصلِ ثالثةٌ ولكنّهم حذفوا الياءَ حينَ اجتمعتِ الياءاتُ. وإنّما حذفُوها من ذَيِيَّا، فَأَما تَيَّا فتحقيرُ تَا لأنهم قد استعملوا «تَا» مفردةً، ومَنْ مَدَّ أُلاءِ، يقولُ أُلَيَّاء. والذي تقولُ: «اللَّذَيَّا» والتي: اللتَيَّا، وإذَا ثنيتَ أَو جمعتَ حذفتَ هذهِ الألفاتِ، تقولُ: اللَّذَيّونَ واللتَيّاتُ والتثنيةُ اللَّذَيَّانِ واللَّتَيّانِ، وذَيانِ، ولا تحقرُ «مَنْ» ولاَ «أَي» إذا صارا بمنزلةِ الذي استغنى عنَهما بتحقيرِ «الذي» ولا تحقرُ اللاتي استغنوا عنَها باللَّتياتِ. قالَ سيبويه: كما استغنوا بقولِهم: أَتَانا مُسَيّانَا، وعُشَيّانَا، مِن تحقيرِ القَصْرِ في قولِهم: أَتى قَصْراً وَهْوَ العَشِيّ[5].

---

(١) يجر لأنها بمنزلة ياء قاض. وانظر: الكتاب ٢/١٢٥.

(٢) أنظر: الكتاب ٢/١٢٥.

(٣) أي: سيبويه، أنظر: الكتاب ٢/١٣٩.

(٤) زيادة من سيبويه ٢/١٣٩ لإيضاح المعنى.

(٥) أنظر: الكتاب ٢/١٣٩.

الأبوابُ المنفردةُ تسعةٌ:

الأولُ: تحقيرُ كُلِّ حرفٍ فيهِ بدلٌ. **الثاني**: تحقيرُ الأسماءِ التي يثبتُ الإبدالُ فيها. **الثالث**: تحقيرُ ما كانَ فيهِ قَلبٌ. **الرابعُ**: تحقيرُ كُلِّ اسمٍ كانَ من شيئينِ ضُمَّ أَحدهما إلى الآخرِ. **الخامسُ**: ترخيمُ التصغيرِ، **السادسُ**: ما جرى في الكلامِ مصغراً. **السابعُ**: ما يحقرُ لدنوهِ من الشيءِ وليسَ مثلَهُ. **الثامنُ**: ما لا يحقرُ. **التاسعُ**: ما حُقرَ علىَ غيرِ مكبره المستعمل.

الأولُ: تحقيرُ كُلِّ حَرفٍ كانَ فيهِ بَدلٌ:

تحذفُ البدلَ وتردهُ إلى الأصلِ، تقولُ في ميزانٍ: مُوَيزينٌ، ومِيقاتٍ: مُوَيقيتٌ، وقِيلٍ: قُوَيلٌ، وأما عِيدٌ، فتحقيرهُ عُيَيدٌ أَلزموهُ البدلَ لقولِهم أَعيادٌ، وأَعيادٌ شاذٌّ، وطَيٌّ طُوَيٌّ، وطَيّانُ وَرَيّانُ: رُوَيّانٌ وطُوَيّانٌ، والأَصلُ: طَويتُ، ورَويتُ، وتقولُ في قِيٍّ قُويٌّ لأنهُ من القَواء يستدلُّ عليهِ بالمعنى، ومُوقنٌ، مُيَيقنٌ، ومُوسرٌ مُيَيسرٌ، وعَطاءٌ، وقَضاءٌ، عُطَيٌّ وقُضَيٌّ، الصَّلاءُ صُلَيٌّ، وكذلكَ صَلاءةٌ. وأَما أَلاءةٌ[1]. وأَشاءةٌ فأُلَيئةٌ وأُشَيّئةٌ لأَنَّ هذهِ الهمزةَ ليست مبدلةً، ولو كانتْ مبدلةً لجاءَ فيها أَلايةٌ، كمَا كانَ في عباءة، عَبايةٌ وفي صَلاءةٍ: صَلايةٌ، وإذَا لم يكنْ شاهدٌ فهو عندَهم مهموزٌ، فأَمّا النَّبيُّ فَقَد اختلفتِ العربُ فيهِ، فَمن قالَ: النُبَآءُ، قالَ: نُبَيءٌ، تقديرُها: نُبَيّعٌ. ومَنْ قالَ: أَنبِياءُ. قالَ: نُبَيٌّ، وأَما النُّبوةُ فَعلى القياسِ نُبَيئةٌ وليسَ مِنَ العربِ أَحدٌ إلا وهوَ يقولُ: تَنَبّأ مُسيلمةُ وهوَ من «أَنبأتُ» وأَما الشاءُ فالعربُ تقولُ فيهِ: شُوَيٌّ، وفي شَاةٍ شُوَيهَةٌ، وقِيراطٌ: قُرَيريطٌ، ودِينارٌ: دُنَينيرٌ،وَدِيباجٌ:[2]

---

(١) أضفت «واواً» لإيضاح المعنى.

(٢) ديباج: وهو ثياب. وأصله فارسي.

دَبَابيجُ وَدُبَيْبِيجُ، ودِيْماسٌ[1] فيمَن قالَ: دَماميسُ، وأَمَّا مَنْ قالَ: دَياميسُ وديَابيجُ، فهيَ عندَهُ ملحقةٌ كواوِ جِلْواخٍ[2]، وياءِ جِريالٍ[3]. ولو سميتَ رجلًا: ذَوائبَ، لقلتَ: ذُؤَيْئِبُ تقديرُها: فُعَيعلٌ، لأَنَ الواوَ بدلٌ مِنَ الهمزةِ التي في ذُؤابةٍ.

الثاني: تحقيرُ الأسماءِ التي يثبتُ الإبدالُ فيها:

وذلكَ إذا كانت أبدالًا مِنَ الياءاتِ والواواتِ التي هي عيناتٌ نحو: قَائمٍ قويئِمٌ، وبائعٍ بُوَيئِعٌ، لثباتِها في قائمٍ وَبائعٍ، وكذلكَ أدؤرٌ تثبتُ الهمزةُ في التصغيرِ والجمعِ، وأَوائلُ اسمِ رجلٍ تثبتُ الهمزةُ، لأَنَّ الدليلَ لو كانَ أفاعِلَ لثبتتِ الهمزةُ في الجمعِ والنُّؤورِ[4]، والسُّؤورُ، لأنَّ هذهِ كلهَا ليستْ منتهى الاسمِ لأنهم لا يبدلونَ من اللاماتِ إذا كانت منتهى الاسمِ، ألا تراهم قالوا: فعلوةٌ وكذلكَ فَعَائلُ، لأنهُ مثلُ قائِلٍ. ولو كانتْ فُعَائل ثم كسرتَهُ للجمعِ لثبَتَتْ. وتاءُ تُخمةٍ وتَاء تُراثٍ، وتاءِ تُدَعةٍ يثبتنَ[5] لأنهن بمنزلةِ الهمزةِ التي تُبدلُ مِنْ واوٍ نحو أَلفِ أُرْقَةْ وأَلفِ أُددٍ، وإنَّما أددٌ مِنَ الودِّ. والعربُ تصرفُ أُدَدًا جعَلُوهُ بمنزلةِ ثُقَبٍ ولَم يجعلْوهُ مِثْلَ عُمَرَ، ويقولونَ: تميمُ بن أُدٍّ، وَودٌّ جميعًا. ومُتَّلجٌ، ومُتَّهم، ومُتَّخمٌ، التاءُ هَا هُنَا بمنزلتِها في أولِ الحرفِ، لأنكَ تقولُ: اتلجتُ، واتّلجَ واتَّخم، وكذلكَ في تَقوى، وتَقيّة وتُقاةٍ، وقالوا في التُّكأَةِ اتكأتُهُ، وهُما يُتكئانِ. فهذهِ التاءُ قَويةٌ يصرفونَها ومُتّعدٌ ومُتَّزنٌ لا تحذفُ التاءُ منهما، وإنّما جاؤوا بها كراهيةَ الواوِ والضمةِ

---

(١) ديماس: الحمام. الكن. السرب.

(٢) جلواخ: الوادي العظيم، الممتلىء الواسع.

(٣) جريال: صبغ أحمر، وحمرة الذهب، وسلافة العصفر. والخمر ولونها.

(٤) النؤور: من معانيه: دخان الشحم.

(٥) تُدْعة، وتُدَعة: الراحة.

التي قبلَها وإنْ شئتَ قلتَ: مُوتعدٌ ومُوتَزنٌ، كما تقولُ: أَدْؤر لو ثنيتَ فلا تهمزُ.

الثالثُ: تحقيرُ ما كانَ فيهِ قلبٌ يَردُّ ما قلبَ منهُ إلى الأصلِ:

فتقول في لاثٍ: لُوَيثٌ لأنَّ أَصلَ لاثٍ: لائِثٌ، وشاكٍ؛ شُوَيك، لأنَّ الأصلَ شَائكٌ وكذلكَ مُطَمئنٌ إنما هو من «طَأمنتُ» فتقولُ مُطَيئمنٌ، وقِسيٌّ الأصلُ: قُوُوسٌ، وأَينُقٌ إنَّما هُوَ أنوقٌ، ومنهُ قولُهم: أكرهُ مَسائيتَكَ، وإنَّما جمعتَ المَساءةَ، وسَاءَةٌ مَفْعَلَةٌ مِنْ يسوءُ. فكانَ أَصلهُ مُسَاوئةٌ، الواوُ قبلَ الهمزةِ، فلما قلبَ صارتِ الهمزةُ قبلَ الواوِ. وقُلبتْ ياءً فصارتْ، مَسائيةٌ، ومِنْ ذلكَ: قَدْ راءهُ مثلُ رَاعَهُ وإنَّما الأصلُ رآهُ مثلُ رَعاهُ.

الرابعُ: تحقيرُ كُلِّ اسمٍ كانَ من شيئينِ ضُمَّ أحدهُما إلى الآخرِ فَجُعلا بمنزلةِ اسم واحد.

زعمَ الخليلُ: أَنَّ التصغيرَ إنَّما يكونُ في الصدرِ الأول، تقولُ في حضَرموتَ: حُضَيرموتٌ، وبَعلبك: بُعَيلبك[1]، وخمسَةَ عَشَر: خُمَيسة[2] عَشَر، وأما اثنَا عَشَرَ فتقول: ثُنَيَّا عَشَر، فَعَشر بمنزلةِ نونِ اثنينِ.

الخامسُ: الترخيمُ في التصغير:

كُلُّ زائدٍ من بناتِ الثلاثة يجوزُ حذفُه في التصغيرِ حتى يصيرَ على مثال فُعَيلٍ، فتقولُ في حارثٍ: حُرَيثٌ، وخَالد: خُلَيدٌ، وأَسودَ: سُوَيدٌ، وغلابٍ اسمُ امرأةٍ: غُلَيبةٌ.

---

(١) بعلبك: بلدة بلبنان في منطقة البقاع الحالية مشهورة بآثارها العتيقة.
(٢) أنظر: الكتاب ٢/١٣٤.

وزعمَ الخليل: أنهُ يجوزُ في صَنَفْنَدَدٍ[1]: صُنفَيدٌ وفي خَفيددٍ: خُفَيدٌ، وفي مَقْعَنسسٍ: قُعَيسٌ[2] وبناتُ الأربعةِ في الترخيمِ بمنزلةِ بناتِ الثلاثةِ تحذفُ الزوائدَ حتىَ يصيرَ على مِثَالِ «فُعَيعلٍ» ولا فَرقَ في بناتِ الأربعةِ بينَ تصغيرِ الترخيمِ وغيرِه، إلاّ أنَّ ياءَ التعويضِ لا تقعُ فيهِ، وحكى سيبويه أحسبهُ عَنِ الخليلِ: أنهُ سمعَ في إبراهيمَ وإسماعيلَ: سُمَيعٌ وبُرَيةٌ[3].

قال أبو العباس[4]: القياسُ أبيرةٌ وأُسَيمعٌ، لأنَّ الألفَ لا تدخلُ على بَناتِ الأربعةِ.

السادسُ: ما جَرى في الكلامِ مصغراً فقط:

وذلكَ جُمَيلٌ وَهو طائرٌ في صورةِ العُصفورِ، وكُعَيتٌ وَهو البلبلُ، قالَ سيبويه: سألتُ الخليلَ عن كُمَيتٍ، فقالَ: إنّما صُغرَ، لأنهُ بينَ السوادِ والحمرةِ[5]، وأما سُكَيتٌ فهو ترخيمُ: سُكَّيْتٍ، وهوَ الذي يجيءُ آخرَ الخيلِ.

السابعُ: ما يحقرُ لدنوهِ مِنَ الشيءِ وليسَ مثلهُ:

وذلكَ أُصَيغرُ منهُ، وهُو دُوَينُ ذاكَ، وفُوَيقُ، ذاكَ، ومِنْ ذلكَ: أُسَيدٌ، أي قَدْ قاربَ السوادَ. وأما قولُ العربِ: وهو مُثَيلُ هَذا وأُمَيثالٌ، فإنّما

---

(١) صنفندد: امرأة صنفندد: رخوة إذا كان مع الحمق في الرجل كثرة لحم.

(٢) أنظر: الكتاب ٢/١٣٤.

(٣) أنظر: الكتاب ٢/١٣٤ ولم يذكر سيبويه أنه أخذه عن الخليل.

(٤) أي: المبرد.

(٥) أنظر: الكتاب ٢/١٣٤ وإنما حقروها لأنها بين السواد والحمرة ولم يخلص أن يقال له أسود ولا أحمر وهو منهما قريب. وإنما هو كقولك: هو دوين ذلك.

يريدونَ: أَن يخبروا: أَن المشبهَ حقيرٌ، كما أَنَّ المشبهَ بهِ[1] حقيرٌ، وقولُهم: ما أُمَيلحهُ، يعنونَ بهِ الموصوفَ بالملاحةِ ولم يحقرَ مِنَ الأفعالِ شيءٌ مِنْ غيرِ هَذا الموضع[2].

الثامنُ: ما لا يحقرُ:

كُلُّ اسمٍ معرفةٍ عَلَم لا ثانيَ لَهُ فلاَ يجوزُ تحقيرهُ لأَنهُ إنّما يكونُ.[3] فعلاماتُ الإِضمارِ لا تحقرُ لذلكَ، ولا يحقرُ أَينَ ولا مَتَى، ولا حيثُ، ونحوهن لبعدِها من التمكنِ، وأَنّها لا تُثنى، وكذلكَ: مَنْ وَمَا وأَيهّم، ولا تحقرُ «غَيرُ» لأَنَّها غيرُ مَحدودةٍ وسِواكَ كذلكَ فأَمّا: اليومُ والليلةُ والشهرُ والسنةُ والساعةُ فيحقرنَ، وأَمسِ، وغدٌ لا تحقرانِ، استغنوا عن تحقيرِهما بما هُو أَشد تمكناً، وهو اليومُ، والليلةُ، والساعةُ، وكذلكَ أَولُ مِنْ أمسِ، والثلاثاءُ، والأربعاءُ، والبارحةُ لِمَا ذكرنا، ولا يحقرُ الاسمُ إذاَ كَان بمعنى الفعلِ نحو هو ضويرب زيداً، وإنْ كان ضَاربَ زيدٍ لِمَا مَضَى فتحقيرهُ جيدٌ، ولا تحقرُ «عندَ» وكذلكَ عَنْ، ومَعَ.

التاسعُ: ما يُحقرُ علَى غيرِ بناءِ مكبرهِ:

والمستعملُ من ذلكَ: مَغربُ الشمسِ مُغَيربانٌ، والعَشِيّ عُشَيانٌ، قال[4]: وسمعنَا مَنْ يقولُ في عَشيةٍ: عُشَيشيةٌ، كأَنهم حقَّروا مَغْرِبانَ، وعَشيانٌ، وعَشَاةٌ، قال: وسألتُ الخليلَ عن قولِهم: آتيكَ أُصيلالاً؟ فقالَ: إنَما هُو أُصَيلانٌ أَبدلوا اللامَ منها، وتصديقهُ قولُهم: آتيكَ أُصَيلانا[5].

(١) انظر: الكتاب ٢/١٣٥.
(٢) انظر الكتاب ٢/١٣٥.
(٣) في الأصل مطموس. مقداره خمس كلمات.
(٤) أي؛ سيبويه، أنظر: الكتاب ٢/١٣٧.
(٥) أنظر: الكتاب ٢/١٣٧.

قالَ سيبويه: وسألتهُ عِنْ قَولِ بعضِهم: آتيكَ عُشَيَّاناتٍ. ومُغَيرباناتٍ؟ فقالَ: جعلوا ذلكَ الحينَ أَجزاء[1]، ومثلُ ذلكَ قولُهم: المفَارِقُ في مَفْرِقٍ جَعَلَ كُلَّ موضعٍ مَفْرِقاً. ومِنْ ذلكَ قِيلَ للبعيـرِ ذو عَثَانينَ، وأَمـا غُدوةٌ فتحقيرُها: غُدَيَّةٌ، وسَحَرٌ: سُحَيرٌ، وضُحىً: ضُحَيًا.

واعلمْ: أَنَّ جميعَ هذهِ الأشياء ليست تحقيرُ الحينِ وإنَّما يريدُ أَنْ يقربَ وقتاً من وقتٍ، وكذلكَ المكانُ. تقولُ: قُبَيلَ وبُعَيدَ، وجميعُ هَذَا إذا سميتَ بهِ حقرتَهُ علَى القياسِ. ومِمَا جاءَ على غيرِ مكبرهِ، إنسانٌ: أُنَيسيانٌ وبنون: أُبَينُونَ، ورَجُـلٌ: رُوَيجلٌ، وصِبْيَـةٌ: وأُصَيبِيةٌ، وغِلْمَـةٌ: وأُغَيلِمَةٌ ومنهم مَنْ يجيءُ بهِ علَى القياسِ فيقولُ: صُبَيَّةٌ، وغُلَيمةٌ.

* * *

ذِكرُ النَّسَبِ

وهوَ أَن يضيفَ الاسمَ إلى رجلٍ أَو بلدٍ أَو حَيٍّ أَو قبيلةٍ، ويكونُ جميعُ ما ينسبُ إليه على لفظِ الواحدِ المذكرِ، فإنْ نسبتَ شيئاً مِنَ الأسماءِ إلى واحدٍ مِنْ هذهِ زدتَ في آخرهِ ياءيْنِ، الأولَى منهما ساكنةٌ مدغمةٌ في الأُخرى، وكسرتَ لَها ما قبلَها، هَذا أصلُ النسبِ إلاّ أَنْ تخرجَ الكلمةُ إلى ما يستثقلونَ من اجتماعِ الكسراتِ والياءاتِ، وحروفِ العللِ وقد عدلتِ العربُ أسماءً عن أَلفاظِها في النسبِ وغيرتْها وأَخذت سَماعاً منهم فتلكَ تقالُ كما قَالوها. ولا يقاسُ علَيها. وهذهِ الأسماءُ تنقسمُ في النسبِ على خمسةِ أَقسامٍ: اسمٌ نُسبَ إليهِ فَسلمَ بناؤهُ ولَم تغيرْ فيهِ حركةٌ ولا حرفٌ، ولا حذفَ منهُ شيءٌ، واسمٌ غُيِّر من بنائهِ حركـة فجعلَ المكسـورُ منهُ

---

(١) أنظر: الكتاب ١٣٧/٢.

مفتوحاً، واسمٌ قُلبَ فيهِ الحرفُ الذي قبلَ ياءي النَّسبِ وأُبدلَ. واسمٌ حُذفَ منهُ. واسمٌ محذوفٌ قبلَ النسبِ. فمنها ما يردُّ إلى أصلهِ، ومنها ما يُتركُ على حذفِه.

الأول: اسمٌ نُسبَ إليهِ فسلمَ بناؤهُ ولم يغيرْ فيهِ حركةٌ ولا حرفٌ ولا حذفَ منهُ شيءٌ:

وذلكَ نحو قولِكَ: هَاشِميٌّ وبكَرِيٌّ، وزَيدِيٌّ، وسَعْدِيٌّ، وتَميمِيٌّ، وقَيسِيٌّ ومَصرِيٌّ فجميعُ هذهِ قد سَلمَ منها بناءُ الاسم وزدتَ عليهِ ياءي الإضافةِ وكسرتَ للياءِ ما قبلَها وعَلَى هذا يجري القياسُ، طَالَ الاسمُ أو قَصُرَ.

الثاني: اسمٌ غُيِّرَ مِن بنائهِ حركةٌ فجُعلَ المكسورُ فيهِ مفتوحاً:

وذلكَ إذا نُسبَ إلى اسمٍ علىَ وزنِ فَعِلٍ مكسورِ العينِ فإنَّكَ تفتحَها استثقالاً لاجتماعِ الكسرتينِ والياءين في اسمٍ ليسَ فيهِ حرفٌ غيرُ مكسورٍ إلّا حرفاً واحداً وهوَ النَّسبُ إلى النَّمرِ:[1] نَمَريٌّ. وفي شَقِرةٍ:[2] شَقَرِيٌّ، وفي سَلِمةٍ: سَلَميٌّ، فأما تَغْلِبُ[3] فحقُّ النَّسَبِ أن تأتَى بهِ علَى القياسِ وتدعهُ علَى لفظِه، فتقولُ: تَغْلِبِيٌّ، لأنَّ فيهِ حرفينِ غيرَ مكسورينِ، الياءُ مفتوحةٌ والعينُ ساكنةٌ، ومنهم مَنْ يفتحُ فَيقولُ: تَغْلَبِيٌّ وبعضُهم يقولُ في الصَّعِقِ: صِعِقيٌّ، يدعهُ علَى حالِه ويكسرُ الصادَ، لأنهُ يقولُ: صِعِقٌ فهذا

---

(١) النمر: مِنْ قاسط قبيلة كبيرة من ربيعة.

(٢) شقرة: قبيلة من الحارث بن تميم بن مر.

(٣) تغلب: بن وائل قبيلة كبيرة من ربيعة.

كُسرَ مِنْ أَجلِ حرفِ الحَلقِ ويقولُ في عَلبَطٍ[1] وَجَنـدِلٍ[2]: عَلَبِطِيٌّ وجَنَدلِيٌّ، فلا يغيرُ.

الثالثُ: مِنَ القسمةِ الأُولى: ما يقلبُ فيهِ الحرفُ الذي قبلَ يائي النَّسَبِ مِن حروفِ العلةِ:

وذلكَ على ضربين: الضربُ الأَولُ: الإضافة إلى كُلِّ شيءٍ من بناتِ الياءِ والواوِ التي هيَ فيهنَّ لامـاتٌ مِنَ الثلاثي، تقولُ في هُدَىً: هُدَوِيٌّ، وفي حَصَىً: حَصَوِيٌّ، ورَحَا: رَحَوِيٌّ، هَذا فيما كانَ قبلَ اللام فتحةٌ وقد قلبتْ لامهُ أَلفاً، فأَمَّا الياءُ التي قبلَها مكسورٌ فنحو: عَمٍّ وشَجٍّ، تقولُ: عَمَوِيٌّ، وشَجَوِيٌّ. فعلوا بهِ ما فَعلوا بنَمِرٍ، ففتحوهُ، فانقلبتِ الياءُ أَلفاً. ثم قلبوَها واواً مِنْ أجلِ ياءي النَّسَبِ. وقيلَ في حَيَّةٍ: حَيَوِيٌّ. وفي لِيَّةٍ[3] لووِيٌّ، ومَنْ قالَ: أُميِيٌّ قالَ: حَيِيٌّ[4]، فإنْ كَان ما قبلَ الياءِ والواوِ حرفٌ ساكنٌ قلبتْ في ظَبيٍ: ظَبيُّ، وغزوٌ، ودَلوٌ، دَلويٌّ، وغَزَوِيٌّ، لا تغيرُ، فإنْ كَان فيه هاءُ التأنيثِ، فمنهم مَنْ يجعلُهُ بمنزلةِ مما لا هاءَ فيهِ وهو القياسُ، وكانَ يونس يقولُ في ظَبيةٍ: ظَبَوِيٌّ، وفي دُميةٍ: دَمَوِيٌّ، وفِتيةٍ: فَتوِيٌّ[5]، وقالوا في بني زنيةٍ[6]: زَنَوِيٌّ، وفي البِطيةِ: بَطَوِيٌّ وقالَ: لا أَقولُ في:

---

(١) علبط: قطيع من الغنم.
(٢) جندل: المكان الغليظ فيه حجارة.
(٣) هذا قول الخليل. انظر: الكتاب ٢/٣.
(٤) في الأصل «حييي» وصاحب هذا الرأي هو أبو عمرو بن العلاء انظر: الكتاب ٢/٧٣.
(٥) انظر الكتاب ٢/٧٤.
(٦) بنو زنية: حي من العرب. وانظر: الكتاب ٢/٧٥.

غَزوةٍ إلاَ غَزْويٌّ، لأنَّ ذَا لاَ يشبه آخِرُه آخـرَ فَعِلةٍ إذا أسكنتْ عينُها[1]، وكذلكَ غُدوةٌ وعُرْوةٌ، وكانَ يونس يقولُ في عُرْوةٍ: عُرَوِيٌّ[2]، وقالَ في رَايةٍ وطَايةٍ[3]، وثايةٍ وآيةٍ، رَائيٌّ، وآئِيٌّ يهمز لاجتماعِ الياءاتِ مع الألفِ[4]، ومَنْ قالَ: أُمَيِيٌّ قالَ: آيِيٌّ فلم يهمزْ، وَهْوَ أولى وأقوى، ولو أبدلتَ من الياءِ واواً جازَ، تقولُ: ثَاوِيٌّ وآوِيٌّ، وطَاوِيٌّ، كما قالوا: شَاوِيٌّ فأبدلـوا مِنَ الهمزةِ[5].

الضربُ الثاني: ما زادَ على الثلاثةِ:

مِنَ العربِ مَنْ يقولُ في حَانٍ: حَانوِيٌّ، والكثيرُ: حَانِيٌّ، يحذفُ، فَمَن قالَ: حَانوِيٌّ قالَ في مرْمًى: مَرْمَوِيٌّ. ومِنْ ذلكَ الإضافةُ إلى ما لامُهُ ياءٌ أو واوٌ قبلَها ألفٌ ساكنةٌ وهي غيرُ مهموزةٍ، تَقولُ في سِقَايةٍ: سَقَائِيٌّ، ولُقَـايةٍ: لَقَـائِيٌّ، أبدلت همـزةً، وتقولُ في شَقَـاوةٍ وعَـلاوةٍ: شَقَـاوِيٌّ، وعَلاوِيٌّ، شبهوهُ بآخر حَمراء[6]، ولم يبدلوا مِنَ الوَاوِ همزةً، وقالوا في: غَداءٍ: غَداوِيٌّ، وفي رِدَاءٍ: رَدَاوِيٌّ، وياءُ دِرْحايةٍ بمنزلةِ ياءِ سِقَايةٍ، ولو كانَ مكانَها واوٌ كانتْ بمنزلةِ الواوِ التي في: شَقاوةٍ وحَوْلايَا، وبَرْدَرَايا، تسقطُ الألفُ، لأنَّها كالهاءِ، وحكمُ اليـاءِ حكمُها في سِقَايةٍ، فإذَا أضفتَ[7] إلى

---

(١) هذا القول للخليل. انظر: الكتاب ٢/٧٥.

(٢) انظر: الكتاب ٢/٧٥.

(٣) الطاية: السطح.

(٤) انظر: الكتاب ٢/٧٦.

(٥) أبدلوا الواو مكان الهمزة.

(٦) فقالوا: حمراوي، وحمراوان، يبدلون مكان الهمزة واواً.

(٧) يعني بالإضافة النسبة، وهذا الاصطلاح استعمله سيبويه مراراً في كتابه. وقد قال في باب النسب ٢/٦٩، هذا باب الإضافة وهو باب النسبة.

ممدودٍ ومنصرفٍ، فالقياسُ أن تـدَعهُ على حـالهِ، وقـد أبدلَ نـاسٌ مِنَ العربِ[1] مكانَها واواً وهمزةً كثير وإنْ كانتِ الهمزةَ مِنْ نفسِ الحرفِ فالإبدالُ فيها، تقولُ في: قُراءٍ[2] قراوِيٌّ. وكُلُّ اسمٍ ممدودٍ لا يـدخلُه التنوينُ كَثرَ أو قَلَّ، فالإضافةُ إليهِ لا تحذفُ منهُ شيئاً، وتبدلُ الواوُ مكانَ الهمزةِ، وذلكَ قولُكَ في زَكرِيًّا زَكَراوِيٌّ. وفي بَرُوكاءَ[3] بَروكاوِيٌّ ومِنْ ذلكَ ما رابعهُ أَلفٌ غيرُ زائدةٍ ولا ملحقةٍ، مَلهًى ومَرْمًى، وأَعْشًى وأَعْيًا، فَذَا يجري مَجرى، حَصًى، ورَحًى.

قالَ سيبويه: سمعناهم يقولونَ في أَعْيًا: أَعْيَوِيٌّ، حَي مِنَ العَربِ مِن جَرْمٍ[4]، ويقولونَ في: أُحوى[5]: أُحوِيٌّ، وكذلكَ حكمُ، مِعْزًى، وذِفْرًى فيمَنْ نونَ فإنْ أَضفتَ إلى اسمٍ آخرهُ أَلفٌ زائدةٌ لا ينونُ وهوَ علَى أَربعةِ أَحرفٍ حذفتها، وسنذكرهُ في بابِ الحذفِ إنْ شَاءَ الله.

الرابعُ: مِنَ القسمةِ الأُولى:

الأسماءُ التي حذف منها وهي علَى ضربين: اسمٌ ضُمَّ إليهِ شيءٌ ليسَ فيهِ فيحذفُ ما ضُمَّ إليهِ وينسبُ إلى الصدرِ، واسمٌ حُذفَ مِـنْ بنائهِ في الإضافةِ.

الأولُ: منها علَى سبعةِ أَضربٍ: هاءُ التأنيثِ، والألفُ والنونُ التي

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٧٦.
(٢) قراء: وهو الناسك المتعبد.
(٣) البروكاء: الجثو للركب في القتال.
(٤) انظر: الكتاب ٢/٧٧.
(٥) أحوى: الحُوة ـ بضم الحاء ـ سواد يميل إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد. والأحوى الأسود. والنبات الضارب إلى السواد لشدة خضرته.

للتثنيةِ، والواوُ والنونُ اللتانِ للجمعِ، والألفُ والتاءُ اللتانِ للجمعِ، والمضافُ إليهِ، إلاّ أَنْ يكونَ أَعرفَ مِنَ الصدرِ والاسمُ الذي بنيَ مع اسمٍ قَبلَهُ، والأسماءُ المحكيّةُ، فجميعُ هذا إنّما يضافُ وينسبُ إلى الصدرِ، والجمعُ المكسرُ يرجعُ إلى الواحدِ.

الأولُ: مِنْ ذلكَ هاءُ التأنيثِ:

تحذفُ مِنَ الاسمِ، ويُنسب إلى الاسمِ ولا هاءَ فيهِ وذلكَ نحو قولِكَ في حَمْدَةَ: حَمدِيٌّ وفي سَلْمَةَ: سَلمِيٌّ، وفي سَفرجَلةٍ: سَفَرجلِيٌّ وكُلُّ اسمٍ فيهِ هاءُ التأنيثِ فعلَى هَذا يجري.

الثاني: النسبُ إلى المثنى والمجموعِ علَى حدِّ التثنيةِ:

مَنْ قالَ: قِنَّسرونَ، ورأَيتُ قِنَّسرينَ وهذهِ يَبْرُونَ، ورأَيتُ يَبرينَ يا هَذا. قالَ: قِنَّسرِيٌّ[1]، ويَبرِيٌّ، ومَنْ قالَ: هذهِ قِنَّسرين، ويَبرين، قالَ: يُبرِينِيٌّ، وإنْ أضفتَ إلى «زَيدان» قلتَ: زَيدِيٌّ، فتضيفُ إلى الاسمِ بلا زيادةٍ.

الثالثُ: الألفُ والتاءُ:

تقولُ في مسلماتٍ مُسلِمِيٌّ.

---

(١) قنسرين بلدة بالشام قرب حمص والعرب مختلفون في معاملتهم لقنسرين ونصيبين وما أشبهها، فمنهم من يعربها بالواو رفعاً والياء نصباً وجراً كالجمع. والنسبة إليها حينئذ قنسري. ومنهم من يعاملها معاملة الممنوع من الصرف فيحتفظ بالياء ويجعل الضمة والفتحة على النون، والنسبة إليها حينئذ قنسريني.

الرابعُ: أَن تضيفَ إلى مضافٍ:

تقولُ إذا أَضفتَ إلى عبد القيسِ:[1] عَبديٌّ، وإلى امرئِ القَيسِ: امرئيٌّ، فإن خافوا اللبسَ نسَبوا إلى ما ليسَ فيهِ، فقالوا في: عبدِ مُنافٍ[2] مُنافِيٌّ، فأما ابن كُراع وابن الزُّبير[3]، فلا يجوزُ إلاّ: زُبيرِيٌّ، وكُراعِيٌّ، وتقولُ في أَبي بكرٍ بن كلابٍ[4]: بَكْرِيٌّ[5]: وقد يُركبونَ مِنَ الاسمين المضاف أَحدهما إلى الآخرِ اسماً إذا خافوا اللبسَ فيقولونَ: عَبْشَمِيٌّ في عَبد شَمسٍ[6]، وعَبْدَرِيٌّ في عَبدِ الدارِ، وليسَ بقياسٍ.

الخامسُ: الاسمُ الذي بُنيَ مَع اسمٍ:

تقولُ: في خَمسةَ عشرَ ومَعد يكرب[7]: خَمْسِيٌّ ومَعديٌّ، تضيفُ إلى الصدر. وتقولُ في رَجلٍ سُميَ اثنا عَشَر ثَنوِيٌّ، في قولِ مَنْ قالَ في ابن: بَنوِيٌّ، واثنيٌّ في قَولِ مَنْ قالَ: ابنيٌّ، وأَمَّا اثنا عشرَ التي للعددِ فلا يضافُ إليها ولا تضافُ.

---

(١) عبد القيس: قبيلة كبيرة من ربيعة.

(٢) عبد مناف بن قصي من قريش. ولم يقولوا: عبدي لأنها نسبة عبد القيس.

(٣) هو عبدالله بن الزبير بن العوام وأمه أسماء بنت أبي بكر. خرج على بني أمية في الحجاز والعراق. بويع له بالخلافة زمن عبد الملك بن مروان سنة ٦٥ هـ. حاصره الحجاج الثقفي بمكة حيث قتل سنة ٧٣ هـ.

(٤) رأس بطن من بطون كلاب بن ربيعة من عامر بن صعصعة.

(٥) نسب إلى العجز لأن الاسم صار به معروفاً متميزاً.

(٦) هو عبد شمس بن عبد مناف بن قصي من قريش.

(٧) اسم كثر استعماله عند عرب اليمن. ونذكر على سبيل المثال الشاعر الفارس عمرو بن معديكرب الزبيدي المذحجي.

السادسُ: مِنَ الأسماءِ المحكيةِ:

وذلكَ نحو: تأبطَ شرّاً، تضيفهُ إلى الصدرِ فتقولُ: تأبطِيٌّ، وكذلك حَيثُما وإنَّما ولَولا، وأَشباهُ ذلكَ.

قالَ سيبويه: سمعنا مَنْ يقولُ: في كُنْت: كُونيٌّ[1]، وقالَ أبو عمر[2]: قومٌ يقولونَ: كنتيٌّ، وقالَ أبو العباس: هُوَ خطأ[3].

السابعُ: الإضافةُ إلى الجمعِ:

توقعُ الإضافة على الواحدِ لتفرقَ بينَهُ وبينَ التسميةِ تقولُ في أَبناءِ فَارس: بَنَوِيٌّ وفي الرِّبابِ[4]: رُبِّيٌّ، واحدُه رُبَّةٌ،[5] وفي مساجدَ: مَسْجِدِيٌّ، وإلى جُمَعٍ جُمَعِيٌّ وإلى عُرفاءَ: عَريفيٌّ، وإلى قبائلَ: قَبَلِيٌّ. وزعَم الخليلُ: أنَّ نحو ذلكَ مَسْمَعِيٌّ في المسَامعةِ، ومُهَلَّبيٌّ في المَهالبةِ[6]، وقالَ أبو عبيدة[7]: وقالوا في الإضافة إلى العَبَلاتِ[8] وهُم حَيٌّ مِنْ قُريشٍ

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٨٨.

(٢) أي: أبو عمر الجرمي.

(٣) في الشافية: ١٢٨: قال الجرمي: يقال: رجل كنتي، يكون الضمير المرفوع كجزء الفعل، فكأنهما كلمة واحدة.

(٤) الرباب: خمس قبائل تحالفوا فصاروا يداً واحدة وهم: ضبة وثور، وعكل، وتيم وعدي.

(٥) ربة: الفرقة من الناس.

(٦) المهَالبة: هم آل المهلب بن أبي صفرة الأزدي الذي أبلى بلاء حسناً مع بنيه في الحروب ضد الخوارج في ظل بني أمية. وانظر: الكتاب ٢/٨٩.

(٧) أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي من تيم قريش، مولى لهم. كان عالماً بأيام العرب وأخبارهم وكان أكمل القوم، ومع ذلك فإنه كان ربما ينشد البيت فلم يقم وزنه حتى يكسره ويخطىء إذا قرأ القرآن. وكان يميل إلى مذهب الإباضية من =

عَبلِيٌّ، فإنْ كانتِ الإضافةُ إلى جمعٍ لا واحدَ له تركتهُ علَى لفظهِ، لأنَّهُ ليسَ لَهُ ما تردهُ إليهِ، وذلكَ نحو الإضافةِ إلى نَفرٍ نَفرِيٌّ، لأنَهُ لا واحدَ لَهُ. وأُناسٌ أُنَاسِيٌّ، وقالوا: إنسانِيٌّ.

قالَ سيبويه: وأُنَاسِيٌّ أجودُ، وقالَ أبـو زيد: النَّسبُ إلى مَحَـاسنَ مَحَاسنيٌّ لأنهُ لا واحدَ لَهُ، وإن أضفتَهُ إلى عَبَاديدَ، قلتَ: عَبَاديدِيٌّ لأنَه لا واحدَ لَهُ، وواحدهُ علَى فَعلولٍ أو فَعْليلٍ أو فِعْلالٍ، وفي أعرابٍ: أعرابيٌّ، لأنَّه لا واحدَ لَهُ، فإنْ جمعتَ شيئاً مِنْ هذهِ الجموعِ التي لا واحِد لَها فقلتَ في نَفَرٍ: أنفارٌ وفي نُسْوةٍ: نِسَاءٌ، وفي نَبَطٍ: أنباطٌ، فأردتَ الإضافَة إليه رددتَهُ إلى ما كَان عليهِ، قبلَ الجمعِ، فقلتَ في أنفارٍ: نَفَرِيٌّ. وفي نِسَاءٍ: نِسَوِيٌّ، وفي أنباط: نَبَطِيٌّ وإنْ سميت بجمعٍ تَركتَهُ على لفظهِ أيَّ جمعٍ كان، قالوا في أنمارٍ[(١)]: أنماريٌّ، وفي كلابٍ: كِلابيٌّ[(٢)]، فرقوا بينَ الجمعِ إذا سُمِيَ بهِ وبينَهُ إذا لَم يسمَّ بهِ، ولو سميتَ بضَرَباتٍ لقلتَ: ضَربيٌّ، لا تغيرُ المتحركَ، لأنَكَ لم تردِ الإضافةَ إلى واحدٍ وإنَّما حذفَت الألفَ والتاءَ كما تحذفُ الهاءَ مِنَ الواحِد، ومَدَائِنِيٌّ جَعلوهُ بمنزلةِ اسمٍ للبلدِ، وعلَى ذَا قالوا في الأبناءِ: أبناوِيٌّ، وقالوا في الضِّباب إذَا كان اسمَ رجلٍ: ضِبابِيٌّ، وفي مَعافِر: مَعَافِرِيٌّ وهوَ فيما يزعمونَ: مَعافرُ بن مُرٍّ أخو تَميم. وقالوا: في

= الخوارج، كان يبغض العرب، وقد ألف في مثالبها كتباً. مات سنة ٢١٠ أو ٢١١ هـ. وقد قارب المائه. ترجمته في مراتب النحويين/٤٤ ـ ٤٩ وأخبار النحويين/٥٢ ـ ٥٥. وقد ذكر السيرافي أنه مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ هـ.

(٨) العبلات: بطن من بني أمية الصغرى من قريش نسبوا إلى أمهم عبلة أحد نساء بني تميم: اللسان ٤٤٨/١٣.

(١) أنمار: هو أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان.

(٢) كلاب: هو كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

الأنصارِ: أنصارِيٌّ، لأنَّ هَذا قَد صارَ اسماً لَهم، وإنْ كانَ أصلُه صفةً قَدْ غلبتْ فهوَ مثلُ أنمارٍ.

الضربُ الثاني: مِنَ الرابعِ من القسمةِ الأُولى:

وهوَ ما يحذفُ منهُ مِنْ أصلِ بنائهِ عندَ الإضافةِ إليهِ، وهو يجيءُ على ضربينِ: أحدهما المحذوفُ حرفٌ قبلَ آخرهِ، والثاني: يحذفُ أحرفٌ منهُ.

والضربُ الأولُ ينقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ:

الأول: ما كان قبل لامهُ ياءٌ زائدة أو واوٌ، فما جاءَ فَعِيلةٍ أو فُعيلَةٍ، فبابهُ وقياسهُ حذف الياءِ وفتحُ ما قبلَه، ذلكَ تقولُ في حنيفة[1]: حَنفيٌّ، وجُهَينةَ: جُهَنيٌّ، وقُتَيبةَ: قُتبِيٌّ، وشَنوءةَ[2]: شَنَئِيٌّ. وقد تركوا التغييرَ في مثلِ حَنيفةَ، وهُوَ شاذٌّ قالوا في مِثل سَليمةَ: سَليميٌّ، وفي عَميرةَ: عَميريٌّ. وقالوا: سَليقيٌّ للرجلِ مِنْ أهلِ السليقةِ، فأمَّا شديدةٌ وطويلةٌ فلا تحذفُ الياءُ لأنكَ إنْ حذفَتها خرجتَ إلى الإدغام والإعلالِ فتقولُ: طويليٌّ، وقالوا في بني حُوَيزة: حُويزيٌّ.

الثاني: الإضافةُ إلى فُعَيلٍ وفَعِيل ولاماتُهنَّ واواتٌ وما كانَ في اللفظِ بمنزلتهما:

تَقولُ في عَدِيٍّ[3] عَـدَوِيٌّ، وفي غنيٍّ · غَنَوِيٌّ، وفي قُصَيٍّ[4]:

---

(١) حنيفة: حنيفة بن لجيم بن صعب من بكر وائل.

(٢) شنوءة: ينسب إليه قسم كبير من الأزد.

(٣) عدي: اسم لعدة قبائل، من أشهرها عدي بن كعب بن لؤي من قريش.

(٤) قصي بن كلاب بن مرة من قريش.

قُصَويٌّ، وفي أُميّةَ: أُمَوِيٌّ، وحذَفوا الياءَ الزائدةَ وأبدلوا اللامَ واواً، وبعضهُم يقولُ: أُمَيّيٌّ[1]، وقالوا في مَرْمِيٍّ: مَرْمِيٌّ. جعلوهُ بمنزلة بُختيٍّ[2] استثقالاً للياءات، ومَرْمِيةٌ: مَرْمِيٌّ، ومَنْ قالَ: حَانَويٌّ، قالَ: مرمويٌّ، فَإذا أضفتَ إلى عَدُوةٍ قلتَ: عَدَويٌّ، مِنْ أجلِ الهاءِ كما قلتَ في شَنُوءةٍ: شنئيٌّ وقَالوا في تَحيةٍ: تَحويٌّ، وكذلكَ كُلُّ شيءٍ كانَ آخرهُ هكَذا، وتقولُ في قِسيٍّ وثِديٍّ: ثُدويٌّ وقُسَويٌّ، لأنَّها فُعولٌ، فتردُّها إلى الأصلِ وإنّما كانتْ ألفاً مكسورةً قبلَ الإضافة بكسرةٍ ما بعْدَها.

الثالثُ: الإضافةُ إلى كُل اسمٍ آخرُهُ ياءانِ مدغمةٌ إحداهما في الأُخرى:

نحو: أسيّدٍ، وحُمَيّرٍ، تقولُ: أُسيْدِيٌّ وحُمَيرِيٌّ، تحذفُ الياءَ المتحركةَ، وقالوا في: زَبينةٍ[3]: زَبانيٌّ، أبدلوا ألفاً مِنْ ياءٍ. وتقولُ في مُهَيّمٍ تصغيرُ مُهوّمٍ[4]: مُهَيّيميٌّ فَلا تحذفُ منهُ شيئاً، لِئلا يصيرَ[5] كأُسيِّدٍ.

الضرب الثاني: ما يحذفُ آخره عندَ الإضافةِ مِنَ الألفاتِ والياءاتِ وهوَ علَى ثلاثة أقسام:

الأولُ: الإضافةُ إلى اسمٍ على أربعةِ أحرفٍ فصاعداً إذَا كانَ آخرهُ ياءً ما قبلَها مكسورٌ.

---

(١) في الكتاب ٢/٧٣. وزعم يونس: أن ناساً من العرب يقولون: أُميّي فلا يغيرون.

(٢) بختي: جمعه بخاتي وهي الإبل الخراسانية تنتج من عربية.

(٣) الزبينة: متمرد الجن والإنس والشديد.

(٤) مهوم: التهويم: النوم قليلاً.

(٥) قال سيبويه ٢/٨٦، لأنك إذا حذفت الياء التي تلي الميم صرت إلى مثل أسيدي: فتقول: مهيمي، فلم يكونوا ليجمعوا على الحرف هذا الحذف.

الثاني: الإضافة إلى كُلِّ اسمٍ آخرهُ أَلفٌ زائدةٌ لا ينونُ وهو علَى أربعةِ أحرفٍ.

الثالث: الإضافةُ إلى كُلِّ اسمٍ كَانَ آخرهُ أَلفاً وكانَ علَى خمسةِ أحرفٍ.

الأول من ذلكَ: وهو ما كانَ على أَربعةِ أحرفٍ فصاعداً إِذَا كانَ آخرهُ ياء قبلَها مكسور:

تقول في رجلٍ مِنْ بني نـاجيةَ: نـاجِيٌّ، وفي أُدلٍ: أُدلِيٌّ، وفي صحارٍ: صَحارِيٌّ وفي ثمانٍ: ثَمانيٌّ، وفي رَجلٍ اسمهُ يمـانٌ: يَمانيٌّ، لأنكَ لو أضفتَ إلى رجلٍ اسمهُ يَمني لأحدثت ياءينِ سواهما. وحذفتهما، وإلى يَرمي، يَرمِيٌّ، وإلى عَرقوةٍ[1]: عَرقِيٌّ وقالَ الخليـلُ: مَن قالَ في يثربَ: يَثربِيٌّ، وفي تَغلبَ: تَغلَبِيٌّ: ففتحَ فإنَّهُ يقول في يَرمي: يَرمويٌّ[2].

الثاني: الإضافة إلى كلِّ اسمٍ آخرهُ ألفٌ زائدةٌ لا ينونُ وهوَ علَى أربعةِ أحرفٍ:

تقولُ في حُبْلَى: حُبلِيٌّ، ودِفلى: دِفلِيٌّ، وسِلَّى: سلِيٌّ، ومنهم[3] مَنْ يقولُ: دِفلاوِيٌّ، يفرقُ بينَها وبينَ التي هي من نفسِ الحرف، فجعلتْ بمنزلةِ: حَمراويٌّ، وقالوا في دَهنادَ: دَهناوِيٌّ، وقالوا في دُنيا: دُنياوِيٌّ، وإنْ شئتَ قلتَ: دُنيِيٌّ، ومنهم مَنْ يقولُ: حُبْلوِيٌّ فيجعلُها بمنزلةِ ما هوَ من نفسِ الحرفِ.

---

(١) عرقوة: كل أكمة منقادة في الأرض كأنها جثوة قبر.

(٢) يرمويٌّ: انظر: الكتاب ٢/٧١.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٧٧.

قالَ سيبويه: فإنْ قلتَ في مَلْهىً: مَلْهِيٌّ لم أر بهِ بأساً[1]، ولا يجوزُ الحذفُ في «قَفَا» لأنهُ ثلاثي. وأما جَمَزَى[2]، فلا يجوز فيه: جَمزويٌّ، ولكن: جَمزيٌّ، لأنَّها ثقلت لتتابعِ الحركاتِ. والحذفُ في مِعْزَى أجودُ. قالَ: [3] لأَنَّهُ ليسَ كالأصلِ، وإنْ كانَ ملحقاً.

الثالثُ: الإضافة إلى كُلِّ اسمٍ كانَ آخرهُ ألفاً وكانَ علَى خمسةِ أحرفٍ:

تقولُ في حُبَارى: حُبَارِيٌّ. وفي جُمادَى: جُمَادِيٌّ، وفي قَرقَرى: [4] قرقريٌّ وكذلك كُلّ اسمٍ كانَ آخرهُ أَلفاً وكانَ علَى خمسةِ أحرفٍ. قالَ: وسألتُ يونسَ عَنْ مُرامىً فقالَ: مُرامِيٌّ يجعلُها كالزيادة[5]، وتقولُ في مُقْلَوليً؛ مُقْوَلَويٌّ، وفي يَهيرّى: [6] يَهيرِّيٌّ، ولا يفرقُ هُنَا بينَ الزائدِ والأصلِ، فأمَّا الممدودُ، مصروفاً كانَ أو غيرَ مصروفٍ، كثرَ عددهُ أو قَلَّ، فإنَّه لا يحذفُ، وذلكَ قولُكَ في خُنفساءَ: خُنْفَساوِيٌّ، وحَرْملاءَ: [7] حَرْملاوِيٌّ، ومَعْيوراء: [8] مَعْيوراوِيٌّ، لم تحذفْ هذهِ الألفُ لأنَّها متحركةٌ، وحذفت تلكَ لأنَّها ساكنةٌ ميتةٌ، فكذلكَ لو أَضفتَ إلى عِثيرٍ[9] وحِثيلٍ[10]،

---

(١) انظر: الكتاب ٢/ ٧٧.

(٢) جمزى: في الأصل نوع من العَدْوِ.

(٣) الذي قال سيبويه. وانظر: الكتاب ٢/ ٧٧.

(٤) قرقرى: موضع الظهر.

(٥) انظر: الكتاب ٢/ ٧٨.

(٦) يهيرى: المال الكثير. الباطل. ونبات أو شجر.

(٧) حرملاء: موضع.

(٨) معيوراء: جمع عير وهو حمار الوحش.

(٩) عثير: العجاج أو التراب. الغبار.

(١٠) حثيل: نوع من الشجر الجبلي. القصير. الكسلان.

لقلتَ: عِثيريٌّ، وحِثيليٌّ، كما قلتَ: حميريٌّ، ولم يجزْ إسقاطُ الياءِ، لأنها متحركةٌ، فقد فرَقوا بينَ المتحركِ والساكنِ، مُثنىً بمنزلةِ مُرامىً لأنَّها خَمسةٌ.

الخامسُ: مِنَ القسمةِ الأُولى:

وهوَ ما أُضيفَ إلى الأسماءِ المحذوفة قبلَ الإضافةِ وهو على ثلاثةِ أقسامٍ:

الأولُ: الإضافةُ إلى بناتِ الحرفينِ.

الثاني: الإضافةُ إلى ما فيهِ الزوائدُ من بناتِ الحرفينِ.

الثالث: الإضافة إلى ما ذهبت فاؤهُ.

الأول: مِنْ ذلكَ الإضافةُ إلى بناتِ الحرفينِ، وهي تجيءُ علَى ضربينِ: أحدهما أنتَ فيهِ مخيرٌ في ردِّ ما حذفت وتركهِ، والآخرُ: لا بُدَّ فيهِ من الردِّ.

اعلَم: أنهُ ما كانَ منقوصاً فأنتَ فيهِ بالخيار، إنْ شئتَ قلتَ في دَم ويَدٍ: دَمِيٌّ وإن شئتَ قلتَ: دَمويٌّ، تَردُّ ما حُذِفَ، وكذلكَ غَدٌ، وغَدوِيٌّ، وإنَّما فتحتَ عينَ غدٍ، ويَدٍ وهُما فَعْلٌ لأنَّك نسبتَهُ إلى الاسم وكانتِ العينُ متحركة فرددتَ وتركتَ الحرفَ. وتقولُ في ثُبَةٍ ثُبيٌّ: وثَبوِيٌّ، وفي شَفَةٍ: شفيٌّ وشَفَهيٌّ. وفي حِرٍ: حرِيٌّ وحرِحيٌّ، وإن أضفتَ إلى «رُبَ» فيمن خَفَف قُلتَ: رُبيٌّ، وإنْ شئتَ رددتَ، كما قالوا في قُرةٍ: قُرِّيٌّ، وإنَّما أسكنتَ كراهيةَ التضعيفِ، فلم يقولوا: رَبِّيٌّ، وأَمَّا ما لا يجوزُ فيه إلّا الردُّ مِنْ بناتِ الحرفينِ، فنحو: أَبٍ وأَخٍ، تقولُ في أَبٍ: أَبوِيٌّ، وفي أَخٍ: أَخوِيٌّ(1)، وفي حَمٍ: حَمَوِيٌّ، لأنَّ هذه تظهرُ في الإضافةِ والتثنيةِ

(1) هذا هو قول الخليل، أما يونس فكان يقول: أختيٌّ، انظر: الكتاب ٢/ ٨١.

والجمع، تقولُ: أبو زيدٍ، وأخو عمروٍ، وحَمو بكرٍ، وتُثني فتقولُ: أبوانِ ومَنْ يقولُ: هَنوكَ مثلُ «أَبوكَ» يقولَ: هَنويٌّ، ومَنْ قالَ: وضَعَةٌ وهو نبتٌ ضَعَواتٌ قالَ: ضَعَويٌّ، ومَنْ جعلَ سنةً مِنْ سانهتُ يقولُ: سَنَهيٌّ، ومنهم من يقولُ: في عِضَةٍ، ويقـولُ: عَضَوِيٌّ(1). وإن أَضفتَ إلى أُخت قلتَ: أَخوِيٌّ لأنكَ تقولُ: أخوات.

قال سيبويه: وسمعنا من يقول في جمع هَنْتٍ: هَنَواتٌ(2) وكان يونس يقول: أُختيٌّ، وليسَ بقياسٍ(3).

الثاني: الإضافةُ إلى ما فيهِ الزوائدُ مِنْ بناتِ الحرفينِ:

إنْ شئتَ قلتَ في ابنٍ واسمٍ وابنةٍ واستٍ، واثنان: ابنِيٌّ، واثنِيٌّ، فتركتَهُ على حالِه، وإن شئتَ رددتَهُ إلى أصلهِ. سَمَويٌّ، وبَنَويٌّ، وسَتَهِيٌّ وزَعَم يونسُ: أَنَّ أبا عمروٍ زَعم: أَنَّـهم يقولونَ: ابناويٌّ في الإضافةِ إلى أَبناءٍ(4)، وقالَ سيبويه: في الإضافةِ ابنمٌ، إنْ شئتَ: بَنَويٌّ، وإنْ شِئتَ: ابنمِيٌّ.

واعلَم: أَنكَ إذَا حذفتَ أَلفَ الوصلِ فلا بُدَّ مِنَ الرَّدِّ، وتقولُ في بنتٍ: بَنَويٌّ ولو جازَ بَنيٌّ لأنهُ يقولُ بناتٌ، لَجازَ: بَنِيٌّ في ابنٍ لأنهُ يقولُ: بَنونَ، فالزيادةُ كأَنَّها عوضٌ عَما حُذِفَ، فإذَا حذفَتها فلا بُدَّ مِنَ الردِّ لأنهُ قَد زَالَ ما استعيضَ بهِ، وكذلكَ: كلتا وثنتانِ، تقولُ: كَلَوِيٌّ وثَنَوِيٌّ.

---

(1) انظر: الكتاب ٢/٨٠ - ٨١.

(2) انظر: الكتاب ٢/٨١.

(3) انظر: الكتاب ٢/٨١.

(4) هذا قول يونس عن أبي عمرو من أنهم يقولون: ابني فيتركه على حاله كما ترك دم. وانظر: الكتاب ٢/٨١.

قالَ أبو العباس: التاءُ في «كِلتا» عندَ سيبويه بَدلٌ مِنْ أَلفِ «كِلا» مثلُ التاءِ التي هيَ بَدلٌ مِن واوٍ فَحُذِفَ أَلفُ التأنيثِ، وردَّ ما التاءُ بدلٌ منهُ. وكانَ يونس يقولُ: ثنيتيٌّ، كقولِه: في أُختٍ وذَيْتٍ بمنزلة بنتٍ، وأصلها ذَيَّةٌ[1]، فإذَا حذفتْ التاءُ لزمها التثقيلُ، لأنَّ التاءَ عوضٌ، فإنْ نسبتَ إليها قُلتَ: ذَيَوِيٌّ، وإنَّما ثقلت كما ثَقلت «كَيٌّ» اسماً، وأَصلُ، بنتٍ وابنةٍ «فَعَلٌ» وكذلكَ أُختٌ واسْتٌ، والدليلُ: استاهُ، وسَهٌ وآخاءٌ [2] وَبنونَ، وقالوا في اثنين: أثناء، ولم يجىء: ثِنِيٌّ، وقالوا في: اثنتينِ، اثنتيٌّ، هكذا ليسَ عينهُ في الأصلِ متحرَكة إلاّ ذَيْتٌ، وأَما «كِلتا» فالدليلُ عَلى تحركِ عينِها قولُهم كِلًا كمعاً، واحد الأمعاء[3]. ومَنْ قالَ: رأيتُ كِلتَا أُختيكَ، فإنهُ جعلَ الألفَ أَلفَ تأنيثٍ. فإنْ سمّي بهَا شيئاً لم يصرفْه في معرفةٍ ولا نكرةٍ، وصارتِ التاءُ بمنزلةِ الواوِ في «شَرْوَى» ولو جَاءَ[4] مِنْ هذَا اسمٌ منقوصٌ وبانَ لكَ أَنهُ فِعْلٌ لحركتَ العينَ إذَا أَضفتهُ وفَمٌ إذَا شئتَ قلتَ: فَميٌّ، لأَنَّهم قَالوا: فَموانِ، ولَو لَم يقولوهُ لم يجزْ، لأَنهُ لا ينبغي أَنْ يجمعَ بينَ العوضِ والمعوضِ[5]، وبينَ الحرفِ الذي عُوِّض، فالميمُ إنّما جُعِلَتْ عوضاً مِنَ الواوِ إذا قلتَ: فُو زيدٍ.

قَال أَبو بكر: والذي زينَ لهم عندي أَنْ قالوا: «فَمَوانِ» أَنَّ هَذا يعدُّ محذوفاً وهيَ الهاءُ، يدلُّكَ عليهِ قولُكَ: تفوهتُ، وأَفواهٌ، فإنْ أَضفتَ إلى

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٨٢.

(٢) قال سيبويه ٢ / ٨٢: وقول بعض العرب فيا زعم يونس آخاء فهـذا جمع «فَعَلٍ».

(٣) في الأصل «أمعاء».

(٤) في الأصل «حال» ولا معنى له.

(٥) ذكر ابن جني في الخصائص ٣ / ١٤٧. هذا عن ابن السراج وناقشه وبين رأيه فيه.

رجلٍ اسمهُ ذو مالٍ قلتَ: ذُوويٌّ، وكذلكَ ذَات مالٍ، لأنكَ إذا أضفتَ حذفتَ الهاءَ، فكأَنكَ تضيفُ إلى «ذو» وإن أضفت إلى رجلٍ اسمهُ فو زيدٍ، قالَ سيبويه: فكأَنكَ إنما تضيفُ إلى فم[1]، والإضافةُ إلى شَاءٍ شَاوِيٌّ، كذا تكلموا بهِ، وإنْ سمـيتَ بهِ رجلاً قلت: شَائِيٌّ، وإنْ شئتَ قلتَ: شَاوِيٌّ، كذَا قالَ سيبويه[2].

وبينَ شائِيٌّ وعَطائِيٌّ فرقٌ، لأنَّ الهمزةَ في عـطاءٍ بعدَ ألفٍ زائـدةٍ ولَيست في شاءٍ كذلكَ، كما قلتَ: عطاويٌّ، وفي شاةٍ شَاهِيٌّ، والإضافةُ إلى لاتٍ مِنَ اللاتِ والعُزى حكمُها حَكمُ «لَا» لا تقولُ: «لائِيٌّ» ولا تُحَركُ العينانِ مِنْ هذهِ الحروفِ «كلوٍ».

واعلَم: أَنَّ «لواً» إذَا ثقلتَها وسميتَ بهَا ليستْ كالأسماءِ المنقوصةِ، لأنَّ الأسماءَ المنقوصةَ التي قد حذفتْ لاماتُها حقُّها وحكمُها أَنْ تُعربَ العيناتُ وتحرك إذا أُفردتْ والواوُ مِنْ «لَوٍ» لم تحلقْها حرَكةٌ في حالٍ، والإضافةُ إلى امرىءٍ امرئِيٌّ مثلُ امرعِيٍّ، لأنـهُ ليسَ من بناتِ الحـرفينِ، وكذلكَ امرأةٌ، وقد قالوا: مَرْئِيٌّ مثلُ مَرْعِيٌّ في امرىءِ القيسِ، والإضافةُ إلى ماءٍ مائِيٌّ، ومنَ قَالَ: عَطاوِيٌّ. قالَ: ماوِيٌّ، وقولُهم: شَاوِيٌّ[3] يقوي ذَا.

قالَ أبو بكر: شَاءٌ مثلُ ماءٍ، وإنَّ الهمزةَ تصلحُ أَنْ تكونَ فيهما جميعاً مبدلةً مِنْ هاءٍ، لقولِهم مُوَيهٌ وشُوَيهةٌ.

---

(١) انظر: الكتاب ٢ / ٨٤.

(٢) انظر: الكتاب ٢ / ٨٤.

(٣) نسبة إلى شاء وكذلكَ «ماوي» نسبة إلى ماء.

الثالثُ: الإضافةُ إلى ما ذهبتْ فاؤهُ مِنْ بناتِ الحرفينِ:

اعلَمْ: أنَّ هذَا البابَ ينقسمُ قسمينِ: أَحدهما: أَنْ تكونَ الفاءُ وحدَها مِنْ حروفِ اللينِ في الاسمِ. والآخرُ: أَن يجتمعَ فيه حرفا لينٍ، فتكونُ فَاؤهُ ولامهُ معتلتينِ، فالأولُ: إذَا نسبَ إليه لم ترد الفاءُ لبعدِها من حروفِ الإضافةِ، وذلكَ قولُهم في: عِدَةٍ: عِديٌّ، وفي زنَةٍ: زِنيٌّ، وأَمّا الذي فاؤهُ وعينهُ معتلتانِ، فإذَا نسبتَ إليهِ رددتَ الفاءَ.

قالَ سيبويه: وتتركُ العينَ على حركتِها فتقولُ: شِيَةٍ، وِشَويٌّ[1]، فَلا تسكنُ مثلَ: شَجويٍّ.

وقالَ الأخفشُ: القياسُ: إسكانُ العينِ. فتقولُ: وِشيٌّ[2]، وأما الردُّ فلا بُدَّ منهُ، لأَنَّهُ لا يبقى الاسمُ علَى حرفينِ أحدهما حرفُ لينٍ.

* * *

بَابُ ما غُيرَ في النَّسَبِ وجاءَ على غيرِ القياسِ الذي تقدمَ

وهو ينقسمُ أَربعةَ أَقسامٍ:

الأول: ما جاءَ على غيرِ قياسٍ.

الثاني: ما يكونُ علماً خلافهُ إذَا لم يردَّ بهِ ذلكَ.

الثالث: ما يحذفُ فيهِ ياءُ الإضافةِ إذا جعلتَهُ صاحبَ معالجةٍ.

الرابع: ما يكونُ مذكراً يوصفُ بهِ مؤنثٌ علَى تأولِ النَّسَبِ.

---

(١) انظر: الكتاب ٢ / ٨٥.

(٢) في الموجز لابن السراج / ١٢٩.. وقال الأخفش: وِشْوِيٌّ.

الأولُ: ما جاءَ معدولاً على غيرِ قياسٍ وهو يجيءُ علَى ضربينِ:

أَحدهما: أَن تبدلَ الاسمَ عن لفظٍ إلى لفظٍ آخرَ، والضربُ الثاني: تغيرُ ياءي النَّسبِ، مِنْ ذلكَ قولُهُم: هُذيلٌ: هُذَلِيٌّ، وفُقَيمُ كِنَانَةَ: فُقَمِيٌّ، ومُلَيحُ خُزَاعةَ مُلَحِيٌّ، وثُقيفٌ، ثقَفيٌّ، وكان القياسُ في جميعِ هذهِ أَنْ تثبتَ، وقالوا في زبينةٍ: زَبانِيٌّ، وفي طيءٍ: طَائِيٌّ(١)، والعَالية: عُلْويٌّ، وبَاديةٍ: بَدَوِيٌّ، والبصرة: بِصْرِيٌّ، والسَّهلُ: سُهْلِيٌّ، والدهر: دُهْرِيٌّ وفي حَيٍّ من بني عَدِيٍّ يقالُ لَهم: بنو عَبيدة: عُبَدِيٌّ.

قالَ / ٢١٣ سيبويه حدثني مَنْ أَثقُ بهِ أَنَّ بعضَهم يقولُ: في بني جَذِيمةَ: جُـذَمِيٌّ(٢)، وقالـوا في بني الحُبْلَى من الأنصارِ: حُبْلِيٌّ، وفي صَنْعاءَ: صَنْعَانِيٌّ، وفي شتاءٍ: شَتَوِيٌّ، وقالَ أبو العبـاس: هُوَ جمـعُ شِتْوَةٍ. وفي بَهراءَ قَبيلة مِنْ قُضَاعةٍ: بَهْرانيٌّ، وفي دَسْتِواءَ: دَسْتوانيٌّ، مثلُ بَحرانيٍّ، وزَعَمَ الخليلُ: أَنهُّم بنوا البحرَ على بناءِ فَعْلانَ(٣)، وفي الأُفُقِ: أَفَقِيٌّ و[من العرب](٤) مَنْ يقولُ: أُفُقِيٌّ علَى القياسِ. وفي حروراءَ، وهوَ اسمُ مـوضعٍ: حَـرُورِيٌّ، وكـانَ القيـاسُ: حَـرَواوِيٌّ، وجَلُولاء: جَلُولِيٌّ وخُـرَاسان: خُـرْسِيٌّ، وخُراسـانِيٌّ أكثر، وخُـراسِيٌّ، وقالَ بعضُهم: إبـلٌ حَمَضِيَّةٌ، إذا أكلتِ الحَمْضَ، وَحَمْضِيَّةٌ أَجودُ، وإبلٌ طُلاحِيَّةٌ إذا أكلتِ الطَّلْحَ.

---

(١) هذا النسب على غير قياس ومثله: هذلي، وبصري، ودهري.. وانظر أمثلة عديدة في الكتاب ٢/٦٩.

(٢) انظر: الكتاب ٢ / ٦٩.

(٣) انظر: الكتاب ٢ / ٦٩.

(٤) زيادة من سيبويه ٢ / ٦٩ لإيضاح المعنى.

قالَ سيبويه: وسمعنا مَنْ يقولُ: أَمَوِيٌّ، وقالَ في: الرَّوْحَاءِ: رَوحانيٌّ[1]، ورَوحاويٌّ، أكثرُ. وقالوا في: طُهَيَّةَ: طُهْويٌّ، وقالَ بعضُهم: طُهَوِيٌّ، علَى القياسِ.

الضربُ الثاني: ما جاءَ معدولاً محذوفاً منهُ إحدى الياءين:

وذلكَ قولُهم في شَأْم: شَآمٌ وفي تِهامةَ: تَهامٌ، يفتحونَ التاءَ، ومَنْ كسرَها شدَّدَ. فقالَ: تِهاميٌّ، ويمانٌ في اليمنِ، وزعمَ الخَليلُ: أنَّهم ألحقوا هذهِ الألفاتِ عوضاً مِنْ ذَهابِ إحدى الياءين[2].

وقالَ سيبويه: منهم مَنْ يقولُ: تَهامِيٌّ، ويَمانيٌّ، وشَآمِيٌّ، وإنْ شئتَ قلتَ: يَمَنِيٌّ علَى القياسِ، قال: وزَعم أبو الخطابِ: أنهُ سمعَ مِنَ العرَبِ مَنْ يقولُ في الإضافةِ إلى الملائكِة والجنِّ: رُوحانيٌّ[3]، أضافَ إلى الروحِ، وللجميعُ: رأيتُ روحانيينَ. وزعَم أبو عبيدة: أنَّ العربَ تقولهُ لكُلِّ شيءٍ فيهِ الروحُ، وجميعُ هذا، إذَا صارَ اسماً في غيرِ هذَا الموضعِ فأضفتَ إليهِ جَرى علَى القياسِ.

الثاني: ما يكونُ عَلماً خلافه إذا لَم يردْ بهِ ذلكَ:

قالوا في الطويلِ الجُمّة :جُمَانيٌّ وفي[4] الطويلِ اللحيةِ: لِحيانِيٌّ، وفي الغليظِ الرقبةِ: رَقَبانيٌّ، فإذَا سميتَ بها قلتَ: رَقَبِيٌّ، وجُمّيٌّ علَى الأصلِ وقالوا في القديمِ السنِّ: دُهْرِيٌّ، ولو سميتَ بالدهرِ لقلتَ: دَهْرِيٌّ.

---

(١) انظر: الكتاب ٢ / ٦٩.
(٢) انظر: الكتاب ٢ /
(٣) انظر: الكتاب ٢ /
(٤) انظر: الكتاب ٢/ ٨٩.

الثالثُ: ما تحذفُ منهُ ياءُ الإضافةِ[1]:

إذا جعلتَهُ صاحبَ معالجةٍ جاءَ على «فَعَّالٍ» قالوا: لِصَاحبِ الثيابِ: ثَوَّابٌ ولِصَاحبِ العَاجِ: «عَوَّاجٌ»، وذا أكثرُ من أَنْ يُحصى، وقَدْ قالـوا: البتِّيّ[2]، أَضافوهُ إلى البتُوتِ وقد قالوا: البَتَّاتُ فأَمَّا ما كانَ ذَا شيءٍ وليسَ بصنعةٍ فيجيءُ عَلَى فَاعِلٍ، تقولُ لذي الدرعِ: دارِعٌ، ولذي النبلِ: نَابِلٌ، ومثله نَاشِبٌ[3]، وتَامِرٌ ذو تمرٍ وآهِلٌ أي: ذو أهلٍ، ولِصَاحبِ الفَرسِ: فَارِسٌ، وعِيشَةٌ راضيـةٌ[4] ذَاتِ رِضَاً، ومثلهُ: طَاعِمٌ[5] كاسٍ، ذُو طَعـامٍ وكسوة. وناعل ذُو نَعْلٍ، وقالوا: بَغَّالٌ لِصاحبِ البغلِ، شبهوهُ بالأولِ، وقالوا لـذي السيفِ: سَيّافٌ، ولا تقـولُ لصاحِب الشعيـرِ: شَعّار[6]، ولا لِصاحبِ البرِّ: بَرَّارٌ ولا لِصاحبِ الفاكهةِ: فَكَّاهٌ، ولم يجىء هذا في كُلِّ شيءٍ، والقياسُ في جميعِ ذا أَنْ تنسبَ إليهِ بالياءِ المشددةِ[7] على شرائِط النَّسَبِ التي مَضَتْ.

---

(1) قال سيبويه ٢ / ٩٠ «هذا باب من الإضافة تحذف فيه ياءي الإضافة وذلك إذا جعلته صاحب شيء يزاوله أو ذا شيء».

(2) البتى والبتات: صانع البت، بائع البت.

(3) يقال لصاحب النشاب: ناشب.

(4) الحاقة ٢١، الآية: ﴿فهو في عيشة راضية في جنة عالية﴾. وكذلك سورة القارعة ٧.

(5) قال الحطيئة:

دع المكـارمَ لا تـرحـلْ لبـغيتها   واقعـد فإنـكَ أنتَ الطَاعِمُ الكـاسي

فهو يريد بالكاسي: المكسو، وفي اللسان: كسـا، بمعنى اكتسى، فعلى هذا لا مجاز في شعر الحطيئة. والكاسي اسم فاعل من كسا اللازم.

(6) انظر: الكتاب ٢ / ٩٠.

(7) في الأصل «المشدد».

الرابعُ: ما يكونُ مذكراً يوصف بهِ مؤنثٌ:

اعلَمْ: بأَنَّ هذَا البابَ جاءَ على ذي شيءٍ مثل دارعٍ، ونَابلٍ، وهَذا قولُ الخليلِ[1] فمن ذلكَ قولهم: حَائضٌ وطامثٌ[2]، وناقةٌ ضَامرٌ، قالَ الخليل: لم يجيء هذَا على الفعلِ، وكذلكَ مرضعٌ، فإنْ أَجراهُ على الفعلِ قالَ: مرضعةٌ، وهي حائضةٌ غداً ولا يجوزُ غيرهُ.

وقالَ سيبويه[3]: إنَّ «حائضَ» جاءَ على صفةِ شيءٍ والشيءُ مذكرٌ. وقالَ[4]: إنَّ «فَعُولاً ومِفْعَالاً ومِفْعلاً» يكونُ في تكثيرِ الشيءِ وتشديدِهِ، ووقعَ في[5] كلامِهم على أنهُ مذكر. وقالَ الخليل[6]: إنَّهم: يريدونَ الإضافةَ، ويستدلُّ على ذلكَ بقولِهم: رَجُلٌ عَمِلٌ، وليسَ معناهُ المبالغةُ، إلاّ أَنَّ الهاءَ تدخلهُ، يعني: «فَعِلٌ» وقالَ: نَهِرٌ يريدونَ: نَهَارِيٌّ، يعني: النهارَ، وقالوا: رَجلٌ حَرِحٌ: ورَجلٌ سَتِهٌ، كأَنَّهُ قالَ: حِرِيٌّ واسْتِيٌّ، وقالَ في قولِهم: مَوْتٌ «مَائتٌ» وشُغْلٌ شَاغِلٌ، وشِعْرٌ شَاعِرٌ، أَرادوا بهِ المبالغةَ.

قالَ أبو العباسُ: أي: شِعرٌ يقومُ بنفسِه، وشُغْلٌ يقومُ مقامَ فاعلِه[7]. وقالَ الخليلُ: هو بمنزلةِ قولِهم: هَمٌّ ناصِبٌ[8]،وقَد جاءتْ[9] هاءُ التأنيثِ في

---

(١) انظر: الكتاب ٢ / ٩١.

(٢) وصف للمرأة، وانظر: المقتضب ٣ / ١٦٣.

(٣) انظر: الكتاب ٢ / ٩١.

(٤) يعني الخليل، انظر: الكتاب ٢ / ٩١.

(٥) في الأصل «على».

(٦) انظر: الكتاب ٢ / ٩١.

(٧) انظر: المقتضب ٣ / ١٦٣.

(٨) انظر: الكتاب ٢ / ٩٢.

(٩) في ب «دخلت» بدلاً من جاءت.

شيءٍ مِنْ «فَعُولٍ»[1] ومِفْعَالٍ، وأَمّا[2]: مِفْعيلٌ فقلّما جاءتْ فيهِ الهاءُ، ومِفْعَلٌ قَد جاءتِ الهاءُ فيهِ. يُقالُ: مِصَكٌّ، ومِصَكّةٌ.

* * *

هَذا بابُ المَصادِرِ وأَسماءُ الفَاعلينَ

المصادرُ الأصول والأفعالُ مشتقةٌ مِنْها، وكذلكَ أَسماءُ الفاعلينَ، وقد تكونُ أسماءً في معاني المصَادرِ، لم يشتقَّ فيها فِعْلٌ، ولكنْ لا يجوزُ أَن يكونَ فِعْلٌ لَم يتقدمهُ مصدرٌ، فإذَا نطقَ بالفعلِ فقد وجبَ المصدرُ الذي أُخِذَ منهُ، ووجبَ اسمُ الفَاعِل، ولو كانتِ المصادرُ مأخـوذةً مِنَ الفعلِ كاسمِ الفاعِلِ لما اختلفتْ[3]، كما لا يختلفُ اسمُ الفَاعِل، ونحن نذكرُ أَربعةَ أَشياءٍ: المصدرَ، والصفةَ، والفِعْلَ وما اشتقَّ منهُ.

فالفِعلُ[4] ينقسمُ قسمينِ: ثلاثي ورُباعي، والثلاثي ينقسمُ قسمينِ: فِعْلٌ بغيرِ زيادةٍ، وفِعْلٌ فيهِ زيادةٌ، وانقسامُ المصادرِ في الزيادةِ وغيـرِها كانقسامِ الأفعالِ.

---

(١) قال سيبويه ٢ / ٩٢: «وعلى قول الخليل يمتنع من الهاء في التأنيث في «فعول» وقد جاءت في شيء منه. وقال: مفعال ومفعيل قلما جاءت الهاء فيه. ومفعل قد جاءت الهاء فيه كثير نحو: مطعن ومدعس. ويقال: مِصك، ومصكة».

(٢) في «ب» فأما.

(٣) هذا رأي البصريين والزجاج من أن أصل اشتقاق الأفعال من المصادر وأن المصادر هي الأصـل والأفعال فروع منها، فلو كانت المصادر مأخوذة من الأفعال جارية عليها لوجب أن لا تختلف كما لا تختلف أسماء الفاعلين والمفعولين الجارية على الأفعال وانظر: الإيضاح في علل النحو /٥٩.

(٤) في «ب» والفعل.

القسمُ الأولُ: الفِعْلُ الثلاثي الذي لا زيادةُ فيهِ:

وهو ينقسمُ(١) على ضربينِ: فِعْلٍ متعدٍّ إلى مَفْعولٍ، وفِعلٌ غيرُ متعدٍّ.

ذِكرُ أَبنيةِ المتعدي مِنَ الثلاثي(٢):

وهوَ على ثلاثةِ أضربٍ، على: فَعَلَ، يَفْعِلُ، مثلُ: ضَرَبَ، يَضْرِبُ. وفَعَلَ يَفْعُلُ، مثلُ: قَتَلَ، يَقْتُلُ، وفَعِلَ، يَفْعَلُ، نحو: لَحِسَ، يَلْحَس، وليسَ في الكلامِ، فَعَلَ، يَفْعَلُ إلاّ أن يكونَ فيهِ حرفٌ مِن حروفِ الحلقِ وسنذكرَها بَعْدُ إنْ شاءَ اللهُ.

والصفةُ: على فَاعِلٍ في جميعِ هَذا، وذلكَ نحو: ضاربٍ وقَاتلٍ، ولاحِسٍ، وقَدْ جاءَ اسمُ الفاعِل علىَ «فَعيلٍ» قالوا: ضَريبُ قِدَاحٍ للضاربِ، وصَريمٌ، بمعنى: صَارمٍ(٣) وأَصلُ المصدرِ في جميعِها أَن يجيءَ على «فَعْلٍ» لأَنَّ المرةَ الواحدةَ علَى فَعْلَةٍ، ولكنَّها اختلفتْ أَبنيتُها كما تختلفُ(٤) أَبنيةُ سائرِ الأَسماءِ، ونحن نذكرُ ما جاءَ في بابٍ بابٍ مِنْها.

الضربُ الأولُ: فَعَلَ يَفْعِلُ:

يجيء علَى اثني عَشَر بناءً. فَعْلٌ، نحو: ضَرَبَ ضَرْباً، وَهوَ الأَصلُ، وفِعْلٌ: قالَهُ قِيْلاً. وفَعَلٌ: سَرَقَ سَرَقاً(٥)، فَعَلَةٌ: غَلَبَةٌ: فِعْلَةٌ: سَرِقَةٌ، فَعِلٌ:

---

(١) «ينقسم» ساقط في «ب».

(٢) انظر: الكتاب ٢ / ٢١٤.

(٣) انظر: الكتاب ٢ / ٢١٥.

(٤) في «ب» اختلفت.

(٥) سرقا، ساقط في «ب».

كَذِبٌ، فِعْلَةٌ. حِمْيَةٌ، فِعَالٌ: ضِرَابُ الفَحلِ، كالنِّكاح فِعَالةٌ: حِمَايةٌ، فِعْلانٌ: حِرْمَانٌ، فُعْلانٌ: غُفْرانٌ، فَعْلانٌ: لَيَّانٌ، مِنْ لَويتُهُ، قالَ أَبو العباسِ: فَعْلانٌ لا يكونُ مصدراً ولكنْ استثقلوا الكسرةَ مَع الياءِ.

الضَّرْبُ الثاني:

فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعْلٌ: هُوَ الأَصلُ، نحو: القَتْل وجاء «فَعَلٌ»[1]، حلبَها يحلبُها حَلَباً، فَعِلٌ: الخَنِقُ، فُعْلٌ، كُفْرٌ، فِعْلٌ قِيلٌ[2]: وجِجٌ، فِعْلَةٌ: شِدَّةٌ، فِعَالٌ: كِتَابٌ، فُعْلانٌ: شُكْرَانٌ، فُعُولٌ: شُكُورٌ، وقدَ جاءَ: فَعِلَ، يَفْعِلُ: حَسِبَ يَحْسِبُ، وَيَئِسَ يَيئِسُ، ونَعِمَ، يَنْعِمُ.

قالَ: سيبويه: والفتحُ في هذَا أَقيسُ[3]، وكانَ هذَا عندَ أَصحابِنا، إنّما يجيءُ عَلى لغتينِ[4]، ومِنْ ذَا قولُهم: فَضِلَ، يَفضُلُ، ومتُّ تَموُتُ، وكُِدْتَ تكادُ.

الضربُ الثالثُ: فَعِلَ يَفْعَلُ:

فَعْلٌ، الأصلُ مثلُ: حَمِدَ، حَمْداً، فَعَلٌ: عَمَلٌ، فُعْلٌ: شُرْبٌ، فَعْلَةٌ: رَحْمَةٌ، فِعْلَةٌ: خِلتهُ خِيْلَةٌ، فَعَلَةٌ، قالوا: رَحَمْتُهُ، رَحَمَةً[5]، فِعَالٌ: سِفَادٌ[6]،

---

(١) فعل: ساقط من «ب».

(٢) قيل: ساقط من «ب».

(٣) انظر: الكتاب ٢ / ٢٢٧.

(٤) قال سيبويه ٢ / ٢٢٧: وقد جاء في الكلام: فَعِلَ يَفْعُلُ، في حرفينِ بنوه على ذلك كما بنوا «فَعِلَ على «يَفْعِلُ» لأنهم قد قالوا «يَفْعِلُ» في فَعِلَ...

(٥) في سيبويه ٢ / ٢١٦ قال: رحمته رحمة كالغلبة.

(٦) يقال: سفد الذكر أنثاه وسفد عليها وسافدها سفاداً ومسافدة: جامعها.

فَعَالٌ: سَمَاعٌ، فِعْلانٌ: غَشِيَهُ غِشْيَاناً، فَعَلَ يَفعُلُ، مِنْ حروفِ الحَلقِ، فَعَالَةٌ: نَصَاحةٌ، فِعَالةٌ: نِكاءةٌ[1]، فُعَالٌ: سُوَالٌ.

القسمُ الثاني مِنَ الثلاثي، وهوَ الذي لا يتَعدى:

وهو ينقسمُ قسمينِ: عَمَلٌ وغيرُ عَمَلٍ، ونحنُ نبدأُ بذكرِ ما هوَ عَمَلٌ.

اعلَمْ: أنَّ هذَا الفعلَ على أبنيةِ المتعدي، واسمُ الفَاعِلِ في الثلاثةِ التي على وزنِ المتعدي، على «فاعِل» والمصدرُ الذي يكثرُ فيهِ «فُعُولٌ» وعليهِ يقاسُ، فَعَلَ، يَفعِلُ، فُعُولٌ الكثيرُ، مثلُ: جُلُوسٍ، فَعِلٌ: حَلِفٌ، فَعْلٌ: عَجْزٌ. فَعَلَ يَفْعُلُ، وجدتُ فَعَلَ، يَفْعُلُ فيمَا هو غيرُ متعدٍّ أكثرُ من «فَعَلَ يَفْعِلُ»، وهُما أُختانِ، فُعُولٌ هوَ الأكثرُ الذي يقاسُ عليهِ نحو: قُعُودٍ، فَعَالٌ: ثَبَاتٌ فَعْلٌ، قالوا: سَكَتَ: سَكْتاً، فُعْلٌ: مُكْثٌ، والشغْلُ[2]، فِعْلٌ: فِسْقٌ، فِعَالَةٌ: عِمَارةٌ. فَعِلَ، يَفْعَلُ، فَعَلٌ: عَمَلٌ، فَعْلٌ. حَرِدَ يَحْرِدُ حَرْداً، وهو حَارِدٌ، قولهم: فَاعِلٌ، يدلُّ علَى أنهُمْ جعلوهُ مِنْ هذَا البابِ. فَعْلٌ: حَميتِ الشمسُ حَمْياً، وهيَ حَاميةٌ فَعِلٌ: الضَّحِكُ. وأَما ما كانَ غيرُ عَمَلٍ فقد تجيءُ هذهِ الأبنيةُ فيهِ، إلاّ أَنهُ يخصهُ فَعُلَ: يَفْعُلُ، وهذَا البناءُ لا يكونُ في المتعدي ألبتةَ.

بَابُ[3] فَعَلَ يَفْعَلُ مِنْ حروفِ الحَلقِ: فَعْلٌ: هَدَأَ هَدْءاً، فَعَالٌ: ذَهَابٌ. [فِعَالٌ: مِزَاحٌ][4].

---

(١) في ب «بكاءة» وهو خطأ.

(٢) والشغل: ساقط في «ب».

(٣) باب: ساقط من «ب».

(٤) زيادة من «ب».

ذِكرُ مَا جاءَ من المصادرِ والصفـاتِ والأفعالِ علَى بنـاءٍ واحدٍ لتقاربِ المَعاني:

هَذا الضربُ، إنّما حقهُ أَنْ يجيءَ فيمـا كانَ خِلقـةً أَو خُلُقاً، أَو صِناعةً، وخَصلَة، تكونُ في الشيءِ، فما جاءَ مِنَ الأعمالِ فمشبهٌ بهذَا.

اعلَمْ: أنَّ العربَ رُبما أَجرَتْ هذهِ المصـادرَ على المعاني، كمـا خبرتُكَ، ورُبَّما رجعوا إلى بناءِ الفعلِ، وكذلكَ الصفةُ وأبنيةُ الأَفعالِ قد تجيءُ علَى بناءٍ واحدٍ لتقارب المعاني وجميعُ هذه التي ذكرتُ لا تخلو مِنْ أَن تتفقَ في المصادرِ أَو في الصفاتِ أو في الفعلِ، فهي مِنْ أَجلِ هذَا تُقسمُ ثلاثةَ أَقسامٍ.

الأول: منها المتفقةُ في المصدرِ، والثاني: المتفقةُ في الصفةِ، والثالثُ: المتفقةُ في الفعلِ.

الضربُ الأولُ: المتفقةُ في المصدرِ:

وهوَ ينقسمُ على سبعةِ أَقسامٍ:

فُعَالٌ، فُعَالةٌ، فِعَالٌ، فِعَالةٌ، فَعَالةٌ، فَعَلٌ، فَعَلانٌ.

الأولُ: فُعَالٌ لِمَا كانَ داءاً نحو: السُّكَاتِ، والعُطَاسِ، **والثاني**: لِمَا فُتِّتَ، نحو: الحُطَامِ، والفُتَاتِ والفُضَاضِ[1]. **الثالثُ**: لِمَا كانَ صوتـاً كالصُّرَاخِ، والبُكَاءِ، وقَد جاءَ الهديرُ والضجيجُ، والصَّهيلُ، وقالوا: الهَدْرُ، والصَوْتُ أَيضاً تَحركُ فَبَابُ فُعَالٍ، وفَعَلانٍ وَاحدٌ، وقَدْ جاءَ الصوتُ على فَعَلَةٍ نحو: الرَّزَمةِ[2]، والجَلَبَةِ.

(١) الفضاض: ـ بضم الفاء ـ ما تفرق من الشيء عند الكسر.

(٢) الرزمة: الصوت الشديد.

الثاني: فُعَالَةٌ: ما كانَ جَزاءً لِمَا عملتَ: نحو العُمَالةِ، والخُبَاسةِ[1]، والظُلامةِ[2]. الثاني: مِنْ فُعَالةٍ ما كانَ معناهُ الفُضَـالةُ نحـو القُلامـةِ[3]، والقُوارةِ[4]، والقُراضةِ[5].

الثالث من الأول: فِعَـالٌ، للهيـاجِ، نحـو: الصِّـرَافِ[6] في الشاةِ، والهِبَابِ[7]، والقِرَاع [8] لأَنهُ تهييجٌ فيُذكّر، الثاني مِنْ فِعَالٍ وهو لما كانَ انتهاءُ الزمانِ نحو: الصِّرام[9] والجِزَارِ[10]، والحِصَادِ، ورُبَّما دخلتِ اللغةُ في بعضِ ذَا فكانَ فيهِ «فِعَالٌ، وفَعَالٌ»، فإذَا أرادوا الفعلَ على «فَعَلْتُ»، قالوا: حَصدتهُ حَصْدَاً، إنّما يريدُ العملَ لا انتهاءَ الغايةِ[11]. الثالثُ من فعالٍ، للتبـاعدِ نحـو: الشِّرَادِ[12]، والشِّماسِ[13]، والنِّفَارِ[14]، والخِـلَاءِ[15]،

---

(١) الخَباسة: المغنم.

(٢) الظلامة: والمظلمة: جمع مظالم، ما احتملته من ظلم ـ وما أخذ منك ظلماً.

(٣) القلامة: ما سقط من الشيء المقلوم. قلامة الظفر، ما سقط من طرفه ويضرب بها المثل في الخسيس الحقير.

(٤) القوارة: ماقور وقطع من الثوب وغيره، أو ما قطع من جوانب الشيء.

(٥) القراضة: ما سقط بالقرض، كقراضة الذهب والثوب. وقراضة المال: رديئهُ.

(٦) الصراف: اشتهاء الفحل، يقال: صرفت النعجة صروفاً، وصرافاً: اشتهت الفحل.

(٧) الهباب: يقال: هب هبوباً وهباباً، نشط وأسرع.

(٨) القراع: والمقارعة المضاربة بالسيف. وقيـل: مضارب القوم في الحرب.

(٩) الصرام: بفتح الصاد وكسرها ـ جذاذ النخل. وصرم النخل والشجر والزرع يصرمه صرماً: جزه.

(١٠) الجزار: جزر جَزْراً وجَزَراً وجِزَاراً واجتزرَ الشاة: ذبحها.

(١١) في الأصل لانتهاء الغاية، ولا معنى لها.

(١٢) الشراد: يقال: شرد شروداً، وشراداً: نفر فهو نافر.

(١٣) الشماس: الامتناع.

(١٤) النفار: الشراد.

(١٥) الخلاء: يقال خلأت الناقة خلأً: بركت أو حرنت فلم تبرح.

وقالوا: النُّفُور، والشُّمُوس، والشَّبيبُ مِنَ شَبَّ الفرسُ، وقالـوا: الشَّبُّ، وقالوا: خَلأَتِ الناقةُ خِلاَءً، وخَلاً مثلُ خَلْعٍ، وقالوا: العِضَاضُ[1] شبهوهُ بالحِرَانِ[2]، ولم يريدوا بهِ: فعلتُه فِعْلاً. الرابعُ من «فِعَالٍ» ما كانَ وسماً نحو: الخِبَاطِ[3]، والعِلاطِ[4]، والعِرَاضِ[5]. الأَثرُ يكونَ علَى فِعَالٍ، والعمـلُ يكـونُ فَعْـلاً كقـولِـكَ: وسمتـهُ وَسْمَـاً، وأَمـا المُشْطُ والـدَّلْـوُ والخُـطَّافُ[6]، فإنمـا أرادوا بهِ صـورةَ هذهِ الأشيـاءِ[7]. وقَد جـاءَ على «فَعْلَةٍ»[8] نحو: القَرمةِ[9]، والجَرْفـةِ[10]، اكتفوا بـالعملِ، وأوقعـوهُ على الأثرِ.

فِعَالةٌ للقيامِ بالشيءِ وعليهِ، نحو: الوِلايةِ والإِمارةِ والخِلاَفةِ والعِرَافةِ، والنِّكابةِ[11]، والعِيَاسةِ، والسياسةِ، وقالوا في العِيَاسةِ: العـوس والعياسـةِ

---

(١) العِضَاض: الدواب عض بعضها بعضاً.

(٢) الحران: يقال: حَرَنَ وحَرُنَ البغلُ حروناً وحُراناً وحِراناً: إذا وقف ولم ينقد.

(٣) الخباط: يقال: خبط خبطاً البعير: وسمه بالخِباط. والخباط جمع خبط، سمة في الوجه طويلة عريضة.

(٤) العلاط: يقال: علطت الناقة علطاً، وسمها بالعلاط، والعلاط: حبل يجعل في عنق البعير.

(٥) العراض: جمع عرض وهو الشق.

(٦) الخطاف: اللص، وطائر يشبه السنونو من فصيلة السنونيات.

(٧) قال سيبويه ٢/٢١٨: إنما أرادوا صورة هذه الأشياء، أي: أنها وسمت به كأنه قال: عليها صورة الدلو.

(٨) أي: على غير «فعال» اكتفوا بالعمل، يعني المصدر، والفعلة، فأوقعوهما على الأثر، الخباط على الوجه والعلاط والعراض على العنق.

(٩) القرمة: الجليدة المقطوعة من أنف البعير.

(١٠) الجرفة: سمة من سمات الإبل.

(١١) النكابة: نكب نكابة ونكوباً فلان على قومه: كان منكباً لهم، أي: عوناً يعتمدون عليه.

والسياسةِ، والقِصَابةِ، وإنّما أرادوا أن يخبروا بالصنعةِ[1] التي تَليها، فصارَ بمنزلةِ الوِكَالةِ، وكذلكَ السِّعَايةِ، تريدُ: الساعيَ الذي يأخذُ الصدقةَ.

فَعَالةٌ للتركِ والانتهاءِ، نحو: السَّآمةِ، والزَّهـادةِ[2] والاسمُ فَاعـلٌ، وقالوا: الزُّهْدُ[3].

فَعَلٌ، للانتهاءِ والتركِ أيضاً هَذا يجيءُ فعلُه على «فَعِلَ يَفْعَلُ»[4]، نحو: أَجِمَ يأجَمُ[5] أَجَماً، وَسَنِقَ[6] يَسْنَقُ سَنَقاً[7].

قالَ أبو بكر: وعندي أَنَّ حَذِرَ وفَرِقَ، وفَزِعَ مِنْ هَذا البابِ للتركِ، وجاؤوا بضده[8] على مثالِهِ نحو: هَوِيَ هَوَىً وَهوَ هَوٍ، وقَنِعَ: يَقْنَعُ فَهوَ قُنِعٌ، وقالوا: قَنَاعةٌ كزَهادةٍ، وقالوا: قَانِعٌ كزاهدٍ، وقالوا: بَطِنَ يَبْطَنُ بَطَناً، وهو بَطِنٌ، وتَبِنَ وثَمِلَ مثلهُ.

فَعَلانٌ: ما كانَ زَعْزعةٌ للبدنِ في ارتفاعٍ كالعَسَلانِ[9]، والرَّتَكانِ[10]، والغَثَيانِ، واللَّمَعانِ، وجاءَ على «فُعَالٍ»، لأنهما يتقاربانِ في المعنى وذلكَ

---

(1) في الأصل «الصيغة» ولا معنى لها.

(2) قال سيبويه ٢/٢١٨ - ٢١٩: ومما جاءت مصادره على مثال لتقارب المعاني قولك: بئست بأساً، وبآسة. وسئمت سأماً وسآمة. وزهدت زهداً، وزهادة.

(3) قال سيبويه ٢/٢١٩: وقالوا: الزُهد كما قالوا: المُكث.

(4) قال سيبويه ٢/٢١٩: وجاء أيضاً ما كان من الترك والانتهاء على: فَعِلَ يَفْعَلُ فعلاً، وجاء الاسم على «فعل» وذلك: أجم يأجم أجماً وهو أجم.

(5) في الأصل «أجم».

(6) في الأصل «شق» ولا معنى لها.

(7) سنق: سنقاً: بشم واتخم، وقيل: السنق للحيوان كالتخم للإنسان.

(8) انظر: الكتاب ٢/٢١٩.

(9) العسلان: يقال: عسل عسلاناً: حركته الريح فاضطرب وأسرع.

(10) الرتكان: رتك رتكاً ورَتكاً ورتكاناً البعير عدا في مقاربة خطو.

«النُّزَاء»(١)، والقُمَاصُ(٢). وقالوا: وجَبَ وَجيباً(٣)، ووَجفَ وَجِيفاً(٤)، كَما قالوا في الصوتِ: الهَديرُ، ورسَمَ البَعيرُ رَسِيماً(٥)، وقالوا: النَّزْوُ، واللَّمْعُ، ولا يجيءُ فعلهُ متعدياً إلاّ شَاذّاً نحو: شَنِئتُهُ شَنآناً.

وقالَ أبو العباس(٦): المعنى شَنئتُ منهُ.

الضـربُ الثاني: المتفقةُ في الصفةِ:

فَعْلاَنُ: الجوعُ والعطشُ، ويكونُ المصدرُ «فَعَلٌ» فالفعلُ: فَعِـلَ، يَفْعَـلُ، وذلكَ طَوِيَ: يَـطْوى [طَـواً](٧) وَهْـوَ طَيَّـانُ، وعَـطِشَ يَعْـطَشُ [عَطَشاً](٨) وَهْوَ: عَطْشَانُ، وقالوا: الظَّماءةُ(٩) والطَّوَى(١٠) مثلُ الشِّبَعِ وضدهُ مثله(١١): شَبِعَ يَشْبَعُ، شَبَعاً، وَهوَ من(١٢): شَبعانَ، وملئتُ(١٣) مِنَ

---

(١) النزاء: الوثب، ونزا بِهِ قلبهُ: طمح، ونزت الحمر: وثبت.

(٢) القماص: قمص قماصاً، رفع يديه وطرحها.

(٣) وجيباً: وجب القلب وجباً ووجيباً: رجف وخفق.

(٤) وجيفاً: وجف وجيفاً: اضطرب والوجيف: ضرب من سير الخيل والإبل.

(٥) رسيماً: رسم الغيث الديار: عفاها وأبقى أثرها لاصقاً بالأرض. ورسمت الناقة رسيماً: أثرت في الأرض عند سيرها.

(٦) أي: المبرد.

(٧) زيادة من «ب».

(٨) زيادة من «ب».

(٩) قال سيبويه ٢/٢٢٠: قالوا: الظماءة مثل السقامة، لأن المعنيين قريب، كلاهما ضرر على النفس وأذى لها.

(١٠) في الأصل «الطوا».

(١١) انظر: الكتاب ٢/٢٢١.

(١٢) «من» ساقط في «ب».

(١٣) قال سيبويه ٢/٢٢١: وزعم أبو الخطاب؛ أنهم يقولون: ملئت من الطعام، كما يقولون: شبعت وسكرت.

الطعامِ، وقَدحٌ نَصْفانَ، وجُمجمةٌ نَصْفَى، وقَدَحٌ قَرْبَانُ(١) وجَمجمةٌ قَربى بمنزلةِ ملآنٍ، ولم يقولوا: قَرِبٌ(٢). ورَجلٌ شَهْوَانُ، وشَهْوَى، لأنهُ بمنزلةِ الغَرْثَى، والغَضَبُ كالعَطَشِ لأنهُ في جوفِهِ، ومثلهُ: ثَكِلَ يَثْكلُ ثُكْلاً، [وهو](٣) ثَكْلانُ وثَكْلَى، وعَبَرْتَ، تعبرُ عَبْراً، وعَبْرى. وأمَّا ما اعتلتْ عينهُ، فَعِمْتَ تَعامُ(٤) عَيْمةً وهوَ عَيْمَانُ، وهيَ عَيْمَى، كأنَّ الهاءَ عوضٌ مِنْ فتحةِ العينِ في «عَيْمةٍ» وَحِرتَ تَحارُ حَيْرَةً وَهوَ حيرانُ(٥)، وهيَ حَيْرَى، وهوَ كسكرانَ(٦)، وأما جَربانُ، وجَرْبَى، فلأنهُ بلاءٌ(٧)، وقالوا: الرِّيُّ، وسَغَبَ يَسْغُبُ سُغْباً(٨) وهوَ سَاغبٌ، وجَاعَ يَجُوْعُ وهوَ جَائعٌ وجَوْعَانُ، وَسكَرٌ وسُكْرٌ.

الثاني: مِنَ الصفةِ: أَفعلُ:

للألوانِ، ويكونُ الفعلُ على «فَعِلَ» «يَفْعَلُ» والمصدرُ فُعْلَةٌ نحو: كَهِبَ يَكْهُبُ كُهْبَةً، وشَهِبَ يَشْهُبُ شُهْبَةً، وصَدِيَ يَصْدَأُ صُدْأَةً، وقالوا أيضاً: صَدَأً، ورُبَّما جاءَ الفعلُ على فَعِلَ: يَفْعُلُ نحو: أَدِمَ يَأْدُمُ، ومِنَ العربِ مَنْ يقولُ: أَدُمَ يَأْدُمُ أُدْمَةً، وشَهُبَ، وَقَهُبَ، وكَهُبَ، ويبنونَ الفِعْلَ منهُ عَلَى

---

(١) قربان: تقول: أنا قربان ـ بفتح القاف ـ قارب الامتلاء.

(٢) انظر: الكتاب ٢/٢٢٢.

(٣) زيادة من «ب».

(٤) في «ب» أعام.

(٥) «حيران» ساقط من «ب».

(٦) قال سيبويه ٢/٢٢٢: قالوا: حرتَ تحار حَيْرةً وهو حيران وهي حيرى وهي في المعنى كالسكران.

(٧) في الكتاب ٢/٢٢٢: وأما جربان وجربى فإنه لما كان بلاء أُصيبوا به وبنوه على هذا، كما بنوه على «أفعل» وفعلاء نحو: أجرب وجرباء.

(٨) سغب: جاع، والسغب: الجوع من التعب.

إفعالٌ /مثلُ اشهابٌ، ويستغني «بإفْعالٌ» عَنْ «فَعِلَ»[1] وهوَ الذي لا يكادُ ينكسرُ في الألوانِ يقولونَ: اسْوَدَّ، وابيضَّ فيقصرونهُ وقالـوا: «الصُّهوبـةُ والبَياضُ والسَّوادُ، كالصباحِ والمساءِ[2]» ومن الألوانِ جَوْنٌ[3]، وَوَرْدٌ[4]، علَى وَزنِ «فَعْلٍ». وقَالُوا: الأغبسُ[5]، والغُبْسَةُ كالحمرة. وجَاءَ المصدر الـوُرْدةُ، والجُونَةُ. وجَاءَ فَعِيلٌ: خَصِيفٌ، أي: أسودُ. وتأتي «أَفْعَلُ» صفةً في معنى الداءِ والعيبِ. الفِعلُ فَعِلَ، يَفْعَلُ، والمصدرُ «فَعَلٌ» فيما كانَ داءً أو عيباً، عَوِرَ، يَعْوَرُ، عَوَراً، وأعوَرُ، وأَصْلَعُ، وأجذَمُ، وأَجبنُ، وأقطعُ، وأجذَمُ لم يتكلمْ بالفعلِ منهُ ويقالُ لموضعِ القَطعِ: القُطْعَةُ، والقَطَعَةُ، والصُّلْعَةُ، والصَلَعَةُ وقالوا: سَتهاءُ وأستَهُ[6] جاءَ على بناءِ ضدهِ[7] رَسْحَاءُ[8]، وأَرْسَحُ، وأَهضَمُ[9]، وهَضماءُ. وقَالوا: أَغلبُ، وأزبرُ، والأغلبُ العـظيمُ الرَّقبـةِ، والأزبـرُ العظيمُ الـزُّبْرَةِ وهـو موضـعُ الكَاهـلِ، وآذنُ وأَذْنـاءُ[10] وأَسَـكُّ وسَكاءُ[11]، وأَخلَقُ وأَمْلَسُ، وأَجْردُ، كمَا قالوا: أخشنُ في ضدهِ، وقالوا: الخُشْنَةُ، وخُشونةٌ كالصهوبةِ، ومؤنثُ كُلِّ أفعلَ فَعْلاءُ.

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٢٢٢.

(٢) في الأصل «للصهوبة» والتصحيح من «ب» وانظر: الكتاب ٢/٢٢٢.

(٣) الجون: الأدهم الشديد السواد من الخيلِ والإبلِ.

(٤) ورد: على وزن «فَعْلٍ» ما كانَ أحمر اللون إلى صفرة، والواحدة: وردة.

(٥) الأغبس: البعير الذي يضرب لونه إلى البياض.

(٦) أسته: وستهاء العظيمة الاست، وأسته عظيم الاست.

(٧) انظر: الكتاب ٢/٢٢٣.

(٨) رسحاء: رسح رسحاً، قل لحم عجزه وفخذيه فهو أرسح، وهي رسحاء.

(٩) أهضم: هضم: هضماً مخمص بطنه ولطف كشحه ودق.

(١٠) أذناء: عظيم الأذن.

(١١) سكاء: صغيرة الأذن، يقولون: كل سكاء بيوض وكل شرخاء ولود، فالسكاء: التي لا أذن لها إلا الصماخ، والشرخاء: التي لها أذن وإن كانت مشقوقة.

قالَ أبو العباس: أفعلُ، فَعْلانُ، وفَعِيلٌ شيءٌ واحدٌ لأنها تقعُ لِمَا لا يتعدى[١]، وقالوا في الأصيدِ: صَيِدَ يَصْيَدُ صَيَدَاً، وقالوا: شَابَ يَشِيبُ، مثلُ: شَاخَ يَشِيخُ، وأشيبُ كأشمطَ، وأشْعَر، كأجردَ[٢]، وأزبُّ[٣]. وقالوا: هَيِجَ يَهْوجِ هَوَجاً[٤]، وثَوِلَ يَثْولُ، ثَوْلاً[٥]، وأثولُ[٦]، وقالوا: مَالَ، يَمِيلُ وَهْوَ مائلٌ، وأميلُ[٧]. فَعيلٌ، بمعنى: العَديلِ لأنَّ فِعْلَة فاعلتُهُ وذلكَ نحو: الجَليسِ، والعديلِ، والخليطِ، والكَميعِ[٨]، وخَصِيم ونَزيع[٩]، وقَد جَاءَ خَصْمٌ[١٠].

ثاني فَعِيل: ما أتى مِنَ الفِعْلِ نحو: حَلُمَ يَحْلُمُ حِلْماً فهوَ حَليمٌ، وظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرْفاً، وهوَ ظَريفٌ، وقالوا: في ضدهِ جَهِلَ جَهْلاً، وَهُوَ جاهلٌ، وقالوا: عَالِمٌ، وعَلِمَ يَعْلمُ، وجَهِلَ كحَرِدَ حَرْدَاً[١١]، وهوَ حَارِدٌ، فهذَا ارتفاعٌ في الفعلِ واتضاعٌ وقالوا: عَليمٌ، وفَقيهٌ، وهوَ فَقيهٌ والمصدرُ فِقْهٌ. وقالوا: اللُّبُّ، واللُّبابةُ، ولَبيبٌ، كما قالوا: اللؤْمُ واللآمةُ ولَئِيمٌ، وقالوا: فَهِمَ، يَفْهَمُ فَهْماً وهوَ فَهِمٌ، ونَقِهَ، يَنْقَهُ نقهاً وهوَ نَقِهٌ، وقالوا: الفَهَامةُ، ونَاقِهٌ، ولَبِقٌ. وحَذَقَ يحذِقُ حِذْقاً، وَرَفُقَ يَرْفُقُ رِفْقاً، وَهْوَ رَفيقٌ، وقالوا:

---

(١) انظر: المقتضب ١٠٦/١.
(٢) الأجرد: الذي لا شعر له.
(٣) أزب: كثر شعر وجهه.
(٤) هيج: هوجاً، كان طويلاً في حمق وطيش وتسرع، فهو أهوج، وهي هوجاء.
(٥) ثول: ثولاً: الشاة خاصة، أصابها عرض كالجنون.
(٦) في الأصل: «أثوال». والأثول: المجنون.
(٧) انظر: الكتاب ٢٢٣/٢.
(٨) الكميع: الضجيع، والمكامع، القريب إليك الذي لا يخفى عليه شيء من أمرك.
(٩) النزيع: من معانيها البعيد، ويقال: مكان نزيع، أي بعيد.
(١٠) على وزن «فُعْل».
(١١) حَرْداً: حَرِدَ حرداً: غضب.

رَفِقٌ، وَعَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلاً وعَاقِلٌ، ورَزُنَ رَزَانةً، وهوَ رَزِينٌ ورزينةٌ، وقالوا للمرأةِ: حَصُنتْ حُصْناً وهيَ حَصَانٌ، مثلُ[1] جَبَانٍ. وقالوا: حِصْناً، ويقالُ لها ثَقالٌ[2] ورَزَانٌ، وصَلِفَ يَصْلَفُ صَلَفاً وصَلِفٌ، ورَقُعَ رَقَاعةً، [كحَمُقَ حَمَاقةً وحَمِقٌ، وأَحمقُ كأَشنع][3] وخَرُقَ خُرْقاً[4] وأخرقُ[5]، وقالوا: النَّواكةُ وأنوكُ واستنوكَ[6]، ولم نسمعهم قالوا: نَوِكَ[7].

ثالثُ فَعِيلٍ: ما كانَ ولايةً نحو: أميرٍ، ووَكيلٍ، ووصيٍّ، وجَرِيٌّ بمعنى وَكيلٍ.

الضربُ الثالثُ: المتفقةُ في الفِعْلِ:

هَذا البابُ يكون في الخصالِ المحمودةِ والمَذمومةِ، يجيءُ هَذا علَى «فَعُلَ» يَفْعُلُ إلاّ في المضاعفِ، وهوَ علَى ثلاثةِ أَضربٍ. **الأولُ**: ما كانَ حُسْناً أو قُبْحاً. **الثاني**: ما كانَ في الصغرِ والكبرِ. **الثالثُ**: الضَّعفُ والجبنُ، والشجاعةُ، ومنهُ ما يختلطُ منهُ فَعُلَ بِفَعِلَ كثيراً، وهوَ الرِّفعةُ والضَّعةُ، لأنَّ فَعُلَ أُختُ «فَعِلَ».

الأولُ مِنْ فَعُلَ يَفْعُلُ ما كانَ حُسناً أو قُبحاً:

الفعلُ، فَعُلَ، يَفْعُلُ، فَعَالاً، وفَعَالةً، وفُعْلاً، والاسمُ فعيلٌ، قَبُحَ

(١) في «ب» و«هي» بدلاً من «مثل».
(٢) ثقال: ثَقُلَ، ثقْلاً. وثقالة. ضد خف، فهو ثقيل وثقال: جمع ثقلاء وثقالة.
(٣) ما بين القوسين ساقط في «ب».
(٤) خرقاً: ساقط من «ب».
(٥) أخرق: خرق، وخرق خراقة فهو أخرق: لم يحسن عمله.
(٦) استنوك: حمق، ولم يقولوا «نوك».
(٧) كما لم يقولوا فقر.

يَقْبُحُ قَبَاحةً[1]، وَوَسَمَ يُوْسُمُ وسامةً ووَسَاماً[2]، وَجمُلَ جَمَالاً، وقـالوا: الحُسنُ والقُبحُ، وفَعَالة أكثرُ، وقالوا: نَضيرٌ على البابِ، وقـالوا: نَضـرَ وجهُهُ، وناضِرٌ ونَضْرٌ ونَضَـارةٌ، وقالـوا: ضَخْمٌ، وسَبْطٌ، وقَطَطٌ، مثـلُ: حَسَنٍ، وسَبِط سَبَاطةً وسُبُـوطةً، ومَلُحَ مَـلاَحةً ومَليـحٌ، وسَمُحَ سَمَـاحـةً وسَميحٌ، وشَنُعَ شَنَاعةً وشَنيعٌ، ونَظُفَ نَظَافةً كصَبُحَ صَبَاحةً، وقالوا: رَجُلٌ سَبْطٌ[3]، وجَعْدٌ.

قالَ أبو العباس: هُذيل تقولُ: سَميحٌ وَنذيلٌ[4].

قالَ سيبويه: وقالوا: طَهُرَ، طُهْراً، وطَهَارةً، وطَاهِرٌ، وقالوا: طَهُرتِ المرأةُ، وطَمَثَتْ[5].

الثاني: الصغرُ والكبرُ:

وذلكَ عَظُمَ عَظَامةً وهوَ عَظيمٌ، ويجيءُ المصدرُ علَى «فِعَلٍ» نحو: الصِّغَرِ والكِبَرِ والقِدَمِ، وكَثُرَ كَثارةً وهو كَثيرٌ، وقالوا: الكَثْرةُ[6]، وسَمِنَ سِمناً وهوَ سمينٌ، ككبرَ كِبَراً وهوَ كبيرٌ، وقالوا: كَبُرَ على الأمرِ، كَعَظُمَ، وجاءَ: فَخْمٌ وضَخْمٌ[7]، والمصدرُ فُعُولةٌ، الجُهُومةُ، وقالوا: بَطِنَ يَبْطَنُ بِطنةً وَهْوَ بَطينٌ.

---

(١) في الكتاب: ٢/٢٢٣ وبعضهم يقـول: قبوحة فبناه على «فُعُولة»، كما بناهُ على «فَعَالة».

(٢) لم يؤنث وساماً كما قالوا: السقام والسقامة.

(٣) سبط: سبط الشعر، مسترسل.

(٤) قال سيبويه ٢/٢٢٤: إن «هذيلاً» تقول: سميح ونذيل، أي: نذل وسمح.

(٥) انظر: الكتاب ٢/٢٢٤.

(٦) بنوه على «الفعلة».

(٧) في الكتاب ٢/٢٢٤: وقالوا: سهل كما قالوا: ضخم.

الثالثُ: الضعفُ والجبنُ وضدُّهما:

شَجُعَ شَجَاعةً وشَجيعٌ وشُجاعٌ، وفَعيلٌ أخو فُعَالٍ[1]، وضَعُفَ ضعفاً وهوَ ضعيفٌ، وجَرُؤَ يَجْرُؤُ جُرأَةً وهوَ جَرِيءٌ، وغَلُظَ يَغْلُظُ غِلَظاً وغَليظٌ للصلابةِ مِنَ الأرضِ وغيرِها. وسَهُلَ سُهُولَةً وسَهْلٌ، وسَرُعَ سِرَعاً وهوَ سريعٌ، وبَطُؤَ بِطَاً وهوَ بَطيءٌ.

قالَ سيبويه: إنما جعلناهما في هَذا البابِ، لأنَّ أحدهما أقوى على أمرِهِ[3]، وكَمُشَ كَماشَةً وكَميشٌ، وحَزُنَ حُزُونةً للمكانِ وهوَ حَزْنٌ، وصَعُبَ صُعُوبةً [وهوَ][4] صَعْبٌ.

* * *

---

(١) يشير إلى صيغتي: شجاع وشجيع.

(٢) في الأصل «غليظ» وفي الكتاب ٢/٢٢٤: .... إلا أن الغلظ للصلابة والشدة من الأرض وغيرها.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٢٢٤.

(٤) زيادة من «ب».

هَذا بابُ ما يختلطُ فيهِ:
فَعُلَ يَفْعُلُ كثيراً وهوَ
ما كانَ مِنَ الرفعةِ والضَّعةِ

قالوا: غَنِيَ غِنَىً وهو غَنِيٌّ، وفقيرٌ، كصَغيرٍ[1]، والفَقْرُ كالضُّعْفِ، ولم يقولوا: فَقُرَ، كما لم يقولوا في الشديدِ، شَدُدْتَ، استغنوا بافْتَقَر، واشتدَّ، وشَرُفَ شَرَفاً وهوَ شَرِيفٌ، وكَرُمَ، ولَؤُمَ مثلُه، ودَنُوَ، ومَلُؤَ ملاءةً، وهوَ مَلِيءٌ، ووَضُعَ ضَعَةً وَهوَ وضيعٌ وضِعَةً[2]، ورفيعٌ ولم يقولوا: رَفُعَ[3]، وقالوا: نَبُهَ يَنْبُهُ، وهو[4] نَابهٌ ونَبيهٌ، وسَعِدَ يَسْعَدُ سعادةً وسعيدٌ، وشَقِيَ يشقى شَقَاوةً وشَقِيٌّ، وَبَخِلَ يَبْخَلُ بُخْلاً وبَخيلٌ، أَمُرَ علَينا فهو أَميرٌ وأَمَرَ أيضاً، وقالوا: الشَّقاءُ، حذفوا الهاءَ[5]. ورَشِدَ يَرشَدُ رَشَداً ورَاشدٌ والرُّشْدُ ورَشيدٌ والرَّشادُ، والبخْلُ والبَخَلُ[6] كالكَرَمِ. أمَّا المُضَاعفُ فلا يكونُ فيهِ «فَعَلْتُ» وذلكَ نحو: ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاً وذِلَّةً وذَليلٌ، وشَحيحٌ وشَحَّ يَشحُّ، وقالوا: شَحِحْتُ،

---

(١) في «ب» وصغير.

(٢) في الكتاب ٢/٢٢٥: والضعة ـ بكسر الضاد ـ مثل الرفعة. وضعة: ساقط من «ب».

(٣) استغنوا عنه بارتفع كما استغنوا باحمار عن حمر في الألوان.

(٤) وهو «ساقط» من «ب».

(٥) في الكتاب ٢/٢٢٥: وقالوا: الشقاء. كما قالوا: الجمال، واللذاذ، حذفوا الهاء استخفافاً.

(٦) في «ب» وبمخل ككرم.

وضَنَنْتُ ضَنّاً وضَنَانةً، وَلَبْ يَلَبُ واللُّبُّ واللَّبابةُ واللبيبُ، وقَلَّ يَقِلُّ قِلَّةً وقَليلٌ[1]، وعَفَّ يَعِفُّ عِفَّةً وعَفيفٌ، ويقولونَ: لَبُبْتَ تَلُبُّ[2].

(١) قليل: ساقط من «ب».

(٢) قال سيبويه ٢/٢٢٦: وزعم يونس أن من العرب من يقول: لَبُبْتَ تَلُبُّ، كما قالوا: ظَرُفْتَ تَظْرُفُ.

بَابُ: فَعَلَ، يَفْعَلُ، مِنْ حروفِ الحَلقِ

اعلَمْ: أَنَّ يَفْعَلُ إِذَا قلتَ فيهنَ: فَعَلَ يَفْعَلُ، مفتوحُ العينِ، وذلَكَ كـانتِ الهمزةُ أَو الهـاءُ أَو العينُ أَو الغينُ أَو الحاءُ أَو الخـاءُ لاماً، أَو عيناً نحو: قَرَأَ، يَقْرَأُ، وَوَجَبَهُ[1] يَجبهُ، وقَلَعَ يَقْلَعُ، وذَبَحَ يَذْبَحُ، ونَسَخَ يَنْسَخُ. وهَذا ما كانتْ فيهِ لاماتٌ[2]. وأَما ما كانت فيهِ عيناتٌ فَهْوَ كقولِكَ: سَأَلَ، يَسْأَلُ، وذَهَب يَذْهَبُ، وبَعَثَ يَبْعَثُ، ونَحَلَ يَنْحَلُ، ونَحَرَ يَنْحَرُ، وَمغَثَ[3] يَمْغَثُ، وذَخَرَ يَذْخَرُ[4]، وقَدْ جاؤوا بأَشياءَ منهُ علَى الأَصلِ قالوا: بَرَأَ يَبْرُؤُ، كمَا قالوا: قَتَلَ يَقْتُلُ، وهَنَأَ يَهنِىءُ، كَضَرَبَ يَضْرِبُ، وهوَ في الهمزِ أَقلُّ[5]، وكذلكَ في[6] الهاءِ لأَنَّها مستقلةٌ في الحَلقِ، وكلَّما سَفلَ الحرفُ كانَ الفتحُ

---

(١) وجبه: قال في القاموس المحيط وجبه كمنعه ضرب جبهته وردّه.

(٢) أي: حروف الحلق، وهي: الهمزة والهاء والحاء والعين والخاء والغين والقاف والكاف والشين والجيم والضاد.

(٣) مغث: مغث الدواء مرثه.

(٤) في الكتاب ٢٥٢/٢ وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سفلت في الحلق، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حَيزها وهو الألف وإنما الحركات من الألف والياء والواو.

(٥) لأن الهمز أقصى الحروف وأشدها سفـولا، أنظر: الكتـاب ٤٠٥/٢ والمقتضب ١٩٢/١.

(٦) زيادة من «ب».

لَهُ أَلزم، والفتحُ مِنَ الألفِ، والألفُ أَقربُ إلى حروفِ الحَلقِ من أُختيها، وقالوا: نَزَعَ يَنْزِعُ وَرَجَعَ يَرْجِعُ، ونَضَحَ يَنْضِحُ، ونَطَحَ يَنْطح، وَرشَحَ يَرْشِحُ وجَنحَ يَجْنحُ، والأصلُ في العينِ أَقلُّ لأَنَّها أَقربُ إلى الهمـزةِ مِنَ الحاءِ وقالوا: صَلَحَ يَصْلُحُ، وَفَرَغَ يَفْرُغُ، وصَبَغَ يَصْبُغُ، ومَضَغَ يَمْضُغُ، ونَفَخَ يَنْفُخُ، وطَبَخَ يَطْبُخُ، ومَرخَ(١) يَمْرُخُ، والخَاءُ والغينُ الأصلُ فيهما أَحسنُ، لأَنَّهما أَشدُّ ارتفاعاً إلى الفَمِ، ومما جاءَ على الأَصلِ من هذهِ الحروفِ فيهِ عيناتٌ قولُهم: زَأَرَ يَزْئِرُ، ونأم(٢) يَنْئِمُ ونَعَرَ(٣) يَنْعِرُ، وَرَعَدَتْ(٤) تَرْعُدُ، وقَعَدَ يَقْعُدُ، وشحجَ(٥) يَشْحِجُ، ونَحتَ يَنْحِتُ(٦)، وشَحَبَ يَشْحُبُ، ونَغرتِ(٧) القدرُ تَنْغِرُ، ولَغَبَ(٨) يَلْغُبُ، وشَعَرَ يَشْعُرُ، ومَخَضَ يَمْخُضُ، ونَخَلَ يَنْخُلُ، ونَخَرَ يَنْخُرُ، وهَذا الضربُ إِذَا كانَتْ فيهِ الزوائدُ لم يفتحْ ألبتةَ، كانَ حرفُ الحَلقِ لاماً أَو عيناً، لأَنَّ الكسرَ لَهُ لازمٌ، ولَيسَ هُوَ مثلُ «فَعَلَ» الذي يجيءُ مضارعهُ على «يَفْعِلُ» وَيَفْعُلُ، وذلـكَ مثلُ: استبـرأَ يستبرِىءُ، وانتزعَ يَنْتَزِعُ، وكذلكَ: فَعُلَ يَفْعُلُ، لا يغيرُ لأَنَّهُ لازمٌ لَهُ الضَمُّ، وذلكَ قولُهم: صَبُحَ يَصْبُحُ، وقَبُحَ يَقْبُحُ، وضَخُمَ يَضْخُمُ، ومَلُؤَ يَمْلُؤُ، وقمؤَ(٩) يَقْمُؤُ، وضَعُفَ يَضْعُفُ، وقالوا: رَعَفَ يَرْعُفُ، وسَعُلَ يَسْعُلُ،

---

(١) مرخ: يقال مرخ جسده بالدهن: دهنه.
(٢) نأم: أَنَّ وصاح.
(٣) نَعر: صاح وصوت بخيشومه.
(٤) أي: السماء.
(٥) شحج: الغراب أو البغل: صوت أو غلظ صوته.
(٦) مثل ضرب يضرب.
(٧) نفرت القدر: غلت.
(٨) لغب: لغبا القوم، حدثتهم حديثاً كاذباً، واللغب: الغلام الفاسد.
(٩) قموء: قماءة، وقماءة: ذل وصغر.

فَضَموا ما جاءَ منهُ على فَعَلَ فهم في «فَعُلَ» أجدرُ، وكانَ حَقُّ «سَعُلَ» وَرعُفَ أن يجيء علَى مثالِ ما جاءتْ عليهِ الأدواءُ.

فإنْ كانتْ هذهِ الحروفُ فاءاتٍ نحو: أَمرَ، وأَكَل، وأفل يَأْفُلُ، لم تفتحِ العينُ لسكونِ حَرفِ الحَلقِ، وقالوا: أَبى يَأْبَى شبهوهُ بيَقْرَأُ وفيهِ وجهٌ آخرُ، أن يكونَ مثلَ: حَسِبَ يَحْسِبُ، فُتِحَا كما كُسِرَا، وقالوا: جَبَى يَجْبَى، وقَلَى يَقْلَى (جَبَى جَمَعَ [1] الماءَ في الحوضِ) وحكى سيبويه: عَضَضْتَ تَعَضُّ[2]. وقالَ أبو العباس: عَضَضْتَ غيرُ معروفٍ، ومَا كانت لامهُ ياءً أَو واواً، فحكمهُ في هَذا البابِ حكمُ غيرِ المعتلِّ، نحو: شَأَى[3] يَشْأَى، وَسَعَى يَسْعَى، وَمَحَا يَمْحَى، وصَفَى يَصْفَى، ونَحَا يَنْحَى، وقد قَالُوا: يَنْحُو، ويَصْفُو ويزهوهم الآلُ[4]، ويَنْجُو، ويَرغُو، وأَما ما كانت لامهُ مِنْ حروفِ الحَلقِ وعينهُ معتلةٌ فلا تفتحُ لأَنَّها تكونُ ساكنةً، نحو: بَاعَ يَبِيعُ، وتَاهَ يتِيهُ، وجَاءَ يَجِيءُ، وكذلكَ المضاعفُ: نحو: دَعَّ يَدُعُّ، وشَحَّ يَشُحُّ وزعَمَ يونس: أَنَّهم يقولونَ: كَعَّ يَكَعُّ[5]. قالَ سيبويه: يَكِعُّ أجودُ[6]، وهوَ كما قالَ.

واعلم: أَنَّ هذه الحروفَ الستةَ إذا كُنَّ عيناتٍ في «فَعِلَ» ففيهِ أَربعُ لغاتٍ[7]: فَعِلَ، وفِعِلَ، وفِعْلَ، وفَعْلَ، اسماً كانَ أَو صفةً، نحو: رَحِمَ،

---

(١) زيادة من «ب».

(٢) أنظر: الكتاب ٢/٢٥٤.

(٣) شأى: يشؤو شأوا القوم: سبقهم.

(٤) يزهوهم الآل: أي يرفعهم.

(٥) أنظر: الكتاب ٢/٢٥٥.

(٦) أنظر: الكتاب ٢/٢٥٥.

(٧) أنظر: الكتاب ٢/٢٥٥.

وبِعِلَ، والاسمُ رَجُلٌ لَعِبٌ[1] وضَحِكٌ، وما أَشبهَ ذلكَ في جميعِ حروفِ الحلقِ، وفي «فَعيلِ» لُغتانِ: فَعِيلٌ، وفِعِيلٌ، وتكسرُ الفاءُ في هذَا البابِ في لغةِ تَميمٍ نحو: سِعِيدٍ، ورغيفٍ وَبخِيلٍ، وَبِيِئسٍ، وأَمَّا أَهلُ الحجازِ فيجرونَ جميعَ هَذا على القياس، فإنْ كانتِ العينُ مضمومةً لم تضم لهَا ما قبلهَا نحو: رَؤُوفٍ ورؤوفٌ لا يضمُّ. قَالَ[2]: وسمعتُ مِنْ بعضِ العَربِ مَنْ يقولُ: بِيْسَ ولا يُحققُ الهمزةَ، ويدعُ الحرفَ على الأصلِ[3]. وأَمَّا الذينَ قالـوا: مِغِيرَةٌ، وَمِعينٌ[4]، فَلَيسَ علَى هَـذا، ولكنهم أَتبعوا الكسـرةَ الكسرةَ، كما قالوا: مِنْتِنٌ، وَأُنْبُؤُك، وأُجُؤكَ (أَرادَ: أُنبئُكَ، وأَجِيئكَ)[5]، وقَالوا: في حرفٍ شَاذٍ: إِجِبَّ يجِبُّ، شبهوهُ «بِمِنْتِنٍ» فجاؤوا بهِ على «فَعَلَ» كما قَالوا: يِئْبَى لِما جَاءَ شـاذاً عن بابِهِ خولفَ بِهِ[6]، وقالوا: لَيْسَ، ولم يقولوا: لاسَ، ولا يجوزُ في «أَجِيئُكَ» ما جازَ في «يَجِبُّ» لأَنَّ يَجِبُّ غُيرتْ عن أَصلِها، وكانَ حقُّها، يُجِبُّ، فلمَّا غيرتْ استحسنوا التغييرَ هُنَا والاتباعَ، وأَجيئُكَ على حقِّها، فلا يجوزُ أن يتبـعَ الهمزةَ الجيم، لأَنَّ الجيمَ في الأصلِ ساكنةٌ أَيضاً.

* * *

---

(١) رجل لعب: ساقط من «ب».

(٢) أي سيبويه، وانظر: الكتاب ٢/٢٥٥.

(٣) أنظر: الكتاب ٢/٢٥٥.

(٤) في الأصل «مغير».

(٥) أنبئك وأجيئك «ساقط في «ب».

(٦) أنظر: الكتاب ٢/٢٥٦.

بَابُ نظائرِ الثلاثي الصحيحِ مِنَ المعتل

وهوَ ينقسمُ ثلاثَة أَقسامٍ، معتل اللام، والعينِ، والفاءِ: **الأولُ**: وهوَ ما اعتلت لامهُ وذلكَ نحو: رميتهُ رَمْيَاً، ومراهُ[1] يمريهِ مَرْياً وَهوَ مَارٍ، وغَزَاهُ يغزوهُ، غَزْواً وَهوَ غازٍ، هذهِ الأصولُ وقالوا: لقيتُه لِقَاءً واللُّقَى، وقليتهُ فأَنا أَقليهِ قِلَىً[2]، وهديتهُ هُدَىً، وفِعَلٌ، أُختُ فُعَلٌ، لأَنـهُ لَيسَ بينهما إلاّ الضمُّ، والكسرُ وكُلٌّ واحـدةٍ تدخلُ على صاحبتِها، وَعَتا[3] عُتُوّاً، وثَوَى يثْوِي ثُوِيّاً، ومَضَى مُضِيّاً، وعَاتٍ وثاوٍ، وماضٍ، ونَمَى يَنْمَى نَمَاءً، وبَدَا يَبْدُو، وقَضَى يَقْضِي قَضَاءً، ونَثَا[4] يَنْثُو، نَثَاءً، وقالوا: بَدَا بَدَاً، ونَثَا نَثَاً، وزَنَى زِنَاً، وسَرَى يَسْرِي سُرَىً، والتُّقى[5]. هَذا ما كانَ ماضيهُ علَى «فَعَلَ» وأَما «فَعُلَ» فقالوا: بَهُو يَبْهُو بَهَاءً، وهو بَهِيٌّ، وسَرُو يَسْرُو سَرْواً وسَرِيٌّ، وبَذُوَ يَبْذُو بَذَاءً و [هُوَ][6] بَذِيٌّ، وبَذى[7] مثلُ: سَقُمَ في تصرفهِ[8]، وَدَهُوْتُ

---

(1) مراه: مرى.

(2) في الأصل «قلا».

(3) في الأصل «عتى».

(4) نثا: فرق وأشاع.

(5) انظر: الكتاب ٢/٢٣٠.

(6) زيادة من «ب».

(7) بذى «ساقط من «ب».

(8) في الكتاب ٢/٢٣١ وقالوا: بذو يبذو بذاء، وهو بذيٌّ، كما قالوا: سقم سقاما وهو سقيم، وخبث، وهو خبيث. وقالوا: البذاء، كما قالوا: الشقاء.

وَهْوَ دَهِيٌّ، وبعضُ العرب يقولُ: بَزِيْتُ كَشَقِيْتُ، وأَمَّا «فَعِلَ» فنحو: خَشِيَ، يَخْشَى خَشْيَةً وخَشَيَاً وهوَ خَشْيَانُ، وخَاشٍ، وشَقِيَ، يَشْقَى، شَقَاوةً وشَقَاءً، وقَوِيَ قُوَّةً، وخَزِيَ يَخْزَى، خَزَايةً، فهوَ خَزْيَانُ، إذَا استحيى[1]. قالَ الأصمعي: خَشِيَ، الرجلُ يَخْشَى، خَشْياً، وَهْـوَ خَشْيَانُ، وخَشٍ إذَا أَخذهُ الرّبو والنّفَسُ، وهذا معَ ما قبلهُ يدخلُ في بابِ الأدواءِ وهذا لم يذكره سيبويه وكان هذا موضعه في فَعَلَ فيما مضى، وعَرِيَ الرجلُ إذَا خَرجَ مِنْ ثيابهِ يَعْرَى عُرْياً، فهو عُريَانٌ، وامرأةٌ عُرْيانَةٌ، ونَشِيَ الرجلُ الخَبَر إذَا تخبره[2] ونَظَر مِنْ أَينَ جَاءَ. يَنْشَا نِشْوَةً فهوَ نَشْيان. نظيرُ ذلكَ مما اعتلتْ عينهُ، كِلتهُ، كَيلاً، والاسمُ كَائِلٌ، وقِلْتهُ قَوْلاً، والاسمُ قَائِلٌ، وزِرتهُ زِيَارةً، وخِفتُه خوفاً، وهِبتهُ أَهَابهُ هيبَة، ونلتُه، أنالهُ نَيْلاً، وذِمتُه أذيمهُ ذَاماً، وقُتّه قُوتاً. وقالَ بعضهم: «رجُلٌ خَافٍ» فجاؤوا به على «فَعِل» مثلُ فَرِقٍ وقزِع[3] وعِفْتُه، أَعَافهُ، عِيَافةً، وغُرتُ[4]، أَغورُ غُووراً وغِيَاراً، وغِبتُ غُيُوباً، وقامَ، قِياماً، ونحتُ نِيَاحةً، وغابتِ الشمسُ غِياباً، ودَامَ يَدومُ دَوَاماً، وَلِعْتَ[5]، تَلاَعُ، لاعاً، وَرَجلٌ لاَعٌ، ولائِعٌ، إلاّ أَنَّ قولَهم: لاَعٌ أكثرُ.

---

(١) في الأصل: «استحيا».

(٢) تخبره: أنظر من أين جاء وعلمه.

(٣) قزع: قزوعاً: أبطأ، والظبي: خف في عدوه هارباً.

(٤) غرت: قالوا: غرت في الشيء غروراً وغياراً إذا دخلت فيه.

(٥) لاع: لوعة: احترق قلبه وتألم من حب أو هم أو مرض، ولاعه الحب: أمرضه.

نظيرُ ذلكَ مما اعتلت فاؤهُ:

وَعَدتهُ، أَعِدهُ، وَعداً، ولا يجيءُ في هَذا البابِ «يَفْعُلُ» يحذفُ الواوَ في «يَعُدُ» لوقوعِها بينَ ياءٍ وكسرةٍ، وتجري باقي حروفِ المضارعةِ عليْها. وقالَ بعضُهم: وجَدَ، يَجُدُ، كأَنَّهم حذفوها مِنْ يُوْجُدُ، وقالوا: وَرَدَ وُروداً، وَوَجِلَ، يَوْجَلُ، وَهُوَ وَجِلٌ، وَوَضُؤَ يُوْضُؤُ فأتموا ما كان على، فَعُلَ[1] وقالوا: وَرِمَ يَرِمُ وَرَماً، وَهُوَ شَاذٌ عَنِ القياسِ وَوَرِعَ يَـوْرَعُ لغة، وَوَجدَ، يَجِدُ وَجْداً، وَوَغِرَ يَغِرُ ويُوْغَرُ وَوَحِرَ[2]، يَحِرُ ويُوحَرُ، ويُوحَرُ أكثرُ، ولا يجوزُ يَوْرَمُ، وَوَلِي، يَلي، وأَصلُه فَعِلَ، يَفْعَلُ فَنُقل إلى «يَفْعِلُ»[3] ليحذفوها طلباً للخفةِ، وأَمَّا ما كانَ مِنَ الياءِ فإنهُ لا يحذفُ منهُ، وذلكَ قولُهم: يَئِسَ، ييئِسُ، ويَمَنَ وَيَيْمنُ، وبعضهُم يقولُ: «يَئِسَ» يحذفُ الياءَ مِنْ «يَفْعِلُ» فأَمّا وطِيءَ يَطَأُ فإنَّما فتحوا العينَ[4] للهمزةِ، وهذا جاءَ على «فَعِلَ، يَفْعِلُ، مثلُ: حَسِبَ، يَحْسِبُ.

* * *

---

(١) انظر الكتاب ٢/٢٣٣. وقالوا: وضؤ يوضؤ ووضُعَ يوضُع فأتموا ما كان على فَعُلَ.

(٢) وحر: أكل ما دبت عليه الوحرة، «الحشرة» دويبة مثل أبي بريص.

(٣) أنظر: الكتاب ٢/٢٣٣.

(٤) أنظر: الكتاب ٢/٢٣٣.

بَابُ ذِكرِ المصَادرِ التي تُضارعُ الأسماءَ

التي ليستْ بمصادرَ وحقُّها الوصفُ، وهيَ مِنْ هذهِ الأفعالِ التي تقدمَ ذكرُها وجاءت علىَ ضربينِ: أَحدهُما ما فيهِ علامةٌ للتأنيثِ، والضربُ الثاني لا علامةَ فيهِ للتأنيثِ ويَجْمَعُ هذهِ المصادرَ كلَّها أَنَّها جاءت غيرَ جاريةٍ على فِعْلٍ، وأَنَّ ما وقعَ منها صفةً خالصةً فعلَى غيرِ لفظِ الصفةِ، والمؤنثُ ينقسمُ قسمينِ: أَحدهُما، حرفُ التأنيثِ فيهِ أَلفُ والآخرُ هاءٌ.

القسمُ الأولُ: ما جاءَ مِنَ المصادرِ فيهِ أَلفُ التأنيثِ:

وذلكَ قولُهم: رجَعْتهُ رُجْعَى[1]، وبشرتهُ بُشْرَى، وذكَّرتهُ ذِكْرَى، واشتكيتُ شَكْوى، وأَفتيتهُ فُتْيَا، وأَعداهُ عَدْوَى، والبُقيا[2]، أَمَّا الحُذْيَا، فالعطيةُ، والسُّقيا ما سقيتَ، والدَّعوى ما ادعيتَ وقال بعضُهم: اللهمَّ: أَشرِكنَا في دَعْوى المسلمينَ وقالوا: الكِبْرِيَاءُ. الفِعْلُ رِميًا[3] وحجِّيزَى[4]،

---

(١) في الأصل «رجعا».

(٢) البقيا: جمع بقايا.

(٣) رِميًا: وزنها: فعيلى. قال سيبويه ٢٢٨/٢ وأما الفعيلى فتجيء على وجه آخر تقول: كان بينهم رِميًا، فليسَ يريد قوله: «رِمْيا، ولكنه يريد: ما كان بينهم من الترامي وكثرة الرمي، ولا يكون الرميا واحداً...».

(٤) في الأصل «حجيزا» والحجيزى، كثرة الحجز.

وحِثِّيثَى[١]، وقالوا: الهجِّيرى[٢] وَهْوَ كثرةُ القولِ بالشيءِ والكلامُ بهِ.

وقالَ الأخفشُ: الأهجيرَى[٣] وَهْوَ كثرةُ كلامهِ بالشيءِ يردده.

القسمُ الثاني علَى ضربينِ:

أحدهما «فِعْلَةٌ» يُرادُ بها ضَربٌ مِنَ الفعلِ «فِعْلَةٌ» يرادُ بها المرةَ، وذَلكَ الطِعْمَةُ، وقِتْلَةُ سوءٍ، وبِئْسَتِ المِيتَةِ، إنَّما تريدُ: الضربَ الذي أَصابهُ مِنَ القتلِ، وكذلكَ: الرِّكبةُ، والجِلْسَة، وقَدْ تجيءُ الفِعْلَةُ، لا يرادُ بها هَذا[٤] نحو الشِّدَةِ، والشِّعْرةِ، والدِّريةِ وَقَدْ قالوا: الدِّريةُ[٥]، وقالوا: ليتَ شِعْري[٦]، فحذفوا كما قالوا: ذَهَبت بعذرتِها وهوَ أبو عُذرِها، وهوَ بزنتهِ، أي بقَدْرهِ، والعِدَةُ، والضِّعَةُ، والقِحَةُ، لا تريدُ شيئاً من هَذا، وأَمَّا المرةُ الواحدةُ مِنَ الفعلِ فهيَ «فَعْلَةٌ» نحو ضَرْبَةٍ، وقَوْمَةٍ، وقالوا: أَتيتهُ إتيانةً[٧]، ولقيتهُ، لِقاءةً، وهوَ قليلٌ، وقالوا: غَزَاةً فأرادوا عَمْلَةً واحدةً، وحجةَ عَمَلِ سَنَةٍ، وقالوا: قَتَمةٌ[٨]، وسَهَكَةٌ[٩]، وخَمَطةٌ، اسمٌ لبعضِ الريحِ، كالبَنَّةِ[١٠]، والشَّهْدَةِ والعَسَلةِ، ولم يُرِدْ فَعَلَ فَعْلَةً.

---

(١) الحثيثى: كثرة الحث.

(٢) في الأصل «هجيرا».

(٣) في الأصل «الأهجيرا».

(٤) أي: هذا المعنى.

(٥) في الأصل «الدرة».

(٦) هو من شعرت شعرة. قال سيبويه ٢/٢٣٣ «أصله» فعلة مثل الدرية والفطنة فحذفت الهاء، والشاعر مأخوذ منه. وليت شعري: كلام يساق للتعجب والغرابة وانظر: أدب الكاتب/٦٢.

(٧) في «ب» ايتانا.

(٨) قتمة: الغبار الأسود.

(٩) سَهَكة: صدأ الحديد.

(١٠) البنّة: الرائحة طيبة كانت أم كريهة.

الضربُ الثاني الذي لا علامةَ فيهِ للتأنيثِ:

وهوَ ينقسمُ قِسمين: أحدهما ما أصلهُ أن يكونَ مبنياً للصفةِ فوقعَ للمصدرِ، والقسمُ الآخرُ ما هُوَ من أبنيةِ المصادرِ فوصفَ بهِ أو جعلَ هُوَ الموصوف بعينِه: **الأولُ**: ما لفظه لفظ الصفةِ فوقعَ للمصدرِ، وذلكَ ما جاءَ على «فَعُولٍ» نحو: تَوضأتِ، وضُوءاً، وتَطهرتُ طَهُوراً، وأولعتُ بهِ وَلُوعاً، ومنهم مَنْ يقولُ، وقدتُ النارَ وَقُوداً عالياً، وقَبلتُه قَبُولاً والوُقُودُ أكثرُ، والوَقُودُ الحَطبُ وعليَ فلانٍ قَبُولٌ، وهذا البناءُ(1) أكثرُ ما يجيءُ في الصفاتِ نحو: ضَرُوبٍ، وقَتُولٍ، وهَبُوبٍ، وتَؤُوم، وطروَبٍ. **الثاني**: ما لفظهُ لَفظُ المصدرِ، فجاءَ على معنى: مَفْعُولٍ وفَاعلٍ، وذلكَ قولُكَ: لَبَنٌ حَلَبٌ، إنّما تريدُ: مَحلوبٌ، وكقولِهم: الخَلْقُ، إنَّما يريدُ بهِ: المَخلوقَ، والدرهمُ ضَـرْبُ الأَمير: أي: مَضروبٌ. ويقعُ علىَ الفَاعلِ نحو: رَجلٍ غمْرٍ(2)، وَرَجلٍ نَومٍ، إنَّما تريدُ: الغَامرَ، والنائمَ، ومَاءٌ صَرَى، أي صَرٍ(3)، ومَعْشرٌ كَرَمٌ أي: كُرماءُ، وقالوا: صَريَ يَصْرَى صَرْىً، وَهُوَ صَرٍ إذا تغيرَ اللبنُ في الضرعِ، وَهُوَ رضىً، أَي: مَرْضِيٌّ، وأمّا ما جُعلَ هوَ الموصوفُ بعينِهِ: إلا أنهم جاؤوا بهِ مخالفاً لبناءِ المصدرِ وغيرَ مخالفٍ. فقولُهم: أصابَ شِبعَه، وهَذا شِبْعُه، إنَّما يريدونَ مُشْبِعَهُ(4)، ومِنْ ذلكَ: هُوَ مِلءُ هَذا، أَي: ما يملأُ هَذَا، وقولُهم: لَيْسَ لَهُ طَعمٌ، إنَّما معناهُ: ليسَ لَهُ طِيبٌ، أَي: ليسَ بمؤثرٍ في ذوقي ومَا أَلتذُّ بهِ، فهذَا مما خولفَ بهِ. وقد يجيءُ غيرَ مخالفٍ نحو: رويتُ رِيّاً، وأَصابَ رِيَّهُ، وَطعمتُ طُعْماً وأصابَ طُعْمَه، ونَهِلَ يَنْهلُ نَهلاً، وأَصابَ نَهَلَهُ، وقالوا: قُتَّهُ قَوْتاً، والقوتُ: الرزقُ، فَلَم يدعوهُ علىَ بناءٍ واحدٍ، وقالوا: مَرَيْتُها، مَرْياً، إذَا أَرادَ العَمَلَ، وحلبتُها مِرْية، لا يريدُ

---

(1) أي: المفتوح الفاءِ.

(2) في «ب» غم وغام.

(3) صر: خفيف إذا تغير اللبن في الضرع. وهو صرى، فتقول: هذا اللبن صرى وصر، وانظر: الكتاب ٢/٢٢٩.

(4) في الكتاب ٢/٢٢٨ «قولهم: أصاب شِبْعَه، وهذا شِبْعَه، إنما يريد: قدر ما يشبعه».

«فِعْلَةٌ» ولكنَّهُ يريدُ نحواً مِنَ الدرةِ والحَلبِ وقالوا: لُعْنَةٌ للذي يُلْعنُ، واللعْنَةُ(١) المصدرُ، والخَلْقُ المصدرُ(٢)، والمخلوقُ جَمعاً، وقالوا: كَرَعَ، كُرُوعاً والكَرَعُ: الماءُ الذي يكرعُ [فيه](٣) وَدَرَأْتُهُ، دَرْءاً، وَهْوَ ذُو تُدْرَإٍ، أي: ذُو عُدَّةٍ، ومَنَعةٍ، وكاللُّعْنَةِ، السُّبَّةُ إذا أردتَ المشهورَ بالسَّبِّ واللعنِ، جعلوهُ مثلَ: الشُهرَةِ.

قالَ أبو بكر: قَد ذكرتُ أحوالَ الأفعالِ الثلاثيةِ المتعديةِ وغيرَ المتعديةِ التي لا زائدَ فيها، وعَرَّفْتُ: أَنَّ الفعلَ الذي لا يتعدى يُفَضَّلُ علىَ المتَعدي بِفَعُلَ يَفْعُلُ، وعرفتُكَ الأسماءَ الجاريةَ عليها والمصادرَ، وما لا يجري مِنَ المصادِرِ على الفعلِ.

واعلَم: أَنَّ كُلَّ فِعْلٍ متعدٍّ فقد يبنى منهُ على مفعولٍ نحو قولِكَ في ضُرِبَ: مَضروبٌ، وفي قُتِلَ: مَقتولٌ، وما لا يتعدى فلا يجوزُ أن يبنى منهُ «مفعولٌ» إلا أن تريدَ المصدرَ أو تتسعَ في الظروفِ فتقيمَها مقامَ المفعول الصحيح، وقدْ جاءَ في اللغةِ «فُعِلَ» ولَم يستعملْ منهُ فَعَلتُ، وذلكَ نحو: جُنَّ، وسُلَّ. وَوُرِدَ(٤) مِنَ الحُمّى، وهو مجنونٌ، ومَسلولٌ، ومحمومٌ، وموروذٌ، ولم يستعمل(٥) فيهِ فَعَلتُ: ومثلُه: قُطِعَ: كأَنَّهم قالوا: جُعِلَ فيهِ جنونٌ، فجاءَ مجنونٌ عَلَى «فُعِلَ» كما جاءَ محبوبٌ مِنْ «أَحْبَبتُ» وكانَ حَقَّ مجنونٍ: مُجَنٌّ علَى: أَجَنَّ، وقالَ بعضُهم(٦): «حَبَبْتُ» فجاءَ بهِ على القياسِ، ونحنُ نتبعُ هذَا: بذكِرِ الأفعالِ التي فيها زوائدُ من بنات الثلاثةِ ومصادرِها.

* * *

(١) في «ب» اللعن.
(٢) المصدر: ساقط من «ب».
(٣) زيادة من «ب».
(٤) ورد: يقال: ورد الرجل: إذا أخذته الحمى.
(٥) منه: ساقط في «ب».
(٦) انظر الكتاب ٢/٢٣٨.

بَابُ ذكرِ الأفعالِ التي فيها زوائدُ مِنْ بَنَاتِ الثلاثةِ ومصادرِها

هذهِ الأفعالُ تجيء علَى ضربين: أَحدهما، على وزنِ الفِعلِ الرباعي، والآخرُ على غيرِ وزنِ ذواتِ الأربعةِ، فأَمَّا الذي على وزنِ ذواتِ الأربعةِ فهو أَيضاً على ضربينِ: أَحدهما ملحقٌ ببناتِ الأربعةِ، والآخرُ على وزنِ ذواتِ الأربعة في متحركاتهِ وسواكنهِ وليسَ بملحقٍ، فالملحقُ: حَوقَلَ[1] حَوْقَلةً، وَبَيْطرَ[2] بَيْطَرةً، وَجَهْوَرَ كلامَهُ[3]، وكذلكَ شَمْللتُ[4] شَمْلَلَةً، وسَلْقيتهُ[5]، سَلْقَاةً، وجَعْبيتُهُ[6]، جَعْبَاةً، فهذا ملحقٌ، بِدَحْرَجَ ومضارعهُ، كمضارعِ يُدَحرجُ نحو: يُجَعْبي[7] ويُحوقلُ، ويُشمللُ[8]، ومصدرُ الرباعي بغيرِ زيادةٍ يجيءُ على «فَعْلَلَةٍ، وفِعْلَالٍ»

---

(١) حوقل: كبر، ونام، وأدبر، اعتمد الشيخ على خصره.

(٢) بيطر: يقال: بيطر البيطار الدابة: إذا شق جلدها ليداويه.

(٣) جهور: في كلامه جهورة: علا صوته.

(٤) شملل: أسرع وشمر.

(٥) سلقيته: سلقى الرجل، طعنه، وسلقيته سلقاء: ألقيته على ظهره.

(٦) جعبى: جعباه، صرعه، قَلَبَهُ.

(٧) يجعبى: يصرع.

(٨) يشملل: يسرع ويشمر.

نحو: السِّرهاف(١)، والزَّلْزَلةِ، والزِّلْزَالِ، وكذلك: الملحقُ، الحِيقَالُ، السِّلقَاء، على مثالِ الزِّلْزَالِ، كما قالَ(٢):

وبعضُ حِيقَالِ الرجَالِ الموتُ

الضربُ الآخرُ: الذي علَى وزنِ ذواتِ الأربعة وليسَ بملحقٍ، وهو يجيءُ على ثلاثةِ أضربٍ: فَعَلَ، وأَفْعَلَ، وفَاعَلَ، الوزنُ على وَزنِ: دَحْرَجَ، والمضارعُ كمضارعِ بناتِ الأربعةِ، لأنَّ الوزْن واحدٌ، ولا يكونُ المصدرُ(٣) كمصادرِها، لأنَّهُ غيرُ ملحقٍ بِهَا(٤) تقولُ: قَطَّعَ يدَهُ، يُقَطِّعُها، وكَسَّرَ، يُكسرُ، علَى مثالِ: يُدحرِجُ(٥)، وقَاتَلَ، يُقاتلُ، وأَما أَفْعَلتُ فنحو: أَكرَم يُكرمُ، وأَحْسَنُ يُحْسِنُ، وكانَ الأصلُ: يُؤكرمُ، ويُؤحْسنُ، حتَى يكونَ على مثالِ: يُدحرجُ، لأنَّ همزةَ أكرمَ، مزيدةٌ بحذاءِ دَال دَحْرَجَ، وَحَقُّ المضارعِ أَن ينتظمَ ما في الماضي من الحروف، ولكن حُذِفَتِ

---

(١) السرهاف: الغذاء أحسنه، وسرهف الصبي أحسن غذاءه ونعمه.

(٤) نسب هذا الرجز لرؤبة العجاج، وقبله:

يا قومُ قد حوقلتُ أو دنوتُ ... وبعض حيقال الرجال الموت

ويجوز اشتقاق «حوقل» من الحلقة وهي ما بقي من نفايات التمر، لأنَّ قولهم: حوقل الرجل، معناه: كبر وضعف، فصار كأنه لم يبق منه إلا نفايته.

ويروى في المخصص: وبعد حيقال الرجال الموت.

ويروى كذلك: وبعد حوقال. وأراد المصدر، فلما استوحش في تصير الواو ياء فَتحهُ.

وانظر: المقتضب ٢/٩٦ والمنصف ١/٣٨ والمخصص ١/١٤. واللسان «حوقل» والمحتسب ٢/٣٥٨ والعيني ٣/٥٧٣ وابن يعيش ٧/١٥٥. وزيادات ديوان رؤبة/١٧٠.

(٣) في «ب» المصادر.

(٦) في الأصل «به».

(٥) هذا وزن «فعلت».

[الهمزة][1]، وقَدْ ذكرنَا هذَا فيما تقدمَ، ومع هذَا فإنَّهم حذَفُوا الهمـزَة الأصليّة لالتقاءِ الهمزتينِ في: أأكلُ، وأأخذُ، وأأمرْ، فقالوا: خُذْ، وكُلْ، ومُرْ، ورُبمَّا جاءَ على الأصلِ فقالوا: أومرْ، فإنْ اضطُر شَاعـرٌ فقالـوا: يؤكرمُ، ويُؤحسنُ، جازَ ذلكَ كما قالَ[2]:

وصَالياتٍ ككُمَا يُؤثفَينْ

وكما قالَ[3]: (فإنهُ أَهْلٌ لأن يُؤَكْرمَا)

والمصادرُ في الفِعَلِ علَى مثـالِ: الزِّلـزالِ[4]، وليسَ فيهِ مثـالُ: الزَّلْزلَةِ، لأنهُ نَقَصَ في المضارع، فَجُعِلَ هَذا عوضاً، وذلكَ نحو: أكرمتُه إكراماً، وأَعطيتُه إعطاءً، وأَمَّا «فاعلتُ» فمصدره[5] الـلازمُ لَهُ «مُفَـاعلةٌ»[6]

(١) زيادة من «ب».

(٢) من شواهد سيبويه ١٣/١ في باب ما يحتمل الشعر. وفي ٢٠٣/١ على أن الكاف اسم بمعنى مثل وفي ٣٣١/٢ على بقاء الهمزة في المضارع للضرورة. والصاليات: الأثافي، لأنها صليت بالنار، أي حرقت حتى اسودت، والأثافي: جمع أُثفية وهي الحجارة التي ينصب عليها القدر.

والشاهد لخطام المجاشعي.

وانظر: المقتضب ٩٧/٢ والخصائص ٣٦٨/٢. ومجالس ثعلب/٤٨. والمحتسب ١٨٦/١. وشرح السيرافي ١٨/٦. وشرح الرماني ٣٨/٢. وارتشاف الضرب/٢٤. وابن يعيش ٤٢/٨. وشواهد الإيضاح لابن بري/٩٦ والسيوطي/١٧٢. والمقاييس لابن فارس ٥٨/١.

(٣) الشاهد فيه كسابقه ولم يعرف قائله ولا تتمة له.

وانظر: المقتضب ٩٨/٢. والخصائص ١٤٤/١. وشروح سقط الزند ١١٨٤/٣، والإنصاف /١٤٨. وارتشاف الضرب/٢٤. والموجز لابن السراج/١٣٣. واللسان ٤١٥/١٥ وشرح السيرافي ١ /٢٦٠.

(٤) في «أفعلت».

(٥) فمصدره «ساقط في «ب».

(٦) انظر: الكتاب: ٢٤٣/٢. والمقتضب ٩٩/٢.

وذلكَ نحو: قَاتلتُهُ، مُقَاتلَةً، وشَاتمتُهُ، مُشَاتمةً، فهذَا على مثالِ: دَحْرجتُهُ، مُدَحرجَةً، ولَم يكنْ فيهِ شيءٌ على مثالِ: الدَّحْرجَةِ، لأنهُ ليسَ بملحقٍ «بِفَعْلَلتُ» ويجيءُ فيهِ «الفِعَالُ»، نحو: قَاتلتُه، قِتالاً، وراميتُه، رِمَاءً وكانَ الأصلُ «فِيعَالاً»، لأنَّ «فَاعلتُ» علَى وزنِ «أَفْعَلتُ» وفَعْلَلتُ، فالمصدرُ، كالزِّلْزَالِ، والإكرامِ، ولكنَّ الياءَ محذوفةٌ مِنْ «فِيعَالٍ» استخفافاً، وإنْ جَاءَ بها جَاءٍ فمصيبٌ، وأَمَّا فَعَّلْتُ: فمصدرهُ التفعيلُ[1]، لأَنَّهُ ليسَ بملحقٍ، فالتاءُ الزائدةُ عوضٌ مِنْ تثقيل العينِ، والياءُ بدلٌ مِنَ الألفِ التي تلحقُ قبلَ أواخرِ المصادرِ، وذلكَ قولُكَ: قَطَّعتُـه تَقْطيعاً، وكَسَّرتهُ تكسيراً، وشمَّرتُ تَشميراً، وكانَ أصلُ هَذا المصدرِ أنَ يكونَ فِعَّالاً، كما قلتَ أَفْعلتُ، إفْعَالاً، ولكنهُ غُيِّرَ ليبينَ أنهُ ليسَ ملحقاً، ولو جاءَ بهِ جاءٍ علَى الأَصلِ لكانَ مصيباً، كما قـالَ الله جلَّ ذكـره[2] ﴿وكَذَّبُوا بآياتِنا كِذَّاباً﴾[3] وقـالَ قـومٌ[4]: حَمَّلتهُ حِمَّـالاً، وكَلَّمتُه كِـلاّماً، فهـذهِ تصاريف هـذهِ الأفعـالِ ومصادرها، ونحنُ نذكرُ معانيها ومواقعها في الكلامِ إنْ شاء الله.

الأولُ: فَعَّلَ:

حقهُ أنْ يكونَ للتكثيرِ، والمُبالغةِ، فإذَا أدخلتَ عليـهِ التاء قلتَ: تَفَعَّلتُ، تَفَعُّلاً ضموا العينَ لأنهُ لَيسَ في الكلام اسمٌ على «تَفَعّلَ» وفيهِ «تَفَعُّـلٌ» مثلُ التنَـوطِ[5] اسمٌ[6] ويجيءُ: فَعَّلتـهُ، وأَفْعَلتُـه بمعنىً واحـدٍ

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٢٤٣ والمقتضب ٢/٧٤.

(٢) في «ب» عز وجل.

(٣) النبأ: ٢٨ وانظر: الكتاب ٢/٢٤٣.

(٤) في «ب» ناس.

(٥) التنوط: نوط: علق، والتنوط ـ بضم التاء وكسر الواو ـ طائر يدلي خيوطاً من شجرة وينسج عشه كقارورة الدهن منوطاً بتلك الخيوط.

(٦) اسم: ساقط في «ب».

نحو[1]: خَبَّرتُهُ وأَخبرتُهُ، وَوَعَّزْتُ وأَوعـزتُ، وسَمَّيتُ وأَسميتُ، أَي: جَعَلتُه فَاعِلاً، ويجيئان مفترقينِ[2] نحو: عَلّمتُه وأَعلمتُه، فَعَلّمتُ أَدبتُ وأَعلمتُ: آذنتُ، وكذلكَ آذنتُ، وأَذّنتُ، مفترقانِ، فـآذنتُ: أَعلمتُ، وأَذَّنتُ، مِنَ النداءِ والتصويتِ بإعلامٍ وبعضُ العربِ يجري: أَذّنتُ، وآذنتُ مجرى سَمّيتُ، وأَسميتُ، وأَمرضتُه، جَعلتُه مَريضاً، ومَرَّضتهُ، قمتُ علَيهِ. ومثلُه أَقذيتُ عينَهُ، وَقَذَّيتُهـا، فأَقذيتُها: جعلتَها قَذِيَّةً، وقَذَّيتُها: نَظفتُها مِنَ القَذَاءِ، كَثَّرْتُ وأكثرتُ، وقَلَّلتُ وأَقللتُ[3] فكَثَّرتُ، أَنْ تجعلَ قليلاً كثيراً، وقَلّلتُ، تَجعلُ كثيراً قليلاً وصَبَّحْنا، ومَسَّينَـا، وسَحَّرْنا، فمعناهُ: أَتينـاهُ صباحاً، في هذهِ الأوقاتِ ومثلهُ، بَيّتناهُ[4]، أَتيناهُ، بَيَاتاً، ومـا بنيَ على «يُفَعّلُ، فهوَ يُشَجّعُ، ويُجَبّنُ، ويُقَوّي أَي يُرمى بذلكَ، وقد شُيِّع الرجلُ، أي رُميَ بذلكَ وقيلَ فيهِ.

الثاني: أَفْعَلَ:

وحَقُّ هذهِ الألفِ إذا دخلتْ على: فَعِلَ، لا زيادةَ فيهِ، أَنْ يجعلَ الفاعلَ مفعولاً، نحو: قَام، وأَقمتُه، وقَد ذكَر هذا فيما مضى، ويكونُ في معنى «فَعَلَ» في لغتينِ مختلفتينِ، نحو: قِلْتُه، وأَقلته، وأَشباهُ هذَا كثيرٌ، وقد أَفردَ لَهُ النحويونَ وأَهلُ اللغةِ كتباً يذكرونَ فيها: فَعَلْتُ، وأَفْعَلتُ، والمعنى واحدٌ، وكمَا أَنهُ قَدْ جاءَ أَفْعَلتُ في معنى: فَعَلْتُ[5]، فكذلكَ

---

(١) في «ب» مثل.

(٢) في الأصل «متفقين» وهو خطأ.

(٣) زيادة من «ب».

(٤) بيت الشيء: دبره ليلاً.

(٥) فعلت: ساقط من «ب».

يجيءُ: فَعَلتُ في معنى: أَفْعَلتُ، يَنْقلُ الفَاعلَ فيجعلُهُ مفعولاً نحو: نَعِمَ اللهُ بِكَ عيناً، وأَنْعَم بمعنىً واحدٍ، ويقالُ: أَبانَ وأَبنتهُ واستبانَ واستبنته، بمعنىً واحدٍ، فأَبانَ، وأَبنتُه في ذَا الموضع كحَزنَ، وأَحزنتهُ[1]، وكذَلكَ: بَيّنَ وبَيّنتهُ، ويجيءُ: أَفعلتُه، علَى أن تُعَرِضَهُ لأمرٍ، كأَقتلتهُ[2]، وأَقبرتُه، جعلتَ لَهُ قبراً، وسقيتُه فَشَرِبَ وأَسقيتـهُ[3]، جعلت لَهُ سُقْيَـا، ويجيءُ: أَفْعلُ، علَى معنى أنهُ صارَ[4] صَاحبَ كذَا، نحو: أجربَ، صَارَ صَاحبَ جَربٍ وأَحالَ: صَارَ صَاحبَ حِيَالٍ[5]، ومثلُه: مُقْوٍ، ومُقطفٌ، أي: صَاحبُ قُوةٍ، وقِطَافٍ في مالهِ مِنْ قَوِيَ/الدابةُ، وقَطفَ، ومثله أَلامَ فلانٌ «أيَ: صَارَ صاحبَ لائمةٍ»، ولاَمـهُ بغيرِ هَـذا المعنى، وإنّما هُـوَ إذَا أَخبرهُ بـأَمرِه، والمعْسرُ، والمُوسرُ مثلُ: المُجرِبِ، فأمّا عَسَّرتُهُ، فضيقتُ عليهِ، ويَسَّرتُه، وسعتُ عليهِ، ومثلُ ذلكَ: اسمنتُ وأَكرمتُ، فاربِط[6]. وكذلكَ أَلأَمتُ، وأَرابَ صارَ صاحبَ رِيبةٍ، ورَابني: جَعلَ فيَّ رِيبةً، ويجيءُ علَى معنى أَنهُ استحقَّ ذلكَ نحو: أَحصدَ الزرعُ، وأَقطعَ النخلُ، إذَا استحقَّ ذلكَ، فإنْ أَخبرتَ أَنكَ فعلتَ قلتَ: قَطَعْتُ وأَحمدتُه: وجَدتُهُ مستحقاً للحمدِ مني، وحَمدتُه، جزيتهُ، وقضيته حقَّهُ، ويجيءُ للمصيرِ إلى الحينِ، وذلكَ نحو:

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٢٣٤. زعم الخليل: أنك حيث قلت: فتنته وحزنته لم ترد أن تقول: جعلته حزيناً، وجعلته فاتناً... ولكنك أردت أن تقول: جعلت فيه حزناً وفتنة، فقلت: فتنته.

(٢) في الأصل «كأقلته» والصحيح، كأقتلته، أي: عرضته للقتل، واقتلته ساقط في «ب».

(٣) في الكتاب ٢/٢٣٥ قال الخليل: سقيته وأسقيته، أي: جعلت له ماء..

(٤) صار: ساقط من «ب».

(٥) حيال: الحيال: خيط يشد من بطان البعير إلى حقبه لئلا يقع الحقب على تباله.

(٦) انظر: الكتاب ٢/٢٣٦. والمعنى: أنـك وجدت مكـاناً للسمن والأكـرام للدابة فأربطها حيث يكون ذلك.

أَسْحَرْنَا، وأَصْبَحْنا ، وأَهْجَرْنا وأَمْسَيْنا، أَي: صِـرنَا في هـذهِ الأوقاتِ.
ويجيءُ: أفعلتُ في معنى: فَعَّلتُ، كما جاءت «فَعَّلتُ» في معناها: أَقْلَلتُ وأَكثرتُ في معنى، قَلَّلتُ، وكَثَّرتُ، وقالوا: أَغلقتُ الأبوابَ، وغَلَّقتُ. قالَ الفرزدقُ:

مـا زلتُ أَغلقُ أبوابـاً وأفتحهـا   حَتَى أَتيتُ أَبا عمرِو بن عَمارِ[1]

ومثلُ: أَغْلَقتُ، وغَلّقتُ، أَجدتُ، وجَوَّدتُ، وإِذَا جَاءَ شيءُ نحو: أَقْلَلتُ، وأَكثرتُ: أي: جئتُ بقليلٍ وكثيرٍ، فهذا على غيرِ معنى: قَلّلتُ، وكَثَّرتُ.

الثالثُ: فَاعلَ:

وأَصلهُ أَن يكون لتساوي فاعلينِ[2] في «فعل» وذلكَ نحو ضاربتُهُ، وكَارمتُهُ، فإِذَا كنتَ أنتَ فعلتَ مِنْ ذلكَ ما تغلبُ بهِ، وتستحقُّ أن تَنسبَ الفعلَ إليكَ دونَهُ، قلتَ: كارَمني فكرمتهُ، أُكرمهُ، وخَاصمني، فخصمتُه أُخصمُه، فهذَا البابُ كلهُ علَى مثالِ: خَرجَ، يَخرُجُ، إلّا ما كانَ مثل: رَميتُ، وبِعتُ، وَوَعدَ، فإنَّ جميعَ ذلكَ: أَفعلُهُ وليسَ في كُلِّ شيءٍ يكونُ هذا، لا تقولُ: نَازعني، فنزعتُهُ، استغني عنهُ بِغَلَبْتُهُ، وقَد يجيءُ «فَاعلتُ»

---

(١) من شواهد سيبويه ٢/٢٣٧، على جواز دخول «أفعلت» على فعلت فيما يراد به التكثير، يقال: فتحت الأبـواب وأغلقتها والأكثر فتحتها وغلقتهـا. لأن الأبواب جماعة، فيكثر الفعل الواقع لها. وأبو عمرو بن عمار: هو أبو عمرو بن العلاء، وقد مدحه الفرزدق وافتخر بصحبته. وغلق الباب وانغلق واستغلق. إذا عسر فتحه.
وانظر: شرح الرماني ٤/١١١، وأدب الكاتب لابن قتيبة/٤٥١ واللسان «علق» والأشباه والنظائر ١/٤٩.

(٢) في سيبويه ٢/٢٣٨: اعلم انك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت: فاعلته، ومثل ذلك: ضاربته وفارقته، وكارمته.

لا تريدُ [به][1] عَمَل اثنينِ، نحو نَاولتهُ، وعاقبتُه، وعافاهُ الله، وسافرتُ[2]، وظاهرتُ [عليهِ][3]، وأَما «تَفَاعلتُ» فلا يكونُ إلاّ وأَنتَ تريدُ فِعْلَ اثنينِ فصاعداً، ولا يعملُ في «مَفْعُولٍ» نحو: تَرامينَا، وقَد يشركهُ «افْتعَلنا» فتريدُ بها معنىً واحداً، نحو: تَضاربوا، واضطَربوا، وتَجاوروا، واجتوروا، وقالوا: [تَماريتُ[4] في[5] ذلكَ، وتراءيتُ لَهُ، وتَقَاضيتُه، وقد يجيءُ «تفَاعلتُ»][6] ليريكَ أنهُ في حالٍ ليسَ فيها نحو: تَغَافلتُ، وتَعامَيتُ وتَعاشيتُ وتَعارجتُ[7]. قالَ الشاعر[8]:

إذَا تَخازرتُ ومَا بي مِنْ خَزَرْ

---

(١) أضفت كلمة «به» لأن المعنى لا يستقيم بدونها.

(٢) في الأصل «ساررت».

(٣) أضفت كلمة «عليه» لإيضاح المعنى.

(٤) انظر: الكتاب ٢٣٩/٢.

(٥) في الأصل «من».

(٦) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(٧) تعارجت: تعارج تكلف العرج وليس به.

(٨) من شواهد سيبويه ٢٣٩/٢ «على أن تفاعل تكون بمعنى أن يظهر الفاعل أن أصله حاصل له وهو منتف عنه، فقوله: وما بي من خزر يدل على ما ذكرنا، وتخازر: نظر بمؤخر عينه تداهياً ومكراً، فإن كان ذلك خلقة فهو الخزر، ولم يتكلم الأعلم عن هذا الرجز، وينسب إلى أرطاة بن شيبة، ونسب كذلك للأغلب وينسب لغيرهما.

وانظر: المقتضب ٧٩/١، وأدب الكاتب لابن قتيبة/٤٥٧. وأمالي القالي ٩٦/١. والجواليقي /٣٢١. والمخصص ١٨٠/١٤. وسمط اللآلي ٢٩٩/١، والاقتضاب /٤٠٩. وشرح السيرافي ٢٥٥/٥. والمفصل للزمخشري/٢٨٠. ومعجم ابن فارس ١٨٠/٢. والمحتسب ١٢٧/١.

بابُ دخولِ «فعَّلتُ» علَى «فَعَلْتُ» لا يشركهُ في ذلك: «أَفْعَلْت»:

تقولُ: كَسَرتُها، فَإذا أَردَت كثرةَ العَملِ قلتَ: كَسَّرتُها، وقالُوا: مَوَّتْتُ، وقَوَّمْتُ، إذا أَردتَ جماعةَ الإبلِ وغيرَها، وقالوا: يُجَوِّلُ، أَي: يكثرُ الجَولانَ، ويُطَوِّفُ أي: يكثرُ ذاكَ[1]، والتخفيفُ في هذا كلهِ جَائزٌ، لأَنَّ كُلَّ كثيرٍ فالقليلُ فيهِ واجبٌ، يجوزُ أَنْ تقولَ: ضَرَبْتُ، تريدُ: ضَرباً كثيراً، وقليلاً، فإذَا قلتَ: ضَرَّبْتُ، انفردَ بالكثيرِ، أَلا تَرى أَنكَ إذَا قلتَ: ضَرَبْتُ ضَرباً، جازَ أَن يكونَ مرةً ومراراً، فإذَا قلتَ: ضربةً انفرد بمرةٍ واحدةٍ.

(١) أي: التطويف.

بَابُ دخولِ التاءِ علَى فعَّلَ

فإذا أدخلتَ التاءَ على «فَعَّلَ» صارَ للمطاوعةِ، نحو: كَسَّرتهُ فَتَكَسَّرَ، وأَما تَقَيَّسَ وتَنَزَّرَ، فكأَنهُ جرى على «نُزر، فَتَنَزَّرَ، وَقُيِّسَ، فَتَقَيَّس، مثلَ. كُسِّرَ[1]، فتكَسَّرَ، وإذَا أَرادَ الرجلُ أن يدخلَ نفسَهُ في أَمرٍ حتَى يُضافُ إليه يقولُ: تَفَعَّلَ، نحو: تَشَجَّعَ، وتَمَرَّأَ أي: صَارَ ذَا مُروةٍ، وقَد يجيءُ، تَقَيَّسَ، وتَنَزَّرَ مثلهُ، إذَا أَدخلَ نفسَهُ في ذَلِكَ، وقَد يشاركُ «تفَعَّلَ» اسْتَفعَلَ، نحو: تَعَظَّمَ، واسْتعظَمَ، وتَكَبَّر، واسْتكبَر، وتجيءُ: تَفَعَّلْتُ بمعنى: الاستثباتِ، ويُشارِكُها، استَفْعَلتُ: نحو: تَيَقّنتُ، واستيقنتُ، وتَبَيَّنتُ، واستبينتُ، وتَثَبَّتَ، واستثبتَ، وقولُهم: تَقَعَّدتْهُ، إنّما هُوَ: رَيَّثْتهُ[2] عَنْ حاجتِهِ، وعُقْتُهُ، ومثلهُ: تهيبني البلادُ، وأمَّا: تنقّصتهُ[3]، فكأنهُ الآخِذُ مِنَ الشيءِ الأَوّلِ، فالأوّلِ، ومثلُهُ: يَتجرَّعهُ، ويَتَحسَّاهُ، وأما «تَعَقَّلهُ» فنحو: تَقَعَّدهُ، لأَنهُ يريدُ: أَن يَختِلهُ[4] عن أمرٍ يعوقهُ عنهُ، ويَتَملَّقهُ[5]، نحو ذلكَ، لأَنهُ إنَّما

(١) في «ب» كيس فتكيس، وهو تصحيف.

(٢) ريثته: ريثه منعه وحبسه.

(٣) في سيبويه ٢/٢٤٠ وأما قوله: تنقصته، وتنقصني، فكأنه الآخذ من الشيء الأول فالأول.

(٤) يختله: يخدعه عن أمر.

(٥) يتملقه: ساقط من «ب».

يُريدُ أَنْ يُديرَهُ عَنْ شيءٍ، وقالوا: تَظلمني، أَي: ظَلَمني مَالي، كما قالوا: جِزْتُ وجَاوزتُهُ[1] ونَهيتُهُ، واستنهيتـهُ، مثلُ: عَلَوته، واستعلَيتهُ، والمعنى واحدٌ، وأَمَّا تَخَوَّفهُ فهوَ أَن تُوقعَ أَمراً يقعُ بكَ فَلا تأمنهُ في حالِكَ التي تكلمتَ فِيهَا و «خافهُ»[2] ليَس كذلكَ، وأَما يَتَسَمَّعُ، ويَتبَصَّرُ، ويَتحَفَّظُ، ويَتَجرَّعُ، ويتدَخَّلُ ويتعَمَّقُ، فجميعهُ عَملٌ بَعْدَ عَمـلٍ في مهلةٍ، وتَنَجَّزَ حَوائجَهُ [واستَنْجَزَ][3] في معنىً واحدٍ.

(١) بناه على «تَفعل» كما قال: أجزته وجاوزته.

(٢) أي: قد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئاً.

(٣) زيادة من «ب».

بابُ افتراقِ: فَعَلْتُ، وأَفْعَلتُ

تقولُ: دخلَ، وأَدخلهُ غيـرُهُ، وخافَ، وأَخفتُـه، وجَالَ، وأَجلتُـه، ومَكُثَ، وأمكثتهُ، وفَرِحَ[1]، وأَفرحتهُ، وفرَّحْتُهُ، يشتركانِ. ومِنَ العربِ مَنْ يقولُ: أَملحتهُ[2] والكثيرُ، مَلّحتهُ، وَظَرُفَ، وَظَرَّفتُهُ، ولا يستنكرُ «أفعلتُ» [فيها][3] فأمَّا: طَرَدتهُ: فَنَحيتهُ، وأَطردتهُ: جعلتَهُ طريداً، وطَلَعتُ: بَدوتُ، وأَطلعتُ[4]: هَجمتُ، وشَـرقتِ الشمسُ بـدَتْ، وأَشـرقتْ: أَضـاءَتْ: وأسرَعَ[5]: عَجِلَ، كَثَقُلَ، كأَنهُ غريزةٌ، كَخَفّفَ، وقالوا: فَتَن الرجلُ، وفَتَنتهُ، وحَزِنَ وَحَزَنْتُهُ، لم يردْ أَن يقولَ: جَعَلتُه حزيناً[6]، ولكنْ جعلتُ فيهِ حـزنـاً، مثـلُ كَحَلْتُـهُ، جَعلتُ فيـهِ كُحـلاً، وإذا أردتَ ذلـكَ قلتَ: أَحزنتهُ: وأَفتنتهُ، ومثلهُ: شَتِرَ[7] الرجلُ وشَتَرْتُ عينهُ، فإِذا أَردتَ تغيرَ،

(١) وفرح: ساقط من «ب».

(٢) في الكتاب ٢/٢٣٣ «وسمعنا من العرب من يقول: أَمْلَحتُه كما تقول: أفزعته».

(٣) أضفت كلمة «فيه» لإيضاح المعنى.

(٤) يقال: أطلعت عليهم، أي: هجمت عليهم.

(٥) قال سيبويه ٢/١٣٤ وأما سرع وبطؤ، فكأنها غريزة، كقولك: خف وثقل، ولا تعديها إلى شيء كما تقول: طولت الأمر وعجلته.

(٦) انظر: الكتاب ٢/٢٣٤.

(٧) شتر: جرح.

شَتر الرجل، قُلتَ: أَشترتهُ، وعورتْ عينهُ، وعُرتهُا وبعضهم يقولُ: سَوِدتُ وسَدتُها، مِنَ السوادِ وقد اختلفوا في هذَا البيتِ لنصيبٍ[1] فقالَ بعضُهم:

سَوِدتُ فَلَمْ أملكْ سَوَادِي وتَحْتَهُ قَمِيصٌ مِنَ القُوهيّ بِيضٌ بَنائقُه[2]

وقالَ بعضُهم: سُدْتُ: يريدُ فَعُلتُ، وجملةُ هذَا أنكَ إذا أردتَ تغييرَ «فَعَلَ» قلتَ: أفعلُ، فَقَط، وقالوا: عَوَّرتُ عينَهُ مثلَ فرَّحته، وسوَّدته، ومثلُ: فَتَنْتُهُ جَبَرَتْ يَدهُ وجَبرتُها، وَرَكَضَت الدابةُ، وَركضتُها، ونَزَحتِ الرَّكيَّةُ[3]، وَنَزَحْتُها، وسَارتِ الدابةُ وسَرتُها، ورَجُسَ[4] الرجلُ، وَرَجَستُه، ونَقصَ الدرهمُ، ونَقَصتُهُ، وغَاضَ الماءُ، وَغِضْتُهُ، وقَد جاءَ فَعَّلتهُ إذَا أَردتَ أن تجعلَهُ «مُفْعِلاً»[5] نحو: فَطَّرتهُ فأَفطرَ، وَبَشَّرْتُهُ فأَبشرَ، وهَوَ قليلٌ، وأَما خَطَّأتهُ فإنّما أَردتَ: سميتُهُ مُخْطِئاً، مثلُ فَسَّقتهُ[6]، وَزَنَّيتُهُ[7]، وحَيَّيتـهُ،

---

(١) نسب في الأغاني ٢/٢٠ إلى سحيم وليس في ديوانه.

(٢) من شواهد سيبويه ٢/٢٣٤ على «سوِدت» وهو يريد «اسوددت» من السواد فبناه على «فعلت» كما قالوا: كهب يكهب، وقهب يقهب من الكهبة والقهبة وهما لونان إلى الغبرة. ويروى: سدت وهو من «فعلت» لحقه الاعتلال فحذفت واوه. يقول. إن كنت أسود فلم أملك سوادي واجلبه، لأنه خلقه، فخلقي أبيض وعقلي، وضرب القوهي مثلاً لذلك والقوهي: ضرب من الثياب البيض ينتسب إلى قوهستان. وهو إقليم في فارس، وقوهستان معناه في الأصل: موضع الجبال. والنَبائق: جمع نبقة. ونبائق القميص: العُرَى التي تدخل فيها الأزرار، ويريد بالقميص الذي تحت سواد قلبه وخلقه.

وانظر: شرح الرماني ٤/٢٣٣ وشرح السيرافي ٥/٢٣٧ والأغاني ١/٣٥٤، والأمالي لأبي علي ٢/٨٨ وذيل الأمالي ١٢٧ والخصائص ١/٢١٦ وابن يعيش ٧/١٦٧.

(٣) الركية: البئر ذات الماء، جمعه ركي، وركايا.

(٤) رجس: ورجس، رجاسة: عمل عملاً قبيحاً، والرجس، العمل القبيح.

(٥) أضفت كلمة «نحو» لإيضاح المعنى.

(٦) فسقته: سميته بالفسق.

(٧) زنيته: سميته بالزنا.

وسَقَّيتهُ، قلتَ لَهُ: حَياكَ اللّهُ، وسَقاكَ[1]، ويَا فَاسقُ، ويَا زَاني، وأَفَّفتُ بهِ قلتَ لَهُ أُفٍّ [لكَ][2] وقالوا: أَسقيتهُ في [معنى][3] سَقَّيتُهُ، ودَخلَ «أَفعلُ» علَى «فَعَّلَ» كدخولِ فَعَّلَ عليهِ.

القسمُ الثاني: ما فيهِ زائدٌ مِنْ بنَاتِ الثلاثةِ:

وليسَ علَى وزنِ ذَواتِ الأربعةِ، وهو ما أُسكنَ أَوله ودخلَ عليهِ أَلفُ الوصلِ وهيَ تجيءُ على ثمانيةِ أَبنيةٍ: انْفعلَ، افْتَعَلَ، استفعلَ، افعالَلتُ، افْعَلَلتُ، افْعَوْعَلَ، افْعَوَّلَ، افْعَنلَلْتُ.

الأولُ: انْفَعلَ، هذَا البناءُ يجيءُ للمطاوعةِ نحو: قطعتُهُ فانقطعَ، وكسرتهُ فانكسرَ، وقالوا: طردتهُ فذَهبَ، استغنى بهِ عَنْ انطردَ[4]، وقَد يجيءُ: افْتعَلَ «في معنى» «انْفَعَلَ» نحو: غممتُه فاغْتَمَّ، يجوزُ فيهِ انفعل، وافْتعلَ.

الثاني: افْتَعلَ: حكمُ افْتعَلَ وبابهُ أَن يكونَ متعدياً، وقَدْ يجيءُ في معنى «انْفَعلَ» في المطاوعةِ، فمتى جاءَ على معنى المطاوعةِ فهوَ غيرُ متعدٍّ[5]، فإذا قلتَ: شَويتهُ فاشْتَوى، فهوَ علَى معنى: انشَوى، وإذَا قلتَ: اشتويتُ اللحمَ» أَي: اتخذتُ شِواءً وشويتُ مثلُ: أَنضجتُ، وكذلكَ اختبزَ، وخَبزَ، واطَّبخَ وطَبَخَ، واذَّبحَ وذَبَح، فذبحَ، بمنزلةِ قولِهِ: قَتَلهُ، واذَّبحَ بمنزلةِ قولِهِ: اتخَذَ ذبيحةً، والأَجودُ في «افتعلَ» أَن يقع متعدياً على

(١) سقاك: ساقط من «ب».
(٢) زيادة من «ب».
(٣) أضفت كلمة «معنى» لإيضاح المعنى.
(٤) أنظر الكتاب ٢/٢٣٨.
(٥) في «ب» وإذا.

غيرِ معنى الانفعالِ، وحَبستهُ بمنزلةِ: ضبطْتهُ، واحتبستهُ اتخذتُهُ حبيساً، واصطَبَّ الماءَ بمنزلةِ استقِـهِ[1] تقولُ اتخـذْهُ لنفسِكَ، وكـذلكَ: أكْتَلْ، واتَّزِنْ[2]، وقَد يجيءُ على وَزنته وكِلْتهُ فاكتالَ، واتَّزنَ، وقد يجيءُ فيما لا يرادُ بهِ شيءٌ مِنْ هذَا نحو: افْتقَر، فأمَّا كسبَ فإنهُ أَصابَ، واكتسبَ: هُوَ التصرفُ والطَّلبُ والاجتهادُ بمنزلةِ الاضطرابِ. وقـد جاءَ: افْتعلتُ على «تَفَعَّلْتُ» قَالوا: ادَّخَلوا واتَّلجوا، يريدونَ معنى: تَدخلوا، وتولجوا. وقالوا: قرأتُ واقترأتُ وخَطفَ واخْتَطفَ بمعنىً واحدٍ وأما انتـزعَ فهي خَطْفـةٌ، كقـولِكَ استَلبَ، وأمـا[3] «نَزَع» فـإنهُ تحميلُكَ إيـاهُ وإن كانَ على نحـوِ الاستلابِ، وكذلكَ: قَلعَ، واقْتَلعَ، وجَذَبَ، واجْتَذبَ[4].

الثالثُ: استفعلَ:

وهُوَ طَلبُ الفعلِ، نحو: استنطقتهُ فنطَقَ، لأنَّ: استنطقَ مأخوذٌ مِنْ «نَطقَ» واستكتمتهُ فكتمَ، واستخرجتهُ فَخرجَ، واستعطيتهُ، طلبتُ العطيّةَ، ومثلهُ، استعتبت[5] واستفهمتُ وَهوَ متعدٍّ وفِعْلُ المطاوعِ يجيءُ على «فَعَلَ» إنْ كانَ الماضي علَى «فَعَلَ» بلا زيادةٍ، وإن كانَ الماضي علَى «أفعلَ» كانَ فِعْلُ المطاوعِ عَلى «أفعلَ» نحو[6]: استنطقتهُ، فَنطَق، لأنه استنطقته مأخوذ من «نطق» فإن قلت: استَفْتَيْتُهُ قلت: فأفتى لأنَّ الماضي: أفتى ومنهُ أُخذَ، اسْتَفْتَى، وكذلكَ: استخبرتهُ، فأَخبرَ، لأنكَ تريدُ: سألتهُ أَن يخبرَ، وكذلكَ: استعلمتهُ فأعلمني، فَعَلَى هذَا يجري هَذا فافهمهُ، وقالوا:

---

(١) قال سيبويه ٢٤١/٢» وأما اصطب الماء فبمنزلة اشتوه، كأنه قال: اتخذ لنفسك.

(٢) واتزن: ساقط من «ب».

(٣) في «ب» فأما.

(٤) جذب واجتذب بمعنى واحد.

(٥) استعتبته: طلبت إليه العتبى.

(٦) في «ب» مثل. بدلاً من «نحو».

اسَتَحَقَّهُ، طَلَب حَقَّهُ، واستخَفَّهُ: طَلَب خفتَهُ، واستعجلَ: مَرَّ طالباً ذاكَ مِنْ نفسهِ، ويجيء: اسْتَفْعَلتُ أيضاً على معنى: أَصابهُ الفعلُ، أي: أَصبتُ كذَا، نحو: استَجَدتهُ: أَصبتهُ جيداً، واستكرمتهُ أَصبتهُ كريماً، واستعظمتهُ أَصبتهُ عظيماً، وقد جاءَ في التحولِ مِنْ حالٍ إلى حالٍ نحو[1]: استنوقَ الجملُ، واستتيستِ الشاةُ. وقَد جاءَ: استفعلَ «في معنى» تَفعَّلَ » قالوا: تَعَظَّمَ، واستعظمَ، وتَكبَّرَ، واستكبرَ، وتَيقَّنتُ، واستيقنتُ، وتثبَّتُّ، واسْتَثْبتُّ، وقَد جاءَ علَى معنى: «أَفَعَلَ وفَعَّلَ»، وذلكَ نحو: استخلفَ لأَهلهِ، كما تقولُ: أَخلفَ لأَهلهِ[2]، واستعليتُهُ بمعنى عَلَوْتُهُ.

الرابعُ: افْعَاللتُ:

يجيءُ هذَا الضربُ في الألوانِ نحو: احمارَرتُ، احمِراراً، واشْهَابَّ[3] اشهيباباً، وكذلكَ جميعُ هذَا الضربِ وقد مضى ذكرهُ، وتجيءُ أَشياءُ[4] مستعملةً بالزيادةِ فَقَط نحو: اقطَارَّ النبتُ، وأقطر[5]، وارعويتُ، واشْمَأَززتُ. قَد ذكرهُ سيبويه في الرباعي[6]، وإن[7] كانَ مهموزاً فليسَ هذَا موضعَهُ وهو ثلاثي.

---

(١) نحو: ساقط في «ب».

(٢) في الكتاب ٢/٢٣٩ وقد يجيء «استفعلت» على غير هذا المعنى كما جاء تذاءبت وعاقبت تقول: استلأم. واستخلف لأهله، كما تقول: أخلف لأهله. والمعنى واحد. وانظر: أدب الكاتب/٤٦٠.

(٣) الشهبة: لون بياض يصرعه سواد في خلاله.

(٤) أشياء: ساقط في «ب».

(٥) اقطرّ: النبات أخذ يجف، إذا ولى وأخذ يجف.

(٦) انظر: الكتاب ٢/٢٤٢.

(٧) في «ب» وإذا بدلاً من «إن».

الخامس: افْعَلَلتُ:

وَهُوَ مقصورٌ من افْعَالَلتُ، نحو: احمـررتُ، وما أَشْبهَـهُ، ويجيءُ الشيءُ مستعملًا بالزيادةِ [فقط][1].

السادس: افْعَوعَلَ:

قالَ الخليل: كأَنَّهم يريدونَ بهِ المبالغة[2] والتوكيد، وذلكَ: خَشُنَ، واخْشَوشَنَ واعشـوشبتِ الأرضُ، واحْلولَى، ورُبّما بُنيَ عليه الفعلُ فلم يفارقْهُ، نحو: اعروريتُ الفَلْو، إذا ركبتهُ بغيرِ سَرجٍ.

السابعُ: افْعَوَّلَ:

نحو: اجْلَوّذَ[3] واعلوَّط[4] كذَا قالَ سيبويه[5]: وقالوا: الاعِلواط[6]: ركوبُ العُنُقِ والتَقحمُ علَى الشيء.

الثامِنُ: افْعَنلَلَ:

نحو: اسْحَنْكَك[7]، ومعناهُ اسودَّ، فهو بمنزلةِ: اذلولى[8] [إذا][9] أريدَ بهِ الإلحاقُ باحْرَنجَمَ، واقعَنْسَسَ مِثْلهُ.

---

(١) زيادة من «ب».

(٢) أنظر: الكتاب ٢٤١/٢.

(٣) اجلوّذَ: الاجلواذ: المضاء والسرعة في السير وذهاب المطر.

(٤) اعلوط: تعلق بعنقه وعلاه، قال سيبويه ٢٤١/٢ «واعلوط إذا جد به السير. وعلوطته إذا ركبته بغير سرج». وانظر: تعريف المازني ٨٢/١.

(٥) أنظر: الكتاب ٢٤٢/٢.

(٦) أنظر: الكتاب ٢٤٣/٢، والمقتضب ٧٦/١ - ٧٧.

(٧) اسحنكك: الليل: أسود وأظلم.

(٨) اذلولى: أسرع. ذل وانقاد.

(٩) زيادة من «ب».

[بَابُ][1] مَصادر ما لحقتهُ هذهِ الزوائدُ

أَفْعَلتُ، مصدرهُ إفْعالٌ، أَلفهُ مقطوعةٌ، افْتَعَلْتُ: افْتِعالٌ، أَلفهُ موصولةٌ مثلهُ[2] في فعلهِ انْفَعَلتُ: انْفعالٌ، نحو: انطلقتُ، انطلاقاً، واحمررتُ: احمراراً واحماررتُ: احميراراً، واشْهابيتُ، اشهيباباً، واقْعَنسَسْتُ[3]، اقْعِنْسَاساً، واجْلَوَّذْتُ، اجْلِوَّاذاً استفعلتُ، استفْعَالاً، وكذلكَ كلّ[4] مَا كانَ على وزنهِ، ومثالهِ يخرجُ علَى هذَا الوزنِ وهَذا المثال، فَعَّلتُ: «تَفْعيلٌ»، التاءُ بدلٌ مِنَ العينِ الزائدةِ في «فَعَّلتُ» والياءُ بمنزلةِ الألفِ في الأَفعَال. وقالَ نَاسٌ: كَلَّمتهُ، كِلَّاماً، وحَمَلْتُهُ، حِمَّالاً، شبهوهُ بالإفعال[5] في متحركاتهِ وسَواكنهِ. تَفَعَّلتُ «تفَعُّلٌ» ضَموا العينَ لأَنهُ ليسَ في الكلام اسمُ على: «تَفَعَّلٍ» وفيهِ: تَفَعُّلٌ. مثلُ التُّنوُطِ وهو طائرٌ[6]، ومَنْ قالَ: كِذَّاباً

---

(١) زيادة من «ب».

(٢) في «ب» مثلها.

(٣) اقعنسس: تأخر ورجع إلى خلف.

(٤) كل: ساقط في «ب».

(٥) في سيبويه ٢/٢٤٣، وقال ناس: كلمته كلاماً وحملته حمالاً أرادوا أن يجيئوا به على الأفعال فكسروا أوله.

(٦) التنوط: ـ بضم التاء وكسر الواو ـ طائر يدلي خيوطاً من شجرة.

قالَ: تَحَملتُ، تِحمَّالاً، فَاعلتُ: مُفَاعلةً، الميمُ عوضٌ مِنَ الألفِ التي بعدَ الفاءِ، والهاءُ عوضٌ مِنَ الألفِ التي في المصدرِ قبلَ آخرهِ. ومَنْ قالَ تِحمّالاً، فهوَ يقولُ: قِيتَّالاً، وقالوا: مَاريتهُ، مِراءً، وقَاتلتهُ قِتَالاً، وجاءَ فِعَالٌ علَى «فَاعلتُ» كثيراً لأَنَّهُم حذَفوا الياءَ التي جاءَ بهـا أُولئكَ في قِتَيـالٍ «ومُفَاعلةٌ» لا تنكسرُ(١).

تَفَاعلتُ: «تَفَاعلٌ»: ضموا العينَ ولَم يكسروها(٢) لئلا يشبه الجمعَ، ولم يفتحوا لأَنهُ ليسَ في الكلامِ «تَفَاعِلٌ» في الأسماءِ ولو فتحوا لكانَ لفظُ المصدرِ كلفظِ الفِعْلِ.

---

(١) في «ب» كثير وفي سيبويه ٢/٢٤٤ «أما المفاعلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستفعال، استفعلت، والذي أثبت هو الصحيح.

(٢) ولم يكسروها: ساقط في «ب».

بَابُ ما لحقتهُ الهاءُ عوضاً

وذلكَ أَقمتُ إقامةً، كانَ الأصلُ إقواماً، فحذفتِ الألفُ، وكذلكَ: استَعنتهُ استعانةً كانَ الأصلُ: استفعالاً، وأَريتـهُ : إراءةً، وإنْ شئتَ لم تُعوضْ، قالَ [تَعالى][1]: ﴿ وإقَامِ الصَّلاةِ وإيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾[2] وقَالوا: اخترتُ اختياراً، فلم يلحقوا الهاءَ حينَ أتموا. وقالوا: أَريتهُ: إرَاءً، مثلُ: إقاماً[3]، وأَمَّا: عَزَّيتُ:[4] تَعْزيةً، فلا يجوزُ حذفُ الهاءِ منها ولا مما لامهُ ياءٌ أو وَاوٌ وكانَ أَصلُ تَعزيةٍ تَعزّيٌ، فَحَذْفت زَايـاً مِنَ الزاي المشـددةِ، والمشددةُ حرفانِ[5]، وقَـد يجيءُ في الأولِ نحو الاحـواذِ والاستحواذ ونحوه على الأصل، ولا يجوز الحذفُ فيما لامهُ همزةٌ، نحو: تَجزئةٍ، وتَهنئةٍ، لأَنَّهم

---

(١) زيادة من «ب».

(٢) الأنبياء: ٧٣.

(٣) أي: مثل أقمته اقاماً.

(٤) في سيبويه ٢٤٥/٢ وأما عزيت تعزية ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه لأنهم لا يجيئون بالياء في شيء من بنات الياء والواو، مما هو فيه في موضع اللام صحيحتين.

(٥) حرفان: ساقط من «ب».

أَلحقوهما[1] بأختيهما[2] الياءِ والواو قالَ أبو العبـاس[3] : الإتمامُ أَجـودُ وأَكثرُ، عَنْ أبي زيدٍ[4] وجميعِ النحويينِ فيقـولونَ: هَنَّـأتهُ، وخـطَّأتُه، تَخْطئاً، وتَهْنِئاً، وتَخْطِئةً، وتَهْنِئةً.

---

(١) في الأصل «ألحقوها».

(٢) في الأصل «بأختيها».

(٣) أي: المبرد.

(٤) أبو زيد الأنصاري من أساتذة سيبويه.

بَابُ ما جاءَ المصدرُ فيهِ مِنْ غيرِ الفعـلِ ، لأَنَّ المعنى واحدٌ

وذلكَ: اجتوروا تجَاوراً، وتجاوروا اجتِواراً، وانكسرَ كَسْراً، وكُسِرَ انكساراً، ﴿ واللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَباتاً ﴾[1] كأَنَّـه قالَ: فَنبتم نَبـاتاً، ﴿ وَتبَتَّلْ إليهِ تَبْتِيلاً ﴾[2] كأنهُ قالَ: بَتِّلَ. وفي قراءةِ ابن مسعودِ: ﴿ وأُنْزِلَ الملائكةُ تَنْزِيلًا ﴾[3] لأنَّ أُنزلَ، ونُزِّلَ واحدٌ. قالَ القطامي:

وَليسَ بأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّباعَا

(١) نوح: ١٧.

(٢) المزمل: ٨. قال المبرد: ٧٤/١. لأن تبتل وبتل بمعنى واحد وانظر الكتاب ٢٤٤/٢.

(٣) الفرقان: ٢٥، والقراءة: ﴿ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾، قال سيبويه ٢ / ٢٤٤: لأن أنزل ونزل واحد.

(٤) من شواهد سيبويه ٢ / ٢٤٤ «على تأكيد قوله: تتبعه، بقوله اتباعاً وهو مصدر اتبعت، لأن معنى: اتبعت وتتبعت واحد، فكأنه قال: بأن تتبعه تتبعاً. يقول: خير الأمر ما أتى عفواً عن غير تكلف وهو مقبل عليكَ غير مدبر عنك، والأمر هنا بمعنى الأمور، لأنه اسم جنس يؤدى عن الجميع، وهو عجز بيت صدره:

وخـير الأمـر مـا استقبلت منـه   ولـيس بـأن تـتـبـعـه اتـبـاعـا

وانظر: المقتضب ٣ / ٢٠٥. والخصائص ٢ / ٣٠٩ وشرح المفضليات للأنبارى /٣٥٢، والفائق للزمخشري ١٨٩/٣. وشرح السيرافي ٢٦٧/٥. وأمالي ابن الشجري ١٤١/٢. وأدب الكاتب /٦٤٧. والخزانة ٣٩١/١ والديوان /٣٢.

فجاء به على «اتبع» وقال رؤبة:

وقَدْ تَطَوَّيْتُ انطواءَ الحِضْبِ[1]

فجاءَ بِهِ على «انفْعلَ» ومثلُ هذهِ الأشياءِ «تدَعهُ[2] تركاً» لأنَّ المعنى واحدٌ.

---

(١) من شواهد سيبويه ٢ / ٢٤٤ «على تأكيد «تطويت» بالانطواء، لأن معنى «تطويت» وانطويت سواء. وبعده: بعد قتاد ردهة وشقب.

والحضب ـ بكسر الحاء ـ الحية من غير قيد، وقيل: الحية الدقيقة، والقتادة: شجر معروف والردهة: نقرة في الجبل أو في الصخرة، والشقب: مهواة ما بين جبلين، يعني أنه ينساب في مشيته كالحية.

وانظر: شرح السيرافي ٥ / ٢٦٧. وأمالي ابن الشجري ٢ / ١٤١. والصحاح ١/ ١١٢ والهمع ١/١٨٧.

(٢) أي: أن تدعه وتركاً بمعنى واحد.

هذا بابُ ما يكثرُ فيهِ المصدرُ مِنْ «فَعَلْتُ»

وتلحقُ الزوائدَ، وتَبنيهِ بناءً، آخرَ علَى غيرِ ما يجبُ للفعلِ[1]، تقولُ: في الهَذْر، التَّهدار، وفي اللَّعِبِ، التَّلْعَابُ، والصَّفْقِ التَّصْفَاقُ، والتَّرْدَادُ[2]، والتَّجْوَالُ، والتَّقْتَالُ، والتَّسْيَارُ، فأَما: التِّبْيَانُ فلم تزدِ التاءُ للتكثيرِ، ولو كَانَتْ لذلكَ لفتحت ولكنَّها زيدتْ لغيرِ علة، وكذَلكَ التِّلْقَاءُ، إنَّما يُريدُ: اللُّقيَانَ.

ذِكرُ الفِعْل الرُّباعي، وهوَ القسمُ الثاني مِنْ أولِ قِسْمَةٍ:

الرباعي عَلَى ضربينِ: أَحدهما: لا زيادةَ فيهِ، والآخَرُ ذو زيادةٍ: الأولُ: الذي لا زيادةَ فيهِ نحو: دحرجتُه: دَحْرَجةً، وزَلزلتُه: زَلْزَلةً، بهِ نحو: حَوْقلتهُ: حَوقَلةً، وزَحولتُهُ: زَحْوَلةً، مأخوذٌ مِنَ «الزَّحْلةِ»[3] وإنَّما أنحقوا الهاءَ عوضاً مِنَ الألفِ التي تكونُ قبلَ آخرِ حَرْفٍ، وذلكَ أَلفُ زِلزالٍ، وقالوا: زَلزالٌ، والكسرُ الأَصلُ نحو: القِلْقَالِ، وسَرْهفتهُ[4]

(١) انظر: الكتاب ٢ / ٢٤٥.

(٢) الترداد: كثرة الرد.

(٣) الزحلة: التي تزحل الأمر قبيحاً كان أو حسناً.

(٤) سرهفته: سرهف وسرعف، إذا نعمه وأحسن غذاءه.

سِرْهَافاً، كَأَنَّهم أرادوا مِثالَ الإعطاءِ، لأنَّ أَعطى على وَزْنِ: دَحْرجَ، وسَرْهفَ، فإِذَا قلتَ: سِرْهَافاً فصارَ[1] علَى وزنِ: إِكْرَامٍ في سَواكنهِ ومتحركاتِه لا في زوائدِه. وزلزالٌ، على مِثَالِ: تَفْعيلٍ[2].

الثاني مِنَ الرباعي: وهوَ ما لحقتهُ الزيادةُ، ففيهِ ما جَاءَ بالزيادةِ علَى مثالِ: اسْتَفعلتُ «فمصدرُه يجيءُ على مثالِ مصدرِ اسْتَفْعَلَ»، وذلكَ [نحو][3] احْرَنجمتُ[4]، احْرنجَاماً، واطمأننتُ، اطْمئنَاناً، والطمأنينةُ، والقُشعَريرةُ ليسَ واحدٌ مِنْهما بمَصدر علَى «اطْمَأْنَنتُ» واقشعررتُ كَما أَنَّ النَّباتَ ليسَ بمصدرٍ علَى «أَنْبتَ» وتدخلُ التاءُ على ذواتِ الأربعةِ كما دخلتْ على ذواتِ الثلاثةِ نحو: تَدَحْرجَ، وتَدحرجنَا، تَدحرجاً، والكلامُ يقلُّ في ذواتِ الأربعةِ.

* * *

---

(١) في «ب» صارت.

(٢) أي: فتحوا أول الزلزال، كما فتحوا أول التَّفعيل، فكأنهم حذفوا الهاء وزادوا الألف في «الفعللة» والفعللة ها هنا بمنزلة المفاعلة في «فاعلت» والفعلال بمنزلة الفيعال انظر: الكتاب ٢/٢٤٥.

(٣) زيادة من «ب».

(٤) احرنجم: أراد الأمر ثم رجع عنه، واحرنجم القوم أو الإبل: اجتمع بعضها على بعضٍ وازدحموا.

بَابُ ما لا يجوزُ أَنْ تعديهُ مِنَ الثلاثي والرباعي

وذلكَ انْفَعَلْتُ نحو: انْطَلقتُ انطلاقاً، وانْكَمَشتُ، لا تقولُ فيـهِ: فَعَلْتُهُ، مثلُ: كسرتهُ فانكسرَ، لا يجوزُ: احرنجمتُه لأَنَّهُ نظيرُ، انفعلتُ «في بنَاتِ الثلاثةِ زادُوا فيهِ نوناً وألفَ وصلٍ، وليسَ في الكلامِ» افْعَنللْتهُ، ولاَ «افْعَنْلَيتهُ ولا افْعلَلْتُهُ، ولا افْعَاللتُه» وهو نحو: احمررتُ واشهاببتُ، ونظيرُ ذلكَ من بناتِ الأربعةِ اطمأننتُ واشْمَأزَزْتُ، وأما «افعَوعلَ» فقد يتعدى. قالَ حَميدُ الهلالي:

فلمَّا أتى عَامـانِ بعدَ انفصـالِه   عَنِ الضرعِ واحْلَولى دِمَاثاً يَرُودُها[1]

---

(١) من شواهد سيبويه ٢/٢٤٢ «على تعدي: احلولى، إلى الدماث فدل هذا على أن افعوعل قد يتعدى، ومعنى احلولى هنا استمرأ وطاب. ويقال: احلولى الشيء إذا اشتدت حلاوته، وهو على هذا غير متعد لأنه بمنزلة: حلا، في أنه للفاعل في نفسه إلا أنه يبنى على هذا للمبالغة. والبيت في وصف حوار ناقة. والدماث: جمع دمث، وهو السهل من الأرض اللين، أي: استعذب نبات الدماث واستمرأها وقوله: يرودها، يجيء بها ويذهب أو يأتيها للرعي، ومعنى أتى ها هنا: مضى. وقيل: لا يأتي افعوعل متعدياً إلا هذا الحرف وحرف آخر هو: اعروريت الفرس ويروى البيت: واحلولى دثاراً يرودها. وكذلك يروى الشطر الأول: فلما مضى عامان.. وانظر: أدب الكاتب ٤٦١. واللسان «حلا» والمحتسب ٣١٩/١ والمزهر للسيوطي ١٠٣/١.

وافَعَوَّلَ أَيضاً يتعدى نحو «اعلوَّطتهُ»(١) وكذلكَ «فَعْلَلْتُهُ» صَعْرَرتهُ(٢) لأنهُ علَى بناءِ دَحْرجتهُ(٣)، وهوَ ملحقٌ بهِ، وكذلكَ فوعلتـهُ مُفَوْعلـةً، نحـو: كَوكبتهُ، مُكَوكبةً، وقالوا: اعروريتُ(٤) الفَلْو(٥)، فَعْرَوهُ.

واعْلَم: أَنّ ما لا يتعدى في جميعِ الأفعالِ أَقلُّ مما يتعدى.

قالَ سيبويه: إنّما كثرَ المتعدي لأَنَّهم يدخلونَ المَفعولَ في الفعلِ، ويشغلونه [بهِ](٦) كما يفعلونَ ذلكَ بالفاعِلِ(٧).

* * *

---

(١) اعلوط: تعلق بعنقه وعلاه.

(٢) في الأصل «صفرته» وليس لها معنى، وإنما هو: صعررته، والمصعرر: هو المدور قال الراجز: يبعرن مثل الفلفل المصعرر.
إذ شبه بعر الظبية بالفلفل.

(٣) دحرجته: في الأصل «درجته».

(٤) اعرورى: سار في الأرض وحده، والفرس ركبه عريانا، ويقال: اعروريت مني أمراً قبيحاً، أي: ركبته.

(٥) الفلو: الجحش مضى عليه عام.

(٦) زيادة من «ب».

(٧) انظر: الكتاب ٢/ ٢٤٣.

هذَا بابُ نظيرُ «ضَرَبتُه» ضَرْبةً. مِنْ هـذِهِ الأبوابِ كُـلٌ المصادرِ

المصادرُ تجيء علَى أفعالِها على القياسِ لا تتغيرُ نحو: اسْتَفْعَلتُ، اسْتفعَالاً، وأعطيتُ، إعطاءَةً، وانطلقتُ: انطلاقةً، واستخرجتُ: استخراجةً، وتقولُ: قَاتلتُه، مُقَاتلةً ولا تقولُ: قِتَالةً، لأنَّ الأكثرَ في «فَاعلتُ» مُفَاعلةً، ولو أردتَ الواحدَ من «اجتورتُ، فقلتَ: تَجَاورةً، جازَ لأنَّ المعنى واحدٌ، ومثلُ ذلكَ تَرَكَهُ تَرْكَةً واحدةً. واحرنجمتُ احْرنجامةً واحدةً، واقشعررتُ اقشعرارةً[1]، ونظيرُ ذلكَ مِنْ بناتِ الأربعةِ: دحرجتُه، دَحْـرجَةً واحـدةً، وزَلزلةً واحدةً.

ذِكْرُ المشتقِّ مِنْ ذواتِ الثلاثةِ علَى مثالِ المضارعِ مما أولُه ميمٌ:

اعلَم: أَنهم يشتقون للمكانِ والمصدرِ والزمانِ مِنَ الثلاثي، ولا يكادُ يكونُ في الرباعي إلاّ قليلاً أو قياساً. **الأولُ**: الثلاثي: يجيءُ علَى مثالِ الفِعْلِ المضارعِ على «يَفْعِلُ» ويَفْعَلُ، فتقعُ الميمُ موقعَ حرفِ المضارعة للفصلِ بينَ الاسمِ والفعلِ .

---

(١) بعد كلمة: «اقشعرارة» جملة مكررة، وهي: «نظير ذلك من بناتِ الأربعة: دحرجته دحرجة واحدة وزلزلة واحدة، وغير موجودة في «ب».

الضربُ الأولُ: وهوَ ما كانَ «علَى» فَعَلَ يَفْعِلُ، فإنَّ موضِع الفعلِ مَفْعِلٌ مثلُ يَفْعِلُ:

وذلِكَ مَجْلِسٌ، ومَحْبِسٌ، والمصدرُ، مَفْعَلٌ، وذلكَ قولُهم: إنَّ في ألفِ درهمٍ لمِضْرباً، أي: لَمَضْرَباً، وقالَ عزّ وجلَ: ﴿أَينَ المَفَرُّ﴾[1] والمكانُ «المِفَرُّ» والمَبِيتُ: المكَانُ والمَعَاشُ[2] المصدرُ. وقَد جاءَ مَفْعِلُ، يرادُ بهِ «الحينُ» جَعلوا الزَّمانَ كالمكانِ، وذلكَ قولُهم: أتتِ الناقةُ علَى مَضْرِبها[3]، وأَتَتْ علَى مَنْتجِها[4]، تريدُ الحينَ، ورُبّما بنوا المصدرَ على المَفْعِلِ، قالَ جَلَّ وعَزَّ: ﴿إليَّ مَرْجِعُكم﴾[5]، وقالوا: المَحِيضُ[6]، يريدونَ: الحَيْضَ. والمَعْجِزُ، يريـدونَ: العَجْزَ، وقـالوا: المَعْجَـزُ على القياسِ، ورُبّما أَلحقوا هاءَ التأنيثِ،فقَالوا: المَعْجَزةُ[7]، كما قالوا: المَعِيشةُ، ويدخلونَ الهاءَ في المَوْضِعِ أيضاً: نحو المَزِلَّةِ، أي: مَـوضعُ الـزّللِ، وقالوا: المَعْذرةُ[8] والمَعْتبةُ وقالوا: المَعْصِيةُ، والمَعْرِفَةُ[9].

الضربُ الثاني:

ما كانَ على «يَفْعَلُ» مفتوحاً اسمُ المكانِ علَى مثالِه على القياسِ

---

(١) القيامة: ١٠، إذا قرأ بالفتح، فيريد أين الفرار. وانظر: الكتاب ٢ / ٢٤٦.

(٢) المعاش: قال تعالى في سورة النبأ: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً﴾، أي: جعلناه عيشا.

(٣) المضرب: مكان أو زمان الضرب.

(٤) منتجها: وقتها الذي تنتج فيه البهائم.

(٥) العنكبوت: ٨، يريد: رجوعكم.

(٦) قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ﴾.

(٧) المعجزة: والمعجزة: بالكسر والفتح.

(٨)الحقوها الهاء وفتحوا على القياس.

(٩) كقولهم: المعجزة، وربما استغنوا بمفعلة عن غيرها وذلك قولهم: المشيئة، وانظر: الكتاب ٢/٢٤٧.

مفتوحٌ كما أَنَّ «يَفْعِلُ» كانَ فيهِ مكسوراً[1] وذلكَ قولُكَ: شَرب يَشْرَبُ، والمكانُ: مَشْرَبٌ، ويَلْبَسُ، والمكانُ: مَلْبَسٌ، والمصدرُ مفتوحٌ أَيضاً[2] لأَنَّه كانَ يُفْتَحُ معَ المكسورِ فهوَ في المفتوحِ أَجدرُ، وقَد جاءَ الكسرُ للفرقِ[3]. وقالوا: علاهُ المكبرُ، وقالوا: مَحْمِدَةٌ، فأنثوا، وكسروا[4]، وحكم «يَفْعُلُ» حكمُ «يَفْعَلُ» وتنكبوا أَنْ يقولوا: «مَفْعُلٌ» لأَنهُ ليسَ في الكلام اسمٌ مثلُ «مَفْعُلٍ»[5] تقولُ في «يَقْتُلُ» «ويقومُ»: المَقْتَلُ، والمَقامُ في المكانِ، وقالوا: المَلامةُ[6] في المصدرِ، وقالوا: المَرَدُّ، والمَكَرُّ، يريدونَ: الكُرُورَ، والرَّدَّ، وقالوا: المَدْعَاةُ، والمأْدبةُ، يريدونَ: الدُّعاءَ إلى الطعامِ، وقالوا: مَطْلِعٌ، يريدونَ: الطُّلوعَ، كما قالوا: في بَابِ «يَفْعِلُ» المَرْجِعُ وبَابُ: يَفْعُلُ، حقهُ أَنْ يشتركَ فيهِ «يَفْعِلُ» ويَفْعَلُ، بَلْ كانَ «يُفْعِلُ» أَحقُّ بهِ، لأَنَّ «يَفْعِلُ» أُختُ «يَفْعُلُ» أَلاْ تَراهما يجيئانِ في مضارعِ «فَعَلَ» ولكنْ جاءَ في الأَكثرِ على «يَفْعل»[7] لخفةِ الفَتحةِ، وأَنهُ لمّا كانَ لا بُدَّ من تغييرِ يَفْعَلُ. . غيروا إلى الأَخفِّ، فإذَا جاءكَ شيءٌ على قياسِ «يَفْعَلُ» فاعلم: أَنَّ الخفةَ قصدوا. وإنْ جاءَ على قياسِ «يَفْعِلُ» فاعلم: أَنَّهُ أَحقُّ بهِ، لأَنَّهما أُختانِ ـ أَعني: يَفْعِلُ، ويَفْعُلُ، وقالوا: مَطْلِعٌ، يريدونَ: الطُّلوعَ، وهيَ لغةُ بني تميمٍ. وأَهلُ الحجازِ، يفتحونَ[8]، وقَد كسروا الأَماكنَ أَيضاً في هذَا

(١) مكسوراً: ساقط في «ب».
(٢) أيضاً: ساقط في «ب».
(٣) وقالوا: ساقط في «ب».
(٤) أي: كما كسروا المكبر.
(٥) انظر: الكتاب ٢ / ٢٤٧.
(٦) أنّثوا الملامة، لأنهم قالوا: اكره مقال الناس وملامهم.
(٧) في «ب» على «مفعل، يفعل» وليس صحيحاً.
(٨) انظر: الكتاب ٢ / ٢٤٨.

وذلكَ، المَنْبِتُ والمَطْلِعُ لمكانِ الطُّلوعِ[1] وقالوا: مَسْقِطُ رأسي للموضعِ، والسقوطِ المَسْقَطُ.

قالَ أبو العباسِ: يختلفُ النّاسُ في «المَطْلِعِ» فبعضٌ يزعمُ: أنَّ المَطلعَ: هو المكانُ الذي يطلعُ فيهِ ويجعلُ المصدرَ «المَطْلَعَ»[2] وبعضُهم يقولُ كما قالَ سيبويه[3]، وأمَّا المَسْجِدُ، فاسمُ البيتِ، ولستَ تريدُ بهِ موضِعَ جبهتِكَ، ولو أردتَ ذلكَ لقلتَ: مَسْجَدٌ ونظيرُ ذلكَ: المُكْحُلة، والمِحْلَبُ، والمِيسمُ اسمٌ لوعاءِ الكُحْلِ[4]، وإنَّما دخلتْ هذهِ الميمُ في «مِيْسَم» ومِحْلَب لمعنى الارتفاقِ، وكذلكَ: المُدُقّ صارَ اسماً كالجُلمودِ، وكذلكَ المَقْبُرةُ والمَشْرقَةَ، ومَوضعُ الفعلِ، مَقْبَرٌ، وكذلك المَشْرُقَةُ وهي الغُرْفَةُ، وكذلكَ: المُدْهنُ والمَظلِمةُ بهذهِ المنزلةِ، إنّما هوَ اسمُ ما أخذَ منكَ[5]. وقالوا: مَضْرَبةُ السيفِ، جَعَلُوهُ اسماً للحديدة[6]، وبعضُهم يقولُ: مَضْرُبةٌ[7]، والمِنْخرُ بمنزلةِ المُدْهنِ، والمَسْرُبَةُ[8]، والمَكرُمةُ، والمأثُرةُ، بمنزلةِ: المَشْرُقةِ[9]، وقد قالَ قومٌ: مَعْذَرُةٌ كالمأْدُبةِ، ومثلهُ: ﴿فَنَظِرَةٌ إلى

---

(١) لمكان الطلوع: ساقط في «ب».

(٢) المطلع: وقت الطلوع.

(٣) قال سيبويه ٢ / ٢٤٨؛ وقد كسروا في «يفعل» قالوا: أتيتك عند مطلع الشمس أي: عند طلوع الشمس، وهذه لغة تميم، وأما أهل الحجاز فيفتحون.

(٤) لأنك لم ترد موضع الفعل.

(٥) أي: لم يرد مصدراً ولا موضعَ فعل.

(٦) في الأصل «الحديد».

(٧) في سيبويه ٢ / ٢٤٨ «وبعض العرب يقول: مضربة، كما يقول: مقبرة ومشربة، فالكسر في مضربة كالضم في مقبرة.

(٨) المسربة: الشعر في الصدر وفي السرة.

(٩) المشرقة: - مثلثة الراء - موضع القعود في الشمس بالشتاء.

مَيْسَرَةٍ ﴾[1] ويجيءُ المِفْعَلُ اسماً وذلكَ «المِطْبخُ» والمِرْبَدُ، وكُلُّ هذهِ الأبنيةِ تقعُ اسماً للذي ذكرنَا من هذهِ الفصولِ لا لمصدرٍ ولا لموضعِ فِعْلٍ.

* * *

(١) البقرة: ٢٨.

بَابُ ما كانَ مِنْ هذَا النحو مِنْ بناتِ الياءِ والواوِ التي فيهِ لامـاتٌ

الموضعُ والمصدرُ فيهِ سواءٌ، يجيءُ على «مَفْعَلٍ» وكانَ الألفُ والفتحُ أخفُّ علَيهم مِنَ الياءِ والكسرةِ(١)، وذلكَ نحو: مَغْزَىً، ومَرْمَىً وقَد قالوا: مَعْصِيةٌ، ومَحْمِيةٌ(٢) ولم يجيء مكسوراً بغيرِ الهاءِ(٣) ، وأَما بناتُ الواوِ، مثلُ: يَغزُو، فيلزمُها الفتحُ، لأَنَّها، «يَفْعُلُ» وإنْ [كانَ](٤) فيهـا ما في بَناتِ الياءِ مِنَ العِلَّةِ(٥) .

(١) انظر: الكتاب ٢ / ٢٤٨.
(٢) على غير قياس.
(٣) لأن الإعراب يقع على الياء ويلحقها الاعتلال. فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقا، وتثبت الواو مع الهاء وتبدل مع ذهابها.
(٤) زيادة من «ب».
(٥) العلة: ساقط من «ب».

بَابُ ما كانَ من هَذا النحوِ من بناتِ
الياءِ والواوِ فيهِ فاءٌ

المكانُ منِ ذواتِ الواوِ يُبنى[١] علَى «مَفْعِلٍ» وذلكَ قولُكَ للمكانِ المَوْعِدُ والموضِعُ والمَورِدُ، وفي[٢] المصدرِ، المَوجِدةُ، والمَوْعِدةُ، لِإنَّ هَذا البابَ - يَفعَلُ منه [لا يصرفُ[٣] إلى] يَفْعُلُ. وقال أكثر العرب في وَجِلَ وَوَجِلَ، مَوْجِلٌ، ومَوْجِلٌ، لأَنَّ هذهِ الواوَ قَد تُعَلُّ، فشبهوهُ بواوِ وَعَد».

وقالَ سيبويه: حدثَّنا يونس وغيرُه: أَنَّ ناساً مِنَ [العربِ][٤] يقولونَ في «وَجِلَ» يَوْجَلُ، ونحوِه: مَوْجَلٌ[٥]، قالَ: وكأَنَّهم الذينَ يقولونَ: يَوْجَلُ «فلم يعلوا الواوَ»[٦]، وقالوا: مَودةٌ، لأَنَّ الواو تَسلمُ في «يَوَدُّ» وليستْ مثلَ

---

(١) في «ب» يجيء بدلاً من «يبنى».
(٢) «في» ساقط من «ب».
(٣) أضفت «لا يصرف إلى» لاضطراب المعنى.
(٤) زيادة من «ب».
(٥) انظر: الكتاب ٢/٢٤٩.
(٦) قال سيبويه ٢/٢٤٩: وحدثنا يونس وغيره أن ناساً من العرب يقولون في وجل: يوجل، ونحوه: موجل، وموكل، وكأنهم الذين قالوا: يوجل فسلموه، فلما سلم وكان «يفعل» «كيركب» ونحوه شبه به.

«واوِ يَوْجَلُ» التي قَد يعلُّها بعضُهم، ومَوْحَدُ، فتحَ لأَنَّهُ اسمٌ معدولٌ عن واحد[1]، فشبهوهُ بالأسماءِ نحو: مَوْهبٍ، ومَوألةٍ[2]، وأَما بناتُ[3] الياءِ فإنَّها بمنزلةِ غيرِ المعتلِّ، لأَنَّها تتمُّ فَلا تُعَلُّ[4]، أَلَا تراهم قالوا: مَيْسَرةٌ[5]، وقالَ بعضُهم: مَيْسُرَة[6].

* * *

(١) كما أَنَّ عُمَرَ، معدول عن عامرٍ.

(٢) موألة: اسم رجل.

(٣) أي التي الياء فيهن فاء.

(٤) في «ب» ولا تعل.

(٥) قالوا: ميسرة، كما قالوا: المعجزة في المعجز.

(٦) انظر: الكتاب ٢/٢٤٩.

بَابُ ما يكونُ «مَفْعَلَةٌ» بالفتحِ والهاءُ لازمةٌ لَهُ

وذلكَ إذَا أردتَ أن تُكثِر الشيءَ بالمكانِ، نحو: مَسْبَعَةٍ، ومَأْسَدَةٍ، وَمَذأَبةٍ[1]، وليسَ في كُلِّ شيءٍ، قيلَ إلّا أَنْ تَقيس شيئاً وتعلَم أَنَّ العربَ لم تتكلم بهِ، ولم يجيئوا بمَثَل لهذَا في الرباعي، ولو قلتَ من بنَاتِ الأربعةِ مثلَ قولِكَ: مَأْسَدةٌ، لقلتَ: مُثَعْلَبَةٌ، لأَنَّ ما جاوزَ الثلاثةَ يكونُ نظيرَ المُفْعَلِ «منهُ بمنزلةِ المَفْعُولِ»، وقالوا: أرضٌ مُثَعلبةٌ، ومُعَقْربةٌ، ومَنْ قالَ: ثَعالةٌ، قالَ: مُثْعَلةٌ، ومُحْيَأَةٌ مِنَ الحَياتِ، وَمَفْعَاةٌ، فيها أفاعٍ[2]، ومَقْثَأَةٌ: فيها القِثَّاءُ[3].

* * *

(١) مذابة: كثيرة الذئاب.

(٢) في الأصل «أفاعي».

(٣) القثاء: نوع من الشجر.

باب نظائِر ما ذكرنا مِما جاوزَ بناتَ الثلاثةِ
زيادةٍ بزيادةٍ أو غيرِ

فالمكانُ والمصدرُ(1) يُبنى من جميعِ هَذا بناءَ المفعول، وكانَ بناءُ المفعولِ أولى بهِ، لأَنَّ المصدَر مفعولٌ، والمكانَ مفعولٌ فيهِ، فيضمونَ أوَّلَهُ، كما يضمونَ المفعولَ، كما أَنَّ أولَ بَناتِ الثلاثةِ كأولِ المفعولِ منها(2) في فتحهِ، إلاّ أَنَّهُ على غيرِ بنائهِ، [وهوَ مِنَ الرباعي علَى بنائِه](3) يقولونَ للمكانِ: هَذا مُخرجُنَا، ومُمْسَانَا، وكذلكَ إذا أردتَ المصدَر، وتقولُ أيضاً للمكانِ: هَذا مُتَحـاملنـا، وتقولُ: مـا فيهِ مُتُحـامَلٌ، أي: تَحـاملٌ [ويقولونَ: مُقَاتَلُنَا وكذلك(4) تقولُ إذا] أردتَ المُقَاتلةَ: أي: القِتَالَ.

ومذهبُ سيبويه: أنَّ المصدَر لا يـأتي علَى وزنِ «مَفعول» ألبتـةَ، ويتأولُ في قولهم: دَعْهُ إلى مَيْسُورَةٍ وإلى مَعسورةٍ، أَنَّهُ إنَّمـا جاءَ علَى الصفةِ، كأَنـهُ قالَ: دَعْـهُ إلى أمرٍ يُؤسـرُ فيهِ، وإلى أَمـرٍ يَعْسُر فيـهِ(5)،

---

(1) في «ب» المصدر والمكان.

(2) في «ب» فيها بدلاً من «منها».

(3) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(4) ما بين القوسين زيادة من الكتاب ٢/٢٥٠. لأن المعنى لا يستقيم إلا بها.

(5) انظر: الكتاب ٢/٢٥٠.

وغيرُهُ[1]، يكونُ عندَهُ على «مَفْعولٍ» ويحتجُّ بقولِهم، مَعْقولٌ يرادُ بهِ العَقْلُ، ولا أَحسبُ الصحيحَ إلّا مذهبَ سيبويه. وقد تأولَ سيبويه للمعقولِ فقالَ: كأنهُ عُقِلَ لَهُ شَيءٌ، أي: حُبِسَ لَهُ لُبّهُ، وشُدِّدَ، قال: ويستغنى بهذا عن «المَفْعَلِ» الذي يكونُ مصدراً[2].

* * *

(١) غيره، هو الأخفش، انظر: الأصول ٢/٥١٠، وكان الأخفش يجيزُ أن تأتي بمفعولة مصدراً ويحتج: بخذ ميسورة ودع معسورة.

(٢) انظر: الكتاب ٢/٢٥٠.

بَابُ ما عالجتَ به

المِقَصُّ الذي تقصُّ بِهِ، والمَقَصُّ: المكانُ، والمَصدرُ، وكُلُّ شيءٍ يُعالجُ [بِهِ][1] مكسور الأولِ كانت فيهِ هاءُ التأنيثِ أو[2] لم تكنْ، وذلكَ: مِخلَبٌ، ومِنْجَلٌ، ومِكْسَحَةٌ،[3] ومِسَلَّةٌ، والمِصفَى، والمِخْرز، والمِخْيطُ، ويجيءُ علَى مِفْعالٍ، نحو: مِقْراضٍ، ومِفْتاحٍ، ومِصْباحٍ، وقالوا: المِفْتَحُ، والمِسْرَجة[4].

* * *

(١) زيادة من «ب».
(٢) في الأصل «أم» والتصحيح من «ب».
(٣) المكسحة: المكنسة.
(٤) المسرجة: جمع مسارج، السراج.

بابُ ما لا يجوزُ فيهِ «ما أَفْعَلَهُ»

لا يقالُ: ما أَحْمرَهُ، ولاَ ما أعرجهُ(1)، إنّما تقولُ: ما أشدَّ حمرَتَهُ، وما أَشَدَّ عَرَجَهُ، وكَذا جميعُ الألوان والخِلَقِ، وما لم يكنْ فيهِ «ما أَفعلهُ لم يكنْ فيهِ» أفعِلْ بهِ. وكذلكَ: أفعلُ منهُ(2)، وكذلك أيضاً فَعُولٌ، ومِفْعَالٌ، نحو: رَجلٍ ضَرُوب، ورَجلٌ مِحْسَانٌ، لأَنَّ هذا في معنى: ما أَحسنَهُ، لأَنَّكَ إنما تريدُ المبالغةَ، وأَمَّا قولُهم: ما أَحمقهُ،(3) وأَرْعَنهُ، وأَنوكهُ،(4) وفي الأَلدِّ: ما أَلدَّهُ، فإنَّ هذا عندهم(5) مِنْ قلةِ(6) العِلْمِ ونقصانِ الفطنـةِ، وليسَ بلونٍ، [ولا خِلْقَة في جسدٍ](7) إنّما هُوَ كقولِكَ: ما أَنظرهُ، تريدُ نَظَر التفكيرِ(8)، وكذلك ما أَلسنَهُ، تريدُ البَيانَ والفصاحةَ.

* * *

(1) أي لا يقولون في الأعرج: ما أعرجه.

(2) انظر: الكتاب 2/251.

(3) أ: (5) الأحمق.

(4) ما أنوكه: ما أحمقه.

انظر: الكتاب 2/251. وأما قولهم في الأحمق: ما أحمقه، وفي الأرعن: ما أرعنه. فإنما هذا عندهم من العلم ونقصان العقل والفطنـة. وانظر: المقتضب 4/182.

(6) زيادة من «ب».

(7) ولا خلقة في جسد: ساقط من «ب».

(8) في «ب» الفكرة.

بَابُ ما يستغنى فيهِ عن ما أَفعَلَهُ بمَا أَفْعَلَ فِعْلَهُ وعن أَفْعَلَ منه بقولهم «أفْعَلُ منه فِعْلاً»

لا تقول في الجواب: ما أجوبَهُ إنَّما تقولُ: ما أجودَ جوابَهُ، ولا تقولُ: هَذا أجوبُ مِن هذا ولكنْ أجود منهُ جواباً، وكذلك: أَجوب بهِ، إنّما تقولُ: أجودْ بجوابهِ، ولا يقولونَ: في «قَالَ يَقيلُ مِنَ النَّومِ، ما أقيلَهُ، إنّما يقولونَ: ما أَكثرَ قائلَتهُ، وما أَنوَمهُ في سَاعةِ كَذا وكذَا، كما قالوا: تَركتُ، ولَم يقولوا: وَدَعْتُ، هَذا مذهب سيبويه»[1].

وقال أبو العباس: الخِلَق على خلافهِ. والقِياسُ يوجبُ ما قَالَ أبو العباسِ.

* * *

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٢٥١.

بَابُ ما أَفعلَهُ علَى معنيينِ، أَحدهما على معنى الفـاعل والآخر على معنى الصفةِ

تقولُ: ما أَبغضني لَهُ، وما أَمقتني لَهُ، وما أَشهاني كذلكَ، تريدُ: أَنكَ ماقتٌ وأنكَ مبغضٌ، وكذلكَ، ما أَمقتُه لي، أي: هُوَ ماقـتٌ لي فهي في المعنى «فَاعِلٌ» وأَمَّا ما كانَ في المعنى «المفعولُ» فقولُكَ: ما أَمقتَهُ، وما أَبغضَهُ إليَّ إنَّما تريدُ: أنه مبغضٌ إليكَ، وممقوتٌ، كما تقولُ: مـا أَقبحهُ، إنما تريدُ أنهُ قبيحٌ في عينكَ، فكانَ هذا على «فَعُلَ» و«فَعِلَ» وإنْ لم يستعملْ.

بَابُ ما تقولُ العربُ ما أَفعلَهُ، وليسَ فيهِ فِعْلٌ وإنما يحفظ حفظاً ولا يقاس عليه

قالوا: أحنكُ الشاتينِ، يعني أَقواهما[1] وأَحنكُ البعيرينِ، علَى معنى: حَنِكَ، وقالوا: آبلُ الناسِ كُلِّهم، كأَنَّهم قَالوا: أَبِلَ[2]، وقالوا: رَجلٌ آبَلُ، وقد قَالوا: فلانٌ آبَلُ منهِ[3].

* * *

---

(١) يعني أقواهما، ساقط من «ب».

(٢) أبل: أحسن سياسة الإبل.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٢٥٢.

بَابُ ما يكسرُ فيهِ أوائلُ الأفعالِ المضارعةِ

وذلكَ إذَا كانَ الفعلُ الماضي على «فَعِلَ» مِنَ الصحيح، والمعتلُ مما اعتلتْ عينهُ أو لامهُ.

قالَ سيبويه: وذلِكَ في لغةِ العربِ، إلاّ أهلَ الحجازِ[1]، وذلك نحو: عَلِمَ، وأنا أعلمُ، وأنْتَ تَعلمُ، وشَقيتَ تَشْقَى، وخِلْتَ تَخَالُ، وعَضَّتْ تَعِضُّ، وأنتِ تَعِضينَ، تكسرُ حرفَ المضارعةِ، لكسرِ العينِ في «فعِلَ» وجميعُ هَذا إذَا أدخلتَ فيه الياءَ فقلت: يَفْعَلُ «فتحتَ، كرهوا الكسرة في الياء وفَتحوا تَضْرِبُ» وما كانَ على وزنه لفتح العين في «ضَرَبَ» وقالوا: أبى، فأنتَ تِئبىٰ[2] كأنها مِنَ الحروفِ التي يستعمل «يَفْعَلُ» منها مفتوحاً، فأشبه ما ماضيه «فَعِلَ» وقد قالوا: يِئبىَ[3] فكسروا الياء، وخالفوا بهِ بابَهُ[4] حينَ فتحوهُ شبهوهُ «بيِيجَلُ»[5]. وأمَا يَسَعُ، ويَطَأُ

(١) انظر: الكتاب ٢/٢٥٦.

(٢) في الأصل «ييبا».

(٣) في الأصل «ييبا».

(٤) أي: باب «فعل».

(٥) حين أدخلت في باب «فعل» وكان إلى جانب الياء حرف الاعتلال وهم مما يغيرون الأكثر في كلامهم ويجرون عليه إذا صار عندهم مخالفاً. انظر: الكتاب ٢/٢٥٦.

فإنّما فتحوا لأنهُ «فَعِلَ، يَفْعِلُ»(١) ففتَحوا للهمزةِ (٢) والعينِ، كما قالوا: نَفْزَعُ، ويَقرأُ، فلمّا جاءت علَى مثالِ ما «فَعَلَ» منهُ مفتوحٌ لَم يكسروا(٣).

واعلَم: أنّهُ لا يضمُّ حرفُ المضارعةِ لضم عينِ «فَعُلَ» فأمَّا، وَجِلَ، يَوْجَلُ، ونحوه فأهلُ الحجازِ يقولونَ تَوْجَلُ، وغيرُهم، تِيْجَلُ، وأنا إِيْجَلُ، ونِيْجَلُ(٤)، وإذَا قلتَ، «يَفْعَلُ» فبعضُ العَربِ يقولُ: يِيْجَلُ، وبعضُ العَربِ: يَاجَل(٥)، وبعضٌ: يِيجَلُ، وكُلُّ شَيءٍ كانتْ ألفُه موصولةً في الفعلِ الماضي، فإنَّك تكسرُ أوائلَ الأفعالِ المضارعةِ نحو: استغفرَ فأنْتَ تِسْتَغْفِرُ، واحرنجَمَ، فأنتَ تِحْرَنجِمُ، واغْدَودَنَ، فأنْتَ تِغْدَودِنُ، واقْعَنسَسَ، فأنا اقْعَنسِسُ، وكذلكَ كُلُّ شيءٍ مِنْ «تَفَعَّلْتُ» أو «تَفَاعلت»(٦) يجري هذا المَجرى، لأنّه كانَ في الأصلِ عندهم، مما(٧) ينبغي أنْ يكون أولهُ ألفاً موصولة، لأنَّ معناهُ معنى «الانفعالِ» ومن ذلكَ قولُهم: تَقَى الله رَجُلٌ، ثُمَّ قالوا: يَتَقِي الله أجروهُ علَى الأصلِ، وإنْ كانوا لم يستعملوا الألفَ، فحذفوا الحرفَ الذي بعدها من «اتَّقَى».

* * *

---

(١) مثل: حَسِبَ، يَحْسِبُ.

(٢) في الأصل «الهمزة».

(٣) أي: كسروا «تأبى» حيث جاءَ على مثال ما فعل منه مكسور.

(٤) انظر: الكتاب ٢/٢٥٧.

(٥) قالوا: يا جل فأبدلوا منها ألفاً كراهية الواو مع الياء.

(٦) أو تفعللت.

(٧) في الأصل وعاء والتصحيح من «ب» لأن الواو زائدة.

بَابُ ما يُسكنُ استخفافاً في الاسمِ والفِعْلِ

وذلكَ قولُهم في فَخِذٍ: فَخْذٌ، وفي كَبِدٍ: كَبْدٌ، وعَضِدٍ: عَضْدٌ، وكَرُمَ كَرْمَ، وعَلِمَ عَلْمَ، إنَّما يفعلونَ هَذا بما كانَ مكسوراً أو مضموماً، وهي لغةُ بكر بن وائلٍ وأُناس من تميم(١)، وقالوا: في مَثَل: لم يُحرمْ مَنْ فُصْدَ لَهُ أي: فُصدَ لَهُ بَعيرٌ، يعني: فَصَدَ البَعير للضيفِ، وقالوا في عُصِرَ عَصْرٌ، وإذَا تتابعتِ الضمتانِ أيضاً خَففُوا، يقولونَ في الرُّسُلِ: رُسْلٌ، وعُنُقٍ عُنْقٍ، وكذلكَ الكسرتان، وقالوا في إبِلٍ: إبْلٌ ولا يسكنون ما توالت فيهِ الفتحتانِ نحو: جَمَلٍ وما أشبَهَ الأولَ، وليسَ علَى ثلاثةِ أحرفٍ قولُهم: أَراكَ مُنْتَفْخاً، يريدُ: مُنْتَفِخاً، وانْطَلْقَ يا هَـذا بفتحِ القَافِ لئلا يلتقي ساكنانِ، وأنشد:

أَلاَ رُبَّ مولـودٍ ولَيسَ لَـهُ أَبٌ   وَذي وَلَـدٍ لَـمْ يَلْدَهُ أَبـوانِ(٢)

[أَرادَ لَم يُلِدْهُ](٣).

فأسكنَ اللامَ، فلمَّا أسكنَها التقى الساكنانِ، ففتحَ الدالَ لالتقاء

(١) انظر: الكتاب ٢/٢٥٧ ـ ٢٥٨.

(٢) يشير إلى قول الشاعر: ألا رب مولود وليس له أب وذي ولد لم يلده أبوان، وقد مر شرحه في الجزء الأول/٤٢١.

(٣) زيادة من «ب».

الساكنين وزعموا أنَّهم يقولونَ: وَرِدٌ[1] وورْدٌ، وكَتِفٌ وكَتْفٌ، وهَذه لغةٌ، ومِما أُسكنَ مِنْ هَذا البابِ قولُهم: شِهْدَ، وَلِعْبَ في: شَهِدَ: ولَعِبَ، ومثلُ ذلكَ: نِعْمَ، وبِئْسَ إنَّما هُما «فَعِلَ» ومثلُ ذلك فيها وَنِعْمَتْ[2]، وبعضُ العربِ[3] يقولُ: نِعْمَ الرجلُ، ومثلُ ذلكَ: غَزْيَ الرجلُ، لا يحوّلُ الياءَ واواً، لأَنَّها إنَّما خُففتْ، والأصلُ عندَهم التحريكُ.

* * *

---

(١) في «ب» ورك.

(٢) إنما أصلها: فبها ونعمت، وانظر: الكتاب ٢/٢٥٩.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٢٥٩.

هَذا بابُ [1] الإمالةُ

معنى الإمالةِ أنْ تُميلَ الألفَ، نحو الياءِ، والفتحةَ نحـو الكسرةِ، والأسبابُ التي يُمالُ لها ستةٌ: أن يكونَ قبلَ الحرفِ أو بعدَهُ ياءٌ أو كسرةٌ، أو يكونَ منقلباً أو مشبهاً للمنقلبِ[2]، أو يكونَ الحرفُ الذي قبلَ الألفِ قد يكسرُ في حَالٍ أو إمالةٍ لإمالةٍ، وهذهِ الإمالةُ تجوزُ ما لَمْ يمنعْ مِنْ ذلكَ الحروفُ المستعليةُ أو الراءُ إذا لم تكنْ مكسورةً.

الأولُ: ما أُميلَ مِنْ أجلِ الياءِ، وذلكَ شَيبانُ،وقَيس عَيْلانَ، وَغَيْلانُ، وكَيَّالُ، وَبيَّاعٌ، وأهلُ الحجازِ لا يُميلونَ هَذا ويقولونَ: شَوْكُ السَّيالِ[3]، والضَّياح[4]، أُميلَ حرفٌ متحركٌ، متحركٌ، قِـزْحاً[3]، قِزْحاً[3]، وعُذافر تنوين.

الثاني: ما أُميلَ مِنْ أجلِ كسرةٍ قبلَهُ أو بعدَهُ، فأما ما أُميلُ للكسرةِ

---

(١) زيادة من «ب».

(٢) زيادة من «ب».

(٣) السيال: الواحدة سيالة، نبات له شوك أبيض طويل إذا نزع خرج منه مثل اللبن.

(٤) الضياح: اللبن الممزوج بالماء. المرق.

(٥) قال سيبويه ٢/٢٦١: وقالوا: رأيت زيدا. فأمالوا، كما فعلوا ذلك بغيلان، والإمالة في زيد «أضعف» لأنه يدخله الرفع.

قَبْلُ. فإذَا كانَ بينَ أولِ الحرفِ[1] من الكلمةِ وبينَ الألفِ حرفٌ متحركٌ، والأولُ مكسورٌ أَملتَ الألفَ، وكذلكَ إنْ كانَ بينهُ وبينَ الألفِ حرفانِ، الأولُ[2] ساكنٌ، وذلكَ: سِرْبالٌ وشِمْلالٌ، ودرهمَانِ، ورأيتُ قِنْزحاً[3]، وعِمَاداً، وكِلَاباً، وجميعُ هَذا لا يميلهُ أَهلُ الحجازِ، ويقولونَ: لزيدٍ مَال يشبهونَ المنفصلَ بالمتصلِ، فأَمَّا ما أُميلَ للكسرةِ بعدُ فنحو: عِابدٍ، وعالم، ومَسَاجدَ، ومفاتيحَ، وعُذافر[4]، فإذا كانَ ما بعدَ الألفِ مضموماً أو مفتوحاً لم تكنْ إمالةٌ[5] نحو: آجُرٍ، وتَابَل، وكذلك إذَا كانَ الحرفُ الذي قبلَ الألِف مفتوحاً أو مضموماً، نحو: رَبَابٍ وجمادٍ، والبَلْبالِ[6]، والخُطَّاف[7].

الثالث: ما انقلبَ مِنْ ياءٍ، يُمالُ لأَنَّهُ مِنْ ياءٍ، نحو: نَابٍ، ورَجل مَالٍ، وبَاعٍ، وإذَا جاوزتِ الأسماء أربعةَ أَحرفٍ أو جاوزتْ من بناتِ الواوِ، فالإمالةُ مُسْتَتِبَةٌ لأَنَّها مواضعُ تصيرُ فيهِ ياءاتٍ، وجميعُ هَذا لا يميلُه نَاسٌ كثيرٌ من بني تميم، وكلُّ ألفٍ زائدةٍ للتأنيثِ أو لغيرِهِ، فحكمُها حكمُ الألفِ إذا كانت رابعةً فصاعداً، لأَنَّها تُقْلَبُ ياءً في التثنيةِ، وذلكَ نحو: حُبْلَى، ومِعْزَى، ونَاسٌ كثيرونَ لا يميلونَ[8].

---

(١) في الأصل «حرف» والتصحيح من «ب».

(٢) في الأصل «فإن الأول» والتصحيح من «ب».

(٣) قزحاً: قزح القدر جعل فيها القزح: التابل.

(٤) عذافر: بضم العين وكسر الفاء ـ الأسد، والعظيم الشديد من الإبل كالعذوفر.

(٥) لأن الفتح من الألف فهي ألزم لهما من الكسرة، ولا تتبع الواو، لأنها تشبهها، ألا ترى أنك لو أردت التقريب من الواو انقلبت فلم تكن ألفاً. وانظر: الكتاب ٢/٢٥٩.

(٦) البلبال: شدة الهم.

(٧) الخطاف: طائر يشبه السنونو.

(٨) انظر: الكتاب ٢/٢٦٠ ـ ٢٦١.

الرابعُ: ما شُبهَ بالمنقلبِ مِنَ الياءِ، كُلُّ شيءٍ من بناتِ الواوِ والياءِ كانت عينُه مفتوحة تُمال ألفهُ، أما ما كانَ من بَناتِ الياءِ فتمال أَلفهُ لأنَّها في موضع «ياءٍ»وبدلٌ مِنْها، وأما بناتُ الواوِ فشبهوها بالياءِ لغلبةِ الياءِ علَى هذه اللام إذا جاوزت ثلاثةَ أحرفٍ. وقد يتركونَ الإمالة فيما كانَ على ثلاثةِ أَحرف من بنَاتِ الواوِ، نحو: قَفَا، وعَصَا، والقَنَا[1]، والقَطَا، والإمالةُ في الفعل لا تنكسرُ نحو: غَزَا[2].

الخامس: ما يُمالُ، لأنَّ الحرفَ الذي قبلَ الألفِ تكسرُ في حَالٍ، أعني في «فَعَلْتُ» وذلكَ نحو: خِاف، وطِابَ، وهِاب وهيَ لغةٌ لبعضِ أهلِ الحجازِ، فأمالوا: لأنَّهم يقولونَ: خِفْتُ، وطِبْتُ، وهِبْتُ، وأما العامةُ فلا يميلونَ.

قالَ سيبويه: وبلغنَا عن ابن أبي إسحاق[3] أنهُ سَمعَ كُثيِّـر[4] عزةَ يقول: صار بمكان[5] كَذا وكَذَا، وقرأَ بعضُهم، خِافَ[6]، ولا يميلونَ غيرَ

---

(١) في الأصل «الفتا» بالفاء.

(٢) انظر: الكتاب ٢/٢٦٠.

(٣) ابن أبي إسحاق، هو عبدالله. كان أعلم أهل البصرة وأعقلهم. فرع النحو وقاسه وتكلم في الهمز حتى عمل فيه كتاباً مما أملاه. مات سنة ١١٧ هـ وقيل: سنة ١٢٧ هـ ترجمته في مراتب النحويين/١٢. وأخبار النحويين/٢٠ وطبقات الزبيدي ٢٧ وإنباه الرواة ٢/١٠٧.

(٤) كثيّر عزة: هو أبو صخر كثيّر بن عبد الرحمن بن الأسود من فحول شعراء الإسلام، صاحب عزة التي عرف بها وعرفت عزة به. وأصبح كل منهما يعرف بصاحبه أكثر مما يعرف بأبيه أو قبيلته. مات سنة ١٠٥ هـ ترجمته في الأغاني ٢١/١١٠ طبقات ابن المعتز/١٦٤. وفيات الأعيان ٣/٢٦٥ الشعر والشعراء/٣١٦ لسان العرب «كثر» خزانة الأدب ٢/٣٨١.

(٥) في الأصل «مكان» وانظر: الكتاب ٢/٢٦١.

(٦) خاف، البقرة: ١٨٢، وهود: ١٠٣ وابراهيم: ١٤.

فِعْلٍ نحو: بَابٍ ودَارٍ، لا يمالانِ، وقَد قالوا: مِاتَ، وهُم الذينَ يقولونَ: مِتُّ، ومنهم مَنْ يقولُ: هَذا مِاشٍ، في الوقفِ، فيميلُ، ومنهم مَنْ ينصبُ في الوقفِ.

السادسُ: **الإمالةُ لإمالة**: يقولونُ: رأيتُ عِمادا ـ فيملونَ الألفَ في النصبِ لإمالةِ الألفِ الأولى، وقالوا في مَهاري تميلُ الألِفَ وما قَبْلَها.

واعلَمْ: أَنَّ ناساً مِنَ العربِ يلغونَ الهاءَ إذا اعترضتْ بينَ الذي يميلُ الألفَ وبينَ الألفِ لخفائِها ولا يعتدونَ بِهَا، وذلكَ قولُهم: يريدُ أن يَضرِبَها، ويَنْزِعَها، كأَنَهُ قالَ: أُريدُ أن يَضْرِبا، ويَنْزِعَا، وقالوا: بَيني وبَينِهَا، وليسَ شيءٌ من ذَا تُمالُ أَلفهُ في الرفعِ، إذَا قالَ: هُوَ يكِيلُها[١]، وذلكَ أنهُ وقعَ بينَ الألفِ وبينَ الكسرةِ الضَّمةُ فصارتْ حاجزاً[٢]، وقالوا: فِينَا، وَعلينا[٣]، ورأيتُ يَدها، والذينَ يقولونَ: رأيتُ عِدّاً الألفُ أَلفُ نَصْبٍ، ويريدُ أن يَضْرِبَها يقولونَ: هُوَ مِنَّا، وإنا إلى اللهِ راجعونَ، وَهم بنو تميمٍ، ويقولُه[٥] أيضاً قومٌ مِنْ قيسٍ وأَسدٍ، قالَ هؤلاءِ: رأيتُ عِنَبَا فلم يميلوا لأنه وقع بين الكسرة، والألف حاجزان قويان.

ذِكرُ[٦] ما يمنعُ الألف مِنَ الإمالةِ:

الحروفُ المستعليةُ التي تَمنعُ الإمالةَ سبعةُ أَحرفٍ: الصادُ والضادُ

---

(١) في الأصل يقتلها.
(٢) ولهذا منعت الإمالة.
(٣) قالوا: فينا وعلينا. للياء حيث قربت من الألف، ولهذا قالوا: بيني وبينها.
(٤) الذين قالوا: رأيت يدها. قالوا: رأيت يَداً، فأمالوا: كما قالوا: يضربا، ويضربها.
(٥) في الأصل «ويقولون» وهو خطأ.
(٦) في «ب» باب ما يمنع.

والطاءُ والظاءُ والغينُ والقافُ والخاءُ، إذا كـانَ حرفٌ منهـا قبلَ الألفِ، والألفُ تليهِ، وذلكَ قولُكَ: قَاعدٌ، وغَائبٌ، وخَامـدٌ، وصَاعـدٌ، وطَائفٌ وضَامنٌ، وظَالمٌ.

قَالَ سيبويه: ولا نَعلمُ أحداً يميلُ هذهِ الألفَ إلا مَنْ لا يؤخذُ بلغتهِ، وكذلكَ إِذَا كانَ الحرفُ مِنْ هذهِ الحروفِ بعدَ ألفٍ تَليها، وذلكَ قولُكَ: نَاقِدٌ، وعَاطِشٌ، وعاصِمٌ، وعاضِدٌ، وعاظلٌ/[١]، باخلٌ، وَوَاقِدٌ، وكذلكَ إنْ كانتْ بعدَ الألفِ بحرفٍ، وذلكَ قولُكَ: نَافخٌ، ونَابغٌ، ونَافقٌ، وشَاحطٌ، وعَالِطٌ، وناهِضٌ، ونَاشِطٌ[٢]، وكذلكَ إنْ كانَ شيءٌ منها بعدَ الألفِ بحرفينِ، وذلكَ قولُكَ: مَنَاشيطُ، ومَعَاليقُ، ومَنَافيخُ، ومَقَاريضُ، ومَوَاعيظُ، ومَبَاليغُ. وقالَ قومٌ: المَناشيطُ، فأمالوا حينَ تَراخَتْ، وهي قليلةٌ، فإِذَا كانَ حرفٌ مِنْ هذهِ الحروفِ قبلَ الألفِ بحرفٍ ـ وكانَ مكسوراً ـ فإنَّهُ لا يمنعُ الإمالةَ، لأَنَّ الانحدارَ أخفُّ عليهم، وذلكَ قـولُكَ: الضِّعَـافُ والصِّعَابُ، والـطِّنَابُ، والقِبَابُ والعِقافُ، والخِبَاثُ، والغِلَابُ، وكذلكَ «الظَّاءُ» كالظِّرَابِ[٣]، وإِذَا كانَ الحرفُ المستعلى مفتوحاً لَم يجز الإمالـةُ، وإِذَا كانَ أولُ الحـرفِ مكسوراً وبينَ الكسرةِ والألفِ حرفانِ، أَحـدهما ساكنٌ. والساكنُ أحدُ هذهِ الحـروفِ فإنَّ الإمـالةَ تـدخلُ الألفَ، وذلـكَ قولُـكَ: نَاقـةٌ مِقْـلاتٌ[٤]، والمِصبَاحُ، والمِطْعَانُ، وكذلكَ سائرُ هذهِ الحـروفِ، وبعضُ مَنْ يقولُ: قِفافٌ، ويميلُ ينصبُ الألفَ في «مِصْباحٍ»، ونحوهِ، لأَنَّ المستعلى جاءَ ساكناً غيرَ مكسورٍ، وبعدَهُ الفتحُ، فجعلَهُ بمنزلتِهِ متحركاً مفتوحاً، وتقولُ:

---

(١) العاظل: من الجراد المتعاظلة. وانظر: الكتاب ٢/٢٦٤.

(٢) ناشط: ذو نشاط، الثور الوحشي الذي يخرج من مكان إلى مكان.

(٣) الظراب: جمع ظرب. مانتأ من حجرٍ وحد طرفه.

(٤) المقلات: ناقة تضع واحداً ثم لا تحمل، وامرأة لا يعيش لها واحد.

رأيتُ قِزْحا(١)، وأتيتُ ضِمْنا(٢)، فتميلُ، وهما بمنزلتِهما في «صِفَافٍ»(٣)، وقِفَافٍ، وتقولُ: رأينُ عِرقا(٤)، ورأيتُ مِلْغا(٥)، فَلا تُميلُ لأنهما(٦) بمنزلتهما(٧) في «غَانم»(٨)، والقافُ بمنزلتِها في «قَائمٍ»، وقالوا في المُنفصلِ، كما قالوا في المُتصلِ، أرادَ: أن يَضْرِبَها قَبْلُ، فلم يملْ، وكذلكَ أخواتُها، وقومٌ يفرقونَ بينَ المتصِلِ والمنفصلِ، فأمَّا ما كانَ مِنَ الألفِ منقلباً من ياءٍ، فإنَّ مَنْ يُميلَ يميلُ على كُلِّ حالٍ، وإنْ وليَها المستعلي نحو: سِقَاءٍ، ومِعْطاءٍ، وكذلكَ «خَافَ» لأنهُ يرومُ الكسرةَ التي في «خِفْتُ» وكذلكَ ألفُ «حُبْلَى» لأنَّها حكمُها حكمُ بَناتِ الياءِ، وكذلكَ بابُ غَزَا، لأنَّ الألفَ هُنَا كأنَّها مُبدلةٌ مِنْ «ياءٍ» يقولونَ: ضَغَا(٩)، وصَغَا(١٠)، ومما لا تُمالُ ألفهُ «فَاعِل» مِنَ المضاعفِ، وَمُفَاعِلٌ، وأشباههما(١١)، لأنَّ الحرفَ قبلَ الألفِ مفتوحٌ، والحرفُ الذي بعدَ الألفِ ساكنٌ لا كسرةَ فيهِ وذلكَ: جَادٌّ، وَمادٌّ، وجَوَادٌّ(١٢)، لا يميلُ لأنهُ فُرَّ مما يحققُ فيهِ الكسرة، وقد

---

(١) قزحا: التابل.

(٢) ضمنا: داخل الشيء.

(٣) صِفاف: صِفة السرج أو الرحل: ما غشى به ما بين القربوسين. وهما مقدمة ومؤخرة.

(٤) في الأصل «علقاً» والصواب ما أثبتناه، والعرق: جمع عروق: أصل كل شيء.

(٥) مِلْغا: الأحمق الداعر.

(٦) الأصل «لأنها».

(٧) الأصل «بمنزلتها».

(٨) في الأصل «غالم».

(٩) ضغا: ضغواً المقامر خان، وضغواً إليه: تذلل.

(١٠) صغا: مال إليه بسمعهِ.

(١١) في الأصل: «وأشباهها».

(١٢) جَوَادٌّ: جمع جادة.

أمالَ قومٌ في الجرِّ، وأمالَ قومٌ آخرونَ على كُلِّ حَالٍ، وقالوا: لم يَضْرِبْهما الذي تعلم، فلم يميلوا، لأنَّ الألفَ قد ذهبتْ، وقالوا: رأيتُ عِلْماً كثيراً فلم يميلوا، لأنَّها نونٌ[1].

واعلمْ: أنَّ بعضَ العرب مَنْ يقولُ: عَابدٌ، فيميلُ، يقولُ: مررتُ بمالِكَ فينصبُ، لأنَّ الكسرةَ غيرُ لازمةٍ ومما لا يمالُ ألفهُ الحروفُ التي جاءتْ لمعنىً «حَتَّى وأمَّا وإلاّ» فرّقُوا بينَها وبينَ الأسماءِ[2]، وأمَالوا: أنّى[3] لأنَّها مثلُ «أينَ» وهيَ اسمٌ، وقالوا: «ألا» فلم يميلوا، فرقوا بينَها وبينَ «ذَا» ولم يُميلو «مَا» لإنَّها لم تمكنْ، تمكُّن «ذَا» ولا تَتمُّ اسماً إلا بصلةٍ، فاشبهتِ الحروفَ، وقالوا: يَا، وتَا في حروفِ المعجمِ، لأنَّها أسماءُ مَا يلفظُ بهِ. وقالوا: يَا زَيدُ «فأمالوا لمكانِ الياءِ»، ومَنْ قَالَ: هَذا مَالٌ، ورأيتُ بَابا، فلا يقولُ علَى حالٍ: سِاقٌ، ولا قِارٌ، ولا غِابٌ، وغَاب الأَجمةُ[4] لأنَّ المعتلَّ وسطاً أقوى فلَم يبلغْ مِن أمرِها هَا هُنا أنْ تُمالَ معَ مستعلٍ، كما أنَّهم لم يقولوا: بِالَ مِنْ «بُلْتُ» حيثُ لم تكنْ الإمالةُ قويةً في المَالِ، ولاَ مستحسنةً عند العامة.

---

(١) في الكتاب ٢/٢٦٧ قالوا: رأيت علماً كثيراً، فلم يميلوا، لأنها نون وليست كالألف في معنى ومعزى.

(٢) أي: أن ألفات الأسماء نحو: حبلى وعطشى وقال الخليل: لو سميت رجلاً بها وامرأة جازت فيها الإمالة. وانظر: الكتاب ٢/٢٦٧.

(٣) في الأصل «أنا» في الكتاب ٢/٢٦٧: ولكنهم يميلون «أنى» لأن «أنى» مثل أين، وأين كخلفك، وإنما هو اسم صار ظرفاً فقرب من عطش. وانظر: المقتضب ٥٢/٣.

(٤) الأجمة: جمع أجم، وهي مأوى الأسد.

بَابُ الراءِ

الراءُ فيها تكريرٌ في مخرجِها، فإذا قلتَ: رَاشدٌ، وفِرَاشٌ، لم تملْ لأَنَّهم كأَنهم تكلموا براءين مفتوحتينِ، فَصارتْ بمنزلةِ القافِ، وتقولُ: هَذا حِمَارٌ ورأَيتُ حِماراً، فلا تُميلُ، ولو كانَ غيرُ الراءِ لأَملتَ، وأَما في الجرِّ، فتميلُ الأَلفَ كان أَولُ الحرفِ مكسوراً أو مفتوحاً، أَو مضموماً، لأَنَّها كأَنَّها حرفانِ مكسورانِ، فإِنَّما تُشبه القافَ مفتوحةً، وذلكَ قولُكَ: من حِمَارِكَ، ومِنْ عَوَارِكَ، ومِنَ المُعَارِ، ومِنَ الدُّوَارِ[1]، وجميعُ المستعليةِ إذَا كانتِ الراءُ مكسورةً بعدَ الألفِ غلبتِ الراءُ، وذلك قولُكَ: قَارِبٌ وغَارِمٌ، وهذَا طَارِدٌ، قَوِيتَ علَى هذهِ الألفِ إذ كنتَ إنّما تضعُ لِسانَكَ في موضعِ استعلاءٍ ثُمَّ تنحدرُ، فإنْ كانَ المستعلي بعدَ الراءِ لم تملْ، تقولُ هذهِ نَاقةٌ فَارِقٌ[2]، وأَيْنُقٌ مَفَارِيقُ، فتنصبُ، كما فعلتَ ذلكَ حينَ قلتَ: نَاعِقٌ، ومُنَـافِقٌ، وَمَناشِيطُ، وقالوا: مِنْ قَرارِكَ فَغَلَبتِ الراءُ المكسورةُ الراءَ المفتوحةَ، كما غلبتِ الحرفَ المستعلي، وقومٌ مِنَ العربِ يقولونَ: الكَافرونَ، والكَافِـرُ، والمَنابرُ لبعدِ الراءِ، ولم تَقْوقوةَ المستعليةِ لأَنَّها من موضعِ اللامِ، وهيَ

(١) كأَنك قلت: فُعالل، وفَعَالل، وفِعَالل.

(٢) الفارق: الناقة التي أخذها المخاض فانفرقت وانفردت.

قريبةٌ مِنَ الياءِ، ألا تَرى أنَّ الألثغَ يجعلُها ياءً، وقوم آخرونَ نصبوا الألفَ في النَّصبِ، والرفعِ، وأمالوا في الجرِّ[1]، ومَنْ قالَ: مررتُ بالحِمَارِ فلمْ يملْ، قالَ: مررتُ بالكَافِرِ، فنصبَ الألفَ، قالَ[2]: وقد قال قومٌ ترضى عربيتُهم: مررتُ بِقَادرٍ قَبلُ، سمعنَا مَنْ نثقُ بهِ مِنَ العربِ يقول وَهْوَ هُدبةُ ابن خِشرم[3]:

عَسَى اللهُ يُغني عَنْ بلادِ ابنَ قَادرٍ　　بمنهمرٍ جَوْنِ الـرَّبَابِ سَكُـوبِ[4]

والأجودُ تركُ الإمالةِ[5]، ومَنْ يقولُ: مررتُ بكافِرٍ أكثرُ ممن يقولُ: بقَادر[6]، ومِنَ العربِ مَنْ يقولُ: مررتُ بِحِمار قَاسِمٍ، فينصبونَ للقافِ،

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٢٦٨.

(٢) أي: سيبويه، انظر: الكتاب ٢/٢٦٩.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٢٦٩، والذي يثق به سيبويه هو أبو زيد الأنصاري.

(٤) من شواهد الكتاب ٢/٢٦٩، على إمالة الألف من «قادر» وإن كان قبلها الحرف المستعلي وهو القاف المانع من الإمالة لقوة الراء المكسورة على الإمالة وكذلك إستشهد به ١/٤٧٨ على تجريد خبر «عسى» من «أن». والمنهمر: السائل، والجون: الأسود، والرباب: السحاب الأبيض، أو ما تدلى من السحاب دون سحاب فوقه، السكوب: المنصب.

وانظر: المقتضب ٣/٤٨، والشعر والشعراء ٢/٦٦٧، وحماسة البحتري/ ٧، والكامل للمبرد/١١٢، وشرح الحماسة ٢/٦٧٨، وشرح السيرافي ٥/٣٦٢، وارتشاف الضرب/١٢٣٥، وابن يعيش ٧/١١٧، والحجة لأبي علي ١/٣٠٦.

(٥) في المقتضب للمبرد ٣/٤٨ فإن وقع قبل الألف حرف من المستعلية وبعد الألف الراء المكسورة حسنت الإمالة التي كانت تمتنع في «قاسم» ونحوه من أجل الراء وذلك قولك: هذا قارب، وكذلك إن كان بين الراء وبين الألف حرف مكسور إذا كانت مكسورة تقول: مررت بقادر يا فتى...

(٦) لأنها من حروف الاستعلاء.

ومَنْ قالَ: بالحِمَارِ قبلُ قالَ: مررتُ بِفَارٍّ قَبْلُ، وقالَ: ﴿كانتْ قَوارِيرَ(1)، قَواريرَ مِنْ فِضَّةٍ، ومَنْ قالَ: جَادٌّ(2)، لم يقلْ: هَذا فَارٌّ، لقوةِ الراءِ هُنَا، وتقولُ: هذه دَنَانيرُ، كما قلتَ كَافِرٌ، ودَنَانيرُ، أَجدرُ لأَنَّ الراءَ أَبعدُ، والذين يقولونَ: هَذا دَاعٍ في الوَقفِ، فلا يميلونَ، لأَنَّهم لَم يلفظوا بالكسرةِ(3)، يقولونَ: مررتُ بحِمَار، لأَنَّ الراءَ كأَنها عندهم مضعفةٌ، راءٌ(4) مكسورةٌ قبلَ راءٍ، ومَنْ قالَ: أَرادَ أَن يَضرِبَها قَاسِمٌ، قالَ: أَرادَ أَن يَضْرِبَها رَاشدٌ، والراءُ أَضعفُ(5)، ورأَيتُ عِفْراً مِثْلَ عِلْقاً، وعِيَرا مثلُ: ضِيقَا، وهَذا عمرانُ مثلُ حِمْقان، وقومٌ يقولونَ: رأيتُ عِفْرَا، يشبهونَهـا(6) بألفِ «حُبْلى» وقـالوا: رأيتُ: عَيْرا، وقالوا: النِغْرانُ(7) وَعِمرانُ، ولم يقولوا: بِرْقان(8)، وقالوا: هَذا جِرابٌ، وذَا فِراشٌ، لما كانتِ الكسرةُ أَولاً والألفُ زائـدةً شبهتْ، بنغْرَانٍ.

واعلم: أَنَّهم يشبهونَ الهاءَ بالألفِ فيميلونَ، يقولونَ: ضربتُ ضَرْبَهْ، وأَخذتُ إِخْذِهْ.

ذِكرُ الفتحةِ الممالةِ نحو الكسرةِ:

يقولونَ مِنَ الضَّررِ، ومِنَ البعرِ، ومِنَ الكِبَرِ، ومِنَ الصغرِ، قياسُ هَذا

---

(1) في الأصل «قواريراً» وجاء في سورة الإنسان: 16﴿ قواريرا من فضة قدورها تقديراً﴾.
(2) في الأصل «جار» وانظر: الكتاب 2/270.
(3) يعني كسرة العين.
(4) في «ب» ياء وهو خطأ.
(5) أي: أن الراء أضعف من العين.
(6) في «ب» شبهوها.
(7) النفران: نفر، غلا جوفه وغضب، والنُّفِرُ: الغضبان.
(8) برقان: جمع برق، لم يقولوا هذا لأنه من الحروف المستعلية.

البابِ أن تجعلَ[1] مما يلي الفتحةَ بمنزلةِ ما يلي الألفَ، وتقولُ: مِنْ عَمْرٍو، فتميلُ فتحةَ العينِ، لأنَّ الميم ساكنةٌ، وتقولُ: مِنَ المُحَاذِرِ فتميلُ فتحةَ الذالِ، وتقولُ: رأيتُ خَبَطَ الريفِ، كما قالوا: مِنَ المَطرِ، ورأيتُ خَبَط فِرِندٍ[2]، وحُكِيَ الإشمامُ في الضمةِ، هَذا خَبَطُ رياحٍ، ومِنَ المُنْقُرِ[3]، وقالَ: مَرَرتُ بعيرٍ[4]، فَلَم يُشمَّ لأَنَّها تخفى مَع الياءِ، ومررتُ بِبَعيرٍ، لأنَّ العينَ مكسورةٌ، ويقولونَ: هَذا ابنُ ثَورٍ، وَمَنْ لَم يُملْ بِمَالِ قَاسمٍ، لَمْ يُمل: خَبَطَ رياحٍ[5]. وَمَنْ قالَ: مِنْ[6] عَمْرٍو، والنُّغرِ فأَمالَ، لم يُملْ [مِن][7] الشَّرقِ، لأنَّ بعدَ الراءِ حرفاً مستعلياً، وَيَحْسِبُ لا يكونُ فيهِ إلَّا الفتحُ في الياءِ والنونِ والهمزةِ.

واعلم: أَنَّهم رُبَّما أمالوا على غيرِ قياسٍ، وإنَّما هُوَ شَاذٌّ، وذلكَ: الحجَّاجُ إذَا كانَ اسماً، وأكثرُ العربِ ينصبهُ، والناسُ تُميلُه مَنْ لا يقولُ: هَذا مَالٌ، وَهم أكثرُ العَربِ، وإنَّ جميعَ ما يُمالُ تَرْكُ إمالتِه جَائزٌ، وليسَ كُلُّ مَنْ أمالَ شيئاً وافقَ الآخرَ فيهِ مِنَ العربِ[8] فإذَا رأيتَ عربيّاً قد أمالَ شيئاً وامتنَع منهُ آخرُ فلا تُرينَّ أنهُ غَلطٌ.

---

(١) في «ب» ما يلي.

(٢) فرند: السيف وجوهره.

(٣) المنقر: جمع مناقير على غير قياس: الخشبة التي تنقر للشراب، البئر الصغيرة الضيقة الرأس أو الكثيرة الماء البعيدة القعر، الحوض.

(٤) عير: حمار الوحش.

(٥) انظر: الكتاب ٢٧١/٢.

(٦) في الأصل «منه» والتصحيح من «ب».

(٧) زيادة من «ب».

(٨) من العرب: ساقط في «ب».

ذِكرُ عدةِ ما يكونُ عليهِ الكلمُ: مَا جاءَ علَى حرفٍ قبلَ الشيءِ الذي جاءَ به.

الواوُ للعطفِ، وليسَ فيهِ دليلٌ أَنَّ أَحدهما قبلَ الآخِر، والفاءُ كالواوِ غيْرَ أنها تجعلُ ذلكَ بعضَهُ في أثرِ بعضٍ، وكافُ الجرِّ للتشبيهِ[1]، ولامُ الإِضافةِ، ومعناه الملكُ واستحقاقُ الشيءِ، باءُ الجر للإِلزاقِ والاختلاطِ، وواو القسمِ كالباءِ، والتاءُ في القسمِ بمنزلتِها، والسينُ في «سيفعلُ» قال[2] الخليلُ: إنَّها جوابُ «لَنْ»[3] والألفُ للاستفهامِ، ولامُ اليمينِ في «لأَفعلنَّ»، واللامُ في الأَمرِ: ليقمْ زيدٌ، ما جاءَ بعدُ عَلامةٌ للإِضمارِ وهيَ الكافُ والتاءُ والهاءُ[4]، وقد تكونُ الكافُ غيرَ اسمٍ، للمخاطبةِ فقط نحو: ذاكَ، والتاءُ تكونُ بمنزلتها للخطابِ فَقَط وهي التي في «أَنْتَ».

ما جَاء على حرفينِ:

مِنَ الأَسماءِ: يَدٌ، ودَمٌ، ودَدٌ[5]، وسَـهٌ[6]، ومِنَ الأفعالِ: خُـذْ، وكُلْ، ومُرْ، وبعضُهم يقولُ: أُوكُلْ، كما أَنَّ بعضَهم يقولُ في «غَدٍ»: غَدْوٌ، وما لحقتهُ الهاءُ مِنَ الأسماءِ نحو: ثُبةٍ[7]، ولِثَةٍ، وشِيَةٍ[8]، ورِئَةٍ، وَعِدَةٍ،

---

(١) في سيبويه ٢/٣٠٤: وكاف الجر التي تجيء للتشبيه وذلك قولك: أنت كزيد.

(٢) في «ب» زعم.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٣٠٤.

(٤) نحو الكاف في رأيتك وغلامك، والتاء التي في فعلت وذهبت والهاء التي في عليه.

(٥) دد: اللهو، وعند بعضهم الحسن، ومن معانيه: الحين من الدهر. ولعل الحسن محرف من الحين.

(٦) سَه: هو الاست محذوف العين، وهذا من الشاذ، ولم يأت من الأسماء ما حذفت عينه إلا هذا الحرف، وانظر: المنصف ٦١/١.

(٧) ثبة: جمع ثبات، الجماعة. وسط الحوض، لأن الماء يجمع في وسطه. العصبة من الفرسان.

(٨) شيـة: يقال: وشى يشي وشياً وشية الثوب، حسنه بالألوان ونمنمه ونقشه والكلام: كذب فيه.

ولا يكونُ شَيءٌ على حرفينِ صفةً مِن[1] حيثُ قل[2] في الاسمِ. ومِنَ الحروفِ: أَمْ، وأَوْ، وهَلْ للاستفهامِ، ولم نَفْيُ فَعَلَ، ولَنْ: نفي سيفعلُ، وإنْ للجزاءِ، وتكونُ لغواً في «ما إنْ تَفعلُ» وتكونُ كافّةً «لِمَا» في لغةِ[3] أهلِ الحجازِ، كما تكفُ «إنَّ» الثقيلةُ، وتجعلها مِنْ حروفِ الابتداءِ، ومَا: نفيُ هو يَفْعلُ إذا كانَ في الحالِ، وتكونُ «كليسَ» وتوكيداً لغواً، وقَد يغيرُ الحرفَ عن عملهِ، نحو: إنّما، وكأنَّما ولعلَّما، جعلتهنّ بمنزلةِ حروفِ الابتداءِ، ومِنْ ذلكَ حيثما صارتْ بمجيئِها بمنزلةِ «إنْ» فهيَ مغيرةٌ في الموضعينِ، إلاّ أنَّها تكفُّ العاملَ عن عملهِ، ويعملُ ما كانَ لا يعملُ قبلَ مجيئها، وتكونُ «إنْ» كما في معنى لَيسَ «ولاَ» تكونُ[4] كَما في التوكيدِ واللغوِ، ﴿لِئَلّا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتابِ﴾[5] [أي][6]: لأَنْ يعلَم، ونفي لقولهِ: يَفعلُ، ولم يقعِ الفعلُ. وقَد تُغيرُ الشيءَ عَنْ حالهِ كمَا تَفعلُ «مَا» وذلكَ قولُكَ: «لَولا» صارت [لَو][7] في معنىً آخرَ، وهَلاّ صيّرتَها في معنىً آخرَ، وتكون[8] ضِدًّا لِنَعَمْ وبَلَى، و«أَن» تكونُ بمنزلةِ لامِ القسمِ في قولِكَ: واللهِ أنْ لو فَعَلْتَ وتوكيداً في «لَمَّا» أنْ فَعَلَ وقد تلغى «إنْ» مَعَ «مَا» إذا كانتْ اسماً، وكانَت حيناً، قالَ الشاعرُ:

(١) من: ساقط من «ب».
(٢) قل: ساقط في «ب».
(٣) في «ب» قول.
(٤) في «ب» وتكون «لا».
(٥) الحديد: ٢٩.
(٦) أضفت كلمة «أي» لإيضاح المعنى.
(٧) أضفت كلمة «لو» لإيضاح المعنى.
(٨) الضمير في تكون يعود على «لا».

ورَجِّ الفَتى للخيرِ ما إنْ رأيتَهُ عَنِ السِّنِ خَيراً لا يزالُ يَزيدُ(١)

«كي» جوابٌ لقولِهِ: لِمَهْ، «بَل» لتركِ شيءٍ مِنَ الكلامِ وأَخْذٍ في غيرِهِ. «قَدْ» جوابٌ لقولِهِ: لمَّا يَفْعل.

وزعمَ(٢) الخليلُ: أنَّ هَذا لقومٍ ينتظرونَ(٣) الخَبرَ، ومَا في «لمَّا» مغيرةٌ عن حالِ «لَم» كما غيرت [لَو إذَا قلتَ](٤) «لَوما» ألا تَرَى أنَّكَ تقولُ: «لمَّا» ولا تتبعُها شيئاً، ولا تقولُ ذلكَ في «لَمْ» وتكونُ «قَدْ» بمنزلةِ «رُبما»(٥) «لَوْ» لِمَا كانَ سيقعُ لوقوعِ غيرِه. ياءُ، تنبيه(٦). مِنْ: لابتداءِ الغايةِ في الأماكنِ، وكتبتُ مِنْ فلانٍ إلى فلانٍ فهذَا في الأسماءِ أَيضاً غيرِ الأماكنِ، ويكونُ في التبعيضِ، وتدخلُ للتوكيدِ بمنزلةِ «مَا» إلّا أنها تجرُّ، وذلكَ ما أَتاني مِنْ رجلٍ وكذلكَ: ويحه مِنْ رجلٍ «أكدتهما» بِمن لأنَّهُ موضعُ تَبعيضٍ، فأَرادَ أنَّهُ لم يأتِهِ بعضُ الرجالِ، والناس. وأَرادَ في «وَيْحَهُ» التعجبَ مِنْ بعضِ الرجالِ. هَذا لفظُ سيبويه. قالَ: وكذلكَ: لي ملؤهُ مِنْ عَسلٍ. وَهو أفضلُ مِنْ زيدٍ وإنَّما أَرادَ أن يفضلَهُ علَى بعضٍ، وجعلَ «زيداً» الموضعَ الذي ارتفعَ منهُ أَو سفلَ، وكذلكَ: أَخزى اللهُ الكاذبَ مني ومنكَ إلّا أنَّ هَذا، وأَفضلُ منكَ، لا يستغني عن «مِنْ»

---

(١) مر تفسيره في هذا الجزء/١٧٤.

(٢) في «ب» وقد زعم.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٣٠٧.

(٤) أضفت كلمة «لو» إذا قلت لإيضاح المعنى.

(٥) كقول الهذلي:

قد أترك القرن مصفراً أنامله كأنَّ أثوابَهُ مُجت بفرصادِ

قال سيبويه: كأنه قال: ربما.. لأن فيها توقعاً. وانظر: الكتاب ٢/٣٠٧.

(٦) انظر: الكتاب ٢/٣٠٧.

فيهما[1]، لأنها توصلُ الأمرَ إلى ما بعدَها، وقد تكون باءُ الإضافةِ بمنزلتِها في التوكيدِ وذلكَ: ما زيدٌ بمنطلقٍ[2]، وكذلكَ: كفى بالشيبِ [واعظاً][3] ورأيتُه مِنْ ذلكَ الموضعِ، جعلتَهُ غايةَ رؤيتِك، كما جعلتَهُ غايةً، حيثُ أردتَ الابتداءَ والمُنتهَى، وألْ: تعرفُ الاسمَ[4]. مُذْ: ابتداءُ غايةِ الأيامِ والأحيانِ ولا تدخلُ «مُذْ» على ما تدخلُ عليهِ مِنْ وكذلكَ مِنْ في مُذ[5]. في: للوعاءِ، عَنْ، لما عَدا الشيءَ[6].

ما جَاء علَى حرفينِ:

مِنَ الأسماء غيرِ المتمكنةِ، وهي تجيءُ أكثرُ من المتمكنةِ، ذَا وَذِهْ، معناهُما أنكَ بحضرتِهما، أنا علامةُ المضمرِ، وَهُوَ وهيَ: كَمْ: وهيَ للمسألةِ عن العددِ. مَنْ: للمسألةِ عَنِ الأناسي، ويكونُ بها الجزاءُ للأناسي. ويكونُ بمنزلةِ «الذي» للأُناسي: مَا مثلُ «مَنْ» إلاّ أَنَّ «مَا» مبهمةٌ تقعُ علَى كُلّ شيءٍ، وأنْ بمنزلةِ «الذي» مَع صِلَتها فتصيرُ: تريدُ أَنْ تفعلَ بمنزلةِ الفِعْلِ، قَطْ: معناها: الاكتفاءُ، مَعَ: للصحبةِ، مُذْ، فيمن رفَع بها بمنزلةِ، إذَا وحيثُ «عَنْ»: اسمٌ إذا قلتَ: مِنْ[7] عَنْ يمينِكَ عَلَى: معناها:

---

(١) في الأصل «فيها».
(٢) انظر: الكتاب ٢/٣٠٧.
(٣) زيادة من «ب».
(٤) كقولك: القوم، والرجل.
(٥) انظر: الكتاب ٢/٣٠٨.
(٦) قال سيبويه: وأما «عن» فلما عدا الشيء وذلك قولك: أطعمه عن جوع، جعل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه.
(٧) لأن «من» لا تعمل إلا في الأسماء.

الإتيانُ مِنْ فوق،[1] إذْ: لما مَضى مِنَ الدهرِ، وهيَ ظرفٌ بمنزلةِ «مَعَ» وأما مَا هو في موضعِ الفعلِ فقولُهم: مَهْ، صَهْ، حَلْ للناقةِ، سَأْ للحِمَارِ.

* * *

(١) يريد أن معنى «على» معنى «فوق» وأن الجر دخله لأنه قدره نكرة غير مضاف إلى شيء في النية وبقاؤه على الضم أكثر لتضمنه معنى الإضافة كقبل وبعد.

بَابُ ما جاءَ علَى ثلاثةِ أحرفٍ

عَلَى: الاستعلاء للشيءِ(١)، ويكونُ أن يطوَى مستعلياً، كقـولِكَ: أمررتُ يدي عليهِ، ومررتُ على فُلانٍ، كالمثلِ(٢)، علينَا أميرٌ، وعليهِ دَينٌ، لأنهُ شيءٌ اعتلاهُ، ويـكونُ مررتُ عليهِ مررتُ على مكانِه، ويجيءُ كالمثلِ، وهو اسمٌ، ولا يكونُ إلاّ ظرفاً، ويَدلُّ علَى أَنَّهُ اسمٌ، قولُ بعضِهم(٣):

(غَدَتْ مِنْ عَلَيهِ)

---

(١) كقولك: هذا على ظهر الجبل، وهو على رأسه.

(٢) قال سيبويه ٢/٣١٠: وأما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل، وعلينا أمير كذلك.

(٣) جزء من صدر بيت وتكملته:

غَدتْ مِن عَليهِ بعدَ ما تم ظمؤها تصـلُ وعَنْ قيضٍ ببيداءَ مجهـلِ

ويروى: بزيزاء مجهل، وهو من شواهد سيبويه ٢/٣١٠، على دخول «من» على «على» لأنه اسم في تأويل «فوق» كأنه قال: غَدَتْ من فوقه.

وغدا: بمعنى صار، أي: انصرفت القطاة من فوقه فهو غير مخصوص بوقت دون وقت بخلاف ما إذا استعمل في غير معنى صار فإنه يختص بوقت الغداة. والظِمءُ بالكسر ما بين الشربين، والوردين، وتصل أي: يسمع لأحشائها صليل من يبس العطش والقيض: قشر البيضة الأعلى الذي يلبس البيضة فيكون بينها وبين قشرها الأعلى ويقال له: الفرقىء أيضاً. والمجهل: الصحراء التي يجهل فيها إذ لا علامة فيها وصف قطاة أقامت مع فرخها حتى احتاجت إلى ورد الماء، عطشت فطارت =

هذا قول سيبويه[1]. وقد ذكرتُ ما قالَ أبو العباسِ فيما مضَى من الكتابِ[2]. وأما إلى فمنتهىً لابتداءِ الغايةِ، وكذلكَ «حَتَّى» وقد بُينَ أمرهما في بابهما، ولَها [في الفعلِ][3] نَحْوٌ ليسَ «لإلى»، ويقولُ الرجلُ للرجلِ: إنَّما أنا إليك أَي: أَنْتَ غايتي، ولا تكونُ «حَتَّى» هَا هُنا[4]، وهيَ أَعمّ في الكلام مِنْ «حَتّى» تقولُ: قمتُ إليهِ «فجعلتَهُ منتهاك مِنْ مكانِكَ» ولا تقولُ: حتاهُ. حَسْبُ: معناهُ معنى قَطْ. فأَمَّا: غيرُ وسِوَى: فبَدَلٌ، وكُلُّ عَمٌّ، وبَعضٌ، اختصاصٌ. ومِثْلُ: تسويةٌ، وَبَلْهَ زيدٍ دَعْ زيداً، وبَلْهَ هُنَا بمنزلةِ المصدرِ، كما تقولُ: ضَرْبُ زيدٍ. وعندَ: لحضورِ الشيءِ ودنوهِ منهُ، وَقِبَلَ: لِمَا وليَ الشيءَ، وذهبتُ قِبَلَ السوقِ أي: نحوَ السوقِ، ولي قِبلكَ مَالٌ أي: فيَما يليكَ، ولكنهُ اتسعَ حتى أُجري مَجرى «عَلَى» إذا قلتَ: لي عليكَ نَوْلُ: «ينبغي لَكَ فِعْلُ كَذا وكَذا» وأَصلهُ: مِنَ التنَاولِ، كأَنَهُ يقولُ: تَناوُلك كذَا وكذَا وإذا قَالَ: لا نَوْلُكَ فكأَنهُ قالَ: أَقْصِرْ، ولكنَهُ صارَ فيهِ معنى: ينبغي لَكَ. إذَا: لِمَا يستقبلُ مِنَ الدهرِ، وفيها مجازاةٌ وهيَ ظرفٌ، وتكونُ للشيءِ تُوافقهُ في حَالٍ أَنتَ فيها، وذلكَ قولُك: مررتُ فإذا زيدٌ

= تطلب الماء عند تمام ظمئها، وأراد بذكر الفرخ سرعة طيرانها لتعود إليه مسرعة لأنها كانت تحتضنه. والشاهد لمزاحم العقيلي.

وانظر: المقتضب ٥٣/٣، وأدب الكاتب/٥٠٠، والكامل للمبرد/٤٨٨، وشرح السيرافي ٥٤/٢، والموجز لابن السراج/١٠٨، والمخصص ٦٥/١٦، وشرح أدب الكاتب للجواليقي/٣٤٩، وابن يعيش ٣٩/٨، والاقتضاب/٤٢٨، ومعجم المقاييس ١١٦/٤.

(١) انظر: الكتاب ٢ / ٣١٠.

(٢) انظر: ١ / ٥٢١ من الأصول والمقتضب ١ / ٤٦.

(٣) أضفت «في الفعل» لإيضاح المعنى. وانظر: الكتاب ٢ / ٣١٠.

(٤) في سيبويه ٢ / ٣١٠ ويقول الرجل للرجل: إنما أنا إليك، أي: إنَّما أَنْتَ غايتي ولا تكون «حتى» ها هنا، فهذا أمر «إلى».

قائمٌ: وتكونُ «إذْ» مثلَها ولا يليها إلّا الفعلُ الواجبُ، وذلكَ قولُكَ: بَينما أَنَا كذاكَ إذْ جاءَ زيدٌ وقصدتَ قصدَهُ إذْ[1] انتفخَ عَليَّ فلانٌ فهذَا لِمَا توافقهُ وتهجمُ عليهِ مَع حالٍ أَنتَ فيها. لكنْ: خفيفةٌ وثقيلةٌ: توجبُ بهَا بعدَ نفيٍ، سوفَ: تنفيسٌ فيما لَم يكنْ بَعدُ، أَلا تَراهُ يقولُ: سوَّفْتهُ. قَبلُ: للأولِ. بَعْدُ: للآخرِ، وهُما اسمانِ يكونانِ ظرفينِ. كَيفَ: علَى أَي حَالٍ، أَيْنَ: أَيّ مكانٍ، مَتَى: أَيّ حين، حَيْثُ: مكانٌ، بمنزلةِ قولِكَ: هو في المكانِ الذي فيهِ زيدٌ. خَلْفُ: مؤخرُ الشيءِ، أَمامُ: مقدمهُ، قُدَّامُ: أَمام، فَوقَ: أعلى الشيءِ. ليسَ: نفيٌ، أَي: مسألـةٌ لِيبينَ لَكَ بَعْضٌ، وهيَ تجري مجَرى «مَا» في كلِّ شيءٍ: مَنْ: مثلُ أَي، إلاّ أَنهُ لِلنَّاسِ، إنَّ: توكيدٌ لقولِه: «زيدٌ منطلقٌ» وإذَا خففتْ فهيَ كذلكَ، غير أَنَّ لامَ التوكيدِ تلزمُها لِمَا ذهبَ منها، لَيْتَ: تمنٍّ، لعلَّ وعسى: طَمْعٌ وإشفاقٌ. لَدُنْ: الموضعُ الذي هُوَ أولُ الغايةِ. وهو اسمٌ يكونُ ظرفاً، وقَدْ يحذفُ بعضُ العربِ النُّونَ[2]، ولَدَى: بمنزلةِ عندَ، ودون: تقصيرٌ عَنِ الغايةِ، ويكونُ ظرفاً. قُبَالة: مواجهةٌ، وهو اسم يكونُ ظرفاً، بَلَى: توجبُ ما يقول . وهوَ تركٌ للنفيِ، نَعَم: عِدَةٌ وتصديقٌ، وليسَ «بَلَى ونَعم» اسمينِ، وإذَا استفهمتَ[3] أَجبتَ «بنَعَمْ» فإذَا قلتَ: أَلستَ تَفعلُ[4]؟ قالَ: بَلَى. يجريانِ مجراهما قبلَ أَنْ يجيءَ الألفُ، بَجَلْ: بمنزلةِ «حَسْبُ»، إذَنْ: جوابٌ وجزاءٌ،

---

(١) انتفخ: مطاوع نفخ، والرجل تعظم وتكبر، والشيء ارتفع، والنهار علا.

(٢) إذا حذفت النون تصبح على حرفين كقول الراجز:

يستوعب البوعين من جريره ... من لَدُ لحييه إلى منحوره

أراد أن «لد» محذوفة من «لدن» منوية النون فلذلك بقيت على حركتها. ولو كانت مما بني على حرفين للزمها السكون كقد ونحوها.

(٣) أي: إذا قلت: أَتفعلُ؟ وانظر: الكتاب ٢ / ٣١٢.

(٤) تفعل قال: ساقط من «ب».

لمَّا: هيَ للأمرِ الذي قَد وقعَ لوقوعِ غيرِهِ، وإنّما تجيءُ بمنزلةِ «لَو» ويكونُ ظرفاً، يعني إذَا قلتَ: لمَّا جئتَ [جئتُ][1] جعلتَ لمّا ظرفاً، وأمّا: فيها معنى الجزاءِ، كأنهُ يقولُ: عبدُ الله مَهما يكنْ مِنْ أمرهِ فمنطلقٌ، ألا ترى أنَّ الفاءَ لازمةٌ له أبداً. ألا: تنبيهٌ، تقولُ: ألا إنهُ ذاهبٌ، ألا: بَلَى، كَلَّا: رَدعٌ وَزجرٌ[2]، أنّى: كيفَ وأين، أيانَ[3]: متَى[4].

الأبنيةُ بأقسامها:

الأسماء في أبنيتِها تنقسمُ قسمين: اسم لا زيادةَ فيهِ، واسم فيهِ زيادةٌ، والأسماءُ التي لا زيادةَ فيها تنقسمُ ثلاثةَ أقسامٍ: ثلاثي، ورباعي، وخماسي.

فالثلاثي: ينقسم على عشَرةِ أبنية [وقد ذكرنَاهما في الجمعِ][5].

والرباعي: على خَمسة أبنيةٍ[6].

والخماسي: أيضاً خَمسةُ أبنيةٍ[7].

القسمُ الثاني:

وهيَ الأسماءُ ذواتُ الزيادةِ، وهي علَى ضَربينِ: أحدهما الزيادةُ فيهِ

(١) زيادة من «ب».
(٢) إلى تكون بمعنى كيف.
(٣) أيان في معنى متى قال سيبويه ٢ / ٣١٢: لو أن إنساناً قال ما معنى أيان فقلت: متى كنت قد أوضحت.
(٤) متى: في أيّ زمان أو في أيّ حين.
(٥) زيادة من «ب».
(٦) على خمسة أبنية ساقط من «ب».
(٧) أيضاً خمسة أبنية، ساقط من «ب».

تكريرُ حرفٍ مِنَ الأصلِ، وَهوَ الأقلُّ، فتؤخره. والآخرُ: زيادتُه ليستْ منهُ، وهيَ مِنَ الحروفِ الزوائدِ، وَهوَ الكثيرُ فنقدمهُ.

والحروفُ الزوائدُ التي يبنى عليها الاسمُ سبعة[1] أَحرفٍ: الهمزةُ، والألفُ، والياءُ، والنونُ، والتاءُ، والميمُ، والواوُ. فالأسماءُ الثلاثيةُ ذواتُ الزوائدِ، تنقسمُ بعددِ هذهِ الحروفِ سبعةَ أقسامٍ: **الأولُ**: ما زِيدتْ فيهِ الهمزةُ. **الثاني**: ما زِيدتْ فيهِ الألفُ، **الثالث**: ما زِيدتْ فيهِ الياءُ، **والرابع**: ما زِيدتْ فيه النونُ. **الخامسُ**: ما زِيدتْ فيهِ التاءُ، **والسَّادسُ**: ما زِيدتْ فيهِ الميمُ. **والسابعُ**: ما زِيدتْ فيهِ الواوُ.

أبنيةُ الثلاثي:

اعلَمْ: أَنَّ أَقلَّ ما تكونُ عليهِ الأُصولُ مِنَ الأسماءِ والأفعالِ ثلاثة أَحرفٍ، تقدرُ بفاءٍ وعينٍ ولامٍ، فالفاءُ لا بُدّ مِنْ أَن تكونَ متحركةً، لأنهُ لا يبتدأ بساكنٍ، واللام: حرفُ إعرابٍ، والعينُ لا بُدَّ مِنْ أَن تكونَ: إمّا ساكنة، وإمَّا متحركةً، فإذا سكنتَ كانَ الثلاثي علَى ثلاثةِ أَبنيةٍ بعددِ الحركاتِ: فَعْلٌ، وفِعْلٌ، فُعْلٌ، لأنّ الحركاتِ ثلاثٌ، فكلُّ واحدٍ مِنْ هذهِ الأبنيةِ الثلاثةِ تجيءُ منها ثلاثةُ أَبنيةٍ، والعينُ متحركةٌ. فَعَلٌ، فَعِلٌ، فَعُلٌ، فَتْحٌ وكَسرٌ وضَمٌّ، وكذلكَ يكونُ مِنْ فِعْلٍ «فِعِلٌ، فِعُلٌ» إلا أَنَّ فِعُلٌ، مُطَّرَحٌ. لِثِقْلِ الضمةِ بعدَ الكسرةِ، وكذلكَ «فُعُلٌ يكونُ منهُ» فُعَلٌ، فُعُلٌ وفُعِلٌ ولا يكونُ «فُعِلٌ» إلّا في الأفعالِ دونَ الأسماءِ لثقلِ الكسرةِ بعدَ الضمةِ، فعددُ أَبنيةِ السواكنِ الوسطِ ثلاثةٌ، وأَبنيةُ المتحركِ العينِ تسعةٌ، فذلكَ اثنا عَشَر، يسقطُ

---

(١) جعل ابن السراج الحروف الزوائد سبعة وهي في سيبويه ٢ /٣١٢ عشرة: الهمزة والألف والهاء والياء والنون والتاء والسين والميم والواو واللام، فلم يذكر المصنف: التاء واللام والسين. واستفعل وعبدل.

منها «فِعُلٌ» في الأسماءِ والأفعالِ، ويسقطُ «فُعِلٌ» في الأسماءِ دونَ الأفعالِ، فتكونُ جميعُ أبنيةِ الأسماءِ الثلاثيةِ عَشَرة أَبنيةٍ: فَعْلٌ، فِعْلٌ، فُعْلٌ، فَعَلٌ، فَعِلٌ، فَعُلٌ، فُعَلٌ، فُعُلٌ، فِعَلٌ، فِعِلٌ.

واعلم: أنَّ مِنَ الأبنيةِ في الثلاثيةِ، وغيرِها منَها ما يكونُ في الأسماءِ والصفاتِ، ومِنْها ما يكونُ في الأسماءِ دونَ الصفاتِ، ومنها ما يكونُ في الصفاتِ دونَ الأسماءِ، فَفَعْلٌ: صَقْرٌ، والصفةُ: صَعْبٌ، فِعْلٌ: جِذْعٌ، والصفةُ نِقْضٌ[1]، فُعْلٌ: بُرْدٌ[2]، والصفةُ: حُلْوٌ، فَعَلٌ: جَمَلٌ، والصفةُ حَدَثٌ، فَعِلٌ: كَتِفٌ، والصفةُ: حَذِرٌ، فَعُلٌ: رَجُلٌ. والصفةُ حَدُثٌ، فُعَلٌ: صُرَدٌ[3]، والصفةُ حُطَمٌ[4]، فُعُلٌ: طُنُبٌ[5]، والصفةُ جُنُبٌ[6]، فِعَلٌ: ضِلَعٌ، وجَاءَ في المعتلِّ: عِدَىً، نعتٌ. فِعِلٌ: إبِلٌ، وهوَ قليلٌ، وقالُوا في الصفةِ: امرأةٌ بِلِزٌ، وهيَ العظيمةُ.

أَبنيةُ الأسماءِ الرباعيةِ خمسةُ أَبنيةٍ[7]:

فَعْلَلٌ، فِعْلِلٌ، فِعْلَلٌ، فُعْلُلٌ، فِعَلٌّ.

---

(١) نقض: مهزول، كأن السفر نقض بنيته، أي: هدمها.

(٢) برد: جمع برود وأبراد: ثوب مخطط.

(٣) صرد: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير. أو هو أول طائر صام لله.

(٤) حطم: الحطم ـ بضم الحاء وفتح الطاء ـ الراعي الظلوم للماشية يهشم بعضها ببعض. والحطم ـ محركة ـ داء في قوائم الدابة.

(٥) طنب: الحبل الطويل الذي يشد به سرادق البيت والوتد.

(٦) جنب: البعير الذي لا ينقاد. الغريب. الجار الجنب: الجار من غير قومك أو البعيد.

(٧) يوجد في الأصل اختلاف أظنه من عمل الناسخ في ترتيب الأبنية يبدأ من البناء السابع حتى العاشر.

الأول: فَعْلَلٌ: جَعْفَرٌ، والصفةُ: سَلْهَبٌ[1]، وأُلْحِقَ بها: حَوْقَلٌ[2]، وزَيْنَبٌ، وجَدْوَلٌ، ومَهْدَدٌ[3]، وَعلْقى[4]، وَرَعْشَنٌ[5]، وَسَنْبَتَةٌ[6]، وعَنْسَلٌ[7].

الثاني: فِعْلِلٌ:

البنيةُ اسماً: زِبْرِجٌ[8]، والصفةُ: عِنْفِصٌ القليلةُ اللحمِ، ويقالُ أيضاً: هي الداعرةُ. قالَ الأعشى:

لَيْسَتْ بسوداءَ ولاَ عِنْفِصٍ   تَسارِقُ الطرفَ إلى داعِرِ[9]

وَجِرْمِلٌ، وهيَ الحمقَاءُ.

---

(١) السهلب: من الرجال الطويل. ومن الخيل ما عظم وطال عظامه.

(٢) حوقل: يقال: حوقل الرجل إذا مشى فأعيا وضعف. وحوقل الشيخ: اعتمد بيديه على خصره.

(٣) مهدد: اسم امرأة.

(٤) علقى: شجر تدوم خضرته.

(٥) رعشن: الجبان، السريع من الجمال والظلمان.

(٦) سنبتة: برهة من الدهر والتاء فيه للإلحاق.

(٧) عنسل: ناقة سريعة.

(٨) زبرج: الزينة من شيء أو جوهر. والذهب. والسحاب الرقيق فيه حمرة.

(٩) استشهد فيه على أن «داعر» على وزن فعلل. والداعر الخبيث والفاسق. والعنفص: البذيئة القليلة الحياء. ورواية الديوان تسارق الطرف إلى الداعِر.
ورواه ابن دريد في الجمهرة: داعرة تدنو إلى داعر.
وانظر: الجمهرة ٢ / ٢٤٩ واللسان والصحاح «عفص» والديوان / ١٣٩.

الثالثُ: فِعْلَلٌ:

دِرْهَمٌ، والصفةُ: هِجْرَعٌ[1]، طويلٌ، عَنِ الأصمعي[2] [وقالَ][3] غيرُهُ: الجَبَانُ، وأُلحقَ بهِ: عِثْيَرٌ[4]، وَهوَ الغُبارُ.

الرابعُ: فُعْلُلٌ:

تُرْتُمٌ، بَقيةُ الثريدِ[5] والصفةُ: جُرْشُعٌ[6]، وأُلحقَ بهِ: دُخْلُلٌ: خاصةُ الرجلِ الذينَ يُداخِلونَهُ.

الخَامسُ: فِعَلٌّ:

فِطَحْلٌ[7]،والصفةُ[8]هِزَبْرٌ قالَ الجرمي :سألتُ أباعبيدةَ عن: الفِطَحْلِ فقالَ: الأعرابُ[9] يقولونَ: زَمنُ كانتِ الحجارةُ رطبةً، وأُلحقَ بهِ خِدَبٌّ[10]،

---

(١) الهجرع: الأحمق والطويل المشوق. والمجنون. والطويل. والكلب السلوقي الخفيف.

(٢) الأصمعي: أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي. من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء أخذ عن خلف الأحمر وروى عنه شعر جرير، توفي سنة ٢١٦ هـ وقيل سنة ٢١٥ هـ أو ٢١٧ هـ. ترجمته في تاريخ بغداد ٤١٠/١٠ ومراتب النحويين /٤٦ وأخبار النحويين /٤٥ وطبقات الزبيدي رقم /٩٤ ونزهة الألباء /١٥٠.

(٣) زيادة من «ب».

(٤) عثير: وهو من بنات الثلاثةِ. والعثير: الغبار والتراب.

(٥) في «ب» بقية الطعام من المائدة.

(٦) الجرشع: العظيم الصدر.

(٧) فطحل: الضخم. والسيل.

(٨) هزبر: الأسد، والغليظ الضخم والشديد الصلب.

(٩) في «ب» العرب.

(١٠) خِدَبٌّ: الشيخ. والعظيم الضخم من النعام وغيره. والحبل الشديد الصلب وهو من بنات الثلاثةِ لأنه ليس في الكلام من بناتِ الأربعة على مثال: فَعْلُلٌ، ولا فُعْلِلٍ، وانظر: الكتاب ٣٣٥/٢.

وأمّا عُلَبِطٌ، فمحذوفٌ مِنْ : عُلَابِطٍ [1] ، وعرتنٌ [2]، حذَفوا منهُ نونَ: عَرَنْتَنٍ[3] وجَنَدلٌ[4]؛ حذفوا ألفَ: جنادِلَ ، وليسَ في أُصولِ كلامِهم جَمعٌ بينَ أربعِ متحركاتٍ في كلمةٍ، ورُبَّما حَملهم استثقال ذلكَ علَى[5] «أن» لا يجمعوا بينَ أربعِ متحركاتٍ من كلمتينِ، وقالوا: عَرَقُصانُ[6]، فحَذفَوا الساكنَ مِنْ «عَرَنْقُصَان» وحكي[7]: أنها تقالُ بالياءِ والنونِ، وهي: دَابةٌ.

أبنيةُ الأسماءِ الخماسيةِ أربعةٌ:

التي ذكرَ سيبويه، وهي خَمسةٌ معَ بناءٍ لم يذكرْهُ سيبويه[8]:

فَعَلَّلٌ، فَعْلَلِلٌ، فُعَلْلِلٌ، فِعْلَلٌ، فُعْلُلِلٌ.

الأول: فَعَلَّلٌ:

فَرَزْدَقٌ[9] اسمٌ، شَمَرْدَلٌ[10]صفةٌ، وما لحقَ هذَا لم يذكره[11]سيبويه

---

(١) علابط: قطيع من الغنم وأقلها الخمسون. والضخم. واللبن الخاثر. وكل غليظ.

(٢) عرتن: نبت يدبغ به.

(٣) عرنتن: شجر يدبغ به.

(٤) جندل: الجندل: مقروفة بقعة.

(٥) زيادة من «ب».

(٦) العرقصان: نبات كثير النفع في جميع أنواع الوباء، ولوجع السن المتآكل والأذن، والطحال، والصداع المزمن والنزلات.

(٧) في «ب» ويحكى.

(٨) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(٩) فرزدق: الفرزدق: الرغيف. فتات الخبز واحدته فرزدقة. ولقب الشاعر همام بن غالب.

(١٠) شمردل: سريع.

(١١) لم يذكره سيبويه: ساقط في «ب».

من بناتِ الثلاثةِ: عَثَوْثَلٌ (١)، وجَبَرْبَرٌ(٢)، وَعَقَنْقَلٌ (٣)، وأَلَنْدَدٌ(٤)، ومِنْ بناتِ الأَربعةِ، جَحَنْفَلٌ (٥).

الثاني: فَعْلَلِلٌ:

صفةٌ: جَحْمَرِشٌ(٦)، ولحقهُ مَنِ الأَربعةِ: هَمَّرِشٌ(٧).

الثالثُ: فُعَلِّلٌ:

قالَ سيبويه: يكونُ في الاسم والصفةِ، وذلكَ نحو: قُذَعْمِلٍ(٨)، وَخُبَعْثِنٍ(٩)، قالَ: والاسمُ نحو: قُذَعْمِلَةٍ(١٠). قالَ: الخُبَعْثِنُ(١١) كُلُّ شيءٍ قَارِّ البدنِ(١٢) رَيانِ المفَاصلِ. قالَ أَبو العباس: حدثني التوزي(١٣)، قالَ:

---

(١) العثوثل: الكثير اللحم. الكثير شعر الرأس والجسد.

(٢) جَبَرْبَرٌ: ولد الحبارى. وهو طير.

(٣) عقنقل: الكثيب من الرمل. والوادي العظيم المتسع. وقانصة الضب.

(٤) ألندد: الألندد. واليلندد: الطويل، الأخدع مِنَ الإبل، والخصم الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق.

(٥) جَحنفل: الغليظ الشفة.

(٦) جَحْمَرِش: العجوزُ الكبيرةُ. والمرأة المسنةُ. والأرنب المرضعُ. ومن الأفاعي الخشناء.

(٧) هَمَّرِشٌ: العجوز المسنة. وهو عند المصنف ملحق بجحمرش. وعند الأخفش على «فعللل» والأصل «هَنمرش» وليس فيه حرفٌ زائدٌ. قال: النون الساكنة إنما وجب إدغامها في الميم إذا كانت في كلمتين نحو: من مالك، وأما في كلمة واحدة نحو: أنملة فلا تدغم. وانظر: الشافية للرضي/٢٢٩.

(٨) قذعمل: المرأة القصيرة. الخسيسة. والضخم من الإبل.

(٩) خبعثن: رجل ضخم شديد.

(١٠) القذعملة: القصير الضخم من الإبل. وانظر: الكتاب ٢/٣٤١.

(١١) الخبعثن: من الرجال القوي.

(١٢) البدن: ساقط من «ب».

(١٣) التوزي: منسوب إلى توز ويقال فيها: توجّ من بلاد فارس، وهو أبو محمد بن التوجي =

يقالُ ما في بطنهِ قُذَعمِلَةٌ، أي: شَيءٌ، فهوَ هـا هُنا اسمٌ، وكـذلكَ: خُزَعْبِلَةٌ، إنَّما هي «البَاطلُ» وقالَ غيرهُ: القُذَعْمِلُ، والقُذَعْمِلَةُ: الضَّخمُ مِنَ الإبلِ.

الرابعُ: فِعْلَلٌّ:

الاسم(1) قِرْطَعب، دابةٌ، والصفةُ: جِرْدَحْلٌ(2)، وجِنْزَقْرٌ: قصيرٌ، وما أُلحقَ بهِ مِنَ الثلاثةِ: إزمولٌ(3) وإِرْزَبٌّ(4)، وألحقَ بهِ من بناتِ الأربعةِ. فِرِدَوسٌ، وقِرشَبٌّ(5)، وأَما هُنْدَلعٌ(6)، فلَم يذكرهُ سيبويه، وقالوا: هيَ بقلةٌ.

القسمُ الأولُ: ما زيدتْ فيهِ الهمزةُ:

وهوَ ينقسمُ قسمينِ:

أَحدهما: زيدتِ الهمزةُ فيهِ وحدَها. [والقسمُ](7) الآخرُ: زيدتْ مع غيرها مِن الزوائدِ.

= من علماء البصرة. أخذ العلم عن أبي عبيدة، وأبي زيد والأصمعي والأخفش مات سنة ٢٣٠ هـ ترجمته في أخبار النحويين/٦٥ ومراتب النحويين ٧٥ وإنباه الرواة ١٢٦/٢.

(١) الاسم: ساقط في «ب».

(٢) الجردحل: بكسر الجيم ـ الضخم مِنَ الإبل، للذكرِ والأنثى. والوادي.

(٣) إزمول: بالضم والكسر ـ المصوت من الوعول وغيرها.

(٤) إرزب: زائد الباء كنون الندد، والإرزبّ ـ بكسر الهمزة وفتحها ـ القصير، والكبير، والغليظ الشديد. والضخم.

(٥) قرشب: المسن. أو السيء الحال. والأكول. والضخم الطويل. والأسد.

(٦) هندلع: وزنه «فُعْلِلل» وهو الذي أضافه ابن السراج. أنظر: المنصف ٣١/١.

(٧) زيادة من «ب».

أمّا ما زيدتْ فيهِ وحدها[1] فهو أيضاً على ضربينِ: منهُ ما زيدتْ فيهِ أولاً، وهو الكثيرُ. والثاني[2] وهو ما زيدتْ فيهِ غيرَ أولٍ، وهوَ القليلُ،

الأوّلُ من ذلكَ: وهو ما زِيدَتِ الهمزةُ أولاً وحدها، وهي ستة أبنية: افْعَلُ، أَفْكَلُ[3]، أَبيضُ صفةٌ[4]، إفْعِلٌ: إثْمِدٌ[5]، إفْعَلٌ: إصْبَعٌ، أُفْعُلٌ: أُبْلمٌ [6]، أَفْعُلٌ في الجَمعِ [7].

الثاني منهُ: مازيدتِ الهمزةُ فيهِ وحدَها غيرأولٍ، ثلاثةُ أبنيةٍ: فَعْلاء مقصورٌ[وقد يُمدُّ][8] ضَـهْيَاءُ المرأةُ التي لا تحيضُ[9] فَاعَلٌ: شَامَلٌ، فَعْأَلٌ: شَمْأَلٌ[10].

القسمُ الآخرُ الذي زيدتْ فيهِ الهمزةُ مع غيرِها وهي على ضربينِ: أَحدهما: وقعت فيهِ أولاً. والآخرُ غَيْرَ أولٍ.

الأول[11]: إفْعَالٌ: إسْلامٌ، إعْصارٌ، إسكَافٌ[12]، إسحَارٌ[13]،

---

(١) وحدها: ساقط في «ب».

(٢) زيادة من «ب».

(٣) الأفكل: الجماعة من الناس، الرعدة. الشقراق.

(٤) صفة: ساقط من «ب».

(٥) إثمد: الإثمد، بكسر الهمزة - حجر للكحل.

(٦) أبلم: غليظ الشفتين. وبقلة لها قرون كالباقلاء.

(٧) في الكتاب ٣١٦/٢ «ولا يكون في الأسماء والصفات «أفعل» إلا أن يكسر عليه الاسم للجميع نحو: أكلب، وأعبد».

(٨) زيادة من «ب».

(٩) المرأة التي تحيض: ساقط من «ب». وتكون ضَهْيَـا صفة.

(١٠) لم يذكر ابن السراج بناء «فَعَائل» نحو: حَطَائطٍ، وجرائض.

(١١) الأول: ساقط من «ب».

(١٢) إسكاف، واحد الأساكفة وهو الصانع أيا كان وخص به بعضهم النجار.

(١٣) إسحار: بكسر الهمزة وفتحها - بقلة تسمنُ الماشيةَ.

إخريطٌ[1]، إصليتٌ[2]، أُسلوبٌ، أُملودٌ[3]، أُجَارِد[4]، أُباتِر[5]، إدرون[6] مِنَ الدرَنِ، إسحوفٌ[7]، يقالُ: إنّها لإسحوفُ الأحاليلِ وهو: صَوتُ الدرةِ، وأَفعالٌ، وأَفاعلُ، وأَفاعيلُ، أَبنيةُ الجموعِ[8] فَقطْ. أَفَنْعَلٌ: أَلَنْجَجٌ[9]، عُودٌ[10] أَلندَدُ: أَلَدَّ، إفعِيلى: إهْجِيرى[11] أَفْعَلَى: أَجْفَلى[12]، أُفْعُلَّةٌ: أُتْرُجَّةٌ[13]، أُسْكُفَّةٌ[14]، إفْعَلٌّ: إرزبٌّ غليط كز[15]، إزْفَنَّةٌ، خفيفٌ، يقالُ: أَخَذَتْهُ إزْفَنَّةٌ[16]، وقرأتُ في كتابِ سيبويه «إزْفَلّةٌ»[17]، وهو اسمٌ، وإرزبٌّ وهوَ صفةٌ.

---

(١) إخريط: ضرب من الحمض وهو أطيبها، يخرط الإبل، أي: يرقق سلحها.

(٢) إصليت: صفة، يقال: سيف إصليت، أي: صقيل ووزنه إفعيل.

(٣) أملود: ناعم وزنه أُفعول ولم يذكره المصنف.

(٤) أجارد: اسم، يقال: مواضع أُجارد، أي: منجردة من النبات وزنه أُفَاعلُ.

(٥) أُباتر: صفةٌ. رجل أُباتر، وهو القاطع لرحمه، وزنه أفاعل.

(٦) إدرون: وزنه إفْعُولُ.

(٧) إسحوف: صفة وهو الواسع مخرج الإحليل أو مخرج البول، ومخرج اللبن من الضرعِ.

(٨) في «ب» الجميع.

(٩) ألنجج: عود يتبخر به.

(١٠) عود: ساقط في «ب».

(١١) إهجيرى، وهجيرى: إذا هجر في نومه ومرضه يهجر هجراً، هذى. والهجيرى كثرة الكلام والقول السيء.

(١٢) أجفلى: الأجفيل: الجبان الذي يفزع من كل شيء.

(١٣) أترجة والأترج واحدته ترجة وهو ثمر.

(١٤) أسكفة: اسم. عتبة الباب.

(١٥) غليظ كز: ساقط في «ب».

(١٦) إزفنة: اسم. رجل إزفنة، متحرك. وفيه إزفنة أي: حركة.

(١٧) انظر: الكتاب ٣١٧/٢. ويكون على «أفعل» قالوا: إرزب، وإزفلة وهو اسم. وأرزب صفة.

أفْعَلى: أَجْفَلى وجَفَلَى، قال الشاعر:

نحنُ في المَشتاةِ ندعو الجَفَلَى   لا تــرى الآدِبَ فِينَا يَنتقِــرْ[1]

يعني الجماعةَ[2].

ويكون على إفْعلى، مثل: إيجلى[3]: اسمٌ، أُفعلانٌ: أغرُدانٌ، نَبتٌ، أُسْحُلانٌ[4] [حَسَنٌ][5] إفْعِلانٌ: الإسْحِمـانُ، جَبَلٌ بعينِـه، والصفةُ «ليلةٌ إضْحِيانةٌ»[6]. أفْعَلانٌ: أنْبَجانٌ[7]: عجينٌ. أنْبَجَانٌ: صفةٌ [رخو][8] غيرُ مُلتئم. أَفْعِلاء: الأَرْبِعاءُ، وبنوهُ أيضاً على: أَفْعَلَاءَ بفتحِ البَاء: أَرْبَعَاءُ، وأمّا أَفْعِلاءُ، مكسراً عليهِ الواحدُ للجمعِ فكثيرٌ نحو: أَنْصَباء[9].

---

(١) زيادة من «ب».

والشاهد لطرفة بن العبد من قصيدة طويلة عدتها أربعة وسبعون بيتاً. ورواية الديوان: الجَفَلى بدل الأجفلي.

ورواه بعضهم: الأجْفَلَى بالحاء، وهو من المجلس الحافل، والضرع الحافل أي: المجتمع. وقوله: نحن في المشتاة: يريد زمن الشتاء والبرد وذلك أشد الزمان. والجفلى أن يعم بدعوته إلى الطعام ولا يخص واحداً دون آخر. الذي يدعو إلى المأدبة. وهي طعام يدعى إليه. والانتقار: أن يدعو النقرى. وهو أن يخصهم ولا يعمهم، يقول: لا يخصون الأغنياء ومن يطمعون في مكافآتهم، ولكنهم يعمون طلباً للحمد ولاكتساب المجد.

وانظر: المنصف ١١٠/٣ والنوادر/٨٤ والديوان/٨٤.

(٢) يعني الجماعة: زيادة من «ب».

(٣) إيجلي: موضع.

(٤) أسحلان: ـ بضم الهمزة والحاء أو كسرها ـ الطويل. سبط الشعر. الأقرع.

(٥) زيادة من «ب».

(٦) إضحياته: مضيئة. قال سيبويه ٣١٧/٢، وهو قليل لا نعلم إلّا هذا.

(٧) أنبجان: يقال: عجين أنبجان، أي: منتفخ.

(٨) زيادة من «ب».

(٩) أنصباء وأنصبة: جمع نصيب وهو الحظ.

الضربُ الثاني:

ما زيدتِ الهمزةُ فيهِ غير أَولٍ مع غيرِها مِنَ الزوائدِ[1]، وذلكَ ضَهْيَاءُ ممدود اسمُ شجرٍ، وحُطَائط[2] صَغيرٌ، وجُرائِضٌ عظيم.

الثاني: ما زيدتْ فيه الألفُ، من الأسماء الثلاثية:

وهذَا أَيضاً ينقسمُ على ضربين: فضربٌ زيدتْ فيه الألفُ وحدَها، وضربٌ زيدتْ فيهِ معَ غيرِها مِنَ الزائدِ، **الأولُ** مِنْ ذلكَ ما زيدتْ فيهِ الألفُ وحدها وهي تزادُ ثانيةً، وثالثةً، ورابعةً، أما ثانيةً فعلى بناءين[3]، كَاهِلٌ، وضاربٌ، وطَابقٌ، وثَالثةً: عَلَى ثلاثةِ أبنيةٍ[4]: قَذَالٌ، وجَبَانٌ، وَحِمَارٌ، وكِنازٌ[5]، غُرَابٌ، شُجَاعٌ، ورابعةً: فَعْلى، فِعْلَى، فُعْلَى، فَعَلَى، عَلْقى[6]، ولا يكونُ صفةً إلاّ بهاءٍ: ناقةٌ حَلْباةٌ[7]، وتجيءُ رابعةً للتأنيثِ نحو: سَلْمَى، والصفةُ: عَبْرَى، فِعْلَى: ذِفرى[8]، وقالوا: امرأةٌ سِعلاة[9]،

---

(١) في الكتاب ٣١٧/٢ «وتلحق الهمزة غير أول وذلك قليل فيكون الحرف على فعلاء نحو: ضهيا صفة، وضهياءُ اسم».

(٢) وزنه «فُعَائِلٌ»، وكذلكَ جُرَائض.

(٣) فَاعِلٌ، الاسم والصفة نحو: كاهِل، وضَارِب، وفَاعَلٌ نحو: طَابَقٍ وخَاتَمٍ اسم ولم يجىء صفة. وليس في الكلام وزن «فَاعُلٍ».

(٤) فَعالٌ: في الاسم والصفة نحو: قذَالٍ، وغزالٍ، وعلى وزن فِعَال: نحو: حِمَارٍ، وركابٍ، والصفة: كِناز، ووزن فُعَال في الاسمِ نحو: غُرَابٍ وغُلامٍ. والصفةُ نحو: شُجَاعٍ وطُوالٍ.

(٥) كناز: يقال للجارية الكثيرة اللحم كناز، وكذلك الناقة.

(٦) علقى: شجر دائم الخضرة.

(٧) حلباة: في الأصل «جلبانة».

(٨) ذِفرى: الموضع الذي يعرق من الابل خلف الأذن.

(٩) على وزن فعلاة بالهاءِ صفة.

ورَجلٌ عِزْهَاةٌ[1]، وتجيءُ الألفُ للتأنيثِ[2] نحو: ذِكْرَى، وذِفْرى، منهم مَنْ يجعلُها ألفَ تأنيثٍ، ومنهم مَنْ يجعلُها ملحقةً فينونُ. فُعْلَى. ولا تكونُ ألفُ «فُعْلَى» لغيرِ التأنيثِ، وذلكَ نحو: البُهْمَى، والصفةُ. حُبْلَى، وأُنْثَى.

وقالَ سيبويه: قالَ بعضُهم: بُهْماةٌ.

قالَ أبو العباس: ليسَ هذَا بمعروفٍ[3]. فَعَلَى: قَلَهَى[4]، موضعٌ. والصفةُ: جَمَزَى[5]. ألفُ تأنيثٍ. وبعضُ العَربِ يقولُ[6]: قَلَهَى، فيجعلُها ياءً. فُعَلاءُ: شُعَباء[7].

الثاني: ما زيدتْ فيهِ الألفُ مع غيرِها وهوَ على ضربينِ[8]:

الأول: ما كانتْ فيهِ ثانيةً، ثَلاثةُ أبنيةٍ: فَاعُولٌ، فَاعَالٌ، فَاعِلاءُ: عاقُولٌ، حَاطومٌ[9]، سَابَاطٌ[10]، قَاصِعَاءُ[11]، عَاشُوراءُ[12]. **الثاني**: ما كانتْ فيهِ

---

(١) عِزهاة: يقال رجل عزهاة: لئيم. أو عازف عن اللهو والنساء. والمرأة أسنت ونفسها تنازعها إلى الصبا.

(٢) إذا كانتِ الألفُ للتأنيث يكون على وزن «فِعْلى» نحو: ذِكرى.

(٣) قال سيبويه ٢/٣٢٠: ولا يكون «فعل» والألف لغير التأنيث إلا أن بعضهم قال: بهماة واحدة، وليس هذا بالمعروف، فالمبرد نقله عن سيبويه.

(٤) قَلَهى: الحضيرة.

(٥) جَمَزَى: نوع من العَدْوِ.

(٦) في «ب» يجعلها.

(٧) شُعَباء: تيس أشعب إذا انكسر قرنه.

(٨) وهو على ضربين: ساقط في «ب».

(٩) حاطوم: صفة، الصلبة الشديدة. والحاطوم: الممرىء، يقال: ماء حاطوم أي: ممرئ.

(١٠) ساباط: اسم، جمع سوابيط، وساباطات: سقيفة بين دارين تحتها طريق.

(١١) قاصعاء: جمع قواصع. حجر يحفره اليربوع، فإذا فزع ودخل فيه سدفه لئلا تدخل عليه حية.

(١٢) عاشوراء: على وزن: فاعولاء.

ثالثةً: أكثرُ ذلكَ في أَبنيةِ[1] الجَمعِ، وهيَ: مَفَاعِلُ، ومَفَاعِيلُ، وفَواعِلُ، وفَوَاعِيلُ، فَعَاعِلُ. فَعَـالَى، فَعَالِيـلُ، فَعَالِـلُ، فَعَالِين، فَعَـالِن، فَعَاوِلُ، فَعَايَلُ فعائِلُ، فَيَاعِلُ، فَيَاعِيْلُ، تَفَاعِلُ، تَفَاعِيلُ، يَفَاعِيلُ، تَفاعيلُ، مَفَاعِيلُ، فَعَاوِيلُ، فَعَابِيلُ، فَعَالِيتُ، فَعَاعِل. مَفَاعِلُ مَسَاجِدُ، الصفةُ: مَداعِسُ[2]، مَفَاعِيلُ: مَفَاتِيحُ، مَكَاسِيبُ صِفَةً. فَوَاعِلُ: حَوَائِطُ اسمٌ، وَحَواسِرُ صفةٌ. فَوَاعيلُ: خَوَاتيمُ.

قال سيبويه: ولا نعلمهُ. جاء[3] في الصفة كما لا يجيءُ واحدةُ[4] في الصفةِ[5].

قالَ أبو العباسِ[6]: فَوَاعيلُ: لا يكونُ صفةً، وهو جمع «فَاعَالٍ» ويكـونُ صفةً وهـوَ جمعُ «فَـاعُولٍ» نحـو: جَاسُـوس وحَاطُـوم، تقولُ: حَوَاطِيمُ، وجَوَاسِيسُ. فَعَاعِيلُ: سَلالِيمُ، جَبَابِيرُ[7]، فَعَاعِلُ: سَلَالِمُ، ولا يستنكـرُ أَنْ يكونَ [هـذا][8] في الصفةِ، لأَنَّ في الصفـةِ مثـل: زُرّقٍ[9]،

(١) في الأصل «يجيء لتأنيث الجمع» والتصحيح من «ب».

(٢) مداعس: المداعس: الصم مِنَ الرماح، والدعس: الطعن، والمداعسة: المطاعنة.

(٣) جاءَ: ساقط من «ب».

(٤) انظر: الكتاب ٢/٣١٨.

(٥) انظر: الكتاب ٢/٣١٨. فواعيل نحو: خواتيم، وقوارير، ولا نعلمه جاء في الصفة، كما لا يجيء واحده في الصفة.

(٦) أي: المبرد أستاذ ابن السراج.

(٧) جَبَابير: صفة.

(٨) أضفت كلمة «هذا» لإيضاح المعنى.

(٩) في سيبويه ٢/٣١٨، فكما قالوا: عواوير، فجعلوه كالكلابّ حين قالوا: كالكلاّب وذلك يجعل هذا، أي: حُول، وزُرق.

وحُوّلٍ (١). فَعَالى: مبدلةُ الياءِ، نحو صَحَارى والصفةُ. كَسَالى. فَعَالٌ(٢): صَحَار عَذَار(٣)، فَعَاليّ: بَخَاتِيٌّ(٤) والصفةُ: دراريٌّ (٥)، فَعَالِيلُ، ظَنَابِيبُ (٦)، والصفةُ: شَمَالِيـلُ، فَعَالِـلُ: قرادِدُ(٧)، والصفـةُ: الرَّعَـابِبُ (٨) فَعَالِينُ، سَرَاحِينُ، قالَ سيبويه: ولا أعرفهُ وصفاً (٩)، فَعَالِنٌ: فَرَاسن(١٠) والصفةُ: رَعَاشِن(١١). فَعَاوِلٌ: جَدَاوِلُ، والصفةُ: قَساوِرُ(١٢)، بِغَيرِ عَثَايرُ(١٣)، قالَ(١٤): ولا نَعرفهُ جاءَ وصفاً. فَعَائِلُ [بهمزٍ](١٥): رسائلُ، والصفةُ: ظَرَائِفُ، فَيَاعِلُ: غَيَـاطِلُ(١٦)، والصفـةُ: صَيَاقِـلُ(١٧). فَيَاعِيـلُ: دَيَـامِيسُ(١٨)، صَيَـارِيفُ(١٩)،

---

(١) غير مبدلة من الياء.

(٢) صفة.

(٣) بخاتي: جمع بختي وهي الإبل الخراسانية تنتج من عربية.

(٤) داري: اللازم لداره، لا يبزح ولا يطلب معاشاً.

(٥) ظنابيب: مفردها ظنبوب، حرف الساق.

(٦) قرادد: جمع قردد، المكان الغليظ المرتفع، جبل، وظهر التضعيف لأنه ملحق «بفعال» والملحق لا يدغم.

(٧) الرعابب: جمع رعبوب، وهو الضعيف الجبان أو رعبوبة وهي أصل الطلعة.

(٨) انظر: الكتاب ٣١٩/٢.

(٩) فراسن: جمع فرسن، وهو خف البعير.

(١٠) رعاشن: جمع رعشن، وهو الجبان.

(١١) قساور: جمع قسور، العزيز، الأسد، الرامي من الصيادين.

(١٢) زيادة من «ب».

(١٣) عثاير: جمع عثير، وهو القجاج أو التراب والغبار، ما قلبت من الطين بأطراف رجليك والأثر الخفي.

(١٤) الذي قال هو سيبويه. انظر الكتاب ٣١٩/٢.

(١٥) زيادة من «ب».

(١٦) غياطل: جمع غيطل، السنور، أو الظلمة المتراكمة، واختلاط الأصوات ومن الضحى حيث تكون الشمس من مشرقها.

تَفَاعِيلُ: تَمَاثِيلُ، ولم يجيء وصفاً، تَفَاعِلُ: تَنَافِلُ [١]، ولم يجيء وصفاً، يَفَاعيلُ: يَرَابيعُ، والصفةُ: يَحَاميمُ [٢]، يَفَاعِلُ: يَرَامعُ [٣] ولم يجيء وصفاً، فَعَاوِيلُ وَصْفٌ [٤]، جَلَاوِيحُ، وهيَ العظام مِنَ الأَودِيةِ، فَعَاييلُ: كَرَابيسُ [غيرُ مهموزٍ] [٥] ولم يُعلم وصفاً. فَعَاليتُ [٦]: وصفٌ عَفَاريتُ، فَنَاعِلُ: جَنَادِبُ [٧]، والصفةُ: عَنَابِسُ [٨]. وقد ذكرتُ ما جَاءَ من أَمثلةِ الجمعِ والهمزةُ في أولِهِ في بابِ الهمزِ، وهوَ البابُ الذي قَبْلَ هَذَا.

لحاقُ الألفِ ثالثةً في غيرِ الجمعِ مَعَ غيرِها مِنَ الزوائِد:

مُفَاعلٌ، فُعَالَى، فُعَاعِيلُ، فَعَالاءُ، فَعَالانُ، فَوَاعلُ، فُعَالَّةٌ، فُعَالِيَةٌ، فَعَالِيَةٌ. مُفَاعلٌ صفةٌ: مُجَاهِدٌ، فُعَالَى: حُبَارَى، ولا يكونُ وصفاً إلا أن يُكَسّر للجمعِ نَحو: سُكَارَى، مُفَاعِيْلُ وَصفٌ: مَاءٌ سُخَاخين.

= (١٧) صياقل: جمع صيقل: شحاذ السيوف وجلاؤها. قال المعري:
ونصل يمان أغفلته الصياقل
(١٨) دياميس: جمع الديماس ـ بكسر الدال وفتحها ـ الكن. والسرب. والحمام.
(١٩) صياريف: صفة. والاسم دياميس، والصياريف جمع: صيرف وهو المختال في الأمور. وصراف الدراهم.
(١) تنافل: جمع تتفل، الثعلب أو جروه.
(٢) يحاميم: جمع يحموم، وهو الشديد السواد.
(٣) يرامع: جمع يرمع: حجارة رخوة.
(٤) ولم يجيء منه اسم. انظر: الكتاب ٢/٣١٩.
(٥) زيادة من «ب».
(٦) قال سيبويه ٢/٣١٩ ويكون على «فعاليت» في الكلام وهو قليل نحو: عفاريت وهو وصف.
(٧) جنادب: جمع جندب ضرب من الجراد.
(٨) عنابس: جمع عنبس، وهو الأسد.

قالَ:(١) ولا نعلمُ في الكلام غَيْرَهُ، فَعَالَاء: ثَلَاثاءُ، والوصفَ: رَجُلٌ عَيَاياءُ،(٢) طَبَاقاءُ(٣). فَعَالَانُ: سَلَامَانُ(٤)، ولم يجيء صفةً، فَوَاعِلُ: عَوَارِضُ(٥)، دَوَاسِرُ(٦): صفةٌ(٧) أي: شَديدةٌ. فَعَالَّة: زَعارَّة(٨). ولم يجيء صفةً. فُعَالِيَةٌ: صُرَاحِيَةٌ(٩)، قُرَاسِيَةٌ(١٠) فَعَالِيَة: كَرَاهية، عَبَاقِيَةٌ(١١).

لحاقُها رابعة مَعَ غيرِها مِنَ الزَّوائِدِ:

فِعْلَالٌ، فُعْلَالٌ، مِفْعَالٌ، تِفْعَالٌ، فَعْلَالٌ، تَفْعَالٌ، فَعَّالٌ، فُعَّالٌ، فِعَّالٌ فَعْلَاءُ، فُعْلَاءُ، فُعَّالاءُ، فُعَلاءُ، فِعْلاءُ، فَعَلاءُ، فُوعَالٌ، فَوْعَالٌ، فَعْلَانُ، فَعَلانُ فَعُلَانٌ، فِعُلَانٌ، فِعْلَانٌ، فَعِلانٌ، فَعُلانٌ، فِعْوَالٌ، فِعْيَالٌ، فَيْعَالٌ، فُعْوَالٌ، فِيْعَالٌ، فِنْعَالٌ، فُعّالى، فِعْلالٌ، جِلْبابٌ(١٢)، شِمْلالٌ(١٣)، فُعْلَالٌ،

---

(١) الذي قال هو سيبويه. انظر: الكتاب ٢/٣٢٠.

(٢) عياياء: الفحل الذي لا يهتدي للضراب، أو الذي لم يضرب قط، وكذا الرجل.

(٣) طباقاء: رجل طباقاء: أحمق، الذي لا ينكح، وكذلك البعير، جمل طباقاء، للذي لا يضرب.

(٤) سلامان: شجر وماء لبني شيبان.

(٥) عوارض: بضم العين - جبل فيه قبر حاتم الطائي ببلاد طيء.

(٦) دواسر: بضم الدال وكسر السين - الشديد الضخم كالدواسر والدوسري والدوسراني.

(٧) ما بين القوسين ساقط في «ب».

(٨) زعارة: الزعارة، الشراسة وسوء الخلق.

(٩) الصراحية: الخالص من كل شيء، والهاء لازمة «الفعالية».

(١٠) القراسية: الضخم الشديد من الإبل، وهو صفة.

(١١) العباقية: عبق عباقية، لزق به، وبالمكان أقام، والعباقية: الرجل المكار الداهية، وأثر جرح في الوجه. والعباقية: صفة، والهاء لازمة لها.

(١٢)جلباب: ثوب أوسع من الخمار دون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها، وقيل: هو ثوب واسع دون الملحفة.

قُرطاطٌ(١٤)، ولا نعلمُ وصفاً. مِفْعَالٌ: مِنْقارٌ، مِصْلاحٌ(١) تِفْعَالٌ: تِمْثَالٌ، ولا نعلمُ وصفاً، فَعْلالٌ(٢)، مصدرٌ لا غير، تَفْعَالٌ: مصدرٌ لا غير، نحو: التَّرداد، فَعَّالٌ: (٣) الجَبَّانُ، والكَلاّءُ(٤)، والصفةُ نحو: شَرَّابٌ: فُعَّالٌ: خُطَّافُ والصفةُ: حُسَّانٌ. وكُرَّامٌ فِعَّالٌ: الكِذَّابُ، ولا نَعْلَم وصفاً، فِعْلاءُ: عِلبَاءُ(٥)، ولا نعلمُ وصفاً(٦). فُعَلاءُ: نحو: خُشَشَاءُ(٧) فُعْلاءُ: قُوباءُ(٨) اسمٌ. فَعْلاءُ: طَرفَاءُ. وخَضْرَاءُ، فُعَّالَى: خُضارَى(٩) اسمٌ، ولا نعلمُ وصفاً، فُعَلاءُ: قُوبَاء(١٠) والرُّحضاءُ(١١)، والصفةُ: النُّفَساءُ(١٢) وهوَ كثيرٌ إذا كُسرَ عليهِ الواحدُ في الجمعِ نحو: الخُلَفاءِ، فِعْلَاءُ: عِلْبَاءُ اسمٌ، ولا نَعلمُ وصفاً، فَعَلاءُ قَالَ: سُليكُ بن السلكة:

=(١٣) شملال: صفة وهو السريع.

(١٤) قرطاط: بضم القاف ـ الداهية.

(١) مصلاح: صفة.

(٢) في سيبويه ٣٢١/٢ وليس في الكلام، مَفْعالٌ ولا فَعْلالٌ، ولا تَفعالٌ إلا مصدراً كما أن أفعالاً لا يكون إلا جماعاً وذلك نحو: التَّرداد والتفعال.

(٣) الجبان: بفتح الجيم وتشديد الباء، الجَبَّانة كذلك: المقبرة، والصحراء، والمنبت الكريم أو الأرض المستوية في ارتفاع.

(٤) الكلاء: مرفأ السفن. وموضع بالبصرة في العراق. وساحل كل نهر.

(٥) عِلْبَاء: عصب العنق.

(٦) في سيبويه ٣٢١/٢ ويكون على فعلاء نحو: عِلباء. وجرباء، ولا نعلمه جاء وصفاً لمذكر ولا مؤنث، ولا يكون على «فُعلاء» في الكلام إلا وآخرهُ علامة التأنيث.

(٧) خششاء: الخششاء العظم الناشز خلف الأذن، وهمزته منقلبة عن ألف التأنيث.

(٨) قوباء: داء يظهر على الجلد.

(٩) خضارى: نبت.

(١٠) قوباء: مؤنثة لا تنصرف وجمعها قوب.

(١١) الرحضاء: العرق من أثر الحمّى.

(١٢) النفساء: المرأة التي ولدت، فهي نفساء.

عَلَى قَـرْمـاءَ عـاليـةٍ شَـرَاهُ   كـأَنَّ بيـاضَ غُـرتـهِ خِمَـارُ][1]

قُرَماءُ[2]: اسمُ موضعٍ، ولا نعرفُ[3] وصفاً[4]، فِعَلاءُ: السِّيَراءُ[5] اسمٌ ولا يعرفُ وصفاً. فُوعَالٌ: طُومَارٌ[6]، وسُـولافُ:[7] اسمُ بلد، ولا يعرفُ وصفاً. فَعْلاَنٌ: سَعْدانٌ[8]، والصفةُ: عَطْشَانٌ، فَعَلانٌ، كَرَوانٌ اسمٌ، زَفَيانٌ[9] صِفةٌ يقالُ: زَفَتهُ الريحُ زَفَيـاناً، أي: طَـردتهُ، ويقـالُ للظليمِ: زَفَيانٌ: فُعْلانٌ اسمٌ: عُثمانُ، عُرْيانٌ: صفةٌ، وهُوَ كثيرٌ في الجمعِ، نحو: جُرْبَانٍ. فِعْلانٌ، ضِبْعَانٌ، وفي الجمـعِ كثيرٌ، نحـو: غِلْمانٍ، فَعِـلانٌ: ظَرِبَانٌ[10]، ولا يعرفُ وصفاً، فَعُلانٌ: سَبُعَانٌ[11]، ولا يعلمُ وصفاً. قال ابن مقبلٍ:

---

(1) زيادة من «ب» والشاهد قوله: «قرماء» ووزنه: فعلاء، وهو مثال غريب في الاسم وفي الصفة قليل، وصف فرساً مرتفع القوائم عاليها، وشبه غرته في البياض والاستطالة بما أسبل من الخمار ـ وهو العمامة ـ ويروى: عاليه شواه.

ويفسر على أنه مات وانتفخ فارتفعت قوائمه فصارت عالية. والشوى القوائم.

انظر: الكتاب ٢/٣٢٢. واللسان ١٥/٣٧٤.

(2) قرماء: بفتح الراء ـ اسم موضع وبتسكين الراء الناقة المعلمة.

(3) في «ب» نعلم.

(4) انظر: الكتاب ٢/٣٢٣.

(5) السيراء: ضرب من النبت.

(6) طومار: وطامور الصحيفة.

(7) سولاف: مدينة بخوزستان، وقال سيبويه ٢/٣٢٣: اسم أرض.

(8) سعدان: نبت من أفضل مراعي الإبل، ومنه: مرعى ولا كالسعدان، وله شوك تشبه حلمة الثدي، فيقال له: سعدانة.

(9) زفيان: ناقة زفيان: سريعة.

(10) ظربان: دويبة تشبه الكلب. طويلة الخرطوم أسود السراة أبيض البطن كثير الفسو منتن الرائحة.

(11) سبعان: موضع ببلاد قيس.

أَلَا يا دِيَارَ الحيِّ بالسَّبُعانِ(١)

فُعْلَانٌ، سُلْطَانٌ اسمٌ، فِعْوَالٌ: قِرْواشٌ: اسم رجلٍ، دِرْوَاسٌ(٢): صفةٌ عظيمُ الرأسِ، فِعْيَالٌ، جِرْيالٌ:(٣) اسمٌ(٤). فَيْعَالٌ: خَيْتَامٌ(٥)، ودَيْماسٌ(٦)، وشَيْطَانٌ، والصفةُ: بَيْطَارٌ(٧). فُعْوَالٌ: عُصْوَادٌ(٨)، اسمٌ. فِيْعَالٌ: دِيْمَاسٌ، ودِيْوَانٌ، ولا يعرفُ وصفاً: فَوْعَالٌ: تَوْرابٌ(٩) اسمٌ: فِنْعَالٌ: قِنْعَاسٌ(١٠) صِفةٌ فَقَط، فِعْنَالٌ: فِرْناسٌ صفةٌ مِنْ صفةِ الأسدِ، يقالُ: هوَ غليظُ الرقبةِ.

---

(١) من شواهد الكتاب ٢/٣٢٣. على أن السبعان اسم موضع ووزنه «فعلان» فدل هذا على أنه مثال يقع للاسم. وتمام البيت:

أملَّ عليها بالبِلى المَلَوانِ

والملوان: الليل والنهار. ومعنى أمل: تمادى وتكرر وأملا له من إملال الكتاب، ويذهب الأخفش إلى أن السبعان: تثنية سبع وجعل النون حرف إعراب.

وانظر: شرح السيرافي ٥/٦٠٦ والخصائص ٣/٢٠٢ والمزهر ١/٥٥ وأدب الكاتب/٦١١ وابن يعيش ٥/١٤٤. والخزانة ٣/٢٧٥. وإصلاح المنطق/٣٩٤.

(٢) درواس: عظم يصل بين الرأس والعنق، وطرف العظم الناتىء فوق القفا.

(٣) وجريال: ساقط في «ب» وهو صبغ أحمر. وحمرة الذهب. سلافة العصفر.

(٤) لم يأت وصف من وزن فعيال. انظر: الكتاب ٢/٣٢٣ - ٣٢٤.

(٥) خيتام: الخيتام - بفتح الراء أو كسرها - ما يوضع على الطينة. وحلى للإصبع كالخاتم.

(٦) ديماس: بفتح الدال وكسرها - ألكن أو سرب الحمام. وقيل: هو سجن كان للحجاج، وقد يقال: للغبر ديماس كأنه من دمسه. أي: دفنه. فالياء والألف زائدتان لذلك وقعت الميم التي هي عين فاصلة بينهما، وقد قالوا: في جمعه: دياميس ودماميس.

(٧) بيطار: من صنعته البيطرة.

(٨) عصواد: العصواد، الجلبة والاختلاط، والأمر العظيم. وورد عصواد: متعب.

(٩) توراب: معروف، وهو التراب. ولم يسمع له جمع.

(١٠) قنعاس، قنعاس، بكسر القاف - من الإبل العظيم. والرجل الشديد المنيع. ولم يأت من وزن فنعال اسم. وانظر: الكتاب ٢/٣٢٤.

لحاقُها خامسةً مع غيرِها مِنَ الزوائدِ:

لحاقُها خامسة على ضربينِ: لغيرِ تأنيثٍ، ولتأنيثٍ: فَعَنْلَى: قَرَنْبَى[1]، والوصفُ: الحَبَنْطى[2]، فَعَلْنَى: عَفَرْنى[3]، فُعَلْنَى: عُلَنْدَى[4]، وهَذا قليلٌ، وقالوا: عُلَادى[5] مثل: حُبَارَى، وهوَ قليلٌ[6].

لحاقُها خامسةً وبعدَها حرفٌ ليسَ من حروفِ الزوائدِ:

فِعلَعَالٌ، الجِلِبْلَابُ: نَبْتٌ، والصفةُ: سِرِطراطٌ[7]، فِعِنْلَالٌ: فِرِنْدَادٌ[8] اسمٌ، فَوْعَلاءُ: حَوْصَلاءُ اسمٌ.

لَحاقُها خامسةً للتأنيث:

فِعِلَّى:[9] زِمِكَّى، والصفةُ: كِمِرَّى[10]، وهو العظيمُ الكمرةِ. فِعَلْنَى: العِرَضْنَى[11] اسمٌ، وهيَ مشيةٌ، فُعُلْنَى [العُرُضْنَى اسمٌ] وهيَ مشيةٌ[12] وليسَ

---

(١) قرنبي: دويبة كالخنفساء.

(٢) الحَبَنْطى: الممتلىء غيظاً أو بطنة، العظيم البطن.

(٣) عفرنى: الأسد القوي.

(٤) علندى: شجر من العضاة له شوك، واحدة بهاء وبفتح العين: الغليظ من كل شيء.

(٥) علادى: بضم العين ـ الشديد من الإبل.

(٦) جعله على وزن «فُعالى».

(٧) سرطراط: الفالوذ وهي ذكرة الحديد كالفولاذ.

(٨) الفرنداد: جبل بالدهناء وبحذائه آخر، ويقال لهما: فرندادان.

(٩) زِمِكي: أصل الذنب من الطائر أو ذنبه كله أو أصله.

(١٠) كمرى: القصير، وموضع، والعظيم الكمرة.

(١١) العرضنى: نوع من سير الخيل.

(١٢) ما بين القوسين ساقط في «ب».

في كتاب محمد بن يزيد، في كتاب سيبويه ووجدتُه بخطِّ أحمد بن يحيى[1]، فُعُلَّى: عُـرُضَّى[2] اسمٌ، فِعَلّى: دِفَقّى[3] [اسمٌ][4]. فُعُلَّى: الحُـذُرّى[5]، والبذرّى[6]، البـاطـلُ، وقيـلَ: حُـذُرَّى وَبُـذُرَّى، مِنْ هـوَ يحـذُر، ويبذرُ. فُعَنْلَى: جُلَنْـدَى[7]، اسمُ ملكٍ مِنَ العربِ. فَـوْعَلى: حَوْزَلى[8]، فَيْعَلى: الخَيْزَلى[9]، مشيةٌ. فُعَلَّى: السُّمَهَّى[10]، اسمٌ، يقالُ: ذَهبَ في السُّمةِ أي: ذهبَ في الباطِلِ. فَعَنْلَى: بَلَنْصَى: اسمُ طائرٍ.

لحاقُها خامسةً. وبعدَها همزة للتأنيثِ:

فِعلياء: كِبْريَاء، والصفةُ: جِربياء[11]. مفعَلاء: مَنْدَبَاءُ، صفة: رَجلٌ ندَبٌ في الحاجةِ. فَعُولاَءُ: دَبُوقَاءُ[12]، اسمٌ، فَعُولَى: عَشُوَرى[13]، اسمٌ فَعُولاءُ: عَشُورَاءُ اسمٌ. فَعِيلاء[14]: عَجِسياءُ، اسمٌ، مشيةٍ بطيئةٍ، فُنْعَلاءُ: عُنْصَلاء[15] اسمٌ. فُنعلاء: خُنْفَساءُ، فَوْعَلاءُ: حَوْصَلاءُ اسمٌ.

---

(١) يحيى: ساقط من «ب».
(٢) عرضى: العرضى: النشاط.
(٣) دفقى: سريع. الناقة السريعة.
زيادة من «ب».
الحذرّى: صيغة مبنية من الحذر، وهي اسم حكاها سيبويه ٢/٣٢٣.
(٦) البذرى: الباطل، المفرق المبثوث.
(٧) جلندى: اسم ملك من ملوك العرب، ومعنى الفاجر.
(٨) خوزلى: التبختر في السير في تثاقل.
(٩) الخيزلى: الانخزال، مشية في تثاقل أيضاً، وهي الخيزلى والخوزلى.
(١٠) السمهى: السهواء كالسمهاء: مخاط الشيطان، والكذاب. والأباطيل.
(١١) جربياء: الشمال أو بردها. أو الريح بين الجنوب والصبا، والرجل الضعيف.
(١٢) دبوقاء: غراء يصاد به الطير، العذرة، وكل ما تمطط. ولم يأت وصف من فعولاء.
(١٣) عشوراء: عاشر المحرم أو تاسعه.
(١٤) فَعِيلاء: تكون بالألف المقصورة كذلك.
(١٥) عنصلاء: البصل البري ويعرف بالاسقال، نافع لداء الثعلب.

لحاقُها سادسةً للتأنيثِ مع غيرِها:

مِفْعَلّى: مِرْعَزّى[1]، فِعِّيلَى في المصادر نحو: هِجِّيرَى[2]، أوقِتّيتى، وهي النميمةُ فُعَّيلى: لُغَّيزى[3] اسمٌ [يَفْعِيلّى][4] يُهَيّرى، وهوَ الباطلُ اسمٌ. فَعَلّيا: المَرَحيّا[5] اسمٌ، فَعَلُوتَى: [6] رَغَبُوتَى[7]، ورَهَبُوتَى، مَفْعَلّى: مكْوَرّى[8] صفةٌ: عظيمُ الروثة، مَفْعِلّى: مَرْعِزّى، اسمٌ.

لحاقُها خامسةً وبعدَها نونٌ:

فَيْعُلانٌ: ضَيْمُرانٌ[9]، والصفةُ: كَيْذُبانٌ. فَيْعَلانٌ: قَيْقَبانٌ: خَشَبُ السرجِ، والصفةُ: هَيَّبان[10]. ولا يعلمُ في الكلامِ: فَيْعَلانٌ في غير المعتلِ. فَعْلَيانٌ: الصِّلْيَانُ نَبتٌ، العِنْظيانُ[11]، جاءَ في أولِّ[12] الشِّبابِ، وأولِ كُلِّ شيءٍ، فُعْلُوانٌ: العُنْظُوانُ[13] اسمٌ. فُعَّلانٌ: الحُوَّمانُ، آكام صغار، والصفةُ: عُمَّدانٌ: طويلٌ.

---

(١) مرعزى: صفة المرعز، والمرعزى، والمرعزاء: الزغب الذي تحت شعر العنز.

(٢) هجيرى: الدأب والعادة. والشأن.

(٣) لغيزى: ما يعمى به الشيء.

(٤) زيادة من «ب».

(٥) المرحيا: موضع. والفرح.

(٦) فعلوتي: قال سيبويه: ٢/٣٢٤ وهو قليل، قالوا: رغبوتي ورهبوتي وهما اسمان.

(٧) الرغبوتي: من مصادر رغب الشيء، إذا أراد طلبه.

(٨) مكورى: اللئيم. والقصير العريض. والروثة العظيمة.

(٩) ضيمران: والضومران: ضرب من الشجر من ريحان البر أو الريحان الفارسي.

(١٠) هيبان: الذي يخاف الناس ويهابهم.

(١١) العنظيان: الشرير المسمع، والساخر المغري.

(١٢) في «ب» عنفوان.

(١٣) العنظوان: كعنفوان: نبت من الحمض إذا أكثر منه البعير وجع بطنه.

قالَ أبو بكر:[1] هكذا هذا الحرفُ في كتابي، وأحسبهُ: حُوَّمان، عَلَى فُعَّلَانٍ، ووجدتُ في كتابِ ثعلبٍ على[2] ما أحكيه: فُعَّلانٌ في الاسمِ والصفةِ، فالاسم: الحُوُّمانُ، [وكنتُ][3] أُراهُ نبتاً، والحُلُبانُ بقلةٌ، والصفةُ نحو: العُمُّدانِ، والُجِلُبانِ: صَاحبُ جَلبةٍ.

فُعَّلَانٌ: وجدتُ في[4] النسخةِ المنسوخةِ مِنْ نسخة القاضي[5] المقروءةِ على أبي العباس: ويكونُ: فُعَّلانٌ[6] في الاسم والصفةِ، نحو: التُّوَّمانِ،[7] والجُلُبانِ، والصفةُ نحو: الغُمُّدانِ[8]، فِعَّلَانٌ، فِرِّكانٌ[9]، اسمٌ[10]. مَفْعَلانٌ: مَكْرَمانٌ، ومَلأمانٌ ومَلْكَعانٌ[11]، معارفُ، ولا يعلمُ وصفاً. فَوْعَلانٌ:[12] حَوْتَنانٌ: بلدةٌ. تَفعِلانٌ[13]. تَيِفّانٌ[14] اسمٌ.

---

(١) قال أبو بكر: ساقط من «ب».

(٢) على ساقط من «ب».

(٣) زيادة من «ب».

(٤) في ساقط من «ب».

(٥) القاضي: هو إسماعيل بن إسحاق القاضي. ذكره السيرافي باسمه كاملاً في شرح الكتاب ٥/١١٣، دار الكتب ـ نسخة البغدادي. مات سنة ٢٨٢ هـ.

(٦) فُعَّلان: هذا البناء لم يذكر سيبويه. وإنما ذكر فُعُلّانٌ مثل الحُوُمّانِ اسماً وعُمُدّان صفة.

(٧) التومان: لم يذكره صاحب اللسان.

(٨) الغمدان: وانظر: شرح السيرافي ٥/٢٣ وشرح الرماني ٥/٥٦. ومعنى هذا أن نسخاً مختلفة من الكتاب كانت لدى ابن السراج.

(٩) فركان: المبغض.

(١٠) لأن «فعلان» لم يجيء منه وصف.

(١١) ملكعان: اللئيم الدنيء.

(١٢) فوعلان: لم يأت من هذا الوزن وصف. انظر: الكتاب ٢/٣٢٤.

(١٣) في سيبويه ٢/٣٢٤ «فعلان» قالوا: تثفان وهو اسم، ولم يجيء صفة.

(١٤) تثفان: بفتح التاء ـ النشاط. وفي الكتاب ٢/٣٢٤ ويكون على فِعِلّانٍ، قالوا: تَئِفّانٌ وهو اسم.

لحاقُها سادسةً وبعدَها همزةٌ للتأنيثِ:

مَفْعُولاء: مَعْيُوراءُ(1)، والصفةُ، مَشْيُوخاءُ(2)، فَاعُولاءُ: عَاشُوراءُ، وأقصى ما تلحقُ لغيرِ التأنيثِ سادسةً في: مَعْيُوراءُ، واشْهيبابِ(3)، والاشهيبابُ مذكورٌ في موضعهِ.

الثالثُ ما زيدت فيه الياءُ مِنَ الأسماء الثلاثيّة:

لحاقُها أولاً: يَفْعَلُ: يَرْمَع(4)، اسمٌ، ولا يعلمُ وصفاً(5). يَفْعُولٌ: يَرْبُوعٌ، والصفةُ: اليَحمُومُ: الأسودُ، فأمَّا قولُهم في: اليَسْرُوعِ، يُسْرُوعٌ، فإنَّما ضموا الياءَ لضمةِ الراءِ كما قيلَ: استُضعُفَ(6). يَفْعِيلٌ. يُقْطِينٌ، ولا يعرفُ وَصفاً. يَفْعُلُ: يَعْفُرُ(7)، وقالوا: يُعْفَرٌ، كما قالوا: يُسْرُوعٌ(8) يَفَنْعَلُ: يَلَنْججٌ(9)، اسمٌ وَيَلَنْدَدٌ(10) صِفةٌ.

لحاقُها ثانيةً: فَيْعَلٌ: زَيْنَبٌ، الصفةُ: ضَيْغَمٌ(11). فَيْعُولٌ: قَيْصُومٌ(12)،

---

(1) معيوراء: جمع عير وهو الحمار الوحشي.

(2) مشيوخاء: جمع شيخ وهو الكبير السن.

(3) اشيهباب: يقال: اشهاب الفرس: إذا هاج وغلب بياضه وسواده، وفي «ب» معرف بالألف واللام.

(4) يَرْمَع: حجارة رخوة.

(5) لم يجيء في الأسماء والصفة على «يُفْعِل».

(6) قالوا: استُضعُف لضمة التاء.

(7) يعفر: اسم، حكى السيرافي الأسود بن يعفر، ويعفر ـ بكسر الفاء وضمها.

(8) يُسْرُوع: دودة تكون في البقل تنسلخ فتكون فراشة.

(9) يلنجج: بخور، عود البخور النافع للمعدة المسترخية.

(10) يلندد: اليلندد: الشديد الخصومة. والخصم الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق.

(11) ضيغيم: الأسد الذي يعض، قال سيبويه ٢/٣٢٥: ولم يجىء «فَيْعُلَ» ولا فَيْعِلَ في غير المعتل.

والصفةُ: عَيثومٌ[1]: ضَخْمٌ. فِيعلٌ: حِيفسٌ[2] صفةٌ، ولا يعرفُ اسماً وهوَ الغليظُ القصيرُ.

لحاقها ثالثةً: فَعِيلٌ: بَعِيرٌ، والصفةُ: سَعِيدٌ، فِعْيَلٌ: عِثْيَرٌ[3]، والصفةُ: رَجلٌ طِرْيَمٌ أي: طويلٌ. فَعْيَلَلٌ، خفينن: اسمُ أرضٍ، والصفةُ: خَفَيْدَدٌ[4]: فَعَيَّلٌ: هَبَيَّخٌ وادٍ ضخمٍ صفةٌ[5]، ولا يعرفُ اسماً. فَعَيْعَلٌ: خَفَيْفَدٌ، خفيفٌ وهوَ صفةٌ. فِعْيَولٌ: ذِهْيَوْطٌ، بَلَدٌ، والصفةُ:عِذيَوطٌ[6] فُعْيَلٌ: عُلْيَبٌ اسم وادٍ.

لحاقُها رابعةً: فِعْلِيَةٌ: حِذْرِيَةٌ، أرض غليظةٌ، والصفةُ: عِفْرِيَةٌ: داهيةٌ، والهاءُ لازمةٌ لِفعْلِيَةٍ. فِعِّيلٌ:[7] بِطِّيخٌ، والصفة: شِرِّيبٌ. فُعَيِّلٌ: مُرَيِّقٌ وهوَ العصفرُ، والصفةُ: كوكبٌ دُرِّي[8]. فُعِّيلٌ: العُلِّيقُ: نَبْتٌ يتعلقُ بالشجرِ، والصفةُ: زُمِّيلٌ: الضعيفُ اللئيمُ. مِفعِيلٌ: مِنْديلٌ، والصفةُ: مِنطِيقٌ. فِعْلِيلٌ: حِلْتِيتٌ، الذي يطيبُ بهِ الملحُ، والصفةُ: شِمْلِيلٌ[9]. فِعْلِيتٌ:

= (١٢) قيصوم: نبت، وهو صنفان: أُنثى وذكر، النافع منه أطرافه وزهره مرٌّ جدّاً يُدلكُ به البدن للنّافض فلا يشعرُ إلاّ يسيراً ودخانه يطرد الهوامَّ.

(١) عيثوم: الضبع. الفيل. أو العظيم الخلق من الجمال.

(٢) حيفس: الغليظ الضخم. الذي لا خير فيه.

(٣) عثير: العجاج. الغبار والتراب.

(٤) خفيدد: الظليم. ذكر النعام، سريع السير.

(٥) زيادة من «ب».

(٦) عذيوط: العذيوط، التيتاء، وهو ما يحدث عند الجماع أو ينزل قبل الولوج.

(٧) فعيل: ساقط من «ب».

(٨) دُرِّي: قال سيبويه ٣٢٦/٢: حدثنا أبو الخطاب عن العرب، وقالوا: كوكب درِّي وهو صفة.

(٩) شمليل: يقال ناقة شمليل، أي: خفيفة سريعة مشمرة.

عِزْوِيتٌ، اسمٌ وهوَ القِصَرُ، والصفةُ: عِفْرِيتٌ. فِعْلِينٌ: غِسلِينٌ[1]. اسمٌ. تَفْعِيلٌ: اسمٌ: التَمْتِينُ[2]: تَفْعِيلَةٌ: تَرْعِيَةٌ: وهيَ القطعةُ مِنَ السَّنامِ. وقد كسر بعضُهم التاءَ اتباعاً، وفي كِتابَي محمد[3] وأحمد[4]، تِرْعِيَّةٌ، والجرمي قالَ: ترغيبةٌ، وفَسرهُ بأنهُ قطعةٌ مِنَ السَّنامِ، فَعَليلٌ: حَمَصيصٌ، وهو نبتٌ، والصفةُ: صَمَكيكٌ شَديدٌ.

لحاقُها خامسةً: فُعَلنيةٌ: بُلَهْنيةٌ اسمٌ، السعةُ والعزةُ. فُعَنْلِيةٌ: قُلَنْسِيَةٌ[5] اسمٌ، والهاءُ لا تُفارقهُ، فَعْفَعِيلٌ: مَرْمَرِيسٌ[6]. فلعليل: صفةٌ: خَنْشَلِيلٌ[7].

الرابع: ما زيدت فيه النونُ:

لحاقُها ثانيةً: فُنْعَلٌ: قُنْبَرٌ، ولا يعرفُ صفةً. فُنْعُلٌ: سُنْبُلٌ، اسمٌ. فِنْعَلٌ: جِنْدَبٌ[8]، اسمٌ، جُنْدُبٌ وجِنْدَبٌ سواءٌ في المعنى. فَنْعَلٌ: عَنْبَسٌ[9]، صفةٌ. فِنْعَلو: كِنْدَأْوٌ: هُوَ الجملُ الغليظُ.

لحاقُها ثالثةً: فَعَنْعَلٌ: عَقَنْقَلٌ اسمٌ، رملٌ كثيرٌ متعقدٌ، ولا يعرفُ

---

(1) غسلين: الغسلين. ما يغسل من الثوب ونحوه كالغسالة، وما يسيل من جلود أهل النار والشديد. وشجر في النار.

(2) التمتين: خيوط الخيام، والتمتان كذلك، والجمع: تماتين.

(3) محمد: هو محمد بن يزيد أبو العباس المبرد.

(4) أحمد: هو أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب.

(5) قلنسية: هي ما توضع فوق الرأس.

(6) مرمريس: الأرض التي لا تنبت، والداهية، وداهية مرمريس: شديدة، ورجل مرمريس: داه، والأملس، والطويل من الأعناق، والصلب.

(7) خنشليل: البعير السريع. والضخم الشديد.

(8) جندب ـ بفتح الجيم وضمه ـ ضرب من الجراد.

(9) عنبس: أسد.

وصفاً. فَعَنْلَلٌ: ضَفَنْدَدٌ: عَظيمُ البطنِ. فُعُنلٌ:[1] صفةٌ: عُرُنْدٌ، شديدٌ، وقد حكي: تُرُنْجَةٌ، اسمٌ. فَعَنْلَةٌ: جَرَنْبَةٌ، اسمُ جماعةٌ مِنَ الناسِ والحميرِ، وقالوا: جَرَبَّةٌ أيضاً.

لحاقُها رابعةً: فَعْلَنٌ: صفةٌ: رَعْشَنٌ[2]، مِنَ الرَّعْشَةِ. فِعَلْنَةٌ: عِرَضْنَةٌ: مشيةٌ، وَبِلَغْنٌ[3] اسمٌ، والصفةُ رجلٌ خِلَفْنَةٌ[4]، فِعْلِنٌ: فِرْسِنٌ[5] اسمٌ.

الخامس: ما زيدتْ فيهِ التاءُ مِنَ الأسماءِ الثلاثيّةِ:

لحاقُها أولاً: تفعُلُ تَنْضُبُ[6]، والتَّضُرةُ[7]، اسمٌ، تُفْعَلٌ: تُرْتَبٌ[8]، وتُتْفَلٌ[9] [و][10] تُحْلَبَةٌ صفةٌ، وقالَ بعضُهم: أَثَرٌ تُرْتَبٌ فجعلَهُ وصفاً. تُفْعُلٌ: تُتْفُلٌ، والتُّقْدُمةُ[11] اسمٌ[12] والتُّحْلُبَةُ صفةٌ. تَفْعَلَةٌ: تَتْفَلَةٌ: اسمٌ. تَفْعَلُوتٌ: تَرَنَمُوتٌ اسمٌ، تَرنمُ القوسِ. تِفْعِلٌ: تِحْلِيءٌ، اسم القشرة التي يقشرها

---

(١) ذكر سيبويه ٢/٣٢٧: الصفة فقط في «فعنل».

(٢) رعشن: الجبان. والسريع من الجمال والظلمان.

(٣) بلغن: البلغن: البلاغة، والنمام، والبلغن: الذي يبلغ للناس بعضهم حديث بعض.

(٤) خلفنة: وخلفناة: للمذكر والمؤنث والجمع: كثير الخلاف.

(٥) فرسن: خف البعير.

(٦) تنضب: جمع تناضب، وهو شجر حجازي له شوك كالعوسج، وقرية قرب مكة.

(٧) التضرة: ضر ضد نفع، وتضرة - بفتح الضاد وضمها - القحط والشدة وسوء الحال والتضرة: ساقطة في «ب».

(٨) ترتب: كجندب، الشيء المقيم الثابت.

(٩) تتفل: بضم التاء الأولى - الثعلب أو جروه.

(١٠) أضفت «واواً» لاطراد نسق الكلام.

(١١) التقدمة: أول مقدم الخيل.

(١٢) زيادة من «ب».

الدباغ مما يلي اللحمَ. تَفْعِلَةٌ. تَدْوِرةٌ[1]، وقالوا: تَدْوِرةٌ فجوةٌ بينَ الرملِ، ولا يعرفُ بغيرِ الهاءِ. تَفْعُولٌ: تَعْضُوضٌ[2] ولا يعرفُ وصفاً، تُفْعُولٌ: تُؤْثُورٌ اسمٌ، حديدةٌ يوسمُ بِهَا في أخفافِ الإبلِ. تِفْعِلَةٌ: صِفةٌ تِحْلِبَةٌ. وهيَ الغزيرةُ التي تحلبُ ولَم تَلدْ. تِفْعَلَةٌ: تِحْلَبَةٌ[3]، لغةٌ أُخرى. تِفِعَّلٌ: التِهِبَّطُ، اسمُ بلدةٍ. تُفُعَّلٌ: تُبُشَّرٌ، [ووجدت بخطِ ثعلب][4] تُبَشَّرٌ، وهوَ اسمُ طَائرٍ. تُفُعُّلٌ: التُنُوُّطُ، اسمُ طَائرٍ، قالَ: والصحيح: [الضمُّ، لأنَّ الكسرةَ تخصُّ الأفعالَ، وجدتهُ مضروباً عليهِ في كتابِ أبي علي الفَارسي أعزَّهُ الله][5].

لحاقُها رابعةً: فَعْلَتَةٌ، سَنْبَتَةٌ[6] اسمٌ.

لحاقُها خامسةً: فَعَلُوتٌ: رَغَبُوتٌ[7]، اسمٌ، والصفةُ: رَجلٌ خَلَبوتٌ[8]، ونَاقةٌ تَربوتٌ، وهيَ الخيارُ الفَارهةُ، كذَا في كتابِ سيبويه[9]، وقيلَ: إنَّها اللينةُ الذلولُ وهوَ عندي الصوابُ، لأنَّهُ مشتق مِنَ الترابِ.

السادسُ: الميمُ:

لحاقُها أولاً: مَفْعُولٌ: مضروبٌ، ولا يعرفُ اسماً. مَفْعَلٌ: المَحْلَبُ، والمَعْتَلُ والصفةُ: المَشْتَى، والمَوْلَى. مِفْعَلٌ: مِنْبَرٌ، ومِرْفَقٌ، والصفةُ:

---

(١) تدورة: الأرض السهلة أو الغليظة.
(٢) تعضوض: تمر أسود حلو، واحدته بهاء.
(٣) تحلبة: بكسر التاء وفتح التاء ـ الغزيرة اللبن التي تحلب ولم تلد، وهي صفة.
(٤) ما بين القوسين ساقط من «ب».
(٥) زيادة من «ب».
(٦) سنبتة: برهة من الدهر.
(٧) غبوت: الابتهال والضراعة. والمسألة.
(٨) خلبوت: بفتح الخاء واللام ـ الخداع الذي يخدش بظفره.
(٩) انظر: الكتاب ٢ / ٣٢٧.

مِـدْعَسٌ[1]. مَفْعِلٌ: مَجْلِسٌ والصفـةُ: المَنْكِبُ، وهوَ العـريفُ من ولاةِ العَشيرةِ. مُفْعَلٌ: مُصْحَفٌ. والصفةُ نحو: مُكْـرَمٍ، وهوَ كثيـرٌ. مُفْعُلٌ: مُنْجُلٌ، ولا يعرفُ وصفاً. مَفْعُلٌ بالهاءِ: مَزْرُعةٌ، ومَشْرُقَةٌ، ولا يعرفُ وصفاً وليسَ في الكلامِ: مَفْعُلٌ، بغيرِ هاءٍ. مِفْعِلٌ: مِنْخِرٌ، اسمٌ، فأمّا: مِنْتِنٌ، وَمِغِيرةٌ[2]، فأصلهُ: مُنْتِنٌ، ومُغْيِرٌ، لأنَّهُ مِنْ: أَنْتنَ وأَغـارَ، ولكنْ كسروا إتباعاً، كما قالوا: أَجُؤُكَ ولإِمِكَ، مُفْعُولٌ: مُعلُوقٌ[3] للمُعلاقِ،وهوَ غريبٌ[4]، مِفْعِلٌ: مِرْعِزٌ[5].

لحاقُها رابعةٌ: فُعْلُمٌ: زُرْقُمٌ[6] وسُتْهُمٌ[7]: للأزرقِ والأستهِ، وهوَ صفةٌ. فِعْلِمٌ: دِلْقِمٌ[8]، ودِقعِمٌ[9]، للدّلقاءِ والدقعاءِ ودِرْدِمٌ[10] للدرداءِ وهيَ صفـاتٌ،وأَمّا دِلَامصٌ[11] ففيـهِ خِلافٌ، يقـولُ الخليـلُ: إنـهُ: فُعَامِـلٌ،

---

(1) مدعس: الرمح الذي لا ينثني، الرمح يطعن به، الطريق لتنبيه المارة.

(2) مغيرة: علم على أشخاص، منهم: المغيرة بن عمرو بن الأخفش، وابن الحارث، وابن سلمان، وابن شعبة وغيرهم كثير.

(3) معلوق: بضم الميم، كل ما علق به الشيء. واللسان.

(4) غريب، لأنه شاذ، كأنهم جعلوا الميم بمنزلة الهمزة إذا كانت. فقالوا: مفعول، كما قالوا: أفعول، فكأنهم جمعوا بينها في هذا كما جاء: مِفعال على مثال: إِفعال، ومِفْعل على مثال إفعيلٍ. وانظر: الكتاب ٣٢٨/٢ وغريب ساقط من ب.

(5) مرعز: المرعز، والمرعزى، والمرعزاء. الزغب التي تحت شعر العنز.

(6) زرقم: شديد الزرقة.

(7) ستهم: بمعنى الاست، وهو الكبير الاست.

(8) دلقم: ـ بكسر الدال والقاف ـ دُوَيْبّة.

(9) دقعم: التراب، ودقعم، لصق بالتراب، والدقعمة من الإبل والغنم التي أودى حنكها هرماً.

(10) دردم: ناقة ـ بكسر الدالين ـ مسنة أو لحقت أسنانها بدردرها.

(11) دلامص: البراق، وذهب دلامص: لماع.

ويحتج بأنهُ مِنْ دَليصٍ[1]، وغيرهُ يقولُ: هُوَ بمنزلةِ اللآلِ مِنَ اللُّؤلؤ، شاركهُ في بعضِ الحروفِ، وخالفَهُ في بعضٍ، والمعنى متفقٌ.

السابعُ: الوَاوُ:

لحاقُها ثانيةً: فَوْعَلٌ: كَوْكَبٌ، والصفةُ: حَوْقَل، إِذَا أَدبرَ عن النساءِ، وهوَ زبُّ البعيرِ المسنِ: فَوْعَلَلٌ: كَوَأْلَلٌ للصفةِ، وهوَ القصيرُ الغليظُ.

لحاقُها ثالثةً: فَعُولٌ: خَرُوفٌ اسمٌ، والصفةُ: صَدُوقٌ[2]. فَعْوَلٌ: جَدْوَلٌ، والصفةُ جَهْوَرٌ،فِعْوَلٌ[3]: خِرْوَعٌ، ولا يعرفُ وصفاً. فِعْوَلٌ:العِسْوَدُ[4] العَظايةُ، والصفة: عِثْوَلٌ، وهو الشيخُ الثقيلُ. وفَعَوَّلٌ: صفةٌ: عَطَوَّدٌ، طويلٌ. فُعُولٌ: سُدُوسٌ، وهوَ الطَيلسانُ، وهوَ قليلٌ في الكلامِ، إلاَّ أَنْ يكونَ مصدراً أَو يكسرَ عليهِ الواحدُ للجمعِ. فَعَوعَلٌ: صفةٌ: عَثَوثَلٌ[5]، وقَطَوطَى، وهوَ مقاربةُ الخطوِ، فَعَوْلَلٌ: حَبَوْنَنُ، اسمُ وادٍ قَريبٍ مِنَ اليمامةِ. فِعَوْلَلٌ، جَعلَها بعضُهم: حِبَوْنَنٌ.

لحاقُها رابعةً: فَعْلُوَةٌ: عَرْقُوةٌ[6]، ولا يعرفُ وصفاً. فُعْلُوةٌ عُنْفُوةٌ[7]

---

(١) انظر: الكتاب ٢ / ٣٢٨.

(٢) صدوق: ساقط من «ب».

(٣) فَعْوَلٍ: جَدْوَل ساقط من «ب».

(٤) العسود: الشديد القوي من الحيات، الحية الكبيرة، والعسود: دُوَيْبَّة بيضاء يشبه بها بنان العذارى.

(٥) عثوثل: العثوثل: الكثير اللحم، والكثير شعر الرأس.

(٦) عرقوة: خشبة معروضة على الدلو، جمعها عرق. وأصله: عرقو، فأبدل الواو ياء، إذ ليس في كلامهم اسم آخره واو قبلها ضمة فنقل إلى عرقى، ثم كرهوا الكسرة على الياء فحذفوها فالتقى ساكنان فحذفت الياء. =

قطعةٌ مِنْ يبيسِ الحِليّ وهوَ اسمُ رجلٍ، عَنْ ثَعلبٍ، وحُنذوةٌ[1] مثلُه. فِعْلِوةٌ: حِنْذِوةٌ اسم: كذَا في كتابي، كتابِ سيبويه وبخطِّ ثَعلب. فِعْلُوةٌ: حِنْذُوةٌ وفسرَهُ أنهُ شعبةٌ مِنَ الجبلِ، والهاءُ لا تفارقهُ.

قالَ أبو بكر: : وأظنه خَطَأً، مِنْ أَجلِ أَنهُ ليسَ في كلامِهم مضمومٌ بعدَ مكسورٍ، والنونُ هَا هَنا ساكنةٌ، فكأَنهُ قد التقى الضَّمُّ والكسرُ. فِعَّولٌ: سِنَّوْرٌ[2]، والصفةُ: الخِنوَّصُ، وهوَ الصغيرُ مِنَ الخنازيرِ. فَعُّولٌ: سَفُّودٌ[3]، والصفة: سَبُّوحٌ، وقَدُّوسٌ، فُعُّولٌ: قالوا: سُبُّوحٌ، وقُدُّوسٌ وهما صفةٌ. فُعْلُولٌ: طُخْرُورٌ اسمٌ، يقالُ: ما عليهِ. طُخرور[4]، أَي: شيءٌ والصفةُ، بُهْلُولٌ[5]. فَعَلولٌ: بَلَصُوصٌ طَائرٌ، والصفةُ: الحَلَكُوكُ: الأَسودُ. وتلحق الواوُ خامسةً فيكونُ الحرفُ على: فَعَنْلُوةٍ، وقَد مضَى ذكرهُ في [بابِ النونِ][6].

* * *

= (٧) عنفوة: العنفوة، القطعة من يبيس النصى، وهو قطعة من الحلى ووزنه فعلوه، بالضم، وما لم يكن ثانيه نوناً، فإن العرب لا تضم صدره مثل تندوة، وإن كان الثاني منها نوناً فيلحقها «بعرقوة».

(١) حنذوة: شعبة من الجبل.

(٢) سنور: بكسر السين ـ أصل الذنب، والسنور، فقارة عنق البعير، والسنور السيد.

(٣) سفود: كتنور، حديدة يشوى بها، وتسفيد اللحم، نظمه فيها.

(٤) طخرور: السحاب الأسود، والغريب، والرجل لا يكون جلداً.

(٥) بهلول: الضحاك، والسيد الجامع لكل خير.

(٦) قالوا: قلنسوة، وهو اسم، والهاء لازمة لهذه الواو. وانظر: الأصول /٥١٧.

بابُ (١) الزيادةِ بتكريرِ حَرفٍ مِنَ الأصلِ في الثلاثي

إمَّا أن تُضاعفَ العينُ، وإمَّا أن تُضاعفَ اللام، وإمَّا أن تُضاعفا جميعاً.

الأولُ: ما ضُوعفْت فيهِ العينُ: فُعَّلٌ: سُلَّمٌ، والصفةُ: زُمَّلٌ، وهوَ الضعيفُ. فِعَّلٌ: قِنَّبٌ، وهوَ الطينُ الذي يجيء في أسفلِ القيعانِ، والصفةُ: الدِّنَّبُ، وهوَ القصيرُ، ويقالُ: دِنَّبةٌ، فِعِّلٌ: حِمِّصٌ، وحِلِّزٌ: شَجَر قِصَارٌ، ولا يعرفُ وصفاً. فُعُّلٌ: تُبُّعٌ وهوَ قليلٌ، يرادُ بهِ تُبُّعٌ، وهوَ الظِّل.

الثاني: ما ضوعفتْ لامهُ: فَعْلَلٌ، مَهْدَدٌ، اسمُ امرأةٍ، ولا يعرفُ وصفاً. فُعْلُلٌ: سُرْدُدٌ، اسمُ مكَانٍ، وقُعْدُدٌ. قالَ الجرمي: وهو شيئانِ، يقالُ: أقعدُهم[٢] إليَّ جَدُّهُ[٣]، والآخرُ يَكونُ الضعيفَ، قَالَ الشاعرُ[٤]:

---

(١) زيادة من «ب».

(٢) أقعدهم: أبعدهم.

(٣) في «ب» الجد، بالألف واللام.

(٤) استشهد ابن السراج بقعدد في هذا البيت ويستشهد النحاة به كذلك على دخول الباء في مفعول وجد الثاني لنفي الناسخ.

والقعدد ـ بالضم ـ الجبان اللئيم، القاعد عن المكارم والحرب، أو الخامل ويقال: رجل قعدد، إذا كان لئيماً من الحسب، والبيت لدريد بن الصمة، والمدعو أخوه =

دَعَانِي أَخِي وَالخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقُعْدُدِ

فُعْلَلٌ: عُنْبَبٌ، اسمُ وادٍ، والصفـةُ: قُعْدَدٌ. فِعْلِلٌ: صفـةٌ: رَمادٌ، رِمْدِدٌ، أي: هَالِكٌ. فَعَلٌّ: شَرَبَّةٌ بَلدَّةٌ، ومَعَدٌّ: وهو موضعُ مِركض رجلِ الفَارِسِ مِنَ الدابةِ والصفةُ: الهَبَيُّ، والهَبَيَّـةُ الجـاريةُ الصغيـرةُ. فِعَـلٌّ: جِدَبٌّ، اسمُ الجدبِ، والصفةُ: خِدَبٌّ، وهـوَ الضخمُ الشديـدُ. فُعُلٌّ: جُبُنٌّ،وقُطُنٌّ[1]،والصفةُ: القُمُدُّ شديدٌ. فِعِلٌّ: الفِلِزُّ: رصاصٌ، وقيلَ: خَبَثُ الفِضةِ، والصفةُ: الطِمِرُّ، وَهوَ السريعُ[2]. فَعِلٌّ: تَئِفَّةٌ[3].

قَالَ الجرمي: زَعم سيبويه: أَنَّهم يقولونَ: تِئِفَّـةٌ[4]، ولَـم أَرَ ذلكَ معروفاً، وقالَ: إنْ صحتْ فهيَ، فَعلةٌ.

قالَ أَبو بكر: وهذَا الحرفُ في بعضِ النسخِ قد ذكر في بابِ التاءِ، وجُعلَ على مثال: تَفْعِلةٍ[5]، يقالُ: جَاءَ على: تَئِفَّةِ ذاكَ مثل: تُئِفَّةِ ذَاكَ، كذَا أَخذتُه عن محمد بن يزيد رحمَهُ الله.

= عبد الله، وكان قد خرج بقومه ومعه أخوه دريد فوقعت بينهم مع عدوهم معركة قتل فيها عبد الله فعطف عليه دريد.

وانظر: شعراء النصـرانية / ٧٥٧، وروايتـه: لم يجدني بمقعـد. وجمهرة أشعـار العرب/١١٧، والعيني ١٢١/٢، والتصريح ٢٠٢/١، والأشباه والنظائر ٥٩/٢.

(١) قُطُنٌّ: ـ بضم القاف مع تشديد النون ـ شجر معروف، وبضمتين ـ جمع قطن: الإماء أو الحشم والخدم والأتباع وأهل الدار.

(٢) في «ب» الشائع، وهو تصحيف، لأن الطمر يطلق على الفرس الجواد وهو دليل السرعة.

(٣) تئفة: ـ بكسر التاء وتشديد الفاء ـ الحين والأوان.

(٤) انظر: الكتاب ٢ / ٣٣٠.

(٥) في اللسان: أتيته على تئفة ذلك، وتئفة فُعْلَةٌ، عند سيبويه وتَفْعِلَة عند أبي عمر، أي: على حين ذلك، لأن العرب تقول: انفت عليه عنبرة الشتاء، أي: أتيته في ذلك الحين.

فُعَلَّةٌ: دُرَجَّةٌ[1]، وهوَ اسمٌ. **فَعُلَّةٌ**: تَلُنَّـةٌ[2]، وبخطِّ ثعلب: **تُلُنَّةٌ**، **فُعُلَّةٌ**: قالوا: لي قبلَهُ تُلُنَّةٌ، أَي: حَاجةٌ.

قالَ أَبو بكر: فيجوزُ أَن تكونَ الضمةُ إتباعاً والأَصلُ الفَتحُ، يعني في تَلُنَّةٍ[3].

الثالثُ: ما ضوعفتْ عينُه ولامُه:

فَعَلْعَلٌ: حَبَرْبَرٌ، اسمٌ، يقالُ: ما أَصاب منهُ حَبَرْبَراً[4]، ولا تَبَرْبراً[5]، ولا حَوَرْوَراً[6] أَي: ما أَصابَ منهُ شيئاً، والصفةُ: صَمَحْمَحٌ.

قالَ الجرمي: وهوَ الغليظُ القصيرُ، وقال ثعلبٌ: رأْسٌ صَمَحْمَحٌ، أَصلعُ غَليظٌ شديدٌ.

فُعَلْعَلٌ: ذُرَحْرَحٌ، دَابَّةٌ حَمْرَاءُ، ولا يعرفُ وصفاً، وضاعفوا الفاءَ والعينَ في حرفٍ واحدٍ، قالوا: دَاهيةٌ مَرمَريسٌ، أَي: شديدةٌ وهيَ مِنَ المراسةِ.

قالَ أَبو بكر: قد ذُكرَ ذواتُ الزوائدِ مِنَ الثلاثي، ونحنُ نتبعهُ بذواتِ الزوائدِ مِنَ الرباعي.

---

(١) درجة: بضم الدال وتشديد الجيم - والأدرجة: المرقاة.
(٢) تلنة: اللّبْثُ، الحاجَةُ.
(٣) زيادة من «ب».
(٤) حبربر: ولد الحبارى، وهو طير.
(٥) تبربر: يقال: ما أصبت منه تبربراً، أي: شيئاً.
(٦) حورور: يقال: ما أصبت حوروراً، أي: شيئاً، والحورورة: البيضاء.

ما لحقتهُ الزوائدُ مِنْ بناتِ الأربعةِ[1]:

اعلم: أَنَّ ذواتِ الأربعةِ لا يلحقُهَا شيءٌ مِنَ الزوائدِ أولاً[2]، إلّا الأسماءَ مِنْ أفعالهنَّ، وكلُّ شيءٍ مِنْ بناتِ الأربعةِ لحقتهُ زيادةٌ، فكانَ على مثالِ الخمسةِ، فهوَ ملحقٌ بالخمسةِ، كما تلحقُ ببناتِ الأربعةِ بناتُ الثلاثةِ، إلّا ما جاءَ إنْ جعلتَهُ فعلاً خالفَ مصدرَهُ مصدرَ بناتِ الأربعةِ[3]، نحو: فَاعَلٍ، وفُعَّلٍ. فَفَاعَلٌ: نحو: طَابَقٍ. وفُعَّلٌ، نحو: سُلَّمٍ، لو جعلتَ هذَا فعلاً ما كانَ إلا ثُلاثياً، وما كانتْ مصادرُها إلّا ثلاثيةً، وكلُّ شيءٍ جاءَ من بنَاتِ الأربعةِ على مثالِ: سَفَرْجلٍ، فهوَ ملحقٌ ببناتِ الخمسةِ، لأنكَ لو أكرهتَها حتى تكونَ فِعْلاً لاتفقَ الاسمُ والفعلُ، لو قلتَ: فَعَلْتُ مِنْ: فَـرَزْدَقٍ، وسَفَرْجـلٍ، مستكرهـاً ذلكَ لكـانَ القيـاسُ أنْ يكـونَ فَـرَزْدَقْتُ وسَفَرْجَلْتُ، فيكونُ علَى وزنِ: تَكَلَّمتُ، وتَفَاعلتُ، في متحركاتِه وسواكنِهِ، وعَلَى وزنِ: تَدَحْرجتُ. وجاءتِ الزوائدُ في بَنَاتِ الأربعةِ أَقلَّ من بَناتِ الثلاثةِ بحرفٍ، وهيَ الهمزةُ فأَمَّا «التاءُ» فجاءتْ سادسةً مع غيرِهـا مِنَ الزوائدِ في عَنْكبوتٍ، فَصار انقسامُ الرباعي ذي الزوائدِ علَى أَربعةِ أَقسامٍ: الواوُ، والياءُ، والألفُ، والنونُ.

الأولُ مِنْ ذلكَ لَحاقُ الواوِ ثالثةً زائدةً:

في ذواتِ الأربعةِ: فَعَوْلَلٌ: حَبَوْكَرٌ، وهيَ الداهيةُ، والصفةُ عَشَوْزَنٌ،

(١) في «ب» الرباعي.
(٢) أولاً: ساقط من «ب».
(٣) انظر: الكتاب ٢ / ٣٣٥ ـ ٣٣٦.

وهوَ الصَّلبُ الغليظُ، ونظيرُها مِنْ بنـاتِ الثلاثـةِ: حَبَوْنَنٌ[١]، فَعَـوْلُلانٌ، عَبَوْثُرَانٌ، وهوَ نباتٌ في طريقِ مكةَ، فَعَوْلَلى: حَبَوْكَرى[٢]. اسمٌ.

لحاقُها رابعةً: فَعَلْوَلٌ: بَلَهْوَرٌ[٣] اسـمُ ملـكٍ مِنَ الأعاجم، والصفةُ: بَلَهْـوَقٌ: وَهوَ الـوضيءُ الحسنُ، وكَنَهْورٌ: وهـوَ العـظيمُ مِنَ السحـابِ. فَعْلَويلٌ: قَنْدَويلٌ، صفةٌ: وهوَ العظيمُ الرأسِ. فُعْلُولٌ: عُصْفُورٌ، والصفةُ: شُنْحُوطٌ، طَويلٌ، ونظيرهُ مِنْ بَناتِ الثلاثةِ: بُهْلولٌ[٤]، فَعَلُولٌ: قَرَبُوسٌ، وَزَرجُونٌ، اسمُ الكَرْمِ.

قالَ الجَرمي: وهوَ صبغٌ أحمرُ، قالَ: وزعمَ الأصمـعي أنَّ هـذهِ فارسيةٌ أُعربت، وأنَّ المعنى: زَرْبُونٌ، أي لونُ الذَّهبِ، فقلبتهُ العَربُ، والصفـةُ: قَرَقُـوس، الأملسُ، وحَلَكُوكٌ[٥] مِنْ بنـاتِ الثلاثـةِ، أُلحقَ ببناتِ الأربعةِ. فِعْلَولٌ: فِرْدَوسٌ اسمٌ، روضةٌ دونَ اليمامةِ، وهيَ إحدى الجنانِ التي ذكرهَا اللهُ عَز وجلَ. وبِرْذَونٌ[٦]، والصفةُ: ناقةٌ عِلْطَوس: وهيَ الناقةُ الخيار الفارهةُ. وأُلحق بهِ من بَناتِ الثلاثةِ: عِذْيَوطٌ[٧].

لحاقُها خامسةً: فَعَلُّوةٌ: قَمَحْدُوةٍ[٨]، والهاءُ لازمةٌ لَهُ ونظيرهُ مِنْ بَناتِ

---

(١) حَبَوْنَن: واد، وعلم.

(٢) جبوكرى: الداهية.

(٣) بَلَهْور: في سيبويه ٢ / ٣٣٦ «فَعَلْول» وهو قليل في الكلام، قالوا: كنهور، وهو صفة. وبلهور. وهو صفة، فجعل كنهور وبلهور صفتين. وهما اسمان.

(٤) بهلول: الضحاك.

(٥) حلكوك: أسود.

(٦) برذون: بكسر الباء وسكون الراء وفتح الذال ـ الدابة، وتستعمل بهـاء، جمعها براذين.

(٧) عذيوط: التيتاء. وهو ما يحدث عند الجماع.

(٨) قمحدوة: العظم الناتىء فوق القفا.

الثلاثة قَلَنْسُوَةٌ[1]، فَيْعَلولٌ: خَيْتَعُورٌ: اسمٌ للداهيةِ، والصفةُ: عَيْسَجُورٌ: وهيَ الشديدةُ مِنَ الإبلِ. فَعْلَلُوتٌ: عَنْكَبوتٌ، وتَخْرَبُوتٌ[2].

قالَ الجرمي: سألتُ علماءَنا فَلم يعرفُوا: تَخْرَبوتاً، وفي كتابِ ثعلب بخطِّه: تَخْرَبوتٌ، ناقةٌ فارهةٌ.

فَعْلَلولٌ: مَنْجَنُونٌ اسمٌ، والصفةُ: حَنْدَقُوقٌ، وهوَ الطويلُ المضطربُ، شبه المَنْجَنُونِ[3].

الثاني: زيادةُ الياءِ في الرباعي:

تلحق ثالثةً: فَعَيْلَلٌ: صفةٌ عَمَيْثَلٌ: وهوَ الجلدُ النشيطُ، وأُلحقَ بهِ من بَناتِ الثلاثةِ: خَفَيْدَدٌ وأَصلُهُ للظليمِ، ثُمَّ هوَ بعدُ لكُلِّ سَريعٍ. فَعَيْلَلانٌ: عَرَيْقُصانٌ، وهيَ دابةٌ، ولا يعرفُ وصفاً.

لحاقُها رابعةً: فِعْلِيلٌ: قِنْدِيلٌ، وبِرْطِيلٌ[4]، والصفةُ: شَنْظِيرٌ: السيءُ الخلقِ [عن أبي زيدٍ][5]، وحِرْبيشٌ[6]، الخَشِنَةُ[7]. وأُلحقَ بهِ مِنْ بناتِ الثلاثة: زِحْليلٌ[8]، مِنْ: تَزَحَّلَ، فُعْلَيلٌ: غُرْنَيقٌ صِفةٌ، وهوَ السيدُ الرفيعُ،

---

(١) قلنسوة: هي ما يوضع فوق الرأس.

(٢) تخربوت: الخيار الفارهة من النوق.

(٣) منجنون: الدولاب الذي يسقى به.

(٤) برطيل: حجر أو حديد طويل، صلب، حلقة ينقر به الرحى. والمعول. والرشوة. والجمع: براطيل.

(٥) زيادة من «ب».

(٦) حربيش: وحرشاء، وحريش: الأفعى الخشنة الجلدة.

(٧) في الأصل «الخشبة» ولا معنى لها.

(٨) زحليل: المكان الضيق. والزحليل: المكان المتباعد.

وليسَ يلحقُ الرباعي شيءٌ مِنَ الزوائِد في أولِهِ[1] سِوى الميمِ التي في الأسماءِ مِن أفعالهنَّ، وما لحقتْه الياءُ مَع الواوِ فقد تقدمَ ذكرهُ.

[لحاقُها خامسةً: فُعَلِّيَةٌ: سُلَحْفيةٌ، وهيَ دابةٌ، ولا يعرفُ وصفاً، وأُلحق بهِ مِنَ الثلاثي البُلَهْنيةُ، وهيَ العيشُ الواسعُ، والهاءُ لازمةٌ، فَنْعَليلٌ. مَنْجيقٌ، والصفةُ: عَنْتَريسٌ[2]، والدليلُ على زيادةِ النونِ الأولى قولُهم في جمعهِ: مَجَانيقُ، وفي تصغيره مُجينيقٌ، والدليلُ على زيادةِ النون في عَنْتَريس أنهُ مُشتقٌ مِنَ العترسَةِ، وهيَ الأخذُ بالشدةِ، ويوصفُ الأسدُ بذلكَ لشدتِه، فُعَاليلُ: كُنَابيلُ: اسمُ أرضٍ. فَعْلَليل: عَفْشَليلٌ: أعجمي، والصفة قَمْطَريرٌ، وذكَر سيبويه[3] أنه لا يعرفهُ إلا صفة[4].

الثالثُ لَحاقُ الألفِ في ذواتِ الأربعة:

تَلحقُ ثالثةً: فُعَالِلٌ، جُخَادبٌ، دابةٌ: والصفةُ عُذَافِرٌ وهوَ العظيمُ الشديدُ، وما لحقهُ مِن ذواتِ الثلاثةِ: دُوَاسِرٌ، وهوَ الغليظُ الجانبِ، مِنْ دَسَرَيَدْسُرُ، فُعَالِلى، خُجَادِبىَ، امٌ، وقد مدَّهُ بعضُهم[5]. فَعَالِلُ. قَرَاشِبُ[6]. فَعَاليلُ: قَنَادِيلُ.

---

(١) زيادة من «ب».

(٢) عنتريس: الناقة الصلبة الشديد. الداهية من الرجال.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٣٣٧.

(٤) ما بين القوسين زيادة من «ب».

(٥) الذي يمد يقول: خجادباء.

(٦) القراشب: جمع قرشب، وهو المسن السيء الحال والأكول والضخم والطويل والأسد.

لحاقُها رابعةً لغيرِ التأنيثِ:

فِعْلَالٌ: حِمْلاقٌ[1]، والصفةُ: سِرْدَاحٌ[2]، وهيَ الأرضُ الواسعةُ. وأُلحقَ بهِ جِلْبَابٌ. فَعْلَالٌ لا يعلمُ في الكلامِ إلاّ المضعفُ مِنْ بناتِ الأربعةِ الذي يكونُ الحرفانِ الآخرانِ منهُ بمنزلةِ الأولينِ وليسَ في حروفهِ زوائدُ، كما أنهُ لَيْسَ في مضاعفِ بنَاتِ الثلاثةِ نحو رَدَدْتُ زيادةٌ، وذلكَ نحو: الزَلْزَالِ، والجَرْجَارِ، وهو نبتٌ، والصفةُ: قَرُبَ القَسْعَاسُ، وهوَ البعيدُ، وفِعْلالُ في المصدرِ نحو الزِّلزالِ، لا يعلمُ المضاعفُ جاءَ مكسورَ الأولِ إلاّ في المصدر، فَعْلَاءُ: بَرْسَاءُ. وَهْوَ الناسُ، فُعْلَالٌ: قُرطاسٌ، هَو القرطاسُ بعينه، وقُرْنَاسٌ[3]، وهوَ الشيءُ يشخصُ مِنَ الجبلِ، ولا يعرفُ وصفاً.

لحاقُها خامسةً لغيرِ التأنيثِ:

فَعَلَّى: حَبَرْكَى، وهو القرادُ. وقالوا: رجلٌ حَبَرْكَاءُ يا فتى، وهوَ القصيرُ الظهرِ، الطويلُ الرجلِ، وأُلحق بهِ مِنْ بناتِ الثلاثة: الحَبَنْطَى[4] وغيرهُ.

قالَ الجرمي وقَدْ جَعلَ بعضُهم الألفَ في حَبَركاءَ للتأنيثِ فَلَمْ يصرفْ. فِعِنْلالٌ: جِعِنْبارٌ صفةٌ: وهوَ الضَّخمُ، مثلُ جِعِبْرَى، ولحقهُ مِنْ بناتِ الثلاثةِ: فِرِنْدادٌ، وهيَ أرضٌ، فِعِلَّالٌ: سِنِمَّارٌ: اسمُ رجلٍ، وجِنِبَّارٌ: فَرخُ الحُبَارى، والصفةُ: الطِرِمّاحُ، وهوَ الطويلُ، وأُلحقَ بهِ مِنْ بناتِ الثلاثةِ

---

(١) حملاق: حملاق العين: باطن أجفانها.

(٢) سرداح: الناقة الطويلة.

(٣) القُرناس. والقرناس. شبيه الأنف يتقدم في الجبلِ: انظر: اللسان ٥٦/٨.

(٤) حبنطى: الممتلىء غيظاً أو بطنة.

جِلِبّابُ. فَعْلَلاءُ: بَرْنَساءُ، وعَقْرَبَاءُ ممدودٌ وغيرُ مصروفٍ، ولا يعرفُ وصفاً، فُعْلُلاءُ: القُرْفُصاءُ، يمدُّ قومٌ، ويقصرُ قومٌ. فِعْلِلاءُ: طِرْمِسَاء، وهيَ الظلمةُ ممدودٌ، صفةٌ، وأُلحق بهِ مِنَ الثلاثةِ: جِرْبياءُ، وهوَ الريحُ الشمالُ. فِعْلَلاءُ قالوا: هِنْدَبَاءُ للبقلِ، يقصرُ بعضٌ، ويمدُّ بعضٌ. فُعْلُلانٌ: عُقْرُبانٌ، وهيَ دابةٌ، والصفةُ: دُحْمُسانٌ(١) وهوَ الأدمُ السمينُ. فِعْلِلَانٌ: الجِنْذِمَانُ: حيٌّ يُقالُ لَهُ الجِنْذِمَانُ والصفـة: جِذرجـانٌ وهو القصيـرُ. فَعْلَلانٌ: زَعْفَرانٌ، والصفةُ: شَعْشَعانٌ، الطويلُ الخلقِ مِنَ الفتيانِ.

لحاقُها خامسةً للتأنيثِ:

فَعْلَلَى: فَرْتَنَى، اسم امرأةٍ، وقيلَ: قصرٌ بمرو الروذ ولا يعرفُ صفةً، وأُلحقَ مِنَ الثـلاثةِ الخَيْـزَلى(٢). فِعْلِلى: الهِنْدِبَى اسمٌ، قـال الجرمي: هِنْـدِبَاءُ: وهـوَ الخفيفُ في الحاجـةِ، فِعَلى: سِبطرى(٣) اسمٌ. فِعْلَلى: الهِرْبَذى. وهوَ اسمُ مشيةٍ.

الرابعُ: لَحاقُ النونِ في الرباعي ثانيةً:

فُنْعَلَلٌ خُنْثَعبةٌ(٤)، اسمٌ، وهوَ الغريزُ، والصفةُ: كُنْتَأْلٌ، وهوَ القصيرُ. فَنَعْلُلٌ: كَنَهْبُلٌ، شَجر عِظَامٌ. فِنْعَلٌّ: قِنْفَخْرٌ(٥)، أُلحقَ بجِرْدَحْلٍ(٦).

---

(١) دحمسان: الأحمق الشجاع. من معانيه الأخرى.
(٢) الخيزلى: مشية في تَثاقل.
(٣) سبطرى: مشية فيها تبختر.
(٤) خنثعبة: ـ مثله الخاء والثاء المثلثة مفتوحة: والخنثعبة ـ بضم الخاء والثاء: الناقة الغريزة اللبن.
(٥) قنفخر: الضخم الجثة.
(٦) جردحل: ـ بكسر الجيم ـ الضخم من الإبل للذكر والانثى.

الثاني: لحوقُ النونِ ثالثةً:

فَعَنْلَلٌ، حَزَنْبَلٌ، القصيرُ، وألحقَ بهِ عَفَنْجَجٌ[1]، الضخمُ.

(١) أي: الحق به من بناتِ الثلاثة. انظر: الكتاب ٢/٣٣٩.

بَابُ ما الزيادةُ فيهِ تكريرٌ في الرباعي
لحَاقها مِنْ موضع الثاني

فِعَّلٌ، صفةٌ، عِلَّكْدٌ: وهوَ الغليظُ الشديدُ. فُعَّلِلٌ: الهُمَّقعُ، وهوَ ثمرُ التنضبِ، والصفةُ: الزُّمَّلِقُ، وهوَ الذي ينزلُ قبل أن تجامعَ المرأةَ: فُعَّلٌ: شُمَّخرٌ، المتعظمُ. فَعَّلِلٌ: هَمَرَّشٌ(١)، هذَا الحرفُ ليسَ في كتابي المنسوخ من نسخةِ أبي العباسِ. وَهْوَ فيما قرئ في كتابِ القاضي عليهِ، ولَم أجدْهُ في نسخةِ ثعلب، فأَحسبُ أَن أصلَ هذَا الحرفِ: فَنَعْلَلٌ فأدغمَ.

لحَاقُها مِنْ موضعِ الثالثِ:

فَعَلَّلٌ: هَمَـرَّجةٌ(٢)، والصفـةُ: سَفَنَّجٌ: خَفيفٌ مِنْ صفـةِ الظليمِ. فُعُلُّلٌ، زُمُرُّدٌ، كذَا قالَ(٣)، بالدالِ، هذهِ الحجارةُ مِنَ الجوهرِ. فُعُلُّلٌ: الصُّعُرُّرُ(٤) في كتابِ بعضِ أَصحابِنا، وليسَ في أَصلِ أبي العباسِ، ولا أعرفهُ. وقرأتُ في كتابِ ثَعلب الصُّفُرَّقُ نَبْتٌ.

---

(١) هَمَرِّش: العجوز الكبيرة.

(٢) همرجة: الخفة والسرعة. والاختلاط. ولغط الناس.

(٣) الذي قال: هو سيبويه، وانظر: الكتاب ٢/٣٣٩.

(٤) الصعرر: يقال: صعرر الشيء فتصعرر، دحرجته فتدحرج واستدار.

إلحاقُها مِنْ موضعِ الرَّابعِ:

فَعَلَّلٌ، وصفٌ سَبَهْلَلٌ، الرجلُ الفَـارِغُ. فِعْلَلٌّ: عِرْبَـدٌّ: اسمُ حيةٍ والصفةُ: قِرْشَبٌّ، وهوَ المسنُّ مِنَ الرجالِ. وأُلحقَ بهِ عِسْوَدٌّ: اسمُ دَابةٍ. فِعْلُلٌّ: صِفَةٌ، قُسْحُبٌّ ضَخَمٌ، وطُرْطُبٌّ: ثديٌ طويلٌ، فِعْلَلٌ: قَهْقَرٌ: حَجَر يملأُ الكفَّ والذي يُقرقرُ في جوفِه قِهْقَرٌ - بكسرِ القافِ الأوُلى.

ما لحقتهُ الزيادةُ من بناتِ الخمسةِ، وجاءتِ الزوائدُ في بناتِ الخمسةِ أَقلُّ بحرفٍ فزوائدهُ ثلاثةٌ:

الأولُ: لحَاقُ الياءِ خامسةً:

فعْلَليلٌ، خَنْدَريسٌ(١)، وعَنَدليبٌ طَائرٌ، وسَلْسَبيلٌ، والصفةُ دَرْدَبيسٌ، وهيَ العجوزُ والداهيةُ أَيضاً. فُعَلِّيلٌ: خُزَعبِيلٌ، وهي الأباطيل عن الجرمي.

الثاني: لحَاقُ الواوِ خامسةً:

فَعْلَلُولٌ: عَضْرَفُوطٌ، وهيَ العظاءةُ الذكرُ. فِعْلَلُولٌ: صفةٌ، قِرْطَبُوسٌ. وفي كتابِي موقع عن أبي العباس، قَرْطَبُوسٌ(٢): هُوَ المعروفُ.

الثالثُ: لحَاقُ الألفِ سادسةً لغيرِ التأنيثِ:

فَعَلَّلَى: قَبَعْثَرَى، وهوَ العظيمُ الشديدُ.

* * *

---

(١) خندريس: الخمر، مشتقة من الخدرسة.

(٢) قرطبوس: الداهية، أو الناقة العظيمة بكسر القاف.

بَابُ أَبنيةِ ما أُعربَ مِنَ الأعجميةِ

الكلامُ الأعجمي يخالفُ العربي في اللفظِ كثيراً، ومخـالفتهُ على ضربينِ: أحد هُما: مخالفةُ البناءِ، والآخرُ: مخالفةُ الحروفِ، فَأَمَّا ما خالفَ حروفهُ حروفَ العربِ، فإنَّ العربَ تبدلهُ بحروفها ولا تنطقُ بسِواها، وأَمَّا البناءُ، فإنهُ يجيءُ علَى ضربينِ، أحدهما: قد بنتهُ العربُ بنـاءَ كـلامِها وغيَّرتهُ كما غَيرتِ الحروفَ التي ليست من حروفها. ومنه ما تكلمت به بأبنية غير أبنيتها، وربما غيروا الحرفَ العربي بحرفٍ غيرهِ، لأنَّ الأصلَ أعجمي.

الأولُ: ما بنتهُ مِنْ كلامِها:

وذلكَ قولهُم: درهمٌ، ودينارٌ، وإسـحقُ، ويعقوبُ، وقالوا: آجُورٌ، وشُبَارِق، فألحقوهُ بعَذَافرَ، ورُستاقٌ، أَلحقُوه بقُرطاسَ.

الثاني: ما بنتهُ على غيرِ أبنيةِ كلامِها:

وذلكَ نحو: آجُرٌ، وإبريسَم وسَراويلَ وفَيروزَ. ورُبَّما تركوا الاسمَ على حاله إذَا كانتْ حروفهُ مِنْ حروفِهم، كانَ على بنائِهم أو لم يكنْ نحو: خُراسانَ وخُرّم والكُركُم، ورُبَّما غيروا الحرفَ الذي ليسَ من حروفِهم ولم يغيروهُ على بنائِه في الفارسيةِ نحو: فِرِند وَبَقَّم.

واعلم: أَنَّهم إذَا أَبدلوا حرفاً مِنْ حروفِ الفارسيةِ أبدلوا منهُ ما يقربُ

مِنَ المخرجِ ، فيبدلونَ من الحرفِ الذي بين الكافِ والجيم الجي
نحو: الجُرْبُزِ، والآجُرِّ، والجَورَبِ ، ورُبَّما أبدلوا القافَ لأنَّها قر
قالَ بعضُهم: قُرْبُزٌ، وقالوا: قُربَقٌ في قربكَ، وإذَا كانتْ حروفٌ لا
كلامِ العجمِ وإنْ كانتْ مِنْ حروفِ العربِ أبدلوا منهُ نحو: كُوسَهْ
لأنَّ هذهِ الحروفَ تحذفُ وتبدلُ في كلامِ الفرسِ همزةً مرةً ويا
فأُبدلتْ مِنْ ذلكَ الجيمُ، فقالوا: مُوْزَجٌ وجعلوا الجيمَ الأُولى لأنَّه
مِنَ الحرفِ الأعجمي الذي بينَ الكافِ والجيمِ ، ورُبَّما أُدخلہ
عليها. قال بعضُهم: كَوْسَقٌ، وَكُرْبَقٌ، وقالوا: قُرْبَقٌ، وكِيلَقةٌ، وي
الحرفِ الذي بينَ الياءِ والفاءِ نحو: الفِرِنْدِ، والفُنْدُقِ، ورُبَّما أ
لقربِها، قالَ بعضُهم: البِرِنْدُ والعربُ تخلطُ فيما ليسَ من ك
احتاجتْ إلى النطقِ بهِ، فإذَا حُكِي لكَ في الأعجمي خلافُ
عليه، فلا تَرينهُ تخليطاً مِمَّنْ يَرويهِ.

ما ذِكُر أنَّهُ فاتَ سيبويه مِنَ الأبنيةِ:

تِلقامَّةٌ(١)، وتِلْعـابَةٌ(٢)، وفِرْناس(٣)، وفُرَانسُ(٤)، تَنُوفى(٥)،

---

(١) تلقامة: يقال: رجل تلقامة، أي: عظيم اللقم في الأكل. وقد ذكره سيبو في المصـادر نحو: تفعلت: تفعـالاً نحـو تحملت تحمـالاً، وانـظر ١٨٧/٣.

(٢) تلعابة: هو كثير اللعب. وهذا الوزن مذكور في المصادر ولم يذكر في انظر: الكتاب ٢٤٣/٢.

(٣) فرناس: من أسماء الأسد، كذلك قد ذكره سيبويه في الأبنية في آخ الألف رابعه مع غيرها من الزوائد. انظر: الكتاب ٣٢٣/٢.

(٤) فرانس: هو من أوصاف الأسد، يقال: أسد فرانس، أي يفرس ويدق الع

(٥) تنوفى: هي اسم موضع.

شَحْمٌ أُمْهَجُ رَقيقٌ: أنشد أبو زيد[1]:

يطعمُها اللحم وشحماً أُمْهَجا.

مُهْوأَنٌّ[2]، عُيَاهِمٌ[3]، تُرامِزٌ[4]، تُمَاضِرٌ، يَنَابعاتٌ[5]، دِحِندجٌ[6] فِعِلِّينٌ، لَيْثُ عِفِرِينٌ، زَعَمَ أنهُ العنكبوتُ الذي يصيدُ الذبابَ، تِرْعايةٌ[1]، الصِّنبرُ، زَيتونٌ، كَذْبَذبٌ، هَزَنْبَرانٌ[8]، عَفَـزَّرَانٌ، اسمُ رجلٍ، هَيْدَكرٌ، ضَربٌ مِنَ المشي، زيادةٌ في حفظِ أَبي علي: هَيْدَكرٌ، وفي نسخةٍ في حفظِ أبي علي: هَدَيْكرٌ[9].

قالَ أبو علي: سألتُ ابنَ دريدٍ عنهُ، فقَالَ: لا أَعرفهُ ولكنْ أَعرفُ الهَيْدَكورَ، هُنْدِلعٌ: بقلةٌ، دُرْدَاقِسٌ[10] خُزْرانِقٌ[11].

(١) في الأصل: أبو علي، وفي الخصائص ١٩٤/٣ وأنشد أبو زيد. قال ابن جني: ولم نسمعه في النثر أمهجا. وانظر: الاقتضاب/٢٧٧.

(٢) مهوان: هو ما اطمأن من الأرض واتسع.

(٣) عياهم: يقال رجل عياهم، أي: ماض سريع.

(٤) ترامز: الجمل القوي الشديد.

(٥) ينابعات: اسم موضع.

(٦) قال ابن جني في الخصائص ١٩٨/٣ وأما دحندج: فإنه صوتان: الأول منهما منون دح، والآخر: منهما غير منون دح، وكأن الأول نون للوصل ويؤكد ذلك قولهم في معناه: دح دِحْ، فهذا كصه صه في النكرة. وصه صه في المعرفة. فظنته الرواة كلمة واحدة.

(١) ترعاية، يقال: رجل ترعية وترعاية، قال ابن جني: وكان أبو علي صنع ترعاية فقال: أصلها ترعية ثم أبدلت الياء الأولى للتخفيف ألفاً كقولهم في الحيـرة: حارى، وإذا كان ذاك أمراً محتملاً لم يقطع بيقين على أنه مثال فائت في الصفات. انظر: الخصائص ٢٠٠/٣.

(٨) هزنبران: الكيس الحاد الرأس، أو السيء الخلق.

(٩) في الأصل: هديكور، وصحح من الخصائص ٢٠٢/٣. وأبو علي هو الفارسي تلميذ ابن السراج.

(١٠) درواقس: طرف العظم الناتىء فوق القفا. وقيل أعجمي أو رومي.

ذكر ما بنتِ العربُ مِنَ الأفعالِ:

جميعُ ما بنتِ العربُ مِنَ الأفعالِ اثنان وثلاثونَ بناءً مِنْ بناتِ الثّلاثةِ ومِنْ بَناتِ الأربعةِ، وما أُلحقَ مِنْ بناتِ الثلاثةِ ببناتِ الأربعةِ، وما زيدَ على الثلاثةِ والأربعةِ مما ليسَ بملحقٍ ولا يبنى من بناتِ الخمسةِ فِعْلٌ ألبتَّةَ.

الأولُ: ما لا زيادةَ فيهِ، الثلاثي:

فَعَلَ: مضارعُهُ يَفْعِلُ، أو يَفْعُلُ، ورُبَّما انفردَا والأصلُ اجتماعُهما.

قالَ الجرمي: سمعتُ أبا عبيدة يروي عن أبي عمرو بن العلاء قالَ: سمعتُ الضمَّ والكسرَ في عامةِ هذَا البابِ: فَعُلَ: مضارعه يَفْعُلُ وشذَّ حرفٌ واحدٌ، قَالوا: فَضُلَ، يَفْضَلُ، وأَمَّا المعتلُّ فَقَد شذتْ منهُ أَحرفٌ، قالَوا: ورَمَ يَرِمُ، ووَمقَ يَمِقُ، وقالوا في حرفينِ من بناتِ الواوِ، فَعُلَ يَفْعُلُ قالوا: مِتَّ تَموتُ، ودِمْتَ تَدوم، والأجودُ: مُتُّ تَموتُ، ودُمْتَ تَدُومُ. فَعَلَ يَفْعَلُ ففيهِ ثلاثةُ أبنيةٍ.

الثاني: ما فيهِ زائدٌ وهوَ ينقسمُ ثلاثةُ أقسامٍ:

الأولُ: لا أَلفَ وصلٍ فيهِ.

والثاني: فيه أَلفُ وصلٍ.

والثالثُ: ملحقٌ بالرباعي أفعلَ، يَفْعَلُ. واسمُ الفَاعِل: مُفْعِلٌ، والمفعولُ: مُفْعَلٌ. وكانَ القياسُ أَنْ يقولوا: يُؤفعلُ، فتثبتِ الهمزةُ في المضارعِ، ولكنَّهم حذَفوها استثقالاً، وقد حَذَفوها وهي فَاء الفعلِ في: كُلْ وخُذْ، وكانَ القياسُ أوكلْ، أوخذْ، وقالَ أكثرهُم: أومرْ. فَاعلَ، يُفاعِلُ

= (١١) فارسي، يعني به: ضرب من ثياب الديباج.

فِعَالاً، ومُفَاعلةً، وهي التي لا تنكسرُ. فأمَّا الفِعَالُ فربَّما انكسرَ. وفُوعلَ إذَا أَردتَ «فَعلَ» فتقلبُ الألِفُ واواً لانضمام ما قبلَها، وكذلكَ كُلُّ أَلفٍ ينضمُّ ما قبلَها. واسمُ الفَاعِل على: مُفَاعِلٍ، والمفعول عَلى مُفاعَلٍ، فَعّلَ، يُفَعِّلُ، تَفْعيلاً وَهْوَ مُفعِّلٌ والمفعولُ مُفَعَّلٌ، تَفَاعَلَ يتفَاعل تَفاعلاً، واسم الفاعل على: متفاعِل، والمفعول متفاعَل، تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ تفعُّلاً، واسم الفاعل على: متَفَعِّلٍ، والمفعول مُتَفَعَّلٍ. وليس تلحقُ الياء شيئاً من بناتِ الثلاثةِ ليسَ فيه زيادةٌ، ولا تضمُ التاءُ في المضارع إذا قُلتَ: يَنفعلُ، ولكنْ تفتحُها لأَنَّها شبهتْ بألف الوصلِ، ألا ترى أَنَّ العَرَبَ الذينَ يكسرونَ التاءَ والنونَ والهمزةَ في المُضَارعِ إِذَا كانت فيما فيهِ أَلفُ وصلٍ يكسرونَها هَا هُنَا فيقولونَ: أَنْتَ تِتَعَهدُ، وَتِتَفاعَلُ فيجرونَها مَجْرى تَنْطلقُ، وأَنا أنطلُقُ، وأَنْتَ تَنْطلقُ فيضمونَ ذلكَ في جميع ما كانتْ فيهِ أَلفُ الوصلِ وفي جميعِ ما كانتْ فيهِ التاءُ زائدةً في أولِهِ، فلذلك خَمْسَةُ أَبنيةٍ.

ما فيه أَلفُ الوصلِ من بناتِ الثلاثةِ:

انْفعلَ يَنْفعلُ انْفِعالاً، وفَعَلَ فيـهِ انْفعَلَ يَنْفَعلُ، والفاعـلُ مُنْفَعِلٌ، والمفعولُ مُنْفَعَلٌ، ولا تلحقُ النونُ شيئاً مِنَ الفعلِ إلاّ انفعلَ وحدَهُ، افتعَلَ يَفْتعلُ افْتعالاً، وفَعَلَ منهُ افتعل يفتعلُ، استفعلَ يَسْتَفْعِلُ، استفعالاً، وفُعُلَ منهُ اسْتُفْعِلَ استفعالاً، واسمُ الفاعِل مُسْتَفعِلٌ، والمفعولُ مُسْتفعَلٌ، افعَاللتُ، يَفعالُّ افعيلالاً، وتجري مجرى استفعلتُ في جميعِ ما تصرفتْ فيهِ، لأنها في وزنِها، وإنّما أدغمتِ الـلامُ في اللامِ فقيـل: ادهامَّ، لأَنَّهـا ليستْ بملحقةٍ، ولو كانتْ ملحقةً لما أَدغمتَها، كما قالوا: جَلْبَب يجلببُ جَلَببةً، وَفَعْلَلَ: افْعَوَّلَ، ادهوّم أدهيماماً واشهيباباً، افعلَّلْتُ: احمررتُ احَمراراً، وفَعَـلَ منـه: احمـرَّ في هـذا المكـانِ، وافـرَّ فيـهِ يصفـرُّ اصفـراراً،

وافْعَوعلَ يَفعوعلُ افعيلالاً، نحو: اغدودنَ النبتُ يغدودنُ اغديدَاناً إذا نَعمَ، افْعَوّلَ، يَفْعَوِّلُ، افعوّالاً، نحو: اخروَّطَ السَّفَرُ يَخْرَوِّطُ، اخْروَّاطاً، إذَا طالَ السَّفَرُ وامتدَّ قالَ الأعشى:

لَا تأمنُ البَازِلَ الكرماءُ ضَـربَتهُ   بالمشرِفي إذا ما اخْروَّطَ السَّفرُ[1]

وَفعَّلَ: اخروَّطَ واعلوَّطَ اعلواطاً.

قال الجرمي: سألتُ: أَبا عبيدةَ عن اعلوَّطتُ المُهرَ، قالَ: ركبتهُ عرياً، قال: وسألتُ الأصمعي عن ذلكَ فقالَ: اعتنقته[2] فذلكَ سبعة أَبنيةٍ، فأمَّا هرقتُ الماءَ فأكثرُ العربِ يقولُ: أَرقتُ أُريقَ أراقَةً. وهوَ القيـاسُ. ويقولُ قومٌ مِنَ العربِ: هَرَاقَ الماءَ يُهريقُ هَرَاقةً، فيجيءُ بهِ على الأصلِ، ويبدل الهاءَ من الهَمزةِ، ودَمْعٌ مُهراقٌ قالَ زهيرُ:

وَلَمْ يهريقوا بينَهم مِلءَ محجمِ[3]

وقال امرؤ القيس:

---

(١) الشاهد لأعشى باهلة كما في لسان العرب وهو عامر بن الحارث، من قصيدة مشهورة في رثاء أخيه من أمه اسمه المنتشر:

والبازل: البعير إذا استكمل السنة الثامنة. والكوماء: الناقة الضخمة السنام. وانظر: اللسان ١٥٦/٩ والمؤتلف والمختلف /١١.

(٢) في المنصف ١٣/٣ «اعلوط: يقال أعلوط المهر: إذا ركبه عرياً، هذا قول أبي عبيدة، وقال الأصمعي: اعتنقه.

(٣) عجز بيت وصدره:

ينجمها قوم لقوم غَرامة

يشير إلى الساعين اللذين حملا دماء من قتل وأعطى فيها قوم لم يقتلوا، وملء الشيء: مقدار ما يملأه. والملء: المصدر.

أنظر: شرح ديوان زهير لثعلب/١٧ وشرح القصائد العشر للتبريزي/٥٩.

وإن شفـائي عَبْـرَةٌ مُهْـرَاقَـةٌ فَهَلْ عند رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوّلِ[1]

وأما الذينَ قالوا: اهراقَ يهريقُ اهراقةً فَقَد زادوها لِسكون موضِع العينِ مِنَ الفِعلِ فأجروهُ مجرى الذينَ قالوا: اسطاعَ يسطيعُ اسطاعةً[2]، فزادوا السينَ لسكونِ موضعِ العينِ من الفِعْلِ.

ما أُلحق بالرباعي:

فَعللتُ أُفَعْلِلُ فَعْللَةً. جَلْبَبْتُ الرجلَ أُجلببهُ جَلْبَبَةً، إذا أَلبستهُ الجِلْبابَ، وهيَ المُلحفةُ والفاعلُ مُجَلْبِبٌ، فأَجروهُ مجرى: دَحْرَجْتُ. فَوْعلَ يفوعلُ فَوْعَلةً: حَوْقَلَ يُحَوْقِلُ حَوْقَلَةً، وذلك إذا أَدْبَرَ عَنِ النِّسَاءِ، وهو يستعملُ في كُلِّ مُدبرٍ. فَيْعَلَ يُفيعِلُ فَيْعَلةً: بَيْطَر يُبيطرُ بَيْطَرةً، وفَعَّلَ: بَوْطَرَ فَعْوَلَ يُفَعْولُ فَعْوَلةً: هَرْوَلَ يُهرولُ هَرْولةً. فَعْليتُ أُفَعْلي فَعْلاَة: سَلْقَيتهُ أَسَلْقيهِ سَلْقَاةً، كانَ الأصلُ، سَلْقَيَةً مثلُ دَحْرَجَةٍ، فقلبتِ الياءُ لانفتاحِ ما قبلَها، ومعنى سَلقاهُ: رَمى بِهِ عَلى قَفاهُ، افْعَنْلى فإذا أَرادوا فَعَل الرجلُ بنفسِهِ، قَالوا: اسْلَنْقَى يَسْلَنقي اسْلنقاءً، فَعْنَلْتُه يقولُ بعضُهم: قلْسَنتهُ ويقولُ

---

(١) رواية الديوان: وإن شفائي عبرة إن سفحتها
ولا شاهد فيه.
والعبرة: الدموع، ومهراقة: مسفوحة. معول: معتمد، أو معول: موضع عويل أي بكاء كأنه قال: هـل عند رسم دارس من مبكى. أنـظر شرح القصـائد العشـر للتبريزي/٥،
والارتشاف/١٧٩. وشرح الديوان للسندوبي/٤٧.

(٢) ذكر الجوهري أن مصدر إهراق واسطاع: إهرياقاً وإسطياعاً، وهذا غير معروف، والقياس ما قاله ابن السراج.
أنظر: اللسان مادة «هرق» والمصباح المنير ٢/٩٦٣ وقد فصل السيرافي في هذه المسألة في شرح الكتاب. أنظر: شرح السيرافي ١/١٩٤.

بعضُهم: قَلْنستهُ أُقلنسهُ قَلْنَسةً، تَفَعلى، وقالوا: قَلْسَتهُ فَتَقَلْسَ يَتَقَلْسُ تَقَلْسياً، دَحْرَجتهُ فَتَدَحْرجَ تَدَحْرجاً، وكانَ الأصلُ تَقَلْسواً، ولكنَّ الواوَ إذا كانتْ طرفاً في الاسم وقبلَها ضمةٌ قلبتْ ياءً فَيْعلْتهُ: شَيْطَنتهُ فَتَشَيطنَ تَشيطناً تَفَعْولَ: سَهْوَكتهُ فَتسهوكَ تَسَهْوكاً، والمتسهوكُ: المدبرُ الهالكُ افْعَنْلَلَ، قالوا: تَفَنْجَجَ، يَتَفَنْجَجُ اتفِنْجَاجاً، ملحقٌ باحرنْجَم، وهيَ تجري مجرى استفعلَ في جميعِ ما تصرفتْ فيهِ، فهذَا جميعُ ما بنتِ العربُ مِنَ الأفعالِ مِنْ بناتِ الثلاثةِ تَمْفعلَ وقد جاءَ حرفانِ شاذانِ لا يقاسُ علَيهما، قالوا: تَمَدْرَعَ[1] من المدرعةِ يَتَمَدْرعُ تَمَدْرعاً، وأكثرُهم: تَدَرعَ يتدرعُ تدرُّعاً، وهو القياسُ، وهوَ أكثرهما وأجودهما، وقالوا: تَمَسْكنَ[2]، يتمسكنُ تَمَسْكناً، للمسكينِ، وأكثرهُم يقولُ: تَسَكَّنَ يتسكنُ تسكناً، وهو أجودهما، وهوَ القياسُ، وقالَ: تَمَنْدلَ بالمنديلِ يتمندلُ تَمَنْدلاً إذا مسحَ يدَهُ بالمنديلِ، وأكثرهم يقولُ: تَنَدَّلَ يَتندلُ تَنَدُّلاً، وهوَ أَجودهما، فذلكَ اثنا عشَر بناءً.

بِناءُ الأفعالِ من بناتِ الأربعةِ بلا زيادةٍ:

فَعْلَلَ: دَحْرَجَ يُدحرجُ دَحْرَجةً، وسَرْهَفَ يُسرهفُ سَرْهَفةً، وقالوا: سِرْهَافاً، قالَ العجاجُ:

سَرْهَفْتُهُ ما شِئْتَ مِنْ سرهافِ[3]

---

(١) تمدرع: لبس المدرعة. وقال بعضهم: لا تكون إلا من صوف. وتدرع بمعناه وهو أفصح من تمدرع.

(٢) تمسكن: من المسكنة، والذل. أي صار مسكيناً، وتسكن بمعناه، وهو أفصح من تمسكن.

(٣) يريد: أنه جهد في تربيته. وروى في المخصص: سَرْعفتهُ ما شئت من سرعاف.

وانظر: المقتضب ٢/٩٥، والخصائص ١/٢٢٢. والمنصف ١/٤١، وأمالي ابن الشجري ٢/٢٩٤. والخزانة ١/٢٤٥ والمخصص ١/٢٧ والسمط/٧٨٨.

والمُسرهفُ، الحسنُ الغذاءِ فعللَ، مكـررٌ، فإذَا كـانَ من المكررِ قالوا: زَلْزلتهُ زلزلةً وزِلزالاً، وبعضُ العربِ يفتحُ هذَا المكررَ فيقولُ زلزلتهُ زَلْزَالاً فإذَا أَردتَ اسمَ الفَاعلِ قلتَ: هذَا مزلزِلٌ، ومُدَحرِجٌ.

ما فيهِ زيادةٌ مِنَ الرباعي وألفُ الوصلِ:

افْعنْللَ، يَفْعَنللُ افْعِنلالاً: احْرَنجمَ يَحْرنجمُ احْرنْجاماً، والمُحْرَنْجمُ المجتمـعُ بعضهُ إلى بعضٍ، افْعَلَلَّ: اقْشَعَـرَّ يقشعرُّ اقشعـراراً، واطمأَنَّ يطمئنُّ اطمئَناناً، فيجري مجرى: استعدَّ يستعدُّ استعداداً، وأمـا قولُهم: الطمأنينةُ، والقشعريرةُ، فهذا اسمٌ، فليسَ بصمدرٍ على الفعلِ، وليسَ في الأربعةِ ملحقٌ إذْ لَم يكنْ للخمسةِ بناءٌ تلحقُ بهِ، فذلكَ أَربعةُ أَبنيةٍ.

ذِكرُ التصريفِ

هذَا الحدُّ إنَّما سُميَ تصريفاً لتصريفِ الكلمةِ الواحدةِ بأبنيةٍ مختلفةٍ، وخصوا بهِ ما عرضَ في أُصولِ الكلامِ، وذواتِها من التغييرِ، وهوَ ينقسمُ خمسةَ أَقسامٍ: زيادةٌ وإبدالٌ وحَذْفٌ، وتغييرٌ بالحركةِ والسكونِ، وإدغامٌ ولَهُ حدٌّ يعرفُ بهِ.

الأول: الزيادة

والزيادةُ، تكونُ علَى ثلاثةِ أَضربٍ: زيادةٌ لمعنىً، وزيادةٌ لإلحاقِ بناءٍ ببناءٍ، وزيادةٌ فَقَطْ لا يرادُ بها شيءٌ مما تقدمَ، فأَمَّا ما زيدَ لمعنىً، فأَلفُ «فَاعِلٍ» إذَا قلتَ: ضَارِبٌ وعَالِمٌ، ونحوَ حروفِ المضارعةِ في الفِعْلِ، نحو الألفِ في أَذهبُ، والياءِ في يَذهبُ، والتاءِ في تَذهبُ، والنونِ في نَذهبُ، وأَمَّا زيادةُ الإلحاقِ فنحو: الواو في كَوثرٍ أَلحقتهُ ببناءِ جَعْفَرٍ، وأَمَّا زيادةُ البناء فنحو: أَلفِ حِمَارٍ، وواو عجوزٍ، ويَاء صحيفةٍ.

والحروفُ التي تُزادُ عَشرةٌ: الهمزةُ والألفُ والياءُ والواوُ والهاءُ والميمُ والنونُ والتاءُ والسينُ واللامُ يجمعُها في اللفظِ قولُكَ: اليوم تَنْسَاهُ.

الأولُ: الهمزةُ:

أمَّا الهمزةُ فتزادُ إذا كانتْ أولَ حرفٍ في الاسم في ذواتِ الثلاثةِ فصاعداً بالزوائدِ في الاسمِ والفعلِ نحو: أفكلٍ، وأذهب، وفي الوصلِ في ابنٍ، واضربْ، والهمزةُ إذا لحقتْ رابعةً مِنْ أولِ الحرفِ فصاعداً فهي زائدةٌ، وإنْ لم يشتقَّ منهُ ما تذهبُ فيهِ الزيـادةُ، ولا تجعلْهُ مِنْ نفسِ الحرفِ، إلّا بثبتٍ، فإنْ سميتَهُ بأفكَل وأيدع لَمْ تصرفْهُ، وأنْتَ لا تشتقُّ منهُ ما تذهبُ فيهِ الألفُ، وكذلكَ إنْ جاءتِ الهمزةُ معَ غيرِها مِنَ الزوائدِ في الكلمةِ فاحكمْ عليها بالزيادةِ، نحو: اصليتٍ، وأرْونان(١). ومَحالٌ أنْ تلحقَ رباعيّاً أو خماسيّاً، لأنَّ الزيادةَ لا تلحقُ ذواتِ الأربعةِ مِنْ أوائلِها، وهيَ مِنَ الخمسةِ أبعدُ، فأمـا: أولقٌ، فالألفُ مِنْ نفسِ الحرفِ، يدلُّكَ على ذَلكَ قولُهم: أَلقَ، وإنَّما أَولقَ، فَوْعَلَ، ولولا هذا الثبتُ لحملَ علَى الأكثرِ، وكذلكَ: الأَرْطى(٢)، لأنّكَ تقولُ: أديمٌ مأروطٌ، ولو كانتِ الألفُ زائدةً قلتَ: مَرطى. وكذلكَ: إمَّرَةٌ(٣) امعةٌ إنَّما هُوَ فِعْلةٌ، لأنَّهُ لا يكونُ أَفعلُ وصفاً، والهمزةُ المضمومةُ والمكسورةُ كالمفتوحةِ، ألا تَرى أنَك تسوّي بينَ

---

(١) أرونان: صوت، والصعب من الأيام، ويوم أَرْونَان: مضافاً أو منعوتاً.

(٢) أرطى: شجر ينبت في الرمل نوره كنور الخلاف، وثمره كالعناب، مرة تأكلها الإبل غضة، وعروقه حمر.

(٣) أمرة: الأمر: بكسر الهمزة وتشديد الميم وفتحها ـ والأمرة: وبفتح الهمزة فيهما ـ ضعيف الرأي يوافق كل أحد على ما يريد من أمره كله. أو الصغير من أولاد الضأن.

أُبلم[1] وإثمد[2] وإصليتٍ[3] وأَرْونَان وإمخـاض، وإنَّما هيَ مِنَ الصلتِ والرونِ والمخضِ، وكذلكَ: أَلندد[4]، إنَّما هُوَ مِن أَلددِ، وأُسكوبٌ إنَّما هُوَ مِن السَّكْبِ، ولا تزادُ الهمزةُ غيرَ أولٍ إلاّ بثَبتٍ، فَمِنْ ذلكَ: ضَهياء[5]، هيَ زائدةٌ لأنكَ تقولُ: جُرواضٌ[6] وحُطَائطٌ، لأَنَّ القصيرَ محطوطٌ، ومِنْ ذلكَ شِمْلَالٌ شَاملٌ لأنك [تقولُ][7]: شَمْلَلتِ الريحُ.

الثاني: الألفُ:

الألفُ لا تزادُ أَولاً، وذلكَ مَحالٌ لأَنَّها لا تكونُ إلا ساكنةً، ولا يجوزُ الابتداءُ بساكنٍ، وتزادُ ثانيةً في «فَاعِل» ونحوهِ، وثالثةً في جمادٍ ونحوهِ، ورابعةٍ في عَطْشَى ومِعْزَى وحُبْلَى، ونحوهنَّ، وخامسةً في جِلبلابٍ وجَـحْجَبَى[8] وحَبَنْطى[9] ونحو ذلكَ، ولا تلحقُ الألفُ رابعةً فصاعداً إلَّا مزيدةً، وهيَ بمنزلةِ الهمزةِ أولاً، وثانيةً وثالثةً ورابعةً، إلَّا أَنْ يجيءَ ثَبْتٌ، وهيَ أَجدرُ بالزيادةِ مِنَ الهمزةِ لأَنَّها لا تكثر ككثرتِها، فإِنَّهُ ليسَ في الكلامِ حَرْفٌ إلَّا وبعضُها فيهِ أَو بعضُ الياءِ والواوِ، فإن جَاءتِ الألفُ رابعةً، وأول

---

(١) أُبلم: غليظ الشفتين وبقلة لها قرون كالباقلاء. ويقال: المال بيننا شق الأبلمة، أي: نصفين.

(٢) إثمد: ـ بكسر الهمزة ـ حجر للكحل، وكأحمد ـ موضع، ويضم الميم.

(٣) إصليت: صفة للسيف، يقال: سيف إصليت، أي صقيل.

(٤) الندد: الطويل الأخدع من الإبل، والخصم الشحح الذي لا يزيغ إلى الحق.

(٥) ضهياء: المرأة التي لا تحيض ولا تحمل، أو تحيض ولا تحمل.

(٦) جُرواض: الأكول. شديد القطع بأنيابه للشحر.

(٧) أضفت كلمة: تقول للمعنى.

(٨) جَحَجبى: حي من الأنصار.

(٩) حَبَنْطى: الممتلىء غيظاً وبطنة.

الحرفِ ونحو ذَلكَ، ولا تلحقُ الهمزةُ أَو الميمُ. . فهيَ أَصلٌ نحو: أَفْعَىً ومُوسَىً، لأنَّ أَفْعَىً «أفعلُ» ومُوسَىً «مُفعلٌ»، فإذَا لم يكنْ ثَبْتٌ فهيَ زائدةٌ أبـداً، وأمَّا «قَطَوْطَى»[1] فهيَ فَعَوْعـلٌ، لأنَّه ليسَ في الكـلامِ فَعَوْلَى، وفيهِ «فَعَوعلٌ» مثلُ: عَثَوثلٍ وحَبَركى[2] ولم يُجعلْ فَعَلْعَل لأنَّ فَعَوْعلاً أُولى بهِ من بَابِ صَمَحمحٍ[3]، ودَمكمكٍ[4]، زَعَمَ أَنَّ الواوَ لا يكونُ أصـلاً في بناتِ الثلاثةِ فصاعداً فلذلكَ قالَ: قَطَوطَى، فَعَوْعَلٌ، فالألفُ إذا لحقت رابعةً فهيَ زائدةٌ، وإنْ لم يشتقَّ مِنَ الحرفِ ما يذهبُ فيهِ، كما وجَبَ في الهمزةِ إذَا كانتْ أُولاً رابعةً.

الثالثُ: الياءُ:

وهيَ تكونُ زائدةً إذَا كانتْ أَولَ الحرفِ رابعةً فصاعداً كالهمزةِ في الاسمِ والفعلِ. نحو: يَرمعٍ[5] ويَربوعٍ ويَضربَ، وتكونَ زائدةً ثانيةً وثالثةً في مواضعِ الألفِ، ورابعةً في نحو: حذريةٍ، وهي قطعةٌ منَ الأَرضِ، وقنديلٍ، وخامسة نحو: سُلَحفيةٍ. وتلحقُ إذا ثنيتَ قبلَ النونِ، الياءُ أُختُ الألفِ، فإذَا جاءتْ في كلمةٍ تذهبُ فيما اشتقتْ منهُ فهيَ زائدةٌ نحو: حذيمٍ، إنَّما هوَ من حذمتُ، وعثيرٍ إنَّما هوَ منْ عثرتُ، وسلقيتهُ إنَّما هوَ من سلقتهُ، وقلسيتهُ وتَقلَّس، لأنَّهم يقولونَ: تَقلنَس، وتَقَلس، ومِنْ ذلكَ قولُهم في عيضموزٍ[6]، عضاميزَ[7]، وفي عَيطموسٍ[8]: عَطَاميسَ ومثلُ

---

(١) قطوطى: مقاربة الخطو.

(٢) حَبَركى: القوم الهلكى.

(٣) صمحمح: الغليظ، الشديد، والقصير الأصلع.

(٤) دمكمك: الشديد القوي.

(٥) يرمع: حجارة رخوة.

(٦) عيضموز: العجوز، أو الناقة الضخمة منعها الشحم من أن تحمل.

ذلكَ ياء عِفْرِيةٍ(١) وزِبْنِيَةٍ(٢) لأنكَ تقولُ: عِفْرٌ، وعَفَرهُ وَزَبَنَهُ، فمتَى جاءتْ ملحقةً فحكمُها حكمُ الزيادةِ، وإنْ جاءتْ الياءُ في حرف لا يجيءُ على مثالِ الأربعةِ والخمسةِ فهي بمنزلةِ ما يشتق منهُ ما ليسَ فيهِ زيادةٌ لأنكَ إذَا قلتَ: حَمَاطةٌ ويَربُوعٌ، كانَ بمنزلتهِ لو قلتَ: رَبعْتُ، وحَمَطْتُ لأنهُ ليسَ في الكلامِ مثلُ: سَبَطرٍ(٣)، ولا مثلُ: دَمْلُوجٍ، ويَهْيَرٌ، يَفْعَلٌ، لأنهُ ليسَ في الكلامِ فَعْيَلٌ ولو كانتْ يَهْيرُ مخففة الراءِ لكانتِ الياءُ هيَ الزائدةُ، لأنَّ الياءَ إذا كانت أولاً بمنزلةِ الهمزةِ ألَا تَرَى أن يَرْمَعاً بمنزلةِ أَفْكَلٍ(٤). قال(٥): ولا في الكلامِ أيضاً «يَفْعَلٌ» اسماً، ولكنّهم قد يقولونَ: يَهْيَرُ خفيفٌ، وفي الكلامِ مثلهُ فلمَّا قالوهُ علمنا أنَّهُ مشتقٌّ منهُ، وأَما يأججُ (٦) فالياءُ فيهِ مِنْ نفسِ الحرفِ، لولا ذلكَ لأدغموا كمَا يدغمونَ في مُفْعَلٍ وَيُفْعلُ، وإنّما الياءُ هَا هُنَا كميم مَهْددٍ. ويَستعورُ(٧)، الياءُ [فيهِ](٨) أَصليةٌ بمنزلةِ عَينِ عَضْرَفُوطٍ(٩)، لأنَّ الحروفَ الزوائدَ لا تلحقُ ببناتِ الأربعةِ أولاً إلّا الميمُ التي في الاسمِ الذي يكونُ علَى فِعْلِه.

= (٧) في الأصل: «عضاموز».

(٨) عيطموس: المرأة الجميلة أو الحسنة الطويلة.

(١) عفرية: الخبيث المنكر.

(٢) زِبْينة: متمرد الجن والإنس: والشديد.

(٣) في الأصل: سبطرت.

(٤) أفكل: جماعة من الناس.

(٥) أي: سيبويه، أنظر: الكتاب ٣٤٦/٢.

(٦) يأجج: موضع بمكة.

(٧) يستعور: الباطل: وموضع، والكساء يجعل على عجز البعير.

(٨) أضفت كلمة «فيه» لتوضيح المعنى.

(٩) عضرفوط: دُوَيْبَّة بيضاء ناعمة، وقيل هو ذكر العضاة.

الرابعُ: الواوُ:

وهيَ تزادُ ثانيةً في: حَوْقَلٍ وصَوْمَعةٍ ونحوهما، وثالثةً في: قُعُودٍ وعَجُوزٍ، وَقَسْوَرٍ[1]، ونحوها، ورابعةً في بُهلُولٍ[2]، وقرنُوةٍ [3]، وخامسةً في قَلَنْسوةٍ وقَمَحْدُوةٍ، ونحوهما، وفي: عَضْرَفُوطٍ كَما لحقتِ الياءُ خَنْدَريس [4] وهيَ كالياءِ إذَا ألحقت بناتِ الثلاثةِ ببناتِ الأربعةِ والأربعة ببناتِ الخمسةِ، فهيَ زائدةٌ في الأسماءِ والأفعالِ التي يشتقونَ منها، فالذاهبُ فيهِ بمنزلةِ الهمزةِ أولاً أن يجيء ثَبْت وهوَ أَولى أَنْ تكونَ زائدةً مِنَ الهمزةِ قالوا: جَهْوَرْتُ وإنَّما هيَ مِنَ الجَهارةِ، وَقَسْوَرٌ مِنَ الاقتسارِ، وعُنْفُوانٌ إنَّما هُوَ مِنَ الاعتنافِ وقِرواحٌ [5] إنَّما هُوَ مِنَ القَراحِ وأمّا: وَرَنْتَلٌ، فالواوُ مِنْ نفسِ الحرفِ، لأَنَّ الواوَ لا تزادُ أولاً أبداً وقَرْنُوَةٌ[6]: فَعْلُوةٌ، لأَنَّهُ لَيسَ مثل قَحْطُبةٍ، فهوَ بمنزلةِ ما أذهبهُ الاشتقاقُ[7].

الخَامسُ: الهاءُ:

وهي تُزادُ لِتَتَعيّن بِهَا الحركةُ، وقَد بينا ذلكَ، وبعدَ ألفِ المَدِّ، الندبة والنداء: واغلاماهُ ويا غُلاماهُ.

---

(١) قسور: العزيز: الأسد، الرامي من الصيادين.

(٢) بهلول: الضحاك، السيد الجامع لكل خير.

(٣) قرنوة: نبت تدبغ به الجلود.

(٤) خندريس: الخمر، مشتقة من الخدرسة.

(٥) قرواح: الناقة الطويلة القوائم، الأرض التي لا ماء فيها.

(٦) قرنوة: نبت.

(٧) قال سيبويه ٢ / ٣٤٧: وأما قرنوة فهي بمنزلة ما اشتققت مما ذهبت فيه الواو نحو: خروع فعول، لأنه من التخرع، والضعف، لأنه ليس في الكلام على مثال قحطبة..

السادسُ: الميمُ:

وهيَ تُزادُ أولاً في: مَفعُولٍ ومَفعلٍ ومُفْعلٍ ومِفْعَالٍ، والميمُ بمنزلةِ الألفِ، يعني الهمزة، فموضعُ زيادتِها كموضع زِيادتِها، وكثرتُها ككثرتِها إذا كانتْ أولاً في الاسمِ والصفةِ فَمَنْبجُ: مَفْعِلٌ، لذلكَ، فأمَّا المِعزى فالميمُ مِنْ نفسِ الحرفِ لقولِكَ: مَعْزٌ ومَعَدٌ مثلهُ لقولِهم: تَمعدَد لقلةِ «تَمَفْعَلَ» في الكلامِ، وأمَّا مسكينٌ فمن تَسكَّنَ، وقالوا: تمسكنَ مثلُ تمدرعَ[1] في المدرعةِ. وتَمَفعلَ شاذٌ، وأمَّا منجنيقٌ فالميمُ فيهِ من نفسِ الحَرفِ، صارَ الاسمُ رباعيّاً، لأنَّكَ جعلتَ النونَ مِنْ نفسِ الحرفِ، والزياداتُ لا تلحقُ بناتِ الأربعةِ أولاً إلا الأسماء الجاريةَ على أفعالِها نحو: مُدَحرجٍ وإنْ جَعَلْتَ النونَ زائدةً لم يجزْ أن تكونَ الميمُ زائدةً، فيجتمعُ حرفانِ زائدانِ في أولِ الاسمِ، وهذا لا يكونُ في الأسماءِ ولا الصفاتِ التي ليستْ على الأفعالِ المزيدةِ. والهمزةُ التي هيَ نظيرةُ الميمِ، ولم يقعْ بعدَها أيضاً زائدٌ في الكلامِ، فَمَنْجَنيقٌ بمنزلةِ[2] عَنتْريسٍ، فهيَ فَنْعَليلٌ والنونُ زائدةٌ، ويقوي ذلكَ قولُهم: مَجانيقُ، فَحذَفوا النونَ، ومَنْجَنُونٌ فَعْلَلُولٌ بمنزلةِ عَرْطليلٍ[3]، إلاّ أَنَّ موضَع الياءِ واوٌ ويجمع مَنَاجينُ. فالميمُ أَصليةٌ لِمَا أَخبرتُكَ وكذلكَ ميمُ مَأججٍ، ومَهْدَدٍ، ولو كانتا زائدتينِ لأدغمتا كَمَردٍّ وَمَفرٍّ، وإنَّما مَهْدَدٌ ملحقٌ بجَعْفَرٍ، ومِرْعِزاءُ[4] «مِفعِلاءُ» ولكنْ كسرتِ الميمُ إتباعاً للكسرةِ التي في العينِ، كما قَالوا: مِنْخِرٌ، يَدلُّ على ذَلك قولُهم: مرْعِزًى ومِكورًى مثلهُ، وهوَ العظيمُ الروثةِ، مأخوذٌ مِنْ كَوَّرَهُ إذَا

---

(١) في الأصل: «تمدع» وهو خطأ.

(٢) عنتريس: الناقة الصلبة. الداهية من الرجال.

(٣) عرطليل: الضخم والفاحش الطول.

المرعزاء: الزغب الذي تحت شعر العنز.

جمعَهُ، وقالوا: يَهيَرّى فليسَ شيءٌ مِنَ الأربعةِ على هذَا المثالِ لحقتهُ ألفُ التأنيثِ، لأنَّ «فَعْلَلّى» لم يجىء. وقالوا: يَهْيرٌ فحذفوا كما قالَوا: مِرعِزٌ، وقالَ بعضُهم: مِكْوَرٌّ[1]. وقالَ سيبويه: مَراجِلُ[2]، ميمُها مِنْ نفسِ الحرفِ[3]، قالَ العَجاجُ: بشيةٍ كشيةِ المُمَرجَلِ[4].

والمُمَرجَلُ: ضَربٌ مِن ثيابِ الوشي، والميمُ إذا جاءتْ في أولِ الكلامِ فإنَّهُ يحكمُ بزيادتِها، فإنْ جاءتْ غيرَ أولٍ فإنَّها لا تزادُ إلا بَثبتٍ لقلتِها، وهيَ غير أولٍ زائدةٌ، وقالوا: ستُهمٌ وزُرقمٌ، يريدونَ: الأسْتَهَ والأزرقَ.

السابعُ: النونُ:

وهيَ تزادُ في فَعْلاَنَ خامسةً: عَطْشانُ ونحوه. وسادسةً في زَعْفَرانٍ، ونحوِهِ، ورابعةً في: رَعْشَنٍ[5] والعِرَضْنة[6] ونحوِهما، وفيما يصرفُ مِنَ الأسماءِ وفي الفعلِ الذي تدخلهُ النونُ الخفيفةُ والثقيلةُ. وفي تفعلينَ[7]، وفي فعلِ النساءِ إذْا جمعتَ نحو: فَعَلنَ، ويَفْعلنَ، وفي تثنيةِ الأسماءِ وجمعِها وفي «نَفْعلُ» تكونُ أولاً وثانيةً في عَنْسَلٍ[8]، وثالثةً في قَلَنْسوةٍ،

---

(١) انظر: الكتاب ٢ / ٣٤٤.

(٢) في الأصل: مراجم.

(٣) انظر: الكتاب ٢ / ٣٤٥.

(٤) من شواهد الكتاب ٢ / ٣٤٥. والممرجل: ضرب من ثياب الوشي، تصنعُ بدارات، كالمرجل وهو القدر، والشية: اختلاف اللون، شبه اختلاف لون الثور الوحشي لما فيه من البياض والسواد بوشي المراجل واختلافهِ. وانظر: اللسان ٢٩١/١٣.

(٥) رعشن: جبان، أو السريع من الجمال والطلحان.

(٦) العرضنة: مشية بها نشاط، ونظرة العرصننة: نظرة بمؤخر العين.

(٧) في الأصل: «يفعلن».

(٨) عنسل: الناقة السريعة.

وتكثرُ في فِعْلانٍ وفُعلانٍ لـلجمعِ. وتكثر في فِعْلانٍ مصدراً، وأمّا فَعْلانُ فَعْلَى، فقَال سيبويه: النونُ فيهِ بَدلٌ مِنْ همزةِ «حمراءَ»(١) ولا يجعلُها زائدة فيما خَلا [ذا](٢) إلاّ بثَبْتٍ. ولَوْ سميتَ رجلاً: نَهْشَلاً أو نَهْسراً لصرفتَهُ ولم تجعلْهُ زائداً، كالياءِ والألفِ(٣)، وكذلكَ نونُ عَنْترٍ لا تجعلها زائدةً، فأمّا عَنْسَلٌ فالنونُ زائدةٌ لأنهم يريدونَ: العَسُولَ، وكذلكَ العَنْبَسُ لأنهُ مِشتقٌ مِن العَبُوسِ ونونُ عَفَرْنَى(٤) زائدةٌ مِنَ العِفْرِ، ونونُ بُلَهْنِيةٍ(٥) من قولِكَ: عَيشٌ أَبْلَهُ، ونـونُ فرسِنٍ، لأنّهـا من فَرَسْتُ، ونـونُ خَنْفَقيقٍ، لأنَّ الخَنْفَقيـقَ الخفيفةُ مِنَ النساءِ الجريئةُ.

قالَ سيبويه: وإنّما جعلَها مِنْ خَفَقَ، يَخفقُ، كما تَخفقُ الـريحُ، يقالُ:داهيةٌ خَنْفَقِيقٌ(٦) .ومِنْ ذلكَ: البَلَنصَى(٧) تقولُ للواحدِ: البَلَصُوصُ، ومثلُ ذلكَ عَقَنْقلٌ (٨) وعَصَنْصَرٌ(٩)،لأنكَ تقولُ:عَقَاقيلُ، وتقولُ: عَصَاصِيرُ، وعُصَيصِيرٌ،ولَو لم يوحدْ هَذانِ لكانتِ النونُ زائدةً لأنَّ النونَ إذَا كانتْ ثالثةً ساكنةً في هذا المثالِ، فهي زائدة [ولا تُجعلُ النونُ فيها زائدةً إلاّ باشتقاق مِنَ الحروفِ ما ليسَ فيهِ نونٌ](١٠) لأنّها تكثرُ في هذَا، وتلحقُ البناءَ بالبناءِ

---

(١) الكتاب ٢ / ٣٤٩ وفيه النون بدل كهمزة حمراء.
(٢) أضفت كلمة «ذا» لإيضاح المعنى.
(٣) الألف في «أفكل» والياء في «يرمع» وانظر: الكتاب ٢ / ٣٥٠.
(٤) عفرنى: الأسد القوي.
(٥) بلهنية: السعة والرفاهية.
(٦) انظر: الكتاب ٢ / ٣٥٠.
(٧) بلنصى: طائر.
(٨) عقنقل: الكثيب من الرمل.
(٩) عصنصر: جبل.
(١٠) التصحيح من سيبويه ٢ / ٣٥١ لأن الجملة مضطربة في الأصل.

فيما كانَ علىَ خمسةِ أَحرفٍ نحو: حَبَنْطَىً وجَحَنْفَلٍ ودَلَنْظَىً وقَلَنْسُوةٍ، وهـذهِ النونُ في موضعِ الزوائدِ نحو أَلف عُذَافِرٍ[1] وواو فَدَوكَسٍ[2]، وياء سَمَيدعٍ[3]. والنونُ والألفُ يتعاورانِ الاسمَ في معنىً واحدٍ نحو: شَرَنبثٍ[4] وشُرَابثٍ وجَرَنْفسٍ[5] وجُرَافس، وقالـوا: عَرَنْتُنٌ[6]، وعَـرَتُنٌ، فحذفـوا كُعَلبْطٍ[7]، ومَا جاءَ من هذَا بغيرِ نونٍ، نحو: عُوْطَطٍ وجُنْدبٍ وعُنْصَلٍ وَخُنْفَسٍ وعُنْظَبٍ، النونُ زائدةٌ لأَنَّهُ لا يجيءُ علَى مثالِ: فُعْلَلٍ شيءٌ إلاّ وحرفُ الزيادة لازمٌ لَهُ، وأُكثرُ ذلكَ النونُ ثانية فإنَّما جعلتْ نوناتِهنَّ زَوائدَ لأَنَّ هذَا المثالَ تلزمهُ حروفُ الزوائدِ، كما جعلتِ النونات فيما كانَ علَى مِثالِ احْرَنْجَمَ زائدةً، لأنهُ لا يكونُ إلاّ بحرفِ الزيادةِ، وما اشتقَّ مِنْ هذَا النحوِ مما ذهبتْ فيهِ النونُ قُنَبْرٌ لأنهم قالُوا قُبَّرٌ، لَو لم يشتق منهُ ولا من تُرْتَبٍ لكانَ علمُكَ بلزومِ حرفِ الزيادةِ، هذَا المثالُ بمنزلةِ الاشتقاقِ، وكذلكَ: سِنَدأْوٌ[8] وَحِنْطَأْوٌ[9] للزومِ النونِ والواوِ هذَا المثالَ، وأَمَّا [نونـا][10] دِهقانٍ، وشَيْـطانٍ، فلا تجعلْهما زائدتينِ لقولِهم: تَدهقنَ وتَشيطنَ. وإذا جَاء شيءٌ على فَعلانَ فلا تحتاجُ فيه إلى الاشتقاقِ لأَنَّهُ لم يجىء شيءٌ آخرهُ من نفسِ الحرفِ على

---

(١) عذافر: ـ بضم العين وكسر الفاء ـ الأسد. والعظيم الشديد.

(٢) فدوكس: الأسد.

(٣) سميدع: الكريم السخي الشريف. والشجاع. والذئب. والرجل الخفيف في حوائجه.

(٤) شرنبث: بضم الشين القبيح الشديد. وقيل: الغليظ الكفين.

(٥) جرنفس: شدة الوثاق.

(٦) عرنتن: شجر يدبغ به.

(٧) عُلَبْطٌ: القطيع من الغنم.

(٨) سندأو: الخفيف والجرىء المقدام. والقصير الدقيق الجسم مع عرض رأس.

(٩) حنطاو: وافر اللحية، والعظيم البطن.

(١٠) أضفت كلمة «نونا» لإيضاح المعنى.

هذَا المثالِ، فإذا رأيتَ الشيءَ فيهِ من حروفِ الزوائدِ شيءٌ ولم يكنْ علَى مثالٍ ما آخرهُ من نفسِ الحرفِ فاجْعَلْهُ بمنزلةِ المشتقِّ الذي تسقطُ معهُ حروفُ الزيادةِ، وأمَّا جُنْدبٌ فالنونُ فيهِ زائدةٌ، لأنَّكَ تقولُ جَدْبَ لولا ذلكَ لكانتْ أَصلاً، ونونُ عُرُنْدٍ[1] زائدةٌ لقولِهم: عُرُدٌّ، ولأنَّهُ لَيْسَ في الأربعةِ علَى هذَا المثالِ، وإذَا كانتْ ثانيةً ساكنةً فلا تزادُ إلّا بثبتٍ وذلكَ نحو: حِنْزَقْرٍ[2] وعَنْدَليبٍ، وإذَا كانتْ ثانيةً متحركةً أَو ثالثةً فلا تزادُ إلّا بثبتٍ، وذلكَ جَنَعْدَلٌ[3] وخَدَرْنَقٌ[4]، وأَما كَنَهْبُلٌ[5] فالنونُ فيهِ زائدةٌ، لأنَهُ ليسَ في الكلامِ علَى مثالِ سَفَرْجلٍ، وقَرَنْفُل مثلهُ، وأَمَّا القِنْفَخْرُ[6]، فالنونُ زائدةٌ، لأنكَ تقولُ: قُفَاخِريٌّ، في هذَا المعنى. وكِنْتَأْلٌ[7]، النونُ زائدةٌ لأَنَّهُ لَيْسَ مثلُ جُرْدَحْلٍ[8] يقالُ: خُنْثَعَبَةٌ وخِنْثَعبةٌ بكسرِ الخاءِ وضمُّها إذَا كانت غزيرةً.

الثامنُ: التاءُ:

وهيَ تؤنثُ بهَا الجماعةُ نحو: منطلقاتٍ. ويؤنثُ بها الواحدُ نحو: هذِه طلحةُ وحمزةُ ورحمة وبنتٌ وأُختٌ، وتلحقُ رابعةً نحو: سَنْبتةٍ[9]، وخامسةً نحو: عِفْريتٍ، وسادسةً نحو: عَنْكبوتٍ، ورابعةً أَولاً فصاعداً في

---

(١) عرند: الصلب.
(٢) حنزقر: القصير الدميم من الناس.
(٣) جنعدل: البعير القوي الضخم: والغليظ من الرجال.
(٤) خدرنق: ذكر العنكبوت. أو العظيم منها.
(٥) كنهبل: شجر عظام.
(٦) القنفخر: الضخم الجثة.
(٧) كنتأل: القصير.
(٨) الجردحل: الضخم من الإبل للذكر والأنثى.
(٩) سنبتة: الدهر، والتاء فيه للإلحاقِ على قول ابن السراج.

تَفعلُ أَنتَ، وتَفْعَلُ، وفي الاسمِ كتِجْفافٍ وتَنْضُبٍ وتُرْتَبٍ، فالذي يبينَ لكَ أَنَّ التـاءَ زائدةٌ في تَنْضُبٍ أَنـهُ لَيْسَ في الكلامِ مثـلُ جَعْفرٍ، وكـذلـكَ التتفلُ[1]، لأنَّهم قد قالوا: التُّفُلُ، فهذا بمنزلةِ ما اشتقَّ منه ما لا تاءَ فيهِ، وكذلكَ تُرْتَب ، وتُدْرَأُ، لأنَّهما مِنْ رَتبَ ودَرَأَ، وكذلكَ جَبَروتٌ، ومَلكوتٌ، لأنَّهما مِنَ المُلْكِ والجَبَريةِ، وكذلكَ عِفريتٌ لأنَّـهُ مِنَ العِفْرِ، وكـذلكَ: عِزْويتٌ لأنَهُ ليس في الكلامِ فِعْويلٌ، ولا يجوزُ أَنْ يكونَ: عِزويتٌ «فِعْلِيلٌ» لأنَّ الواوَ لا تكونُ أَصلاً في بَناتِ الأربعةِ، وكذلكَ: الرَّغَبُوتُ، والرَّهَبُوتُ، لأنَّهُ مِنَ الرغبةِ والرَّهبةِ، وكذلكَ: التِّحلىءُ[2] والتِّحلئةُ، لأنَّها مِنْ حلأتُ وحِلئتُ، وكذلكَ السنبتةُ مِنَ الدهرِ لأنهُ يقالُ: سنبةٌ مِنَ الدهرِ، وكذلكَ: التَّقدُّمِيَّةُ لأنَّها ممن قَدِمَتْ، وكذلكَ: التَّربُوتُ لأنهُ مِنَ الذَّلـولِ، يُقالُ، للذلولِ مُدَرَّبٌ والتاءُ الأُولى مكانُ الدَّالِ ، كَما قالوا: الدَّوْلَجُ في التَّوْلَجِ ، وكما قالوا: سِتَّةٌ فأبدلوا التاءَ مَكانَ الدالِ، ومكانَ السينِ، وكمَا قالوا: سَبَنْتَى وسَبَنداءُ[3] واتَّغَر وادَّغَر والعنكبوتُ والتَّخربـوتُ[4]، لأنَّهم قالـوا: عَناكبُ، وقالوا: العَنكباءُ فاشْتَقوا منهُ ما ذهبتْ فيه التاءُ، وكذلكَ: تاءُ أُختٍ وبِنْـتٍ، وثنتينِ[5] وكِلتا[6] لحقن للتأنيثِ وبنينَ بناءَ ما لا زيادةَ فيهِ مِنَ الثلاثةِ، وكذلكَ تاءُ هَنْتٍ ومَنْتٍ، يريدُ: هَنَهْ ومَنَـهْ، وكذلـكَ: التِّجفافُ والتِّمثالُ، لأنَّهما مِنْ جَفَّ ومـثُل، وكذلكَ: التنبيتُ والتَّمتينُ، لأنَّهما من

---

(١) تتفل: الثعلب أو جروه.

(٢) التحلىء: تحلأه تحلئة: طرده ومنعه، وتحلأه درهماً: أعطاه إياه.

(٣) في سيبويه: ٢ / ٣٤٨: وكما قالوا: سبنتى وسَبَندى، بالألف المقصورة. والسَبَندى: الطويل والجريء من كل شيء.

(٤) التخربوت: الناقة الخيار الفارهة.

(٥) في الأصل: ثنتان بالرفع.

(٦) في الأصل كلتى.

المَتنِ والنَّباتِ، ولَوْ لَمْ يجيء ما تذهبُ فيهِ التاءُ لعلمتَ أَنَّها زائدةٌ، لأَنَّهُ لَيْسَ في الكلامِ مثلُ: قَنْديلٍ، ومثلُ ذلكَ: التَّنوطُ، لأنَهُ ليسَ في الكلامِ مِثالُ «فَعَلّلٍ» وهوَ من نَاطَ يَنُوطُ، ومثلهُ التّهبطُ، وتَرْنَمُوتٌ مِنْ التَّرنمِ.

واعلَم: أَنَّ التاءَ لم تجعلْ زائدةً فيما جاءتْ فيهِ إلاّ بثبتٍ، لأَنَّها لم تكثرْ في الأسماءِ والصفاتِ ككثرةِ الأحرفِ الثلاثيةِ، نعني: الألفَ والياءَ والواوَ والهمزةَ والميمَ، وإنَّما كثرتُها في الأسماءِ للتأنيثِ إِذَا جَمَعْتَ، أو الواحدة التي الهاءُ فيها بَدلٌ مِنَ التاءِ إذا وقَعَتْ، ولا تكونُ في الفعلِ ملحقةً ببناتِ الأربعةِ فكثرتُها في هذَا في الأفعالِ، في افتعلَ واسْتَفْعَلَ وتَفَاعلَ وتَفَـوعلَ وتَفَعْـوَلَ وَتَفَعَّلَ[1]، وكثـرتْ في «تَفَعُّلَ» مصـدراً، وفي تَفْعَالٍ، وفي التَفْعيلِ، ولا تكونُ إلاّ مصدراً، وحقُّها أَنْ لا تجعلَ زائدةً إلاّ بَثبتٍ.

التاسعُ: السينُ:

تزادُ في استفعلَ.

العَاشرُ: اللامُ:

وهيَ تزادُ في ذلكَ، وفي عَبْدَل.

فأَمَّا الزيادةُ من غيرِ حروفِ الزيادةِ فأَن يتكرَّر الحرفُ إذا جاوزتِ الثلاثةَ نحو: قَرْدَدٍ ومَهْدَدٍ وقُعْدَدٍ ورِمْدِدٍ وجُبُنٍّ وخِدَبٍّ وسُلَّمٍ وَدِنَّبٍ، وكذلكَ جميعُ ما كانَ من هذَا النحوِ، وكذلكَ: شِمْلالٌ وبُهْلُولٌ وعَدَبَّسٌ وصَمَحمحٌ وبَرَهْرَهةٌ، هـذَا ضوعفتْ فيـهِ العينُ واللامُ، والذي أَذهبُ إليهِ في جميعِ هذَا أَنَّ الزوائدَ: الثاني الذي قَد تكررَ.

---

(١) لم يذكر المصنف بناء «تَفَعْيَلَ». وانظر: الكتاب ٢ / ٣٤٩.

واعلَم: أَنَّ النحويينَ قد جعلوا الفاءَ، والعينَ واللامَ أمثلةً للحروفِ الصحاحِ فيقولونَ: جَمَلٌ، وزنهُ: فَعَلٌ، وجِمَالٌ: فِعَالٌ، وجَميلٌ: فَعِيلٌ، وعَجُوزٌ: فَعُولٌ، وضَارِبٌ: فَاعِلٌ، فيوازنون الأصول بالأصولِ، مِنَ الفاءِ والعينِ واللامِ، وينطقونَ بالزّوائدِ بألفاظِها، فإذا قالوا: فاءُ هذَا الحرفُ، وواوٌ أَو ياءٌ، فإنَّما يعنونَ أن أول حرفَ منه أصلي واوٌ أَو ياءٌ، وكذلكَ إذا قالوا: عينهُ كذَا، أو لامهُ كذاً فإنّما يعنونَ الثاني الأَصلي الذي هُوَ عينٌ، والثالثُ الأَصلي الذي هُوَ لامٌ، فإذَا تكررَ الحرفُ الأَصلي بعدَ تمامِ الثلاثةِ كرروا اللامَ.

الثاني: مِنَ القسمِ الأولِ:

وهوَ الإبدالُ لغيرِ إدغامٍ، وهوَ أَحدَ عَشر حَرفاً، ثمانيـةٌ مِنها مِنْ حروفِ الزوائدِ، وثلاثةٌ مِنْ غيرهنّ: الهمـزةُ والألفُ والياءُ والـواوُ والتاءُ والدالُ والطاءُ والميمُ والجيمُ والهاءُ والنونُ.

الأولُ: الهمزةُ:

وهيَ تبدلُ من ثلاثةِ أَشياءٍ: تبدلُ مِنَ الياءِ إذَا كانتْ لاماً في نحو: قَضَاءٍ وسِقَاءٍ، كانَ الأصلُ: قَضَاي وسِقَاي، لأنَّهُ من: قَضيتُ وسَقيتُ، والملحقُ بمنزلةِ الأَصلِ، وذلكَ: القَيْقَاءُ والزَّيزاء، بمنزلةِ العَلْياءِ، ملحقٌ بسردَاحٍ(١)، ويدُلُّـكَ على أَنَّها ملحقةٌ زائدةٌ أنهُ لا يكونُ في الكلامِ علَى مثالهِ إلاّ مصدرٌ. ويدلُّكَ علَى أَنَّ الهمزةَ في: قَيْقَاءٍ وزَيزاءٍ مبدلةٌ مِنْ ياءٍ قولُهم: قَواقٍ، فجعلوا الياءَ الأُولى مبدلةً مِنْ واوٍ مثلُ «قِيلَ»، فَعِلْباءُ وقَيقَاءُ

---

(١) سِرداحٌ: الناقة الطويلة.

مثلُ دِرحايةٍ، وإنَّما هيَ فِعْلايةٌ. وتبدلُ مِنَ الواوِ إذَا كانتْ لاماً نحو: كِسَاءٍ. وعَزَاءٍ، تبدلُ مِنَ الواوِ، إذَا كانتِ الواوُ عيناً مضمومةً في أدورٍ وأنورٍ، ولكَ أَنْ لا تهمزَ، وكُلُّ واوٍ مضمومةٍ لكَ أن تهمزَها إنْ شئتَ إلاّ واحدةً فإنَّهم اختلفوا فيها وهوَ قولهُ عَز وجَلَ: ﴿وَلَا تَنْسَوُا الفَضْـلَ بَيْنَكُم﴾[1]. وما أَشبهها مِنْ واوِ الجمعِ، فأَجازَ بعضُ الناسِ الهمزةَ وهم قليلٌ، والاختيارُ غير ما قَالوا، وإذَا اجتمعتْ واوانِ في أولِ الكلمةِ ولم تكنِ الثانيةُ مَدة فالهمزةُ لازمةٌ، تقولُ في تصغيرِ واصلٍ: أُويصل.

قالَ سيبويه: سألتُ الخليلَ عن فُعْلٍ مِنْ وَأَيْتُ، فقالَ: وُؤْيٌ، فقلتُ فيمَن خفَّفَ، فَقال أُوْيٌ فأبدلَ مِنَ الواوِ همزةً، وقال: لا تلتقي واوانِ في أولِ الحَرفِ[2].

قالَ المازني: الذي قالَ خَطَأٌ. لأَنَّ الواوَ الثانيةَ منقلبةٌ مِنْ همزةٍ. فإنْ كانتِ الواوُ أَولاً وكانتْ مضمومةً فأَنْتَ في همزِها بالخيارِ أعد في وَعدَ، وأُجوةٌ في وجوهٍ، وإنْ كانتْ غيرَ مضمومةٍ فَقَد جاءَ الهمزُ في بعضِ ذلكَ نحو: إسادةٍ في وِسَادةٍ، وإشاحٍ في وشاحٍ[3]. وتبدلُ مِنَ الألفِ المنقلبةِ ومِنَ الألفِ الزائدةِ إذَا وقعتْ بعدَ أَلفٍ، وذلكَ «فَاعلٌ» إذا اعتلَّ فَعَلَ منهُ نحو: قَامَ فهوَ قَائمٌ وبَاعَ فهوَ بائعٌ، ومِنْ شأنِهم إذا اعتلَّ الفعلُ أَنْ يُعل اسمُ الفاعلِ الجاري عليهِ، وكانَ أَصلُ قَامَ: قَوَمَ، وأَصلُ باعَ: بيَعَ، فأبدلتِ الياءُ والواوُ أَلفينِ، فلمَّا صرفَ منهُ فَاعل وقَعَتِ الألفُ بعدَ أَلفٍ، فَلَم يمكنِ النطـقُ بهمـا، لأَنَّهما ساكنتانِ، والألفُ لا تتحركُ فقلبتْ همزةً، وقيلَ: إنَّها

---

(١) البقرة: ٢٣٧.
(٢) انظر: الكتاب ٢ / ٣٥٦.
(٣) انظر: المنصف ١ / ٢٣٠.

هُمزتْ لأنَّ أَصلَ الياءِ السكونُ في: يَقولُ ويَبيعُ فوقعتْ بعدَ ساكنٍ فَهمزتْ، وكذلكَ الألفُ الزائدةُ إذَا وقَعَتْ بعَد أَلفٍ نحو أَلفِ رِسَالةٍ إذَا جمعتَها قلتَ: رَسَائلُ، لأنَّ الألفَ وقعتْ بعدَ أَلفٍ فهُمزت وشبهت ياءَ صحيفةٍ وواوَ عَجُوزٍ بأَلفِ رسالةٍ فقالوا: صحائفُ ورَسائلُ وعَجائزُ[1]، فهمزوا، وأَمَا قولُهم: الشَّقَاوةُ والنِّهَايةُ، فإنَّ هذَا بُنيَ مِنَ الهاءِ في أول أحوالِهِ. فلم تكنِ الياءُ والواوُ حرفَ إعرابٍ فيها، ولَو بُنيَ علَى التذكير كانَ مهموزاً، كقولِهم: عباءةٌ وصَلاءَةٌ وعَظَاءة، وهذَا أصلٌ قَبْلَ دخولِ الهاءِ، وأَمَّا قولُهم: غَوْغَاء ففيها قولانِ: أَمَّا مَنْ قالَ: غَوغاءُ فَلَم يصرفْ فهيَ عندَهُ مثلُ: عَوْراءَ، وأَمَّا مَنْ صَرَفَ وذكرَ فهيَ عندَهُ بمنزلةِ: القمقامِ[2]، والهمزةُ مبدلةٌ مِنْ واوٍ، وأَبدلوا الهمزةَ مِنَ الهاءِ في موضعِ اللامِ من ماءٍ، يَدلُّ علَى ذلكَ تصغيرُها مُوَيهٌ وفي الجمعِ مياهٌ وأمواهٌ.

وزعَم أبو زيد: أَنَّ العربَ تقولُ: ماهتِ الركيةُ[3] تموهُ موهاً إذَا ظهرَ ماؤها، وأَماهَهَا صاحبُها يميهها إماهةً.

الثاني: الألفُ:

الألفُ تبدلُ مِنَ الياءِ والواوِ والهمزةِ والنونِ الخفيفةِ.

الضربُ الأولُ: إبدالُ الألفِ من الياءِ:

وهيَ تبدلُ مِنها في ثلاثةِ مَواضع:

---

(١) بعد عجائز كلمة «صحائف» وهو سهو من الناسخ.

(٢) أي: ضاعفت الغين في غوغاء كما ضاعفت القاف في قمقام.

(٣) الركية: البئر.

الأولُ: تبدلُ وهيَ لامٌ وعينٌ وفاءٌ، أما اللامُ فنحو: بعتُ وقضيتُ، إذَا وقعتِ الياءُ والواوُ موقعاً تتحركانِ فيهِ مثلُ ضَرَبَ، قُلتَ: رَمَى وَغزَا، فقلبتِ الياءُ والواوُ ألفاً لأنَّهما في موضعِ حرفٍ متحركٍ وقبلَها فتحةٌ، وكذا حقُّ الياءِ والواوِ، إذَا وقعتا بهذهِ الصيغةِ وكذلكَ: يَرمي ويَرى، وإذَا كانَ الماضي مِنْ هَذا على «فَعلَ» فمضارعهُ على يَفْعِلُ يلزمُ العينَ الكسرة لتثبتِ الياءُ، ولا يقعُ فيهِ «يَفْعُلُ» كيلا تنقلبَ الياءُ واواً، وكذلكَ فَعُلَ فيهِ مِنَ الواوِ نحو: غَزَا، يلزمهُ، يَفْعُلُ، فتقولُ: يَغْزُو، وتدخلُ فعلتُ عليهما، فتقولُ: خَشيتُ، واللامُ ياءٌ لأنهُ مِنْ خَشْيَةُ، وتقولُ: غَبيتُ، فالأصلُ واوٌ لأنَهُ مِنَ الغباوةِ، وأمَّا فَعُلَ، فلا يكونُ فيما لامه ياءٌ. ويكونُ لامهُ واوٌ نحو: سَـرُوَ يَسروُ، ولم يقعْ هذَا في الياءِ استثقالاً لَهُ، لأنَّهم قد يفرونَ من الواوِ إلى الياءِ. والياءُ إذا كانت ملحقة فحكمُها حكمُ الأصلِ، تُعلُّ، كما تعلُّ نحو: سَلْقَيتُ وَجَعْـبَيْتُ، تقول: سَلْقَى، وجَعْبَى.

واعلَم: أَنَّ آخرَ المضاعفِ من بنات الياءِ يجري مَجْرى ما لَيسَ فيهِ تضعيفٌ، فحكمُ: حييتُ حكمُ خَشيتُ، فالموضـعُ الذي تعـلُّ فيهِ لامُ خَشِيتُ، تعلُّ لامُ حَيِيتُ، فتقولُ: حَيِيَ يَحيا، كما تقولُ: خَشِيَ يَخْشَى فتنقلبُ الياءُ ألفاً، ولا يجمعُ على الحرفِ أنْ تعلَّ لامه وعينُهُ، فيختلُّ وتقولُ: مَحْياً، كما تقولُ: مَخْشَىً، ويَحيا مثلُ يَخْشَى وكذلكَ: يعيى، وقالوا: مَحياً كما قالوا: مَخْشَىً، فإذَا وقعَ شيءٌ مِنَ التضعيفِ بالياءِ في موضعٍ تلزمُ ياء يَخْشَى فيهِ الحركةُ وياء يرمي وكانت حركةً غيرَ مفارقةٍ فإنَّ الإدغام جائزٌ فيهِ وذلكَ قولُكَ: قَدْ حَيَّ في هَذا المكانِ، وقَد عَيَّ بأَمْرهِ، وإنْ شئتَ قلتَ: قد حَيِيَ، والإدغامُ أكثرُ، لأنَّ لامَ رَمَى وخَشِيَ في هَذا الموضعِ بمنزلةِ الصحيح إذَا كانَا قَدْ لزمها الحركةُ، ولم يُعلَّا، ومثلُ ذلكَ: قد أُحيي البلدُ، كما تقولُ: أُرمىَ يَا هَذا فَتَصحُّ، فلمَّا ضَاعفتَ صارتْ

بمنزلةِ مُدَّ، وأُمِدَّ، وقالَ عز وجَلَّ: ﴿ويحيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[1] وكذلكَ قولُهم: حَياءٌ وأَحِيَّةٌ، لأَنَّكَ لو قلتَ: أرميّه للزمَ الياءَ الحركةُ، ورَجلٌ عَيِيٌّ، وقومٌ أعِياءُ، لأَنَّ الحركَةَ لازمةٌ، فإذَا قلتَ: فَعلُوا وأُفْعِلُوا، قلتَ: حَيُوا، كما تقولُ خَشُوا، فتذهبُ الياءُ، لأَنَّ حركتَها قَدْ زالتْ كما زَالتْ في: «ضَربوا» فتحذفَ لالتقاءِ الساكنينِ، ولا تحركُ بالضمِّ لثقلِ الضمةِ في الياءِ وأُحيُوا مثلُ أَخْشُوا. قالَ الشَّاعرُ:

وكنّا حَسِبنَاهم فوارسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بَعْدَما ماتوا مِنَ الدهرِ أَعصُرا[2]

وقَدْ قالَ بعضهُم: حَيُّوا، وعَيُّوا لما رأوها في الواحدِ والاثنينِ في المؤنثِ إذَا قالوا: حَيَّتِ المرأةُ بمنزلةِ المضاعفِ غيرِ المُعتلِّ، قالَ الشَّاعر:

عَيُّوا بأمرِهِمِ كَمَا عَيَّتْ ببيضتِها الحَمامَهْ[3]

---

(1) الأنفال: ٤٢، وقرئت بلا إدغام: ﴿مَنْ حَيِيَ عَنْ بيِّنَةٍ﴾. والقراءتان سبعيتان انظر: النشر ٢/٢٧٦.

(2) من شواهد الكتاب ٢/٣٨٧، على فك الإدغام في حيوا. كهمس: رجل من تميم مشهور بالفروسية، وقيل هو من الخوارج، والبيت لأبي خرابة الوليد بن حنيفة.
وانظر: المقتضب ١/١٨٢. والاشتقاق لابن دريد «كهمس» والأغاني ١٩/١٥٦. والتصريف ٢/١٩٠. وكتاب إيضاح شواهد الإيضاح/١٩٧.

(3) من شواهد سيبويه ٢/٣٨٧، على إدغام عيوا وإجراؤها مجرى المضاعف الصحيح وسلامته من الاعتلال والحذف لما لحقه من الإدغام.
وصف قوماً يخرقون في أمورهم ويعجزون عن القيام بها، وضرب لهم مثلاً في ذلك بخرق الحمامة وتفريطها في التمهيد لبيضتها لأنها لا تتخذ عشا إلاّ من كسار الأعواد، فربما طارت عنها فتفرق عشها وسقطت البيضة فانكسرت، ولذلك قالوا في المثل: أخرق من حمامة.
والبيت لعبيد بن الأبرص.
انظر: المقتضب ١/١٨٢. وشواهد الشافية ٣٥٦. وعيون الأخبار لابن قتيبة =

فهؤلاء عندي إنّما أدخلوا الياءَ بعدَ أن قالوا في الواحدِ حَيٌّ، فأجروهُ عليهِ. وقَدْ قالَ ناسٌ مِنَ العربِ: حَيِيَ الرجلُ، وحييتِ المرأةُ، فَبَيَنَ وجرَى على القياسِ.

قالَ سيبويه: وأَخبرنا بهذه اللغةِ يونس، قالَ: وسمعْنا مِنَ العربِ من يقولُ: أَعيِيَاءُ، وأَحيِيَةٌ فَيبينُ، وأَحسنُ ذلك أَنْ يُخفيهَا، وتكونُ بزنتِها[1] متحركةً[2]، وإِذَا لم تكنِ الحركةُ لازمةً لم [تدغمْ][3] كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتى ﴾[4]. وتقولُ: رَجـلٌ مُعيِيَةٌ، فتَبينُ، لأَنَّ الهاءَ غيرُ لازمةٍ، وكذلكَ مُحيِيانٌ ومُعْيِيانٍ، وحَيِيَانٌ إِذَا ثنيتَ الحَيا الذي تريدُ بهِ الغيثَ، وأَمَّا تَحيةٌ فهيَ تَفْعِلَةٌ، والهاءُ لازمةٌ.

قالَ سيبويه في بابِ حيَّيتُ: ومِما جاءَ في الكلامِ علَى أَنَّ فِعلهِ[5] مثلُ: بِعْتُ: آيٌ، وغايةٌ وآيةٌ وهذَا ليسَ بمطردٍ، وهوَ شَاذٌ، وهـو قولُ الخليلِ. وقَالَ غيره: إنّما هي أَيَّةٌ، وأَيٌ فَعْلٌ، ولكنّهم قلبوا الياءَ وأَبدلوا مكانَها الأَلفَ لاجتماعهما، كما تكرهُ الواوانِ، وكما قالوا: ذَوائبُ، فأَبدلوا الواوَ كراهيةَ الهمزةِ، وأَمَّا الخليلُ فكانَ يقولُ: جاءَ علَى أَن فِعلَهُ، معتلٌّ وإِنْ كانَ لم يتكلمْ بهِ، كمَا قالوا: قَوَدٌ، فجَاءَ كأَنَّ فِعْلهِ علَى الأَصلِ[6]،

= ٧٢/٢. والمنصف لابن جني ١٩١/٢. ونـظام الغـريب لعيسى بن إبـراهيم الربعي/١٧٢. وشروح سقط الزند ١٠٠٢/٣ وديوان عبيد/٢٩ مـع خلاف في الرواية.

(١) في الكتاب ٢٨٨/٢: بمنزلتها.

(٢) أنظر: الكتاب ٢٨٨/٢.

(٣) أضفت كلمة «تدغم» لإيضاح السياق.

(٤) القيامة: ٤٠.

(٥) قبل هذه الكلمة: «فعل»، وقد حذفتها لعدم الحاجة إليها، ولأنها غير موجودة في نص الكتاب. وانظر: سيبويه ٢٨٨/٢.

(٦) أنظر: الكتاب ٣٨٨/٢ ـ ٣٨٩.

وجاءَ استحيتُ على حَايَ مثلُ بَاعَ. وقياسُ فاعلِهِ أن يكونَ حَاءً في مثلِ بـائعٍ مهمـوزٌ وإنْ لم يستعملْ، وكـانَ أَصلُ استَحْيتُ، استحيَيتُ مثـلُ استَبْيعتُ، فأعلوا الياءَ الأولى وألقوا حركتَها على الحاءِ فقالوا: استَحَيْتُ، كما قالوا: استبعتُ، قالَ سيبويه: حذفتْ لالتقاءِ الساكنينِ، قالَ: وإنّما فعلوا ذلكَ حيث كَثُرَ في كلامِهم[1]. قالَ المازني: لم تحذف لالتقـاءِ الساكنينِ، ولو كانت حذفتْ لالتقاءِ الساكنينِ لردَّها إذَا قالَ: «هُوَ يفعلُ» فَيقولُ: هُوَ يستحي. فاعلم[2].

والذي عندي في ذلـكَ: أَنَّها حـذفتْ استثقالا لمَّـا دخلتْ عليها الزوائدُ، السينُ والتاءُ، وقولُ المازني في هَذا عندي أَقربُ، وقولُهم للاثنينِ استَحيا دليلٌ علَى أَنَّهُ لم تحذفْ لالتقاءِ الساكنينِ ولـو ردوا في يَسْتَحي فجعلوهُ مثلُ يستبيعُ علَى ما قَال سيبويه لوجبَ أَن يقالُ: يَسْتَحيٌ والأفعالُ المضارعةُ إِذَا كانَ آخرُها معتلا لم يدخلُوا الرفعَ في شيءٍ مِن الكلامِ، وهَذا أَصلٌ مطردٌ فيها، ولهذَا قيلَ: يُحيِيُ ولم تحذفِ الياءُ الأخيرةُ ولو وقعَ مثلُ هَذا في الأسماءِ لحذفتَ، كما حذَفوا في تصغير عَطَاءٍ وأَحْوَى، فقالوا: عُطيٌّ وأُحيٌّ، لأَنَّ الأسماءَ قد تعربُ إذا أُعللتَ أَواخرَها، فأَمَّا قولهم: يُحيي فإنَّما جازَ ذلكَ فيهِ مُحيٌ، وهوَ اسمٌ لأَنَّهُ اسمُ فَاعلٍ جَاءَ على فعلهِ، فحكمُهُ حكمُهُ، لأَنَّ الأسماءَ الجاريَة على أفعالِها تعتلُّ باعتلالِها، فَمُحيٌّ نظيرُ يُحيي فهذَا فَرْقٌ بينَهما وفيهِ لطْفٌ.

واعلم: أَنَّ افعَاللْتُ مِنْ رميتُ بمنزلةِ أَحييتُ في الإدغامِ والبيـانِ والخَفاءِ وهيَ متحركةٌ، تقولُ: ارماييتُ فيلزمُها ما يلزمُ ياءَ أَحييتُ، وكذلكَ

---

(١) أنظر: الكتاب ٢/٣٨٩.

(٢) أنظر: التصريف ٢/٢٠٤.

افعللَتُ، وتقولُ: ارْمَويٌّ في هَذا المكانِ، كما قلتَ: حُيٌّ وَأُحِيٌّ فيهِ، لأنَّ الفتحة لازمةٌ ولا تقلبُ الواوُ ياءً، لأَنَّها كواو سُوَيِّر، وهيَ زائدةٌ لا تلزمُ، وتكونُ ألفاً في سَائرٍ. ومَنْ قالَ: أُحِييَ فيها قَال: أُرمِيني أَرْمُوِيَ فيها. وافْعَلَلتُ مِنْ حَييتُ بمنزلتِها مِنْ رَمَيْتُ، فافْعَلَلتُ بمنزلةِ ارمَيَيْتُ إلاَّ أنهُ يدركُها مِنَ الإِدغامِ مثلُ ما يدركُ اقتَتَلتُ، وتبينُ، كما تَبينُ لأنهما ياءانِ في وسطِ الكلمةِ كالتاءين في وَسطِها، ولكَ أن تخفيَ[1] كَما تخفي في التاءين لا فَرْقَ بينهما في ذلك، وإنّما منعهم أَنْ يجعلوا اقتتلوا مثلَ رددتُ فيلزمهُ الإدغامُ أَنَّهُ في وسطِ الحرفِ، وسنبينُ ذلكَ في الإدغامِ إنْ شاءَ الله.

قالَ سيبويه: سألتُه - يعني الخليلَ - عن قولِهم: مَعَايَا، فَقالَ: الوجهُ مَعاي، وهوَ المطردُ، وكذلكَ قَالَ يونس، وإنَّما قالوا: مَعَايا كَما قالوا: مَدارَىً، وكانتِ الكسرةُ معَ الياءِ أثقلُ[2].

الثاني: العَيْنُ:

الألفُ تبدلُ مِنَ الياءِ والواوِ إذا كانَتا عينينِ وكانَتا متحركتينِ وقبلَهما فتحةٌ كاللامِ لا فَرقَ بينَهما، وذلكَ نحو: قالَ وبَاعَ، وخَافَ، والأسماءُ نحو: بَابٍ ودَارٍ، ونَابٍ، فالـواوُ والياءُ تقلبُ في جميـعِ ذلكَ، لأنَّهمـا متحركتانِ قبلهما فتحةٌ فهذَا يعودُ مستقصىً في بابِ إبدالِ الألفِ مِنَ الواوِ، وهيَ عينٌ، وقالوا: العابُ، يريدونَ: العيبَ، فهؤلاءِ بنوهَا على فَعْلٍ، وقالوا: أَحالَ البئرُ وحَوْلَهـا، قالَ الجرمي: فأبدلوا الألفَ من الواوِ. وليسَ

---

(١) الإخفاء: النطق بالحرف الساكن الخالي من التشديد بين الإظهار والإدغام مع الغنة كالنطق بالنون الساكنة والتنوين من الخيشوم نحو: أنجيناكم، وإن جاءكم.

(٢) أنظر: الكتاب ٢/٣٩١ - ٣٩٢.

الأمرُ عندي كمَا قالَ ولكنّهما لغتانِ، لأنَّ الواوَ في هَذا الموضعِ لا يجبُ أن تقلبَ. وقالوا: مَاتَ، فأبدلوا الألفَ مِنَ الواوِ.

الثالثُ: إبدالُها مِنَ الفاءِ:

منهم مَنْ يقولُ في يَئِسَ ويَبِسَ. ياتِئِسُ وياتَبِسُ، فأبدلوا مِنَ الياءِ الفاءَ[1].

الضربُ الثاني: إبدالُ الألفِ مِنَ الواوِ:

تبدلُ الواوُ لاماً وعيناً وفاءً.

الأول: تبدلُ الواوُ لاماً نحو: غَزوتُ إذَا أوقعتَها موقعاً تتحركُ فيهِ نحو: ضَرَبَ قلتَ: غَزَا فقلبتَ الواوَ ألفاً لأنَّها في موضعِ حرفٍ متحركٍ وقبلها متحركٌ، يَفعلُ فيهِ يلزمهُ يَفعُلُ، لِتصحَّ الواوُ، فتقولُ: يَغزُو، وفعلتُ يدخلُ عليها نحو: شَقيتُ، وهو من الشقوةِ، وأَمّا فَعُلَ فيكونُ في الواوِ نحو: سَرُوَ، ويَسرُو، والدُّوداةُ[2]، والشوشاةُ[3]، والأصلُ: دودةٌ فقلبتْ، وهَذَا مضاعفٌ كالقَمقامِ، والمَوْمَاة، مثلهُ بمنزلةِ المَرْمَرِ، ولا تجعل الميمَ زائدةً.

قالِ سيبويه: لا تجعلْها بمنزلةِ تَمَسكنَ، لأنَّ ما جاءَ هكذَا، والأولُ مِن نفسِ الحرفِ هوَ الكلامُ الكثيرُ، ولا تكادُ تجد في هَذا الضَّرب الميمَ زائدةً[4]، وأمّا قولُهم: الفَيفَاةُ فالألفُ زائدةٌ، لأنَّهم يقولونَ الفَيفُ في هَذا

---

(١) أنظر: الكتاب ٢/٣٥٩ وفيه قالوا: يَبِسَ يابِسٌ كما قالوا: يَئِسَ يَئِسٌ.

(٢) الدوداة: جمعها الدوادي، وهي الأرجيح أو آثار الأراجيح في ملاعب الصبيان.

(٣) الشوشاة: المرأة الكثيرة الحديث.

(٤) أنظر: الكتاب ٢/٣٨٦.

المعنى، وأَمَّا القِيقاءُ(١) والزِّيزاءُ فهو «فِعْلَاء» ملحقٌ بِسرداحٍ لأنهُ لا يكونُ في الكلامِ مثلُ القِلقالِ إلّا مصدراً.

إبدالُ الألفِ مِن الواوِ وهيَ عَيْنٌ:

الأولُ: ما الواو فيه والياءُ ثانية، وَهما في موضعِ العينِ في الفِعْلِ: فَعُلَ وفَعِلَ وفُعُلَ، تبدلُ في جميع هذا الألِفُ مِنَ الياءِ والواوِ، وذلكَ قولُهم: قالَ وهوَ فَعَلَ مِنَ القولِ وخَافَ فَعِلَ مِنَ الخوفِ. وطَالَ فَعُلَ مِنَ الطولِ، يدلُّكَ على ذلكَ طُلْتُ وطَويلٌ، والياءُ في هَذا كالواوِ.

الثاني: ما الواوُ فيهِ ثانيةٌ وهيَ في موضعِ العينِ في الاسمِ:

اعلَم: أَنَّهُ ما جاءَ مِنَ الأسماءِ وساقٍ بِزنِ الفعلِ المعتلِّ أُعلَّ، وما خالفَ منها بناءَ الفعلِ صَحَّ، فالمعتلُّ نحوَ: بَابٍ ودَارٍ، وساق، لأنَّ ذلكَ علىَ مثالِ الأفعالِ، ورُبّما جَاءَ على الأصلِ في الاسمِ نحو: القَوَدِ والحَوكَةِ(٢) والخَوَنةِ(٣) والجَوَرةِ، وكذلكَ: «فَعِلٌ» وذلكَ خِفْتُ، ورَجلٌ خَافٌ ومُلْتُ، ورَجلٌ مالٌ(٤)، ويومٌ راحٌ(٥)، وقَد جاءَ على الأصلِ، قالوا: رَجُلٌ رَوِعٌ(٦)، وحَوِلٌ(٧)، وأَمَّا فَعُلٌ، فلَم يجيئوا بهِ علَى الأصلِ كَراهيةَ

---

(١) القيقاء: المكان المرتفع.
(٢) الحوكة: جمع حائك.
(٣) الخونة: جمع خائن، يقال: خان، يخون خوناً وخيانة.
(٤) رجل مال: هو كثير المال.
(٥) يوم راح: هو الطيب الريح.
(٦) رجل روع: هو المرتاع الفزع.
(٧) حول: بمعنى أحول.

للضمةِ في الواوِ، ولِما يصيرونَ إليهِ مِنَ الإسكانِ والهمزِ، وفُعَلٌ في كلامِهم نَحو طَالَ، ويدلُّكَ على أنَّهُ فَعَلٌ قولُهم: طُلْتُ وطويلٌ، وفُعَلٌ على الأصلِ لأنَّهُ لا يكونُ فعلاً معتلاً فيجري عَلى فِعْلِهِ، وما لَم يكنْ لَهُ مثالٌ في الفعلِ قَد أَعلَّ لم يعلَّ، وذلكَ قولُهم: رَجُلٌ نُوَمٌ[1] وسُوَلَةٌ ولُوَمَةٌ وعُيَبَةٌ، وكذلكَ إنْ أَردتَ نحو: إبِلٍ قلتَ:قِوِلٌ[2]، ومِنَ البيعِ بِيِعٌ، فَأَمَّا «فُعُلٌ» فإنَّ الواوَ تسكنُ لاجتماعِ الضمتينِ، والواوِ، وذلكَ قولُهم: عَوَانٌ، وعُوْنٌ، ونَـوَارٌ ونُوْرٌ، وقوُولٌ: قُوْلٌ، وألزموا هَذَا الإسكانَ إذْ كانوا يسكنونَ «رُسْلٌ»[3] ولم يكن لأنْؤُرٍ، وقَؤُولٍ[4] مثالٌ مِنْ غيرِ المعتلِّ يُسكنُ فيُشبه هَذَا بِهِ، ويجوزُ تثقيلُ فَعُلٌ في الشعرِ وفُعُلٌ في بنَاتِ الياءِ بمنزلةِ غيرِ المعتلِ نحو: غَيُورٍ، وغُيُرٍ، ودَجَاجٍ بُيُضٍ، ومَنْ قالَ: رُسْلٌ قالَ: بِيْضٌ.

قالَ الأخفشُ: أقولُ في فُعلةٍ مِنَ البيـعِ: بُوعـةٌ ولا أُغيرُ إلاّ في الجمعِ، وهوَ مذهبُ أَبي العباسِ.

إبدالُ الهاءِ مِنَ الواوِ وهيَ فَاءٌ:

ذكرَ سيبويه في: وَجِلَ يَوْجَلُ، أَربَع لغاتٍ، فأَجودهنَّ وأكثرهنَّ، يَـوْجَلُ[5] وهيَ الأصـلُ، قالَ الله عـزَ وجَلَ: ﴿لا تَوْجَلْ إنَّـا نُبشِّـرُكَ بِغُلامٍ﴾[6]. ويقولُ قَومٌ: أَنْتَ تَيجِلُ فيكسرونَ التاءَ ويقلبونَ الواوَ ياءً

---

(١) في الأصل نوبة: ولا معنى لها. والنومة: الكثير النيام.

(٢) في الأصل «قوال».

(٣) أي: أنهم يسكنون غير المعتل نحو: رُسْلٍ وعَضْدٍ.

(٤) في الأصل «قول» بواو واحدة.

(٥) أنظر: الكتاب ٢/٢٥٧ والتصريف ١/٢٠٢.

(٦) الحجر: ٥٣.

لانكسارِ ما قبلَها، وهيَ لغةُ تميمٍ وعامةِ قيسٍ، ومِنَ العربِ مَنْ يكرهُ الياءَ معَ الواوِ فيقلبُ الواوَ فيقولُ: يَاجَـلُ، وهيَ لغةٌ معروفةٌ، وقومٌ مِنَ العربِ يكسرونَ الياءَ فيقولونَ: هو يِيجَلُ، فيكسرونَ الياءَ فتنقلبُ الواوُ ياءً وليسَ ذلكَ بالمعروفِ(١).

الضربُ الثَّالثُ: إبدالُ الألفِ مِنَ النونِ:

الألفُ: تبدلُ مِنَ النونِ الخفيفةِ في ثلاثةِ مواضع (٢):

أَحدها: التنوينُ في الصرفِ، في الاسمِ المنصوبِ، تقولُ: رأيتُ زيدا، إذا وقفتَ، فإِذَا وصلتَ، جعلتَها نوناً، وإذا وقفتَ جعلتَها أَلفاً.

والثاني: النونُ الخفيفةُ في الفعلِ إذَا انفتَح ما قبلَها في قولِكَ. اضربَنْ زيداً بالنونِ الخفيفةِ، فإِذَا وقفتَ قلتَ اضربا.

والثالث: قولُكَ: إذن آتيكَ، فإِذَا وقفتَ، قلتَ: إذا. قالَ اللَّهُ عَزَ وَجلَّ. ﴿ وإِذَنْ لا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ إلَّا قليلًا ﴾(٣)، إذَا وقفتَ [عليها](٤) قلتَ:

إبدالُ الياءِ مِنَ الواوِ:

إبدالُها مِنَ اللاماتِ، تبدلُ في «شقيتُ» وهيَ متحركةٌ مفتوحةٌ وقبلهَا كسرةٌ، والواوُ إذا كانَ قبلهَا حرفٌ مضمومٌ في الاسمِ وكانتْ حرفَ الإعرابِ

(١) أنظر: الكتاب ٢٥٧/٢، والتصريف ٢٠٢/١.

(٢) هنا تنتهي الزيادة من «ب».

(٣) الإسراء: ٧٦، وقراءة خلفك سبعية، الإتحاف/٢٨٥. وقراءة يلبثوا بالنصب شاذة. شواذ ابن خالويه/٧٧ والبحر المحيط ٢٧٣/٣.

(٤) زيادة من «ب».

قلبت ياءً وكُسِرَ المضمومُ وذلكَ قولُهم: دَلْوٌ، وأَدْلٍ، وحَقْوٌ، وأَحْقٍ، كانَ الأَصلُ: أَدْلُوٌ وأَحْقُوٌ، قلبتِ الواوُ ياءً[1] [فإنْ كانَ قبلَ الواوِ ضمةٌ][2] ولَم يكنْ حرف الإعرابِ ثبتت، وذلـكَ نحو: عُنْفوانٍ[3]، وقَمَحْدوةٍ، وقـالوا: قَلَنْسوةٍ، فأثبتوا، ثُمَ قالوا: قَلَنْسٍ، فأبدلوا لما صارتْ طرفاً وقبلهَا ضمةٌ، وإذا[4] كانَ قبلَ الياءِ والواوِ حرفٌ ساكنٌ جرتا مجَرى غيرِ المعتلِ، وذلكَ نحو: ظَبْيٍ، ودَلْوٍ، ومِنْ ثُمَ قَالوا: مَغْزوٌ وعُتُوٌ[5]، لأَنَّ قبلَ الواوِ ساكناً، وقالوا: عُتِيٌّ، ومَغْزِيٌّ، شبهوَها حينَ كانَ قبلهَا حرفٌ مضمومٌ، ولم يكنْ بينَهما إلاّ حَرفٌ ساكنٌ، بأَدلٍ والوجهُ في هَذا النحوِ الواوُ، والأُخرى عربيّةٌ كثيرةٌ فإنْ جَاءَ مثلُ هَذا الواوِ في جمعٍ، فالوجهُ الياءُ، وذلكَ قولُهم: في جمعِ ثَديٍ[6]: ثُديٌّ وعُصِيٌّ، وحِقيٌّ[7]. وقالَ بعضُهم: إنَّكم لتنظرونَ في نحوِ كثيرةٍ[8] فشبهوهَا: بعُتُوٌّ، وهذَا قليلٌ، وأَلزم الجمع الياءَ لأَنَّهم يقولُون في: صُوّمٍ: صُيَّمٌ وهوَ أبعدُ مِنَ الطرفِ. فكانَ هَذا أَوجبُ. وقَد يكسرونَ أولَ الحرفِ لِمَا بعدَهُ مِنَ الكسرِ والياءِ، وهيَ لغةٌ جيدةٌ وذلكَ قولُهم: عِصِيٌّ وثِدِيٌّ وعِتِيٌّ وجِثِيٌّ، وقَدْ أبدلتِ الياءَ مِنَ الواوِ استثقالاً من غيرِ شيءٍ مما تقدمَ فقَالَ الشاعرُ[9]:

---

(١) زيادة من «ب».

(٢) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(٣) عنفوان: أول الشيء وأول بهجته.

(٤) في «ب» فإذا.

(٥) عتو: عتا عتواً وعتياً، استكبر، جاوز الحد.

(٦) في «ب» عصا.

(٧) حقي: مفردها حقو، وهو الخصر.

(٨) أنظر: الكتاب ٢/٣٨١.

(٩) من شواهد سيبويه ٢/٣٨٢ على قلب «معدو» إلى معدي، استثقالاً للضمة والواو تشبيهاً له بما يلزم قبله من الجمع لاجتماع ثقله وثقل الضمة والواو، من نحو: عاث، وعثو. =

وَقَـدْ عَلَمْت عِـرْس مُلَيكَـةُ أَنَّني أَنَـا الليثُ معـديـاً عليـهِ وعَـاديـا

وقالوا: يسنُوها المطرُ، وهيَ أَرضٌ مسنيةٌ[1]، وقالوا: مَرضِيٌّ، وأَصلُه الواوُ وقالوا: مَرْضُوٌّ، فجاءوا بهِ علَى الأصلِ، والقياس. وهذهِ الواوُ إِذَا كانتْ لاماً وقبلَهَا كسرةٌ قلبتْ ياءً، وذلكَ نحو: غَازٍ وغُزِيَ.

قالَ سيبويه: وسأَلتهُ - يعني الخليلَ - عن غُزِيَ وشِقَيَ، إِذَا خففَ في قولِ مَنْ قالَ: عُلْمَ ذاكَ، وعُصْرَ في عُصِرَ فقالَ: إِذَا فعلتُ ذلكَ تركتَها ياءً على حالِها، لأَني إِنَّما خففتُ ما قدَ لزمتهُ الياءُ، وإِنَّما أَصلُها[2] التحريكُ، وقلبُ الواوِ، أَلَا تراهم قَالوا: لَقَضُوَ الرجلُ، ولقضْوَ[3].

قالَ: وسأَلتُهُ عَنْ قولِ/بعضِ العربِ: رَضيُوا، فقالَ: هيَ بمنزلةِ: غُزْيٍ، لأَنَّهُ أسكنَ العينَ، ولو كسرَها لحذفَ لأَنهُ لا يلتقي ساكنان حيثُ كانت لا تدخلهُا الضمةُ وقبلَها الكسرةُ، والواو كذلكَ تقولُ: سرُوُوا علَى الإسكان، وسَرُوا على [إثبات[4]] الحركةِ[5]، وفُعْلَى مِنْ بناتِ الواوِ إِذَا كانتْ اسماً، فالياءُ مبدلةٌ مِنَ الواوِ[6]، وذلكَ قولُكَ: الدُّنيا والعُلْيا والقُصْيَا،

= والشاهد لعبد يغوث بن وقاص الحارثي، وقد أُسر يوم الكلاب الثاني.
وانظر: شرح السيرافي ٥/٥٦٨. وأدب الكاتب/٥٨١. والمنصف ١/١١٨، وابن يعيش ٥/٣٦ واللسان. «شوش» والعيني ٤/٥٨٩. والخزانة ٤/٤٥.

(١) مسنية: ومسنوة، اسم مفعول من سنا الغيث الأرض يسنوها، إذا سقاها، قلبوا الواو ياء كما قلبوها في قنية.

(٢) (١) في «ب» أصله.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٣٨٢.

(٤) أضفت كلمة «إثبات» لإيضاح المعنى.

(٥) انظر: الكتاب ٢/٣٨٢.

(٦) في «ب» مكان.

وقَدْ قالوا: القُصْوَى، فأجروها على الأصلِ، لأنَّها قد تكونُ صفةً بالألفِ واللامِ، وهيَ مِنْ: دنوتُ وعلوتُ، يقـولونَ: قَضَـا يَقْضُو وهـوَ قَاضٍ، ويجري «فُعْلَى» من بناتِ الياءِ على الأصلِ اسماً وصفةً. وأمَّا فِعْلَى منهما، فَعَلى الأصلِ صفةً واسماً يجريهما على القياسِ لأنَّه أوثقُ ما لم تتبينُ تغيراً منهم.

إبدالُ الياءِ مِنَ الواوِ:

تقلبُ الواوُ ياءً في: شَقيتُ وغَبيتُ، لانكسارِ ما قبلهما، فإذا قالوا: يَشْقَى، ويَغْبَى، قلبوها ألفاً لانفتاح ما قبلَها، وإذَا قالوا: يَشْقَيانِ ويَغْبَيانِ، قلبوا الواوَ ياءً ليكونَ المضارعُ كالماضي، وإذَا كانَ: فَعَلْتُ[1] مع التاءِ علَى خمسةِ أحرفٍ فَصَاعداً، وكانَ الفعلُ مِمّا لامهُ واوٌ قلبتْ ياءً وذلكَ قولُكَ: أَغزيتُ وغَازيتُ واسْتَرْشَيتُ، وإنَّما فُعِلَ ذلكَ لأنَّكَ إذَا قلتَ منهُ، يَفْعَلُ انكسر ما قبلَ الواوِ، فقلبتِ الواوُ ياءً لذلكَ[2]، ثمَّ اتبعَ الماضي المستقبلَ، فإنْ قالَ قائلٌ: فَما بَالُ قولهم: تَغازينَا ومستقبلُهُ يَتَغازى وما قبلَ اللامِ مفتوحٌ في الماضي والمستقبلِ؟ قيلَ لَهُ: إنَّ الأصلَ كانَ قبلَ دخولِ التاءِ في «تَغازينَا» غَازينَا، نُغازي «فَاعِل» غَازي، مِنْ أجلِ اعتلالِ «يغُازي» ثُم دخلتِ التاءُ[3] بُعدَ أَنْ وجبَ البـدلُ، ومِنْ ذلكَ قـولهُم[4]: ضَوضَيتُ، وقَوْقَيتُ، الياءُ مبدلةٌ مِنْ واوٍ، لأَنَّهُ بمنزلةِ: صَعْصَعتُ تكررتْ فيـهِ الفاءُ والعينُ، ولكنَّهم أبدلوا الواوَ إذْ كانتْ رابعةً ياءً والمضاعفُ من بنَاتِ الواوِ

---

(١) في «ب» من.

(٢) في «ب» كذلك.

(٣) التاء: ساقط في «ب».

(٤) قولهم: ساقط في «ب».

مِمّا عينهُ ولامهُ واوانِ لايثبتانِ في «فِعْلٍ»[1] ويلزمانِ[2] في الماضي أنْ يُبنَيا على «فَعِلٍ» حتَى تنقلبَ الواوُ التي هي لامٌ ياءً، وذلكَ قولُهم: مِنَ القوةِ: قويتُ، ومِنَ الحوةِ: حويتُ، وقَويَ وحَوِيَ، ولم يقولوا: قَدْ قَوَّ، كما قَالوا «حَيَّ» لأنَّ [العينَ في[3]] الأصلِ قالبةٌ الواوَ، الآخرةَ[4] إلى الياءِ، وليسَ[5] قَوِيَ مثلُ: حَيِيَ، لأنَّ العينَ واللاَم في «قَوِيَ» قد اختلفا، وإنّما الإدغامُ باتفاقِهما، ولم يقولوا: قووتَ تَقْوُو، كما قالوا: غَزَوْتَ [تَغْزُوُ][6] استثقالاً للواوينِ، وقالوا: قُوَّةٌ، لأنَّ اللسانَ يرتفعُ رفعةً واحدةً فجازَ هَذا، كما قالوا: سَأَّلَ: لمَّا كانَ اللسانُ يرتفعُ رفعةً واحدةً، والهمزةُ أثقلُ مِنَ الواوِ. وافْعَلَلتُ وافْعَالَلتُ، مِنْ: غَزوتُ اغزويتُ واغْـزاويتُ، لا يقعُ فيهما الإدغامُ، ولا الإخفاءُ حتَى لا يلتقي حرفانِ من موضعٍ واحدٍ، وإنّما وقعَ الإدغامُ والإخفاءُ في بابِ: حَيِيتُ لأنَّهمـا ياءانِ، فـاغزويتُ مثـلُ: ارْعَويتُ، وثبتتِ الواوُ الأُولى ولَم تحولْ ألفاً، وإنْ كانتْ متحركة وقبلَها فتحةٌ من أَجلِ سكونِ ما بعدَها، وأنَّهُ إذا كانتِ العينُ واللامُ مِنْ حروفِ العلةِ أُعلتِ الـلامُ وصحتِ العينُ، وإنّما الواوُ هُنا بمنزلة نَزَوانٍ وافْعَالَلتُ، مِنَ الـواوينِ بمنزلـةِ، غَزَوتُ، وذَلـكَ قَولُ العَـربِ[7]: قَدْ احـواوتِ الشـاةُ واحـواويتُ، والمصدرُ احويَّاء. وتقـول: احْوويتُ فتثبتُ الـواوانِ وسطاً

---

(1) في «ب» في الفعل.

(2) في «ب» يلزم. وهو أفضل

(3) زيادة من «ب».

(4) في «ب» الأخيرة.

(5) في «ب» فليس.

(6) أضفت كلمة «تغزو» لإيضاح المعنى.

(7) في سيبويه ٣٩١/٢، وأما افعاللت من الواوين فبمنزلةِ: غزوت، وذلكَ قول العرب: قد احوويت، تثبتان حيث صارتا وسطاً، كما أن التضعيف وسطاً، أقوى، نحو: اقتتلنا، فيكون على الأصل.

كالياءين ويجري[1] احوويتُ علَى: اقتتلتُ في البيانِ والإدغام ِ والإخفاءِ وَتقولُ في «فُعْلٍ» مِنْ شَويتُ: شِيٌّ، قلبتِ الواوُ ياءً حينَ كانتْ ساكنةً بعدها ياءٌ، وكسرتِ الشينُ كراهيةَ الضمةِ معَ الياءِ كما تكرهُ الواوُ الساكنةُ وبعدَها ياءٌ، وكذلكَ فعْلٌ «مِنْ» «حَيِيتُ» حِيٌّ. وقَدْ ضَمَّ بعضُ العربِ[2] الأولَ ولم يجعلْهَا كَبِيضٍ لأنَّهُ حينَ أدغَم ذَهبَ المَدُّ، ألَا تَرى أنَّ ما لا يعربُ مِنَ الياءِ والواوِ إذَا كانتا لامينِ، متىَ وقَع فيهما إدغامٌ، وجبَ الإعرابُ لأنَّ الحرفَ إذَا شُدِّدَ قوِيَ، وَصار بمنزلةِ الصحيحِ ، وكانَ بمنزلةِ الياءِ والواوِ اللتينِ قبْلَهما ساكنٌ، ولَو كانت: «حُيٌّ» في قافيةٍ معَ «عُمْيٍ» لجازَ وقَالوا[3]: قَرْنٌ ألْوى، وقُرونٌ لُيٌّ.

قالَ سيبويه: ومثلُ ذلكَ قولُهم: رِيًّا، وَرِيَّةٌ، حيثُ قلبوا الواوَ المبدلةَ مِنَ الهمزةِ، فجعلوها كواوِ «شَويتُ»[4] يريدُ[5]: رُؤْيَاً وَرُؤية، وقـد قالَ بعضُهم: رُيًّا وَرِيَّةٌ، كما قالوا: لُيٌّ ومَنْ قالَ: رُيَّةٌ، قالَ في «فُعْلٍ» مِنْ «وَأَيْتُ» فِيمَنْ تركَ الهمزةَ: وُيٌّ: يَدعُ الواوَ الأُولى علَى حالِها لأنهُ لم يلتقِ واوانِ إلَّا في قولِ مَنْ قَالَ: أُعِدَّ [في وَعَدَ][6] هذَا قولُ سيبويه[7].

وقالَ أبو العباس: هذَا غَلطٌ، لأنَّ الذي يقولُ: وُيٌّ ينوي الهمزةَ، فكيفَ يَفرُّ مِنَ الهمزِ الذي هُوَ الأَصلُ، ويأتي بغيرِ الأصلِ، ومَنْ قالَ: رِيّاً

---

(١) في الأصل فاجر،
(٢) انظر: الكتاب ٢/٣٩١
(٣) في «ب» وقال.
(٤) انظر: الكتاب ٢/٣٩١.
(٥) في «ب» يريدون.
(٦) زيادة من «ب».
(٧) انظر: الكتاب ٢/٣٩١.

فكسَر الرّاءَ قالَ: وِيٌّ فكسرَ الوَاوَ، وأبدلوا الياءَ مِنَ الواوِ في قولِكَ: هَذا أَبوكَ وأَخوكَ، ثُم قالوا: مررتُ بأخيكَ وأَبيكَ، وكذلكَ: مسلمونَ، إذَا قلتَ: مررتُ بمسلمينَ.

إبدالُ الياءِ مِنَ الألفِ:

حاحيتُ[1] وعَاعيتُ[2] وهاهيتُ، قالَ سيبويه[3]: أَبدلوا الألفَ لشبهِها بالياءِ ويدلُّكَ على أنَّها لَيْسَت فَاعَلْتُ، قولُهم: الحِيحاءُ والعِيعاءُ، كَما قالوا: السّرهَافُ والحَاحَاةُ والهَاهَاةُ، فأُجرِي مَجرى: دَعْدعتُ، إذْ كُنَّ للتصويتِ /كَمَا أَنْ دَهدَيْتُ هيَ فيما زَعم الخليلُ: دَهْدَهتُ[4]، وتبدلُ الياءُ مِنَ الألفِ في قولِكَ: هذانِ رجلانِ ثُم تقولُ: رأيتُ رجلينِ، ومررتُ برجلينِ، وتبدلُ مِنَ الألفِ في «قِرْطَاسٍ» إذَا صغرتَ أو جمعتَ [قلتَ][5] قَراطيسُ، وقُرَيطيسٌ، وتبدلُ في لغةِ بَعْضِ العربِ طِيىء وغيرِهم، يَقولونَ: أَفْعَيّ، وحُبْلَيّ[6].

إبدالُ الياءِ مِنَ الواوِ وهيَ فاءٌ:

وذلكَ مِيزانٌ ومِيقاتٌ، وَهْوَ مِنَ الوقتِ والوزنِ، ولكنَّهم قَلبوا الواوَ ياءً لانكسارِ ما قبلَها.

(١) حاحيت: قلت: حَاحَا.
(٢) عاعيت: قلت: عاعا، تدعو الدابة أو تزجرها.
(٣) انظر: الكتاب ٢/٣٨٦.
(٤) انظر: الكتاب ٢/٣٨٦.
(٥) زيادة من «ب».
(٦) انظر: الكتاب ١/٣٨٦.

إبدالُ الياءِ مِنَ الواوِ وهيَ عينٌ:

تُبدلُ في «فُعِلَ» مِنَ القولِ، والخَوفِ، فيقولونَ: قَدْ خِيفَ، وقَدْ قِيلَ. وقَدْ ذكرَ في موضعهِ وتبدلُ مدغمةً في: سَيِّدٍ، ومَيِّتٍ، والأصلُ: فَيْعِلٌ وَهْوَ مِنَ الموتِ والسُودِدِ[1]، ولكن كلمَّا التقتْ واوٌ وياءٌ وسكنَ الأولُ مِنْهما قَلَبوا الواوَ ياءً وأدْغَموا الياءَ في الياءِ، وأكثرُ الكلامِ عَلَى هذَا إلاّ أحرفاً شاذةً. وقَالوا: لَوَيْتُ لَيَّةً وَلَيّاً[2]، وطويتُ طَيّاً، والأصلُ: لَوَيْتُ لَوْيَةً ولَوْياً، وطَويتُ طَوْياً، ولكنْ لما سكنتِ الواوُ وبعدَها الياءُ قلبوها[3] ياءً وأدغموها في الياءِ، وليسَ في الصحيحِ: «فَيْعِلٌ» ولكنْ قَد يخصونَ المعتلَّ ببناءٍ ليسَ في الصحيحِ، كما قالوا: كَينونةٌ، وقَيدُودةٌ، وإنَّما هو مِنْ: قَادَ يَقودُ، فأَصلُها: فَيْعَلولٌ وليسَ في غيرِ المعتلِّ: فَيْعلولٌ، مَصدرٌ فَيْعَلُولةٌ[4]. وقُضاةٌ لَيْسَ في جمعِ الصحيحِ مثلُه ولَو أَرادوا: «فَيْعَلاً» لقَالوا: سَيّدٌ كما قَالوا: تَيّحانٌ[5]، وهيَّبانٌ[6]، ومِما قَلبوا فيهِ الواوَ ياءً: دَيَّارٌ، وقَيَّامٌ، وإنَّما كانَ الحدُّ: قَيْوَامٌ، وقَالوا: قَيُّومٌ ودَيُّورٌ، والأصلُ: دَيْوُورٌ[7]: وأَمَّا: زَيَّلتُ، فَفَعَّلتُ، مِنْ: زَايلتُ وزِلْتُ، ولَو كانَتْ [زَيَّلتُ][8] فَيْعَلتُ: لقلتَ في المصدرِ: زَيَّلةٌ، ولَمْ تقلْ: تَزييلاً، وأَمَّا تحيزتُ، فَتفيْعَلْتُ، مِنْ: حُزْتُ: والتحيُّزُ: التَّفَيعُلُ.

---

(١) في «ب» السود، بدال واحدة.

(٢) ليا: ساقط في «ب».

(٣) في «ب» قلبوا الواو.

(٤) فيعلولة: ساقط في «ب».

(٥) تيحان: وهو المقدام، ووزنه: فيعلان.

(٦) هيبان: الذي يخاف الناس ويهابهم.

(٧) الأصل في «ديوور» لأنه بني على فيعال وفيعول.

(٨) زيادة من «ب».

إبدالُهما مِنَ الواوِ الزائدةِ:

وتبدلُ الياءُ مِنَ الـواوِ في: بُهْلُولٍ، وكُردوسٍ، إذَا صغـرتَهما أو جمعتَهما تقولُ في التصغيرِ: بُهَيليلٌ، وكُرَيدِيسٌ، وفي الجمعِ: بَهاليلُ، وكَراديسُ، ومِنْ ذلكَ: مَقْصِيٌّ ومَرْمِيٌّ، إنَّما هُوَ مَفعولٌ، وكانَ القياسُ أَنْ تقولَ: مَقْصَويٌّ ومَرْمويٌّ، ولكنْ لما سكنتِ الواوُ بعدَها الياءُ قلبوها ياءً وأدغموها فِيها، وكذلكَ إذَا قلتَ: هذهِ عشروكَ، وعِشِريَّ، إنَّما قلبتَ الواوَ ياءً للياءِ التي بعدَها، قَالَ: وسألتُ الخليلَ عنْ: سُوَيرٍ وبُوَيعٍ، ما مَنَعهم مِنْ أن يقلبوا الواوَ ياءً؟ فقالَ: لأنَّها لَيستْ بأَصلٍ[1]، وكذلكَ: تُفُوعِلَ، نحو: تُبُويعَ، لأَنَّ الأَصلَ الألفُ، ومثلُه: رُويةٌ وَرُوْيَا ونُويٌّ [غيرُ مهموزٍ][2] لَم يَقلبُوا لأَنَّ الأَصلَ الهمزُ، وقالَ بعضُهم: رُيًّا، ورُوْيَا، قَالَ[3]: ولا يكونُ هذَا في: سُويرٍ وتُبُويِعَ، لأنَّ الواوَ بَدلٌ مِنَ الألفِ، فأَرادوا أن يمدوا[4]، نحو وَاوِ سُويرٍ، واوَ ديوانٍ، لأَنَّ الياء بدلٌ مِنَ الواوِ.

إبدالُ الياءِ مِنَ المدغمِ عيناً:

وذلكَ قولُهم: دِينَارٌ وقِيراطٌ، والأَصلُ: دِنَّارٌ وقِرَّاطٌ، يَدلُّ علَى ذلكَ جمعُهم، إياهُ[5]، دَنانيرُ، وقَراريطُ، والتصغيرُ[6]، دُنَينيرٌ وقُريرِيطٌ، فأَبدلوا

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٣٧٣، لأن هذه الواو ليست بلازمة ولا أصل.

(٢) زيادة من «ب».

(٣) أي: سيبويه، انظر: الكتاب ٢/٣٧٣.

(٤) أي: يمدوا كما مدوا الألف.

(٥) إياه: ساقط من «ب».

(٦) في «ب» وتصغيره.

الأُولى يـاءً وكلهم يقولُ في «دِيـوانٍ» دَوَاوينُ في الجمع، ودُيَـوينٌ في التصغيرِ، فقلبتِ الواوُ ياءً للكسرةِ.

إبدالُ الياءِ مِنَ الواوِ تشبيهاً بِمَا يوجبُ القلبَ:

مِنْ ذلكَ قولهُم: حَالتْ حِيَالاً، وقُمْتُ قِياماً.

قالَ سيبويه[1]: قلبوهَا لاعتلالِها في الفعلِ، وإنَّ قبلَها كسرة وبعدَها حرفٌ يشبهُ الياءَ ـ يعني الألفَ ـ قالَ: ومثلُ ذلكَ: سَوْطٌ وسِيَاطٌ، لمّا كانتِ الواوُ ساكنةً، فأَمَّا ما كانَ قَد قُلبَ في الواحدِ فإنَّه لا يثبتُ في الجمعِ إذَا كانَ قبلهُ الكسرُ، وذلكَ قولهُ: دِيمةٌ ودِيَمٌ، وحِيلَةٌ، وحِيَلٌ، وقَامةٌ[2]، وقِيَمٌ، وَدَارٌ ودِيَـارٌ، وهذَا أَجـدرُ إذَا كانتْ بعـدَها الألفُ، استثقلوا الـواوَ بعدَ الكسرةِ. فجميعُ هذَا لم يعلَّ للكسرةِ التي قبلَهُ فَقَطْ، لأَنَّ الكسرةَ إنَّما تقلبُ الواوَ ياءً إذَا كانتِ الواوُ ساكنةً، ولكنَّ هذهِ الواوَ ضَارعتِ الواوَ الساكنةَ باعتلالها في الواحدِ فأَعلوها في الجميع [فإنْ لم تعتلَّ في الواحِد لم تعلَّ في الجميعِ][3] وذلكَ قولُهم: كُوزٌ وكِوَزَةٌ، وَعُودٌ وعِوَدةٌ، وَثَورٌ وثِوَرةٌ، وقَدْ قالوا: ثِيَرةٌ. [قلبوها حيثُ كانَتْ بعدَ كسرةٍ، وهَذا شاذٌّ][4] والفرقُ بينَهُ وبينَ: سَوطٍ وسِيَاطٍ، أَنَّ بعدَ الياءِ في «سِيَاطٍ» ألفاً وهوَ حرفٌ يقربُ مِنَ الياءِ.

وقالَ أبو العباس: هؤلاءِ إنما[5] قالوا: ثِيَرةٌ ليفرقُوا بينَ: ثَورِ الأقطِ،

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٣٦٩.

(٢) في الأصل «قائمة» والتصحيح من «ب».

(٣) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(٤) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(٥) إنما: ساقط من «ب».

وثَورٍ مِنَ البقرِ[1]، وقالَ: بَنَوْهُ على فَعْلَةٍ، ثُمَ حركوهُ فصارَ ثِيَرةً، ومِمَّا أُجري مَجرى «حِيَالاً»: اجتزتُ اجْتيَازاً، وانقدتُ انقياداً، فَأَمَّا قولُهم: جِوَارٌ فلصحتِهِ في الفعلِ، قالوا: جَاورتُ، وقَدْ قلبوا الواوَ ياءً في «فُعَّلٍ» وذلكَ: صُيَّمٌ في «صُوَّمٍ» وفي قُوَّلٍ: قُيَّلٌ: وفي قُيَّمٌ قُوَّمٌ[2]، شبهوها بِعُتُوٍّ وعُتِيٍّ، كما قالوا: جُثُوٌّ[3].

وفُعُولٌ، إذَا كانتْ جمعاً فحقُّها القلبُ نحو: عَاتٍ وعُتِيٌّ، وإذَا كانَ مصدراً فحقهُ التصحيحُ، لأنَّ الجمعَ أثقلُ عندَهم مِنَ الواحدِ، ألا تَراهم قالوا: في جمعِ أبيضَ: بِيضٌ، وكانَ القياسُ: بُوْضٌ لأنَّهُ فُعْلٌ: يَدلُّكَ علَى ذلكَ قولُهم: أَحمرُ حُمْرٌ، ولكنَّهم أبدلوا الضمَّةَ كَسرةً لتصحَّ الياءُ التي كانتْ في الأَصلِ، ولئلا يخرجوا مِنَ الآخفِّ إلى الأثقلِ في الجمعِ، وهَوَ أثْقَلُ مِنَ الواحدِ عندَهم فَيجتمعَ ثقلانِ، وقالُوا أيضاً: صِيَّمٌ ونِيَّمٌ، كما قالوا: عِتِيٌّ، فكسَروا ليؤكدوا البدلَ. ولم يقلبوا في: زُوَّارٍ وصُوَّامٍ، لبعدِها مِنَ الطرفِ فأَمَّا طَويلٌ وطِوَالٌ، فصحَّ في الجمعِ كما صحَّ في الواحدِ. أما فَعَلانٌ وفَعَلَى، فنحو: جَوَلانٍ، وحَيدانٍ، وحَيَدَى[4]، فأَخرجوهُ بهذهِ الزيادةِ مِنْ مِثالِ الفِعْلِ الذي يعتلُّ، فأشبهَ عندَهم ما صححَ، لأَنَّهُ جَاءَ على غيرِ مثالِ الفعِلِ[5] المعتل نحو: الجوَلِ، والغِيَرِ، وكذلكَ فِعَلاءُ، نحو: السيَراءِ، وَفُعَلاءُ: نحو: القُوَباءِ[6]، والخُيَلاءِ، وقَد أَعلَّ بعضُهم: فَعَلان، وفَعَلَى، كمَا أُعلَّ ما لا زيادةَ فيهِ، جَعلُوا الزيادةَ

---

(١) انظر: الكتاب ٢/١٨٥ والمقتضب للمبرد /١/١٣٠ وتصريف المازني ١/٣٤٥ ـ ٣٤٦ والخصائص ١/١١٢.

(٢) وقوم: ساقط من «ب».

(٣) وذلك لأن العين تلي اللام. وانظر: المنصف ١/١.

(٤) حيدى: حمار حيدى، يحيد عن ظله لنشاطه.

(٥) الفعل: ساقط من «ب».

(٦) القوباء: داء يظهر على الجلد.

بمنزلةِ الهاءِ، وذلكَ قولُهم: دَارانٌ[1] وهَـامَانٌ، وليسَ ذا بالمطردِ، وأمَّـا فُعَلَى وفِعَلَى، فلا تدخلُه العلةُ كما لا تدخُل: فُعَلاءُ وفِعَلاءَ[2].

إبدالُ الواوِ مِنَ الياءِ:

الواوُ تبدلُ مِنَ الياءِ إذَا سكنتْ وانضم ما قبلَها نحو: مُوقِنٍ ومُوسِرٍ، كانَ الأَصلُ: مُيقنٌ ومُيسرٌ، فأبدلتْ واواً مِنْ أجلِ الضمةِ، وَيَا زيدُ وَاسْ، وقالَ بعهضُم: يَا زيدُ بْئَسْ[3]، شَبههُ بقُيلَ وقرأَ أبو عمروٍ: ﴿ يَا صَالِحُ يتِنا ﴾[4] جعلَ الهمزةَ ياءً، ثُمَّ لم يقلبْها [واواً][5] ولم يقولوا: هذَا في الحرفِ الذي ليسَ منفصلاً، وهيَ لغةٌ ضعيفةٌ[6]، وتبدلُ مِنَ الياءِ في النسبِ [إذا نسبتَ][7] إلى ندَا، ورَحَا: نَدَوِيٌّ، ورَوحوِيٌّ، وإلى غَنيٌّ: غَنَوِيٌّ، وهذهِ الياءُ إنـما تقلبُ ألفاً ثُمَ تقلبُ واواً، فالأصلُ ياءٌ، والتقديرُ قلبُها مِنَ الألفِ، وقد ذكرتُ ذَا في النسبِ، وتبدلُ الواوُ مِنَ الياءِ في «فَعْلَى» إذَا كانتْ اسماً والياءُ موضعُ اللامِ، يقولونَ: لكَ شَرْوَى هذَا الثَّوبِ وإنَّما هيَ مِنْ: شَريتُ وتَقْوَى، وإنَّما هيَ مِن التَّقيَّةِ، وإنْ كانتْ صفةً تركوهُا علَى أَصلِها، قالوا: امرأةٌ خَزْيَا وَرَيَّا، ولَو كانتْ: رَيَّا، اسماً لكانتْ: رَوَّا لأنكَ كنتَ تبدلُ واواً موضعَ اللامِ، وتثبت الواوَ التي هيَ عينُ فَعْلَى مِنَ الواوِ علَى الأصلِ

---

(١) دَاران: من دار يدور. أو اسم رجل.

(٢) في سيبويه ٢/٣٧١ وأما فُعَلَى، وفِعَلَى، وهذا النحو فلا تدخله العلة، كما لا تدخل «فُعَلَ» وَفِعَلَ.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٣٥٨.

(٤) الأعراف: ٧٧ وانظر: الكتاب ٢/٣٥٨.

(٥) أضفت كلمة «واو» لإيضاح المعنى.

(٦) لأن قياس هذا أن تقول: ياغُلامُوجَلْ، وانظر: الكتاب ٢/٣٥٨.

(٧) زيادة من «ب».

وذلكَ: شَهْوَى صفةٌ، ودَعْوَى اسمٌ، وأبدلوها وهيَ عينٌ في فُعْلَى وذلكَ قولُهم: هذهِ[1] الكُوسَى، والطُّوبَى، وَهْوَ مِنَ الكَيس، والطِيب، وإنَّما أَبدلوها للضمةِ قبلَها، فإنْ كانتْ صفةً ليستْ فيها أَلفٌ ولامٌ ردوها إلى أَصلِها قالَ: ﴿ تِلْكَ إذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى[2] ﴾. وذكرَ سيبويه: أَنَّها فُعْلَى، وأَنَّهُ لَيسَ في الكلامِ: فِعْلَى «صفة»[3]، وفي الكلامِ فُعْلَى صفةٌ مثلُ: حُبْلَى و«فُعْلَى» إذَا كانتْ فيها أَلفٌ ولامٌ[4] استعملَ[5] استعمالَ الأسماء وإنْ كانتْ مشتقةً، ألاَ تَرَى أَنَّكَ تَقولُ الصُّغْرَى، والكُبْرَى، فَلا تحتاجُ أَنْ تقولَ: المرأةُ الصُّغْرَى، وأَمّا: «فَعْلَى» فَعَلَى الأَصلِ في الواوِ والياءِ، وذلكَ قولُهم: فَوْضَى وَعَيْثَى[6] وفُعْلَى، منْ قُلتُ علَى الأَصلِ كما كانت فَعْلَى من غَزَوْتُ على الأصل. وكأَنَّهم عَوضوا الواوَ في هذَا البابِ مِنْ كثرةِ دخولِ الياءِ عليها في غيرِهِ، وذَا قولُ سيبويه[7].

إبدالُ الواوِ مكانَ الهمزةِ:

قَد ذكرنَا في بَابِ الهمزةِ[8] ابدالَ الواوِ مِنَ الألفِ، بَعضُ العَربِ يقولُ: هذهِ[9] افْعُو، وَحُبْلُو، في الوقفِ، وتبدلُ الواوُ مِنَ الألفِ إذَا كانتْ

---

(١) هذه: ساقطة في «ب».
(٢) النجم: ٢٢، والضيزى والضوزى ـ بفتح وكسر الضاد ـ لغة في ضيزي: الناقصة.
(٣) انظر: الكتاب ٢/٣٧١.
(٤) في «ب» الألف واللام.
(٥) في «ب» استعملت.
(٦) عيثى: يقال: عاث في مالهِ: بذره وأسرع في إنفاقه، فهو عيثان، وهي عيثى.
(٧) انظر: الكتاب ٢/٣٧١.
(٨) في «ب» الهمز.
(٩) في «ب» هذا.

ثانيةً زَائدةً في الجمعِ والتصغيرِ، فتقولُ في: ضَاربةٍ، ضُوَيربَةٌ وفي جمعِها: ضَوَاربُ وتبدلُ الواوُ مِنَ همزةِ التأنيثِ في النَّسَبِ والتثنيةِ والجمعِ، فتقولُ: نَاقتَانِ عُشَراوانِ، وامرأتَانِ نُفَساوانِ، وأينقٌ عُشَراواتٌ، ونِسَاءٌ نُفَساواتٌ، وإذَا نسبوا إلى: وَرقاءَ، قالوا: وَرقَاوِيٌّ، وأبدلوها في موضعينِ بدلاً شاذاً، وقالوا: في فِتيانٍ: هؤلاءِ فُتُوٌّ، كما تَرَى وأَنشدوا[1]:

فِـي فُـتُـوٍّ أَنَـا رَابِئُـهُـمْ   مِنْ كَـلالِ غَـزْوَةٍ مَـاتُـوا

وقَالوا في المصدرِ: فُتُوَّةٌ، فَهذا مِنَ الشاذِّ، وقالوا في النَّسبِ: كِسَاوِيٌّ، والهمز[2] أجودُ، وقالوا: هذانِ عِلْبَاوانِ في تثنيةِ عِلْبَاءَ، وهذهِ كثيرةٌ، لأنَّ الياءَ زائدةٌ في «عِلْباءَ» وإذَا قلتَ: «فُعِلَ» مِنْ فَاعَلَ، قلتُ: فُوْعِلَ: فأبدلتَ مِنَ الألفِ واواً، وذلكَ نحو: سُوَيرٍ، هُوَ مِنْ سَائرٍ وكذلكَ بَايعَ وَبُوْيِعَ.

إبدالُ التاءِ: أبدلوها مِنَ الواوِ والياءِ:

[تبدلُ في موضعينِ مِنَ الواوِ والياءِ، ومِنْ أَشياءِ تَشذُّ إبدَالاً مطرداً، وتُبدلُ مِنَ السين[3]] إبدالها مِنَ الواوِ، تقلبُ التاءُ مِنَ الواوِ، إذا كانتِ الواوُ في موضعِ الفاءِ قلباً مطرداً، إذا قلتَ: افتعلَ، يقولونَ: اتَّعدَ، واتَّزَنَ

---

(١) الشاهد فيه أَنَّ الفُتُوَّ مِنَ الياءِ وهو جمع، وهذا الضرب من الجمع تقلب فيه الواو ياء كعصى، ولكنه حمل على مصدره.
والشاهد لجذيمة الأبدش الأزدي من قصيدة يرثي فيها جماعة من قومه كان قد خرج بهم لغزو طسم وجديس فأوقع بهم حسان بن تبع.
وانظر: الخزانة ٤/٥٦٧ والصحاح ٦/٢٤٥٢ واللسان «فتا».

(٢) في «ب» والهمزة.

(٣) زيادة من «ب».

يَتّزِنُ، ويَتَّعِدُ، وَهُم مُتَّزِنونَ، ومُتَّعِدُونَ، وكذلكَ الياءُ تقولُ، افتَعلَ مِنْ يَأَسَ اتَّأَسَ، فتقلبُ[1]. وناسٌ يقولونَ: ايتعَدَ، وقالوا: ياتَعدُ، ومُوتعدٌ[2]. وتقلب قلباً غيرَ مطردٍ في قولِهم: أتهَمَ وأتلجَ وأولجَ، أكثرُهم يقولهُ. وأمَّا أتهَمَ، فهوَ مِنَ الوَهمِ، والظَنِّ، يُقالُ: قَد أتهَمَ الرجلُ إذَا صارَ تظنُّ بهِ الرِّيبةُ، ومثلُه: التُّخْمة وإنّما هوَ مِنَ «الوخَامةِ» ومثلُها: تُجَاهٌ، وهيَ مِنْ: وَاجهتُ[3]، وكذلكَ، تُرَاثٌ، هيَ مِنْ: وَرِثْتُ، ورُبَّما أبدلوا التاءَ إذا التقتِ الواوانِ وليسَ بمطردٍ، قالوا: تَوْلَج.

وزعمَ الخليلُ: أنَّها فَوْعَل، ولَم يجعلْهما تَفْعَلاً لأنكَ لا تكادُ تجدُ في الأسماءِ تَفْعَلاً، وفَوْعَلٌ كثيرٌ[4]، ومنهم مَنْ يقولُ: دَوْلَجٌ في تَوْلَج.

إبدالُ التاءِ مِنَ الياءِ:

قالَ سيبويه: إذا قلتَ، افْتَعلَ، مِنَ اليبسِ، قلتَ، اتَّبَسَ يَتَّبِسُ اتبَاساً، وهوَ مُتَّبِسٌ[5]. قالَ الجرمي: والعربُ تقولُ في أيسارِ الجَزُورِ الذي يقتسمونها قد اتَّسرُوها، يَتَّسرونَها[6] اتِّساراً، وهَذا أكثرُ علَى ألسنتِهم، وبعضُهم يقول: ائتسروُها يأتسِرونَها[7] ائتِساراً، وَهُم مُؤْتسرونَ.

---

(١) فتقلب ساقط من «ب».

(٢) انظر الكتاب ٣٥٧/٢ وأما ناس من العرب جعلوها بمنزلة واو قال فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة فقالوا: «ايتعد، كما قالوا: قيل، وقالوا: ياتعد، كما قالوا: قال، وقالوا: موتعد، كما قالوا: قول..».

(٣) في «ب» أوجهت.

(٤) انظر: الكتاب ٣٥٦/٢.

(٥) انظر: الكتاب ٣٥٨/٢.

(٦) يتسرونها: ساقط في «ب».

(٧) في «ب» يتسروها.

الشذوذُ:

يُبدلونَ التاءَ مِنَ السينِ والدالِ في قولِهم[1]: سِتٌّ، وكانَ الأَصلُ: «سُدسٌ» والدليلُ علَى ذلكَ إذَا جمعتَ قلتَ أَسداسٌ[2]، وإذَا صغرتَ قلتَ: سُدَيسةٌ، ويقولونَ: غلامٌ[3] سُدَاسيٌّ، فإذَا زالتْ عن الموضعِ الذي قلَبوها فيهِ ردّوها إلى أصلِها، وأبدلوا التاءَ مِنَ الواوِ في قولِهم: أَسنتُوا، إذَا أَصابَتْهم السَنَةُ والجدوبةُ، وإنّما كانَ أَصلُها: أَسنَوا، ولكنَّهم إذَا أَرادوا أَن يقولوا: لَبِثْنا هَا هُنَا سَنةً، قالوا: قد أَسنوا يسنُونَ اسْنَاءً، فأرادوا[4] الفَصْلَ بينَهما فقلبوا الواوَ في هَذا المعنى تاءً، وهذَا كلهُ شَاذٌّ لا يقاسُ عليهِ، وإذَا كانتِ الذالُ لاماً في «فَعَلْتُ» فمنهم مَنْ يجريها[5] علَى الأَصلِ، فيقولُ: أَخَذْتُ فيظهرُ الذالَ والتاءَ، وهي قليلةٌ، وأَكثرهم يقلبُ الذالَ تاءً، فيقولُ، أَخَتُّ، وهيَ أَكثرُ القراءةِ، وقرأوا: ﴿وأَختُم علَى ذلِكُمْ إِصْرِي[6]﴾.

إبدالُ الدالِ في افتَعل، وفَعَلتُ:

تبدلُ مِنَ التاءِ في افْتَعلَ «قلباً مطرداً إذا كانَ قبلَ التاءِ حرفٌ مجهورٌ، زايٌ أو دَالٌ، تقولُ في «افْتَعلَ» مِنَ الزينةِ: ازدَانَ ازديَاناً، ومِنَ الزرعِ: ازدَرعَ، ازدرَاعاً، وذاكَ أَنَّ التاءَ كانت مهموسةً والزايُ مجهورةً، فأَبدلوا مِنَ التاءِ حرفاً مِن موضعِها مجهوراً، وهوَ الدالُ، وكذلكَ: افْتَعلَ مِنَ

---

(١) في «ب» قولك.
(٢) انظر الكتاب ٢/٤٢٨.
(٣) في «ب» غلامي.
(٤) في «ب» وأرادوا.
(٥) في «ب» يجيء بها.
(٦) آل عمران: ٨١.

الذِّكرِ وهوَ قولُكَ: ادَّكَرَ يَدّكرُ ادّكاراً وهوَ مُدَّكرٌ، وهـذهِ أكثرُ في كـلامِ العربِ، ويقولُ قومٌ: اذَّكرَ يَذَّكرُ وهوَ مذّكرٌ، وكانَ الأَصلُ: مذدَكرٌ، ثُمَّ أُدغِمت الذالُ في الدَّالِ، لأَنَّ حقَّ الإدغامِ أَنْ يُدغمَ الأَولُ في الثاني، وهوَ أَكثرُ كلامِ العربِ، ومِنَ العربِ مَنْ يكرهُ أَنْ يدغـمَ الأَصـلي فيما هُوَ بَدلٌ مِنَ الزائدِ، فيقولُ: مُذَّكـرٌ، وهيَ قليلةٌ، فهذا لا تعدُّ فيهِ الذالُ بدلاً لأَنهُ قَلْبٌ، وبَدَلٌ لإدغامٍ، وكذلكَ قولُهم: اتَّردَ يريدونَ: اثْتَـردَ، ومنهم مَنْ يقولُ: اتَّرِدَ، فيدغُم الثَّاءَ في التاءِ، وهوَ الكثيرُ، والذينَ قالوا: اثَّرَدَ، كرهوا أَنْ يُدغموا الأَصليَّ في الزائدِ. وبعضُ بني تميمٍ[1] إذَا كانتِ الزايُ لاماً قلَبوا التاءَ في «فَعَلْتُ» دالاً، وقالوا، فُزْدُ، يُريدونَ، فُزتُ ومنهم مَنْ يقولُ: وَوْلَجُ في: تَوْلَجٍ.

إبدالُ الطاءِ:

الطاءُ تبدلُ مِنَ التاءِ في «افْتَعلَ» إذَا كانَ قبلَها طَاءٌ، أَو ضَادٌ، وذلكَ قولُهم: اظطلَم يظطلمُ اظطلاماً، واضطجعَ يضطجعُ اضطجاعاً، وهوَ مضطجعٌ، وفي «افتَعلَ» من «ظَلَم» ثلاثُ لغاتٍ، مِنَ العربِ مَنْ يقلبُ التاءُ طاءً، ثُمَّ يُظهر الطاءَ والظاءَ جميعاً كمـا ذكرتُ لـكَ، ومنهم مَنْ يريـدُ الإدغامَ، فيدغمُ الظاءَ في الطاءِ، وهي أَكثرُ اللغاتِ فيقول: اطَّلَمَ يَطَّلِمُ اطّلاماً، وهوَ مُطَّلمٌ، ومنهُم مَنْ يكرهُ أَن يدغَم الأَصليَ في الزائدِ فيقولُ: اظَّلمَ، يَـظَّلمُ اظَّلامـاً، ومُظَّلَمٌ، وأمـا مضطجـعٌ ففيهِ لغتـانِ: مضطجـعٌ ومضّجعٌ، ولا يدغمونَ الضادَ في الطاءِ. وإذَا كانَ الأَولُ صاداً قالوا: اصطَبر يصطبرُ اصطباراً وَهوَ مصطبرٌ، فإنْ أَرادوا الإدْغامَ، قالوا [هُوَ[2]] مُصَّبّرٌ وقد

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٤٢٣.

(٢) زيادة من «ب».

اصبّر، لأنَّ الصادَ لا تدغمُ في الطاءِ، فقلبوا الطاءَ ضاداً وأدغموا الضادَ فيها، فإنْ كـانَ أولُ «افْتَعلَ» طَـاءً فكلهُم يقولُ: اطَّلَبَ، يَـطَّلبُ، وهوَ مُطَّلبٌ، وإذا[1] كانَ أولُه سيناً فمنهم مَنْ يظهرُ التاءَ، ومنهم مَنْ يُدغمُ فيقولُ: اسَّمعَ، وقد أَبدلوا التاءَ في «فَعَلْتُ» طاء إذا كانَ قبلَهـا الصادُ وسكنتِ الصادُ وتحركتِ التاءُ وهيَ لغةُ لناسٍ مِنْ بني تميمٍ، يقولونَ: فَحصطُ[2] برجلِي، فيجعلونَ التاءَ طاءً، كما فَعلوا ذلكَ في: اصطَبـر، فقلبوا التاءَ طاءً وكذلكَ إذا كانتِ التاءُ قبلَها طاءٌ موضعَ اللامِ يقولونَ: خَبَطُّ بِيَدي، وقالَ عَلقمةُ [بن عبدة[3]]:

وفي كُـلِّ قَـومٍ قَـد خَبَطَّ بنعمـةٍ   فَحُقَّ لِشَـأسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنُـوبُ[4]

(١) في «ب» وان.

(٢) يريدون: فحصت.

(٣) زيادة من «ب».

(٤) من شواهد سيبويه على إبدال التاء من «خبطت» طاء لمجاورتها الطاء ومناسبتها لها في الجهر والإطباق.

والخبط: أصله ضرب الشجر بالعصا ليتحات ورقها فتعلفه الإبل فجعل ذلك مثلاً في العطاء، وجعل كل طالب معروفاً مختبطاً وكل معط خابطاً، فعلى هذا يكون معنى: خبطت، أسديت وأنعمت، والذَّنُوب: الدلوُ مَلأَى ماءً.

قال علقمة: هذا للحارث الغساني، وكان قد أوقع ببني تميم وأسر منهم تسعين رجلاً فيهم شأس بن عبدة أخو الشاعر، وكان قد وفد عليه مادحاً له وراغباً في أخيه فلما أنشده القصيدة التي منها هذا الشاهد خيره الحارث بين العطاء الجزل وإطلاق أسرى تميم فاختار الثاني فأطلقهم، وقد انفرد ابن السراج بروايته: وفي كل قوم.

وانظر: المنصف ٣٣٢/٢ وشرح السيرافي ٥٦٤/٦ وكل الروايات: وفي كل حي وأمالي ابن الشجري ١٨١/٢ وشرح الحماسة ٩٠٦/٢ والمفضليات ١٩٦/٢، وابن يعيش ٤٨/٤ والشعر والشعراء/٢٢١ والمفصل للزمخشري/٤٠٣ والتمـام في تفسير أشعار هذيل/١٢٣.

إبدالُ الميمِ :

إذَا كانتِ النونُ ساكنةً وبعدَها الباءُ، فالعـربُ تقلبُ النونَ ميمـاً، فيقولونَ: العنبر: الكتابةُ ـ بالنون، واللفظُ بالميمِ، وشَنباءُ أيضاً الكتابةُ بالنونِ، واللفظُ بالميمِ، فيقلبونَ النونَ ميماً(١) إذَا كانتِ النونُ سـاكنةً، يقولونَ: أخذته عَنْ بَكْرٍ، الكتابةُ بالنونِ واللفظ بالميمِ، فيقلبونَ النونَ إذا سُكنت، فإذَا تحركتْ أعادوها إلى أصلِها فجعلوهَا نوناً، يقولونَ: الشُّنَبُ، وَرجلُ أشنبُ، لمّا تحركتْ رجعتْ إلى أصلِها، وإذا صَغَّرتَ «العَنبَر» قلتَ: عُنَيبِرٌ، تردُّ النونَ إلى أصلِها لمّا تحركتْ.

قالَ الجَرْمي: وسمعتُ الأصمعي يقولُ: الشَّنَبُ: بَردُ الفَمِ والأسنانِ، فقلتُ لَهُ: إنَّ أصحابَنا يقولونَ: إنَّهُ حدتُها حينَ تطلعُ، فيرادُ بذلكَ حداثَتها وطَراءتَها، لأنَّها إذَا أَتت عليها السنونَ، احتكتْ، فقالَ: ما هُوَ إلَّا بردُها، وقَد قلبوا قلباً شَاذاً لا يقاسُ عليهِ، قالوا: في فيكَ وفوكَ إذَا أفردوه فَمٌ، وأَصلهُ: فوهٌ، والدليلُ على ذلكَ تصغيرهُ: فُوَيـهٌ، وجمعهُ: أَفـواهٌ، فإذَا أَضافوهُ ففيهِ لغتانِ: يقولُ بعضهُم: هذَا فُوكَ، ورأيتُ فاكَ، وفي فيكَ، فيجيئونَ بموضعِ العينِ، ويحذفونَ اللامَ، وهيَ لغةٌ كثيرةٌ إذَا أَضـافوا، ومنهم مَنْ يقولُ: هَذا فمُكَ، ورأيتُ فَمَكَ، وفي فمِكَ(٢)، ويجيءُ في الشعرِ لغةٌ ضعيفةٌ علَى غيرِ هذَا(٣)، قالوا: هذانِ فموانِ، ورأيتُ فموينِ، وكذلكَ إذا أَضافوا قالوا: هذانِ فمواكما، ورأيتُ فمويكما.

---

(١) انظر: الكتاب ٤١٤/٢. وذلك قولهم: ممبك يريـدونَ: من بكَ وشمبـاء وعَمْبَر يـريدون: شنبـاء، وعنبـراً، والشنبـاء: ذات الأسنـان البيض: وانـظر: المقتضب ٣١٦/١.

(٢) في «ب» مررت بفمك.

(٣) قال الشاعر: هما نفثا في من فمويها. فقد جمع الشاعر بين العوض والمعوض ـ جمع =

إبدالُ الجيمِ: أُبدلت الجيم مكان الياء المشددة وليس ذلك بالمعروف وأنشدوا(١):

خالي عويف وأبو عَلجٌ المَطْعِمانِ الشَّحْمَ بالعَشِجٌ
وبالغداةِ فَلَقِ البَرْنِيجٌ

وقَد أبدلوهَا من المخففةِ، وذلكَ ضعيفٌ قليلٌ، وأنشدَ أبو زيدٍ(٢):

يا ربِّ إنْ كنتَ قَبِلْتَ حَجّتَجْ فَلا يَزَالُ شَاحِجٌ يأتيكَ بِجْ(٣)

= بين البدلِ وهو الميم والبدل منه وهو الواو ـ فنقص اللام إذ أصله «فوه» بدليل جمعه على أفواه، وزيدت فيه الميم وهي ليست من أصل تركيبه.
وانظر: الكتاب ٨٣/٢ والخصائص ١٤٧/٣.

(١) هذا الرجز من شواهد سيبويه ٢٨٨/٢ على إبدال الجيم من الياء في عليٍّ والعشي. والبرني، لأن الياء خفيفة، وتزداد خفاء بالسكون للوقف فأبدلوا مكانها الجيم لأنها من مخرجها، وهي أبيَن منها.
والبرني: ضرب من التمرة، وفلقه، ما قطع منه بعد تكتله في جلله، وهي قفاف تعبئة، والعشي: ما بين الزَّوال إلى الغروب. والغداة: الضحوة ولم ينسب هذا إلى قائل معين. قال صاحب اللسان: قال خلف الأحمر: انشدني هذا رجل من أهل البادية. والشاعر يفتخر بخاليه أو بعميه، ويُروى الشطر الأخير: وبالغداة كتل البرنج.
وانظر: المنصف ١٧٨/٢. والمحتسب ٧٥/١ والموجز لابن السراج/١٥٩، وشرح السيرافي ٤٤١/٥. والصاحبي لابن فارس/٢٥ والجمهرة لابن دريد ٥/١.

(٢) في «ب» وأنشد.

(٣) أبو زيد: هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري من أئمة اللغة. صاحب كتاب النوادر. ويُروى: لا همَّ إن كنت قبلت حجتج، وكذلك: إلهي إن كنت... ويُروى الشطر الثاني: شامخ يأتيك بج. وهذا الرجز ينسب لبعض أهل اليمن. والشاحج: من شحج البغل. أي: صوت.
وانظر: النوادر/١٦٤. والموجز لابن السراج/١٥٩. والمحتسب ٧٥/١ وسر صناعة الإعراب ١٩٣/١ وشرح السيرافي ٤٤١/٥. ومعجم مقاييس اللغة ٢٩/٤. ومجالس ثعلب/١٤٣. وأمالي القالي ٧٨/٢.

يريدونَ «حجتي» ويأتيكَ «بي» وأنشدوا:

حتى إذَا ما أَمْسَجَتْ وأَمسَجا[1]

يريدُ: أَمسيتُ، وأَمسيا، فهذَا كلهُ قَبيحٌ، وليسَ بالمعروفِ.

قالَ أَبو عمر[2]: ولو رده إنسانٌ كانَ مذهباً.

إبدالُ اللامِ:

أبدلوا[3] اللامَ في: «أُصَيْلَالٍ» من النونِ، وذلكَ أَنَّهم إذَا صغروا: الأَصيلَ قالوا: أُصيلٌ، وهُوَ القياسُ، وقالَ بعضهُم: أُصيلانٌ فزادَ الأَلفَ والنونَ، وهيَ لغةٌ معروفةٌ وهَذا مِنَ الشَاذِّ، فأَبدلَ بعضهُم هذهِ النونَ لاماً فقالَ: أُصيلالٌ، والأَصيلُ بعدَ العصرِ، إلى المغربِ، قالَ النابغةُ:

وقَفتُ فيهــا أَصيــلَالاً أُســائلُهــا أَعيَتْ جَواباً ومَا بِالرَّبعِ مِنْ أَحَدِ[4]

الهاءُ:

الهاءُ تبدلُ مِنَ التاءِ، تاءِ التأنيثِ في الاسمِ في الوقفِ نحو: تَمْرَه وطَلَحه وقَائمِه، ومِنَ الهمزةِ في: أَرحتُ: هَرَحْتُ.

---

(١) يُعزى هذا الرجز للعجاج ولم يوجد في ديوانه: يريد أمست الأتن وأمسى العير، وقيل: وصف حماراً وأتنا وأراد: أمسيت وأمسى، فأبدلَ من الياءِ الجيم في الوقف. وقيل: أراد أمست النعامة وأمسى الظليم.

وانظر: المحتسب ٧٤/١. وشرح شواهد الإيضاح لابن برّي/٣٠. والمفصل للزمخشري ٣٧٣. والتمام في تفسير أشعار هذيل ١٣٣ / وشرح السيرافي ٥٦٢/٥. واللسان/٢٧/٣.

(٢) يريد أبا عمر الجَرْمي، وانظر: اللسان ٢٧/٣ قال: وهذا كله قبيح، قال: أبو عمر الجَرْمي: ولو رده إنسان لكان مذهباً.

(٣) زيادة من «ب».

(٤) مر تفسير هذا الشاهد في الجزء الأول/٢٢٦.

النونُ:

والنونُ تكونُ بدلاً مِنَ الهمزةِ في: «فَعْلَان» فَعْلَى، كمَا أَنَّ الهمزةَ بدلٌ مِنْ الألفِ في: حَمْراء، هذَا مذهبُ الخليلِ وسيبويه[1].

الحذفُ:

إذا كانتِ الواوُ أولاً وكانتْ فَاءً نحو: وَعَدَ يَعِدُ، حُذِفَت الواوُ لوقوعِها بينَ ياءٍ وكسرةٍ، لأَنَّ مضارعَ، فَعَلَ يَفْعِلُ، فوعَد فعَلَ، فإنْ كانَ الماضي مثلُ: وَجِلَ، جاءَ المضارعُ علَى: يَفْعَلُ، وتثبتِ الواوُ، لأَنَّها لم تقع بينَ ياءٍ وكسرةٍ. وتَفْعِلةٌ مِنْ: وعدتُ، وتَفْعِلُ: إذا كانا اسمين، تَوعِدةٌ، وَتَوْعِدٌ، والدليلُ علَى أَنَّها تثبتُ قولُهم: تَوْسِعَةٌ وتَودِيةٌ[2]، والمصدرُ مِنْ: وعدتُ: عِدَة، وهو فِعْلَةٌ، والهاءُ لا بُدَّ منها، وإذا لم تكنْ فلا حَذْفَ، أَعلوا المصدرَ كفعلِهِ.

قالَ سيبويه: وقَد أتموا فقالوا: وجِهَةٌ في جِهةٍ[3].

قالَ أبو بكر: وهذا عندي ـ أعني ـ وجهةٌ لم يجيء على الفعلِ، والواوُ تُثبتُ في الأسماءِ، قالوا: وِلدَةٌ، وقالوا أيضاً لِدَةٌ، كعِدَةٍ، فالاسمُ: وعِدَةٌ ـ والمصدرُ: عِدَةٌ.

(١) انظر: الكتاب ٣١٤/٢ والنون تكون بدلاً من الهمزة في «فَعْلان فَعْلَى»، وقال سيبويه في باب ما لا ينصرف: وذلك أنهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف عطشان، وسكران، كألف حمراء لأنها على مثالها في عدة الحروف والتحرك والسكون.
انظر: الكتاب ١٠/٢ أما المُبَرِّد فيرى عكس مذهب سيبويه، إذ يرى أن أصل همزة فَعْلاء النون، ويستدل برجوعها إلى الأصل في صنعاني، نسبة إلى صنعاء.
انظر: المقتضب ٢١٩/١ و ١٦٧/٣ والموجز لابن السَّرّاج/١٦٠.

(٢) التودية: خشبة تشد خلف الناقة.

(٣) انظر: الكتاب ٣٥٨/٢.

وإن كانتِ الياءُ أولاً فاءً لم تحذفْ في الموضعِ الذي تحذفُ فيهِ الواوُ وذلكَ قولُهم[1]: يَعرَ[2] يَيْعَـرُ، وحكي عن بعضِهم في المضارعِ: يَئِسَ[3] ويَيْئَسُ، كما قَالوا: يَعِدُ، ومِنْ ذلكَ قولُهُم: هَيْنٌ ومَيْتٌ، يريدونَ، هَـيِّنٌ ومَيِّتٌ، فحذفوا العينَ، وهيَ متحركةٌ ومِنْ ذلكَ: كينونةٌ وقَيدودٌ، وإنَّما هُوَ مِنْ: قادَ يقودُ، وأصلها: فَيْعَلُولٌ، قالَ سيبويه: سألتُ الخليلَ عن «لَمْ أُبَلْ» فقالَ: هيَ مِنْ «بَاليتُ» ولكنَّهم لما أَسكنوا اللامَ حذفوا الألفَ، لأَنَّهُ لا يلتقي ساكنانِ[4]، وزعَم الخليلُ: أَنَّ ناساً يقولونَ: لم أُبَلِهِ، لا يزيدونَ على حذفِ الألفِ، ولَم يحذفوا لا أُبالي، كما أَنَّهُم إذَا قالوا: لم يكنِ الرجلُ، فكانَتْ في موضعِ تَحركٍ لم تحذفْ، وأُبالي إنَّما يحذفُ في موضعِ الجزمِ فَقَطْ[5]، [وإذَا كانتِ اللامُ ياءً بعدَ ياءين مُدْغَمَيْنِ فاجتمعَ ثلاثُ يَاءاتٍ في اسمٍ غيرِ مبني علَى «فَعَلٍ» حُذِفَ اللامُ وذلكَ قولُكَ في تصغيرِ عَطاءٍ عُطَيٌّ، وفي أَحوى: حُيَيٌّ، فإنْ كانَ اسمٌ علَى فَعْلٍ تثبتُ نَحو قولِك: حَيًّا فهوَ مُحَيِيٌّ[6]].

التحويلُ والنقلُ:

هَذا على ضربينِ: فِعْلٌ، واسمٌ جَارٍ على: «فِعْلٍ».

واعلَمْ: أَنَّ كُلَّ كلمةٍ فحقُّها أَن تتركَ على بنائِها الذي بنيتْ عليهِ، لا تُزالُ عنهُ حركاتُها التي بنيتْ عليها، ولا يحولُ إلاّ «فَعَلْتُ» مِما عينهُ واوٌ أَو

---

(١) في «ب» قولك.

(٢) يعر: يعرت الشاة أو المعزى: صاحت.

(٣) في سيبويه ٢/٣٥٨: «وقد قال بعضهم: يا زيد يئس شبهها بقيل».

(٤) انظر: الكتاب ٢/٣٩٢.

(٥) انظر: الكتاب ٢/٣٩٢.

(٦) زيادة من «ب».

ياءً فإنهُ في الأصلِ «فَعَلَ» نحو: قَامَ، وباعَ، فإذا قلتَ: فَعَلْتُ، نَقَلْتَ ما كانَ مِن بَناتِ الواوِ إلى «فَعُلْتُ»، وما كانَ مِنْ بَناتِ الياءِ إلى «فَعِلْتُ» ثمَّ حولتَ الضمةَ في «فَعُلْتُ» مِنْ: قُلْتُ إلى الفاءِ، ومن: بعتُ إلى الفاءِ، وأزلْتَ الحركةَ التي كانتْ لَها في الأصلِ فقلتَ: قُمْتُ وبُعْتُ، وكانَ التقديرُ: قُوَمتُ وبَيعتُ، فلمَّا نقلتَ عن العينينِ حركتيهما[1] إلى الفاءِ سكنتا، وأُسكنتِ اللامُ مِنْ أجلِ التاءِ في: «فَعَلْتُ» فحُذِفتِ العينُ لالتقاءِ الساكنينِ، فصارَ[2]: قُمْتُ وبِعْتُ، فألزموا: فَعُلتُ، بَناتِ الواوِ، وألزموا «فَعِلْتُ» بَناتِ الياءِ، شبهوا ما اعتلتْ عينهُ بمَا اعتلتْ لامهُ، كما أُلزموا: يَغزُو، وبابُه «يَفْعُلُ» وأُلزموا «يَرْمي» وبابهُ «يَفْعِلُ» وكلُّ ما كانَ ماضيهِ علَى «فَعِلَ» فَعَلَى هَذا يجري، وقَدْ[3] جعلوا ما قبلَ كُلِّ واحدةٍ منهما حركتَها منها فتقديرُ: قُلْتُ، قُوْلَ، وتقديرُ: بِعْتُ، بِيْعَ، ويدلُّكَ علَى أنَّ أصلَ: قُمتُ، وما أشبهه: «فَعَلْتُ» أنَهُ ليسَ في الكلامِ «فَعُلتهُ» فأمَّا «طُلْتُ» فإنَّها «فَعُلْتُ» في الأصلِ، لأنَّكَ تقولُ: طويلٌ وطُوَالٌ، ولا يجوزُ: طُلْتهُ، وليسَ في بَناتِ الياءِ «فَعُلتُ». وَدَخَلْتُ «فعِلْتُ»علَى بَناتِ الواوِ، نحو: شَقِيتُ، وغَبِيتُ، ولَم تدخلْ «فَعُلْتُ» على ذواتِ[4] الياءِ، لأنَّها نُقلتْ مِنَ الأثقلِ إلى الأخفِّ، وإذَا قلتَ: يَفْعَلُ، مِنْ قُلتُ ونحوهِ أُلزمتَهُ «يَفْعُلُ» فقلتَ: يَقُولُ، وكانَ الأصلُ: يَقْوُلُ، فَحَوَّلتَ الحركةَ كما فَعلتَ في «فَعَلْتُ» حينَ قلتَ: قُمتُ، وقلتَ في بِعْتُ: أَبِيعُ، وكانَ الأصل أَبْيِعُ فنقلتَ الحركةَ، كما قلتَ في «فَعِلْتُ» مِنْ «بِعْتُ» وأَمَّا «خِفْتُ» فالأصلُ: خَوِفْتُ مبنيٌّ على «فَعِلْتُ» والعينُ مكسورةٌ، فهذَا لم يحولْ مِنْ بناءٍ إلى بناءٍ وَهوَ على أصلهِ ولكنَّكَ

---

(١) حركتيهما: ساقط في «ب».

(٢) في «ب» فقلت.

(٣) وقد: ساقط من «ب».

(٤) في «ب» بَنات.

نقلتَ حركةَ العينِ، فألقيتَها[1] على الفاءِ، ويدلُّكَ علَى أَنَّ خَافَ «فَعِلَ» قولُهم: يَخَافُ، ويَخافُ «يَفْعَلُ»، كانَ الأَصلُ: يَخْوَفُ فنَقلتَ الحركةَ، كما فعلتَ في المَاضي، ومستقبلُ: «فَعِلَ»[2] علَى: «يَفْعَلُ» نحو: حَذِرَ يَحْذَرُ، وفَرِقَ يَفْرَقُ، فَنقلُ الحركةِ مِنْ عينِ «فَعُلْتُ» وفَعِلْتُ كانتا مُحوَّلتينِ، أو أَصْليتينِ إلى الفاءِ واجبٌ في «فَعَلْتُ» وأَمَّا التحويلُ مِنْ بناءٍ إلى بِنَاءٍ فليسَ إلَّا في «قُمتُ» ونحوهِ وبِعْتُ ونحوهِ، فافهَمْهُ، وخُصَّ «بِعْتُ» وقُمْتُ بالتحويلِ دونَ غيرِهما لشبهِهما، بِيغزُو ويَرْمِي، ويَخَافُ لا يشبهُ «يَغْزو» لأَنَّ: يَخافُ «يَفْعَلُ» مفتوحُ العينِ، وإِذَا كانَ الماضي «فَعَل» جَاءَ المضارعُ علَى «يَفْعُلُ» و«يَفْعِلُ» وليسَ ذلكَ في «فَعِلَ» فنقلنا مِنَ الفعلِ الماضي ما لَهُ «يَفْعُلُ»، و«يَفْعِلُ» تشبيهاً بهِ وما ليسَ لَهُ ذاكَ لم ينقلْ، فَتأملْ هَذا، فإِنَّهُ غيرُ مشروح في كتبِهم. وطُلْتُ، أَصلهُ: طَوُلتُ «فَعُلْتُ» فنُقلتِ الحركـةُ إلى الفاءِ، ولم يُحوِّلْهُ مِنْ شيءٍ إلى شيءٍ، فمستقبلهُ[3] مثلُ «يَطُولُ» وإِذَا كانَ «فَعَلَ» من بناتِ الواوِ ونُقلَ[4] إلى «فَعُلَ» كانَ «فَعُلَ» الذي أَصلهُ مِن بناتِ الواوِ حقيقاً بأَن لا يُزالَ عن جهتهِ، و«فَعُلَ» ليسَ في ذواتِ الياءِ، وإذا قُلتَ «فُعِلَ» في هذهِ الأَشياءِ كسرتَ الفاءَ وحولتَ عليها حركةَ العينِ، كَما فعلتَ ذلكَ في «فَعَلْتُ» لتُغيرَ حركَةَ الأَصلِ وذلكَ قولُكَ: خِيفَ وبِيعَ وهِيبَ وقِيلَ، وبعضُ العربِ يشم الضمَّ[5] إرادةَ أَنْ يبينَ أَنَّها «فُعِلَ» وبعضُ مَنْ يضم يقولُ: بُوعَ

---

(١) في «ب» وأَلقيتها.

(٢) «على» ساقط من «ب».

(٣) في «ب» مستقبله.

(٤) في «ب» ينقل.

(٥) يعني أن بعض العرب ينطق بحركة هي بين الكسرة والضمة إرادة أن يبينوا أن الفعل على وزن «فُعِلَ» وقد ذكر سيبويه هذه اللغات في كتابه ٢/٣٦٠، وما يليه في الفعل الأجوف المبني للمجهول، اعتبر أن قيل وبيع هي الأصل. وليس هنا مجال مناقشة =

وقُولَ وخُوفَ، يُتبعُ الياءَ ما قبلَها، كما قَالَ: مُوقِنٌ، وهذهِ اللغاتُ دَواخلُ علَى قِيلَ وخِيفَ وبِيعَ وهِيبَ، والأَصلُ الكسرةُ. وإذَا قلتَ «فَعَلَ» صارتِ العينُ تابعةً لِما قبلَها، ولَو لم تجعلْها(١) تابعةً لِمَا قبلها(٢) لالتبسَ «فَعَلَ» مِنْ «باعَ وخَافَ» «بِفُعِلَ».

قَالَ سيبويه: وحدثنا أبو الخطابِ: أَنَّ ناساً مِنَ العربِ يقولونَ: كِيدَ زيدٌ يَفْعلُ، ومازِيلَ [زيدٌ](٣) يَفعلُ، يريدونَ زالَ وكادَ(٤)، فهؤلاءِ نَقلوا في «فَعَلَ» وحولوا، كما فَعَلوا في «فَعِلْتُ» فـإذَا قلتَ: فُعِلْتَ، أو فُعِلنَ أوْ فُعِلْنا، مِنْ هذهِ الأشياءِ ففيها لغاتٌ(٥) أَمَّا مَنْ قالَ: بِيعَ وهِيبَ وخِيفَ، فإنّهُ يقـولُ: خِفْنَا وبِعْنَـا وخِفْنَ [وبِعن](٦)، وخِفْتُ [وبِعْتُ](٧) وهِبْتُ، تدَعُ الكسرةَ على حالِها وتحذفُ الياء لالتقاءِ الساكنينِ، وأَمَّا مَنْ ضَمَّ بإشمامٍ إذَا

= ذلك، ولم يعز سيبويه هذه اللغات لأصحابها. وبناء على قول أبي حيان في البحر ١/٦٠-٦١: أنها لغة قريش ومجاوريهم من كنانة، وقُولَ: لغة هذيل وبني دبير من أسد. وقِيلَ: الإشمام لغة كثير من قيس وعقيل ومن جاورهم وعامة بني أسد، وقد قرأ الجمهور هذه الأفعال الجوفاء المبنية للمجهول على لغة قريش. وقرأ الكسائي وهشام بالإشمام ولم أعثر على قراءة بلغة هذيل، لكن بدر الدين أورد شاهداً لذلك في شرحه على الألفية/٨٨:

ليت وهـل ينفـع شيئـاً ليـتُ   ليتَ شبـابـاً بُـوعَ فـاشتـريـتُ

(١) في «ب» تجعل.

(٢) لما قبلها: ساقط في «ب».

(٣) زيادة من «ب».

(٤) انظر: الكتاب ٢/٣٦٠. قال سيبويه: وحدثنا أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون: كيد زيد يفعل. حيث أسكنوا العين، وحولوا الحركة على ما قبلها ولم يرجعوا حركة الفاء إلى الأصل.

(٥) انظر: الكتاب ٢/٣٦٠-٣٦١. مذكورة هذه اللغات بالتفصيل.

(٦) زيادة من «ب».

(٧) زيادة من «ب».

قالَ: فُعِلَ[1]، فإنّهُ يقولُ: قَد بُعْنَا، وقَد بِعْنَ يُميلُ الفاءَ ليعلَم أَنَّ الياءَ قد حُذِفتْ، والذينَ يقولونَ: بُوعَ وقُولَ وخُوفَ، يقولونَ: بُعْنَا وخُفْنَا وَهُبْنا، وأمّا مِتَّ تَموتُ، فإنّما اعتلتْ مِنْ «فَعِلَ يَفْعُلُ»، ونظيرُها مِنَ الصحيحِ: فَضِلَ يَفْضُلُ، وهذهِ الأشياءُ تشذُّ كأنَّها لغاتٌ تداخلتْ، فاستعملَ مَنْ يقولُ: فَضِلَ، في المضارعِ، لغةَ الذي يقولُ: فَضَلَ وكذلكَ «كُدْتُ» تكادُ، جاءت تكادُ علَى كِدتُ، وكُدتُ علَى: تكودُ.

قالَ سيبويه: وأمَّا ليسَ فكأنَّها مسكنةٌ مِنْ نحو قولِهِ: صَيِدَ[2] كما قالوا: عُلْمَ ذاكَ في «عَلِمَ ذاكَ» وإنَّما فَعلوا ذلكَ بها حيثُ لم يكنْ لَها «يَفْعَلُ»[3] شبهوها «بَلَيْتَ» أمّا «عَوِرَ يَعْوَرُ» و«حَوِلَ يَحْوَلُ» و«صَيِدَ [يَصْيَدُ][4]» فجاءوا بِهَا على الأصلِ، لأنهُ في معنى «اعوررتُ» و«احوللتُ»، وأمَّا طَاحَ يَطِيحُ، وتَاهَ يَتيهُ، فزعمَ الخليلُ: أنَّها «فَعِلَ يَفْعِلُ» بمنزلةِ: حَسِبَ يَحْسِبُ، وهيَ مِنَ الواوِ، يدلُّكَ على ذلكَ: طَوَّحتُ وتَوَّهتُ، وهوَ أَطوحُ منهُ، وأتوهُ منهُ[5]، ومَنْ قالَ: طَيَّحتُ وتَيَّهتُ، فَقَدْ جاءَ بها على «بَاع يَبِيعُ».

واعلَمْ: أنَّ جميعَ هذِه إذَا دخلتْ علَيها الزوائدُ فهِيَ على علتِها لا فرقَ بينَها وبينها إلاّ أنَّكَ لا تنقلُ فيها مِنْ بناءٍ إلى بناءٍ، ألا تَرى أنَّكَ تقولُ: قَامَ، ثُمَّ تقولُ: أَقامَ فهوَ مثلُ «قامَ» كَما كَان، فإذَا قلتَ: «فَعَلْتُ»

---

(١) زيادة من «ب».
(٢) صيد: صار به صيد، أي: ميل في العنق.
(٣) انظر: الكتاب ٢/٣٦١.
(٤) زيادة من «ب».
(٥) انظر: الكتاب ٢/٣٦١. وأما طاح يطيح وتاه يتيه، فزعم الخليل: أنها فعل يَفْعِلُ بمنزلة حسب يحسب، وهي من الواو يدلك على ذلك: طوحت وتوهت.

اختلفا فقلتَ: «قُمْتُ» فإنْ قلتَ: أفْعَلْتُ قلتَ: أقمتُ فتركتَ القافَ مفتوحةً، نقلتَ إليها الفتحةَ مِنْ «أقومتُ» ولم تحولْ مِنْ بناءٍ إلى بناءٍ، لأنَّهُ قَد زَالَ هُنَا أنْ يشبهَ المضارعُ مضارعَ «يَغْزُو ويَرمِي»، لأنَّ مضارعَ أجادَ: يُجيدُ، وأقامَ: يُقيمُ، فَقَد زالتْ تلكَ العلَّةُ التي كانتْ «بقُمتُ وبِعتُ» قبلَ دخولِ الزيادة، ولو فعلوا هَذا بهِ أيضاً لكانوا قد حوَّلوهُ إلى ما ليسَ مِنْ كلامِهم وهوَ «أفعُلَ»، فلمَّا كانَ من كلامِهم «فَعُلَ» حوَّلوا إليهِ، ولمَّا امتنعَ منهُ «أفعل» ألقوهُ وقَد جاءتْ حروفٌ علَى الأصلِ ولا يقاسُ علَيها، وذلكَ نحو قولِهم: أجودتُ، وأطولتُ، واستحوذَ[1]، واستروحَ، وأطيبَ، وأَخْيَلَتْ، وأَغْيَلَتْ، وأغيمتْ، وجميعُ هَذا فيهِ اللغةُ المطردةُ.

قالَ سيبويه: إلاّ أنّا لم نسمعهم قَالوا إلاّ «استروحَ إليهِ، وأغْيلَتْ، واسْتَحْوَذَ»[2] ومِنْ هَذا البابِ: اختارَ واعتادَ وانقاسَ، فتارَ مِن «اختارَ» وتادَ مِن اعتادَ وقَاسَ من انْقَاسَ، نظيرُ «قَام» لا فرقَ بينَهما في سواكنهِ ومتحركاتهِ، وإذَا قلتَ [فَعَلْتُ][3] قلتَ اخْتَرْتُ وانْقَدْتُ. وإذَا قلتَ «أُفْتُعِلَ» «وأُنْفُعِلَ» قلت: أُخْتِيرَ وأُنْقِيدَ، لمَّا كانَ «تَارُ» من «اختارَ» بمنزلةِ[4]: قالَ صارَ تِيرَ مِنْ «أُخْتِيرَ» بمنزلةِ قِيلَ والأسماءُ الجاريةُ على أفعالِها تعتلُّ كاعتلالِ الأفعالِ، فأمَّا «فَاعِلٌ» مِنْ قامَ، وبَاعَ، فتقولُ: قَائِمٌ وبائِعٌ.

قالَ سيبويه: إنَّ هذهِ الياءَ والواوَ جعلتا هُنا همزتينِ، كَما فُعِلَ بهما

---

(١) ورد هذا الحرف في القرآن: ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ المجادلة: ٥٨.

(٢) انظر: الكتاب ٣٦٢/٢، قال سيبويه: إلا أنّا لم نسمعهم قالوا إلاّ استروح إليه وأغيلت واستحوذ. . .

(٣) زيادة من «ب».

(٤) بمنزلة: ساقط في «ب».

في: سِقَاءٍ وقَضاءٍ[1]، ويعتلُّ مَفْعولٌ مِنها كما اعتلَ «فُعِلَ» فَتقولُ في: بِيعَ، مَبيعٌ، وفي هِيبَ: مَهِيبٌ، وكانَ الأَصلُ: مبيوعٌ، فنقلتِ الحركةُ مِنَ التاءِ إلى الياءِ، فسكنتِ الياءُ، والتقى ساكنانِ، الياءُ والواوُ.

وقالَ الخليلُ: فحذفتْ «واوُ مفعولٍ» وكانتْ أُولى بالحذفِ، لأنَّها زائدةٌ[2]، وكذلكَ: مقولٌ.

وكانَ أبو الحسن الأَخفش يَزعمُ: أنَّ المحذوفةَ عينُ الفعلِ، والباقيةَ واوُ مفعولٍ[3].

قالَ المازني: فسألتهُ عَنْ «مبيعٍ» فقلتُ: أَلاَ تَرَى أنَّ الياءَ في «مَبيعٍ» ياءٌ، ولو كانتْ واوُ مفعولٍ كانتْ مَبوعٌ، فقالَ: إنهم لما أسكنـوا «ياءَ» مبيوعٍ، وألقوا حركتَها علَى الباءِ انضمتِ الباءُ، وصارتْ بعدَها ياءٌ ساكنةٌ فأبدلتْ مكانَ الضمةِ كسرةٌ للياءِ التي بعدَها، ثُمَّ حذفتِ الياءُ بعدَ أن لزمتِ الباءُ الكسرةَ للياءِ التي حذفتَها فوافقتْ واوُ مفعولٍ الباءَ مكسورةً فانقلبتْ ياءً للكسرةِ التي قبلَها، كما انقلبتْ واوُ «ميزانٍ» ياءً للكسرةِ.

قالَ المازني: وكِلا القولينِ حَسَنٌ جَميلٌ، قالَ وقولُ: أَبي الحسن أَقيسُ[4]. وتقولُ في «مَفْعُولٍ» مِنَ القولِ «مَقولٌ» وكانَ الأَصلُ: مَقوولٌ فنقلتِ الحركةُ فاجتمعَ ساكنانِ فحُذِفَ أحدهُما، وبعضُ العربِ[5] يخرجهُ

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٣٦٣.

(٢) انظر: الكتاب ٢/٣٦٣، والتصريف ١/٢٨٧.

(٣) في التصريف ١/٢٨٧. ومقول: الواو الباقية عين الفعل والـواو المحذوفـة واو مفعول. وكان أبو الحسن يزعم أن المحذوفة عين الفعل والباقية واو «مفعول».

(٤) انظر: التصريف ١/٢٨٨.

(٥) قال سيبويه ١/٣٦٣: وبعض العـرب يخرجه على الأصل فيقول: مخيوطٌ ومبيوعٌ، فشبهوها بصيُود، وغيور، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتهمز.

إلى الأصلِ فيقولُ: مَخيُوطٌ ومَبيوعٌ، ولا يحذفُ [ولا نعلمُ][1] أنَّهم أتموا في الواواتِ، لم يَقولوا في «مَقُولٍ» مَقوولٌ لثقلِ الواوِ، ويجري «مَفْعَلٌ» مجرى «يَفْعَلُ» فيهما فيعتلُّ، قالوا: مَخَافةٌ مثلُ: يَخافُ، ومَقَامٌ، ومقَالٌ، ومَثَابةٌ، ومَنَارةٌ، فَمَفعلٌ علَى[2] وَزنِ «يَفْعَلُ» ليسَ بينهما، إلاّ أنَّ الميم موضعُ الياءِ، فمذهبُ سيبويه[3]: أنَّ كُلَّ ما كـانَ من الأسماءِ التي في أوائلها زوائدُ تفصلُ بينَها وبينَ الأفعالِ، وهيَ علَى وزنِ الأفعالِ، فإنَّهُ يعلُّها، كَما يعلُّ الفعلَ. ومَفْعِـلٌ مثلُ: «يَفْعِـلُ» وذلكَ قـولُكَ: المَبِيضُ والمَسِيـرُ. ومَفْعُلةٌ[4] مثلُ «يَفْعُـلُ» وذلكَ قـولُكَ: المَشُـورةُ، والمَعُونـةُ، والمَثُوبةُ، ويدلّكَ علَى أنَّها ليستْ بمفعُولةٍ وأنَّها مَفْعُلَةٌ أنَّ المصدرَ لا يكونُ على «مَفْعُولة» وكانَ الأخفشُ يجيزُ أن يأتيَ بمَفْعُولةٍ مصدراً، ويحتج بِخُذْ ميسُورةً ودَعْ مَعسُورةً[5]. و«مَفْعُلةٌ» مِنْ بَناتِ الياءِ تجيء علَى مثالِ «مَفْعِلةٍ» لأنكَ إذَا سكنتَ الياءَ وهيَ العينُ جعلتَ الفاءَ تابعةً، كما فعلتَ ذلكَ في «مَفعولٍ» فتقولُ «مَعِيشةٌ» إذَا أردتَ «مَفعُلةً» مِنَ العيشِ، ولو أردتَ أيضاً «مَفْعِلةً» لكانَ على هَذا اللفظِ، فَمعِيشةٌ علَى وزنِ: يَعِيشُ وَيَعِيشُ، لو جازَ أن تريدَ بهِ «يَفْعُلُ» ما كانَ بُدٌّ مِنْ إبدالِ الضمةِ كسرةً لِتَصحَّ الياءُ لقربِها

---

(١) أضفت «ولا نعلم» لإيضاح السياق. وانظر: الكتاب ٢/٣٦٣ ولا نعلمهم أتموا في الواوات، لأن الواوات أثقل عليهم من الياءات. ومنها يفرون إلى الياء. فكرهوا اجتماعهما مع الضمة.

(٢) في الأصل «في» والتصحيح من «ب».

(٣) انظر: الكتاب ٢/٣٦٤.

(٤) في «ب» مفعل.

(٥) مذهب سيبويه في هذا أن المصدر لا يأتي على وزن مفعول ألبتة. ويتأول قولهم: دعه إلى ميسورة وإلى معسورة. أنه إنما جاء على الصفة، كأنه قال: دعه إلى أمر يوسر فيه وإلى أمر يعسر فيه. وانظر: الكتاب ٢/٢٥٠.

من الطرفِ، وإنَّما تبدلُ الضمةَ كسرةً إذَا كانتْ بعدَها الياءُ ساكنةً، وذلكَ نحو: أَبْيضَ وبِيضٌ، وكانَ القياسُ بُوْضٌ لأَنَّها[1] فُعْلٌ.

[ويدلُّكَ علَى ذلكَ قولُهم: أَحمرُ وحُمرٌ ولكنَّهم أبدلوا الضمةَ كسرةً لتصِحَّ الياءُ التي كانتْ في الأصلِ، لئلا يخرجوا مِنَ الأخف إلى الأثقلِ في الجمعِ، وهوَ أَثقلُ من الواحدِ عندَهم فيجتمعُ ثقلانِ، ولذلكَ قالوا: عِتِيٌّ فكسروا ليؤكدوا البدلَ، قالوا: صِيَّمٌ وقِيَّمٌ، لقربِهما مِنَ الطرفِ ولأَنَّها جَمعٌ، ولَمْ يقولوا في دُوَّار وصُوَّام، لبعدِها مِنَ الطرفِ][2].

قالَ سيبويه: ولا تجعلْها بمنزلةِ «فَعُلْتُ» في الفعلِ[3] ـ يعني ـ إذَا قلتَ: قَضُوَ فأتبعتَ الياءَ الضمةَ، لأَنَّ ذلكَ لا يفعلُ في «فَعُلَ» لو كانَ اسماً، تقولُ في مثالِ مُسْعُطٍ مِنَ البيعِ: مُبِيعٌ، كانَ الأَصلُ: مُبُيعٌ فنقلتَ الحركَة إلى الباءِ، ثم أَبدلتَها كسرةً لتصِحَّ الياءُ.

وقالَ الأَخفش: فِيما أَحسبهُ أَقولُ: مُبُوعٌ، وهوَ خِلافُ قولِ سيبويهِ، وإنَّما أَعلَّ مثالَ مُسْعُطٍ لأَنَّهُ وزنُ «أَقْتُلُ» ومُفْعَل، مِنَ الياءِ والواوِ على مثالِ: يُفْعَلُ، وَقَدْ جاءتْ «مَفْعَلَةٌ» على الأَصلِ، قالوا: إنَّ الفكاهةَ مَقْوَدَةٌ إلى الأَذى، قالَ سيبويه: مَكْوَزَةٌ ومُزَيدٌ[4] جاءَ علَى الأصلِ وإنْ كانَ اسماً وليسَ بمطردٍ.

قالَ أَبو العباس: مُزْيَدُ إنْ كانَ اسماً لرجلٍ ولم تردْ بهِ الإجراءَ على الفعلِ كما يكونُ المصدرُ وما يشتقُّ منه اسماً للمكانِ أَو الزمانِ فحقهُ أَنْ لا

---

(1) في «ب» لأنه.

(2) زيادة من «ب».

(3) انظر: الكتاب ٢/٣٦٤.

(4) انظر: الكتاب ٢/٣٦٤.

يُعلِ، وأنْ يصححَ، لأنَّهُ إنَّما تعلهُ ما دَامَ يناسبُ الفعلَ بأنَّهُ مصدرٌ للفعلِ، أو مكانٌ للفعلِ أو زمانٌ لَهُ، فإذَا بَعُدَ مِنْ هذهِ الأمورِ لم يجزْ أن يُعلَّ، إلا كما تعلُّ سائرُ الأسماءِ(١).

قالَ سيبويـه: وقالـوا: مَحْبَبٌ حيثُ كانَ اسمـاً. ألزمـوهُ الأصلَ، كَمورَقٍ(٥)، ومتَى جاءَ اسمٌ علَى وزنِ الفعلِ وليسَ فيهِ ما يفرقُ بينَهُ وبينَ الفعلِ صُحِّح، وذلكَ قولُهم: هُوَ أقولُ الناسِ، وأبيعُ الناسِ وأقولُ مِنْكَ، وأبيعُ مِنْكَ، وإنَّما أتموا ليفصلوا بينَهُ وبينَ الفعلِ نحو: أقالَ، وأقامَ، ويتمُّ في قولِكَ: ما أقولهُ، وأبيعهُ لأنَّ معناهُ معنى «أفعلُ منكَ» وأنَّهُ لا يتصرفُ تصرفَ الأفعالِ، فأشبهَ الأسماءَ، وكذلكَ: أفعلْ بهِ، لأنَّ معناهُ معنى: ما ما أفعله ويتمُّ في كُلِّ ما جاءَ على لفظِ الفعلِ بغيرِ فَرقٍ بينَهما، ونحنُ نُتبعُ هَذا ما يتمُّ مِنَ الأسماءِ، ولا يُعَلُّ [إنْ شَاء(٤) الله].

ذِكْرُ ما يتم ويُصححُ ولا يُعَلُّ:

مِنْ ذلكَ ما صُححَ لسكونِ ما قبلَهِ وما بعده وذلكَ نحو: حُوَّلٍ وعُوَّارٍ وَقَوَّالٍ ومِشوارٍ والتَّقوال(٥) والتقَوالِ وقَوول وبُيُوعٍ وشُيُوخٍ وحُوُولٍ وَنَوارٌ

---

(١) انظر: المقتضب ١/١٠٨. فإن صغت اسماً لا تريد به مكاناً من الفعل ملازماً للفعل ولا مصدراً قلت في «مفعل» من القول «مقول» ومن البيع مبيع، كما قالوا في الأسماء: مزيد، وقالوا: إن الفكاهة مقودة إلى الأذى.

(٢) انظر: الكتاب ٢/٣٦٤.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٣٦٤.

(٤) زيادة من «ب».

(٥) والتقوال: ساقط في «ب».

وهُيَامٍ (١) وطويلٍ (٢) وطُوالٍ (٣) وخِوَانٍ وخِيَارٍ وَعِيانٍ ومَقَاول ومَعَايش، وبَناتُ الياءِ كبناتِ الواو في جميعِ هذَا في تركِ الهمزِ في: طَاوُوسٍ وسَايُور(٤)، نحو ما ذكرنا، ومِنْ ذلكَ: أهوناءُ(٥)، وأبيناءُ(٦) وأعيياءُ، وقالوا: أعيَّاءُ، وقالَ بعضُهم: أبِينَاءُ كَسرِه الكسرةَ في الياءِ، كما كرهوا الضمةَ في «فُعُلٍ» مِنَ الواوِ، فأسكنـوا نحو: نُـوْرٍ وقُوْلٍ، ولَيْسَ بـالمطردِ (٧)، فـأمَّا الإقـامةُ، والاستقامةُ، فاعتلتْ علَى أفعالِهما، وطَويلٌ لم يجيء على «يَطُولُ» (١١) ولاَ علَى الفِعْلِ، ألاَ تَرى أنَّكَ لو أردتَ الاسمَ لقلتَ: طَائلٌ وإنَّما هُوَ «كفعيلٍ» يعني به «مَفعولَ»، مِفْعَلٌ يتمُّ ولم يَجرِ مَجرى «أفعلُ» لأنَّ مَفعلاً إنَّما هُوَ «مِفْعَالٍ» ألاَ تَرى أنَّهما في الصفةِ سَواءٌ، تقولُ: مِطْعَنٌ ومِفْسَادٌ، فتريدُ في «المِفْسَادِ» مِنَ المعنى ما تريدُ في «المِطْعَنِ» وتقولُ: المِخْصَفُ والمِفْتَاحُ فتريدُ في المِخْصُفِ مِنَ المعنى ما أردتَ في «المِفْتَاحِ» وقَد يعتورانِ الشيءَ الواحدَ نحو: مِفْتاحٍ ومِفْتَحٍ ومِنْسَجٍ ومِنْسَاجٍ، فمن ثُمَّ قالـوا: مِقْولٌ، ومِكْيَـلٌ، فأمَّـا قولُهم: مَصـائبُ وهَمـزهـا فَغَلطٌ(٩)، وإنَّمـا هيَ «مُفْعِلَةٌ»

(١) هيام: ـ بضم الهاء أشد العطش. مصدر. وقيل اسم منه. أما هيام ـ بفتح الهاء ـ فهو تراب يخالطه رمل ينشف الماء نشفاً.

(٢) طويل: وزنه «فعيل».

(٣) طُوال على وزن «فُعال».

(٤) سايور: فاعول، من سرت.

(٥) أهوناء: جمع هين، وهو السهل.

(٦) أبيناء: جمع بين، الواضح.

(٧) في سيبويه ٣٦٦/٢: قال بعض العرب: أبْيناء فأسكن الياء وحرك الباء، كره الكسرة في الياء، كما كرهوا الضمة في الواو.

(٨) انظر: الكتاب ٣٦٦/٢.

(٩) قال سيبويه ٣٦٧/٢: وأما مصائب. فإنه غلط منهم وذلك أنهم توهموا أن مصيبة، فعيلة، وإنما هي «مفعلة» وقد قالوا: مصاوب. وانظر: المصنف ٣٠٧/١-٣٠٨، والمقتضب ١٢٣/١.

وتوهموها «فَعِيلَةً» وقَد قالوا: مَصاوب ويهمزونَ نحو: صَحَائف وَرَسائل وعَجَائز.

«فَاعِلٌ» مِنْ «عَورتُ» إذَا قالـوا: «فَاعِـلٌ» غَدَاً، قـالوا: عَاورٌ غَداً وكذلكَ: صَائدٌ غَدَاً، مِنْ صَيِدَ، لمّا صحتْ في الفعلِ ولو كانَ «تَقُولُ» اسماً لكسرتَهُ، تُقَاول، وتَبيعُ، تُبَايع، ولا يهمزُ، ويتمُّ «فَاعلٌ» نحو: قَاولَ، وبايعَ.

وفَـوَاعلُ مِنْ «عَـوِرْتُ» وصَيِدتُ، يُهمـزُ لأَنَّك تقـولُ في «شَـويتُ شَوَايا»، كما تُهمزُ نظيرُ مَطَايا مِنْ غَيرِ بناتِ الياءِ والواوِ نحو: صحائف لأَنَّ «عورتُ» نظيرُ «شَويتُ» وصَيِدتُ نظيرُ «حَيِيتُ»، فهمزت لالتقاءِ الواوينِ. وليسَ بينَهما حَاجزٌ حَصينٌ، فَصار بمنزلةِ الواوينِ يلتقيانِ.

* * *

[هَذا بَابُ ما يكسرُ عليهِ الواحدُ مِما ذَكرنَا]

وطَويلٌ وطُوَالٌ، صَحَّ في الجمعِ، كما صَحَّ في الواحدِ، وأَمَّا فَعَلانٌ وفَعْلَى نحو: جَوَلَانٍ وحَيَدانٍ وحَيَدى[1]، فأخرجوهُ بهذهِ الزيادةِ مِنْ مثالِ الفعلِ الذي يعتلُّ، فأشبهَ عندهم ما صُحِحَ لأَنَّـهُ جَاءَ على غيـرِ مثالِ [الفِعْـلِ][2] المعتلِّ نَحـو: الحَـولِ، والغَيـرِ، وكـذلـكَ «فِعَـلاءُ» نحـو «السِّيَراء»[3]، وفُعَلَاءُ نحو: القُوَياءِ والخُيَلاءِ أخرجتهُ الزيادةُ مِنْ مثالِ الفِعْلِ الذي يعتلُّ فأشبهَ عندَهم مَا صَحَّ لأَنَّهُ جاءَ علَى غيرِ مثالِ الفِعْلِ[4] وقَد أعلَّ بعضُهم[5]: فَعَلانَ، وفَعَلَى، كما أَعلَّ ما لا زيادةَ فيهِ جَعلوا الزيادةَ بمنزلةِ الهاءِ، وذلكَ قولُهم: دَارَانٌ[6] وهَامَانٌ، وليسَ بالمطردِ، وأَمَّا فُعَلَى وفِعلَى، فَلا تدخلُهُ العلةُ، كَما لا تدخلُ «فُعَلٌ، وفِعَلٌ».

---

(١) حيدى: حمار حيدى، يحيد عن ظله لنشاطه.

(٢) زيادة من «ب».

(٣) السيراء: بسكون الياء وفتحها، ضرب من البرود، وقيل: هو ثوب مسير فيه خطوط تعمل من القز.

(٤) زيادة من «ب».

(٥) انظر: الكتاب ٢/٣٧١.

(٦) داران: من دار يدور.

هَذَا بابُ ما يكسرُ عليهِ الواحدُ [مما ذكرنا](1)

إذَا جمعتَ «فَوْعَلَ» همزتَ، كما همزتَ «فَواعلَ» مِنْ عَورتُ وصَيدتُ وسَيِّدٌ، يهمزُ، وفَيْعَلٌ، نحوَ عَيِّنٌ(2)، يهمزُ جميعُ هَذا، لأَنَّهُ اعتلَّ بعدَ ياءٍ زائدة في موضعِ أَلفِ «فَاعلٍ» ولو لم يعتلَّ لَمْ يهمز، كما قالوا: ضَيونٌ(3) وضَيَاونُ، وجمعُ «فُعَّلٍ» مِنْ قلتُ «قَوَائلُ» تهمزُ، وكذلكَ «فَعْوَلٌ» لالتقاءِ الواوينِ، وأَنَّهُ لَيْسَ بينَهما حاجزٌ حصينٌ، وقربُها مِنْ آخر الحرفِ، وإِذَا التقتِ الواوانِ على هَذا المثالِ فلا تلتفتن إلى الزائدِ، وغيرِ الزائدِ، أَلا تَرَاهم قالوا: أَوَائلُ في أَولَ، وأَمَّا قَولُ الشاعرِ: عَـوَاوِرُ(4) فإِنَّمـا اضطر

(1) زيادة من «ب».

(2) عين: يقال: سقاء عين، وتعين ذا رق فلم يمسك الماء. وبالجلد عين، وهو عيب فيه.

(3) ضيون: السنور الذكر، وقيل: هو دُوَيْبَّة تشبهه، والجمع ضياون.

(4) يشير إلى قول الشاعر:

وكحل العينينِ العَواوِرِ

وهو من شواهد سيبويه ٢/ ٣٧٤. على تصحيح واو العواور الثانية، لأنه ينوي الياء المحذوفة من العواوير، إذا وقعت في مثل هذا الموضع لم تهمز لبعدها من الطرف. والعواوير: جمع عوار وهو وجع العين. وهو أيضاً ما يسقط في العين فيؤلمها وجعل ذلك كحلاً للعين على الاستعارة، يقال: بعينه عوار، أي: القذى في العين والشاهد لجندل بن المثنى الطهوي من بني تميم، وقبله: =

إليه[1]، فحذَف الياء من «عَواوير» ولم يكنْ تَركُ الياءِ[2] في الكلامِ لازماً فيهمزُ:

فَوَاعل مِنْ قُلتُ. يُهمزُ لأنَّها أَمثـلُ مِنْ [فَوَاعـلٍ مِنْ][3] «عَورتُ» وأوائلُ. وبناتُ الياءِ كبناتِ الواوِ يهمزن، كما همزت «فَوَاعلُ» مِنْ «صَيِدتُ» لأَنَّ الياءَ قَدْ تستثقلُ معَ الواوِ كاستثقالِ الواوينِ، ويهمزُ «فَعِيلٌ» مِنْ قُلتُ، وبِعْتُ، قَوَائِلُ، وبَيَائعُ.

* * *

= غـرك أن تـقـاربـت أبـاعـري وأنْ رأيتِ الـدهـرَ ذَا الـدوائِـر
وكحلِ العينينِ بالعواورِ

وانـظر: المنصف ٢/٤٩. والخصائص ١/١٩٥. والإنصـاف/٤١٧، والمفصل للزمخشري/٣٨٢. والتمام في تفسير أشعار هذيل/٢٥٤ واللسان «عور» وشواهد الشافية/١٧٤. والمحتسب ١/١٠٧.

(١) إليه: ساقط في «ب».

(٢) في سيبويه ٢/٣٧٤ فإنما اضطر الشاعر فحذف الياء من عواوير ولم يكن ترك الواو لازماً له في الكلام فيهمز، فسيبويه يقول: لم يكن ترك الواو لازماً وابن السراج ترك الياء، وأظن سيبويه على صواب، لأنه لو لم تكن فيه ياء منوية للزم همزها كما قالوا: في جمع أول: أوائل.

(٣) زيادة من «ب».

بَابُ ما يجري فيه بعضُ مَا ذكرنَا
إذا كُسرَ للجمعِ علَى الأصلِ

فمِنْ ذلكَ «فَيْعَالٌ» نحو: دَيَّارٍ وقَيَّامٍ وَدَيُّورٍ، وَقَيُّومٍ، تقولُ: دَياويرُ وقَيَاويمُ، وعُوَّارٌ وعَواويرُ، وكلَّما فصلتَ بينَهُ وبينَ آخر الحروفِ بحرفٍ جَرى علَى الأصلِ كما جَاء: طَاووسٌ ونَاووسٌ[1].

(١) ناووس: جمعه نواويس، وهو مقابر النصارى. قال ابن منظور: ان كان عربياً فهو فاعول.

بَابُ «فُعِلَ» مِنْ «فوعَلتُ» مِنْ «قُلْتُ» وفَيعَلتُ مِنْ «بِعْتُ»

وذلكَ قولُكَ قُوولَ وبُويعَ، تمدُّ كما مددتَ في «فَاعَلتُ» ألا ترى أنَّكَ تقولُ: بَيطرتُ، فتقولُ: بُوطِرَ، فتمدُّ، وصَوْمَعتُ فتقولُ: صُومِعَ، فتجري مَجرى: باطرتُ وصَامعتُ، وكذلكَ «تفَيعلتُ» إذا قلتَ: قَدْ تَفَوعَل تقولُ: تُفُوهِقَ مِنْ تَفَيهقْتُ، وكذلكَ إذَا كانَ الحرفُ «فَعْوَلتُ» وفَعْيَلتُ: تقولُ: قَد بُووِعَ، وافْعَوْعَلتُ مِنْ سرتُ اسييَّرتُ تقلبُ الواو ياءً لأنَّها ساكنةٌ بعدَها ياءٌ، فإذَا قلتَ: فُعِلْت قلتَ: أُسْيُويِرْتُ.

قالَ سيبويه: وسألتهُ ـ يعني الخليلَ ـ عَنِ اليوم، فقالَ: كأَنَّهُ مِنْ «يُمْتُ»، وإن لم يستعمل كراهيةَ أن يجمعوا بينَ هَذا المعتل ويَاءٍ[1] تدخلها[2] الضمةُ في «يَفْعُلُ» كراهيةَ أنْ يجتمعَ ياءانِ [في][3] إحداهما ضمةٌ مع المعتل [4] ومما جاءَ على «فِعْلٍ» لا يتكلمُ بهِ كراهيةٍ نحو ما ذكرنا أولُ وَآأةٌ، وَوَيْسٌ، وَوَيْحٌ، كَأَنَّهُ مِنْ وِلتُ، وَوِحْتُ وَأُؤْتُ.

---

(١) أضفت «ياء» لإيضاح المعنى.

(٢) في الأصل «تدخله».

(٣) زيادة من «ب».

(٤) انظر: الكتاب ٢/٣٧٦.

أَفعلتُ في القياسِ مِنَ اليومِ عَلى مَنْ[1] قَالَ: أَطوَلتُ وأَجوَدتُ.

قـالَ الخليلُ: أَيَّمتُ تقلبُ. هنـا كما قلبتْ في «أيـامٍ»[2] أُفعِلٌ، ومُفْعَلٌ، ويُفْعَلُ، أُووِمْ [بغيرِ هَمْزٍ][3] ويُوْوَمُ لأنَّ الياءَ لا يلزمُها أَنْ يكونَ بعدَها ياءٌ كفَعَّلتُ [وفَوعلتُ مِنْ بِعْتُ][4] وقَدْ تقعُ وحدَها، فكَما أُجريتْ «فَيْعَلتُ، وفَـوعَلتُ» مجرى «بَيْـطرتُ» وصَوْمعتُ، أَجـريتْ هذهِ مجـرَى «أيقنتُ».

وأَبو العباس يقولُ: أَيَّمَ، عَلَى «أَفعِلٍ» لأَنَّ الواوَ هُنَا فَاء[5] فهيَ تَلزمُ العينَ، وهيَ مدغمةٌ، وإِذَا كانَ الحرفُ مدغماً لم يقلبْهُ ما قبلَهُ[6]. أفعلُ: مِنَ اليَومِ، أَيَّمُ، والجمعُ، أيائمُ، تهمزُ لأَنَّها اعتلتْ، كما اعتلتْ في[7] «سيدٍ»، فكما أَجريتَ سَيداً مَجرى «فَوْعلَ» مِنْ «قُلْتُ» كذلكَ تجري هَذا مجرى أَوَّلَ. افْعَوعَلتُ مِنْ «قُلْتُ»: «اقْوَوَّلْتُ وافْعَالَلتُ» مِنَ الياءِ والواوِ: اسوادَدْتُ، وابَياضَضْتُ، أتموا لأَنَّهم لو أسكنوا لكانَ[8] فيهِ حذفُ الألفِ

(١) في «ب» ما وهو خطأ.

(٢) انظر: الكتاب ٢/٣٧٦.

(٣) زيادة من «ب».

(٤) زيادة من «ب».

(٥) فاء فهي: ساقط في «ب».

(٦) في المقتضب ١/١٧٨: وكان الخليل يقول: لَو بنَيْتَ «أفعلت» من اليوم في قول من قال: أجودت، وأطيبت، لقلت: أيمت، وكان الأصل: أيومت، ولكن انقلبت الواو للياء التي قبلها. كما فعلت في «سيد».
وانظر: الكتاب ٢/٣٧٦ والمنصف ٢/٣٥ والخصائص ٣/١٦.

(٧) في «ب» «من».

(٨) في «ب» «كان».

والواوِ، لئلا[1] يلتقي ساكنانِ. افْعَلَلْتُ «ازْوَرَرْتُ» وابْيَضَضْتُ، فإنْ أردتَ «فُعِلَ» قلتُ أُبْيُوضَ [في هَـذا المكانِ][2] واقْـوُول، جمعتَ بينَ ثلاثِ واواتٍ، لأنَّ الثانية كالمدةِ كما فعلتُ ذلكَ في «قَوْوِلَ».

قال أبو الحسن:[3] أَقُولُ: واقْوُيلْتُ لئلا أَجمعَ بينَ ثلاثِ واواتٍ، فُعْلَلٌ من كِلتُ: كُوْلَلٌ، وفُعْلِلٌ إذا أَردتَ الفِعلَ: كُوْلِلَ ولم يجمعْ[4] بمنزلةِ بِيضٍ.

وبِيْعٍ لبعدِها[5] مِنَ الطرفِ، وصارتْ علَى أَربعةِ أَحرفٍ، وكانَ الفعلُ ليسَ أَصله يائهِ[6] التحريكُ. سمعنا مِنَ العربِ مَنْ يقولُ: تَعَيَّطتِ[7] الناقةُ، ثُمَ قالوا: عُوطَطٌ[8]، فُعْلَلٌ[9].

* * *

(١) في الأصل لأن لا.
(٢) زيادة من «ب».
(٣) انظر: المقتضب ١/١٨٧. كان أبو الحسن يقول في: أقوول، أقويل يقلب آخرهن ياء ويدغم فيها التي قبلها، وعلته في ذلك اجتماع الواوات، ويقول: إنما تجرى الأبنية على الأصول وليس في الأصول ما هو هكذا.
(٤) ولم يجمع: ساقط من «ب».
(٥) في «ب» بعدها.
(٦) في الأصل «بابه».
(٧) تعيطت: وتعوطت الناقة إذا لم تحمل أول سنة يطرقها الفحل، فهي عائط وحائل.
(٨) العوطط: مصدر، الناقة إذا لم تحمل السنة المقبلة، فهي عائط وعوطط.
(٩) في سيبويه ٢/٣٧٧: سمعنا من العرب من يقول: تعيطت الناقة. وقالوا: العُوْطَطُ، فُعْلَلٌ.

بَابُ مَا الهمزُ فيهِ في موضعِ اللامِ مِنْ بناتِ الياءِ والواوِ

نحو: سَاءَ يَسُوءُ، وجَاءَ يَجيءُ، وَشاءَ يَشَاءُ.

اعلَم: أَنَّ الواوَ والياءَ لا تُعَلَّانِ، واللام ياءٌ، أو واوٌ، لأَنَّهم إذَا [فعلوا ذلك][1] يصيرونَ إلى ما يستثقلونَ، وإلى الإلباس والإجحافِ، فهذهِ الحروفُ تجري مَجرى: قَالَ وبَاعَ إلاّ أنكَ تحولُ اللامَ يَاءً إذا همزتَ العينَ، وذلكَ نحو قولكَ:[2] جَاءٍ، همزتَ العينَ التي [هُمِزَتْ][3] في «بَائعٍ» [واللام مهموزة][4] فالتقت همزتانِ، ولم تكنْ لتجعلَ [اللامَ][5] بينَ بينَ، لأَنَّهما في كلمةٍ واحدةٍ، وجميعُ ما ذكرتُ في «فَاعلٍ» بمنزلةِ جَاءٍ.

واعلَم: أَنَّ ياءَ «فَعَائل» أبداً مهموزةً، لا تكونُ إلا كذلكَ، ولم تَرِدْ إلّا كذلكَ، وشبهت «بفَعَاعِل فَوَاعل» مِنْ جِئتُ جَوَاءٍ، وشَوَاءٍ، لأَنَّها لم تعرضْ في جَمعٍ، وأَمَّا «فَعَائل» مِنْ «جِئتُ» وَسُؤتَ، فكخَطَايا، تقولُ:

---

(١) أضفتُ إلى الجملة «إذا فعلوا ذلكَ» لإيضاح المعنى.

(٢) قولك: ساقط في «ب».

(٣) أضفت كلمة «همزت» لإيضاح المعنى.

(٤) أضفت «واللام مهموزة» للمعنى.

(٥) أضفت كلمة «اللام» للمعنى.

جَيَايا وسَوَايا، وكانَ الخليلُ: يزعمُ: أَنَّ جاءٍ وشَاءٍ. اللامُ فيهما[1] مقلوبةٌ، واطردَ في هذَا القلب، إذ كانوا يقلبونَ كراهيةَ الهمزةِ الواحدةِ، نحو «لاثٍ وشَاكٍ[2]»، فُعَائلُ من جئتُ جُيَاءٌ، ومِنْ سَؤتُ سُوَاءٍ، لأَنَّها لم تُعرضْ في جَمَعٍ :

«فَعْلَلٌ» مِنْ جئتُ وقَرَأتُ: جَيْأَى، وقَرْأَى فُعْلُلٌ: وقُرْئى، وَجُوْئى فِعْلِلٌ، قِرْئِي، وجِيْئِيٌّ، لالتقاء الهمزتين ولزومهما[3]، وليسَ يكونُ هَا هُنا قَلْبُ، كما في: جَاءٍ، لأَنَّهُ لَيس هُنَا شيءٌ أَصلُه الواوُ ولاَ الياءُ، فَإِذَا جعلتَهُ طرفاً جعلتَهُ كياءِ «قَاضٍ» وإِنَّما الأصلُ هُنَا الهمزُ، فَإِذا جمعتَ قلتَ: قَرَاءٍ، وجَيَاءٍ، لأَنَّها لم تعرضْ في الجمعِ[4]. فَعَـاعلُ: مِنْ جِئتُ، وسؤتُ، سَوَايا، وجَيَايَا، لأَنَّ «فَعَاعِلَ» مِنْ قلتُ: وبِعْتُ مهموزتانِ، فصارتْ همزةً، عرضتْ في جَمعٍ ومَنْ جعلَها مقلوبةً فينبغي أن يقولَ: جياء، وسَوَاءٍ، لأَنَّهمـا همزتـا الأصلِ التي تكـونُ في الواحـدِ. افْعَلَلْتُ مِنْ: صَـدِئتُ اصْدَأيتُ، تقلبُها ياءً، كما تقلبُها في «مُفْعَللٍ» [وذلك قولكَ][5] مُصْدِيءٍ وَيَفْعَلِلُ يَصْدِئي، فَيَاعـلُ، مِنْ جِئْتُ، وَسُوْتُ، بمنزلـةِ فَعَاعـل جَيَايـا، وسَيَايا[6]، لأَنَّها عرضتْ في جَمعٍ.

(١) في الأصل «فيه».
(٢) انظر: الكتاب ٢ / ٣٧٨.
(٣) في الأصل «ولزومها».
(٤) أي: أن الهمزة ثابتة في الواحد.
(٥) أضفت «وذلك قولك» لأن المعنى يقتضيها.
(٦) في الأصل: سوايا، لأن سيايا فعائل، وهمزة فعائل عارضة في الجمع، كما عرضت همزة قبائل في الجمع ولم تكن في الواحد.

قالَ سيبويه: وسألتُ الخليلَ عْن «سُؤْتُهُ، سَوَائيةً»؟ فقالَ: هيَ: فَعَاليةٌ، بمنزلةِ عَلاَنيةٍ، والذينَ قالوا: سَوَايةٌ حذفُوا الهمزةَ، وأصلهُ الهمزةُ[1]، كما اجتمعَ أكثرهُم علَى تركِ الهمزِ في «مَلَكٍ»[2] قالَ: وسألتهُ: عَنْ مَسَائيةٍ، فقالَ: [هيَ][3] مقلوبةٌ[4]، وكذلكَ: أشياءُ، وأشاوي، ونظيرهُ قِسِيٌّ[5]، وأصلُ مسائيةٍ: مَسَاوِئةٌ، فكرهوا الواوَ معَ الهمزةِ، وأصلُ أشياءٍ: شَيْئَاءُ وأشاوي[6]، كأَنَّكَ «جمعتَ» إشاوةً، وأصلُ «إشَاوةٍ: شَيْئَاءُ»، ولكنَّهم قلبوا، وأبدلوا مكانَ الياءِ الواو، كما قالوا: أَتَيْتُهُ أَتْوَةً، وأمَّا «جَذَبْتُ» وجَبَذْتُ ونحوهُ، فليسَ بمقلوبٍ، كُلٌّ واحدٍ على حدتهِ، لأنَّ الفِعلَ يتصرفُ فيهما[7] وأمَّا كُلٌّ، وكِلا، فَمِنْ لفظتينِ، لأَنَّهُ ليسَ ها هُنا [قُلبٌ ولا] [8] حرفٌ من حروفِ الزوائدِ.

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٣٧٩.

(٢) ملك: أصله ملأك، حذفت همزته لكثرة استعماله. فلما جمعوه ردوه إلى أصله فقالوا: ملائكة، وملائك.

(٣) أضفت كلمة «هي» لإيضاح المعنى.

(٤) انظر: الكتاب ٢/٣٧٩.

(٥) أصل قسى: قُوُوسٌ، لأن ثاني «قوس» واو فقدم السين في الجمع، والعرب تغير الأكثر في كلامها، وانظر: الكتاب ٢/٣٧٩ والمنصف ٢/١٠١ - ١٠٢.

(٦) أصل: أشاوي: أشايا قالوا: أشياء. فعلاء مقلوبة، وكان أصلها شيئاء مثل حمراء فقلب فجعل الهمزة التي هي لام أولاً. فقال: أشياء، لأنَّها لَفعاء، ثم جمع فقال: أشاوي مثل صحارى فأبدلوا الياء واواً كما قالوا: جبيت جباوة، وهذا شاذ. قال المازني: وإنما احتلنا لأشاوي حيث جاءت هكذا ليعلم أنها مقلوبة عن وجهها وانظر: المنصف ٢/١٩٤ والكتاب ٢/٢٨٠.

(٧) انظر: الكتاب ٢/٣٨٠.

(٨) زيادة من الكتاب ٢/٣٨٠.

بَابُ ما يخرجُ على الأصلِ إذَا لَمْ يكنْ حَرفَ إعرابٍ

وذلــكَ: الشَّقَـاوةُ والإداةُ والنِّهــاوَةُ، ومِنْ ذلـكَ: الأُبــوةُ والأُخــوةُ والأُخوةُ لا يغيرانِ، ولا تحولهما[1] فيمن قالَ: مَسْنِيٌّ وعُتِيٌّ، للزوم الإعرابِ غيرَهما، وصلاءةٌ[2] وعَظاءةٌ[3] جاؤوا بهِ علَى قولِهم: صَلَاءٌ، كَما قالوا: مَسْنيَّةٌ[4] ومَرْضِيَّةٌ، حيثُ جاءتا علَى مَرْضيٍّ ومَسْنيٍّ، فلحقتِ الهاءُ حرفاً يُعَرَّى[5] مِنْها، ومَنْ قالَ: صَلَايةٌ وَعَبَايةٌ، فلم يجىء بالواحدِ على الصَّلَاءِ، والعَباءِ، كما أنّه إذا قال: خُصْيانِ، لم يُثنهِ على الواحدِ، ولو أرادَ ذلكَ لقال، خُصْيتانِ، قال وسألته عن الثنَايَينِ[6]، فقالَ: هُوَ بمنزلةِ: النِّهايةِ[7]، ومن ثُم قالوا: مِذْرَوانِ، لأنَّ ما بعدَهما مِنَ الزيادةِ لا يفارقانِهما وإذَا كانَ

---

(١) في الأصل «نحوهما»ولا معنى لها.

(٢) صلاءة: مدق الطيب، كل حجر عريض يدق عليه عطر أو هبيد.

(٣) عَظاءة: لغة في عَظاية، وجمعها عظايا. والعظاية: تطلق على خلقة سام أبرص. دويبة أكبر من الوزغة. وانظر: حياة الحيوان ٢/١٠٢.

(٤) مسنية: ومسنوة. من سنا الغيث يسنوها، إذا سقاها.

(٥) في الأصل «يعرا».

(٦) الثنايين: تقول العرب عقلت البعير بثنايين، وذلك أن تعقل يديه جميعاً بحبل، أو بطرفي حبل.

(٧) انظر: الكتاب ٢/٣٨٣.

قبلَ الياءِ والواوِ حرفٌ مفتوحٌ كانتِ الهاءُ لازمةً، ولم تكن إلّا بمنزلتِها لم تكنْ هاءً نحو: العَلاَةِ[1]، وهَنَاةٍ وَمَناةٍ فَتقلبها ألفاً. وقَمَحدوةٌ[2]، «سَرُوَ» وإنْ كانَ ما قبلَ الياءِ والواوِ فتحةً في الفعلِ قلبتْ ألفاً، وإنَّما الغَثَيانُ، لأنَّ ما بعدَهُ ساكنٌ، كَما قالوا رَمَيا، وإذا كانتِ الكسرةُ الواوِ[3] ثم كانَ بعدَها ما يقعُ عليهِ الإعرابُ لازماً أو غيرَ لازمٍ، مبدلةً مكانَها الياءُ. وذلكَ «مَحْنِيةٌ» وهيَ مِنْ «حَنَوْتُ» وهيَ الشيءُ المَحْنِ الأرضِ، وَغَازِيةٌ، وقالوا: قِنْيَةٌ[4] للكسرةِ وبينهما حرفٌ والأصلُ «قِنْوَةٌ»

* * *

---

(١) الصلاة: حجر يجعل عليه الاقط. والسنديان، ويقال: للناقة علاة تشبه صلابتها.

(٢) قمحددة: مؤخر الرأس. المشرف على أعلى العنق من خلف.

(٣) ثم: ساقط في «ب».

(٤) قنية: ـ بكسر القاف وضمها ـ ما اكتسب من قنى. قنا المال قنياً: اكتسبه.

بَابُ ما إِذَا التقتْ فيهِ الهمزةُ [والياءُ](1) قلبتِ الهمزةُ ياءً والياءُ ألفاً

وذلكَ: مَطِيَّةٌ ومَطَايا، ورَكيةٌ ورَكَايا، وهَـدِيَّةٌ وهَـدَايا، وإنَّمـا هذهِ «فَعَائِل» كصحيفةٍ، وصَحَائِفَ، لأنَّها همزةٌ بينَ ألفينِ، يدلُّكَ على ذلكَ أنَّ الذينَ يقولونَ: سَلاءٌ(2)، كما تَرى، فيحققونَ(3)، يقولونَ: رأيتُ سَلَّاً، فَـلا يحققونَ، فأبدلوا مِنْ مَطَايا مكانَ الهمزةِ ياءً لأنَّها هيَ كانَتْ ثابتةً في الواحدِ. وقالَ: قال: بعضهم: (4) هَدَاوَى، فأبدلوا الواوَ، لأنَّ الواوَ قد تبدل مِنَ الهمزةِ، وما كانت الواوُ فيه ثابتةً نحو «هَراوةٍ»، و«إدَاوَةٍ(5)»، فيقولونَ: هَرَاوى وأداوى، وألزموا الواوَ هُنا كَما أُلزموا الياءَ في «مَطَايا»، وكما قالوا: حَبَالى، ليكونَ آخرهُ كآخرِ واحدِهِ، وليستْ بألفِ التأنيثِ، كَما أَنَّ الواوَ في «أَدَاوَى» غيرُ الواوِ في «إدَاوةٍ» ولم يفعلوا هذا في «جَاءٍ»، لئـلا يلتبسَ بفَـاعلٍ، وَفُعِـلَ، ذلكَ بمـا كانَ على مثـالِ «مَفَاعِـلَ» لأَنَّهُ ليسَ يلتبسُ لعلمِهم أنَّهُ ليسَ في الكلامِ علَى مثالِ «مَفَاعِل». و«فَوَاعِل» من «شَوَيْتُ»

(1) زيادة من «ب».

(2) سلاء: ضرب من النصال. والسلاء ـ بكسر السين ـ السمن.

(3) في الأصل فيخففون، وهو تصحيف. وانظر: الكتاب ٢/٣٨٤.

(4) انظر: الكتاب ٢/٣٨٥.

(5) إداوة: المطهرة، قال ابن سيدة: الأداوة للماء. وجمعها إداوي.

شَوَايا، لأنَّها همزةٌ تعرضُ في الجمعِ، وبعدَها الياءُ همزتَها كما همزت «فَوَاعِل» من «عَورْتُ» وكذلك «فَوَاعلُ» مِنْ «حَيِيْتُ» وفَوَاعلُ منهما بمنزلةِ «فَوَاعل» في أنَّكَ تهمزُ ولا تبدلُ مِنَ الهمزةِ ياءً، تقولُ: شُوَاءٌ، فُعَائِلُ، مِنْ بناتِ الياءِ والواوِ، مُطَاءٍ ورُمَاءٍ، لأنَّها همزةٌ لم تعرضْ في الجمعِ فهمزتُها بمنزلةِ همزةِ فَعَالٍ «مِنْ» حَيِيْتُ والجمعُ مَطَاءٍ، لأنَّها لم تعرضْ في الجمعِ، فَيْاعِلُ مِنْ «شَويتُ» وَحَيِيْتُ، حَيَايا، وشَيَايا، لأنَّها همزةٌ تَعرضُ في الجمعِ بعدَها الياءُ ولا يخافونَ التباساً، وقالوا: فَلُوَّةٌ، وفَلاوى[1]، لأنَّ الواحدَ فيهِ واوٌ، فأبدلوا في الجمعِ واواً. وأمَّا فُعَائلُ، وفُعَاعِلُ، تقولُ: شُوَاءٍ، وَحُيَاءٍ، و ولا تقولُ: حَيَايا، وشَوَايا، لئلا يلتبسَ «بحُبَارى».

ما بنيَ على: أفعلاء وأصلهُ «فُعَلاءُ»:

وذلكَ «أسرَياءُ، وأغنِياءُ، وأشقِياءُ، صرفُوها عِنْ سُرَواءَ، وغُنياءَ، لأنَّهم يكرهون تحريكَ الواوِ والياءِ وقبلهما الفتحةُ، إلاّ أَنْ يخافوا التباساً في رَمَيا[2]، وَغَزَوَا.

جملُ الأُصولِ التي لا بُدَّ مِنْ حفظِها لاستخراجِ المسائلِ بجميعِ أقسامِها:

الياءُ لا تخلو مِنْ أَنْ تكونَ ساكنةً أو متحركةً، والساكنةُ لا تخلو مِنْ أَن تكونَ بعدَ حرفٍ مفتوحٍ أو حرفٍ مكسورٍ، أو حرفٍ مضمومٍ، فإنْ

---

(١) في الأصل «فلاوا» والفلاوى: جمع فَلْوَةٌ، والفَلُوُّ والفَلَوّةُ: المهر إذا بلغ السنة. المهر الصغير. وقيل: هو العظيم من أولاد ذات الحافر، ويجمع على أفلاء أيضاً.

(٢) انظر: الكتاب ١/٣٨٥.

كانتِ الياءُ بعدَ حرفٍ مفتوحٍ وهيَ ساكنةٌ لم تعل إلّا في لغةِ مَنْ قالَ: في يَيْأَسُ يَيْئِسُ، وفي «يَوْجَلُ، يَاجَلُ» وإنْ كانتْ بعدَ حرفٍ مكسورٍ، فهيَ علَى حالِها، وإنْ كانتِ الياءُ الساكنةُ بعدَ حرفٍ مضمومٍ قلبتْ واواً وإنْ بعدت مِنَ الطرفِ، وإنْ قربتْ أُبدلتِ الضمةُ كَسْرَةً وأُقرتِ الياءُ على حالِها نحو بِيضٍ وما أَشبهَهُ، إلّا في الاسمِ الذي علَى «فُعْلَى» نحو: «طُوبى»[1] وَكُوسَى[2]، وهذهِ الياءُ لا تغيرُ لِمَا بعدَها، إلّا أنْ يليهَا تاءُ «افْتَعلَ». وتقولُ: اتَّأسَ مِنَ التَأسِي.

* * *

(١) طوبى: الواو مبدلة من الياء لأنه فعلى. من الطيب. قلبوا الياء، واواً للضمةِ قبلها مع سكونها.

(٢) كوسى: مؤنث الأكيس. وهو من الكيس، الفعل والظرف، وسرعة الفهم.

بَابُ الياءِ المتحركةِ

الياءُ المتحركةُ لا تخلو مِنْ أن تكونَ أولاً أو بعدَ حرفٍ، وإذَا كانتْ أولاً فلا بُدَّ مِنْ أن يكونَ بعدَها حرفٌ ساكنٌ أَوْ حرفٌ متحركٌ، فإنْ كانَ بعدَها حرفٌ ساكنٌ أَوْ حرفٌ متحركٌ فهيَ علَى حالِها لا تقلبُ ولا تغيرُ حركتها إلّا في قولِ مَنْ قالَ في «يَوجَلُ يِيجلُ» فيكسُر الياءَ ليثبتَ قلبَ الواوِ بعدَها، وإنْ كانتِ الياءُ المتحركةُ بعدَ حرفٍ فلا تخلو مِنْ أن تكون طرفاً أو غيرَ طرفٍ، فإنْ كانتْ طرفاً فلا تخلو من أَنْ يكونَ قبلَها ساكنٌ أو متحركٌ، فإنْ كانَ قبلها ساكنٌ وهيَ طرفٌ فهيَ علَى حالِها، إلّا أنْ يكونَ الساكنُ الذي قبلَها ألفاً، فإنَّها تبدلُ همزةً، وذلكَ نحو: قَضَاءٍ، وسِقَاءٍ أو يكونَ لاماً في «فَعْلَى» نحو «تَقْوَى» فإنْ كانَ قبلَ الياءِ المتحركةِ التي هيَ طرفٌ حرفٌ متحركٌ أبدلتِ الياءُ لحركةِ ما قبلَها إنْ كانتْ في «فِعْلٍ» وإنْ كانَ المتحركُ قبلَها مفتوحاً أبدلتْ ألفاً نحو: قَضَى، وَرَمى، وإنْ كانَ مضموماً قلبتْ واواً نحو: قَضُوَ الرجلُ ورَمُوَ، وإنْ كانَ قبلَها مكسورٌ بقيتْ علَى حالِها، فإنْ كانتْ بهذهِ الصفةِ في اسمٍ وكانَ قبلَها مفتوحٌ قلبتْ أَلِفاً نحو: رَحَى[1]، الألفُ منقلبةٌ مِنْ «ياءٍ» يدلُّكَ علَى هذَا قولُهم: رَحَيانِ، وإنْ كانَ ما قبلَها

(١) في الأصل «رَحَا» وإذا كان أصل الألف مِنَ الياءِ فتكتب بالياء.

مكسوراً تُرِكَتْ على حالِها، وإنْ كانَ ما قبلها مضموماً أُبدلتْ مِنَ الضمةِ كسرةً واتبعتِ الحركة ما بعدَها خلافُ ما عملتْ في الفعلِ، وذلكَ نحو قولهم في جمعِ «ظَبيٍ» عَلَى «أفعُلٍ» أَظْبٍ، كانَ الأَصلُ الضم في الباءِ، فأبدلتْ منها كسرةً، فإنْ كانتِ الياءُ المتحركةُ غير طرفٍ فليستْ تخلو مِنْ أَنْ تكونَ بينَ ساكنينِ أَو متحركينِ أَو بينَ متحركٍ وساكنٍ، فإنْ كانتْ بينَ ساكنين فهيَ على حالِها، إلا في قولِ مَنْ قالَ في «ظَبيٍ ظَبَوِيٌّ» وقد ذكرتهُ في النَّسَبِ، وإنْ كانتِ الياءُ المتحـرِكةُ بينَ متحـركينِ فهيَ على حالِها، إلاّ أَنْ يكونَ قبلَها حرفٌ مفتوحٌ، فإنَّها تقلبُ أَلفاً، نحو: باعَ، ونَاب، وإنْ كانَ قبلَها حرفٌ مضمومٌ أَو مكسورٌ وهيَ مفتوحةٌ فهيَ علَى حالِها، وذلكَ نحو: عُيبةٍ[1]، وصِيَرٍ[2]، وليسَ يجوزُ أَنْ يقعَ في الكلامِ مضمومٌ بعدَ مكسورٍ في حَشوِ كلمةٍ وبنائِها ليَسَ في الكلام مِثلُ «فِعُلٍ» ولا «فُعِلٍ» إلاّ في الفِعْلِ، فإنْ أَردتَ «فُعِلَ» مِنَ البيعِ قلتَ: بِيَعَ، ومِنَ العربِ مَنْ يقولُ «بُوعَ» فيبدلُ، فهذَا مذكورٌ في موضعِه مبينٌ، وإنْ كانتِ الياءُ المتحركةُ بينَ متحركٍ وساكنٍ، فإنْ كانَ ما قبلَها متحركاً وما بعدَها ساكناً لم يجزْ أَن تعلها لسكونِ ما بعدَها لئلا يجتمع ساكنانِ نحو: «دَيَامِيسَ»[3] وإنْ كانَ ما قبلَها ساكناً وما بعدَها متحركاً فهيَ على حالِها نحو: عِثْيَرٍ[4].

الواو: والواوُ لا تخلو مِنَ أَن تكونَ ساكنةً أَو متحركةً، والساكنةُ لا تخلو مِنْ أَنْ تكونَ بعدَ حرفٍ مفتوحٍ أَوْ مضمومٍ أَوْ مكسورٍ، فإنْ كانتِ الواوُ الساكنةُ بعدَ حرفٍ مفتوحٍ فهيَ علَى حالِها إلاّ في لغةِ مَنْ قَالَ في

---

(١) عيبة: من العيب.

(٢) صير: جمع صيرة، وهي الحظيرة.

(٣) دياميس: جمع الديماس ـ بكسر الدال وفتحها ـ الكن. أو السرب من الحمام.

(٤) عثير: الغبار.

يَوْجَلُ: «يَاجَلُ»[1]، وإنْ كانَ قبلَها حرفٌ مضمومٌ فهيَ على حالِها، إلاّ أَنْ يكونَ بعدَها واوٌ في نحو: «صُوَّمٍ» فإنَّ مِنهم مَنْ قالَ: «صُيَّم» لقربها مِنَ الطرفِ، شبهوها بُعتيٍ وقالوا أَيضاً: «صِيَّمٌ» إنّما جَاءَ هذَا فيما قَرُبَ مِنَ الطرفِ وهو جَمعٌ، فإنْ قالوا: صُوَّامٌ، وزُوَّارٌ، لم يقلبوا، وإنْ كـانَ قبلَهـا حرفٌ مكسورٌ قلبتْ ياءً نحو «مِيزانٍ» وأَصلُه: «مِوزَانٌ» لأَنَّهُ مِنَ الوزن، إلا أَنْ تكونَ الواوُ علامةً لجمعٍ نحو: «قاضونَ، ويَقضُونَ، فإنَّكَ تبدلُ من الكسرةِ ضمةً كي لا تزولَ العلامةُ، وإنْ كانتِ الواوُ ساكنةً [و][2] لم يغيرها ما قبلَها فَلَن يغيرَها ما بعدَها إلاّ أَنْ يكونَ بعدَها ياءٌ»، فإنَّها تبدلُ ياءً، وتدغمُ فيما بعدَها، تقولُ في «فَوْعَلٍ» مِنْ «بِعْتُ» بَيَّعٌ، فإنْ كانتِ الواوُ مدةً قبلَها ضمةٌ وهيَ منقلبةٌ مِنْ أَلفٍ زائدةٍ لم يجزْ إدغامُها نحو واوِ: «سُوَيرٍ» والواوُ منقلبةٌ مِنْ أَلفِ «سَاير» وكذلكَ «تبُويعَ» ومثلهُ رُويةٌ، وَرُويَا، وَنُويٌّ، لم يقلبوا لأَنَّ الأَصلَ الهمزُ وقَالَ بعضُهم[3]: رَيَّا، وَرُيَّةٌ، ولا يكونُ مثلُ هذَا في «سُوَيرَ، وتُبَويعَ»[4] لأَنَّ الواوَ بَدَلٌ مِنْ أَلفٍ فأَرادوا أَن يمدوا وأَنْ لا يكونَ بمنزلةِ «فُعِّلَ» و«تُفُعِّلَ» أَلا تَرَاهم قالوا: «تُقُووِلَ» وَقُووِلَ، فهذهِ قصةُ الواوِ الساكنةِ، إلاّ أَنْ يقعَ في «يَفعَلُ» وهيَ في موضعِ الفاءِ بينَ ياءٍ وكسرةٍ

(١) انظر: الكتاب ٢ / ٢٣٢.
(٢) أضفت «واواً» لإيضاح المعنى.
(٣) انظر: الكتاب ٢ / ٣٧٣.
(٤) لا تدغم الواو في تُبُويعَ «لأنها مدة، فهي بدل من الألف، فأرادوا أن يمدوا كما يمدون الألف وليس باللازم لأننا نقول: تقاولوا، فتكون الألف في مكان الواو، ولا تكون الـواو لازمة كلزوم واو مفعـول في قولنـا: مـرمى، ومقضى، وأصله: مـرمـوي، ومقضوي، فقلبت الواو ياء لسكونها ووقوع الياء بعدها وأُدغمت في الياء التي هي لام وإنما قلبوها وأدغموها ولم يقولوا: مقضوي مثل تُبُويعَ، لأنَّ الواو في تُبُويعَ، عارضة غير لازمة».

نحو: وعَدَ، يَعِدُ، وكَانَ الأصل «يَوْعِـدُ» فوقعت الواو بين ياء وكسـرة، فحذفت وأجريت التاء والألف والنون مجرى أُختهن [الياء][1] لئلا يختلفَ الفعلُ. وقالَوا: عِدةٌ، فأجروا المصدَر علَى الفعل في الحذفِ، وإنْ كانَ بعدَ هذهِ الواوِ تَاءُ «افْتَعلَ» أبدلتْ تاءً نحو قولِهم: اتَّعدَ.

الواوُ المتحركةُ: والواوُ المتحركةُ لا تخلو مِنْ أَن تكونَ أَولاً أَوْ بعدَ حرفٍ، فإنْ كانتْ أولاً فلا تخلوُ مِنْ أَن تكونَ مضمومةً أَو مكسورةً أو مفتوحةً، فإنْ كانتْ مضمومةً فمِنَ العربِ مَنْ يبدلُها همزةً ومنهم مَنْ يدعُها على حالِها، قالوا: في «وجوهٍ» أُجُوهٌ، وإنْ كانتْ مكسورةً فكذلكَ، إلاّ أَنَّ الهمزَ أَكثرُ ما يجيءُ في المضمومةِ وهوَ مطردٌ فيها، وقالوا في «وسادةٍ، إسَادةٌ»، وفي «وِشَاحٍ، إِشَاحٌ»، وهذا أيضاً كثيرٌ، فأمَّا المفتوحةُ فليسَ فيها إبدالٌ وقَد شَذَّ منهُ شَيءٌ، قالوا: امرأة أَنَاةٌ[2]، وهيَ ونَـاةٌ، مِنَ الوَنَى، وقالوا: أَحدٌ في «وَحَدٍ» وهَذا شَاذٌ، وإنْ كانتِ الواوُ المتحركةُ أَولاً وبعدَها حرفٌ ساكنٌ أَو متحركٌ فهي عَلَى حالِها، إلاّ أَنْ يكونَ بعدَها واوٌ فإنّه يلزمُها البدلُ وأَنْ تُجعلَ همزةً كقولِهم في «فَوعل» مِنَ الوعدِ: أَوعدَ، فإنْ كانتِ الواوُ الثانيةُ مدةً كنتَ في همزةِ الأُولى بالخيارِ، نحو: «فَوعل» مِنْ «وعَدَ» تقولُ: وُوعدَ، ﴿ وَوُورِيَ عنهما مِنْ سَوْآتِهِمَا ﴾[3] الواوُ الثانيةُ مدةٌ وليسَ الهمزُ لاجتماعِ الواوينِ، ولكنْ لضمة الأُولى وإنْ كانتِ الواوُ المتحركةُ بعدَ حرفٍ فَلَنْ تخلو مِنْ أَن تكونَ طرفاً، أَو غيرَ طرفٍ، فإنْ كانتْ طرفاً فلا بُدَّ مِنْ أَنْ يكونَ قبلَها ساكنٌ أَوْ متحركٌ، فإنْ كانَ ما قبلَها ساكناً وهيَ طرفٌ

(١) زيادة من «ب».

(٢) امرأة وناة: الونى هو الفتور.

(٣) الأعراف: ٢٠. والآية: ﴿فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ماوُوريَ ﴾ولو كان في غير القرآن لكان همز الواحد جائزاً.

فهيَ على حالِها في الاسمِ، إلاّ أنْ يكونَ قبلَها واوُ «فُعُولٍ» في الجَمعِ نحو: «عُتيّ» وعُصِيّ، كانَ الأصلُ «عُتُوٌّ» وعُصُوٌّ» فقلبتْ في الجمعِ وتثبتُ في الوَاحدِ، ألاَ تَرى أنَّكَ تقولُ في المصدرِ قَدْ بلغَ عُتُوّاً. وقَد حُكيَ عن بعضِ العَربِ: إنكم لتنظرونَ في نُحُوٍّ كثيرةٍ[١] فصححَ الواوَ في الجمعِ، وأَتى بهِ على الأصلِ أو يكونُ قبلَها ألفٌ، فإنَّها تقلبُ همزةً نحو: «كِسَاءٍ» وإنْ كانتْ قبلَها ياءٌ ساكنةٌ فَقَد قالوا: حَيْوَةٌ، فكانَ حَقُّ هذا «حَيَّةٌ» أَو تكون لاماً في الفعلِ، نحو «الدُّنيا» كانَ الأصلُ «الدُنْوَى» أَو تكونُ مضمومةً فيجوزُ هَمزهُ نحو: أُدْؤرٍ «وإنْ كانَ قبلَ الواوِ المتحركةِ وهيَ طَرفٌ حرفٌ متحركٌ فلا يخلو ما قبلَها أَنْ يكونَ مفتوحاً أَوْ مضموماً أو مكسوراً، فإنْ كانَ مفتوحاً قلبتْ أَلفاً نحو: غَزَا، وقَضَى[٢]، وإنْ كانَ مكسوراً قلبتْ ياءً نحو: «غُزِي» وإنَّ كانَ مضموماً في «فِعْلٍ» تُرِكَ على حالِه نحو: يَغزُو، فإنْ كانَ في اسمٍ أبدلتْ ياءً وكسرَ ما قبلَها، كما قالوا في جَمعِ دَلْوٍ: أَدْلٍ، وكانَ الأصلُ أَدْلُواً، فإنْ كانتْ بهذهِ الصفةِ وبعدهَا هاءُ التأنيثِ صحتْ وذلكَ نحو: «قَمَحدوةٍ» فإنْ كانتِ الواوُ غيرَ طرفٍ فَليستْ تخلو مِنْ أَنْ تكونَ بينَ ساكنينِ أو متحركينِ، أَو بينَ ساكنٍ ومتحركٍ، فإنْ كانتْ بينَ ساكنينِ فهيَ على حالِها، إلاّ أَنْ يكونَ الساكنُ الذي قبلَها ياءً، فإنَّها تقلبُ ياءً ويدغمُ فيها ما قبلَها، وذلكَ[٣] نحو: «فَيْعُولٍ» مِنْ يَقُومُ، قَيومٍ، وإنْ كانتْ متحركةً بينَ متحركينِ وكانَ الذي قبلَها مفتوحاً قلبتْ أَلفاً، وذلكَ نحو: «قَالَ»، وبَابٍ، ودَارٍ، وخَافَ، ولا تُبالِ [إلى][٤] أَيِّ حركةٍ كانتْ

---

(١) قال سيبويه: ٢ / ٣٨١ وقال بعضهم: إنكم لتنظرون في نحوٍ كثيرة، فشبهوها بعتو، وهذا قليل، إنما أراد جمع النحو.

(٢) في الأصل «قضا».

(٣) نحو: ساقط في «ب».

(٤) زيادة من «ب».

مفتوحةً، أَو مكسورةً، أَو مضمومةً، فإنَّها تقلبُ أَلفاً، إلاّ مَا جَاء على «فَعَلانِ وفَعَلَى» نحو «جَوَلاَنٍ، وحَيَدى» جَعلوهُ بمنزلةِ ما لا زائدَ فيهِ، فأَخرجوهُ بذلكَ مِنْ شبهِ الفِعْلِ، فصارَ بمنزلةِ الحولِ، والغِيَرِ، الذي ليسَ على مثالِ الفِعلِ، وقَد أَعلَ بعضُهم «فَعَلاَنَ، وفَعَلى»، جَعلوا الزيادةَ كالهاءِ، وذلكَ قولُهم: دَارَانٌ، وهَامَانٌ.

قالَ سيبويه: وهذَا ليسَ بالمطردِ[1]، وإِنْ كانَ ما قبلَها مضموماً وهيَ مفتوحةٌ فهيَ علَى حالِها نحو: رَجلٍ نُوَمٍ، ولا تعتلُّ هذِه، لأَنَّ هذَا الوزنَ لا يكونُ فِعْلاً، وإِنْ كانت مكسورةً وقبلها مضمومٌ فَهذا لا يكونُ إلا في «فُعِلَ» مثلُ: قِيلَ، كانَ الأَصلُ[2]: قُوِلَ: وهذَا مُبينٌ في موضعهِ، ومنهم مَنْ يقولُ: قُوِلَ، وإِنْ كانَ ما قبلَها مكسوراً وهيَ مفتوحةٌ صحتْ[3]، لأَنَّها ليستْ علَى مثالِ الفعلِ نحو: حَوِلَ، إلاّ أَنْ يكونَ جمعاً لواحدٍ قَدْ قُلبَ فإنهُ[4] لا يثبتُ في الجمعِ إذا كانَ قبلهُ[5] كسرةٌ وذلكَ نحو: ديمةٍ ودِيَمٌ، وحِيلَةٍ وحِيَلٌ، وقَامَةٍ وقِيَمٌ، وإِنْ كانتْ مضمومةً وقبلَها مضموم فإِنْ كانَ الاسم علَى «فُعُلٍ» أسكنوا[6] الواوَ لاجتماعِ الضمتينِ، وذلكَ قولُهم: عَوَانٌ وعُونٌ، ونَوَارٌ ونُورٌ، ويجوزُ تثقيلُ فَعِلَ، في الشعر ولا يجوزُ أَن تقعَ مضمومةً وقبلَها كسرةٌ، لأَنها ليسَ في الكلامِ مثلُ «فُعِلٍ» وفِعِلٌ، أَيضاً، لَيسَ في الكلامِ، إلاّ في «إِبِلٍ وإِطِلٍ» فإِنْ وقعتْ بينَ ساكنٍ ومتحركٍ فحكمُها حكمُ التي تقعُ بينَ ساكنين لأَنَّها لا يغيرُها ما بعدَها، فهيَ علَى

---

(١) انظر: الكتاب ٢ / ٣٧١.
(٢) في «ب» أصله.
(٣) في «ب» فتحت. والصحيح ما أثبت.
(٤) في «ب» فإنها.
(٥) في «ب» قبلها.
(٦) في «ب» سكنوا.

حالِها، إلاّ أَنْ يكونَ الساكنُ الذيَ قبلَها ياء فإنَّها تقلبُ ياءً وتدغمُ فيها نحو: «سَيِّدٍ ومَيِّتٍ، كانَ الأصلُ: سَيودٌ[1] ومَيوتٌ»، وإنْ وقعتْ بينَ متحركٍ وسَاكنٍ فهيَ علَى حالِها، إلاّ أَنْ تكونَ في مصدرٍ قَد اعتلَّ[2] فعلُه وقبلَها كسرةٌ وبعدَها أَلفٌ نحو: قُمْتُ قِياماً، وحَالتْ حِيَالاً، أَو تكونُ كذلكَ في جمعٍ[3] قد أُعلَّ واحدهُ نحو: دَارٍ ودِيَار، وإذَا كانَ بعدَها الألفُ فهي أَجدرُ أَنْ تقلبَ، أَو تكونَ كذلكَ أيضاً في جمعِ الواوِ ساكنةً في واحدِهِ نحو: ثَـوبٍ وثِيَابٍ، وسَـوطٍ وسِيَاطٍ، لأنَّ الكسـرةَ قَـدْ دخلتْ علَى مـا أَصلهُ السكونُ، فإنْ جئتَ بِفِعَالٍ غيرِ مُجرٍ لَهُ عَلى «فِعْلٍ» ولا جَمعٍ لشيءٍ مِما ذكرنَا صححت فقلتَ: هَذا قِوامُ الأمرِ، فإنْ جاءَ الجمعُ في هذَا بغيرِ أَلفٍ نحو: عُودٍ وَعِوَدَةٍ وزَوجٍ وَزِوَجَةٍ، لَم يُعَلَّ، وقَد قالوا: ثَورٌ وَثِوَرَةٌ وَثِيَرَةٌ.

قـالَ سيبويـه: قلبوهـا حيثُ كانتْ بعـدَ كسرة، قـالَ: وليسَ هُـوَ بمطردٍ[4].

قالَ أَبو العباس: بنوهُ على «فِعْلَةٍ» ثُمَ حركوهُ، فَصَار ثِيَرةً[5].

قالَ أبو بكر: والأقيس عندي في ذَا أَنْ يكـونوا أَرادوا «فِعَـالة»[6]

---

(١) في الكتاب ٢ / ٣٧١، وقولك: في فيعل: سيـد وصيب، وإنما أصلهـا: سيود وصيوب. وكان الخليل يقول: سيد، فيعل، وإن لم يكن: فيعل في غير المعتل، لأنهم قد يخصون المعتل بالبناء ولا يخصون به غيره من غير المعتل.

(٢) في «ب» أعل.

(٣) في «ب» وقد.

(٤) انظر: الكتاب ٢ / ٣٦٩. والذي ليس بالمطرد ثيرة.

(٥) يريد أن أصله «ثيرة» فانقلبت الواو لسكونها وانكسار ما قبلها، ثم حركت الياء فأقرت بحالها، لأن أصلها هنا السكون.

انظر: المنصف ١ / ٣٤٧ والمقتضب ١ / ١٣٠ والخصائص ١ / ١١٢.

(٦) هذا نقله ابن جني في المنصف ١ / ٣٤٧ عن ابن السراج.

وقَصروا، لأنَّ «فِعَالةً» مِنْ أَبنيةِ الجمعِ، «وَفِعَلَةً» لَيْسَ من أَبنيةِ الجمعِ التي تكثرُ فيهِ ولا يُقاسُ عَليهِ، فإنْ لم يَقَعْ في هذَا البابِ قبلَ الواوِ كسرةٌ صحتِ الواوُ، أَلاَ تَراهم جَمعوا: «قَيْلٌ»: إقْـوال وأَجرى مجـرى جِيَالٍ اخترتُ اختياراً: «تِيارٌ»(١) مِنْ اختيار، مثلُ «جِيَالٍ» وانقدتُ انْقياداً «قِيَاداً» «مثلُ» جِيَالٍ، فـأَمَّا جِـوَارٌ، فصح لصحتـهِ في الفعلِ، وذلـكَ قولُهم: جاورتُ، وإنْ وقعَ بعدَ الواوِ المتحركةِ واوٌ ساكنةٌ نحو: «فُعُولٍ» تركتْ علَى الأَصلِ، ويهمزونَ إنْ شاءوا وكذلكَ «فَعُولٌ» نحو: قَوُول، إنْ شَاءَ على الأَصلِ، وإنْ شَاءَ همزَ المضمومةَ، وأَمَّا طَويلٌ، وَطِوالٌ فصحتْ في الجمعِ لصحتِها في الواحدِ وقَد تقدمَ مِنْ قولِنا: إنَّ حروفَ العلةِ أَربعةٌ: الواوُ، والياءُ والهمزةُ والأَلفُ(٢)، وقد ذكرتُ أُصولَ الياءِ والواوِ، وهُما الحرفانِ المعتلانِ كثيراً. والهمزةُ قد مضى ذكرُها في بابِ الهمزِ والألفِ فلا تكونُ أَبداً إلا زائدةً أو منقلبةً مِنْ شيءٍ، إلاّ أَنْ تبنى من صوتٍ أَو حرف معنى(٣) فِعْلٍ علَى مذهبِ الحكـايةِ، أو لمعنىً سِـوى ذلكَ، نحـو: عَاعيتُ(٤)، وحَاحيتُ(٥)، إنّما هُوَ صوتٌ بنيَ منهُ «فِعْلٌ» وكذلكَ لو اكثرتَ مِنْ قولِكَ «لا» لجَازَ أَن تقولُ: لاليتُ، تُريدُ: قُلتُ لاَ.

ذِكرُ تكررِ هذهِ الحروفِ المعتلةِ واجتماعِ بعضِها معَ بعضٍ:

الياءُ مكررة: إذَا اجتمعتِ الياءانِ فلا تخلوانِ مِنْ أن تكونا متحركتَينِ

---

(١) انظر: المنصف ١ / ٢٩٤.

(٢) الشائع أن حروف العلة ثلاثة: الألف والواو والياء، أما الهمزة فلم يعدها أحد من النحويين حرفاً من حروف العلة.

(٣) معنى: ساقط من «ب».

(٤) عاعيت: صوت، وهو العيعاء، والعاعاة. إذا قلت: عاي.

(٥) حاحيت: يقال: حاحيت حيحاء وحاحاة، وهو التصويت بالغنم. إذا قلت: حاي.

أو إحداهما متحركةٌ، والأُخرى ساكنةٌ، فإن كانتا متحركتينِ وهُما عينٌ ولامٌ أُعلتِ اللامُ دونَ العينِ، ولَم يجزْ أَن تُعلا جميعاً، وهذَا مذكورٌ في بابِ «حَيِيْتُ» وما أَشبهُ يَلزمُ اللام ما يلزمُ ياءَ «رَمَيْتُ» وخَشِيْتُ، ولا يجوزُ إعلالُ العينِ، وتصحيحُ اللامِ، إلّا فيما جاءَ شاذاً مِمّا لم يُستعملْ منهُ «فِعلٌ» وإنْ كانتا متحركتينِ كيفَ وقعَتا فليسَ يجوزُ أَنْ تعلا جميعاً فحكمُ الواحدةِ المعتلةِ منهما حكمُ المنفردةِ، فإنْ اجتمعتْ ثلاثُ ياءاتٍ في الفعلِ أُعلتْ الآخرةُ نحو: حَيَا يَحْيَى وَهْوَ مُحَيٍّ، ولا تكونُ هذهِ الياءاتُ الثلاثُ إلّا في اسمٍ مبنيٍّ علَى «فِعْلٍ» فإنْ جَاءَ في غيرِ ذلكَ حذفتِ الآخرةُ وذلكَ قولُهم في تصغيرِ عَطَاءٍ: عُطَيٌّ، وتصغيرِ أَحْوى: أُحِييٌّ، وكانَ الأصلُ: أَحَيْيِيٌ[1] [و] عُطَيِيٌّ، فإنْ كانتِ المتحركةُ قبلَ الياءِ المشددةِ في مثلِ النسبِ إلى «عَمٍّ» قلتَ: عَمَوِيٌّ، نقلتَهُ مِنْ «فَعِلَ» إلى «فَعَلَ» كما قلتَ في «النَّمِرِ: نَمرِيٌّ»، فلما انفتحَ ما قبلَ الياءِ قلبتْ أَلفاً، فلمَّا جئتَ بياءِ النَّسَبِ بعدَها صارَ حكمُها حكمُ «رَحَى» فقلتَ: عَمَوِيٌ، كما قلتَ: «رَحَوِيٌّ» ولا توجدُ هذهِ الياءاتُ مجتمعةً في أُصولِ كلامِهم، إلّا في هذَا النوعِ، فإنْ اجتمعتْ أَربعُ ياءاتٍ فإنّما تجدُ ذلكَ في مثلِ النَّسَبِ إلى: أُمَيَّةَ، في قولِ مَنْ قالَ: أُمَيِّيٌّ، هؤلاءِ جَعلوا المشددَ كالصحيحِ، لأَنَّهُ قَدْ قَوِيَ، ومنهم مَنْ يقولُ: أُمَوِيٌّ، وَهم الأَكثرُ، والأَفصحُ، فتحذفُ الياءُ الساكنةُ، ويصيرُ مثلَ عَمَوِيٌّ[2].

الواوُ المكررةُ: فإنّ اجتمعتْ واوٌ مع واوٍ أولاً هُمِزَتْ الأولى، إلّا أَنْ

---

(١) زيادة من «ب».

(٢) عَمَوِيٌّ: فتحوه فانقلبت الياءُ أَلفاً، ثم قلبوها واواً من أجل ياء النسب. وكذلك في رحوي.

تكونَ الثانيةُ مدةً، وإن كانتا آخرَ كلمةٍ والأولى ساكنةٌ مدغمةٌ في الثانيةِ صحتا، إلا ما قد استثنياهُ فِيمَا تقدمَ، وإنْ كانتا في فِعْلٍ بنيَ على «فَعِلٍ» حتى تنقلبَ اللامُ الآخرةُ[1] ياءً نحو: قَوِيتُ، مِنَ القوةِ، وإنْ كانتا متحركتينِ أُعلتْ إحداهُما الإعلالَ الذي قَدْ تَقَدَّم ذكرهُ. وسيأتي بعدُ أيضاً، ولا تجتمعُ واوانِ في إحداهما ضمةٌ. قالَ سيبويه: تقولُ في «فَعُلَانٍ» من «قَويتُ»: قَوَّانٌ[2] وغَلطَ[3] في ذلكَ، وقالوا: ينبغي لَهُ إنْ لم يُدغم أَنْ يقولَ: قَوِيَانٌ: فيدغمُ[4] الأُولى، ويقلبُ الثانيةَ ياءً، لأَنَّهُ لا يجتمعُ واوانِ في إحداهما ضمةٌ، والأُخرى متحركةٌ، وهذَا قولُ أَبي عُمَر[5]. وأَمَّا اجتماعُ ثلاثِ واواتٍ، فقالوا في مِثَالِ: اغْدَوْدَنَ، مِنْ قلت: إقْوَوَّلَ، تكررُ عينَ الفعلِ وبينهما واوٌ زائدةٌ فتدغم الواوَ الزائدةَ في الواوِ التي بعدَها، فإذا بنيتَهُ بناءَ ما لم يسمَّ فاعلهُ قلتَ: اقْوووِلَ، ولا تدغمُ، لأَنَّها قد صارتْ مدةً، كما تقولُ: اغدودَنَ «فتوافقُ هذهِ الواوُ الواوَ التي تكونُ بدلاً مِنَ الألفِ في «سُوَيرٍ» وهذَا قولُ الخليلِ[6]. وكانَ أَبو الحسنِ الأَخفشِ يقولُ في «اغْدَوْدَنَ» [مِنَ قلتُ[7] اقْـوَيَّلَ][8] فيقلبُ الواوَ الآخرةَ ياءً، ثُمَ يقلبُ التي يليها لأَنَّها ساكنةٌ وبعدَها ياءٌ متحركـةٌ، ويقولُ: أكرهُ الجمعَ بينَ ثلاثِ واواتٍ، ولا يجوزُ أَن تجتمعَ هذهِ الواواتُ وفي إحداها ضمةٌ، لأَنَّهُ إذا لم يكنْ في الواوينِ فهوَ مِنَ الثلاثةِ[9] أَبعدُ. وإذَا بنيت

---

(١) في «ب» الأخيرة.

(٢) انظر: الكتاب ٣٩٤/٢، والتصريف ٢٨١/٢.

(٣) انظر: المنصف ٢٨٢/٢.

(٤) في «ب» فيكسر، والصحيح ما هو مثبت.

(٥) أي: أبو عمر الجرمي. أنظر: المنصف ٢٨٢/٢.

(٦) انظر: التصريف ٣٣/٢.

(٧) ما بين القوسين ساقط في «ب».

(٨) انظر: التصريف ٢٤٤/٢.

(٩) في الأصل: ثلاثة: والتصحيح من «ب».

مثالَ «فَعْلُوةٍ» مِنْ «غَزَوْتُ»، قلتَ: غَزْوُيَةٌ وكانَ الأصلُ: «غَزْوُوَةٌ» فأبدلتَ الثانيةَ لأنَّها لامٌ، وهيَ أولى بالعلةِ، وإنَّما جَاءَ: اقْوُوِلَ لأنَّ الواوَ الساكنةَ مدةٌ فهيَ نَظيرةُ الياءِ والألفِ، وكانَ أبو الحسن الأخفش(1) يقولُ في «افْعَوعَلَ» اقْوَيَّلَ، فيبدلُ الواوَ الآخرة(2) ياءً، ثم يقلبُ لَها التي تَليها، لأنَّها ساكنةٌ وبعدَها ياءٌ متحركةٌ، ويقولُ: أكرهُ الجمعَ بينَ ثلاثِ واواتٍ، وإذَا قالَ: «فُعِلَ» قالَ: اقْوُوِلَ، فلا يقلبُ، وصارتِ الوُسطى مدةً بمنزلةِ الألفِ، فلا يلزمهُ تغييرٌ لذلكَ، فَهذا يدلُّكَ علَى أن ثلاثَ واواتٍ لَيْست مِنْ أُصولِ كلامِهم، ولَو سُمِعَ منهم شيءٌ لاتبعوهُ أو ذكروهُ. وأمَّا الألِفُ فلا تكونُ أصلاً، إلاّ زائدةً أو منقلبةً في حرفٍ جَاءَ لمعنىً ليسَ باسمٍ ولاَ فعلٍ أَو صوتٍ كالحرفِ، فحكم هذا مَتَى احتيجَ إلى تكريرهِ أن تُبدلَ همزةً لتُشبهَ ما انقلبَ من ياءٍ أو واوٍ، وأمَّا الهمزةُ فقدَ ذكرنا حكمها إذَا تكررتْ في كتابِ الهَمزِ، وأَنَّهما لا يجتمعانِ محققتينِ في كلمةٍ، إلا أن يكونَا عيناً مشددةً نحو: رأسٍ، فإذا اجتمعتا متحركتينِ أولَ كلمةٍ، وكانتِ الأُولى والثانيةُ مفتوحتينِ أبدلتِ الثانيةُ ألفاً، فإن احتجتَ إلى تحريكِ الألفِ والألفُ لا تحركُ أبدلتَها واواً وذلكَ قولُكَ في آدَمَ: أَوَادِمَ، وفي آخرَ: أَواخرُ، وكذلكَ في التصغيرِ تقولُ: أُويـدِمٌ، فأشبهتْ أَلفَ «فاعِلٍ» وفَاعَلٍ لأنها وإنْ كانتْ مبدلةً مِنْ همزةٍ فَليست بأَصلٍ في الكلمةِ كأَلفِ «فَاعِلٍ» ليست بأصـلٍ وإنْ كانتِ الهمزتانِ متأخرتينِ لامـينِ قلتُ في مثلِ «قِمَطْرٍ» مِنْ «قرأتُ»: قِرَأْيٌ، ومثلُ مَعَدٍّ «قَرَايُ» فتغيرُ الهمزةَ.

قالَ المازني: وسألتُ الأخفش(3): ـ وهو الذي بدأ بهذهِ المقالةِ ـ فقلتُ

(1) انظر: التصريف ٢/٢٤٤ ـ ٢٤٥ ـ والمنصف ٢/٢٤٤ ـ ٢٤٥.

(2) في «ب» الأخيرة.

(3) انظر: المنصف ٢/٢٥٢.

مَا [بالُ][1] الهمزةِ الأُولى إذا كانَ أصلهُ السكونُ لا تكونُ مثلَ همزةِ «سَأَلٍ ورَأسٍ» فقالَ: مِنْ قِبَلِ أَنَّ العينَ لا تجيء أبداً إلاّ وبعدَها مثلُها، واللامُ قد تجيءُ بعدَها لامٌ لَيْسَتْ من لفظِها، ألا تَرى أَنَّ قِمَطراً، وَهِدَمْلَةً[2]، قد جاءتِ اللامانِ مختلفتينِ. قَالَ المازني: والقولُ عندي كَما قالَ[3].

قالَ: وسألته[4] عن: هَذا أَفعلُ مِن هَذا «مِن» أَمَمْتُ أَي: قصدتُ؟ فَقالَ: أقولُ هذَا أَوَمُّ منهُ فجعلَها واواً حينَ تحركتْ بالفتحةِ، كَما فعلوا ذلكَ في «أُويدم» فقلتُ لهُ: كيفَ تصنعُ بقولِهم: «أَيِمَّةٌ»، ألا تَراها أَفْعِلَةً، والفاءُ فيها همزةٌ؟ فقال: لَمّا حركوها بالكسرةِ جعلوها ياءً.

وقالَ الأخفشُ: لو بنيت مثلَ: أُبْلُمٍ مِنْ «أَممْتُ» لقلتَ: أُوُمٌّ، أجعلُها واواً.

قالَ المازني: فسألتهُ: كيفَ تصغرُ «أَيِمَّةً»؟ فقال: أُوَيِمّةٌ، لأنَّها قد تحركتْ بالفتحةِ. والمازني يرد هَذا ويقولُ: أُيَيِّمَّةٌ، والقياسُ عندَهُ أن يقولَ في هَذا أَفعـلُ مِنْ هَذا مِنْ «أَمَمْتُ» وأَخواتِها هَذا أَيَمُّ مِنْ هذَا ولا يُبدلُ الياءَ واواً، لأنَّها قد ثبتت ياءً بدلاً منَ الهَمزةِ، إلاّ هذهِ الهمزةَ إذا لم يلزمْها تحريكٌ فبنيتَ مثلَ «الأُبْلُمِ» مِنَ الأُدْمَةِ قلتَ: أُوْدُمٌ، ومثلُ: إِصْبَعٍ، إِيْدَمٌ، ومثلُ «أفكلٍ»[5] أأْدَمُ[6]، وهذَا أصلُ تخفيفِ الهمزِ، فإذاَ احتجت إلى تحريكها في تكسيرٍ أو تصغيرٍ جعلتَ كُلَّ واحدةٍ منهن على لفظها الذي

---

(١) زيادة من «ب» وانظر: المنصف ٢/٢٥٢.

(٢) هِدَملةٌ: الرملة المستوية.

(٣) انظر: المنصف ٢/٢٥٣.

(٤) الذي سأله المازني هو الأخفش.

(٥) أفكل: جماعة من الناس. وقد جاءوا بأفكلهم، أي: جميعهم.

(٦) انظر: التصريف ٢/٣١٥ ـ ٣١٦.

بنيتْ عليهِ، والأخفش يَرى أَنَّها تحركتْ بفتحةٍ أَبدلها واواً كما ذكرت[1] لكَ. هذا[2] آخرُ التصريفِ.

مسَائلُ التصريفِ:

هذهِ المسائلُ التي تُسألُ عنها مِنْ هذَا الحدِّ على ضَربينِ:

أحدهما: ما تكلمتْ بهِ العربُ، وكانَ مشكلاً فأحوجَ إلى أَن يبحثَ عن أُصولهِ وتَقديراتهِ.

والضربُ الثاني: ما قِيسَ علَى كلامِهم.

ذِكرُ النوعِ الأَولِ مِنْ ذلكَ:

قالتِ العربُ: حَاحيتُ[3] وهَاهيتُ[4] وعَاعيتُ[5]. وأَجمعَ أَصحابُنا علَى أَنَّ الأَلفَ بَدلٌ مِنْ ياءٍ، وللسائلِ أَن يسألَ فيقول: ما الدليلُ على أَنَّها بَدلٌ مِنْ ياءٍ دونَ أَن يكونَ بدلاً مِنْ واوٍ، ؟وإذا[6] ثبتَ أَنَها بَدَلٌ مِنْ ياءٍ فَلهُ أنْ يسألَ فيقول: لِمَ قُلبتْ وهيَ ساكنةٌ ألفاً؟ فالجوابُ في ذلكَ يقالُ لَهُ: وجدنَا كُلَّ ما جاءَ مِنَ الواوِ في هَذا البابِ قد ظهرتْ فيهِ الواوُ نحو: «قوقيتُ[7] وضوضيتُ[8]، وزَوزيتُ»، ولَمْ نَر منهُ شيئاً جَاءَ بالياءِ، ظاهرةً، واجتمعَ معَ

---

(1) أنظر: التصريف ٢/٣١٨.

(2) هذا: ساقط من «ب».

(3) حاحيت: إذا قلت: حاي، وهو التصويت بالغنم.

(4) هاهيت: صوت، وهو الهيهاءُ.

(5) عاعيت: صوت إذا قلت: عاي.

(6) في «ب» إذا.

(7) قوقيت: القوقاة، صوت الدجاجة عند البيض. وقوقيت: صحت.

(8) ضرضيت: صحت، يقال: ضَوْضَىٰ القوم، إذا ضجوا وصاحوا.

هذَا أنا وجدنَا الألِفَ قد أُبدلتْ في بَعض المواضع مِنَ الياءِ الساكنةِ ولم نجدها مبدلةً مِنَ الواوِ الساكنةِ وذلكَ قولُهم في «طَيىءٍ، طائي، وإنَّما هُوَ: طيِّئي»، فقلبوا الياءَ ألفاً. وقالَ الأخفش: إنَّهم يقولونَ في «الحِيرةِ» حَارِي[1] قالَ أبو بكر: فلو قالوا: حَيْحَيتُ، لاجتمعتِ الياءات[2]، ولا يكونُ ذلكَ في ذواتِ الواوِ، لأَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ تقول: «قَوْقوتُ» لأنَّ الواوَ إذا صارتْ رابعةً انقلبتْ ياءً، وإِذَا كانتِ الياءُ رابعةً لم تُقلبْ إلى غيرِها في مثلِ هذا، فقولُكَ: «قَوْقَيْتُ» لمْ يجتمعْ في الحرفِ واوانِ، ولو قلتَ: حيحيت «لاجتمعت»[3] ياءانِ.

[قال أبو بكرٍ][4]: وكانَ القياسُ عندي أَنْ تظهرَ الياءُ، ولكنَّهم تنكبوا ذلكَ استثقالاً للياءينِ أن يتكررا معَ الحاءِ في «حَاْحَيْتُ» والعينُ في «عَاْعَيْتُ» وخَفَّ ذلكَ في ذواتِ الواوِ لاختلافِ اللفظِ بما أَوجبتهُ العلةُ، وَمَعَ ذلكَ فإنَّ هذَا الفعلَ بنيَ مِنْ صوتٍ، الألفُ فيهِ أَصلٌ ليستْ منقلبةً مِنْ شيءٍ، أَلا تَرَى أَنَّ الحروفَ، والأصواتَ كلها مبنيةٌ على أصولها، ووجدناهم قد قلبوا الألفات في بعضِ الحروفِ إلى الياءِ نحو: عَليهِ، وإليهِ، فلمَّا قلبتِ الألفُ إلى الياءِ وجبَ أَنْ تقلبَ الياءُ إلى الألفِ، والدليلُ أيضاً على أَنَّ الألفات في

(١) النسب إلى الحيرة: حاري، لأنهم استثقلوا اجتماع الكسرتين مع الياءات فأبدلوا من كسرة الحاء فتحة، ومن الياء ألفاً.
وانظر: الحجة في القراءات ٦٢/١ وابن يعيش ١٨/١٠.

(٢) لأنه من مضاعف الياء ونظيرهُ قَوْقَيْتُ من مضاعف الواو، وإنما قلبوا الواو ألفاً لشبهها بها، ولأن العرب كرهوا تكرر الياءين وليس بينهما إلا حرف واحد فقلبوا الياء ألفاً، ولم يقولوا في «قوقيت» قاقيت، لأن الواو التي هي لام قد انقلبت ياء.
وانظر: المنصف ١٧٠/٢.

(٣) في «ب» لاجتمع.

(٤) زيادة من «ب».

الحروفِ غيرُ منقلباتٍ أنَّهُ لا تجوزُ أمالتُها، ولو كانتْ منقلبةً لوجبَ إمالةُ «حَتى» لأنَّ الألفَ إذَا كانتْ رابعةً في اسمٍ، أو فعلٍ فهيَ منقلبةٌ فلَيس لَكَ أنْ تقولَ في ألِف «لَا» إنَّها منقلبةٌ مِنْ شيءٍ، ولاَ ألفِ«ما» ولاَ «يا» لأنَّ الحروفَ حكمُها حكمُ الأصواتِ المحكيةِ، ولذلكَ بُنيَتْ.

وقالَ الأخفش: لم يجىء مِنْ هذَا البابِ مما عَلمنا إلا هذهِ الثلاثةُ - يعني -: حَاحيتُ وهَاهيتُ وعَاعيتُ.

وقالَ محمد بن يزيد(1): مِما يُسألُ عنهُ فيما جاءَ على أَصلهِ من بناتِ الواوِ التي علَى «فَعَلَ» نحو: الخَوَنةِ والحَوكَةِ والقَوَدِ هَلْ في الياءِ مثلُ هذا، وقد استويا في: عَوِرَ، وصَيِدَ البعيرُ؟ قال: والجوابُ في ذلكَ: أنَّ عَوِرَ، وصَيِدَ، فِعْلانِ جَاءا في معنى ما لا يعتل مِنَ الأفعالِ فَصحا ليدلا عليه نحو: اعْوَرَّ واصْيدَّ، كما صحَّ: اجْتَوَرُوا، واعتَونُوا، إذا أردتَ معنى: تجاوروا وتُعاونوا، فأمَّا: الخَوَنةُ والحَوَكَةُ، ونحوهُما فإنَّما كانَ ذلكَ في الواوِ لأنَّها تباعدتْ مِنَ الألفِ فَثبتَ، كما ثَبَتَ ما رُدَّ إلى الأَصلِ، ولَمْ تجىء الياءُ في: نَابٍ وغَارٍ وَبَاعَهُ، ولا في شيء منه على الأَصل لشبهِ الياءِ بالألفِ، لأنَّها إليها أقربُ وبها أَحقُّ، ألا تَرى أنَّ «بَابَ»: قَوْقَيْتُ(2) وَضَوْضَيْتُ(3) يظهرُ فيهِ الواوُ، ولا يأتي ما كانَ من بنَاتِ الياءِ في هذَا البابِ إلاّ مقلوباً نحو: حَاحَيْتُ وَعَاعَيْتُ، وإنَّما هُوَ «فَعْلَلْتُ».

قالَ أبو بكر: ولمعترضٍ أن يعترضَ بقولِهم: غَيَبٌ وصَيَدٌ، فجوابهُ،

---

(1) انظر: المقتضب ١/٢٠٠ و١/١١٤ و١/١٧١ و٢/٢٢٠ والكتاب ٢/٣٩٩.

(2) قوقيت: من قوقى الديك إذا صاح.

(3) ضوضيت: من الضوضاء. وهو الصياح. وقيل: إن أصل ضوضيت وقوقيت: ضوضوت وقوقوت، قلبت الواو فيهما ياء لوقوعها رابعةً.

أَنْ يقالَ لهُ: «صَيَدٌ» صَحَّ، كَما صَحَّ فعلهُ وصَحَّ «عَوَرَ» أَيضاً مثلهُ، ويجوزُ أَنْ يكونَ: «غَيَبٌ» شُبهَ بِصَيَـدَ، وإِنْ كانَ جمعُ «غائب» لأَنهُ يجوزُ أَنْ يكونَ[1] ينوي بهِ المصدرَ.

قالَ: قولُ سيبويه في بَابِ: علَى وإِلى ولدى، لِمَ انقلبتِ الألفُ فيهنَّ مَعَ المضمرِ[2] في قولِكَ: عليـكَ وإِليكَ ولـديكَ، وكـذلكَ: جَـاءني كلا الرجلينِ، ورأيتُ كِلا الرجلينِ، ومررتُ بكلا الغلامينِ، فإِذَا اتصلَ بذلكَ مضمرٌ في موضع جَرٍّ أَو نَصْبٍ قلبتِ الألفُ ياء فقلت: رأيتُ كليهما، ومررتُ بكليهما، وفي الرفعِ تبقى على حالِها فتقولُ: جاءني أَخواكَ كلاهما، فزعمَ سيبويه: أنَّ ذلكَ لأَنَّ «على وإِلى وَلَدى»؛ ظروفٌ لا يَكُنَّ إلا نَصباً أو جراً، كقولِكَ: غَدَتْ مِنْ عليهِ[3] فشبهت «كِلا» معَ المضمرِ بهنَّ في الموضعِ الذي يقعنَ فيه منقلباتٍ، ولَمْ تكنْ مما ترتفعُ فبقيتْ «كِلَا» في الرفعِ على حالِها، وشبهَ «كِلا» بهن لأَنَّها لا تفردُ كما لا يُفْردنَ.

قالَ أَبو العباس[4]: قِيلَ لسيبويه: أَنتَ تزعمُ أَنَّ الألفاتَ في «على» ونحوِها منقلباتٌ مِنْ واوٍ، ويستدلُ علَى ذلكَ بأَنَّ الألفاتَ لا تكونُ فيها إِمَالةٌ ولو سُميَ رجلٌ بشيءٍ منهنَّ قالَ في تثنيتهِ: عَلَوانِ[5]، وأَلَوانِ، فَلمَ قلبتَها مع

---

(١) يكون ساقط في «ب».

(٢) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(٣) يشير إلى قول مزاحم العقيلي في وصف القطاة. وقد مر شرحه ص/٤٩٢. من هذا الجزء.

(٤) أبو العباس: محمد بن يزيد المشهور بالمبرد أستاذ ابن السراج. وانـظر: المقتضب ٥٣/٣.

(٥) انظر: شرح الرماني ٤١/٤. وقد منع الرماني الاشتقاق مِن الحروف، ولكنه جوزه مع ذلك على أنه خارج عن الأصل لشبهه الاسم لأنه على ثلاثة أحرف.

المضمرِ ياءً،؟ هلاَّ تركتَها على حالِها فقلتَ: عَلاكَ وإلاكَ، كما يقولُ بعضُ[1] العربِ.؟ قال: فقالَ: مِنْ قِبَلِ أَنَّ هاتينِ يعني: علَى وَلَدَىٰ ـ اسمانِ غيرُ متمكنينِ و «إلى» حرفُ جاءَ لمعنىً. ففصلَ بينَ ذلكَ وبينَ الأسماءِ المتمكنةِ فقيلَ لهُ: فهلاّ فصلتَ بينَها معَ الظاهرِ أيضاً،؟ فقالَ: لأَنَّ المضمرَ يتصلُ بهَا. قِيلَ: فَبَيَنَ، وعِنْدَ، ونحو ذلكَ غيرُ متمكنةٍ فِلَم لا[2] فصلتَ أيضاً بينَها وبينَ المتمكنةِ،؟ قَالَ: لأَنَّ الواوَ والياءَ والألفَ مِنَ الحَظِّ في إبدالِ بعضهن مِنْ بعضٍ ما ليسَ لِسَائِرِ الحروفِ قِيلَ لَهُ: فَما بالُ قولِكَ: فيكم وفينا وفيَّ[3] بمنزلةِ: مسلميكَ ونحوها، وما علمتُ بينَ هذينِ فصلاً مقنعاً، قال:؟ والقولُ عندي في هذا أَنَّ هذهِ الحروفَ لَّما كانتْ لا تخلو مِنَ الإضافةِ، كما لا يخلو مِنَ الفاعلِ بَنَوْها علَى المُضمرِ علَى إسكانِ موضعِ اللامِ مِنْها، كَما فُعِلَ ذلكَ الفِعْلُ بالفعلِ مَعَ الفاعلِ والحجةُ واحدةٌ، وأَمَّا «كِلا» فإنَّما أُشبهتهنَّ في الجرِّ والنصبِ علَى ما قالَ سيبويه[4]. قالَ: وهذَا القولُ مـذهبُ الفراءِ وأَصحابِهِ.

قالَ أبو العباس[5]: في هذَا البابِ نظرٌ أكثرُ مِن هذَا وقَد صَدَقَ. وقالَ: زعمَ أَصحابُ الفراءِ عنهُ أنهُ كانَ يقولُ في بناتِ الحرفينِ من الأسماءِ نحو: أُختٍ، وبنتٍ وقُلةٍ وثُبَةٍ، وجميعُ هذَا المحذوفِ، أَنَّ كُلَّ شيءٍ حذفتْ منهُ الياءُ فأولهُ مكسورٌ ليدلَّ عليها وكُلُّ ما حذفتْ منهُ الواوُ فأولهُ مضمومٌ يدلُّ عليها، فأُختٌ مِنْ قولِكَ: أَخواتٌ، وبنتٌ كُسِرَ أَولُها، لأَنَّ المحذوفَ «ياءٌ» وقُلِةٌ المحذوفُ «واو» فيقالُ لَهُ أَمَّا «قُلَةٌ» فَما تنكرُ أن تكونَ مِنْ «قَلَوْتُ» إذا

---

(١) انظر: الكتاب ٢/١٠٤ والحجة لأبي علي ١/٣٢.

(٢) في «ب» فهلا.

(٣) وفي: ساقط من «ب».

(٤) انظر: الكتاب ٢/٨٣.

(٥) أبو العباس: ساقط من «ب».

طَردت، وقولُكَ في «بنتٍ» دَعوى، ويُبطلُ ما تقولهُ «عِضَة»[1]، لأنَّ أَولَها مكسورٌ وهيَ مِنَ الواوِ، يقالُ في جمعِها «عِضَوَاتٌ». قالَ الشاعرُ[2]:

هَــذَا طَــرِيقٌ يــآزِمُ المــآزِمَــا وَعِضَــوَاتٌ تَقْــطَعُ اللَّهــازِمَــا

وكانَ يلزمهُ أَنْ يضمَّ أَولَ «سَنَةٍ» فيمَنْ قالَ «سَنَواتٌ» لأَنَّها مِنَ الواوِ، وكذلكَ: هَنَةٌ [هَنَواتٌ][3] ينشدون فيها[4]:

أَرَى ابنَ نِـزارٍ قَـدْ جَفَـاني وَمَلَّنِى عَلَى هَنَــواتٍ شَــأنُهــا مُتَتَـابِــعُ

قالَ أَبو العباس[5]: الذاهبُ مِنْ «ابن» واوٌ، كمَا ذهبَ مِنْ «أَبٍ وأَخٍ»

---

(١) أنظر الكامل/ ٤٧٠.

(٢) هذان بيتان من مشطور الرجز وهما من شواهد سيبويه ٢/ ٨١ على جمع عضة على عضوات فدل هذا على أنها محذوفة اللام وأنها من ذوات الاعتلال.

والعضوات: جمع عضة والعضة: من شجر الطلح، وهي ذات شوك، ويأزم: يعض، واللهازم: جمع لهزمة، وهي مضغة في أصل الحنك.

والمآزم: جمع: المأزم. وهو المضيق بين جبلين، يريد أن المضايق بالنسبة إلى ضيقه لا تذكر، ويروى: تمشق بدلاً من «تقطع» وتمشق: تضرب.

وروى الأصمعي هذين البيتين عن أبي مهدية، وانظر: التصريف ١/ ٥٩، والكامل للمبرد/ ٤٧٠ واللسان «أزم، وعضة» والبغداديات لأبي علي/ ٨.

(٣) أضفت كلمة «هنوات» لإيضاح المعنى.

(٤) من شواهد الكتاب ٢/ ٨١، على أن من العرب من يقول في جمع هنت: هنوات أن مجيئه في الجمع بالواو يدل على أنها من ذوات الاعتلال، ولهذا فإن النسبة إليها عند من يرد المحذوف أن يقول: «هنوي» ومن جعل المحذوف هاء ردها في النصب. والهنوات: الأفعال القبيحة، أي أنه قد جفاني وقطعني بعد تتابع إساءتي. ويروى: متتايعُ، بالياء. ولم ينسب البيت لقائل معين.

وانظر: المنصف ٣/ ١٣٩. والمقتضب ٢/ ٢٧٠. وسر صناعة الإعراب ١/ ١٦٧. وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٨ والتذييل والتكميل ١/ ٢٠١. وشرح السيرافى ٤/ ٩١.

(٥) انظر: المقتضب ٢/ ٩٢ و ٢/ ٢٧٠. و «أبو العباس» ساقط من «ب».

فإنْ قيلَ: فَما الدليلُ عليهِ وليسَ براجعٍ في تثنيةٍ ولاَ جمعٍ ما يدلُّ علَى أَحدهما دونَ الآخِر،؟ قُلنا: نستدلُّ بالنظائرِ، أَمَّا «ابن» فإنَّكَ تقولُ في مؤنثهِ: «ابنةٌ»، وتقولُ: «بنتٍ» مِنْ حيثُ قلتَ: «أُختٌ» ومِنْ حيثُ قلتَ: «هَنْتٌ» ولَم نَر هذهِ التاءَ تلحقُ مؤنثاً إلاّ ومذكرهُ محذوفُ الواوِ، يدلك علَى ذلكَ «أَخوانِ»، ومَنْ رَدَّ في هَنٍ قَالَ: هَنوانِ. قالَ: وأَمَّا «اسمٌ» فَقَد اختُلفَ فيهِ. فَقال بعضُهم هُوَ «فِعْلٌ» وقالُ بعضُهم: «فُعْلٌ» وأسماءٌ تكونُ جمعاً لهذَا الوزنِ(١)، وهذَا الوزنُ(٢)، تقولُ في جِذْعٍ: أَجْذَاعٌ، كمَا تقولُ في «قُفْلٍ»: أَقفَالٌ، وهَذا لا تُدركَ صيغتُه إلا بالسمعِ، وأكثرهم أنشد:

في كُلِّ سُورَةٍ(٣) سُمُه

فَضمهُ وجاءَ به عَلَى «فُعُلٍ» وأَنشدَ بعضُهم: «سِمُهْ» فكسرَ السينَ، وَهُو أقل(٤) وأَنشدَ أبو زيد فذكرَ الوجهينِ:

---

(١) انظر: المنصف ١/٦٠. والمقتضب ١/٢٢٩.

(٢) يريد وزن «فِعْل» بكسر الفاء ووزن «فُعْل» بضم الفاء.

(٣) يشير إلى قولِ الشاعر:

باسمِ الذي في كُلِّ سَورةٍ سُمُه

والشاهد من مشطور الرجز. رواه أبو زيد في النوادر: وقبله:

أرسـل فيـهـا بـازلاً يـقـرمـه ... وهـو بهـا ينحو طريقـاً يَعـلمَهْ

باسم الذي في كُلِّ...

يريد: أرسلَ الراعي في الإبل للضراب بعيراً في التاسعة من عمره محجوزاً عن العمل ليقوى على الضراب. أرْسَلَهُ باسم الله الذي يُذْكَر اسمه في كل سورة. والضمير في «أرْسَلَ» للراعي. ويقدمه: يتركه عن الاستعمال ليتقوى للفحلة.

والرجز لـرجلٍ من كلب. ونُسب إلى رؤبة. ولكنه غير موجود في ديوانه.

وانـظر: المقتضب ١/٢٢٩. والمنصف ١/٦٠. والإنصاف /١٠ والنوادر/١٦٦ وشواهد الشافية/ ١٧٦.

(٤) وهو أقل: ساقط من «ب».

فَدَعْ عنكَ ذِكْرَ اللهوِ واعمدْ لِمدحَةٍ　　لغيـرِ مَعَـدٍّ كُلُّهـا حيثُمـا انتُمى
لأعْـظَمِهَا قَـدْراً وأكـرمِهَـا أبـاً　　وأَحْسَنِهَـا وَجْهاً وَأَعْلَنِهَا سُمَا(١)

فأَمَّا «ابنٌ» فتقديرهُ «فَعَلٌ»(٢) متحركٌ، وذلكَ أَنَّكَ تقولُ في جمعهِ «أَبَناءُ» كَمَا تقولُ: جَمَلٌ، وأَجْمَالٌ، وجَبَلٌ، وأَجبَالٌ، فإنْ قالَ قائلٌ: فلعلهُ «فِعْلٌ»، أَو «فُعْلٌ» فإنَّ جمعَها علَى «أَفعالٍ»، قيلَ لَهُ: الدليلُ علَى ذلكَ أَنَّكَ تقولُ: بَنُونَ في الجمعِ فتحركُ بالفتحِ، فإنْ قَالَ: ما أنكرتَ مِنْ أَنْ يكونَ علَى «فَعْلٍ» ساكن العينِ؟ قِيلَ لأَن البابَ في جَمعِ «فَعْلٍ» علَى «أَفْعُلٍ» نحو: كَلْبٍ وأَكْلُبٍ وكَعْبٍ وأَكْعُبٍ، فأَما دَمٌ، فهوَ فَعْلٌ، لأَنَّـكَ تقولُ: دَمِيَ، يَدمى، فهوَ دَمٍ، فَهذَا مثلُ: فَرِقَ يُفْرَقُ فَرَقاً فهو فَرِقٌ، «فَدَمٌ» مَصدرٌ مثلُ بَطَرَ وحَذِرَ هَذا قولُ أَبي العباس(٣).

قالَ أَبو بكر: وليسَ عندي في قولهم: دَمِيَ يَدْمَى دَمَاً، حجةٌ، لِمَنْ ادَّعى أَنَّ «دَمَاً» فَعَلٌ، لأَنَّ قولُهم: دَميَ يَدْمى دَمَاً، إنَّما هُوَ «فِعْلٌ» ومَصدرٌ اشتقا مِنَ الدمِ كمَا: اشتقَّ تَرِبَ مِنَ «التُّرابِ» وشَعِرُ الجبينِ مِنَ الشَعَرِ، فقولُهم «دَمَاً» اسمٌ للحدثِ، والدمُ اسمٌ للشيءِ الذي هُوَ جسمٌ، وقد بينتُ هذَا الضربَ في كتابِ الاشتقاقِ، ولكنَّ قولَهم: دَميانِ، دَلَّ علَى أَنَّهُ «فَعَلٌ» قالَ الشاعرُ لمَّا اضطر:

---

(١) هذان البيتان أنشدهما أبو زيد في نوادره. والشاهد فيه أن الاسم يجيء على وزن «فعل» وكذلك «فعل بضم الفاء». وإنشاد البيتين على الوجهين ـ كسر الفاء وضمها ـ وانـظر: المقتضب ١/٢٣٠. والمنصف ١/٦٠. والنـوادر/١٦٦، والمخـصص ١٩٢/١٣. وأمالي ابن الشجري/٢/٦٦.

(٢) في المقتضب ١/١٣٠: فأما ابن فتقديره «فعل» وذلك أنك تقول في جمعه أبناء كما تقول: جمل وأجمال، وجبل وأجبال.
وانظر: الكتاب ٨٢/٢ والمنصف ٥٨/١.

(٣) انظر: المقتضب ٢٣١/١، وأمالي ابن الشجري ٣٤/٢، والخزانة ٣٤٩/٣.

فَلَو أَنَّا عَلى حَجَرٍ ذُبِحْنَا جَرَى الدَّمَيانِ بالخَبرِ اليَقِينِ[1]

وأَمَّا يَدٌ فتقديرُها «فعلٌ»[2] ساكنةُ العينِ، لأنكَ تقولُ: أَيدٍ في الجَمْعِ فَهَذَا جَمْعُ «فَعْلٍ» ولو جَاءَ شَيءٌ لا يعلمُ ما أَصلُه مِنْ هذهِ المتقوصاتِ لكانَ الحكمُ فيهِ أَنْ يكونَ فِعْلاً ساكنَ العينِ، لأَنَّ الحركةَ زيادةٌ، والزيادةُ لا تثبتُ إلّا بدليلٍ، وأَمَّا أستٌ «فَفَعَلٌ»[3] متحركةُ العينِ، يدلُّك على ذلكَ «أَسْتَاهٌ» فإنْ قيلَ فلعلها[4] فَفَعَلٌ، أَو فُعْلٌ، فإنَّ الدليلَ على ما قُلنا قولكَ[5]: سَهٌ، فتردُّ الهاءَ التي هيَ لامٌ وتحذفُ العينَ وتفتحُ السينَ، فأَمَّا حِرُ[6] المرأةِ[7]، فتقديرهُ «فِعْلٌ»[8] لقولِهم: أَفعالٌ، في جمعهِ بمنزلةِ: جِذْعٍ، وأَجَذاعٌ، ودليلهُ بَينٌ، لأَنَّ أَولَهُ مكسورٌ.

قالَ محمد بن يزيد: ما كانَ على حرفينِ ولا يُدرى

---

(١) الشاهد فيه «دم» ووزنه «فَعَلٌ».

أراد بالخبر اليقين ما اشتهر عند العرب من أنه لا يخرج دم المتباغضين.

وقد اضطُرب في نسبة هذا الشاهد، فمنهم من نسبه إلى الفرزدق وإلى الأخطل وإلى مرداس بن عمر أو إلى علي بن بدال، وإلى المثقب العبدي.

وانظر: المقتضب ١/٢٣١. والبيان والتبيين للجاحظ ٣/٦٠. وأمالي ابن الشجري ٢/٣٤. والمنصف ٢/١٤٨. والمخصص ٦/٩٢. والوحشيات لأبي تمام/٨٤، والخزانة ٣/٣٤٩. والجمهرة لابن دريد ٢/٣٠٣، وشرح السيرافي ٥/٦.

(٢) انظر: المقتضب ١/٢٣٢ والكتاب ٢/١٩٠ وأمالي ابن الشجري ٢/٣٤.

(٣) انظر: الكتاب ٢/٨٢ والمنصف ١/٦١ ـ ٦٢ والمقتضب ١/٢٣٢. ومجالس ثعلب/٤٧١.

(٤) في «ب» لعل فعلها.

(٥) في «ب» قولهم.

(٦) حر المرأة: ما بدا من وجنتها.

(٧) المرأة: ساقط من «ب».

(٨) انظر: المقتضب ١/٢٣٣، والكتاب ٢/١٢٢.

مـا أصلهُ الذي حُـذِفَ منـهُ فـإنَّ حكمَـهُ في التصغيرِ والجمعِ أنْ تثبتَ فيـهِ الياءُ، لأنَّ أكثـرَ مـا يحـذفُ مِنْ هـذا[١]: الـواوُ واليـاءُ، فـاليـاءُ أغلبُ علَى الواوِ مِنّ الواوِ علَيها فإنَّما القياسُ علَى الأكثرِ[٢]، فلو سَمينا رجلًا بإنْ التي للجزاءِ ثُمَ صغرنَا فقلنا[٣]. أُنَيٌّ، وكـذلكَ: أن[٤] التي تنصبُ الأفعـالَ، فـإنْ سمينَـا «بـإنْ» الخفيفـةِ مِنَ الثقيلةِ، قُلنـا: أُنينٌ. فاعلم[٥]. لأنا قد علَمنا أنَّ أصلَها «نونٌ» أُخرى حذفتْ منها، وكذلكَ لو سميناهُ «برُبَ» الخفيفةِ «مِنَ» رُبَّ [الثقيلةِ][٦] لقلنَا: رُبَيبٌ، لأنا قد علمنا ما حذفَ منهُ، وكذلكَ «بَخٍ» المخففةِ[٧] تردُّ فيهما الخَاءُ المحذوفَـةُ، لأنَّ الأصلَ التثقيلُ[٨]، كما قالَ:

في حَسَبٍ بَخٍّ، وَعِزٍّ أقْعَسَا[٩].

---

(١) في الأصل «هذه».

(٢) انظر: المقتضب ١/٢٣٣.

(٣) فقلنا: ساقط من «ب».

(٤) أضفت «أن» لإيضاح المعنى.

(٥) فاعلم: ساقط في «ب».

(٦) زيادة من «ب».

(٧) انظر: المقتضب ١/٢٣٣ - ٢٣٤.

(٨) في سيبويه ٢/١٢٣ ولو حقرت «رُبْ» مخففة لقلت: رُبَيْب، لأنها من التضعيف يدلك على ذلك «رُبٌ» الثقيلة. وكذلك بخ الخفيفة. وانظر: المقتضب ١/٢٣٤.

(٩) من شواهد الكتاب ٢/١٢٣ على تشديد «بخ» والاستدلال به على أن «بخ» المخففة محذوفة من المضاعفة المشددة..

ومعنى: بـخ: التعجب والتفخيم. والعز الأقعس: الثابت المنتصب الذي لا يتضعضع، ولا يذل، وأصل القعس: دخول الظهر وخروج الصدر، ومن كان كذا كان منتصب الرأس غير مطأطئ فجعل ذلك في العز حتى قيل: عزة قعساء. وعز أقعس.

والرجز للعجاج، وبين الروايتين بعض الخلاف. وانظر: المقتضب ١/٢٣٤، والديوان ٣١. وأمالي ابن الشجري ١/٣٩٠.

ولو سميت رَجُلاً: ذُوَ، لقَلنا: ذَوًا[1] قد جاءَ[2]، لأَنَّهُ لا يكوونُ اسمٌ علَى حرفينِ، أَحدهما: حرفُ لينٍ، لأَنَّ التنوينَ يذهبُ بهِ[3] فيبقى علَى حرفٍ، فإِنَّما رددتُ ما ذَهَبَ وأَصلُه فَعَلٌ يدلُّكَ علَى ذلكَ: ﴿ ذَواتا أفنانٍ ﴾[4] و﴿ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ ﴾[5]. وإِنَّما قلتَ: هذَا ذُو مالٍ فجئتَ بهِ على حرفينِ، لأَنَّ الإِضافةَ لازمةٌ لَهُ، ومانعةٌ مِنَ التنوينِ، كَما تقولُ: هَذا فو زيدٍ، ورأيتُ فا زيدٍ، فإِذَا أَفردتَ قلتَ: هذا فَمٌ فاعلم، لأن الاسم قد يكونُ علَى حرفينِ إذَا لم يكنْ أَحدُهما حرفَ لينٍ كما تقدمَ[6] مِنْ نحو: يَدٍ ودَمٍ، وما أَشبههُ.

قال[7]: فإِذَا سميتَ رَجُلاً «بِهوَ» فإِنَّ الصوابَ أن تقولَ: هذَا هُوٌّ كَما تَرَى فتثقلُ[8]، وإِن سميتَهُ «بِفي» مِنْ قولِكَ: في الدارِ زيدٌ، زدتَ علَى الياءِ ياءً فقلت: هذا فيٌّ، فاعلم[9]. وإِن سميته «بلا» زدتَ علَى الأَلفِ أَلفاً ثُمَ همزتَ[10]، لأَنكَ تحركُ الثانيةَ، والأَلفُ إذا حُرِّكَتْ كانتْ همزةً، فتقول: هذا لاءٌ، فاعلم. وإِنَّما، كَانَ القياسُ أَنْ تزيدَ علَى كُلِّ حرفٍ مِنْ حروفِ اللينِ ما هُوَ مثلهُ، لأَنَّ هذهِ حروف[11] لا دليلَ علَى تواليها[12]، لأَنَّها لم

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٣٣ ولو سميت رجلاً «ذوٌ» لقلتَ: هذا ذَوًا، لأن أَصله «فَعَلٌ».
(٢) في «ب» أقبل.
(٣) في «ب» يذهبه.
(٤) الرحمان: ٤٨.
(٥) سبأ: ١٦ والآية غير مذكورة في «ب».
(٦) كما تقدم: ساقط في «ب».
(٧) أبو العباس المبرد، انظر: المقتضب ١/٢٣٤.
(٨) انظر: الكتاب ٢/٣٣.
(٩) فاعلم: ساقط في «ب».
(١٠) انظر: الكتاب ٢/٣٣.
(١١) في «ب» الحروف.
(١٢) في الأصل «ثوانيها».

تكنْ أَسماءً فيعلمُ ما سقطَ مِنْها، وَهوَ وهيَ اسمانِ مضمرانِ، مجراهما مجرى الحروفِ في جميعِ محالِهما [1] وكذلكَ قالتِ العربُ: في «لَوٌّ» حَيثُ جعلتَهُ اسماً. قالَ الشاعرُ:

لـيتَ شِـعْـري وَأَينَ مِـني لَـيْـتٌ إنَّ لَـيـتـاً وإنَّ لَـوّاً عَـنَـاءُ [2]

فزادَ علَى الواوِ واواً ليلحقَ الأسماءَ، وإنْ سميتَ رجلاً «كَيْ» قلتَ: هَذا كَيٌّ، فاعلَم[3]. وكذلكَ كُلُّ ما كانَ علَى حرفينِ ثانيهِ ياءٌ أَوْ وَاوٌ أَو أَلفٌ[4].

وقالَ أَبو الحسن الأخفش: ما كانَ علَى حرفينِ فَلم تدرِ مِنَ الواوِ هُوَ أَمْ مِنَ الياءِ، فالذي تحملهُ عليهِ الواو، لأَنَّ الواوَ أَكثرُ فيما عرفنا أَصلَهُ مِنَ الحرفينِ فيما يُعلم أَنَّهُ مِنَ الواو «أَبٌ» لأَنكَ تقولُ: أبوانِ، وأَخٌ لأَنَكَ تقولُ: أَخوانِ، وهَنٌ لأَنكَ تقولُ: هنوانِ[5]، وَغـدٌ [6] لأَنَّهـم قَد قـالَوا: وغَـدْوَاً بَلاقعُ[7].

قالَ: وأما «ذو» ففي القياس أن يكون الذاهب اللام، وأنْ يكونَ

---

(1) انظر: المقتضب ٢/٢٣٥ والكتاب ٢/٣٢.

(2) من شواهد سيبويه ٢/٣٢، على تضعيف «لو» لما جعلها اسماً على لفظها، وأخبر عنها والبيت لأبي زبيد الطائي. وانظر: المقتضب ١/٢٣٥ والمنصف ٢/١٥٣ والشعر والشعراء ١/٣٠٤. واللسان «أوا» والخزانة ٣/٢٨٢ وشرح السيرافي ٤/١١١ والجمهرة لابن دريد ٢/٢٩. والأغاني ٤/١٨١. والمقاييس لابن فارس ٥/١٩٩.

(3) وكذلك: ساقط من «ب».

(4) انظر: المقتضب ١/٢٣٦.

(5) في «ب» هذا هنوكَ.

(6) انظر: المنصف ١/٦٤ وأبو الحسن يذهب إلى حذف ما وجب الحذف عند رد المحذوف فيقول في النسب إلى غد: غدوى.

(7) يشير إلى قول الشاعر:

ومـا الناسُ إلا كـالـديـارِ وأهلِهـا بِهَـا يَـومَ حَلوهـا وَغَـدْواً بَـلاَقِـعُ =

ياءً لأنَّ ما عينهُ واوٌ ولامُه ياءٌ أكثرُ مما عينهُ ولامهُ واوانِ. وأمَّا «دَمٌ» فَقَد استبانَ أنهُ مِنَ الياءِ لقولِ بعضِ العربِ[1] إذا ثنَّاهُ: دَمَيانِ، وقال بعضُهم: دَموانِ، فَما علمتَ أَنَهُ مِنَ الواوِ أكثرُ لأنَّهم قد قالوا: هَنَوانِ وأخوانِ وأبوانِ، فقد عرفتَ أنَّ أصلَ دمٍ: فَعَلٌ، وَغدٌ قَدْ استبانَ لكَ أنَّهُ «فَعْلٌ» بقولِهم: وَغَدْوَاً بلاقع[2]. وإنما يحملُ البابُ علَى الأكثرِ. وذكَر الأخفش «سنينَ وَمِئِينَ» فَقَالَ: فِيهَا قولين: أَختارُ أحدَهما، وهو الصحيحُ عندنا[3]، فَقالَ: وأَمَّا «سنينُ وَمِئِينُ» في قولِ مَنْ رفعَ النونَ فهوَ «فَعيلٌ»، ولكنْ كسرَ الفاءَ لكسرةِ ما بعدها، وأجمعوا كلُّهم على كسرِها، وصارتِ[4] النون في آخرِ «سنين» بدلاً مِنَ الواوِ، لأنَّ أصلَها مِنَ الواوِ، وفي «مِئِينَ» النونُ بدلٌ مِنَ الياءِ لأنَّ أصلَها من الياءِ كأنَّها كانتْ «مئي» [مثلُ مَعي][5] وقَدْ قالوها في بعضِ الشعرِ ساكنةً، ولا أراهم أرادوا إلاّ التثقيلَ، ثُمَّ اضطروا فخففوا، لأنَّهم لو أرادوا غيرَ التخفيفِ لصارَ الاسمُ علَى «فِعِلٍ» وهذَا بِنَاءٌ قليلٌ. قالَ الشاعرُ:

= وغدواً: معنى غد. يقول بيناهم أحياء إذ ماتوا، وكذلك الديار بنيا هي عامرة إذا أقفرت من أهلها فصارت بلاقع، أي: قفاراً.

والبيت للبيد بن ربيعة العامري.

وانظر: المنصف ٦٤/١. والشعر والشعراء ١٧٨/١. والأغاني ٩٥/٤. وأمالي المرتضى ١٠٧/٢. واللسان ٣٥٢/١٩. ومقاييس اللغة ٤١٥/٤. والموشح للمرزباني/٩٧. والديوان/٢١. طبعة أوربا.

(١) انظر: الخزانة ٣٤٩/٣.

(٢) يشير إلى قول الشاعرِ الذي مَر قَبل قليل.

(٣) انظر: الخزانة ٣٠٤/٣.

(٤) في «ب» فصارت.

(٥) زيادة من «ب».

حَـيْـدَةُ خـالي ولَـقـيطٌ وعَـلي   وحَـاتمُ الـطائيُّ وَهَّـابُ المِئي[1]

مثلُ «المِعِي» وأمَّا قولُهم: ثلاثُ مِئي، فاعلم[2]. فإنَهُ أرادَ «بمِئي» جَماعةَ المائةِ كَتَمْرٍ وتَمْرَةٍ، وتقولُ فيهِ: رأيتُ مِئياً، مثلُ: مِعياً، وقولهم: رَأيتُ مِئاً مثلُ: مِعَىً خطأً، لأنَّ المِئي إنَّما جاءتْ في الشعرِ، فتقولُ: ليسَ لكَ أنْ تدعيَ أنَّ هذهِ الياءَ للإطلاقِ وأنتَ لا تجدُ ما هُوَ علَى حرفينِ يكونُ جماعةً ويكونُ واحدهُ بالهاءِ نحو: تَمْرَةٍ وتَمْرٍ.

قالَ أبو الحسن: وَهوَ مذهبُ، وَهوَ قولُ يونس يعني «الياءَ» قَالَ: والقياسُ الجيدُ عندنا أنْ يكونَ سنينَ، فِعْلينَ، مثلُ غِسْلينَ محذوفةٌ، ويكونُ قولُ الشاعرِ: سني والمئي مرخماً. فإنْ قلتَ: فإنَّ «فِعْلينَ» لم يجىء في الجمعِ، وقَد جاءَ «فَعيلٌ» نحو: كَليبٍ، وعَبيدٍ، وقَدْ جَاءَ فيهِ ما لـزمهُ «فَعيلٌ» مكسور الفَاءِ نحو: «مِئينٍ» فإنَّ مِنَ الجمعِ أَشياءَ لم يجىء مثلُها إلاّ بغير اطرادٍ نحو «سَفْرٍ» وقد جَاءَ منهُ ما ليسَ لَهُ نظيرٌ نحو: «عِدى» وأنتَ إذا جعلتَ «سنينَ» فَعِيلاً، جَعلتَ النونَ بـدلاً والبدلُ لا يقـاس ولا يطردُ،

---

(١) هذا رجز رواه أبو زيد في النوادر في موضعين: الأول قال فيه: هما لامـرأة من بني عامر، والموضع الثاني: قال فيه: هما لامـرأة من بني عقيل تفخر بأخوالها من اليمن. وقد خففت ياءات النسب للقافية. فأما المئى والسنى، فإنما جمع على «فعول» ثم قلبت الواوات ياءات فصارت: مئى وسنى، ثم خفف بأن حذف إحدى الياءين كما فعل في «على» فبقي المئى والسنى، وبعد الشاهد:

يأكل أزمان الهزال والسنى.

والهزال: بضم الهاء ـ الضعف من الجوع. والسنى: مرخم سنين جمـع سنة بمعنى الجدب والقحط. وانظر: المنصف ٦٨/٢. وأمـالي ابن الشجري ٣٨٣/١. واللسان «حيد». والنوادر/١٦٧. والخزانة ٣٠٤/٣ والموشح للمرزباني/٩٥. وشرح السيرافي ٣٦/٢. والخصائص ٣١١/١.

(٢) فاعلم: ساقط في «ب».

ومخالفةُ الجمعِ للواحدِ قد كثر، فإنْ تحملهُ علَى ما لا بدلَ فيهِ أولى، وليسَ يجوزُ أنْ تقولَ: إنَّ الياءَ في سنينَ: أصليةٌ، وقَد وجدتها زائدةً في هَذا البناءِ بعينهِ لمّا قلتَ: «فِعْلينَ» وفِعلونَ: يعني أنكَ تقولُ: سِنينَ يَا هَـذا وسنونَ، وقالَ: اعلم: أنَّ قولَ العرب: «آوَّه» لا يجوزُ أن تكونَ فاعلةً والدليلُ عَلَى أنَّ الهاءَ للتأنيث قولُ العرب: «أوتاهُ» وإنَّما هَذا شاذٌّ لأنَّهُ حرفٌ بنيَ هكذَا لم يسمعْ فيهِ «فِعْلٌ» قَط، العينُ واللامُ مِنَ الواوِ، فلمَّا بنوهُ كأنَّهُ لم يكن لَهُ «فِعْلٌ» بنوهُ علَى الأصلِ، كمَا قالوا: مِذْرَوَانِ فبنوهُ علَى الأصلِ إذ لَم يكنْ لَهُ واحدٌ يقلبُ[1] فيهِ الواوُ إلى الياءِ، وكَما قالوا: ثِنايانِ فلم يهمزوا إذَا لم يكنْ لهذَا واحدٌ، تكونُ الياءُ آخرَهُ، قَالَ: وأما قولُ الشاعرِ[2]:

فَـأَوِّ لِذكْـرَاهـا إذَا مَـا ذَكَـرْتُهـا ... ومِنْ بُعْـدِ أَرْضٍ دونَها وسَـمَاءُ

فإنهُ مِنْ قولِهم: أوتاهُ، ولكنْ جعلَهُ مثلَ: سَبحَ وهَلَّلَ، وقولُه: أَو يريدُ: افعَلْ ورأيتُ بخط بعضِ أَصحابنا مِما قُرِئَ علَى بعضِ مَشَايخِنا مِنْ كلامِ الأخفش.

اعلَمْ: أَنَّ قولَ العربِ «أَوَّه» لا يجوزُ أَنْ يكونَ إلّا «فَاعلةً» ورأَيتُ إلا ملحقةً في الكتابِ[3].

---

(١) في «ب» نقلت.

(٢) الشاهد فيه «أوه» التي بمعنى أتألم. وروي: فأوه لذكراها، ومن رواه فأوِّ على أنه أمر كقولك: الأمر من قويت: قو ونحوه، ومن قال: فأوه: فاللام عنده هاء، ولم يعرف قائل هذا البيت. والمعنى: أنه يتوجع من تذكر محبوبته. وما بينهما من قطعة أرض وقطعة سماء تقابل تلك القطيعة.

وانظر: المنصف ١٢٦/٣. والخصائص ٨٩/٢. والمحتسب ٣٩/١. ومعاني القرآن ٢٣/٢.

(٣) ما بين القوسين ساقط في «ب».

قالَ أبو بكر: جميعُ الأصواتِ التي تُحكى مخالفةٌ للأسماءِ والأفعالِ في تقديرِها، فليسَ لَنَا أن نقولَ في «قَد» أن أصلَها «فَعْلُ» كما تقولُ في «يَدٍ» ولا ندّعي أنهُ حذفَ مِنْ «قَدْ» شيءٌ، كَما حذفَ من «يَدٍ» ولاَ لنَا أنْ نقولَ: إنَّ الألفَ في «مَا ولاَ» منقلبةٌ مِنْ شَيءٍ، وكذلك صَهْ ومَهْ، وألفُ «غاقٍ»، لا تَقولُ: إنّها منقلبةٌ، وإنَّما تقدرُ الأسماءَ والأفعالَ بالفاءِ والعينِ واللامِ لتبينَ الزوائدُ مِنْ غيرِها، والحروفُ والأصواتُ، أصولٌ لا تكادُ تجدُ فيها زائداً، ولا تحتاجُ إلى تقديرِها بالفاءِ والعينِ واللامِ، لأنَّها لا تتصرفُ تصرفَ الأسماءِ ولا تصرفَ الأفعالِ، لأنَّها لا تصغرُ، ولا تُثنى، ولا تجمعُ، ولا يُبنى منها فِعل ماضٍ ولاَ مستقبلٍ وإنَّما جعلتِ الفاءُ والعينُ واللامُ في التمثيل ليعتبرَ بهنَّ الزائدُ مِنَ الأصلِ والأبنيةُ المختلفةُ. فمَا لا تدخلهُ الزيادةُ ولا تختلف أبنيتهُ فلا حاجَةَ إلى تمثيلهِ وتقديرهِ، فأمَّا قولهُم: «تأَوَّهَ» فإنَّما هو مشتقٌّ مِنْ [قولهم[1]]: آوَّهَ، يرادُ بهِ أنهُ قَالَ: أواهُ، كمَا قالوا: سَبَّح إذَا قالَ سبحانَ اللهِ، وهلَّلَ إذَا قَالَ: لا إلَهَ إلاّ الله، فهَلَلَ فَعَّلَ، أخذتِ الهاءُ واللامُ مِنْ بعضِ الكلامِ الذي تكلم بهِ وجازَ تقديمُ الهاءِ، لأَنَّهُ غيرُ مشتقٍ مِنْ مصدرٍ، وإنَّما يصيرُ للكلمةِ تقديرٌ إذَا كانتْ اسماً أو فعلاً، فمَا عَدا ذلكَ، فَلا تقديرَ لَهُ وقولُ الشاعِر:

مِنْ أعقابِ السُّمِي[2]

---

(١) زيادة من «ب».

(٢) يشير إلى قول الراجز: كَنَهْوَرٌ مِنْ أعقاب السُّمِي.

وهو من شواهد الكتاب ١٩٤/٢ على جمع سماء على «سمي» ووزنه فعول، قلبت واوه إلى الياء التي بعدها وكسر ما قبلها لتثبت الياء وبعدها كسرة، ونظيره من السالم: عَناق، وعنوق.

وأراد بالسماء هنا السحاب. والكَنَهْوَرُ: القطع العظام من السحاب المتراكم. والأعقاب: جمع عقب، وهو آخر الشيء. يريد أنه سحاب ثقيل بالماء.

فأتى آخر السحاب لثقله. وقد نسب هذا الرجز إلى أبي نخيلة السعدي.

وانظر: المنصف ٦٨/٢.

فالسُّمِي مخففٌ مِنْ السُّمِيِّ، ويدلكَ علَى ذلكَ أَنَّ «فُعِلَ» ليسَ مِنْ بناءِ الأسماءِ: وإنّما أرادَ: السُّمِيَّ، فخففَ وهيَ «فُعُولٌ» مُثل عُصِي فلمَّا خَفَف صارَ: سُمِيٌ.

قال الأخفشُ: ولو سُمَي بهِ لانصرفَ، لأنهُ «فُعُولٌ» محذوسف، وهوَ ينصرفُ إذا كانَ اسمَ رجلٍ، الا ترى أَنَّ «عُنُوق جماعةُ العَنَاقِ»، لو كانَت اسمَ رَجلٍ فرخمتهُ فيمنْ قالَ[1]: يَاحَارِ، لقلتَ: بَاعُنِي، تحذفُ القافَ وتقلبُ الوا ظو. قَالَ: ولَو سميتَ بهِ لصرفتَهُ، لأَنَّهُ ليسَ «بِفُعِلٍ» ونظيرُ التخفيفِ في سُمِى قولُ الشَاعرِ:

حَيــدةُ خَــالي ولَـقـيطٌ وعَــلي   وحَـاتمُ الطائيُّ وَهَّـابُ المِئِي[2]

فخففَ[3] الياءَ مِنْ «عَليّ» وقالَ في بيتٍ آخرَ:

يأكلُ أَزمانَ الهُزّالِ والسِني[4]

فهذَا إمَّا أَنْ يكونَ رخمَ «سنينَ» ومِئِينَ، وإما أن يكون بَنى: سنةً ومائةً، على: سِني ومِئي، وكانَ أصلهما[5]: سُنُوٌ، ومِئُوٌ فلمَّا حذفَ النونَ ورخم بقيَ الاسمُ آخرهُ واوٌ قبلهـا ضمـةٌ، فلما أراد أن يجعلَهُ اسمـاً كالأسماءِ التي لم يحذفْ منها شيءٌ[6] قلبَ الواوَ ياءً، وكسرَ ما قبلها، لأَنَّهُ

---

(١) قال: ساقط في «ب».

(٢) يشير إلى قول الراجز الذي مرَّ ص ٣٢٩ من هذه النسخة.

(٣) في «ب» الجملة مضطربة ليس لها معنى.

(٤) هذا الرجز من نفس القصيدة التي منها البيتان السابقان وهما:

حـيـدة خـالي ولـقـيط وعـلى   وحـاتـم الـطائي وهـاب المئى

وانـظر: المنصف ٦٨/٢ . والخزانـة ٣٠٤/٣. وأمـالي الشجـري ٣٨٣/١، والخصائص ٣١١/١. والموشح/٩٥.

(٥) في الأصل «أصلها».

(٦) أضفت كلمة شيءُ لإيضاح المعنى.

ليسَ في الأسماءِ اسمٌ آخرهُ واوٌ قبلَها ضمةٌ فمَتى وقعَ شيءٌ مِنْ هذا قلبتِ الواوُ فيهِ ياءً، وقَدْ بُيّنَ هذا فيما تقدمَ.

قَالَ [أبو بكر[1]]: ويجوزُ عندي أَنْ يكونَ تقديرُ قولِ الشاعرِ: «سُمِي[2]» أَنَّهُ «فُعُلّ» قصرهُ مِنْ «فُعُولٍ» فلمَّا وقعتِ الواوُ بعدَ ضمةٍ وهيَ طرفٌ قَلبها[3] يَاءً، وهذا التأويلُ عِندي أحسنُ مِنْ حذفِ اللامِ لأَنَّ حذفَ الزائدِ في الضرورةِ أَوجبُ مِنْ حَذفِ الأصلِ ، وسَماءٌ مثلُ «عَناقٍ» في البناءِ والتأنيثِ، وكذلكَ جمعها سَواءٌ تَقولُ «سُمِيٌّ»، وعُنُوقٌ فَسُمِيٌّ[5] «فُعُولٌ» وعُنُوقٌ[6] «فُعُولٌ»[7]، وقَد حكوا: ثَلاثَ أَسميةٍ بنوها علَى «أَفْعِلَةٍ»، وهيَ مؤنثةٌ، وإنَّما هذَا البناءُ للمذكرِ، وإنَّما فعلوا ذلكَ لأَنَّهُ تأنيثٌ غيرُ حقيقيٍّ وليسَ كعَناقٍ، لأَنَّ «عناقاً» تَأنيثُها حقيقيٌّ.

واعلم: أَنَّ قولَهم «يُهَرِيقُ» الهاءُ مفتوحةٌ في مكانِ الهمزةِ[8]، وكانَ الأَصلُ: يُؤَرِيقُ، لأَنَّ أَصلَهُ «أَفْعَلَ» مثلُ «أَكْرَمَ»، فأَكرَم مثلُ «دحرجَ»، ملحقٌ بهِ وكانَ القياسُ أن يقولَ في مضارعِ أَكرمَ، يُؤكرمُ، مثلُ «يُدحرجُ» فاستثقلوا ذلكَ لأَنَّهُ كانَ يَلزمُ منهُ أَنْ يقولَ: أَنا أُكْرِمُ مثلُ أُدَحْرِجُ، أُأَكرِمْ، فحذفوا الهمزةَ استثقالاً لاجتماعِ الهمزتينِ، ثُمَّ أتبعوا باقي حروفِ

---

(١) زيادة من «ب».

(٢) يشير إلى قول الشاعر الذي مرَّ/٦١٥.

(٣) في الأصل قبلها «والتصحيح من «ب».

(٤) في «ب» الأصلي.

(٥) فسمى: ساقط في «ب».

(٦) عنوق: ساقط في «ب».

(٧) انظر: الكتاب ١٩٤/٢. وقالوا في الجمع عنوق، وكسروها على فعول، كما كسروها على أفعل.

(٨) انظر شرح السيرافي ١ /١٩٤ وابن يعيش ٥/١٠.

المضارعةِ الهمزةَ، وكذلك يفعلونَ، ألَا تَراهم حَذفوا الواوَ من «يَعدُ» استثقالاً لوقوعها بين يَاءٍ وكسرةٍ، ثُمَّ أسقطوها مَع التاءِ والألفِ والنونِ، فقالوا: أَعِد ونَعِد وتَعِد، فتبعتِ الياءُ أخواتِها التي تأتي للمضارعةِ، فالذي أبدلَ الهاءَ مِنَ الهمزةِ فَعَلَ ذلكَ استثقالاً، لئلا يلزمَهُ أن يجمعَ بينَ همزتينِ في أنا أفعلُ، وأبدلَ فَلَم يحذف شيئاً، فإنْ قَالَ قَائلٌ: فَمَا تقديرهُ مِنَ الفعلِ؟ قلتَ: يُهَفْعِلُ لأَنَّ الهاءَ زائدةٌ، وحَقُّ كُلِّ زائدٍ أَنْ ننطقَ بهِ بعينهِ وكذلكَ لَو قالَ الشاعرُ: «يؤكرم»[1]، كمَا قالوا: يُؤَثْفِينَ[2]، لكانَ تقديرهُ ووزنهُ مِنَ الفعلِ «يُؤفعلُ» وتقولُ في قَولِ مَنْ قالَ «يُهْرِيقُ»، فأسكنَ الهاءَ وجعلَها عوضاً مِنْ ذَهابِ الحركةِ إنْ قيلَ: ما تقديرهُ مِنَ الفعلِ لم يجزْ أَنْ تنطقَ بهِ علَى الأَصلِ، لأنَّكَ إذَا قيلَ لكَ: ما وَزنُ: يُريقُ؟ قلتَ: يُفْعِلُ، وكذا عادةُ النحويينَ، والفاءُ ساكنةٌ، والهاءُ ساكنةٌ، فلا يجوزُ أَن تنطقَ بهما إذَا كانَ تقديرُ «يُريقُ» يُفْعِلُ. وأنا أَبينُ لكَ ذلكَ بياناً أكشفهُ بهِ[3]، فإنَّ الحاجةَ إلى ذلكَ في هذهِ الصناعةِ شديدةٌ فأقولُ إني قَد بينتُ ما دَعا النحويينَ إلى أَن يزنوا بالفاءِ والعينِ واللامِ. وأنهم قَصدوا أَنْ يفصلوا بينَ الزائدِ والأصلِ، فالقياسُ في كُلِّ لفظٍ مقدرٍ إذا كانَ فيهِ زائدٌ أَن تحكيَ الزائدَ بعينهِ، فتقولُ في «أكرَم» إنَهُ «أَفعلُ» وفي «كَرامةٍ» أنها «فَعَالَةٌ» وفي كَريمٍ أَنَّهُ «فَعيلٌ». ومُكرَمٌ مُفْعَلٌ، لأن ذلكَ كُلَّهُ مِنَ الكَرمِ، فالأَصلُ الذي هُوَ الكافُ والراءُ والميمُ موجودٌ في جميعِها، فالكافُ فاءٌ والراءُ عَيْـنٌ والجيمُ لامٌ فَعَلى هَذا يجري جميعُ الكلامِ في كُلِّ أَصلي وزَائدٍ، فإذا جئنا إلى الأصول التي تعتلُّ وتحذفُ فإنَّ النحويينَ يقولونَ، إذا سئلوا: ما وزنُ «قَامَ» قَالوا: «فَعَلَ»

(١) يشير إلى قول الشاعر: فإنه أهل لأن يؤكرما. وقد مرَّ: ٤٥٤ من هذا الجزء.

(٢) يشير إلى قول الشاعر: وصاليات ككما يؤثفين. وقد مرَّ: ٤٥٤ من هذا الجزء.

(٣) به: ساقط من «ب».

فيذكرونَ الأصلَ، لأنه عندَهم مثلُ «ضَرَبَ» وإنَّما كانَ الأصلُ «قَوَمَ» ثُمَّ قلبتِ الواوُ ألفاً ساكنَةً، وإذَا قيلَ لَهم: ما وزنُ يَقولُ: قالوا: «يَفْعُلُ» لأنَّ الأصلَ «كانَ يَقْوُلُ» فحولتِ الحركةُ التي كانت في الواوِ إلى القافِ، وإذَا قيلَ لَهم: ما وزنُ مَقولٍ؟ قالوا: مفولٍ، لإنَّ الأصلَ: مقوولٌ، فحولتِ الضمةُ إلى القافِ فاجتمعَ ساكنانِ فَحذفَ أحدهُما فهذَا الذي قالوهُ صحيحٌ، وإنَّما يريدونَ بذلكَ المحافظةَ على الأُصولِ لتُعلمَ، وأَنَّ ما يغيرُ مِنَ اللفظِ فَلعلةٍ، إلاّ أنهُ يجبُ أَنْ تمثلَ الكلمةُ المعتلةُ بما هيَ عليهِ مِنَ اللفظِ، كمَا يمثلُ الأصل، فيقولُ: مِثَالها المسموعُ كَذا: والأصلُ كَذا، كمَا قالوا في «رُسْلٍ» فيمَن خففَ[1] إنَّ الأَصلَ «فُعُلٌ» وإنَّ الذينَ خففوا قَالوا: «فُعْلٌ» فيجبُ علَى مَنْ أَرادَ أَن يمثلَ الكلمةَ مِنَ الفعلِ بمَا هيَ عليهِ ولم يقصد الأَصلَ إذا قيلَ لَهُ: ما وزنُ «قَالَ» بَعدَ العلةِ؟ قالَ «فعْلَ» وإنْ قيلَ لَهُ: ما وزنُ، قُلْتُ؟ قالَ: فلتُ: فإنْ قيلَ: ما الأَصلُ؟ قَالَ: فَعُلْتُ، وإنْ قيلَ لَهُ: ما وَزنُ قِيلَ؟ قالَ: فِعْلَ، فإنْ أُريدَ الأَصلَ، قالَ: فُعِلَ، فإنْ قيلَ لَهُ: ما وَزنُ مَقولٍ فإنْ كانَ ممن يقدرُ حذفَ واوِ مفعولٍ[2]، وذاكَ مذهبهُ، قَالَ: «مَفُعْلٌ». وإنْ كانَ ممن يذهبُ إلى أَنَّ العينَ الذاهبةَ قالَ: مَفولٌ، فإنْ سُئِلَ عَنِ الأصلِ، قالَ: مَفعولٌ، وكذلكَ إذا سُئلَ عَنْ «يَدٍ» قَالَ «فَعٍ» فإنْ سُئِلَ عَنِ الأصلِ قالَ «فَعْلٌ» كمَا بينا فيمَا تقدم، وإنْ سُئلَ عَنْ «مُـذْ» قالَ: «فَلْ»، فإنْ سُئِلَ عَنِ الأصلِ قالَ: فُعْلٌ لأَنَّ أَصلَ «مُذْ»: مُنْذُ، فالعينُ هيَ الساقطةُ، وكذلكَ «سَهْ» إنْ قالَ: ما وزنُها في النطقِ؟ «قلت» «فَلْ» فإنْ

---

(١) التخفيف هنا معناه إسكان العين.

(٢) يرى الخليل وسيبويه أنك إذا قلت: مقول، الذاهب واو مفعول لالتقاء الساكنين والواو الباقية عين الفعل. وكان الأخفش يزعم: أن المحذوفة هي عين الفعل والباقية واو مفعول. قال المازني: وكلا الوجهين حَسن جميل. وقول الأخفش أقيس. وانظر: المنصف ١/٢٨٧ ـ ٢٨٨.

قالَ: ما الأصلُ؟ قلتُ: «فَعْلُ» كمَا ذكرنَا، ويلزمُ عندي مِنْ مثلِ قَالَ: يَفْعَلُ، ومقولٌ: بِمَفْعُولٌ أن يمثلَ، يُكْرِمُ، بيؤفعلُ(١)، فيذكرُ الأصلَ، فأمَّا «أُمهاتٌ» فوزنُها «فُعْلَهاتٌ» يدلُّكَ عَلَى ذلكَ أنَّهم يقولونَ: أمٌّ وأُمهاتٌ(٢)، فيجيئون(٣) في الجمعِ بمَا لم يكنْ في الواحدِ. وقد حكى الأخفشُ علَى جهةِ الشذوذِ أنَّ مِنَ العربِ مَنْ يقولُ: «أُمَّهَةٌ» فإنْ كانَ هذَا صحيحاً فإنَّهُ جعَلها فُعَّلَةً، وألحقَها بجُخْدَبٍ(٤) ومَنْ لم يعترف بِجُخْدَبٍ ولَم يثبتْ عندَهُ أنَّ في كلامِ العربِ «فُعْلَلاً» وَجَبَ [عليهِ(٥)] أَنْ يقولَ «أُمَّهَةٌ» فُعْلَهَةٌ كمَا قالَ: إنَّ جُنْدَباً، فُنْعَلٌ ولَم يَقلْ: فُعْلُلٌ، وإذَا قيلَ لكَ ما وَزنُ «يَغْـفُر» فإن قالَ السائلُ(٦) ما أَصلهُ؟ فقلْ(٧): يَفْعَلُ، ولكنْ أتبعُوا الضمَّ(٨) الضمَّ، وإنْ كانَ سُئِلَ عَنِ اللفظِ فَقُلْ «يُفْعُلُ» وكذَلكَ «مِنْتِنٌ» إنْ قَالَ ما وزنهُ قلتَ: الأصلُ «مُفْعِلٌ» ولكنْ أتبعوا الكسرَ الكسرَ، واللفظُ «مِفْعِلٌ» وتقولُ في «عِصِي» إنَّها «فُعولٌ» في الأصلِ، وفَعيلٌ، في اللفظِ والتمثيلُ باللفظِ غيرُ مَألوفٍ، فلاَ تلتفتْ إلى مَنْ يستوحشُ منهُ ممن يطلبُ العربيةَ فإنَّ مَنْ عرفَ ألفَ، ومَنْ جَهلَ استوحشَ، وهذَا مذهبُ أَبي الحسن الأخفش، وتقولُ في «قِسِيٍّ» أَصلهُ: فُعُولٌ، وكانَ حقهُ «قُوُوسٌ» ولكنْ قدّموا اللامَ علَى العينِ، وصيروهُ «فُلُوعُ» وكانَ حقهُ أَنْ يكونَ «قِسُوٌ» فصنَعوا بهِ ما صنَعوا، بعِصِيٍّ قلبوا الواوَ ياءً وكسروا القافَ، كما كسروا عينَ «عِصيٍّ» فالمسموعُ مِنْ «قِسيٍّ» «فِليعٌ»

(١) في «ب» بيأفعل.

(٢) انظر ابن يعيش ١٠/٤ ـ ٥ والارتشاف/٢١.

(٣) في الأصل «يجيئوا» والتصحيح من «ب».

(٤) جخدب: الجَراد الطويل الأخضر. ضرب مِنَ الجنادب.

(٥) زيادة من «ب».

(٦) في «ب» فإن كان السائل يريد ما أصلهُ.

(٧) في «ب» قلت.

(٨) في «ب» الضمة.

وأصلُ «فِليعٌ» فُلُوعُ، وفُلُوعُ مقلوبٌ مِنْ فُعُولٍ. وقالوا في «أَيْنُقٍ» إنَّ أصلَها «أَنْوَقٌ» فاستثقلوا الضمةَ في الواوِ فحذفتِ الواوُ، وعوضتِ الياء فيقولونَ إذا سئلوا عَنْ وزنِها أَنَّها «أَفْعُلٌ» واللفظ على هذا التأويلِ هو «أَيْفُلٌ» ولقائلٍ أنْ يقولَ: إنهم قلَبوا، فصارَ «أونقاً» ثُمَّ أبدلوا مِنَ الواوِ ياءً والياءُ قَدْ تبدلُ مِنَ الواوِ لغيرِ علةٍ استخفافاً، فَعَلى هَذا القول يكونُ وزنُ «أينُقٍ» «أعفُل»، كما قالَ الخليلُ في أَشياءٍ: إنَّها «لَفْعَاء» لأنَّ الواحدَ شَيءٌ، فاللامُ همزةٌ فلمَّا وجدَها مقدمةً قالَ هيَ: لَفْعاء[1]، وقَد قالَ غيرهُ: إنَّها «فَعْلاَءُ»، كانَ الأصلُ عندَهُ شَيئَاءُ فحذفتِ الهمزةُ.

قَالَ المازني[2]: قالَ الخليلُ: أَشياءُ «فَعْلاَءُ»، مقلوبةٌ، وكانَ أصلُها شَيئاءَ مثل: حمراءَ، فقلبَ، فجعلتِ الهمزةُ التي هي لامٌ أولاً، فَقَالَ: أَشياءُ، كأَنَّها لَفْعَاءُ، ثُمَّ جَمعَ فَقالَ: أَشاوى مثلَ: صَحَارى، وأَبدلَ الياءَ واواً، كمَا قالَ: جَبَيْتُ الخراجَ جِبَاوَةً، وهَذا شَاذٌّ، وإنَّما احتلنا لأشاوى حيثُ جاءتْ هكَذا لتعلمَ أَنَّها مقلوبةٌ عن وجهِها.

قالَ: وأخبرني الأصمعي: قَالَ: سمعتُ رَجلاً مِنْ أفصحِ العربِ يقولُ لخلفِ الأحمر[3]: إنَّ عندكَ لأَشَاوِي، قالَ: ولو جاءتِ الهمزةُ في «أَشياء» في موضِعها مؤخرَةً بعدَ الياءِ كنتَ تقولُ: شَيئاءُ.

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٣٧٩ والتصريف ٢/٩٤.

(٢) انظرُ: التصريف ٢/٩٤، والكتاب ٢/٣٧٩.

(٣) خلف الأحمر: هو خلف بن حسان ويكنى أبا محمد وأبا محرز، كان مولى لبني بردة بن موسى الأشعري، أعتقه وأبويه، وكانا فرغانين. كان أعلم الناس بالشعر وكان شاعراً وضع على شعراء عبد القيس شعراً كثيراً. أخذ عنه عيسى بن عمر وأبي عمرو بن العلاء وكان يضرب به المثل في عسل الشعر. مات سنة ١٨٠ هـ، ترجمته في مراتب النحويين ٢٦ ـ ٤٧. وأخبار النحويين/٤٠ والأمالي لأبي علي ١/١٥٦ والشعر والشعراء/٧٦٣ وطبقات الزبيدي/١١٣ ومعجم الأدباء ١١/٦٦.

قالَ: وكانَ أبو الحسن الأخفش[1] يقولُ: أَشْيَـاءُ، أَفْعِلاَءُ، وجُمعَ شيَءٌ عليهِ، كما جَمعوا شَاعراً على شعراءَ، ولكنَّهم حذفوا الهمزةَ التي هيَ لام استخفافاً، وكانَ الأصلُ: أُشْيئاءُ [أَشْيِعَاعُ[2]] فثقـل ذلك فحـذفُوا، فسألتهُ[3] عَن تصغيرِها فقالَ: العربُ تقول أُشَيَّاءُ، فاعلَم، فيدعونَها على لفظِها، فقلتُ: لِمَ لاَ رُدتْ إلى واحـدِها[4]، كمـا رُدتْ «شعراءُ» إلى واحِدها؟ فَلَم يأتِ بمقنعٍ.

وقالَ[5]: قَالَ الخليـلُ: أَشيَـاءُ مقلوبـةٌ، كما قلبَـوا «قِسيٌّ»[6]وكانَ أَصلُها، «قُوُوسٌ» لأنَّ ثانيَ «قَوْسٍ» واوٌ فَقُدّمَ السينُ في الجمعِ، وهم مما يغيرونَ الأكثرَ في كلامِهم، قَالَ الشَاعرُ:

مَروانُ، مَروانُ أَخوُ اليومِ اليَمِي[7]، . . .

(١) انظر: التصريف ٢/٩٤.

(٢) زيادة من «ب».

(٣) الذي سأل هو المازني والذي سئل هو الأخفش. انظر: التصريف ٢/١٠٠.

(٤) يريد: أنهم يقولون شُيَيْئاتٌ، لأن كل جمع على غير واحده هو من «أبنية الجمعِ فإنه يرد بالتصغير إلى واحده».

(٥) أي أبو عثمان المازني. انظر: التصريف ٢/١٠١.

(٦) انظر: التصريف ٢/١٠١ ـ ١٠٢ والكتاب ٢/٣٧٩.

(٧) من شواهد سيبويه ٢/٣٧٩ «على قلب «اليوم» إلى «اليمى» فأخر الواوُ ووقعت الميم قبلها مكسورة فانقلبت ياء للكسرة.

ومعنى «اليمى» الشديد. كما يقال لليل: أليل، للشديد الظلام.

ونسب هذا الشاهد إلى أبي الأخزر الحمّاني، والحماني: منسوبة إلى حمان ـ بكسر الحاء وتشديد الميم ـ محلة بالبصرة سميت بالقبيلة. وتكملة البيت:

مـروان مـروان أخـو اليـوم اليمى   لـيـوم ردع أو فعـال مـكـرم

وانظر: الخصائص ١/٦٤ و٣/٧٦. والتصريف ٢/١٠٢ وأدب الكاتب ٦٠٢. =

يريدُ «اليومَ» فأخَّر الواوَ وقدمَ الميمَ، ثمَ قَلَب الواوَ حيثُ صارتْ طرفاً، كما قالَ: «أدلٍ» في جمعِ «دَلْوٍ» ومما أُلزمَ حذفُ الهمزةِ لكثرةِ استعمالِهم «مَلكٌ» إنَّما هُوَ «مَلأَكٌ» فلمَّا جمعوهُ وردوهُ إلى أصلهِ قالوا: ملائكةٌ وملائكُ، وقَد قالَ الشاعرُ فَ ظردَّ[1] الواحدَ إلى أصله حين[2] احتاج:

فلَسْتُ لإنْسِيِّ ولكنْ لَمَلأَكٍ   تَنَزَّلُ مِنَ جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ[3]

قالَ: ومِنَ القلبِ: طأمنَ، واطمأنَ[4]، قال: وأمَّا: جَذَبَ وجَبَذَ، فلَيسَ واحدٌ منهما مقلوباً عَنْ صاحبهِ[5]، لأنَّهما يتصرفانِ، وأما «طَأْمَن» فليسَ أَحدٌ يقولُ فيهِ «طمأَنَ» ومما يُسأَلُ عنهُ «أَوَّلُ» إنْ قالَ قائلٌ: هذهِ همزةٌ أُبدلَ منها واوٌ، واحتجَّ بأَنَّهُ لم يرَ الفاءَ والعينَ مِنَ جنسٍ واحدٍ، قيلَ لَهُ: قَد قالوا:

= واللسان «يوم» والمحتسب ١/١٤٤. ومعجم مقاييس اللغة ٦/٦٠ وروايته:

نعم أخو الهيجاءِ في اليومِ اليمى

وارتشاف الضرب/٣٨٨. والمخصص ١٥/٧٢.

(١) في «ب» فردوا.

(٢) حين: ساقط في «ب».

(٣) من شواهد سيبويه ٢/٣٧٩. على همز ملاك. وهو واحد الملائكة، والاستدلال به على أن ملكاً، مخفف الهمزة محذوفها من «ملاك» والملك مشتق من الألوكة وهي الرسالة، لأن الملائكة رسل الله إلى أنبيائه.

والمعنى: أنه مدح رجلاً فقال: باينت الإنس في اخلاقك وأشبهت الملائكة في طهارتك وفضلك، فكأنك لملك ولدت. ومعنى: يصوب ينزل.

والبيت لعلقمة بن عبدة.

وانظر: المنصف ٢/١٠٢ وشرح السيرافي ٥/١٠٨. وارتشاف الضرب/٣٨٢. وأمالي ابن الشجري ٢/٢٠ وتهذيب إصلاح المنطق/١٢٦. وإصلاح المنطق/٧١.

(٤) انظر: الكتاب ٢/٣٧٩ والتصريف ٢/١٠٤.

(٥) انظر: الكتاب ٢/٣٨٠ والمنصف ٢/١٠٥.

الدَّدَنُ[1]، وكَوْكَبُ، ويقالُ لِمَن اعترضَ بهذَا - أي: الواوين - مِنْ أَوَّلِ تجعلَها بدلاً مِنَ الهمزةِ؟ فإنْ قالَ: الأوَلى، قيلَ لَهُ: لو كانتْ همزة لوجبَ أَنْ تبدلَ الفاء كَمَا قالوا: آمِنٌ، وإنْ قالَ: الثانيةُ، قيلَ لَهُ: لو كانتِ الثانيةُ همزةً لوجبَ حذفُها في التخفيفِ، وكنتَ تقولُ: أَوَّلُ فَعَّلُ[2] كَمَا تقولُ في تخفيفِ «مَؤْلَةٍ» مَوَلَةٌ، فإنْ قالَ: وَلِمَ قالوا: أوائلُ، ولم يقولوا: أواولُ؟ قيلَ: هذَا كانَ الأصلُ، ولكنَّهم تجنبوا اجتماع الواوينِ وبينَهما ألف الجمعِ، ومِما يغيّرُ في الجمعِ الهمزتانِ إذَا اكتنفتا الألفَ نحو: ذُؤابة إذا جمعتها قلتَ: ذَوَائِبُ، وكان الأصل: «ذأآئبُ» لأن الألف التي في «ذُؤَابةٍ» كالألفِ التي في «رِسَالةٍ» حقُّها أَنْ تبدلَ منها همزةً في الجمعِ ولكنَّهم استثقلوا أَنْ تقعَ أَلَفُ الجمعِ بينَ همزتينِ، كَما استثقلوا أَنْ تقعَ بينَ واوينِ، فأبدلوا الأُولى التي هيَ أَصلٌ، وتنكبوا إبدالَ الثانيةَ التي هيَ بَدلٌ مِنْ حرفٍ زائِدٍ، وهذه الزوائدُ أصلُها السكونُ وإنَّما أبدلتْ لمّا أرادوا حركتها، واضطرهم إلى ذلك الفرارُ مِنَ الجمع بينَ ساكنينِ، وكان ملازمةُ الهمزةِ تدلُّ علَى أنَّ المبدلَ زائدٌ، فأمَّا خَطَايا وأَدَاوَى، فإنَّهم جعلوا موضعَ الهمزةِ[3] ياءً وواواً، وأزالوا البناءَ عَنْ وزنِ «فَعَائلٍ» إلى «فَعَالٍ» ثم نقلوها إلى «فَعَائِلَ» وعَاولَ، فجاءوا ببناءٍ آخرَ، وَلَمْ ينطقوا بالهمزةِ معَ هذا البناءِ وإنَّما هو شيءٌ يقدرهُ النحويون، ألا تَرَى أنَّ الشاعرَ إذَا اضطَرَّ فقالَ[4]:

---

(١) الدَّدنُ: اللعب واللهو. وفي «ب» «دَدَنٌ» بدون أل.

(٢) زيادة من «ب».

(٣) ياء: ساقط في «ب».

(٤) من شواهد الكتاب ٥٩/٢، على إجراء «سمائياً» على الأصل ضرورة، وتكملة الشاهد:

لَهُ ما رأتْ عينُ البصيرِ وفوقَهُ ... سَماءُ الإلَهِ فوقَ سَبعِ سَمَائِيَا

والبيت لأمية بن أبي الصلت من هوازن.

سَماءُ الإلَـهِ فوقَ سَبعٍ سَمَائِيَا

لَمَّا رَدَّ البناءَ إلى «فَعَائِلَ» وكسرَ رَدَّ الهمزةَ، فحروفُ المَدِّ إذَا أبدلتْ للضرورةِ قَبُحَ أَنْ تبدلَ بدلاً بعدَ بدَلٍ، فتشبهُ الأُصولَ، أَلَا ترى أَنَّ أَلفَ «سَائرٍ» لما أُبدلتْ في «سُوَيرٍ» واواً لم تُدغم فتقديرُ خَطيئةٍ: فَعيلةٌ، وتقديرُ إدَاوةٍ: فِعَالةٌ، وخَطيئةٌ مثلُ: صَحيفةٍ، كانَ القِياسُ عَلَى ذلك أَنْ يقالَ[1] فيها: خَطائيٌ [خَطَاعيٌ][2] مثل صَحَائف، فكـانَ يجتمعُ همـزتانِ فتنكبـوا «فَعَائِلَ» إلى «فَعَائَلَ» كما قَالوا في مَدَارِي: مَدَارَى، وكانَ مَدَارِي: مَفَاعِلُ، فجعلوه «مَفَاعَلَ».

والنحويونَ يقولونَ: إنَّهُ لما نقلَ وقعتِ الهمزةُ بينَ أَلفينِ فأُبدلتْ يَاءً. قالوا: وإنَّما «فُعِلَ» ذلكَ بها[3] لأنَّكَ جمعتَ بينَ ثلاثةِ أَلفاتٍ، وهَذَا المعنى إنَّما يقعُ إذَا كانتِ الهمزةُ عارضةً في الجمعِ، وهَذا تقديرٌ قدروهُ لا أَنَّ هَذا الأَصلَ سُمعَ مِنَ العربِ، كما قد تأتي بعضُ الأشياءِ على الأصولِ مثل: حَوكةٍ واستحوذَ، فَخَطايا وبابُها لم يُسمع فيها إلاّ الياءُ، وأَما «إداوةٌ» فهي «فِعَالةٌ» مثلُ «رِسَالةٍ»، وكانَ القياسُ فيها «أَدَائيء»[4] مثلُ «رَسَائل» تثبتُ الهمزةُ التي هيَ

= وانظر: المقتضب ١/١٤٤. والخصائص ١/٢١٢ و٢/٣٤٨. والمنصف ٢/٦٦. والحجة لأبي علي ١/٢٠٧. وشرح السيرافي ١/٢١٢. وشرح الحماسة/٧٨٤. والتمام في تفسير أشعار هذيل/٢١٥. والديوان ٧٠.

(١) أن يقالَ: ساقط في «ب».

(٢) زيادة من «ب».

(٣) زيادة من «ب».

(٤) لم يمكنهم أن يظهروا الواو التي في الواحد ظاهرة، أي: أن أصلها أن تقع بعد الهمزة المكسورة على هذه الصورة: «أداثو» بمنزلة: أداعو، فانقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها، فصارت: أدائي «بمنزلة: أداعي» فجرى عليها ما جرى على «خطأ» من تغيير الحركة والقلب.

بَدلٌ مِنْ أَلفِ «إداوةٍ» كما تثبتُ الهمزةُ التي هيَ بَدلٌ مِنْ أَلفِ «رِسَالةٍ» فتنكبوا «أَدَاي» كما تنكبوا «خَطاي»، فجعلوا فَعَائِلَ: فَعَائَلَ، وأبدلوا منها[1] الواوَ ليدلوا علَى أَنَّهُ قد كانتْ في الواحدِ واوٌ ظاهرةٌ، فقَالوا: أَدَاوىً، فهذهِ الواوُ بَدلٌ مِنَ الألفِ الزائدةِ في «إدَاوةٍ» والألفُ التي هي لامٌ بَدَلٌ مِنَ الواوِ التي هيَ لامٌ في «إدَاوةٍ». ومِمَا يُسألُ عَنهُ «سُرِيَّةٌ» ما تقديرُها مِنَ الفعلِ، وهَلْ هيَ «فُعَلِيَّةٌ» أَو «فُعِيلَةٌ» ومِمَّ هيَ مشتقةٌ؟ والذي عندي فيها أَنَّها فُعْلِيَّةٌ، مشتقةٌ مِنَ «السرِّ» لأنَّ الإنسان كثيراً ما يُسِرُّها ويسترُ أَمْرَها عن حُرَّتِهِ.

وكانَ الأخفشُ يقولُ: إنَّها «فُعِيلَةٌ» [مشتقةٌ مِنَ «السرورِ» لأَنَّها يُسَرُّ بها، وإنَّما[2] حكمنا[3]] بأَنَّها «فُعْلِيَّةٌ»، ولم نَقلْ: إنَّها «فُعِيلَةٌ» لضربينِ:

لأَنَّ مثالَ «فُعْلِيَّةٍ» كثيرٌ نحو: قُمْريةٍ، وفُعِيلةٌ قليلٌ نحو: مُرِيقَةٍ.

والضربُ الآخرُ: الاشتقاقُ، ومَا يدلُّ عليهِ المعنى لأَنَّ الذي يقولُ: إنَّها «فُعِيلَةٌ»، يُقالُ لَهُ: مِمَّ اشتققتَ ذلكَ؟ فإنْ قالَ: أردتُ: ركبتُ سراتَها، وسراةُ كُلِّ شيءٍ أعلاهُ، فقدَ ردَّ هذَا أبو الحسن الأخفش فقالَ: ذَا لا يشبهُ، لأَنَّ الموضعَ الذي تؤتى المرأةُ منهُ ليسَ هُوَ سراتُها، وإنَّما سَرَاةُ الشيء ظهرهُ أَوْ مقدمهُ، لأَنَّ أولَ النهارِ سَرَاتُه، وظهرُ الدابةِ: سَرَاتها، فهذَا عندي بعيدٌ، كمَا قالَ أَبو الحسن، فإنْ قيلَ: إنَّهُ من «سَرَيْتُ» فهوَ أَقربُ مِنْ أَن يكونَ من «السَّرَاةِ» والصوابُ عندي ما بدأتُ بهِ، وأَمَّا «عُلِيَّةٌ» فهيَ «فُعِيلَةٌ» ولو كانتْ «فُعْلِيَّةً» لقلتَ «عُلْوِيَّةٌ» وهيَ من «عَلَوتُ» لأَنَّ هذهِ الواوَ إذا سكنَ ما قبلَها صحتْ، كما تنسبُ إلى «دَلوٍ» دَلوِيٌّ، ولكنَّها قلبتْ في «عُلِيَّةٍ» لمَّا كانتْ

---

(١) في «ب» هنا.

(٢) انظر: شرح المفصل ١٠/٢٤ ـ ٢٥. وشرح الشافية ٢/١٤٧.

(٣) ما بين القوسين ساقط في «ب».

«فُعِيّلَةٌ» مثلُ «مُرِيِّقةٍ» وكانَ الأَصلُ «عُلْيُوَة» فأبدلتِ الواوُ ياءً وأُدغمتِ الياءُ فِيَها، وكذلكَ كُلُّ ياءٍ ساكنةٍ بعدَها واوٌ تقلبُ لَهَا ياءً وتدغمُ فيها، وقَد مضَى ذِكرُ هذَا في الكتابِ. ومِنَ ذلكَ قولُهم:[1] لا أَدرِ، ولَم يكُ، ولَم أبلِ، وجميعُ هذهِ إنّما حذفتْ لكثرةِ استعمالِهم إيّاها في كلامِهم، وإنّما كثر استعمالُهم لهذهِ الأَحرفِ للحاجةِ إلى معانِيها كثيراً[2]، لأَنَّ: لا أَدري أَصلٌ في الجهالاتِ، ويكونُ عبارةً عن الزمانِ، ولَم أبلِ مستعملةٌ فيما لا يكترثُ بهِ، وهذهِ أَحوالٌ تكثُر فيجبُ أن تكثَر الألفاظ التي يعبرُ بهنَّ عنْها، وليسَ كُلُّ ما كثر[3] استعمالُهُ حُذِفُ، فأَصلُ لا أَدرِ: لا أَدري، وكانَ حَقُّ هذهِ الياءِ أَنْ لا تُحذفَ إلّا لجزمٍ[4]، فحذفتْ لكثرةِ الاستعمالِ، وحَقُّ لم يكُ: لم يكنْ، وكانَ أَصلُ الكلمةِ قبلَ الجزمِ «يكونُ» فلمَّا دخلتْ عليها «لَم» فجزمتَها سكنتِ النونُ فالتقى ساكنانِ، لأَنَّ الواوَ ساكنةٌ فحذفتِ الواوُ لالتقاءِ الساكنينِ، فوجبَ أَنْ تقولُ: لم يكنْ، فلمَّا كثرَ استعمالُها وكانتِ النونُ قد تكونُ زائدةً وإعراباً في بعض المواضع، شبهت هذه بها، وحذفت هنا كما تحذف في غير هذا الموضع؛ وأَمَّا: لَم أَبل، فحقهُ أَنْ تقولَ: لم أُبالِ، كَما تقولُ لَم أرامِ يَا هذَا، فحُذفتِ الأَلفُ لغيرِ شيءٍ أَوجبَ ذلكَ إلَّا ما يؤثرونَهُ مِنَ الحذفِ في بعضِ ما يكثُر استعمالُه، وليسَ هذَا مما يُقاسُ عليهِ.

وزَعَم الخليلُ: أَنَّ نَاساً مِنَ العربَ يقولونَ: لَم أُبَلِهِ، لا يزيدونَ على حذفِ الألفِ، كما حذفوا: عُلَّبِطٍ، وكذلكَ يفعلونَ[5] في المصدرِ فيقولونَ:

(١) قولهم: ساقط في «ب».
(٢) انظر: الكتاب ٢/٣٩٢، والمنصف ٢/٢٣٢.
(٣) انظر: التصريف ٢/٢٣٢، والكتاب ٢/٣٩٢.
(٤) في «ب» بجزم.
(٥) انظر: الكتاب ٢/٣٩٢.

بَالَةٌ، والأَصلُ: «بَالِيَةٌ» كَمَا قيلَ في عَافَى: عِافيةٌ. ولم يقولوا: لا أُبَلْ، لأَنَّ هَذا موضعُ رفعٍ، كَمَا لم يحذفوا حينَ قالوا: لم يكنِ الرجلُ لأَنَّ هذَا موضعٌ تُحَركُ فيهِ النونُ، ومما يشكلُ قولُهم: مِتَّ تَموتُ، وكانَ القياسُ أَن يقولَ مَنْ قَالَ: مِتَّ: تَماتُ، مثلُ: خِفْتُ تَخافُ، ومَنْ قالَ: تَمُوتُ وجبَ[1] أَنْ يقولَ: مُتَّ، كَما قلتَ: قُمتَ تَقُومُ، فهذَا إِنَّما جاءَ شاذّاً، كَمَا قالوا في الصحيحِ: فَضِلَ يَفْضُلُ.

قالَ المازني[2]: وأَخبرني الأَصمعي قالَ: سمعتُ عيسى بن عمر يُنشدُ لأبي الأسود[3]:

ذكرتُ ابنَ عباسٍ ببابِ ابن عَامرٍ وما مَرَّ مِنْ عيشي ذكرتُ وَما فَضِلْ[4]

قالَ: ومثلُ «مِتَّ تَموتُ»: دِمْتَ تَدومُ، وهَذا مِنَ الشاذِّ، ومثلُه في الشذوذِ[5]: كُدتُ أَكادُ.

---

(١) زيادة من «ب».

(٢) انظر: التصريف ١/٢٥٦.

(٣) أبو الأسود: اسمه ظالم بن عمرو الدؤلي الكناني البصري، من سادات التابعين ومن أكمل الناس عقلاً، وضع شيئاً من النحو بإرشاد الإمام عليٍّ حين فشا اللحن. وفي القرآن الكريم نقط المصحفَ الشريف، مات سنة «٦٩» هـ، ترجمته في أخبار النحويين/١٠، ومراتب النحويين/٦.

(٤) قاله أبو الأسود في عبد الله بن عامر، وعامر أمير البصرة في قصة ذكرها صاحب الأغاني.

وانظر: شرح السيرافي ٥/١٦٨، والأغاني ١١/١١٦، والتصريف ١/٢٥٦، والمفصل للزمخشري/٥٢.

(٥) في «ب» من الشاذ.

وزَعِم الأصمعي: أَنَّهُ سمعَ مِنَ العربِ مَنْ يقولُ: لا أفعلُ ذاكَ، ولاَ كَوْدَا[1]، فجعلَها مِنَ الواوِ[2].

وقالَ أصحابنا[3]: إنَّ «لَيْسَ» أصلُها لَيِسَ نحو: صَيِدَ[4] البعيرُ، ولَم يقلبوا الياءَ ألفاً لأَنَّهم لم يريدوا أَنْ يصرفوها فيستعملوا مِنْها «يَفْعَلُ» ولا فَاعِلُ، ولا شيئاً مِنْ أَمثلةِ الفِعْلِ فأسكنوا الياءَ وتركوها على حالِها بمنزلةِ «لَيْتَ» ومِنْ ذلكَ «هَمَرِشٌ»[5].

قالَ الأخفش: الميمُ الأُولى عندَنا نونٌ لتكونَ من بناتِ الخمسةِ حتّى تصيرَ في مثالِ «جَحْمَرِش»[6]، لأَنَّهُ لم يجيء شيءٌ من بناتِ الأربعةِ علَى هذا البناءِ، وأَمَّا «هُمَّقِعٌ»[7] فَهما ميمانِ لأَنَّا لم نجدْ هذَا البناءَ في بناتِ الخمسةِ، وكذلكَ «شُمَّخرٌ»[8] ندعهُ على حالِه، ونجعلهُ من بناتِ الأَربعةِ، لأَنَّ الأربعةَ قد جاءتْ علَى هذَا البناءِ نحو «دُبَّخْس»[9] وكذلك[10]«غُـطَمَّشٌ» مثلُ: عَدَبَّس»[11]وهوَ مِنْ بناتِ الأَربعةِ.

---

(١) انظر: التصريف ١/ ٣٥٧.

(٢) انظر: التصريف ١/٣٥٧. . لا أفعل ذاك ولا كُوداً، ولا هماً، أي: لا أهم ولا أكاد تقولها لم يطلب إليك شيئاً ولا تريد أن تعطية.

(٣) انظر: التصريف ٢/٢٥٨.

(٤) صيد: صيد البعير صيداً إذا كان لا يستطيع الالتفات.

(٥) هَمَرِش: العجوز الكبيرة.

(٦) جَحْمَرِش: العجوز، والمرأة السمجة، والأرنب المرضع، ومن الأفاعي الخشناء.

(٧) همقع: بضم الهاء وتشديد الميم - الأحمق، الهمقعة: ثمر التنضب.

(٨) شمخر: الرجل الجسيم، المتكبر، وزنه «فُعَّلّ».

(٩) دبخس: الضخم. مثل به سيبويه وفسره السيرافي.

(١٠)

(١١)عدبس: الشديد الموثق الخلق من الإبل وغيرها.

قالَ: ولو كانتْ منْ بناتِ الخمسةِ، وكانتِ الأُولى نوناً لأظهرتَ النونَ، لئلا تلتبسَ بمثلِ «عَدَبَّسٍ».

وقال: إنْ صَغَّرْتَ «هَمَّرِشٌ» فالقياسُ أنْ تقولَ: هُنَيمِرٌ، لأنّ الأولى كانت نوناً، وإن شئت قلتَ: هُمَّيرِشٌ، وقلتَ مثلَ هذا يجوزُ أَنْ يكونَ جمعهُ «هَمَارِشَ» لأنَّ النونَ والميمَ مِنَ الحروفِ الزوائدِ، وإنْ لم تكنْ في هذا المكانِ زائدةً، فإنَّها تشبهُ ما هُوَ زائدٌ، فَتُلقَى هَا هُنَا.

قَالَ: فإنْ قلتَ: ما لكَ لم تبينْ النونَ في «هَمَّرِشٍ» فلأَنَّهُ لَيسَ لَهَا مثالٌ تلتبسُ بهِ، فتَفصلُ بينَهما.

وقالَ الأخفشُ: كلَمونُ[1]، مثلُ: زَرَجُونَ[2]، وَهوَ العنبُ، تقولُ: هذهِ كلمُونكَ، لأنَّ هذهِ النونَ مِنَ الأصلِ، وهذَا مِنْ بناتِ الأربعةِ مثلُ: «قَرَبُوسٍ» [3] ولَمْ تزدْ فيهِ هذهِ الواوَ والنونَ كزيادةِ نونِ الجميعِ.

وحكي [عن][4] الفَراءِ في قولِهم: ضَرَبَ علَيهم سَايـةً، أَنَّ معناهُ طريقٌ، قالَ: وهيَ فَعْلَةٌ، مِنْ «سَوَّيتُ» قلبوا الياءَ ألفاً استثقالاً لسِيَّةٍ، فقلبوا الياءَ، لأنَّ قبلَها فتحةٌ كمَا قالوا: دَويَّةٌ ودَاويةٌ، وهذَا الذي قالهُ الفراءُ يجوزُ أَنْ يكونَ كما قالَ، والقياسُ أَنْ يكونَ وزنُ «سَايةٍ» فَعْلَةً، لأَنَّ الألفَ [لا][5] تُبدلُ إبدالاً مطرداً، إلاّ مِنْ حرفٍ متحركٍ، وقدَ مضَى ذِكرُ هذَا في الكتابِ.

---

(١) كلمون: العنب.

(٢) زرجون: الواحدة زرجونة، وهي محركة: صبغ أحمر، الخمر أو قضبانها.

(٣) قربوس: السرج.

(٤) زيادة من «ب».

(٥) زيادة من «ب».

وقالَ محمد بن يزيد[1]: قولُ سيبويه في «ضَيْوَنٍ»[2]، إذَا جمعهُ قالَ: ضَياونُ، فيصححهُ في الجمعِ، كما جاءَ في الواحدِ علَى أصلِه.

وزعمَ أنَّه لو جمَع «ألبَبَ» في قولِه[3]: قَدْ عَلِمتْ ذاكَ بناتُ ألْببِه لقالَ «الألبّب»[4]، فَاعِلَةٌ، قالَ: فيقالُ لَهُ: هَلا صححتَه في الجمعِ كما صَحَّ في الواحدِ، أَو أعللتَ «ضَيْوَنَ» في الجمع كما أعللتهُ، وقلت: صححتهُ في الواحدِ شذوذاً فأردهُ في الجمع إلى القياسِ، كما فَعَلْتَ «بألببٍ»[5] ولِمَ فرقتَ بينَهما، وقد استويَا في مجيءِ الواحدِ علَى الأَصلِ.

وزعمَ أَنَّهُ إذَا صغرَّ أَلْبَب وحَيْوَةً[6] وضَيْوَنَ، أَعلَّهُنَ وسَوَّى بينهَن في التصغيرِ، فقالَ: «أُلَيِّبُ، وضُيَيْنٌ، وحُيَيَّةٌ». فيقالُ لَهُ: لِمَ استوينَ في التصغيرِ، وخالفتَ بينَ «أَلبَب» وبينَهما في الجمعِ، ولِمَ خالفَ بينَ جمعِ «حَيوةٍ» وبينَ تَصغيرِها فصححتَ «ضَيْوَنَ» في الجمعِ، وأَعللتهَا في التصغيرِ وزعَم أَنَّ الواوَ لا تصحُّ بعدَ ياءٍ ساكنةٍ، وقد صحَتا في الواحِد في «حَيْوَةٍ وضَيْوَن» على الأَصلِ شَاذتينِ، فهَلّا أتبعتهما التصغيرَ أو رددتَ إلى القياسِ في الجمعِ كما فعلتَ في التصغيرِ، كما سويتَ بينَ جمعِ «أَلبَبٍ» وتصغيرهِ في الردِ إلى القياسِ؟

---

(١) انظر: المقتضب ١/١٧١.

(٢) الضيون: السنور الذكر، وهو شاذ من وجهين. صحة الواو، ومجيئه على «فيعل» بفتح العين ـ وهو بناء يختص به الصحيح. وانظر: الكتاب ٢/٤٠٣.

(٣) من شواهد الكتاب ٢/٤٠٣ على فك الإدغام في ألببه للضرورة، ولم يشرحه الأعلم، واستشهد به في ٢/٦١ فقال: إذا سميت رجلاً بألبب من قولك: قد علمت ذاك بنات ألبب.. تركته على حاله. وانظر: المقتضب ١/١٧١، والمنصف ٢/١٦١. واللسان «ألبب» والخزانة ٣/٣٩٢.

(٤) في الأصل «الأب».

(٥) في «ب» بالأب.

(٦) حيوة: اسم رجل.

قالَ: والجوابُ عندي في ذلكَ أنَّ البابَ مختلفٌ، فأمّا «ضَيْوَنٌ» فَقَد جُعلَ في الواحدِ بمنزلةِ غيرِ المعتلِّ، فالوجهُ أن يجريَ علَى ذلكَ في الجمعِ، فيصيرُ: «ضَيَاوِنُ» بمنزلةِ جَدَاولِ وأَسَاوِدِ، وتقولُ في التصغيرِ: «ضُيَيِّنٌ» علَى ما قالَهُ سيبويه[1]، لأنَّ ياءَ التصغيرِ قبلَ الواوِ، فيصيرُ بمنزلةِ «أُسَيِّدٍ» ولا يكونُ أمثل منهُ حالاً مَع ما فيهِ قبلَ التصغيرِ، ويكونُ جمعُه بمنزلةِ «أَسَاوِدٍ» ومَنْ قالَ في التحقيرِ: «أُسَيوِدٌ» فلاَ أرى بأساً بأَنْ يقولَ: «ضُيَيْوِنٌ» لأنَّها عينٌ مثلُها، ولا يكونُ إلاّ ذلكَ لصحتِها. وأمّا «أَلْبَبُ» فيجبُ أَنْ يكونَ في الجمعِ والتحقيرِ مُبيِّناً جارياً على الأَصلِ فتقولُ: «أَلاَبِبُ وأُلَيْبَبٌ» فتُجري جمعَهُ علَى واحدِه، كما فعلتَ «بِضَيْوَنٍ» لا فرقَ بينَهما، وكذلكَ تصغيرهُ، لأنَّ ياءَ التصغيرِ ليسَ لها فيه عَملٌ، كَما انَّ لَها في تصغيرِ «ضَيْوَنٍ» فكذلكَ خالفهُ، وكانَ تصغيرهُ كجمعِه، وأمَّا «حَيْوَةٌ» فَمِنْ بنات الثلاثةِ، والواوُ في موضعِ اللامِ، فلا سبيلَ إلى تصحيحِها، لأنَّ أقصى حالاتِها أَنْ تجعلَ «كَغَزْوةٍ» في التصغيرِ، فتقولُ: «حُيَيَّةٌ» وجمعُها كجمعِ «فَرْوَةٍ» حَياءٌ، تقولُ: «فِرَاءٌ».

وأمَّا «مَعِيشَةٌ» فكانَ الخليلُ يقولُ: يصلحُ أَنْ تكونَ «مَفْعَلةً» ويصلحُ أن يكونَ «مَفْعِلَةً».

وكانَ أبو الحسن الأَخفش يخالفهُ ويقولُ في «مَفْعُلَةٍ» مِنَ العيشِ «مَعُوشةٌ» وفي «فُعْلٍ» مِنَ البيعِ والعيشِ «بُوعٌ وعُوشٌ»، ويقولُ في «أبيضَ، وبِيضٍ»: هُوَ «فِعْلٌ» ولكنَّهُ جَمعٌ والواحدُ ليسَ علَى مذهبِ الجمعِ[2].

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٤٠٣.

(٢) انظر: التصريف ١/٢٩٦.

قالَ أبو عثمان المازني: قولُ الأخفش في «مَعيشةٍ»، «مَعُوشةٌ» تَركٌ لقولِهِ في «مَبيعٍ ومَكيلٍ»، وقياسهُ علَى «مَكيلٍ ومَبيعٍ»، «مَعِيشةٌ» لأنَّهُ زعمَ أنَّهُ حينَ ألقى حركةَ عَينِ «مَفْعولٍ» علَى الفاءِ انضمتِ الفاءُ ثُمَّ أبدلتْ مكانَ الضمةِ كسرةٌ لأنَّ بعدَها ياءٌ ساكنةٌ، وكذلكَ يلزمهُ في «مَعْيشةٍ»، وإلَّا رجعَ إلى قولِ الخليلِ في «مَبيعٍ»[1] وذكرَ لي عَن الفراءِ أنَّهُ كانَ يقولُ: «مُؤونةٌ مِنَ الأينِ» وَهوَ التعبُ والشدة، فكانَ المعنى: أنَّهُ عظيمُ التعبِ في الإنفاقِ علَى مَنْ يَعُولُ[2].

قَال أبو بكر: وهَذا على مذهبِ الخليلِ لا يجوزُ أن يكونَ: «مَؤْوُنةٌ مِنَ الأينِ» لأنَّها «مَفْعُلَةٌ» ولو بنى «مَفْعُلَة» مِنَ الأينِ لقالَ: «مَئِينَةٌ» كمَا قالَ: «مَعِيشةٌ» وعلَى مذهبِ الأخفشِ يجوزُ أنْ تكونَ «مؤونةٌ» مِنَ الأينِ، إلَّا أنَّ أبا عثمان قَد ألزمهُ المناقضةَ في هَذا المذهبِ[3]، وَمَوْؤُنَةٌ عندي ـ وَهُوَ القياسُ ـ «مَفْعُلَةٌ» مأخوذٌ مِنَ «الأُونِ» يقالُ «للأتانِ» إذا أقربتْ[4]، وعظمَ بَطنُها: قد «أَوَّنَتْ» وإذَا أكلَ الإنسانُ وشَربَ، وامتلأ بطنهُ وانتفختْ خاصرتاهُ، يقالُ: قَد «أَوَّنَ» تأْويناً. قالَ رؤبةُ:

سِرْاً وَقَدْ أَوَّنَ تَأْوِينَ العُقُقْ[5]

---

(١) على قياس الأخفش في «معيشة» أن يبدل الضمة المنقولة من الياء إلى العين كسرة «معيشة» كما قال الخليل قياساً على «مبيع» وكذلك قياسه على مبيع في «فُعْلٍ» مِنَ البيعِ أن يقول: «بِيعٌ» كقولِ الخليلِ فيبدل من الضمةِ كسرة كما أن في «مبيع» لأن مبيعاً ومعيشة وبيعاً كل واحد منها ليس بجمع، فإن كان يقول «معوشة وبوع» فيلزمه أن يقول في «مبيع» مبوع فيخالف العرب أجمعين. انظر: المنصف ١/٢٩٨.

(٢) انظر: المنصف ١/٣٠١، وشرح الشافية/١٤٨.

(٣) انظر: المنصف ٢/٢٩٧-٢٩٨.

(٤) أقربت: قرب وقت ولادتها.

(٥) هذا البيت من أرجوزة لرؤبة في وصف المفازة ومطلع هذه الأرجوزة: =

وقالَ أيضاً: «الأَوْنَانِ»(١) جَانبا الخرجِ، فينبغي أنْ يكونَ «مَوؤُنَةً» مأخوذةً مِنَ «الأونِ» لأنّها ثقلٌ علَى الإنسانِ، فتككونُ «مَوؤُنَةٌ» مَفْعُلَةً، فإنْ قَالَ قَائلٌ: إنَّ مَـوؤُنَةً، مَفْعُـولةٌ، قيـلَ لَـهُ: فَقُـلْ في مَعِيْشَـةٍ، إنَّها مَفْعُـولـةٌ مثلُ: «مَبِيَعةٍ»، ومَفعولٌ ومَفعولةٌ لا يكادُ يجيءُ إلاّ علَى ما كانَ مبنياً علَى «فِعْلٍ» تقولُ: «بِيعَ» فهوَ مَبِيعٌ، وبِعتُ فهِيَ مَبِيعَةٌ، وقِيلَتْ فهِيَ مَقُولةٌ وليسَ حَقُّ المصادر أَنْ تجيء على «مَفْعُولةٍ» وقَد اختلفَ أصحابُنا(٢) في «مَعقولٍ» فقالَ بعضُهم: هُوَ مصدرٌ(٣)، وقالَ بعضُهم: صفةٌ ولَو كانَ «معقولٌ» مصدراً لا خلافَ فيهِ ما وجَبَ أَن يردَّ إليهِ شيءٌ، ولا يقاسُ عليهِ إذَا وجدَ عنهُ مذهبٌ لقلتهِ. ومِنْ هَذا البابِ «أُسطُوانةٌ».

قَـالَ الأخفش: تَقولُ في «أُسـطُوانةٍ» إنَّـهُ فُعْلُوانةٌ، لأنـكَ تقـولُ: أَسَاطينُ، فأَساطينُ فَعَالين، ولو كانتْ «أُفْعُلاَنةً» لم يجزْ: أَسَاطينُ، لأَنَّهُ لا يكـونُ في الكـلامِ «أَفَـاعينُ». وقَـد قَـالَ بعضُ العـربِ في تـرخيمِ «أُسطُوانةٍ»: سُطَينةٌ، فَهَذا قولُ مَنْ لغتهُ حَذْفُ بعضِ الهمزِ كَما قالوا: ويلمهِ يريدونَ: وَيْلٌ لأمهِ.

= وقاتمِ الأعماق خاوي المخترقنْ

وبيت الشاهد هو الرابع والخمسون بعد المئة. وأَوَّن: أكل وشرب حتى صارت خاصرتاه كالأونين. أي: العدلين. والعقق: جمع عقوق، وهي الحامل، كرسل جمع رسول. وصف أتناً وردت الماء فشربت حتى امتلأت خواصرها، فصار بطن كل منها كالأونين. وانظر: المنصف ٢/٣، والموشح للمرزباني/٢٧، والتهذيب ١/٦٠، واللسان «أون»، والمحتسب ١/٢١٤، والديوان/١٠٨.

(١) الأونان: العدلانِ.

(٢) أي: البصريون.

(٣) الذي يرى «مفعول» مصدراً هو الأخفش ويحتج بقولهم: خذ ميسورة ودع معسورة، بينما يراه سيبويه صفة.

وانظر: الكتاب ٢/٢٥٠، والأصول/٤٩٦.

وقد قالَ قومٌ علَى قولِ مَنْ قَالَ: سُطَينةٌ، أنها «أُفْعُلانَةٌ» وَغُيِّرَ الجَمعُ فَجُعِلَ النونُ كأنَّها مِنَ الأصلِ، كما قالوا: مَسيلٌ وَمُسْلان، وهَذا مذهبٌ وَهوَ قليلٌ والقياسُ في نحو هذا أَنْ تكونَ الهمزةُ هيَ الزيادةَ.

وقَد قَالَ بعضُ العربِ «مُتَسَطٌّ» فهذَا يدل على أَنَّ «أُسطُوانَة» أُفْعُوالةٌ، وأشباهها نحو: «أُرجُوَانةٍ، وأُقحُوانةٍ» الهمزةُ فيها زائدةٌ، لأَنَّ الألفَ والنونَ كأنَّهما زيدا علَى «أَفْعُلٍ» ولا يجيء في الكلامِ «فُعْلُوٌ» ومَع ذَا إنَّ الواوَ لو جعلَها زائدةً لكانتْ إلى جنبِ زائدتينِ، وهَذا لا يكادُ يكونُ.

قالَ: وأَمّا مُوسَى، فالميمُ هيَ الزائدةُ، لأنَّ «مُفْعَل» أكثر مِنْ «فُعْلَى» مُفْعَلٌ يُبنى مِنْ كُلِّ «أفْعَلتُ» ويدلُّكَ علَى أنَّهُ «مُفْعَلٌ» أنَّهُ يصرفُ في النكرةِ. و«فُعْلَى» لا تنصرفُ علَى حالٍ.

الضربُ الثاني ما قِيسَ على كلامِ العربِ وليسَ من كلامِهم:

هَذا النوعُ ينقسم قسمينِ: أحدهما: ما بُنيَ مِنْ حروفِ الصحةِ، وأُلحقَ بما هُوَ غيرُ مضاعفٍ، والقسمُ الآخرُ: ما بُنيَ من المعتلَ بناءَ الصحيحِ ولَم يجيء في كلامِهم مثالُهُ إلّا مِنَ الصحيحِ.

النوعُ الأولُ: وهوَ الملحقُ، إذَا سُئلتَ كيفَ تبني مثلَ «جَعْفرٍ» مِنْ ضَرَبَ قلتَ: ضَرْبَبُ، ومِنْ «عَلِمَ» قُلْتَ: عَلْمَمٌ. ومِنْ ظَرُفَ قلتُ: «ظَرْفَفٌ» وإنْ كانَ فعلاً فكذلكَ تُجريهِ مَجرى: دَحْرَج في جميعِ أحوالِهِ.

وقالَ أبو عثمان [المازني][1]: المطردُ الذي لا ينكسرُ أَنْ يكونَ موضعُ

(١) زيادة من «ب» وانظر: المنصف ٣/١٤.

اللام مِنَ الثلاثةِ مكرراً للإلحاقِ مثلُ: «مَهْدَدٍ[1] وقَرْدَدٍ»[2]، قالَ: وأمَّا مثالُ: حَوْقَلَ الرجلُ حَوْقَلةً، وبَيْطَرَ الدابةَ بيطرةً، وسَلْقَيْتُهُ[3] وَجَعْبَيْتُـهُ[4] فليسَ بمطردٍ، إلاّ أَنْ يُسْمَعَ.

قالَ: ولكنَّكَ إنْ سئلتَ عن مثالهِ جعلتَ في جوابِكَ زائـداً بإزاءِ الزائدِ، وجعلتَ البناءَ كالبناءِ الذي سُئلتَ عنهُ، فإذَا قيلَ لكَ: ابنِ مِنْ ضَرَبَ مثلُ «جَدْوَلٍ» قلتَ: ضَرْوَبٌ، ومثلُ «كَوْثَرٍ» قلتَ: ضَوْرَبٌ، ومثلُ جَيْأَلٍ[5]، قلتَ: ضَيْرَبٌ وإنْ كانَ فعلاً فكذلكَ[6].

وقَد يبلغُ ببناتِ الأربعةِ الخمسةَ مِنَ الأسمـاءِ، كما بلغَ بـالثلاثـةِ الأربعةَ، فما أُلحقَ مِنَ الأربعةِ بالخمسـةِ قَفَعْدَدٌ[7]، ملحقٌ «بسَفَرْجَلٍ» وهَمَرْجَلٍ[8]، وقَـد يلحق الثلاثـةَ بالخمسـةِ نحو «عَفَنْجَجٍ»[9] هُوَ مِنَ الثـلاثةِ، فـالنونُ وإحـدى الجيمينِ زائدتـانِ، ومثـلُ ذلـكَ: حَبَنْطَى[10]

---

(١) الميم في مهدد أصلية، لأنها لو كانت زائدة لم تكن الكلمة مفكوكة، وكانت مدغمة كمسد ومرد.

(٢) قردد: المكان الغليظ المرتفع، الأرض الصلبة. وظهر التضعيف، لأنه ملحق بجعفر ولذلك لم يدغم فيهما.

(٣) سلقيته: إذا ألقيته على ظهره.

(٤) جعبيته: يقال: جعباه إذا صرعه.

(٥) جيئل: غير مصروف، الضبع، لأنه اسم لها علم، بمنزلة جعار.

(٦) انظر: التصريف ١/٤٥-٤٦.

(٧) قَفَعْدَد: القصير.

(٨) هَمَرْجَل: واسع الخطو.

(٩) عفنجج: الجافي الأخرق، الضخم الأحمق.

(١٠) حبنطى: قال أبو زيد: الحبنطى غير مهموز، العظيم البطن. وقال غير سيبويه: حَبنأ مقصور مهموز. وزعم الكسائي: أن احبنطيت واحبنطأت لغتانِ، والحبنطأ مهموز، العظيم البطن، انظر: التصريف ٣/١٠، والكتاب ٢/٣٣٩.

ودَلَنْـطَى(1) وسَرَنْـدَى(2)، النـونُ والألفُ زائـدتـانِ، لأَنَّـكَ تقـولُ: حَبِطَ ودَلَظَهُ بيدِهِ، وسَرَدهُ، فهذا مِنَ الثلاثةِ، وقالَ جميعُ أَصحابنا إِذَا بنيتَ مِنْ «ضَرَبَ» نَحو: دَحْرَجَ، قلت: ضَرْبَبَ حتى يَصِيرَ الحرف أربعة ولا يدغم الباءَ في الباءِ لأنكَ إنما أردت أن تلحقه بوزن دَحْرَجَ ولو أدغمتَ لحركتَ ما كان ساكناً وسكنت ما كان متحركاً، وزَال دليلُ الإِلحاقِ، وإِنْ بنيت مِنْ «دَحْرَجَ» مثلُ: سَفَرجلٍ، اسمـاً زدتَ حرفـاً حتى يكونَ خمسـةً تقولُ: دَحَـرْجَجٌ، ولا تكـونُ الألفُ ملحقةً أبـداً، إلاّ أَنْ تكونَ آخـراً، نحـو: «عَلقَى»(3)، وتعرفُ أَنَّها ملحقةٌ إذا رأَيتها منونةً [في كلامِ العَربِ، لأَنَّها إنّما تكونُ للتأنيثِ في نحو: عَطْشَى وَبُشرى، فإِذَا لم تكنْ للتأنيثِ كانتْ ملحقةً وكانتْ منونةً نحو «عَلْقىً وَمِعْزىً»، لأَنَّها منونةٌ(4)] ومِنَ العربِ مَنْ ينونُ دِفْلَى، وذِفْرى(5)، فيجعلهما ملحقتينِ.

واعلَمْ: أَنَّ الواوَ إِذَا انضمَّ ما قبلَها والياءُ إذا انكسَر ما قبلَها لا يكونانِ ملحقينِ نحو: عَجُوزٍ وعَمُودٍ وسَعيدٍ وقَضِيبٍ، وإِذَا كانَ ما قبلَها مفتوحاً نحو: حَوْقَلَ، وبَيْطَرَ فهما ملحقتانِ، وكذلكَ إذا سُكِّنَ ما قبلَهما فحكمُها حكمُ الصحيحِ نحو «جَهْوَرٍ» وجِذْيَمٍ(6)، وأَمَّا الميمُ والهمزةُ فلا تكادانِ تكونانِ ملحقتينِ إلاَّ قليلاً في(7) نحـو: زُرْقُمٍ(8) وسُتْهُمٍ(9) وشَـأملٍ(10)

---

(1) دلنظى: الشديد الدفع، يقال: دلظه بمنكبه إذا دفعه.

(2) سرندى: الجريء، يقال: اسرنداه إذا ركبه، وهي سرنداة.

(3) علقى: شجر تدوم خضرته.

(4) ما بين القوسين ساقط في «ب».

(5) ذفرى: الموضع الذي يعرق من الإبل خلف الأذن.

(6) جِذْيَم: قاطع.

(7) في: ساقطة في «ب».

(8) زرقم: بمعنى الأزرق.

وشَمْأَلٍ (١) وَدُلَامِـص(٢)، وأَمَّا التاءُ فتكونُ ملحقةً في نحو: «سَنْبَتَـةٍ»(٣) وعَنْكبوتٍ وجَبَروتٍ(٤) وبِنْتٍ وأُختٍ، إلَّا أَنَّها في «بنتٍ» وأُختٍ قامتْ مَقامَ حَرفٍ مِنَ الأَصلِ ، ولا تكونُ السينُ ملحقةً، وكذلكَ الهاءُ، ولا تكونُ اللامُ ملحقةً إلَّا في «عَبْدلٍ»(٥) وحدَهُ، والنونُ تكـونُ ملحقةً في «رَعْشَنٍ»(٦) و«سِرحانٍ»، وأَمَّا حروفُ الأَصلِ فتكونُ كلها ملحقةً نحو: مَهْددٍ وقَعْدَدٍ وَجِلبابٍ وكَوَأْلَلٍ(٧) واسْحَنْكَك(٨)، فإذَا وجدتَ شيئاً ملحقاً قـد ضعفَ واجتمعَ فيه حرفانِ مثلانِ، فلا تدغمهُ فإنَّهُ إنّما ضعفَ ليبلغَ زِنَةَ ما أُلحقَ بهِ، فمثلُ: اسْحَنْكَكَ واقْعَنْسَسَ، لا يدغمُ لأَنَّهُ أُلحقَ باحْرنجَمَ وأَمَّا «احمرَّ واصفرَّ»، فهوَ مدغمٌ، لَيْسَ لَهُ شيءٌ مثلُه، لَيْسَ فيهِ حَـرفانِ مثلانِ، فيلحقُ بهِ، [وكذلكَ اطمأَنَّ مدغمٌ لأَنَّهُ لَيسَ لَهُ شيءٌ مثلهُ، لَيْسَ فيهِ حَرفانِ مثلانِ فيلحقُ بهِ](٩) وأَمَّا: مَعَدٌّ(١٠)وصُمَلٌّ(١١)وطِمِرٌّ(١٢)، فإنَّ هذهِ إنّما أُدغمتْ لأَنَّ

= (٩) ستهم: بمعنى الأسته، وهو الكبير العجز أو الاست.

(١٠) شأمل: الريح التي تهب من قبل الحَجْر، أو ما استقبلك عن يمينك، وأنت مستقبل أو ما مهبه بين مطلع الشمس وبنات نعش.

(١) شمأل: الريح التي تهب من قبل الحجر كشأمل.

(٢) دلامص: هو البراق.

(٣) سنبته: الدهر والتاء فيه للإلحاق.

(٤) جبروت: هو التجبر، يقال: فيه تجبر وجبروت.

(٥) عبدل: في معنى عبدالله، واللام زائدة كزيادتها في هنالك.

(٦) رعشن: جبان.

(٧) كوألل: القصير.

(٨) اسحنكك: الليل: أظلم. والكلام عليه: تعذر.

(٩) ما بين القوسين ساقط في «ب».

(١٠) معد: موضع رجل الراكب. ويقال: هو اللحم الذي تحت الكتف أو أسفل منه. وقيل: المعدان من الفرس: ما بين رؤوس كتفه إلى مؤخر متنه. ومعد بن عدنان أبو العرب.

الأولَ منها ساكنٌ وبعدَهُ حرفٌ [مثلهُ][1] فإذَا التقى حرفانِ مثلانِ، والأولُ منهما ساكنٌ لم يكنْ فيهما إلّا الإدغامَ.

واعلَمْ: أنَّ النونَ الساكنةَ إذَا كانتْ في كلمةٍ واحدةٍ معَ الميمِ والواوِ والياءِ والراءِ واللامِ فإنَّهم يبنونَها في نحوِ[2]: أنْمُلةٍ ومُنْيَةٍ وأنْوَكَ[3]، لأنَّهم لو أُدغموها لالتبستْ فتُوهم السامعَ أنَّها مِنَ المضَاعفِ، وإنّما قالوا: امَّحى فأدغموا النونَ لأنَّ هَذا بناءٌ لا يكونُ إلا «انْفَعَلَ» ولا يكونُ في الكلامِ «افَّعلَ» فيخافُ[4] أن يلتبسَ بهذَا، وكذلكَ «انفعل» مِنْ وَجِلْتُ اوَّجَلَ ومِنْ رأيتُ ارَّأَى، ومِنْ لَحَنَ الْحَنَ، لا تبينُ النون، لأنَّ هَذا موضعٌ لا يخافُ أَنْ يلتبسَ بغيرِهِ، وتقولُ في مثل: قُنْفَخْرٍ[5] مِنْ: عَمِلَ عُنْمَلٌّ[6]، ومثلُ: عَنْسَلٍ[7] مِنْ: بِعْتُ وقُلْتُ: بَنْيَعٌ وقَنْوَلٌ، ومثالُ: قِنْفَخْرٍ، بِنْيَّعٌ وَقِنوَّلٌ، فتبينُ النونَ لئلا يلبسَ ما كانَ مِنْ قِنْفَخْرٍ بِعِلْكِدٍ[8]، وتقولُ في مِثْلِ: جَحَنْفَلٍ[9] مِنْ عَلِمتُ عَلَنْمَمٌ، فتبينُ النونَ، لئلا يلبسَ، بِغَطمّشٍ[10].

= (١١) صَمَل: شديد.

(١٢) طِمر: الثوب الخلق، الفرس الجواد.

(١) زيادة من «ب».

(٢) في «ب» مثل.

(٣) أنوك: أحمق، والجمع نوكى أُجري مجرى هلكى لأنه شيء أُصيبوا به في عقولهم.

(٤) في «ب» فيخافون.

(٥) قُنْفَخْرٌ: الفائق في نوعه.

(٦) عنمل: النون زائدة في هذا البناء.

(٧) عَنْسَل: الناقة السريعة.

(٨) علكد: العجوز القصيرة، الغليظ العنق، العجوز الداهية. الحقيرة القليلة الخير.

(٩) جَحَنْفَل: الغليظ الشُفة.

(١٠) غطمش: الظالم الجائر، اسم شاعر من ضبة.

قالَ الأخفش: ولا تقولهُ مِنْ كَسَرتُ ولا جَعَلْتُ، لأَنَّ النونَ تقعُ قبلَ لامٍ أَوْرَاءٍ، فإنْ بنيتَها ثَقُلَ الكلامُ لقربِ اللامِ والراءِ منها وإنْ أدغمتَ خشيتَ الالتباسَ، ولا تقولُ أيضاً مثلُ «عَنْسَلٍ» مِنْ شَرَيتُ ولاَ مِنْ عَلِمتُ، لأَنَّ النونَ مِنْ مخرجِ الراءِ واللامِ فإنْ أدغمتَ التبسَ، وإنْ بنيتَ ثَقُلَ، وتقولُ في مِثْلِ «عَنْسَلٍ» مِنْ قلتُ وعَمِلتُ: عَنْمَلٌ وقَنْوَلٌ، ومِنْ «بِعْتُ» بَنْيَعٌ، ولَم يجزِ الإدغامُ فيلتبسُ، قَالَ: وتقـولُ في مِثْلِ «كُنْتَـأْلٍ»(١) مِنْ «قَويتُ» قُنْوَيٌّ تبين النونَ، لأَنَّكَ لو أدغمتَها التبستْ «بِفُعّلٍ» مِنْ قَوِيْتُ إذَا ثقلتَ العينَ واللامَ، وكذلكَ مثلُ «كُنْتَالٍ» مِنْ نَمَيْتُ نُنْمَيٌّ، ومَنْ قالَ: نَمَوْتُ، قالَ: نُنْمَوٌّ، ومِنْ حَيِيْتُ حُنْيَيٌّ، وتقولُ فيمَا كانَ مِنَ المضاعفِ على مثالِ «فَعَلٍ» بغير الإدغامِ، وذلكَ نحو قَصَصٍ مِنْ قَصَّ يَقُصُّ، ومثلُه: مَشَشٌ(٢) وعَسَسٌ(٣)، وتقولُ عَلَى مثالِ(٤) ذلكَ مِنْ «رَدَدْتُ رَدَد»، فإنْ كانَ المضاعفُ علَى مثالِ: فَعُلٍ وفَعِلٍ، لَمْ يقعْ إلاّ مدغماً، وذلكَ رجلٌ صَنفٌ(٥) الحـالِ، هُوَ «فَعِـلٌ» والـدليلُ عـلى ذلكَ قـولُهم: الضَّفَفُ، في المصدرِ، فهذَا نظيرهُ من غيرِ المضاعفِ الحَذَرُ، والرجلُ حَذِرٌ، وقَدْ جَاءَ حرفٌ منهُ علَى أصلِهِ، قالوا: قَومٌ ضَفِفُو الحـالِ، فَشذَّ هـذَا كَما شَـذَّ «الحَوكة»(٦)، وإنْ كانَ المضاعفُ «فُعَلٌ» أو «فِعَلٌ»، أو «فُعُـلٌ»، مِما لا

(١) كُنْتَأْلٌ: قصير.
(٢) مشش: داء يعرض للخيل، يُقال: مشش الفرس مششاً.
(٣) عَسَسٌ: هم الذين يطوفون في الليل من قبل السلطان. وأصل العس: طلب الشيء. يقال منه: عَسَّ يعس عَسّاً.
(٤) مثال: ساقط من «ب».
(٥) ضف: يقال: قوم ضففو الحال، والضف: شدة المعيشة.
(٦) الحوكة: جمع حائك. ويقال: مشية حيكى، أن يحرك الماشي أليتيه.

يكونُ مثالُه فعلاً فهوَ علَى الأَصلِ نحو: خُزَزٍ[1]، وَمِرَرٍ[2]، وحُضَضٍ[3]، وحُضُضٍ[4]، وأَمَّا قولهُم: قَصَصٌ، وقَصٌّ وهم يعنون المصدرَ فهما اسمانِ:

أحدهما محركُ [العينِ][5].

والآخرُ ساكنُ [العينِ][6] في لغتينِ[7].

وأمَّا قولُ الشاعرِ:

هَاجَكَ مِنْ أَرْوَى كَمُنْهَاضِ الفَكَكْ[8]. . .

فإنَّهُ احتاجَ فحركَ فجعلَ الفَكَّ، الفكَكَ.

قَالَ[9] المازني: فإذَا أُلحقتَ هذهِ الأشياءُ، الأَلفَ والنونَ في آخرِها،

---

(١) خُزَز: وهو الذكر من الأرانب.

(٢) مَرَرٌ: يقال، مَرٌّ. ومِرَارٌ وَمِرَرٌ في جمع مَرّةٍ.

(٣) حَضض: يقال: حُضَضٌ وحُضُضٌ، لداء معروفٍ.

(٤) حُضُضٌ: حُضُظٌ - بالضاد وبالظاء - مثل حضض. قال المازني: ولا أدري ما صحته. وانظر: التصريف ٩١/٣.

(٥) أضفت كلمة «العين» لإيضاح المعنى.

(٦) أضفت كلمة «العين» لإيضاح المعنى.

(٧) أي: بمنزلة غيرهما من غير المضاعف نحو قولهم: نَشَزٌ وَنَشْزٌ. فكما لا يقال أن نشزا مسكن من «نشز» فكذلك لا ينبغي أن يقال: أن قصاً مسكن من قصص، ولكن كل واحد منهما أصل.

(٨) الشاهد فيه فك الإدغام في «الفكك» وأروى: اسم امرأة. وأروي ماء بقرب العقيق عند الحاجر، وهو لفزارة. وأروى أيضاً: قرية من قرى مرو على فرسخين منها. ومنهاض: وصف من انهاض، مطاوع هاض العظم يهيضه هيضاً، كسره، والفكك: مصدر من فك يده فكاً، إذا أزال المفصل، يقال: أصابه فكك.
والرجز لرؤبة من قصيدة يمدح بها الحكم بن عبد الملك بن بشر بن مروان.
وانظر: المنصف ٣٠٧/٢، والديوان/٤٣.

(٩) انظر: التصريف ٣٠٧/٢.

تركتَ الصدرَ على ما كانَ عليهِ قبلَ أن تُلحقَ، وذلكَ نحو: رَدَدَانَ، وإنْ أردتَ «فَعُلَانَ» أو «فَعِلانَ» أدغمتَ فقلتَ: رَدَّانَ[1]، فيهما وهوَ أوثقُ مِنْ أن تُظهرَ.

قالَ: وكانَ أبو الحسن الأخفش، يُظهر فيقولُ: رَدُدَانٌ وَرَدِدَانٌ، ويقولُ: هُوَ ملحقٌ بالألفِ والنونِ، ولذلكَ يظهرُ ليسلَم البناء[2].

قَالَ المازني: والقولُ عندي علَى خلافِ ذلكَ، لأنَّ الألفَ والنونَ يجيئانِ كالشيءِ المنفصلِ، ألَا ترَى أنَّ التصغيرَ لا يُحتسبُ بهما فيهِ كَما لا يحتسبُ بياءي الإضافةِ، ولاَ بألفي التأنيثِ، فيحقرونَ «زَعْفَرَانَ»: زُعَيفِرَانٌ، وَخُنْفَساءَ: خُيَنفَساءُ، فَلَو احتسبوا بهما لحذفوهما[3]، كما يحذفونَ ما جاوزَ الأربعةَ. قَالَ: وهذَا قولُ الخليلِ، وسيبويه وَهوُ الصوابُ[4].

الضربُ الثاني مِما قيسَ مِنَ المعتلِّ علَى الصَحيحِ:

هذَا الضربُ يَنْقسمُ بعددِ الحروفِ المعتلةِ ثلاثةَ أقسامٍ، وهيَ: الياءُ والواوُ والهمزةُ، ثُمَّ يمتزجُ بعضُها معَ بعض فتحدثُ أَربعةُ أقسامٍ: ياءٌ وواوٌ وياءٌ معَ همزةٍ، وَواوٌ معَ همزةٍ، واجتماعُ ياءٍ وَواوٍ وهمزةٍ، فذلكَ سبعةُ أَقسامٍ.

(١) يجعل المازني هنا الألف والنون مزيدتين بعد التغيير في الطرف كزيادة تاء التأنيث بعد التغيير في الطرف. أما التغيير هنا فهو الإدغام، لأن الأصل الفك أما رردان ـ بالفتح ـ فقد أبقوه على الأصل مع مقتضى الإدغام لخفة الفتحة.

(٢) انظر: التصريف ٣١١/٢.

(٣) في الأصل «حذفوها».

(٤) انظر: التصريف ٣١١/٢.

القِسمُ الأولُ: المسائلُ المبنيةُ مِنَ الياءِ:

تقولُ: في مثالِ حَمَصِيصَةٍ[1]، مِنْ رَمَيْتُ رَمَوِيَّةٌ، وكانتْ قبلَ أَن تغيرَها رَمَيِيَّةٌ، فاجتمعَ فيها مِنَ الياءاتِ ما كـانَ يجتمعُ في رَحَيِيَّـةٍ، إذا نسبتَ إلى رَحَى، فغيرتَ، كما غيرتَ «رَحَى» في النسبِ، فقَلبتَ اللامَ الأُولَى أَلفاً، ثم أَبدلتَها واواً، لأنَّ بعدَها ياءً ثقيلةً كياءِ النسبِ، فإنْ قلتَ: إنَّ ياءَ النسبِ منفصلةٌ فَلِمَ شَبَّهْتَ هَذَا بهَـا؟ فإنَّهم إذا كـرهوا اجتمـاعَ الياءاتِ[2] في المنفصلِ، فهم لغيرِ المنفصلِ أَكرهُ، أَلَا تَرى أَنَّ الهمزتينِ إذا التقتَا منفصلتينِ خلافهما إذا اجتمعتا في كلمةٍ واحدةٍ، لأَنَّ الجميعَ مِنْ أَهلِ التحقيقِ والتخفيفِ يجمعونَ على إبْدَالِها إذَا كانتْ في كلمةٍ واحدةٍ، ومَنْ قَالَ في «حَيَّةٍ» في النَسَبِ «حُيَّيٌّ» وفي أُمَيَّةٍ: أُمَيِّيٌّ[3]، فجمعَ بينَ أَربعِ ياءاتٍ لم يَقلْ ذلكَ في «مثلِ» «حَمَصِيصَةٍ» مِنْ «رَمَيتُ» ولَمْ يكنْ فيها إلَّا التغيرُ، وهَذا أَقيسُ. وكانَ الخليلُ وسيبويه وأَبو الحسن الأخفش يَرَوْنَهُ وَهوَ قولُ المازني[4]، وتقولُ في «فَيْعِلٍ» مِنْ حَيِيْتُ حَيٍّ[5]، وكانَ الأَصلُ: حَيِيٌّ، فاجتمعتْ ثَلاثُ ياءاتٍ، الأُولى الياءُ الزائدةُ في «فَيْعِلٍ» والثانيـةُ عينٌ، والثالثةُ لامٌ فحذفتِ الأخيرةُ، كمَا فعلَوا في تصغيرِ أَحوى، حينَ

(١) حَمَصيصة: ـ بتحريك الميم وسكونها ـ بقلة رملية حامضة تجعل في الأقط.

(٢) في الأصل «الياءان» والتصحيح من «ب».

(٣) قال سيبويه ٢/٣٩٣: ومن قال في النسب إلى أُمية: أُميي، وإلى حَيَّةٍ: حُيَّيٌّ، تركها على حالها.

(٤) انظر التصريف ٢/٢٧٣ ـ ٢٧٤ والكتاب ٢/٣٩٣.

(٥) أصل هذا «حيؤ» فقلبت الواو الأولى ياء لوقوع الياء قبلها ساكنة. وقلبت الآخرة لانكسار ما قبلها فصار في التقدير «حييا» فكرهوا اجتماع ثلاث ياءات والوسطى مكسـورة، فحذفـوا الآخرة لضعفهـا، فصار حيـاً. وانـظر: الكتـاب ٢/ ٣٩٣، والتصريف ٢/٢٨٠.

قالوا: أُحَيٌّ، فحذفوا استثقالاً للجمعِ بينَ هذهِ الياءاتِ الثلاثِ التي آخرُها لامٌ قبلَها كسرةٌ، وتقولُ في فَعُلانٍ من حَيِيتُ: حَيُـوانٌ، فتقلبُ[1] الياءَ التي هيَ لامٌ واواً لانضمامِ ما قبلَها، ومَنْ أسكنَ قالَ: حَيْوَان «كما يقولُ إذَا أسكنَ» «لَقَضْو[2]الرجلُ» لا يغيرُ، لأنَّ الإسكانَ لَيْسَ بأَصلٍ، فإنْ قيلَ لِمَ لَمْ تُقلبِ الياءُ مِنْ حَيوانٍ ألفاً وهيَ عينٌ متحركةٌ قبلَها فتحةٌ؟ قيلَ: إذا أُعلتِ اللامُ لَمْ تُعل العينُ، والواجب إعلالُ اللامِ دونَ العينِ، لأَنَّ اللامات متى لم تدخلْ عليها الزوائدُ كانتْ أطرافاً يقعُ علَيها الإعرابُ، ويلحقُها التغيرُ أَيضاً إذا دخلتْ علَيها الزوائدُ.

وقالَ الخليلُ: أَقولُ في مثلِ «فَعَلانَ» مِنْ حَيِيتُ: حَيَّانُ[3]، وتسكنُ وتدغمُ إنْ شئتَ، ويقولُ في مِثَالِ «مَفْعُلَةٍ» مِنْ «رَمَيتُ»: مَرْمُوةٌ، إذا بنيتَها علَى التأنيثِ، ومَرْمِيةٌ إذَا بنيتَها علَى التذكيرِ[4]، ومعنى قولي: بنيتَها علَى التأنيثِ، أَي: لا يقدرُ فيها التذكيرُ قبلَ الهاءِ، ثُم تدخلُ الهاءُ، إنّما تجعلها في أَولِ أَحوالِها وَقعتْ، وصَيغتْ مَع الهاءِ، فإنْ قدرتَ [أنَّ][5] التذكيرَ سبقَ، ثُمَ أدخلتَ الهاءَ للتأنيثِ فلا بُدَّ مِنَ الإعلالِ، لأَنَّهُ لا يجوزُ أَنْ يكونَ اسمٌ آخرهُ واوٌ قبلَها ضمةٌ، والدليلُ علَى أَنَّ الذي يُبنى علَى التأنيثِ لا

---

(١) في الأصل «فثقلت» والتصحيح من «ب».

(٢) لِقَضْوَ الرجل: إن لفظ حيوان «أخفى من لفظ» «لقضو» لأن هذا فيه سكون الياء قبل الواو. وليس في «لقضو الرجل» شيء من شأنه إذا سكن ما قبل الواو أن تقلب الواو له، وإنما هو الضاد. والضاد لا يمتنع سكونها قبل الواو.
وانظر: الكتاب ٢/٣٨٢.

(٣) انظر: التصريف ٢/٢٨٧، وفي سيبويه وتقول في: «فعلان» ـ بضم العين ـ من حييت، حيانٌ، تدغم «فعلان» من «رددت» الكتاب ٢/٣٩٤.

(٤) في الأصل «التنكير» والتصحيح من «ب».

(٥) زيادة من «ب».

يقلبُ فيها الواوُ، قـراءةُ الناسِ: خُطُواتِ[1] لأَنَّهُ إنمَا عَرَضَ التثقيلُ في الجمعِ ولم تكنِ الواحدةُ مثقلةً، ومَنْ ثقلَ «خُطُواتٍ» لزمهُ أَنْ يقولَ: في كُلْيةٍ كُلُواتٌ[2]، لأَنَّ الياءَ انضمَّ ما قبلَها، وَهوَ موضعٌ تثبتُ فيهِ الواوُ لأَنَّها غيرُ طَرفٍ، ولكنَّ العربَ لا تقولهُ، لأَنَّ لَهُ نظيراً مِن غيرِ المعتلِّ، لا يحولُ في أَكثرِ كلامِ العربِ نحو «ظُلُماتٍ» والرُّسْلِ، فألزمَ هذَا الإِسكانَ إذْ كانَ غيرُ المعتلِّ يسكنُ، ولكنْ مَنْ قالَ «مِدْيةٌ» في «مُديةٍ» فَلا بأَسَ بأَنْ يقولَ: مِدِيَاتٌ[3]، لأَنَّهُ لا يلزمهُ قَلْبُ شيءٍ إلى شَيءٍ، والإِسكانُ أكثرُ في الياءِ والواوِ لاستثقالِهِم الحركةَ فِيهما، ومَنْ قَالَ: رِشْوَةٌ ثُمَ جَمعَ بالتاءِ فحركَ فقياسهُ: رِشِيَاتٌ، كما يلزمهُ أَنْ يقلبَ الياءَ في كُلْيةٍ واواً إذَا انضمَّ ما قبلَها، كذا يلزمهُ أَنْ يقلبَ الواوَ ياءً إذا انكسرَ ما قبلَها للجمعِ في «رِشْوَةٍ» كمَا كانَ قَائلاً في «كُليةٍ» كُلُواتٌ، ولكنَّ هذَا متنكبٌ[4]، كمَا كانَ تثقيلُ كُليةٍ متنكباً.

وقالَ الأخفشُ: تقولُ في «مَفْعُلةٍ» مِنْ «رَميتُ» [مَرمُوةٌ إِذَا بنيتَها علَى التأنيثِ ومَرْمِيةٌ إِذا بنيتَها علَى التذكيرِ][5] كمَا تقدمَ مِنْ قولِنا مثلُ «عَرْقُوةٍ»، وفُعْلُلَةٌ، مِنْ «رَميتُ» رُمْيُوَةٌ، وَفُعْلَةٌ مِنْ «قَضَيْتُ، وَرَمَيْتُ» إِذَا لم تبنهِ علَى تذكير «قُضُوَةٌ وَرُمُوَةٌ» أَنْ بنيتَهُ على تذكيرٍ قلتَ: رُمْيَةٌ. وفَعَلانٌ، مِنْ «رَمَيْتُ» رَمَيَـانُ، كمَا قلتَ: رَمَيَـا. وتقولُ في فِعْـلالةٍ مِنْ رَميتُ: رِمْيَـايةٌ، ومِنْ «حَيِيْتُ» حِيايَةٌ وإِذَا كانتْ علَى تذكيرٍ همزتَ، وتقـولُ في «فِعْلِلَةٍ» مِنْ

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿يا أَيُّها النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ البقرة: ١٦٨ وفي آية أخرى: ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ الله وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ﴾ الأنعام: ١٤٢.

(٢) انظر: الكتاب ٣٩٤/٢.

(٣) أي: كما قلت في «خطوة» خطوات، لأن الياء مع الكسرة كالواو مع الضمة.

(٤) تنكبوا هذا فراراً من أن يصيروا إلى ما يستثقلون فألزموها التخفيف.

(٥) ما بين القوسين زيادة من التصريف ٢٨٧/٢، لأن المعنى يقتضيها.

«رَميتُ» رِميةٌ، قالَ[1]: وتقولُ في «فَعَلانٍ» مِنْ حَيِيتُ حَيَيانٌ، لا
وإنَّما قالتِ العربُ: الحَيَوانُ، فصيروا الآخرةَ واواً لأنَّهم استثقلوا ا
وكانَ هذَا البابُ مِما لا يدغمُ، فحولوا الآخرةَ واواً لئلا يختلفَ الحرف

قالَ: وتقولُ في «فَعُلانٍ» مِنْ حَيِيتْ: حَيُوانٌ، فتبدلُ الآخرةَ و
انضمَّ ما قبلَها.

قالَ: وتقولُ في «فُعُلانٍ وَفُعَلانَ»: حُيُيَانٌ، وحُيَيَانٌ، ولا تقلبُ
واواً، وإنْ كانَ ما قبلَها مضموماً لأنَّها في موضعِ العينِ.

قالَ أبو بكر: إنْ كانَ ما حُكيَ عن الأخفشِ مِنْ قوله[2] في «
مِنْ «حَيِيتُ»: حُيُيانٌ صحيحاً عَنْهُ، فهو غَلَطٌ، لأَنَّـهُ قَد تـركَ قوا
«فَعُلانٍ» حَيُوَانٌ، فإنْ احتجَّ عنهُ محتج أَنَهُ كانَ يلزمُ أَنْ يقولَ «-
فتقلبُ الياءين للضمتينِ، ثم تقلبُ الواو الأخيرةَ ياءً وتكسرُ ما قبلَها
فَعَلَ ذلكَ وأَعلَّ اللاَّم لَمْ يجزْ أَنْ يعلَّ العينَ رَدَّ الياءَ، قيلَ لَهُ: إذَا
إعلالُ اللامِ دونَ العينِ لَمْ يتسعْ لنَا هذَا التقديرُ، لأنَّ العينَ ك
الصحيحِ إذَا كانتِ الـلامُ معتلةً، وكـانَ بعضُ أَصحـابِنـا مِنَ ال
بالتصريفِ لا يجيزُ في شيءٍ مِنَ الأبنيةِ أَنْ يجتمعَ واوانِ بينَهما
وقالَ: أجري هذهِ الأَشياءَ على ما تلفظُ بهِ العربُ، فأنقلُ «فَعُلَ» إلى
في «حَيُوانٍ، وقَوُوَانٍ»، فأَقولُ: قَوِيَانٌ وحَيِيَانٌ، فأَمَّا «فُعُلانٌ» فأستقبح أَ
مثلَهُ، لأنَهُ يخرجُ إلى ما ليسَ في الأسماءِ نحو: فُعِلَ، وفُعِلاَنَ فم
قائلٌ: فَلِمَ لا تُدغم؟ قيلَ: لا يجوزُ الإدغامُ في «فُعُلٍ» و«فُعُلانٍ» ل

(١) قال: ساقط في «ب».

(٢) من قوله: ساقط في «ب».

عَنْ مثالِ الفعلِ، فالوجهُ أَنْ لا أَبني مثلَ هَذَا كما أَنهُ لو قيلَ لي: كيفَ تبني علَى مثالِ «كَابُلٍ»[1] مِنْ «ضَرَبْتُ» لم يجزْ أَن أَبني.

وقالَ الأخفشُ: «أَفْعُلَّةٌ» مِنْ رَمَيْتُ «أُرْمُوَّةٌ» وتقولُ في مثالِ «دُرَجَةٍ»[2] مِنْ «رَمَيْتُ»: رُمَيَةٌ، وجميعُ ما ذكرتُ لكَ من هذَا المثقلِ بُنيَ مثقلاً علَى أَنَّ الحرفَ الأولَ منهُ سَاكنٌ، وتقولُ في مثلِ «عُرَضْنَةٍ»[3] مِنْ» رَمَيْتُ: رُمَيْنَةٌ، وتقولُ في مثلِ «صَمَحْمَحٍ»[4] مِنْ «رَمَيْتُ»: رَمَيْمَاً، وتقولُ في مثلِ «حِلِبْلَابٍ»[5] من «رَميتُ»: رِمِيْمَاءٌ، ولو قالَ قَائلٌ: ابن لي مثلَ بكرٍ مِنْ يَدٍ قلتَ لَهُ: إنَّ العربَ لما أَرادتْ هذَا البناءَ جاءتْ بهِ منقوصاً، وإِذَا أَتممتَهُ فلَيس مِنْ كلامِهم، فإِنْ أَحبَّ أَنْ تتكلفَ لَهُ ذلكَ لتريهِ كيفَ يكونُ لو تكلموا بهِ قلتَ: يَدْيٌ أثبت الياءَ، وأَعربتَ لأَنَّهُ مثلُ «ظَبيٍ» فإِنْ قالَ لكَ قَائلٌ: ابنِ لي مِنْ ياءٍ مثلُ «بكرٍ» قلتَ: ليسَ في أَسماءِ العربِ اسمٌ فاؤهُ وعينهُ ولامهُ من موضعٍ واحدٍ، فإِن تكلفتَ ذلكَ علَى قياسِ كلامِهم قلتَ: يَيْيٌ يَا هَذا، جمعتَ بينَ ثلاثِ ياءاتٍ، كمَا فعلتَ ذلكَ في تصغيرِ «حَيَّةٍ» حينَ قلتَ: حُيَيَّةٌ، وهيَ في هذَا أَقوى منها في «حُيَيَّةٍ» لأَنَّ الياءَ الأُولى في موضعِ الفاءِ وهيَ في تصغير «حَيَّةٍ» في موضعِ العينِ، وموضعُ العينِ أَضعفُ مِنْ موضعِ الفاءِ، فإِنْ قَالَ [قائلٌ][6]: ابنِ من ياءٍ مثال «جَعْفرٍ» قلتَ: «يَيْيَاً»، ولَو بنيتَ مثالَ: قُعْدُدٍ[7]، لقلتَ: يُيْيٌ تحذفُ

(1) كابل: موضع، وهو أعجمي.
(2) درجة: المرقاة.
(3) عرضنة: مشية بها نشاط، ونظرة العرضنة: نظرة بمؤخرة العين.
(4) صمحمح: غليظ شديد، والقصير الأصلع.
(5) حلبلاب: نبت.
(6) زيادة من «ب».
(7) قُعْدُد: وقَعْدَد: اللئيم من الحَسَب.

الرابعةَ، وتدعُ ثلاثَ ياءاتٍ، ولَو أَردتُ مثلَ «سَفرجلٍ» أو مثلَ «صَمَحْمَحٍ» لقلتَ فيهما جَميعاً «يَوَيَّاً» تبدلُ الواوَ.

قالَ الأخفش: لأنكَ إذَا أبدلتَ الرابعة أبدلت معها الثالثة، وينضم إلى مَا قالَ مِمَّا احتجَّ بهِ أَنَّهُ لا أَصلَ يرجعُ إليهِ في اجتماعِ الياءاتِ إلاّ ما جاءَ في النَّسبِ، ونحو هذَا إذا وقَعَ في النَّسَبِ، قلبوا الياءَ أَلفاً، ثُمَ قلبوها واواً، فإنْ بنيتَ نحو «جَحمرِشٍ»[1] مِنَ الياءِ.

قالَ الأخفش: تقولُ: يَيَّوِيٌّ ثلاثُ ياءاتٍ، ثُمَّ واوٌ ثُمَّ ياءٌ بعدَها، واجتمعتِ الياءاتُ الأُول لأَنَّهنَّ لسنَ بأَثقلَ مِنْ بابِ تصغيرِ «حَيَّةٍ» إذا قلتَ «حُيَيَّةٌ».

قالَ: ومثالُ «جَحمرِشٍ» مِنْ حَيِيتُ: «حَيَّوَيٌّ» تقلبُ إحدى الياءاتِ واواً، لئلا تجتمعَ أَربعُ ياءاتٍ ولم تقلبِ الأُولى والثانيةَ من «حَيِيتُ» لأَنكَ لو قلبتَها كنتَ قد قلبتَ حرفينِ، فكانَ قلبُ الحرفِ الرابعِ أَولى لأَنَّكَ إنَّما تَقلبُ حرفاً واحداً.

قالَ: وتقولُ في مثالِ «قُذَعْمِيلةٍ[2]» من «قَضيتُ» قُضَوِيَّةٌ، لأَنَّها تصيرُ في مثلِ النَّسَبِ إلى «أُمَيَّةٍ» فيجتمـعُ فيها أَربـعُ ياءاتٍ، فتحـذفُ منهنَّ واحدةً، ثُمَ تبدل الأُولى واواً كمَا قلتَ في أُميَّةٍ: أُمَوِيٌّ، وتقولُ في مثلِ «قُذَعْمِلَةٍ» [وهيَ القصيرةُ][3] مِنْ «قَضيتُ قُضَيَّةٌ فتحذفُ ياءً، وكانَ الأَصلُ «قُضَيِّيَةٌ» فتكونُ ثلاثُ ياءاتٍ أَولهُا ساكنٌ، فحذفوا الآخرةَ، كما أَنَّ أَصلَ «مُعَيَّةٍ» إذا صغرتَ: مُعَوِية، مُعَيِّيَةٌ، فحذفوا الآخرةَ، وإِذَا بنيتَ «فَعُلّاً» مِنْ

(١) حجمرش: العجوز الكبيرة.

(٢) قذعملية: وقذعمل: القصير الضخم من الإبل.

(٣) زيادة من «ب».

قَضَيْتُ، اسماً قلتَ: قَضٍ، وإنْ بنيْتَه «فَعْلاً» قلتَ: قَضْواً، وإنَّما قلبتْ الواوَ ياءً في الاسم، لأنَّ الاسمَ لا يكونُ آخرهُ كذَا[(١)]، وكذلكَ إنْ بنيتَ اسماً علَى «فَعِلٍ» مِنْ «قَضَيْتَ» يستوي لفظُ «فَعِلٍ وفَعُلٍ»، فإنْ قالَ قَائلٌ: فكيفَ لا تخافُ في هذَا اللبسَ؟ وكيفَ لا تتركُ بناءَ هذَا أصلاً إذا كانَ يلتبسُ كما تركتَ بناءَ «فَنْعَلٍ» مِنْ «ضَرَبْتُ» إذ كانَ يلتبسُ بِفَعَّلَ؟ قيلَ: إنَّ بينَ هذينِ فرقاً، لأنَّ «فَنْعَلَ» مِنْ «ضَرَبْتُ» لا يظهرُ بناؤهُ واضحاً أبداً، وأمَّا «فَعُلَ» مِنْ بناتِ الياءِ والواوِ، فَقَدْ يصحُّ إذَا قلتَ «فَعُلَةٌ» ولم تبنهِ على تذكيرهِ[(٢)] نحو: رَمُوَةٍ وغَزُوَةٍ، وتقولُ هو أيضاً في الفعلِ فيصحُّ، تقولُ: لرَمُوَ الرجلُ، ولغَزُوَ الرجلُ، وأنتَ لا تصححُ، فَنْعَلَ مِنْ ضَرَبْتُ[(٣)] في وجهٍ مِنَ الوجوه.

واعلَم: أنَّ أربعَ ياءاتٍ لا يجتمعنَ إلاَّ في لغةٍ رَديئةٍ هذَا عَدِيييٌّ وأُمَيِّيٌّ في النَسَبِ إلى «عِـدَيٍّ» وأُمَيَّـةَ وهـذَا لا يـقـاسُ علَيـةِ، ولا يقولُه إلاَّ قليلٌ مِنَ العربِ. واجتماعُ ثلاثِ ياءاتٍ مرفوضٌ أيضاً إذا سكنتِ الأُولى. فأمَّا إذا سكنَ ما قبلَ الياءِ الأُولى وهنَّ[(٤)] ثلاثُ ياءاتٍ، فإنَّ ذلكَ في الكلامِ كثيرٌ. نحو: «ظَبِييٌّ» ومكان مَحْيِيٌّ[(٥)] فيهِ، وإذَا كانتْ ثلاثُ ياءاتٍ، فكانتِ الأُولى منهنَّ مكسورة، وما قبلَ الأُولى متحركٌ. فإنَّ ذلكَ أيضاً مرفوضٌ، تقلبُ الأُولى منهنَ واواً نحو: «شَجَوِيٍّ، ورَحَوِيٍّ» فإنْ كانتِ الوسطى متحركةً، والأُولى متحركةً وما قبلَها سَاكنٌ، فإنَّ ذلكَ متروكٌ في

---

(١) في «ب» هكذا.

(٢) في «ب» تذكير، بسقوط الهاء.

(٣) من ضربت: ساقط في «ب».

(٤) في «ب» وهي.

(٥) محيي فيه: هو مفعول من «حييت» وكان الأصل «محيوي» لأن العين واو بعدها واو مفعول، ويعد مفعول الياء التي هي لام الفعل.

كلامِهم، فإنْ بنيتَ مثلَ «جَحمرِش» مِن «رَمَيْتُ» فالأَصلُ فيهِ أَن تقولَ: رَمْيَيٌّ فتجتمعُ ثَلاثُ ياءاتٍ، والميمُ قبلَ الياءِ الأولى ساكنةٌ، وهذا لا مِثْلَ لَهُ.

قَالَ الأخفش: مَنْ جمعَ هذِه الياءات [فإنْ][1] أَرادَ أَنْ يدغمَ في قولِ مَنْ قالَ: قَتَّلوا فإنَّهُ يقولُ: رَمَيٌّ ياءانِ ويحذفُ الآخرةَ، لأَنَّ الأُولى قد سكنتْ، قالَ: وما أَرى إذا كانتِ الياء الأُولى والثانيةُ متحركتينِ إلاَ أَنْ تُلقَى ياء إذا كُنَّ فيهِ[2] ثلاثُ ياءات متحركاتٍ، لأَنَّ ياءً متحركةً أثقلُ مِنْ ياءٍ ساكنةٍ.

القسمُ الثاني: المسائلُ المبنيةُ مِنَ الواوِ:

تقولُ في مثلِ: أَغْدَوْدَنَ[3]، مِنْ قلتُ: اقْوَوَّلَ، تكررُ العينَ وهيَ واوٌ، وتجعلُ واوَ افعَوعلَ الزائدةَ بينهما وهيَ ساكنةٌ [فتدغمُها في الواوِ التي بعدَها، وكانَ أبو الحسن الأخفش][4] يقولُ: اقوَيَّلَ فيقلبُ الواوَ[5] الآخرة [ياءً][6] ثُمَ يَقلبُ لهَا [الواوَ][7] التي تَليها، لأَنُّها ساكنةٌ وبعدَها ياءٌ متحركةٌ، ويقولُ: أكرهُ الجمعَ بينَ ثلاثِ واوات[8]، وإذَا قلتَ: «فُعِلَ» منْ هذَا قلتَ: «أُبْيُوِيعُ وأُقْوُوِلَ» فلم تدغم، لأن الواو مدة، فهي بمنزلة الألف، ويقول أبو الحسن: اقْوُوِلَ فلا يقلبُ، ويقول: صارتِ الوسطى مدةً بمنزلةِ

---

(١) زيادة من «ب».
(٢) فيه، ساقط في «ب».
(٣) اغدودن: يقال: اغدودن النبت إذا طال واسترخى.
(٤) ما بين القوسين ساقط في «ب».
(٥) الواو: ساقط في «ب».
(٦) زيادة من «ب».
(٧) أضفت «الواو» لتوضيح المعنى.
(٨) انظر: تصريف المازني ٢/٢٤٤.

الألفِ فلا يلزمهُ تغييرٌ لذلكَ، ويشبهُ ذلكَ «بفُوعِلٍ» مِنْ وَعَدَ، إذَا قالَ فيها «وَوُعِدَ» فلاَ يلزمهُ الهمزُ، كمَا يلزمهُ الهمزُ إذَا اجتمعت واوانِ في أولِ كلمةٍ، لأنَّ الثانيةَ مدةٌ، ومثلُه قولُ اللهِ جَلَّ ثناؤهُ(١): ﴿ مَا وُرِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا ﴾(٢) وجميعُ ذَا عن المَازني(٣)، وتقولُ في مثلِ «هِدَمْلَةٍ»(٤) مِنْ قُلْتُ: قِوَلَّةٌ، وتقولُ في مثلِ عَنْكَبُوتٍ مِنْ «بِعْتُ» وقُلْتُ: قَوْلَلُوتٌ وَبَيْعَعُوتٌ، فإذا جمعتَ قلتَ: بياعِعُ وقَوَاللُ، وإن عوضتَ قلتَ: بَيَاعيعُ وقَوَاليلُ، ولَمْ تدغم قبلَ العوضِ، لأنَهُ ملحق ببناتِ الأربعةِ [ولَم يعرضْ فيهِ ما يهمز مِنْ أَجلهِ](٥) فذهبَ الإدغامُ لذلكَ، وتقولُ في مثالِ: اطمَأْنَنْتُ مِنْ «غَزَوْتُ»: اغزَوَّا(٦) ومِنْ «رَمَيْتُ» ارْمِيًّا فتبدلُ الطَّرف(٧)، ويقولُ النحويونَ فيها مِنَ القولِ والبيعِ: اقْوَلَّلُ وابْيَعَّعُ، وإنّما فعلتَ هَذَا بالواوِ والياءِ، لأنَّ هذَا موضعٌ لا تعتلانِ فيهِ، ويجريانِ مَجرى غيرِهِما(٨)، ويقولونَ فيها مِنَ الضربِ «اضْرَبَّبُ» يحولونَ الحركةَ علَى اللاّمِ الأُولى، كمَا فَعلوا في «اطمأنَّ» والذي يذهبُ إليهِ أبو عثمان وهوَ الصوابُ عندي أن يقولُ: اضْرَبَّبَ(٩)، فيدعُ الكلامَ علَى أَصلهِ إذْ كنتَ تَخرجُ مِنْ إدغامٍ إلى

---

(١) في «ب» جل وعز.

(٢) الأعراف: ٢٠، ووري: من وارى، وأصله وري.

(٣) انظر: التصريف ٢/٢٤٥.

(٤) الهدملة: الرملة المشرقة.

(٥) أضفت هذه العبارة «ولم يعرض فيه ما يهمز من أجله» انظر: التصريف ٢/٢٥٩.

(٦) في التصريف ٢/٢٦٣ وتقول في «غزوت»: غزويت واغزوا.

(٧) أن تبدل الطرف ياء.

(٨) انظر: تصريف المازني ٢/٢٦٣.

(٩) انظر: التصريف ٢/٢٦٦: أما الأخفش فكان يقول فيها من: ضرب وأخواته اضرببّ، بتشديد الباء الآخرةِ، أي: الجمع بين لامين في الطرف، وابن السراج صوب رأي المازني في هذه المسألة. أما ابن جني في المنصف ٢/٢٦٧ فقد استحسن =

إدغامٍ »وإنّما تفعلُ هذَا إذا اختلفتِ اللاماتُ أَلَا تَرى أَنَّ «اطمأَنَّ» لامهُ الأُولى همزةٌ، والأُخريانِ مِنْ جنسٍ واحدٍ، فلَم يوصلْ إلى الإدغامِ، حتَى أُلقي حركةَ الأُولى علَى الهمزةِ وليسَ ذلكَ في بابِ «ضَرَبَ» لأنَّ اللامات من جنسٍ واحدٍ، فإذَا أَنْتَ غيرتَ لم يخرجك ذلكَ مِنْ أن يكونَ الاستثقالُ على حالِه، كما قالَ سيبويه[1] في «فَعَّلَ» مِنْ «رَدَدْتُ» لا أُغيرهُ لأَني لو فعلتُ ذلكَ لصرتُ مِنْ كثرة الدالاتِ إلى مثلِ ما فررتُ منهُ، فأقررتُ البناءَ على أصلهِ، فكذلكَ هذَا إذا بنيتَهُ علَى مثالِ «اطمأنَّ» تركتَهُ علَى أَصلهِ وحَقُّ هذَا في التقديرِ أَن لا تجعلَ اللامَ الأُولى أَصلاً فتكون قَد جمعتَ بينَ لاميـنِ زائدتينِ فتجمعُ ما لا يجمعُ مثلهُ، وكذلكَ أَيضاً إنْ جعلتَ الآخرَة أصلاً ولكنْ تجعلُ الأُولى زائدةً ملحقةً والثانيَة أَصلاً والآخرةَ زائدةً، وإذَا قلتَ «يَفْعَلُ» مِنْ ارْميًا واغزوًا قلتَ: يَرْمِيُّ[2]، ولَمْ يَرْمِيَّ، فاعلَمْ، ولَنْ يَرْمِيَّ يا فتى، وكذلكَ: يَغْزَوِّي ولَن يَغْزَوِّيَ فاعلَمْ، ولَمْ يَغْزَوِّ يا هَذَا، فأَمَّا مثالُ: «اغْدَوْدَنَ» مِن «رَدَدتُ» فإنَّكَ تقولُ: ارْدَوَدَّ، تدغمُ لأَنَّ اغدودنَ قد تكررتْ فيهِ الدالُ، وهوَ ثلاثي وليسَ بملحقٍ بالأربعةِ، لأنهُ ليسَ في الأربعةِ مثلُ: احْرَوْجَمَ[3]، فيكونُ: اغْدَوْدَنَ، ملحقاً بهِ، وتقولُ فيهِ مِنْ «وَدِدْتُ» ايْدَوَدَّ، تقلبُ الواوَ ياءً لانكسارِ ما قبلَها وهيَ ساكنةٌ، وتقولُ في «فُعْلُولٍ» مِنْ «غَزوتُ» غُزْوِيٌّ[4] تبدلُ الواوَ الآخرةَ ياءً فيصيرُ غُزْوُوْيٌ، فتبدلُ الواوَ

= رأي الأخفش وقال: وأرى أن أبا عثمان في هذا قد غصب أبا الحسن حقه، لأن اللامان يلتقيان غير مدغمين أولاً وهما في الأخرى وذلك نحو قردد وجلببب.

(١) انظر: الكتاب ٢/٣٩٨.

(٢) انظر: التصريف ٢/٢٦٧.

(٣) احروجم: لا يوجد هذا البناء وإنما الموجود: احرنجم، ومعناه اجتمع.

(٤) أصل غزوى، غزوو، فقلبت الآخرة ياء لاجتماع ثلاث واوات فصارت غزوويا، ثم أبدلت لها الواو التي قبلها وأبدلت من الضمة قبلها كسرة فصارت غزويا، كالواو في «غزوى» هي الواو الأولى التي كانت في «غزوو».

الساكنةَ ياءً مِنْ أجلِ الياءِ التي تليها، ثُمَ تدغُمها فيها فتصيرُ بمنزلةِ ياءِ النَّسَبِ إلى عَدْوٍ وغَزْوٍ، وتقولُ في مَفعُولٍ مِنَ القُوَّةِ مَقْوِيٌّ، وكانَ الأَصلُ: مَقْوُوٌّ فغيرتَ لاجتماعِ الواواتِ.

قالَ سيبويه:[1] تقولُ في «فُعْلُولٍ» مِنْ غَزَوْتُ: غُزْوِيٌّ[2]، وأَصلُها: «غُزْوُوٌّ» فلمَّا كانوا يستثقلون الواوينِ في «عُتِيٍّ» ومَعْدِيٍّ، أُلزِمَ هذَا بدل الياءِ حيثُ اجتمعت ثلاثُ واواتٍ مَع الضمتينِ في «فُعْلُولٍ» فأُلْزِمَ هذَا التغييرُ كَما أُلزم «مَحْنِيةِ»[3] البدَلُ إذْ غيرتْ في ثِيَرةٍ وسِيَاطٍ ونحوهما[4]، وتقولُ في «فُعْلُولٍ» من «قَوِيْتُ»: قُوِيٌّ تغيرُ منهما ما غيرتَ مِنْ «فُعْلُولٍ» مِنْ «غَزَوْتُ» وتقولُ في «أُفْعُولةٍ» مِنْ «غَزَوْتُ»: أُغْزُوَّةٌ، وقَد جاءَ في الكلامِ «أُدْعُوَّةٌ» وقَد تكونُ، أُدْعِيَّةٌ علَى أرضٍ مَسنِيةٍ[5]، هَذا قولُ سيبويه[6].

وتقولُ في «أُفعُولٍ» في «قَوِيْتُ» أُقْوِيٌّ لأَنَّ فيها ما في مَفعُولٍ مِنَ الواواتِ.

وقالَ سيبويه: تقولُ في «فعَلَانٍ» مِنْ «قَوِيتُ»: قَوَوانٌ وكذلكَ «حَيِيْتُ» فالواوُ الأولى كواوِ «عوِرَ»، وقَوِيتْ الواوُ الأخيرةُ كقوتِها في «نَزَوَانٍ»[7]

---

(١) أنظر: الكتاب ٢/٢٩٢.

(٢) صار بمنزلة النسب إلى غزو وعَدْوٍ وما أشبه ذلك.

(٣) محنية: هي منعطف الوادي حيث ينعرج.

(٤) انظر: الكتاب ٢/٣٩٢ - ٣٩٣.

(٥) مسنية: ومسنوة، اسم مفعول من سنا الغيث الأرض يسنوها إذا سقاها. ومسنى: هي الأرض المسقية بالساقية، والسانية الناقة أو البعير، يسقى عليه الماء من البئر.

(٦) انظر: الكتاب ٢/٣٩٣.

(٧) نزوان: الارتفاع. يقال: نزا ينزو نزواً ونزاءً ونزواناً، إذا علا وارتفع.

وصارتْ بمنزلةِ غيرِ المعتلّ ولم يستثقلوهما مفتوحتين كما قالوا: لَوَوِيٌّ وَأَحْوَوِيٌّ، ولا تدغمُ لأنَّ هَذا الضربَ لا يدغمُ في «رَدَدْتُ»[1].

وقالَ المازني: تصحُّ اللامُ في «فَعَلانٍ» فتقولُ: «قَوَوانٌ» كَما صحتْ في «نَزَوانٍ» وتصحُّ العينُ، كما صحتْ في «جَوَلانٍ»[2].

وقال سيبويه: تقولُ في «فَعَلانٍ» مِنْ «قَوِيْتُ» قَوّانٌ، وكذلكَ «فَعُلانٌ» مِنْ حَيِيْتُ: حَيَّانٌ، تدغمُ، لأَنَّكَ تُدغمُ «فَعُلاَنَ» مِنْ «رَددتُ» وقَد قويتِ الواوُ الأخيرةُ كقوتِها في «نَزَوانٍ» فصارت بمنزلةِ غَيرِ المعتلِّ.

قالَ: ومَنْ قَالَ: حَيِيَّ عَن بَيِنَّةٍ[3]، قالَ: «قَوُوانٌ»[4].

قالَ أبو العباس: قَوُوانٌ غَلط، يَنبغي إن لم تُدغمْ أَن تقولَ: «قَوِيَانٌ» فتكسرُ الأولى، وتقلبُ الثانيةُ ياءً، لأَنَّهُ لا يجتمعُ واوانِ في أَحدِهما ضمةٌ والأُخرى متحركة.

قالَ: وهَذا قولُ أَبي عُمَرَ، وجميعِ أهلِ العلمِ[5]، قالَ سيبويه: تقولُ في «فَيْعِلاَنٍ» مِنْ حَيِيْتُ وقَوِيْتُ وشَوَيْتُ: قَيَّانٌ وحَيَّانٌ وشَيَّانٌ، لأَنَّك تحذفُ ياءً هَا هُنا، كَما حذفتها في «فَيْعِلٍ»[6]، يَعني أَنَّكَ لو قلتَ: «فَيْعِلٌ» مِنَ القوةِ لقلت «قَيٌّ» كي لا يجتمعَ ثلاثُ ياءاتٍ قبلَ الأخيرةِ التي هيَ لامٌ ياءً

(١) انظر: الكتاب ٢/٣٩٣. ٣٩٤.

(٢) انظر: التصريف ٢/٢٨٢ والجولان، مصدر جال يجول جولاً وجَوَلاناً.

(٣) الأنفال: ٤٢.

(٤) انظر: الكتاب ٢/٣٩٤.

(٥) انظر: المنصف ٢/٢٨٢.

(٦) انظر: الكتاب ٢/٣٩٤.

مشددةٌ مكسورةٌ، قالَ: فهم يكرهونَ هَا هُنا مَا يكرهونَ في تصغيرِ «شَاويةٍ» في قولهم: رأيتُ شُوَيّةً[1].

قالَ أبو بكر: فجعلَ الألفَ والنونَ نظيرتي الهاءِ لأنَّهما زائدتانِ كزيادتِها،وأنَّ ما قبلَ الألفِ مفتوحٌ، كَما أنَّ ما قبلَ الهاءِ مفتوحٌ، وتقولُ في «فُعُلَةٍ» مِنْ: غَزَوْتُ ورَمَيْتُ: غُزُوَةٌ ورُمُوَةٌ، فإنْ بنيتَها على «فُعُلٍ» علَى التذكيرِ قلتَ: غُزَيةٌ وَرُمِيَةٌ، لأنَّ مذكرهما: رُمٍ[4] وغُزٍ[5].

قَال أبو بكر: وهوَ عندي قبيحٌ لأنَّهُ يخرجُ إلى مثالٍ لا يكونُ إلا للفعلِ، فأمَّا «خُطُواتٌ» فلَم يقلبوا الواوَ لأنَّهم لم يجمعوا «فُعُلَ» ولاَ فُعُلةً جاءت علَى «فُعُلٍ» وإنّما عَرَضَتْ هذه الحركةُ في الجمعِ، ألَا تَرى أنَّ الواحدة[4] خُطْوَةٌ فَخُطوةٌ[5]، نظيرُ فُعْلَةٍ، التي لا مذكَّر لَها، ومَنْ قَالَ: خُطُواتٌ بالتثقيلِ، فإنَّ قياسَ ذلكَ أن تقولَ في «كُلْيةٍ»: كُلُواتٍ، ولكنَّهم لم يتكلموا إلاّ بكُلَياتٍ، مخففةً فراراً مِنْ أنْ يصيروا إلى ما يستثقلونَ ولكنَّهُ لا بأسَ بأنْ تقولَ في مِدْيَةٍ: مِدِياتٌ، كَما قلتَ في خُطْوةٍ: خُطُواتٌ، لأنَّ الياءَ مَع الكسرةِ والواوَ مع الضمةِ، ومَنْ ثقلَ في «مِدِيَاتٍ» فإنَّ قياسَهُ أنْ يقولَ: جِرْوَةٌ[6]، جِرِيَاتٌ، لأنَّ قبلَها كسرةً وهيَ لامٌ، ولكنَهم لا يتكلمونَ بذلكَ إلاّ مخففاً فِراراً مِنَ الاستثقال[7]والتغييرِ.

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٣٩٤.
(٢) في الأصل «رمى».
(٣) في الأصل «غزى».
(٤) في الأصل «الواحد».
(٥) في الأصل «خطوات».
(٦) في الأصل «جرو» والتصحيح من «ب».
(٧) في «ب» الاستقبال، وهو خطأ.

فإِذَا كانتِ الياءُ مَع الكسرةِ، والواوُ مَع الضمةِ فكأَنَّكَ رفعتَ لسانَكَ بحرفين مِنْ موضعٍ واحدٍ، رفعتَهُ لأَنَّ العملَ مِنْ موضعٍ واحدٍ[1]، فإِنْ خالفتَ الحركةَ فكأَنَّهما حرفانِ مِنْ موضعينِ متقاربين، الأولُ ساكنٌ نحو: «وَتْدٍ» هَذا قولُ سيبويه:[2] يريدُ أنَّ الضمة في «خُطْوةٍ» مَع الواوِ مِنْ مخرجٍ واحدٍ وكذلكَ الكسرةُ مِنْ «مِدْيَةٍ» مَع الياءِ مِنْ موضعٍ واحدٍ مِنَ الفمِ ولَيْسَت كذلكَ في «جِرْوَةٍ» ومِدْيَةٍ، فشبَّه الضمةَ معَ الواوِ، والكسرةَ معَ الياءِ، بِدَالٍ سَاكنةٍ لقيتْ دَالاً متحركةً فأُدغِمتْ فيها ضرورةً، لا بُدَّ مِنْ ذلكَ، وشبَّه الكسرةَ معَ الواوِ والضمةَ معَ الياءِ بحرفينِ متقاربينِ من مخرجٍ واحدٍ التقيا، والأولُ ساكنٌ فالنطقُ بهِ ممكنٌ لا ضرورة أحوجتْ إلى إدغامهِ، لأَنَّ الإِدغامَ إِنَّما هُوَ حرفٌ ساكنٌ لقيَهُ حرفٌ[3] مثلُهُ، فمتى لَمْ يقفِ المتكلمُ وقَعَ الإِدغام ضرورة.

وقالَ سيبويه: تقولُ في «فَوْعَلَّةٍ» مِنْ غَزَوْتُ: غَوْزَوَّةٌ، وأُفْعُلَّةٍ: أُغْزُوَّةٌ، وفي «فُعُلٍّ»: غُزُوٌّ، وفَوْعَلٍّ: غَوْزَوٌّ. وأُفْعُلَّةٌ مِنْ رَميتُ: أُرمِيَّةٌ، تكسرُ العينَ كما تكسرُها في «فُعُولٍ» إِذَا قلتَ: ثُدِيٌّ، ومَنْ قَالَ في [عُتُوٍّ][4] عُتِيٌّ، قَالَ في «أُفْعُلَّةٍ» مِنْ غَزَوْتُ. أُغْزِيَّةٌ[5]. وتقولُ في «فِعْلَالةٍ» مِنْ غَزَوْتُ: غِزْواوَةٌ إذا لَم تكنْ علَى «فِعْلَالٍ» وتقولُ في مِثْلِ: كَوَأْلَلٍ مِنْ غَزَوْتُ: غَوَزْوَاً، ومِنْ قَوِيْتُ: قَوَوّاً، ومِنْ حَيِيتُ: حَوَيّاً، وتقولُ في «فِعْوَلٍ» مِنْ غَزَوْتُ: غِزْووٌ، لا تجعلَها ياءً والتي قبلَها مفتوحةٌ، أَلا تَرى أَنَّهم لم يقولوا

(١) في الأصل «إذا» والتصحيح من «ب».
(٢) انظر: الكتاب ٢/٣٩٥.
(٣) حرف: ساقط في «ب».
(٤) أضفت كلمة «عتو» لإيضاح المعنى.
(٥) انظر: الكتاب ٢/٣٩٥.

في «فَعَلٍ»: غَزَيٌّ للفتحةِ، كما قَالوا: عُتِيٌّ. وتقولُ في مِثال «عِثْوَلٍّ»[١] مِنَ القوةِ: قِيَّوٌ، وكانَ الأصلُ: قِيْوَوٌ، ولكنَّكَ قلبتَ الواوَ ياءً، كما قلبتَها في «سَيِّدٍ». وتقولُ. في مثلِ: جِلِبْلابٍ مِنْ «غَزَوْتُ» ورَمَيْتُ: غِزِيزاءُ وَرِمِيَماءُ، كسرتَ الزايَ والواوَ ساكنةٌ وقلبتَها ياءً. وتقولُ[٢] في «فَوْعَلَّةٍ» من أَعْطَيْتُ: عَوْطَوَّةٌ، علَى الأصلِ لأَنَّها مِنْ «عَطَوْتُ» وتقولُ في «فَعِلٍ» مِنْ غَزَوْتُ: غَزٍ، تلزمُها البدلَ إِذَا كانَتْ تُبدلُ وقبلَها الضمَّة، فهي هَا هُنَا بمنزلةِ مَحْنِيَةٍ. وتقولُ في «فَعْلُوَةٍ» مِنْ غَزَوْتُ: غَزْوِيَةٌ، وكانَ الأصلُ: «غَزْوُوَةٌ»[٣] فقَلبتَ الأخيرةَ وكسرتَ ما قبلَها، لأَنَّهُ لا يجتمعُ واوانِ الأُولى مَضمومةٌ، ولكن إِذَا كانتْ واوٌ واحدةٌ قبلَها ضمةٌ قَد ثبتتْ إِذَا لم تَكنْ طَرفَ اسمٍ نحو: عَرْقُوةٍ، جعلت الواو في «سَرُوَ وَلَغْزُوَ»[٤]، أَلا ترى أَنَّ «فَعَلْتُ» في المَضاعفِ مِنَ الواوِ لم يستعملْ، لَم يقولوا: قَوَوْتُ، مِنَ القوةِ، وأَلزموهُ «فَعِلْتُ» لتنقلبَ الواوُ ياءً، وأَمَّا «غزوٌّ» فلمَّا انفتحتِ الزايُ صارتِ الواوُ الأولى بمنزلةِ غَيرِ المعتلِّ، وصارت بمنزلةِ واوِ «قَوٍّ» هَذا لَفظُ سيبويه[٥].

وتقولُ في «فَيْعَلى» من غَزَوْتُ، غَيْزَوَى لأَنَّكَ لَمْ تلحقِ الألفَ «فَيْعَلاً» ولكنَّكَ بنيتَ الاسمَ عَلَى هَذا، أَلا تَراهم قَالوا: مِذْرَوانِ[٦] إِذْ كانوا لا يفردونَ الواحد[٧] فهوَ في «فَيْعَلَى»: أَجدرُ، لأَنَّ هذهِ الألفَ لا تلحقُ اسماً بُنِيَ على التذكيرِ.

---

(١) عثول: وعثوثل: الشيخ الثقيل. والقدم المسترخى، وقيل: قثول، مثل: عثول.

(٢) وتقول: ساقط في «ب».

(٣) انظر: الكتاب ٢/٣٩٦.

(٤) في الأصل «يغزو».

(٥) انظر: الكتاب ٢/٣٩٦.

(٦) مذروان: قيل: أطراف الإليتين ليس لهما واحد.

(٧) في «ب» واحداً.

وقالَ الأخفش: إذا اشتققتَ مِنْ «وعَدتُ» اسماً علَى «أَفْعَلَ» مثلَ، «يزيدٍ» في العلةِ قلتَ: هَذا عِدٌ، وإن أَردتَ اسماً علَى حَدِّ «أَبْيَنَ» قلتَ: أَيْعَدُ، وكذلكَ «يَفْعِلُ»: يَوْعِدُ.

قالَ أبو بكر: قولهُ: اشتققتَ اسماً على «أَفْعَلَ»، إنْ لم يردْ بـهِ أَنَّـه سَمى[1] بالفعلِ بعدَ أَنْ أَعلَّ، كما سَمى «بيزيدَ» وإلاّ فالكلامُ خَطأٌ، لأَنَّ هَذا البناءَ لا يكونُ إلاّ للفعلِ أَعني: عِدْ، ولَو سميتَ «بقُمْ» لقلتَ: هَذا قُوْمٌ، لأَنَّ الواوَ إنَّما كانت تسقطُ لالتقاءِ الساكنينِ، فلمَّا وجبَ الإعرابُ وتحركتِ الميمُ ردتِ الواوُ، فإنْ سميتَ بالمصدرِ، مِنْ وَعَدْتُ قلتَ: عِدَةٌ، ومن «وَزَنْتُ»، زِنَةٌ، فإنْ أَردتَ أَنْ تبنيَ «فِعْلَةً» ولا تَنوي مصدراً قلتَ: وِعدَةٌ وَوزنَةٌ، وأَما «وجْهَةٌ» فإنَّهُ جاءَ علَى الأصلِ، ولم يَبنِ علَى «فِعْلٍ».

قالَ الأخفشُ: وأَمَّا قولُهم: الدَّعَةُ والضَّعَةُ، وفي الوَقَاحِ: هَذا بَيِّنُ القَحةِ، فكل شَاذ، فالذينَ قَالوا: الضِّعَةُ[2] والقِحَةُ[3]، أخرجوهُ علَى فِعْلَةٍ ونقصوهُ لعلةِ الواوِ، وإنّما يقولونُ في الوضيعِ: قَدْ وَضَعَ يَوضُعُ، ولكنَّ المصدرَ لا يجيءُ على القياسِ، وتقولُ في «فَوْعَلٍ» مِنْ وَدَدْتُ: أَوْدَدَ، وكانَ الأصلُ: وَوْدَدَ، فـأَبدلتِ الأُولى همـزةً لاجتماعِ الـواوينِ في[4] أول

---

(١) في الأصل «سما» والتصحيح من «ب».

(٢) الضعة: خلاف الرفعة في القدر والأصل، وضعة، حذفوا الفاء على القياس، كما حذفت من عدة وزنة، ثم انهم عدلوا بها عن «فعلة» فأقروا الحذف على حاله، وإن زالت الكسرة التي كانت موجبة له فقالوا: الضعة فتدرجوا بالضَّعَة إلى الضِّعَةِ وهي وضعة كجفنة وقصعة. انظر: اللسان. . . «وقح».

(٣) القحة: التوقيح، أن يوقح الحاضر بشحمةٍ تذاب حتى إذا تشيطت الشحمة وذابت كوى بها مواضع الحفاء والأشاعر.

(٤) زيادة من «ب».

الكلمةِ وتقولُ في المَفعُولِ: مُوَودَدٌ، ولا تدغمُ، لأَنَّهُ ملحقٌ، ولا تهمزُ كَما تهمزُ «فَوْعَلَ» لأنَّ الواوَ ليستْ أَولَ الكلمةِ[1]، أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ يقولُ: أَعِدُ، يَقولُ: مَوْعودٌ، ولا يبنيهِ[2] عَلَى «أُعِد»، لأن تلكَ العلةَ قد زَالتْ، وهيَ أَنَّ الواوَ مضمومةٌ.

قالَ: الأخفشُ: وليسَ كُلُّ مَا غُيِّرَ «فُعِلَ» منهُ غُيِّرَ المفعُولُ منهُ، ألا تَرَى أَنَّهم يقولونَ: غُزِيَ ودُعِيَ، ثُم يَقولونَ: مَغْزوٌّ، ومَدعُوٌّ، وتقولُ في «فَيْعُـولٍ» مِنْ غَزَوْتُ: غَيْـزُوٌّ، مِثْلُ: مَفْعُـولٍ منهُ إذا قلتَ: مَغْـزُوٌّ[3]، وفَيْعُولٌ، مِنْ قَوْيتُ: قَيُّوٌّ، تقلبُ الواوَ التي في موضعِ العينِ ياءً، لأنَّ قبلَها ياءً ساكنةً، وتقولُ في «مَفْعُلَةٍ» مِنْ قَوِيْتُ: مَقْوِيَةٌ، تقلبُ الأخيرةَ ياءً لأَنَّهُ لا يجتمعُ وَاوانِ إحداهما مضمومةٌ، وتقولُ في [مِثَالِ: عَرْقُوةٍ مِنْ غَزَوْتُ: غَزْوِيَةٌ، لئلا يجتمعَ واوانِ إحداهما مضمومةٌ، وتقولُ[4] في] «فُعْلَةٍ» مِن غَزَوْتُ: غُزْيَةٌ، إنْ بنيتَها على تذكير، فإنْ لم تبنِها على تذكيرٍ قلتَ: غُزُوَةٌ، لأَنَّهُ غيرُ منكرٍ أَنْ يكونَ في حَشوِ الكلمةِ واوٌ قبلَها ضَمةٌ، وإنَّما يتنكبُ ذلكَ إذَا كانتْ طَرفَ اسمٍ، وتقولُ في مثلِ: مَلَكوتٍ مِنْ غَزَوْتُ، وَقَضَيْتُ: غَزَوتٌ وقَضَوْتٌ، وكانَ الأصلُ: غَزَوُوتٌ، فقلبتَ الواوَ التي هيَ لامٌ ألفاً لأنَّها «فَعَلُوتٌ» فالتقى ساكنانِ، فحذفتِ الألفُ لالتقاءِ الساكنينِ، وكذلكَ عَمِلْتُ في «قَضَوُتٍ». وتقولُ في «فِعْـلَالَةٍ» مِن غَـزَوْتُ وقَوِيْتُ: غِـزْوَاوَةٌ وَقِوَّاوَةٌ، إذَا لَم يكنْ علَى تذكيرٍ، فإنْ كانتْ على تذكيرٍ همزَتها فقلتَ: قِوَّاءةٌ

---

(١) في «ب» كلمة.

(٢) في «ب» فلا.

(٣) إنما صار بمنزلة مغزوّ، لأن قبل لامه واو «فَيْعُول» فهي نظيرة واو مفعول.

(٤) ما بين القوسين ساقط في «ب».

وغِزَوّاءةٌ[1] وتقولُ في مثالِ: كَوَأْلَلٍ مِنْ غَزَوْتُ: غَوَزْوَاً، ومن «قَوِيتُ» علَى مذهبِ الأخفشِ: قوْيًّا، وعلَى مذهبِ[2] غيرِه: قَوَوًّا[3]، تجمعُ بينَ ثلاثِ واواتٍ، كما فعلَ ذلكَ في «افْعَوعَلَ» مِنْ: قُلْتُ فقالَ اقْوَوَّلَ، والأخفشُ يقولُ: اقْوَيَّلَ[4]. قَال أبو بكر:[5] والذي أَذهبُ إليهِ: القلبُ والإبدالُ، كَما فَعلَ الأخفشُ، لأنّي وجدتُهم يقلبونَ إذا اجتمعتْ واوانِ وضَمةٌ، فإذَا اجتمعتْ ثَلاثُ واواتٍ فهيَ أثقلُ، لأَنَّ الضمةَ بعضُ واوٍ[6]، والكلُّ أثقلُ مِنَ البعضِ، وتقولُ في «فِعْلِيَّةٍ» مِنْ غَزَوْتُ: غِزْوِيّةٌ، ومِنْ قَوِيتُ: قَوِيَّةٌ.

وقالَ الأخفش: تقولُ في «فِعْلٍ» مِنْ غَزَوْتُ: غِزْيٌ، لا تكونُ فيه إلاّ الياءُ لانكسارِ ما قبلَها.

وقال بعضُ أصحابِنا:[7] لا أَقولُ إلاَّ غِزوٌ، فأَمَّا مذهبُ الأخفشِ، فإنَّهُ أبدلَ الواوَ الأُولى الساكنةَ لكسرةِ ما قبلَها، ثُمَ أَدغَمها في الأُخرى فقلبَها ياءً، أو يكونُ أَبدلَها لأَنها طَرفٌ قبلَها كسرةٌ، وحجةُ مَنْ لم يبدلْ أَنْ يقولَ: المدغمُ كالصحيحِ، ولا يكونُ[8] قَلبُ[9] الأُولى ياءً لأَنَّها غيرُ

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٣٩٥.
(٢) في «ب» قول بدلاً من «مذهب».
(٣) انظر: الكتاب ٢/٣٩٦.
(٤) انظر: التصريف ٢/٢٤٤، والمقتضب ١/١٨٧. وابن السراج يذهب إلى صحة مذهب الأخفش، وكذلك ابن جني.
(٥) قال أبو بكر: ساقط في «ب».
(٦) في «ب» الواو.
(٧) أي: البصريون. قال سيبويه ٢/٣٩٦: وتقول في «فعل» من غزوت: غزا لزمتها البدل، إذ كانت تبدل وقبلها الضمة فهي ها هنا بمنزلة محنية.
(٨) في «ب» يجوز.
(٩) قلب: ساقط في «ب».

منفصلةٍ، مِمّا بعدَها، وإنَّما وقعتَا معاً مشددةً، وإذَا كانتْ مشـددةً فهيَ كالحرفِ الصحيحِ.

القسمُ الثالث: المسائلُ المبنيةُ مِنَ الهمزةِ:

تقولُ فيما فـاؤُهُ همزةٌ إذا ألحقتهـا همزةٌ قبلَهـا نحو: أَخَـذَ وأَكَلَ وأبقَ[1]، لَو قلتَ: هَذا أَفعلُ مِنْ ذَا، قَلتَ: هَذا آكلُ مِن ذَا، تبدلُ الهمزةَ التي هيَ فَاءٌ أَلفاً ساكنةً كأَلفِ «خَالدٍ» فإذَا أَردتَ تكسيرَهُ أَو تصغيرَهُ جعلتَها واواً، فتقولُ في تصغيرِ آدمٍ: أُويدِمٍ، وفي تصغيرِ آخرَ: أُوَيخرٍ.

وزعَم الخليلُ[2]: أنَّهم حينَ جَعلوا الهمزةَ أَلِفاً جعلوها كالألفِ الزائدةِ التي في «خَالدٍ وخَاتِمٍ»، فحينَ احتاجوا إلى تحريكِها فعلَوا بها ما فَعلوا بألفِ «خَالدٍ وخَاتِمٍ» حينَ قالوا: خَوَالدُ وخَوَاتمُ، قالَ الشاعِرُ:

أَخـالد قَـدْ هَويتُـكَ بعـدَ هِنْـدٍ   فَشيبني الخَـوَالـدُ والهنـودُ[3]

فكذلكَ فعلَوا بألفِ «آدمٍ» حينَ قالوا: أَوادمُ.

قَال المازني: سألتُ أَبا الحسن[4] الأخفش عن: هَذا أَفعلُ مِنْ هَذا،

---

(1) ابق: وتأبق: استخفى، والإباق: هرب العبد من سيده.

(2) انظر تصريف المازني ٣١٣/٢.

(3) من شواهد سيبويه ٩٨/٢، على تكسير خالدة على خوالد، وهند على هنود وخالد، مرخم خالدة.

والبيت لجرير من قصيدة طويلة يهجو فيها اليتم. وانظر: التصريف ٣١٤/٢. والمقتضب ٣٢٣/٢. والمخصص لابن سيدة ٨٢/١٧ وشرح السيرافي ١٧٨/٤. واللسان «هود» وكتاب ايضاح شواهد الإيضاح/٨٣.

(4) أبا الحسن: ساقط في «ب».

مِنْ «أَمَّمْتُ» ـ أي: قصدتُ ـ فقالَ: أقولُ: هَذا أَوَمُّ مِنْ هَذا، فجعلَها واواً حينَ تحركتْ بالفتحةِ، كما فعلَوا ذلكَ في أُويدمٍ.

قالَ: فقلتُ لَهُ: فكيفَ تصنعُ بقولِهم: أيِّمَةٌ، ألاَ تَراها: أَفْعِلَةٌ، والفاءُ منها همزةٌ،؟ فقالَ: لمَّا حركوها بالكسرةِ جعلوها ياء، وقالَ: لو بنيتَ مثلَ «أُبْلُمٍ»(١) مِنْ «أممتُ» لقلتَ: أُوَمٌّ، أجعلُها واواً، فسألتهُ: كيفَ تصغرُ أَيِّمةً؟ فقالَ: أُوَيِّمةٌ، لأَنَّها قَدْ تحركتْ بالفتحةِ(٢).

قالَ المازني: وليسَ القولُ عندي علَى ما قَالَ: لأَنَّها حينَ أُبدلتْ في آدمٍ وأخواتِه ألفاً ثبتتْ في اللفظِ ألفاً كالألفِ التي لا أصلَ لَها في الفاءِ(٣)، ولاَ في الواوِ، فحينَ احتاجوا إلى حركتِها فعلوا بهَا ما فعلوا بالألفِ، وأمَّا ما كانَ مضاعفاً فإنَّهُ تُلْقَى حركتُهُ علَى الفاءِ، ولا تُبدلُ همزتُهُ ألفاً، ولو أُبدلتْ ألفاً لمّا حركوا الألفَ، لأَنَّ الألف قد يقعُ بعدَها المدغمُ ولا تغيرُ، فتغييرهم، أيِّمةً يدلُّ على أنَّها لا تجري مَجرى أَيَّمُ ما تُبدلُ منهُ الألفُ(٤).

قَالَ: (٥) والقياسُ عندي أَنْ أقولَ في: هَذا أفعلُ مِنْ ذَا، مِنْ «أَمَّمْتُ وأخواتِها»: هَذا أَيَّمُ مِنْ ذَا، وأُصَغِر أيمةً: أُيَيِّمَةٌ، ولا أُبدلُ(٦) الياءَ واواً، لأَنَّها قد ثبتتْ ياءً بدلاً مِنَ الهمزةِ، إلاّ أَنَّ هذهِ الهمزةَ إذا لم يلزمها تحريكٌ(٧) فبنيتَ مثلَ «الأُبلُمِ»(٨) مِنَ الأُدْمَةِ قلتَ: أُوْدُمٌ، ومثل «إِصْبَعٍ»:

(١) في الأصل «ابل» والتصحيح من «ب».

(٢) انظر: التصريف ٢/٣١٥.

(٣) في الأصل «ياء» والتصحيح من «ب».

(٤) انظر: التصريف ٢/٣١٦.

(٥) أي: أبو عثمان المازني.

(٦) في المنصف ٢/٣١٨، ولا أبدل الهمزة.

(٧) أي: أن هذه الهمزة، إذا لم يلزمها تحريك تبعت ما قبلها. =

إيدَمٌ، ومثلُ أَفْكَلٍ(١)، فاجعلُها ألفاً إذا انفتحَ ما قبلَها وياءً ساكنةً، إذا انكسرَ ما قبلَها وواواً ساكنةً، إذا انضمَّ ما قبلَها، فإذَا احتَجْتَ إلى تحريكها في تصغيرٍ أو تكسيرٍ جَعَلْتَ كُلَّ واحدةٍ منهنَ على لفظها الذي قَدْ بُنيتْ عليهِ، فاتركِ الياءَ ياءً، والواوَ واواً، واقلب الألفَ واواً، كما فعلتْ ذلكَ العربُ في تصغيرِ آدمٍ وتكسيرِهِ(٢).

قالَ أبو بكر: هَذا مذهبُ المازني، والقياسُ عندَهُ(٣)، وأبو الحسن الأخفش يَرى: أنَّها إذا تحركتْ بالفتحةِ أُبدلَها واواً(٤).

قالَ أبو بكر: (٥) والذي أذهبُ إليهِ قولُ الأخفش، فأَمَّا الذي قالَهُ المازني في: «هَذا أَفعلُ مِنْ ذَا» «مِنْ» أَقَمْتُ، انَّهُ يقولُ: أَيَّمُ مِنْ ذَا، وأَنَّهُ يصغرُ أَيِّمةً: أُيَيمَةٌ، ففيهِ نظرٌ، وقولُ الأخفش عندي أقيسُ لأَنَّها أُبدلتْ ياءً في «أَيّمةٍ» مِنْ أَجل الكسرةِ، فإذَا زالتِ العلةُ بَطلَ(٦) المعمولُ وقولُه: إني أُصغرُ فأقولُ: أُيَيِّمةٌ لأَنَّها قَدْ ثبتت في «أَيمةٍ» غير واجبٍ، ولَوْ وجَبَ هذَا لوجب أَن يقولَ في مِيزانٍ: مَيَازين في الجَمعِ، ويصغرُ فيقولُ: مُيَيزِينٌ، لأَنَّ الياءَ قد ثبتتْ في الواحدِ، وليسَ الأمرُ كَذا، أَلا تَرى أَنَّهم يقولونَ:

(٨) الأبلم: جمع أبلمة، وهي خوصة المقـل، يقال: المال بيننا شق الأبلمة، ويقال: أُبلُمة، وإبلمة وأَبلَمة.

(١) أفكل: الرعدة، وجماعة من الناس.

(٢) انظر: التصريف ٢/٣١٨.

(٣) انظر: التصريف ٢/٣١٨.

(٤) انظر: التصريف ٢/٣١٨.

(٥) قال أبو بكر: ساقط في «ب».

(٦) في «ب» فبطل.

مِيزَانٌ ومَوَازينُ ومُوَيزِينٌ(١)، لأَنَّهم إنَّما أبدلوا الواوَ ياءً في الواحدِ مِنْ أجلِ الكسرةِ، فَقالوا: مِيزَانٌ، والأَصلُ مُوَازنٌ، لأَنَّهُ مِنْ الوزنِ، فلمَّا انفتحتِ الميمُ رجعتِ الواوُ، فقالوا: مَوَازينُ، لأَنَّ ذلكَ السببَ قَد زالَ، والهمزتانِ إذَا اجتَمعا في كلمةٍ فحقُّ الثانية أَنْ تُبـدَل فتقولُ في: أنـا أفعلُ، مِنْ «أَمَمْتُ»: أنا أؤمُّ الناسَ، وتقولُ فيها مِنْ أطَ(٢): أيِطُّ وكانَ الأصلُ: أأْمُمُ وآطِطُ، فأُدغمتْ، وأُلقيتِ الحركةُ علَى الهمزةِ، وأُبدلت منها الحرفُ الذي فيهِ حركتُها، وكذلكَ «أَيِمَّة» كانَ أصلهُ: أأمِمَةٌ. فإنْ قَالَ قائلٌ: فَلِمَ لَمْ تبدلْ مِنَ الهمزةِ أَلفاً كما فعلتَ في «آدم» وهيَ ساكنةٌ مثلُها قبلَها فتحةٌ، كمَا أنَّ قبلَها فتحةٌ، فهلا(٣) قلتَ: أنا أأُمُّ، إذا أردتَ: أوَمُّ، وآمُّهُ، في أيِمّةٍ، وهذَا موضعٌ يقعُ فيهِ المدغمُ، كما قالوا: آمَّةٌ، وهم يريدونَ «فَاعِلةً»؟ قِيلَ لَهُ: الفرقُ بينَ: آمَّةٍ وأَيمةٍ، أنَّ الألفَ في «فَاعِلةٍ» لا يجوزُ أنْ تتحركَ، لأَنَّها زائدةٌ غير منقلبةٍ مِنْ شيءٍ، وإذا قدرتَ في «أيِمَّةٍ» القلبَ، فصارتْ آمِمَةً، فأردتَ الإدغامَ ساغَ لكَ أن تُلقِي الحركةَ على ما قبلَ [الميمِ](٤) لأنَّ الألفَ بدَلٌ مِنْ همزةٍ، والهمزةُ يجوزُ أنْ تتحركَ وأنْ تثبتَ إذَا لم يكنْ قبلَها همزةٌ، وليستْ أَلفُ «فاعِلةٍ» كذلكَ، ولاَ أعلمُ للمازني في ذلكَ حجةً إلاّ أن يقولَ: إنَّهُ أبدلتِ الهمزةُ لغير الكسرةِ، ويحتجّ بـأنَّها قـد تبدلُ يـاءً في بعضِ المواضعِ لغير كسرٍ(٥)، ويقولُ في مثلِ «اطْمَأْنَنْتُ» مِنْ قَرَأْتُ: اقْرَأْيَأْتُ،

---

(١) قال ابن جني في المنصف ٣٢٢/٢ وأصل الاحتجاج على أبي عثمان بميزان ومُوَيزين لأبي بكر. وإنما زدت أنا بعده هذه الزيادات، لأن الكلام اقتضاها، وأكثر منها، فاقتصرت عليها.

(٢) أطط: صوت.

(٣) في الأصل: فهل لا.

(٤) أضفت «الميم» لإيضاح المعنى.

(٥) في «ب» كسرة.

فيبدلُ مِنَ الهمزةِ الوسطى ياءً لئلا تجتمعَ همزتانِ، ويدعُ باقي الهمزِ علَى حالهِ، فإذَا قلتَ: هُوَ يَفعلُ، قلتَ: هُوَ[1] يَقْـرَئِي يا فتى[2]، مثـلُ:[3] يَقْرَعِينَ[4] فَلم يغيرْهُ ولَمْ يُلقِ حركة الياءِ علَى الهمزةِ، لأنَّ هذَا ليس موضعَ تغييرٍ، وقَد فَارقَ حُكم «اطمأنَ» لأنَّ الحروفَ قد اختلفتْ ووجبَ ذلكَ فيها، والهمزة[5] أختُ الحروفِ المعتلاتِ، فإذَا كانتْ لاماً مكررةً أُبدلتِ الثانيةُ ياءً وجَرى عليهَا ما يجري علَى ياء «رَميْتُ» ولَو بنيتَ مثلَ «دحْرَجتُ» مِنْ «قَرأتُ» قلتَ: قَرْأَيْتُ، ومثلُه مِنْ كلامِ العرَبِ جَاءٍ[6]، وتقولُ في مِثالِ «قِمَطْرٍ»[7] مِنْ «قرأتُ»: قِرَأْيٌ ومثلُ «مَعَدٍّ»:[8] قَرَأْيٌ، فتغيرُ[9] الهمزةَ.

قالَ المازني: سألتُ أبا الحسن الأخفش، وهـوَ الذي بـدأَ بهذهِ المَقالةِ ـ فقلتُ: ما بالُ الهمزةِ الأُولى إذَا كان أصلُها السكونَ لا تكونُ كهمزةِ: سأّالٍ، وَرَأّاسٍ؟[10] فقالَ: مِنْ قبلِ أن العينَ لا تجيءُ أبداً إلّا وبعدَها مثلُها واللامُ قد يجيءُ بعدَها لامٌ لَيْستْ مِنْ لفظِها، ألا تَرَى أنَّ قِمَطراً و«هِدَمْلَةً» و«سِبَطْراً»[11] قَد جاءتِ اللامانِ[12] مختلفتين وكذلكَ

---

(١) هو: ساقط في «ب».

(٢) يا فتى: ساقط في «ب».

(٣) في «ب» وزن.

(٤) في «ب» يقرعيع.

(٥) يرى ابن السراج أنَّ حروف العلة أربعة، أحدها الهمزة. وانظر: المنصف ٢٥١/٢.

(٦) انظر: التصريف ٢٥١/٢.

(٧) قمطر: وهو الشديد. ومنه قولى تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً﴾.

(٨) معد: موضع رجل الراكب.

(٩) أضفت «فاء» لأن المعنى يقتضيها.

(١٠) رأاس: هو الذي يبيع الرؤوس.

(١١) سبطر: طويل، ممتد، وهو من معنى السبط. وقريب من لفظه، الماضي الشهم والأسد يمتد عند الوثبة.

جميعُ الأربعةِ والخمسةِ، والعينانِ لا تنونانِ كذلك، فلذلكَ فرقتُ بينهما (١) .

قال المازني: والقولُ عندي كَما قَال.

قالَ الأخفش: وقَد ذكروا في «جائي وشائي» أنَّهما يهمزانِ جميعاً فيرفعونه ويجرونه وينصبونَ ويهمزونَ همزتينِ.

قالَ: وقَد سمعنَا مِنَ العرب مِنَ يجمعُ بينَ همزتين فيقولُ: غَفر الله لَهُ خَطَائئه (٢) وخَطَائيٌ.

قالَ: وهوَ قليلٌ لا يكادُ يعرفُ، قال: وإنَّما أبدلوا في «جَاءٍ، وشَاءٍ» (٣) ولم يفتحوا، كما فتحوا في «خَطَائي»، لأنَّ خَطَائي قَد وجدوا لَها نظيراً من الجمعِ، يقولونَ في مَدارٍ: مَدَارَى(٤) وفي إبلٍ مَعَاي، مَعَايا، ولم يجدوا في «فَاعلٍ» بناءً قد ذَهبَ بهِ إليهِ غيرُ فاعل فيذهبوا بهِ إليهِ.

وقالَ بعضُهم: إنَّ همزةَ جَائي هيَ اللامُ وقلبَ العينَ وجعلَها(٥) بعدَ اللام، كَمَا قالوا: لاثٍ(٦) وشَاكٍ(٧)، يريدونَ: شَائِكاً ولائِثاً، وأَمَّا الذينَ قالوا: شَاكُ السلاحِ، فإنَّهم حذفوا الهمزة ولم يقلبُوها.

= (١٢) في أصل المازني ٢/٢٥٢ ـ ٢٥٣ بلامين مختلفين.

(١) انظر: التصريف ٢/٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(٢) انظر: التصريف ٢/٧٠ و٢/٥٧ بوزن خطاعه.

(٣) أصل: جَاء وشاءٍ: جائي، وشائي بوزن: جاعع وشاعع.

(٤) مدارا: ساقط في «ب».

(٥) في «ب» فجعلها.

(٦) لاث: هو الذي قد لاث الشيء، أي: أداره. ولاث الشيء: أحاط.

(٧) شاك: هو ذو شوكة. وأصله: شائك. وهو السلاح.

بَابُ اجتماعِ الحروفِ المعتلةِ في كلمةٍ

هَذا البابُ ينقسمُ أربعةَ أقسامٍ:

اجتماعُ ياءٍ وواوٍ وَيَاءٍ معَ همزةٍ، وواوٍ مَع همزةٍ، واجتماعُ الثلاثةِ.

الأولُ: اجتماعُ الياءِ والواوِ في كلمةٍ. تقولُ في مثلِ «كَوَأْلَلٍ» مِنْ رَمَيْتُ: رَوَمْيَاً، ومِنْ حَيِيتُ: حَوَيّاً، ومِنْ شَوَيْتُ: شَوَيّاً، وحدّها شَوَوْياً، ولكنَّكَ قلبتَ الواوَ إذ كـانت ساكنـةً. وتقولُ في مثـالِ «عِثْوَلٍ»[1] مِنْ شَوَيْتُ: شِيَيٌّ، والأصلُ «شِيْوَيٌّ» ولكن قَلَبتَ الواوَ ياءً وأدغمتَ. وتقولُ في مثلِ «اغْدَوْدَنَ» مِنْ رَمَيْتُ: ارْمَومَا، فكررتَ العينَ ثُمَّ قلبتَ الياءَ ألفاً، لأنَّها لامُ الفعلِ قبلَها فتحةٌ.

وقالَ المازني: تقولُ في مِثَالِ «قَوْصَرَّةٍ»[2] مِنْ «بِعتُ: بَيَّعَةٌ» وكانَ أصلُها «بَوْيَعَةً» فالواوُ ساكنةٌ وبعدَها ياءٌ متحركةٌ، فلذلكَ قلبَت، كما قلتَ: لويتُ يدَه ليَّةً[3]، ولو جمعتَها كما تجمعُ «قَوَاصرَ» لقلتَ «بَوَائعَ» فهمزتَ،

---

(١) عثول: الشيخ الثقيل.

(٢) قوصرة ـ مخفف ومثقل ـ وعاء من قصب يرفع فيها التمر من البوادي.

(٣) انظر: التصريف ٢/٢٥٥.

كما تهمزُ «أَوَائِلَ» لاجتماعِ الواوِ والياءِ. ليسَ بينَهما إلاّ الألفُ، كما همزتَ «فَوَاعِلَ» مِنْ «سِرْتُ»[١]، وتقولُ في مِثَالِ «عَنْكَبوتٍ» مِنْ رَمَيْتُ: رَمْيَوُتٌ فتكررُ اللامَ فتنقلبُ الثانيةُ أَلفاً لانفتاحِ ما قبلَها، ولأَنَّ أَصلَها الحركةُ. وتقولُ مِنْ «بِعْتُ»: بَيْعَعُوتٌ فإذَا جمعتَ قلتَ: بَيَاعِعُ، وإنْ عوضتَ قلتَ: بَيَاعيعُ، ولَمْ تدغمْ قبلَ العوضِ لأَنَّهُ ملحقٌ ببناتِ الأربعةِ، فذهبَ الإدغامُ لذلكَ. وتقولُ في مثالِ «حَمَصِيْصَةٍ»[٢] مِن غزوتُ: غَزَوِيَّةٌ، وكانَ الأَصلُ «غَزَوِيْوَةٌ» فأَدغمتَ الياءَ في الواوِ[٣] فصارتْ ياءً مشددةً، وقُلبت الواوُ الأُولى أَلفاً لأَنَّها لامٌ متحركةٌ قبلَها فتحةٌ، ثُمَّ أَبدلتَها واواً كما فعلتَ في النَّسَبِ إلى «رَحَى» حينَ قلتَ: رَحَوِيٌّ، وتقولُ في «فُعْلُول» مِنْ «رَمَيْتُ» رُمِيِيٌّ[٤]، لا تغيرُ، لأَنَّ الحرفَ الذي قبلَ الياءِ الأُولى ساكنٌ، فصارَ بمنزلةِ النَّسبِ إلى «ظَبْيٍ». وتقولُ في «فُعْلُولٍ» مِنْ «شَوَيْتُ» وَ«طَوَيْتُ» شُوَوِيٌّ وَطُوَوِيٌّ، وكانَ الأَصلُ: شُوَيْوُيٌ وطَوَيوُيٌ، فقلبتِ الواوُ الأُولى ياءً، لأَنَّ بعدَهَا ياءً متحركةً وقلبتِ الواوُ الأُخرى ياءً للياءِ التي بعدَها أَيضاً فاجتمعتْ[٦] أَربعُ ياءاتٍ، وصارتْ بمنزلةِ «أُمَيِّيٍّ» فكأَنَّها «طُيَيِّيٌّ» وَشُيَيِّيٌّ»[٦] ففعلتَ بها ما فعلتَ بأُمَيَّةَ، حينَ نَسبتَ إليها فقلتَ: أُمَوِيٌّ، وتقولُ في «فَيْعُولٍ» من غَزَوْتُ: غَيْزُوٌّ فتصيرُ بمنزلةِ «مَغْزُوٌّ»، وتقولُ فيها مِنْ قَوَيْتُ: قَيُّوٌّ، فتقلبُ العينَ التي هيَ واوٌ ياءً، لأَنَّ قبلَها ياءً ساكنةً، وتدغمُ الياءَ الأُولى فيها، وتدعُ واوي الطرفِ

---

(١) انظر: التصريف ٢/٢٥٦.

(٢) حمصيصة: بقلة حامضة تجعل في الأقط.

(٣) الياء في الواو: ساقط في «ب».

(٤) أصل هذا «رميوي» فقلبت الواو ياء لوقوع الياء بعدها، وأبدلت من ضمة الياء قبلها كسرة لتصح الياء المنقلبة، وصحت الياء ولم تقلب كما قلبت في رحوي لسكون الميم قبلها. فصارت «رميياً».

(٥) في الأصل «اجتمعت» والتصحيح من «ب».

(٦) انظر: التصريف ٢/٢٧٨.

علَى حالِهما، لأنَّ هَـذا ليسَ موضـعَ تغيرٍ، وتقـولُ في «فَيْعَلٍ»[١] مِنْ «حَوِيتُ» وَ«قَوِيْتُ»: حَيَّاً وقَيَّاً، فتقلبُ العينَ ياءً لأنَّ قبلَها ياء ساكنة، وتقلبُ اللامَ ألفاً، لأنَّ أصلها التحريكُ وقبلَها فتحـةٌ، وتقولُ في «فَيْعَـلٍ» مِنْ «حَـوَيْتُ» و«قَوِيْتُ»: حَيٌّ وقَيٌّ، وكـانَ الأصلُ «حَيْـوِوٌ وَقَيْـوِوٌ» لأنَّـهُ مِن الحُوَّةِ[٢] والقُوَّةِ، فقلبت الواو الأولى ياءً مِنْ أجلِ الياءِ التي قبلَها وسكونِها وأدغمتَها فيها ثُمَّ قلبت الواوُ التي هيَ لام ياءٍ، لانكسارِ ما قبلَها، لأنَّها لامٌ، فصارَ «حَيِيٌّ» فاجتمعتْ ثلاثُ ياءاتٍ، فحذفتْ كما تحذفُ مِنْ تصغيرِ «أَحْوَى» حينَ قلتَ: أُحَيٌّ[٣]، كما ترَى.

قالَ أبو عثمان: تقولُ في «فَيْعَلانٍ» مِنْ قَوِيْتُ وحَوَيْتُ وشَوَيْتُ: قَيَّانٌ وحَيَّانٌ وشَيَّانٌ، تحذفُ الياءَ التي هيَ آخرُ الياءاتِ، ولَمْ تعد هذهِ الألفُ أَنْ تكونَ كهاءِ التأنيثِ وألفِ النصبِ، فهكَذا أجرِ هَذا.

قالَ: وأمَّا قولُهم: حَيَوانٌ، فجاءَ علَى ما [لا][٤] يستعملُ، ليسَ في الكلامِ فِعْلٌ يستعملُ موضعَ عينِهِ يَاءٌ ولامهُ واوٌ، فلذلكَ لم يشتقوا منهُ فِعْلاً، وعلَى ذلكَ جاءَ «حَيْوةٌ»[٥] فافهمهُ[٦].

وكانَ الخليلُ يقولُ: «حَيَوانٌ» قلبوا فيهِ الياءَ واواً لئلا تجتمعَ ياءانِ استثقالاً للحرفينِ مِنْ جنسٍ واحدٍ يلتقِيانِ.

---

(١) انظر: الكتاب ٢/٣٩٣. والتصريف ٢/٢٧٩.

(٢) الحوة: الدهمة، والكمتة. وكثر هذا حتى سموا كل أسود: أحوى.

(٣) انظر: المنصف ٢/٢٨١، ومنهم من لا يحذف في تحقير أحوى، فيقول: أحي وهو أبو عمرو، فقياس قوله: أن تقول هنا «حي».

(٤) أضفت «لا» لإيضاح المعنى.

(٥) حيوة: اسم رجل.

(٦) انظر: المنصف ٢/٢٨٤-٢٨٥.

قالَ أبو عثمان: ولا أرى هَذا شيئاً، ولكنَّ هَذا كقولِهم: فاظَ الميتُ[1] يَفيظُ فَيظاً وفَوْظاً، ولا يشتقونَ مِنْ فَوظَ «فِعلاً»[2] وكذلكَ: وَيلٌ وَوَيسٌ ووَيحٌ[3]، هذهِ مصادر وليسَ لهن فِعلٌ، كراهةَ أنْ يكثرَ في كلامِهم ما يستثقلونَ ولاستغنائِهم بالشيءِ عَنِ الشيءِ حتى يكونَ المُستغنى عَنْهُ مسقطاً[4]، وتقولُ في مثلِ «قَمَحْدُوَةٍ» مِنْ رَمَيْتُ: رَمَيُوَّةٌ، وتقولُ في مثالِ «ترْقُوَةٍ»[5] مِنْ رَمَيْتُ: [رَمْيُوةً][6] وعَلَى التذكيرِ: رَمِيِيَةٌ، لأنَّكَ تقلبُ الطرفَ ياءً كما فعلتَ «بأَدْلٍ وَعَرْقٍ»[7] لأنَّكَ جئتَ بالهاءِ بعدَ ما لزم الواو القلبُ، والدليلُ على أنَّ الذي يُبنى علَى التأنيثِ لا تقلبُ فيهِ الواوُ، قراءةُ الناسِ «خُطُوات»[8] لأنَّهُ إنَّما عَرضَ التثقيلُ في الجمعِ. وتقولُ في مثلِ «أُحْدُوثةٍ» مِنْ قَضَيْتُ: أُقْضِيَّةٌ، وفي مثلِ «فَعْلَولٍ» مِنْ «طَوَيْتُ وشَوَيْتُ»: طَـوَوِيٌّ وَشَوَوِيٌّ كما قالوا في حَيَّةٍ: حَيَـوِيٌّ. وتقولُ في «فَيْعُولٍ» مِنْ غزوتُ: غَيْزُوٌّ مثلُ «مَفْعولٍ»[9] مِنْ «غزوتُ». وتقولُ في «فَيْعُولٍ» مِنْ قَويتُ: قَيُّوٌّ، تقلِبُ الواوَ التي في موضعِ العينِ ياءً لأنَّ قبلَها ياءً ساكنةً، وتقولُ في «فَيعُولٍ» من «حَييتُ وعَيِيتُ»: حَيَوِيٌّ وعَيَوِيٌّ لأنَّهُ اجتمعَ أربعُ

(١) فاظ: يقال: فاظ الميت، إذا خرجت نفسه، ولا يقال: فاظت ولا فاضت.
(٢) انظر: التصريف ٢/٢٨٥، والكتاب ٢/٣٩٤.
(٣) ويل: قبوح، وويح: ترحم، وويس: تصغير، وقيل: كلها بمعنى واحد.
(٤) انظر: التصريف ٢/٢٨٦.
(٥) ترقوة: أحد العظمين المشرفين على ثغرة النحر من عن يمين وشمال.
(٦) أضفت كلمة «رميوة» لإيضاح المعنى.
(٧) عرق جمع عرقوة، وهي الخشبة المعترضة على رأس الدلو.
(٨) يشير إلى قوله تعالى: ﴿خطوات الشيطان﴾ من الآية: ١٦٩، والآية: ٢٠٨ من سورة البقرة ومن غيرهما. والمراد بالتثقيل: ضم طاء خطوات.
(٩) أي: بمنزلة مغزو، لأن قبل لامه واو «فيعول» فهي نظيرة واو مفعول.

ياءاتٍ. وتقولُ في «فَيْعَلٍ» مِنْ «قَويتُ وطَويتُ»: طَيًّا وقَيًّا، هَذا قـولُ الأخفش.

قالَ: وإن شِئْتَ بنيتَها علَى «فَيْعِلٍ» فهوَ وجهُ الكلامِ، لأنَّ «فَيْعِلاً» فيما عينهُ واوٌ أكثرُ، فإنْ بنَيْته علَى «فَيْعِلٍ» قلتَ: طَيٌّ وقَيٌّ، لأنـك[1] أنقصتَ ياءً، لأَنَّهُ لا تجتمعُ ثلاثُ ياءاتٍ.

قالَ: وتقولُ في «فَيْعِـلانٍ» مِنْ «شَوَيْتُ وطَـوَيْتُ»: طَيَّانٌ وشَيَّـانٌ، تحذفُ إحدى الياءاتِ لأنَّهنَ اجتمعنَ، وكذلكَ إنْ أردتَ «فَيْعَلانَ»، قلتَ: طَيَّانٌ وشَيَّانٌ، لأَنَّهُ قد اجتمعَ ثلاثُ ياءاتٍ لا يجتمعُ مثلهُن.

قالَ: وهَذا في قولِ مَنْ قالَ في شَاوي: شُوَيٌّ، وفي مَعاويةَ: مُعَيَّة، ومَنْ قَالَ في شَاوٍ: شُوَيِيٌّ، وفي أَحوى: أُحَيٌّ، قالَ فيهِ: شَيَّيَانٌ وطَيَّيَانٌ، وتقولُ في «فِعْلَيةٍ» مِنْ غَزَوْتُ: غِزْوِيَةٌ، ومِنْ قَويْتُ: قِوِيَّةٌ، ومِنَ شَوَيْتُ: شِيْيَّةٌ، وتقولُ في «فَوْعَلَةٍ» مِنْ رَوَيْتُ: رَوَيَّـةٌ، وتقولُ في «فَوْعَلَّةٍ» مِنْ حَييتُ، في لغةِ مَنْ قالَ: «أُمَيِيٌّ»: حُيَيَّةٌ ومَنْ قَالَ: أُمَوِيٌّ [قال][2]: حَيَوِيَةٌ.

الثاني: اجتماعُ الياءِ والهَمزةِ:

تقولُ في مِثالِ «اغْدَوْدَنَ» مِنْ رأيتُ: ارْأَوأَيتُ، وَأَرْأَوْأَ زَيدٌ، تكـررُ الهمزةَ لأَنَّها عينُ الفعلِ، كما كررتَ الدالَ في «اغْدَوْدَنَ» فإنْ خفَّفتَ الهمزةَ الثانيةَ قلتَ: ارْأَويتُ وارْأَوَى زيدٌ، حذفتَ الهمزةَ وأَلقيتَ حركتَها على الواوِ، فإنْ خفَّفتَ الأُولى قلتَ: رَوْأَا، وارْوَآيتُ، [مثلُ: رَوْعَيتُ][3].

(١) في الأصل «لا».

(٢) أضفت كلمة «قال» لإيضاح المعنى.

(٣) ما بين القوسين ساقط في «ب».

حذفتَ الهمزةَ وألقيتَ حركتَها علَى الـراءِ، فلمّا تحـركتِ الفاءُ سقـطتْ ألفُ الوصلِ، فإنْ خفَّفتَ الهمزتينِ جميعاً صارَ: «رَوَيتُ»، حذفتَ الهمزةَ الأُولى وألقيتَ حركتَها[1] علَى الواوِ وسقطتْ ألفُ الوصلِ، ثُمَّ حذَفتَ الثانيةَ، وألقيتَ حركتَها على الواوِ، وتقولُ في مثالِ «عِرَضْنَةٍ»[2] مِنْ رأيتُ: رَأينةً، وتقولُ في مثلِ «صَمَحمحٍ» مِنْ رأيتُ: رَأيْأأً، وتقولُ في مثـلِ «جَعْفرٍ» مِنْ جئتُ: جَيَّأً،[3] فإنْ خفَّفتَ قلتَ: جَياً.

الثالثُ: اجتماعُ الواوِ والهمزةِ:

تقولُ في مثالِ «قَوصَرّةٍ»[4] مِنْ آبَ يَؤوبُ: أَوَّبَةٌ، أدغمتَ[5] واوَ فَوْعَلَّةٍ الزائدةَ في العينِ، فإنْ جمعتَهُ قلتَ: أَوَائِبُ، فأبدَلتَ مِنَ الواوِ همزةً لاجتماعِ الواوينِ مَعَ الألفِ، كما فعلتَ في «أُوائـلَ»، وحذفتَ إحـدى الياءينِ كما حذفتَ إحدى الراءينِ مِنْ قَوَاصرَ ومَسَائلَ: هَذا البابُ والبابُ الذي قبلهُ يدلُّ عليها ما يأتي في البابِ الذي تجتمعُ فيها الهمزةُ والواوُ والياءُ، ويُغني عنهما لأنَّهُ يعمُّهما ويزيدُ علَيهما.

الرابعُ: اجتماعُ الثلاثةِ:

تقولُ في مثالِ «اطمأنَّ» مِن وأيتُ: ايايا، وكانَ الأصلُ: أوْايَا، لأنَّ «اطْمَأنَّ» أصلُه «اطمأنَنَ» فاللامُ الأُولى ساكنةٌ والثانيةُ مفتـوحةٌ، والآخـرةُ

---

(١) وألقيت حركتها ساقط من «ب».

(٢) عِرَضننة: مشية بها نشاط.

(٣) جيّأ: ساقط من «ب».

(٤) قوصرة: وعاء من القصب يحفظ فيه التمر.

(٥) في «ب» فأدغمت.

حرفُ الإعرابِ، ولكنَّهُ [لمّا][1] أدغمَ النونَ في النونِ، ألقى الحركةَ علَى الهمزةِ، فلذلكَ قلتَ [في هذهِ «أيٌّ»][2] أُيايا، فأبدَلتَ الواوَ التي هيَ ألفٌ يَاءً لانكسارِ ما قبلَها فصارتْ[3] الياءُ الأُولى نظيرةَ [الطاءِ والهمزةُ نظيرةَ الميمِ، والياءُ الأُولى نظيرةَ الهمزةِ][4] مِنْ «اطمَأنَّ» إلاّ أنَّ هذهِ الياءَ ساكنةٌ على أُصلِها، لم تُلقَ علَيها حركةُ ما بَعْدَها، لأنَّ ما بعدَها مثلُها، ولامُ الإعرابِ قَد انقلبتْ أَلِفاً.

وتقولُ في مثالِ «إصْبَعٍ» مِنْ وَأَيتُ: إيأَيّ. [كانَ الأَصلُ «إوْأَيّ»، فقلبتِ الواوُ ياءً لسكونِها وانكسارِ ما قبلَها، وقُلِبتِ الياءُ التي هيَ اللامُ ألفاً][5]، وتقولُها من أُويتُ: أَيّاً، وكانَ الأَصلُ: إوْأيّ، فقلبتِ الياءُ[6] التي هيَ اللامُ أَلفاً لانْفِتاحِ ما قبلَها، ولكنَّكَ[7] لو قلتَ في مثلِ «إصْبَعٍ» من وَدَدْتُ، لكانَ: إوَدٌّ، وكانَ الأَصلُ: إوْدَدٌ، فلزمكَ أن تُبدلَ الواوَ ياءً لكسرهِ ما قبلَها، ووَجبَ أَنْ تدغمَ الدالَ في الدالِ، فلمَّا أَدغَمتَ احتجتَ إلى أَن تُلقِيَ حركةَ الدالِ علَى ما قبلَها، فلمّا تحركتْ رددتَها إلى الأَصلِ، وهوَ الواوُ فقلتَ: إوَدٌّ، والَّذي كانَ أوجبَ قَلبَ الواوِ ياءً أَنَّها ساكنةٌ وقبلَها كسرةٌ، فلمَّا تحركتْ زالتِ العلةُ.

قَالَ المازني: ومِثْلُ ذلكَ: إوَزَّةٌ[8].

---

(١) زيادة من «ب».

(٢) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(٣) في «ب» وصارت.

(٤) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(٥) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(٦) في «ب» الهمزة بدلاً من الياء.

(٧) ولكنك: ساقط من «ب».

(٨) إوزة: ضرب من البط.

وتقولُ في مِثْلِ «أُبْلُمٍ» مِنْ وَأَيتُ: أُوْءٍ، وكـانَ ينبغي أَنْ يكونَ: أُوْأُيٌ، ولكنْ لا يجوزُ أَنْ تكونَ الواوُ لاماً وقبلَها ضمةٌ، ومتَى وقعتْ كذاكَ قُلِبَتْ ياءً كما قالوا: أَدْلٍ وعَرْقٍ، وأَصلهُ: أَدْلُوٌ وعَرْقُوٌ، وتقولُ فيها من أويتُ: أُوٍّ وكانَ الأَصلُ: أُوْوُيٌ[1] فأُبدِلَتِ الهمزةُ الثانيةُ واواً لأَنَّها ساكنةٌ وقبلَها همزةٌ مضمومةٌ، ثُمَ تدغمُها في الواوِ التي بعدَها، وهيَ عينُ «أُويتُ» وتبدلُ مِنَ الضمةِ كسرةً لتثْبُتَ الياءُ [وهوَ موضعٌ لا تكونُ فيهِ واوٌ قبلَها ضمةٌ إلّا قُلِبَتْ كَما قد بُيِّنَ في مواضعَ[2]].

وتقولُ في مثالِ «أَجرِدٍ» مِنْ وَأَيْتُ: إياءٍ، وكانَ الأصلُ: إِوْإِيٌ، فقلبتِ الواوُ ياءً لانكسارِ ما قبلَها، وتقولُ فيها مِنْ أَويتُ: إِيٌّ وكانَ الأصلُ إئويٌ، فأَدغمتَ الواوَ في الياءِ فصارتْ «إِيَّيٌ»، فاجتمعَ ثَلاثُ ياءاتٍ كَما اجتمعَ في تصغيرِ «أَحْوَى»، فحُذِفَتْ منها الياءُ التي [هيَ][3] طَرفٌ فإن خفَّفتَ مثالَ «أَجرِدٍ» مِنْ وأَيْتُ، قلتَ: إِوٍ[4]، فَتَرُدُّ الواوَ إلى الأصلِ، وتُلقي عليهَا حركةَ الهمزةِ، وتَحذِفُ الهمزةَ كما تفعلُ ذلكَ إذا خفَّفت الهمزةَ وقبلَها ساكنٌ مِمّا تُلقى عليهِ الحركةُ.

وتقول في مثلِ «إِوَزَّةٍ» مِنْ وَأَيْتُ: إيأَاةٌ، ومثلها مِنْ أَوَيْتُ: إِيَّاةٌ، لأَنَّ

---

(١) أصلها من أويت أُوْوَي، فأبدلت من الهمزة واواً وأدغمتها في الواو فصارت: أُوِّيٌ، ثم أبدلت من الضمة قبل الياء كسرة لتصح الياءُ، فقلت: أُوِّيٌ، ثم أجريت على الياء ما أجريت على ياء قاضٍ، فصار أُوٍّ.
(٢) ما بين القوسين ساقط من «ب».
(٣) زيادة من «ب».
(٤) في الأصل «إوي» والتصحيح من «ب».

«إِوَزَّةٌ»: إِفَعْلَةٌ، والدليلُ علَى ذلكَ قولُهم: وَزَّةٌ[1]، ولو بنيتَ مِثالَ «هِرَمْلَةٍ» مِنْ وأَيتُ قلتَ: وَأَيَّةٌ، ومِنْ أَويتُ: إِوَيَّةٌ.

وتقولُ في مثالِ «قَوْصَرَّةٍ» مِنْ أويتُ: أَوَيَّةٌ، لَأَنَّ العينَ واوٌ فلو جمعتَها كما تجمعُ «قَواصرَ» لقلتَ: أَوَايا، وكانَ الأَصلُ: أَوَاوٍ، فصارتْ كأَوَائلٍ، ثُمَّ غُيِرَّتْ، لأَنَّها عرضتْ في جَمعٍ، ولأنها[2] معتلةٌ، [وقد مضَى تفسيرُ هذا][3]، ولو عوضتَ قلتَ «أَوَاوِيٌّ» فَلَم تهمز[4]، ولم تُغيرْ، كَمَا لم تهمز طَوَاويسَ ومَا أَشبهَها، ولو بنيتَها مِنْ وأَيتُ لقلتَ: أَوْأَيَّةٌ، لأَنَّهُ اجتمعَ في أولهِ واوانِ، وكانَ الأصلُ «وَوْأَيَّةٌ» فهمزتَ الأُولى، فإِنْ جمعتَهُ قلتَ: أوَاوٍ، لأنَّ الهمزةَ لم تعرضْ في جمعٍ[5]، ولَوَ عوضتَ قلتَ: أَوَائي.

وتقولُ في مِثَالِ «عنكَبوتٍ» من أَوَيْتُ: أَيَّوْتٌ، وكانَ الأصلُ أَوْيَيُوتٌ، فأَبدلتَ الواوَ الأُولى للياءِ التي بعدَها، وحذفتَ الياءَ التي أبدلَتها أَلفاً لالتقاءِ الساكنين، يعني: الياءَ[6] الأخيرةَ لأَنَّها متحركةٌ قبلَها فتحةٌ فقُلِبتْ أَلفاً، والواوُ التي بعدَها ساكنةٌ فسقطتْ لالتقاء الساكنين، وتقولُ فيها مِنْ وَأَيتُ: وَأَيُوْتٌ والعلةُ في الحذفِ واحدةٌ. [ولو جَمعتَهُ من وأَيتُ لقلتَ: وَأَايٍّ، ولا تهمزُ، لأَنَّهُ ملحقٌ ولم يَعرضْ لَهُ ما يهمزُ مِنْ أَجلِهِ][7]. ولو جمعَتَه من أَويتُ لقلتَ: أَوَايا، وكانَ الأَصلُ «أَواوِيٌّ» فوجبَ الهمزُ من حيثُ وجبَ في «أَوَائلَ»

---

(١) في الأصل «وز» والتصحيح من «ب».

(٢) في الأصل «لامها».

(٣) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(٤) في «ب» تهمزه.

(٥) في «ب» وإن.

(٦) الياء: ساقطة في «ب».

(٧) زيادة من «ب».

فصارتْ «أَوايٌّ» فعرضتِ الهمزةُ في جَمعٍ فقلتَ: أَوَايَا، ولو عوضتَ لقلتَ أَوَايِيُّ، كَما قلتَ: طَوَاويسُ وَعَواويرُ، فلم تَهمزْ.

وتقولُ في مثالِ «اغْدَوْدَنَ» مِنْ وَأَيتُ: ايْأَوْأَي، كمَا تقولُ فيهـا من وَعَيْتُ: [ايْعوعي][1] فتكررُ الهمزةَ لأَنَّها عينُ الفعلِ، كما كررتَ الدالَ في «اغدودنَ»، فإِنْ خفَّفتَ الهمزةَ الثانيةَ قلتَ: إيأَوَيُّ [أَلقيتَ حـركتَها عـلى الواوِ، فحركَت الواوَ وحذفتَ الهمزة][2] وإِنْ خفَّفت الأُولى وتركتَ الثانيةَ قلتَ: أواَيُّ، وكانَ الأَصلُ «وَوْأَيٌّ»، لأَنَّكَ أَلقيتَ حركةَ الهمزةِ التي هيَ عينُ الفعلِ الأُولى علَى الفاءِ، وكانتْ واواً في الأَصلِ فانقلبتْ ياءً لكسرةِ أَلفِ الوصلِ، فحَذفتَ أَلفَ الوصلِ لتحريكِ ما بعدَها فرجعت واواً وبعدَها الواوُ الزائدةُ فهمزتَ موضعَ الفَاءِ، لئِلا تجتمعَ واوانِ في أَولِ كلمةٍ، فإِنْ خففتَهما جميعاً قلتَ: أَوَيُّ والعلةُ واحدةٌ، وتقولُ فيها مِنْ أَويتُ: إِيْوَوِّي[3]، لأنَّ «أَويتُ» عينَها واوٌ [فتكررُ الواوَ][4] وتكونُ الواوُ الزائدةُ بينَ الواوينِ اللتينِ هُما عينانِ، فتُدغِمُ الزائدةَ في الواوِ التي بعْدَها فتصيرُ فيها ثلاثُ واواتٍ، كَما كانَ ذَلكَ في «اقْوَوَّلَ» وَمنْ رأَى التغيرَ في «اقْوَّولَ» رآهُ هَا هُنا. وتقولُ في مِثَالِ «صَمَحْمَح» مِنْ وأَيتُ: وَأَيْأَا، ومِنْ أويتُ: أُوِيًّا.

---

(١) أضفت كلمة «أيعوعي» لإيضاح المعنى.
(٢) ما بين القوسين ساقط في «ب».
(٣) في الأصل «إيودا».
(٤) زيادة من «ب».

بَابُ ما ذكَرهُ الأخفشُ مِنَ المسائلِ علىَ مِثالِ مَرمَريسَ

قالَ أَبو بكر[1]: وإِنَّما أَفردتُ هذا البابَ لأنَّهُ مخالف لِمَا مضَى مِنَ المسائلِ لا شكلَ لهُ، وجميعُ ما مضَى مِمّا فيهِ تكريرٌ فإنَّما هوَ تكريرُ عين نحو: «افْعَوعَلَ» أَو تكريرُ لامٍ نحو: «فَعْلَلَ» أو تكريرُ عينٍ ولامٍ نحو: «فَعَلْعَلَ». وَمَرْمَرِيسٌ[2] وَزنُها «فَعْفَعِيْلٌ» فقد كرَّرتَ الفاءَ والعينَ، وإنما استدلوا علَى ذلكَ بأنَّها مشتقةٌ مِنَ المَراسةِ.

قالَ: إذا بنيتَ مثالَ مَرْمَرِيْسٍ مِنْ واوٍ قلتَ: أَوَّيِيٌّ، واوانِ وثلاثُ ياءاتٍ، وكانَ الأَصلُ أَنْ يكونَ الأَولُ ثلاثَ واواتٍ فهمزتَ الأُولى لأَنَّه إِذَا اجتمعَ في أولِ الكلمةِ واوانِ هُمِزَتِ الأُولى.

وقالَ: تقولُ في مثالَ «مَرْمَرِيسٍ» مِنَ «الويلِ والوَيحِ». وَيْيَيِّلٌ وَوَيْيَيِّحٌ، أَربعُ ياءاتٍ بينَ الواوِ واللامِ، وبينَ الواوِ والحاءِ، فَمَنْ كانَ مِنْ قولِه جمعٌ بينَ[3] ثلاثِ يَاءاتٍ في هذهِ الصفةِ، جمعَ بينَ هذهِ الأربع ياءاتٍ، لأنَّ الياءَ الرابعةَ لا يحتسبُ بها لأنَّها مثلُ ياء «مُهَيْيِمٌ» وإذَا كانتْ

---

(١) أبو بكر: ساقط في «ب».

(٢) مرمريس: الداهية، وهو من المراسة لأنها تمارس الرجال ففيه معنى الاشتقاق.

(٣) بين: ساقط من «ب».

مدةً هكذا لم يحتسبْ بها(١)، ألا تَرى أَنَّكَ لو قلتَ في قَوَّامٍ «قُوييمٌ» لَمْ يكنْ تثقيلٌ كما تثقلُ في «أُحيٍّ» ومَنْ حذف، حذف واحدةً لئلا يجتمعَ ثلاثُ ياءاتٍ يكنَّ مثلَ ياءاتِ «شُوَيِيٍّ» تصغيرُ «الشَّاوي» فإذَا قلتَ: مَرْمريسٌ مِنْ يَومٍ، قلتَ: يَيَوِّمٌ وكانَ الأَصلُ: يَوْيَوِيمٌ [فقلبتُ الواوُ للياءِ التي بعدَها، واجتمعتْ ثلاثُ ياءاتٍ لأنهنَ مثلُ النَّسبِ إلى «طَيءٍ» إذا قلتَ: طَيِيٌّ](٢)، ولَو أردتَ مِثلَ(٣) «مَرْمَريسٍ» مِنْ أَتيتُ، قلتَ: أَتْأتِيٌّ، فإنْ خفَّفتَ الهمزةَ قلتَ: أَتَتِيٌّ، ومِنْ أُبتُ: أَوْاوِيبٌ، فإنْ خفَّفتَ قلتَ: أَوويبٌ، وتقولُ مثالُ مَرْمَريسٍ «منْ» إنْ، أَوْأَوِيٌّ، ومِنْ أَأْأَةٍ» أَوْأَوِيٌّ.

وحُكيَ عَنِ الخليلِ أَنّهُ كانَ يصغر «أَأْأَةً». أُوئَةٌ(٤) قالَ: وتـأسيسُ بنائِها مِنْ تألفِ واوٍ بينَ همزتينِ، فلو قلتَ: ألا أوٍ، كما تقولُ مِنَ النومِ مَنَامَةٌ - علَى تقديرِ «مَفْعَلَةٍ» لقلتَ: أَرضٌ مَأآةٌ ولو اشتق منهُ «مَفْعُولٌ» لقلتَ: مَوُوءٌ مثلُ «مَعُوعٍ». وتقولُ في مِثَالِ: «مَرْمَريسٍ» مِنْ أَولٍ: أَوَييلٌ، فتقلبُ الواوَ الآخرةَ ياءً أقربهنَّ إلى العلةِ، وتهمزُ الأُولى لاجتماعِ واوينِ في أَولِ كلمةٍ، وكانَ أَصلُها «وَوَّوِيلٌ» أَربعُ واواتٍ، الثانيةُ منهنَّ(٥) مدغمةٌ في الثالثةِ، وَمَن أَجازَ جمعَ ثلاثِ واواتٍ [فقالَ في «افْعَوعَلٍ»، مِنْ قلتُ](٦): اقْوَوَّلَ، قالَ في هذَا: أَوَّوِيلٌ.

قالَ الأخفشُ: وهذَا عندي ضَعيفٌ(٧).

---

(١) في الأصل «لها» والتصحيح من «ب».
(٢) ما بين القوسين ساقط في «ب».
(٣) في «ب» مثال.
(٤) أوئة: وأصلها بعد قلب الهمزة الثانية واو لاجتماع الهمزتين، وانضمام الأولى منها.
(٥) منهن: ساقط في «ب».
(٦) ما بين القوسين ساقط في «ب».
(٧) الواو زيادة من «ب».

وقالَ: وتقول في مثلِ «قَصْعَةٍ» مِنَ الواوِ وَيَّةٌ، لأنَّهُ لا تجتمعُ ثلاثُ واواتٍ، وكانَ أَصلُها «وَوَّةٌ»، وإنْ شئتَ قلتَ: أَوَّةٌ، فجعلتَ الأُولى همزةً وكُلٌّ مذهبٌ.

قالَ: إلّا أَنَّ الأُولى أقواهما، لأنَّ موضعَ العينِ إنْ كانَ ياءً، فَلاَ بُدَّ مِنْ «وَيَّةٍ» إلا أَنَّ[1] النحويين لا يجعلونَ الألفَ التي في «واوٍ» إلَّا واواً.

قالَ: وما أَعلمهُ إلّا أَبعدَ[2] الوجهينِ، وهُم يصغرونَ «وَاواً» أُوَيَّةً.

قالَ: وإنَّما جازَ أَنْ أَبنيَ مِنْ واوٍ اسماً، لأنَّ الواوَ اسمٌ ولا يجوزُ أن أبني مِنها[3] فِعْلًا، وذكرَ بعدَ هذَا كيفَ يُبنى [مِنَ التامّ][4] مثلُ المنقوصِ المحذوفِ[5].

قالَ أَبو بكر: وهذَا لا يجوزُ عندي ولا دُربةَ فيهِ[6]، لأنَّ الحذفَ ليسَ بعملٍ، ولكني أذكرُ ما قالَ. قالَ: ويُبنى من رَأَيتُ مثلُ «شَاةٍ» رَاةٌ، قالَ: ومثلُها مِنَ القولِ: قَاةٌ، ومِنَ البيعِ: بَاةٌ، وضعَّفهُ مع ذلكَ.

(١) في الأصل «لأن» والتصحيح من «ب».
(٢) في «ب» يعد.
(٣) ما بين القوسين ساقط من «ب».
(٤) زيادة من «ب».
(٥) المحذوف: ساقط من «ب».
(٦) في «ب» عنه.

بَابُ: مِنْ مسائلِ الجَمعِ

تقولُ في «فَيْعُول» مِنْ بِعتُ: بَيُّوعٌ فإذا جمعتهُ[1] قلتَ: بَيَاييعُ، فلا تهمزُ لأنَّها لَمَّا بعدتْ مِنَ الطرفِ قويتْ فَلَم تهمزْ، وإذَا جمعت «فَوْعَلًا» مِنْ «قُلْتُ» همزتَ، فقلتَ: قَوَائِلُ، وتهمزُ فَوَاعلَ مِنْ «عَوْرتُ وَصَيْدتُ»، وكذلكَ إذا جمعت «سَيْدَاً وَعيَّلًا» وذلكَ قولَكَ: سَيَائدُ وعَيَائلُ، وميائتُ جَمْعُ «مَيِّتٍ» علَى التكسيرِ، شبهوهُ «بأوائِلَ».

قالَ المازني: وسألتُ الأَصمعي عن عَيِّلٍ: كيفَ تكسرهُ العربُ؟ فَقَالَ: عَيَائلُ، يهمزونَ كما يهمزونَ في الواوينِ[2]، يَعني في أَوَّلٍ[3]. وأَمَّا «ضَيْوَنٌ

---

(١) في «ب» جمعت.

(٢) أصل هذا التغيير إنما هو لما اجتمعت فيه واوان نحو: أوائل، وأصلها أواول فلما اجتمعت الواوان وليس بينهما إلا الألف وهو حرف كالنفس ليس بحاجـز حصين ووليت الآخرة من الواوين آخر الكلمة همزوها كما يهمزون الأولى من الواوين إذا وقعتا في أول الكلمة نحو: جمع واصل أواصل ثم شبهوا الياءين والياء والواو بالواوين. لأن فيها ما فيهما من الاستثقال فهمزوا لذلك. أما الأخفش فكان لا يرى الهمز إلاّ أن يكتنف الألف واوان نحو: أوائل، وأصلها أواول. وانظر: المنصف ٢/٤٤ ـ ٤٥.

(٣) انظر: التصريف ٢/٤٣ ـ ٤٤.

وضَيَاون»[1] فلم يهمزوا، لأنَّها صحتْ في الواحدِ فجاءتْ على الأَصلِ.
وقولُ الشَّاعرِ:

وكَحَلِ العَيْنَينِ بَالعَوَاوِرِ[2]

إنَّما تركَ الهمزَ لأنه أرادَ: العَوَايرَ، ولكنَّهُ احتاجَ فحذفَ الياءَ وتركَ الواوَ على حالِها.

قالَ الأخفشُ: فإذَا جمعت «فَعَلٍّ» نحو: هَبَيٍّ وَرَمَيٍّ، وأنْتَ تريدُ مثلَ: مَعَدٍّ، قلتَ: هَبَايٌّ وَرَمايٌّ، تجريهِ، مجرى ما ليسَ من بناتِ الياءِ نحو: طِمِرٍ[3] ومَعَدٍّ، تقولُ: طِمارٌّ ومَعَاد، تدعهُ على إدغامِه ولا تظهرُ التضعيفَ، وقدَ كانَ الأصلُ التضعيفُ، لأَنَّهُ ملحقٌ، ولكنَّ العربَ لما وجدتِ الواحدَ مدغماً أَجرتْ الجمعَ على ذلكَ.

قالَ: وليسَ هُوَ بالقياسِ، وكذلكَ «فَعَلٍّ» نحو: غَزَوٍّ، تقولُ: غَزَاوٌّ إذا جمعتَها. قال: وإذا جمعت «فَعْلَلٍ» من غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ، وهو غَزْواً وَرَمْياً، قلت: غَزَاوٍ وَرَمَايٍ، ولم تَهمزْ لأنَّها مِنَ الأصلِ[4].

قالَ: فإن أردت فعاليلَ، قلتَ: رَمَائِيٌّ[5]، فهمزتَ لمَّا اجتمعَ ثلاثُ ياءاتٍ قبلَهُنَّ أَلفُ، والألفُ شبهُ[6] الياءاتِ فشبَّهوا ذلكَ بالنسَبِ إلى «رايةٍ»

---

(١) ضيون: هو السنور، ويقال له: القط، والهر، والخيطل.
(٢) في نسخة (ب) مُكَحّل بدلاً من وَكَحَلِ.
(٣) طمر: الثوب الخلق. وخص به ابن الأعرابي الكساء البالي من غير الصروف والجمع أطمار.
(٤) انظر: الكتاب ٣٩٧/٢.
(٥) الأصل في «رمائي»، رمايي، ولكنه همز كما همزوا في راية.وآية حين قالوا: رائي، وآئي، فأُجْرِي مجرى هذا حين كثرت الياءات بعد الألف. وانظر: الكتاب ٣٩٧/٢.
(٦) في «ب» تشبه.

تقولُ: رَائِيٌّ، وقالَ بعضُهم[1]: رَاوِيٌّ، فـأبدلَهـا واواً، فلهذَا يقـولُ في «فَعَاليلَ» مِنْ رميْتُ: رَمَاوِيُّ، ومَنْ قَالَ: أُمَيِيٌّ قالَ: رَمَايِيُّ، فلم يُغيرْ، وتركهنَ ياءاتٍ، وكذلكَ «فَعَاليلُ» مِنْ «حَيِيتُ» ومَفَاعيلُ تحذفُ[2] أو تبدلُ واواً، لأنَّهم قَدْ كرهوا جمعَ ياءينِ في نحوِ «أَثافٍ»[3] حتى خففوهَا، وخفَفَ بعضُهم: أغاني وأضاحِي ومِعْطَاء وَمَعَاطِي.

قالَ: ولو قالَ قائلٌ: أَحذفُ هذَا في الجمعِ إذا رأَيتُهم قَد[4] حذفَوا إحدى الياءين في «مَعَاطٍ» و«أَثافٍ»، ذهَب مذهباً، وما غُيِّرَ مِنَ الجَمعِ كثيرٌ، نحو: مَعَايَا، وَمَكُّوكٍ، ومَكَاكيّ[5].

قالَ: «وفَعَاليلُ» مِنْ غزوتُ: غَزَاوِي، لا تغيِّرهُ لأنَّهُ لم يجتمعْ فيهنَ[6] ثلاثُ ياءاتٍ.

---

(١) في سيبويه ٢/٣٩٧. من قال: راوي فجعلها واواً قال: رَمَاوِيٌّ.

(٢) أي: تحذف إحدى الياءين لأنها لا تليان الألف فكرهوا اجتماعها.

(٣) في الأصل: أثافي.

(٤) قد: ساقطة في «ب».

(٥) مكاكيّ: مفرد المكاء، وهو طائر، يألف الريف، وهو فعال، من مكا إذا صَفَر.

(٦) في «ب» فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم *

بَابُ الإدغامِ (1)

قالَ أبو بكر: أَصلُ حروفِ العربيةِ تسعةٌ وعشرونَ حرفاً(2) الهمزةُ، الألفُ، الهاءُ العينُ، الحاءُ، الغينُ، الخـاءُ، القافُ، الكـافُ، الضادُ، الجيمُ، الشينُ، الياءُ، اللامُ، الراءُ، النونُ، الطاءُ، الدالُ، التاءُ، الصادُ، الزايُ، السينُ، الظاءُ، الذالُ، الثاءُ، الفاءُ، الباءُ، الميمُ، الواوُ. وتكونُ خمسةً وثلاثينَ. حـرفاً(3) مستحسنـةً، النونُ الخفيفـةُ، وهمزةٌ بينَ بينَ، والألفُ الممالةُ، والشينُ كالجيمِ، والصادُ كالزاي، وألفُ التفخيمِ، ويكونُ اثنين وأربعينَ حرفاً بحروفٍ غيرِ مستحسنةٍ.

(*) هذا ساقط من نسخة «ب».

(1) في الأصل «يتلوه» قبل باب الإدغام والتصحيح من «ب».

(2) في المقتضب ١٩٢/١. أعلم: أن الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً، منها ثمانية وعشرون لها صور. والحروف السبعة جارية على الألسن مستدل عليها في الخط بالعلامات. فأما في المشافهة فموجودة، أما سيبويه فأصل حروف العربية عنده تسعة وعشرون حرفاً. أنظر: الكتاب ٤٠٤/٢.

والجدير بالذكر أن سيبويه قدم الكاف على القاف، وترتيب ابن السراج أقرب إلى الصواب.

(3) في الأصل «مروعاً» والتصحيح من «ب».

مخارجُ الحروفِ ستةَ عَشَرَ[1]:

فللحقِ ثلاثةٌ، فأَقصاها مخرجاً: الهمزةُ والهاءُ والألفُ. والأوسطُ: العينُ والحاءُ. والأدنى مِنَ الفمِ: الغينُ والخاءُ. الرابع: أَقصى اللسانِ، وما فوقَهُ مِنَ الحَنَكِ: القافُ. الخامس: أسفل مِنْ موضعِ القافِ مِنَ اللسانِ قليلاً، ومما يليهِ من الحَنَكِ: الكافُ. السادس: وسطُ اللسانِ بينَهُ وبينَ وسطِ الحَنَكِ: الجيمُ والشينُ والياءُ. السابع: مِنْ بين أَولِ حافةِ اللسان وما يليها مِنَ الأضراسِ: الضادُ. الثامن: مِنْ [بينِ أَولِ][2] حافةِ اللسانِ، مِنْ أَدناها[3] إلى منتهى طرفِ اللسانِ ما بينها وبينَ ما يليها من الحنكِ الأعلى مما فُويقَ الضاحكِ[4]، والنابِ، والرباعيةِ[5] والثنيةِ[6]: مخرجُ اللامِ. التاسعُ: النونُ، وهيَ من طرفِ اللسانِ بينهُ وبينَ ما فُويقِ الثنايا. العاشر: وَمِنْ مخرج النونِ غير أَنَّه أَدخلَ في ظهر اللسانِ قليلاً لانحرافه إلى اللامِ: مخرجُ الراءِ. الحادي عشَرَ: ومما[7] بينَ طرفِ اللسانِ وأصول الثنايا: مخرجُ الطاءِ والدالِ والتاءِ. الثاني عَشَر: مِمَّا بينَ اللسانِ وفُويق الثنايا السُّفلى[8]: مخرج الزاي

(١) في عدد المخارج خلاف: فمذهب الخليل وبعض علماء القراءات أنها سبعة عشر مخرجاً، يزيدون مخرجاً للحروف الجوفية. وعلى مذهب سيبويه وجمهور النحاة والقراء ستة عشر. وعلى مذهب الجرمي. والفراء أربعة عشر. وانظر: النشر لابن الجَزَرِيِّ.

(٢) زيادة من «ب».

(٣) من أدناها: ساقط في «ب».

(٤) الضاحك: والضاحكة: أول الأضراس خلف الناب مباشرة.

(٥) الرباعية: أحد أسنان مقدم الفم من القواطع بين الناب والثنية.

(٦) الثنية: أحد سِنِّي مقدم الفم مما يلي الرباعية.

(٧) في الأصل: ومن ما.

(٨) حدد ابن السراج الثنايا بأنها السفلى وهو مراد سيبويه، إذ قال ٢/٤٠٥. ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد.

والسينِ والصادِ. الثالث عشَرَ: مِمَّا بينَ طرفِ اللسانِ وأَطرافِ الثنايا: مخرجُ الظاءِ والثاءِ والذالِ. الرابع عشَرَ: ومِنْ باطنِ الشَّفةِ السفلى وأَطرافِ الثنايا العليا: مخرجُ الفاءِ. الخامس عَشَر: ومما بينَ الشفتينِ: الباءُ والميمُ والواوُ. السادس عشَر: ومِنَ الخَياشيم، مخرجُ النونِ الخفيفةِ.

أصنافُ هذهِ الحروفِ أحدَ عَشَر صنفاً:

المجهورةُ، والمهموسةُ، والشديدةُ، والرخوةُ، والمنحرفُ، والشديدُ الذي يخرجُ معهُ الصوتُ، والمكررةُ، واللينةُ، والهاوي، والمطبقةُ، والمنفتحةُ.

الأول: المجهورةُ[1]:

وهيَ تسعةَ عَشَرَ حرفاً: الهمزةُ، والألفُ، والعينُ، والغينُ، والقافُ، والجيمُ، والياءُ، والضادُ، واللامُ، والزايُ، والراءُ، والطاءُ، والدالُ، والنونُ، والظاءُ، والذالُ، والباءُ، والميمُ، والواوُ.

فالمجهورةُ كُلُّ حرفٍ أُشبِعَ الاعتمادُ في موضعهِ، ومُنِعَ النفسُ أَنْ يجريَ معَهُ حتّى ينقضي الاعتمادُ، يجري الصوتُ إلاّ أَنَّ النونَ والميمَ قد يعتمدُ لهما في الفمِ والخَياشيمِ فتصيرُ فيهما غُنَّةٌ، والدليلُ على ذلكَ أَنَّكَ لو أمسكتَ بأَنفِكَ، ثُمَّ تكلمتَ بهما رَأَيْتَ ذلكَ قد أَخلَّ بهما.

(١) المجهور: حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النَّفَس أن يجريَ معه حتى ينقضي الاعتمادُ عليه. وانظر: الكتاب ٢/٤٥.

الثاني: المهموسة[1]:

وهيَ عشَرةُ أحرفٍ: الهاءُ، والحاءُ[2]، والخاءُ، والكافُ، والسينُ، والشينُ، والتاءُ، والصادُ، والثاءُ، والفاءُ. وهوَ حرفٌ أَضعفُ الاعتمادِ في موضعهِ حتىَ جَرى معهُ النفسُ، [وأنتَ تعرفُ ذلكَ إذا اعتبرتَ فرددتَ الحرفَ مع جَري النفسِ][3] وَلَوْ أَردتَ ذلكَ في المجهورةِ لم تقدرْ عليهِ.

الثالثُ: الشديدُ مِنَ الحروفِ:

هُوَ الذي يمنعُ الصوتَ أَنْ يجريَ فيهِ، وهيَ ثمانيةُ أَحرفٍ: الهمزةُ، والقافُ، والكافُ، والجيمُ، والطاءُ، والتاءُ، والباءُ، والدالُ، فلو أَردتَ مَدَّ صوتِكَ بالحرفِ الشديدِ لَمْ يَجْرِ لكَ، وذلكَ أَنَّكَ لو قلتَ: أُلْحَجَ، لَمْ يَجْرِ لكَ مَد الصوتِ بالجيمِ.

الرابعُ: الحروفُ الرِّخوةُ:

الهاءُ، والحاءُ، والغينُ، والخاءُ، والشينُ، والصادُ، والضادُ، والزايُ، والسينُ، والظاءُ، والثاءُ، والذالُ، والفاءُ، وذلكَ أَنَّكَ إذا قلتَ: الطَّسْ، وانْقَض، وأَشباهُ ذلكَ أَجريتَ فيهِ الصوتَ إنْ شئتَ، أَما «العينُ» فبينَ الرِّخْوةِ والشديدةِ، تصلُ إلى الترديدِ فيها لشبهِها بالحاءِ.

---

(1) بدأ المبرد في المقتضب ١/١٩٥ بالحروف المهموسة خلافاً لسيبويه وابن السراج اللذين ذكرا أولاً الحروف المجهورة. انظر: الكتاب ٢/٤٠٥. والحروف المهموسة أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه.

(2) الحاء: ساقطة في «ب».

(3) ما بين القوسين ساقط في «ب».

الخامسُ: الحرفُ المنحرفُ:

وَهوَ حرفٌ شديدٌ جرى فيهِ الصوتُ لانحرافِ اللسانِ مع الصوتِ، ولَمْ يعترضْ على الصوتِ كاعتراضِ الشديدةِ، وهوَ اللامُ وإنْ شئتَ مددتَ فيهِ الصوتَ، وليسَ كالرِّخوةِ، لأنَّ طرفَ اللسانِ لا يتجافى عَنْ موضعهِ، وليسَ يخرجُ الصوتُ مِن موضعِ اللامِ، ولكنْ مِنَ ناحيتي مُستدقِّ اللِّسانِ فُويقَ ذلكَ.

السادسُ: الشديدُ الذي يخرجُ معهُ الصوتُ:

لأنَّ ذلكَ الصوتَ غنَّةٌ مِنَ الأَنفِ[1]، فإنَّما تخرجهُ مِنْ أَنفِكَ، واللسانُ لازمٌ لموضعِ الحرفِ، لأنَّكَ لو أمسكتَ بأَنفِكَ لم يجرِ معهُ صوتٌ، وهوَ النونُ والميمُ.

السابعُ: المكررُ:

وهوَ حرفٌ شديدٌ جرى فيهِ الصوتُ لتكريرهِ وانحرافهِ إلى اللامِ فَتَجافى للصوتِ، كالرِّخوةِ، ولَوْ لَمْ يكررْ لَم يجرِ الصوتُ فيهِ، وهو الراءُ.

الثامنُ: اللينةُ:

الواوُ والياءُ، لأنَّ مخرجَهما يتسعُ لهواءِ الصوتِ أَشدُّ مِنَ اتساعِ غيرهِما.

---

(١) في «ب» من الألف، وهو خطأ

التاسعُ: الهاوي:

حرفٌ اتسعَ لهواءِ الصوتِ مخرجُهُ أَشدُّ مِن اتساعِ مخرجِ الياءِ والواوِ، لأنّكَ قَدْ تضمُّ شفَتيكَ في الواوِ وترفعُ لِسَانَكَ في الياءِ قِبَلَ الحَنَكِ، وهيَ الألفُ، وهذِه الثلاثةُ أَخفى الحروفِ لاتساعِ مخرجِها، وأَخفاهُنَّ وأَوسعهنَّ مخرجاً الألفُ ثُمَّ الياءُ ثُمَّ الواوُ(١).

العاشرُ: المطبقةُ:

هيَ أَربعةٌ: الصادُ، والضادُ، والطاءُ، والظاءُ.

الحادي عَشَر: المُنفتحةُ:

وهَوَ كُلُّ ما سِوى المطبقةِ مِنَ الحروفِ، لأَنَّكَ لا تُطبقُ لشيءٍ منهنَّ لسانَكَ، ترفعهُ إلى الحَنَكِ، وهذهِ(٢) الأربعةُ الأحرفُ إذَا وضعتَ لِسَانَكَ في مواضعهن انطبق لسانُكَ من مواضعهِنَّ إلى ما حَاذى الحَنَكَ الأَعلى مِنَ اللسانِ، ترفعهُ إلى الحَنَكِ، فإذَا وضعتَ لِسَانَكَ فالصوتُ محصورٌ فيما بينَ اللسانِ والحَنَكِ إلى موضعِ الحروفِ. وأَمَّا الدالُ والزايُ ونحوهما فإنَّما ينحصرُ الصوتُ إذا وضعتَ لِسَانَكَ في مواضعهِن، ولولا الإِطباقُ لصارتِ الطاءُ دالاً، والصادُ سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجتِ الضادُ مِنَ الكلامِ لأَنهُ ليس شيءٌ من موضعِها وغيرُها.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من «ب».

(٢) في «ب» وهي.

ذِكرُ الإدغامِ:

وَهَو وصلُكَ حرفاً ساكناً بحرفٍ مثلهِ مِنْ موضعهِ مِنْ غيرِ حركةٍ تفصلُ بينَهما ولا وقف، فيصيرانِ بتداخلِهما كحرفٍ واحدٍ، ترفعُ اللسانَ عَنهما رفعةً واحدةً، ويشتدُّ الحرفُ، ألَا ترى أَنَّ كُلَّ حرفٍ شديدٍ يقومُ في العَروضِ والوزنِ مُقامَ حرفينِ، الأولُ مِنْهُما ساكنٌ.

والإدغامُ في الكلامِ يجيءُ علَى نوعينِ: أحدهما: إدغامُ حرفٍ في حرفٍ يتكررُ، والآخرُ: إدغامُ حرفٍ في حرفٍ يقاربُه.

النوع الأولُ:

إدغامُ الحرفينِ اللذينِ تضعُ لسانَكَ لهَما موضعاً واحداً لا يزولُ عنهُ، وذلكَ يجيءُ على ضربينِ: أحدهما: أَنْ يجتمعَ الحرفانِ في كلمةٍ واحدةٍ، والآخرُ: أَنْ يكونا من كلمتينِ. فأَمَّا ما كانَ من ذلكَ في الفعلِ الثلاثي الذي لا زيادةَ فيهِ فجميعهُ مدغمٌ متَى التقى حرفانِ مِنْ موضعٍ واحدٍ متحركينِ حذفتِ الحركةُ وأُدغمَ أحدُهما في الآخرِ، وذلكَ نحو: فَرَّ وسُرَّ، والأصلُ: فررَ وَسُرِرَ. فَفَرَّ. نظيرُ «قَامَ» أُعلَّتِ العينُ في ذَا كما أُعلَّتْ في ذا[1]، وَسُرَّ: نظيرُ «قِيلَ» في أَصلِها، ألَا ترى أَنَّ بعضَهم[2] يقولُ: قُوْلَ

---

(١) الألف: ساقطة في «ب».

(٢) ذكر سيبويه ٢/٣٦٠ هذه اللغات في الفعل الأجوف المبني للمجهول، اعتبر أن قيل وبيع وهي الأصل، ولم يعز هذه اللغات لأصحابها. قال وبعض العرب يقول: خِيف وبِيع، فيشم إرادة أن يبين أنها فُعِلَ، وبعض من يضم يقول: بُوع وقُولَ وَخُوفَ. يتبع الياء ما قبلها. قال أبو حيان في البحر المحيط ١/٦٠ ـ ٦١: قيل: لغة قريش ومجاوريهم من كنانة. وقُولَ: لغة هذيل وبني دبير من أسد، وقيل بالإشمام ـ الحركة بين الكسرة والضمة ـ لغة كثير من قيس وعقيل ومن جاورهم وعامة بني أسد.

وبُوعَ، كمَا أَنَّ منهم مَنْ يقولُ: رِدَّ، مثلُ «قِيلَ» وأَمَّا مُدَّ وفِرَّ، في الأمرِ، فَقَد ذكرناهُ في حَدِّ الوقف والابتداءِ، وكذلكَ ما جاءَ من الأسماءِ علَى وزنِ الأَفعال المدغمةِ، أُعِلَّ وأُدغِمَ، لأَنَّ الإِدغامَ اعـلالٌ إلَّا «فَعَلٌ» مثلُ «طَلَلٍ وشَرَرٍ» فإنْ كانَ المضاعفُ علَى مِثَالِ «فَعُلٍ» و «فَعِلٍ» لَمْ يقعْ إلَّا مدغماً، وذلكَ رَجلٌ ضَفُّ(١) الحَالِ، هُوَ «فَعِلٌ» والدليلُ علَى ذلكَ قولُهم الضَفَفُ في المصدرِ، فهذا نظيرُهُ من غيرِ المُضَاعفِ. الحَذَرُ، وَرَجلٌ حَذِرٌ، وقَد جاءَ حرفٌ منهُ علَى أَصلِهِ، كما قَالوا «الخَوَنَةُ والحَوَكَةُ» علَى أُصولِهما، قالوا: قَوْمٌ ضَفَفُو الحَالِ، فَشَذَّ هَذا، كما شَذَّ غيرُهُ. «وفَعُلٌ» لَمْ يسمعْ منهُ شيءٌ جاءَ على أَصلِه، وإنْ كانَ المضاعفُ «فُعْلاً» أو «فِعَلاً» أو فُعُلاً مِمّا لا يكونُ مثالُه فِعْلاً فهوَ على الأَصلِ نحو: «خُزَزٌ ومِرَرٌ»(٣)، وحُضُضٍ وضُضٌ، فَأَمَّا قولهُم: قَصَصٌ وقَصٌّ، وَهُم يعنونَ المصدَرَ(٤)، فإنّما هُما اسمانِ: أَحدهما مُحَرَّكُ العينِ، والآخرُ ساكنُ العينِ. فجاءا علَى أُصولهما، ومثلُه مِنْ غيرِ المضاعفِ: مَعَزٌ ومَعْزٌ، وشَمَعٌ وشَمْعٌ، وشَعَرٌ وشَعْرٌ، وهَذا كثيرٌ ولَيْسَ أَنَّ «قَصّاً» مسكّنٌ مِنْ «قَصَصٍ» ولكن كُلّ واحـدٍ منهما أَصـلٌ، وأَما قـولُ الشاعرِ:

هَاجَكَ مِنْ أَرْوَى كمنَهاضِ الفَلَكْ(٥)...

---

(١) ضففُ الحال: الضَّفَفُ: شدة المعيشة وكثرة العيال. ورجل ضَفُّ الحال: رقيقه.

(٢) الخونة والحَوَكة لم يُعِلُّوهُما مع موجب الإعلال، وهو تحرك الواو وانفتاح ما قبلها لخفة الفتح، أما قولهم: قوم ضَفَفُو الحال فَشَاذ.

(٣) خُزَزٌ: ذكر الأرانب، ويجمع على خِزازٍ، ومرر: جمع مَرّة أَو مِـرّة.

(٤) في الأصل: الصدر.

(٥) مر تفسير هذا الرجز ص/٤٤٩.

فإنّما احتاجَ إلى تحريكِهِ فبناهُ على «فَعَلٍ» كمَا قالَ[1]:

وَلَمْ يُضِعْها بينَ فِرْكٍ وعَشَق

وإنَّما هُوَ عِشْقٌ، فاحتاجَ فبناهُ على «فَعَلٍ».

قالَ المازني: وزعمَ الأصمعي قَالَ: سألتُ أعرابياً ونحن بالموضعِ الذي ذكرَهُ وزهيرٌ حيثُ يقولُ:

ثم استَمرّوا وقَالوا: إنَّ مشرَبكم   مَاءٌ بشرقيِّ سَلْمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكُ[2]

هل تعرفُ «رَكَكاً» فقالَ: قَدْ كانَ هَا هُنَا ماءٌ يُسَمَّى رَكّاً. فهذَا مثلُ فَكَكٍ[3]، فإذا أَلحقتَ هذه الأشياءَ التي ذكرتَ الأَلِفَ والنونَ في آخرها، فإنّ الخَليلَ وسيبويهِ والمازنيَّ يدعونَ الصدرَ علَى ما كانَ عليهِ قبلَ أَنْ يلحقَ، وذلكَ نحو: ردَدَانٍ، وإِنْ أَردتَ «فَعُلانٌ» أَو «فَعِلانٌ» أَدغمتَ فقلتَ: «رَدَّانٌ» فيهما[4]، وكانَ أَبو الحسن الأخفش يظهرُ فيقولُ: رَدُدَانٌ وَرَدِدَانٌ، ويقولُ: هُوَ ملحقٌ بالألفِ والنونِ، فلذلكَ يظهرُ لِيَسْلَمَ البناء[5].

---

(١) هذا الرجز لرؤبة بن العجاج من أُرجوزة في وصف المفازة. والشاهد سكون الشين والفرك: بالكسر: البغضة عامة، وقيل: الفرك: بغضة الرجل امرأته أو بغضة امرأته له، وهو أشهر. وقد فركته تفركه فَرْكاً وفَرَكاً: أبغضته. والعَشَقُ: العِشْقُ وهو عجب المحب بالمحبوب، ويكون عفاف الحب ودعارته.

وانظر: المنصف ٢/٣٠٧ والتهذيب ١/١٧٠. واللسان «سرر، وعشق، وفرك» والديوان/١٠٤. وإصلاح المنطق/٨ و/٩٨. ومعجم مقاييس اللغة ٤/٣٢١.

(٢) هذا البيت لزهير بن أبي سلمى والشاهد فيه فَكُّ الإدغامِ في «ركّ» وركّ: محلة من محال سلمى أحد جبلي طيىء، وقيل: هو ماء.

وانظر: المقتضب ١/٢٠٠. والمنصف ٢/٣٠٩. والخصائص ٢/٣٣٤، والمحتسب ١/٨٧. والكامل/٣٢٤ والموشح/٤٨، ٢٥٠. والنوادر لأبي زيد/٣٠ وشرح السيرافي ١/٢٠٧. والأغاني ١/٣١١، والديوان /١٦٧.

(٣) انظر: التصريف ٢/٣٠٩ ونوادر أبي زيد/٣٠. والمسلسل/١٣٩.

(٤) انظر: الكتاب ٢/٤٠٢، والتصريف ٢/٣٠٩ ـ ٣١٠.

(٥) انظر: التصريف ٢/٣١٠، والهَمْع ٢/١٨١.

قال المازني: والقول عندي على خلاف ذلك، لأن الألفَ والنونَ يجبُ أَنْ يكونا كالشيءِ الواحدِ المنفصلِ، أَلَا تَرى أَنَّ التصغيرَ لا يحتسبُ بهما فيهِ، كمَا لا يحتسبُ بياءي الإضافةِ ولا بألِفَي التأنيثِ ويحقرونَ «زَعْفَراناً»، فيقولونَ: زُعَيفرَانٌ، وخُنْفُساءُ[1]. خُنَيفِسَاءُ، فَلَو احتسبوا بهما لحذفوهما، كمَا يحذفونَ ما جاوزَ الأربعةَ فيقولونَ في «سَفَرْجَلٍ». سُفَيرِجٌ[2]، فأَمَّا ما جاءَ مِنَ التضعيفِ فيما جاوزَ عدتهُ ثلاثةَ أَحرفٍ فإِنَّهُ يكونُ علَى ضربينِ. ملحقٍ، وغيرِ ملحقٍ[3]، فالمُلحقُ يظهرُ فيهِ التضعيفُ، نحو: مَهْدَدٍ وجَلْبَبَةٍ. فَمَهْدَدٌ ملحقٌ بجَعْفَرٍ، وجَلْبَبَةٌ ملحقٌ بدَحْرَجَةٍ.

وإِنْ كانَ غيرَ ملحقٍ أُدغمَ، وذلكَ نحو: احمّارَ واحمر، ولو كانَ لَهُ في الرباعي مِثالٌ لَمَا جازَ تضعيفهُ، كَما لم يجزْ إدغامُ «اقْعَنْسَسَ» لمَّا كانَ ملحقاً «باحْرَنْجَمَ»[4] وقَد مضَى ذِكرُ ذَا وأَشباهه، وأَمَّا «اقْتَتَلُوا» فَليسَ بملحقٍ والعربُ[5] تختلفُ في الإدغامِ وتركهِ، فمنهم مَنْ يجريهِ مَجرى المنفصلينِ، فلاَ يدغمُ، كمَا لا يُدغمُ اسمُ «مُوسَى» وإِنَّما فُعِلَ بهِ ذلكَ لأَنَّ التاءَ الأُولى دخلتْ لمعنى، فَمَنْ أَبَى الإدغامَ كرِهَ أَنْ يُزيلَ البناءَ الذي دخلتْ لَهُ التاءُ فيزولُ المعنى، وذَهب إلى أَنَّ التاءَ غيرُ لازمةٍ، وأَنَّها لَيْست

---

(١) خنفساء: يقال: الخنفساء والخنفسة والخنفس.

(٢) انظر: التصريف ٢/٣١١.

(٣) غير ملحق: ساقط في «ب».

(٤) احرنجم: اجتمع.

(٥) اختلف العرب في الفعل الذي على وزن «افتعل» الذي يشتمل على حرفين متماثلين. مثل: اقتتل أو متقاربين مثل: اختطف، فمنهم من يُظهر ومنهم من يُدغِمْ ولهم في الإدغام وجوه: فمنهم من يقول: قِتَّلوا يَقتلونَ، ومنهم من يقول: قَتَّلوا يَقَتِّلُونَ، أو يَقِتِّلُونَ. وقد وردت قراءات منسوبة إلى أصحابها شاهدة بهذه الوجوه جميعاً. انظر: البحر المحيط. وسيبويه ٢/٤١٠ والمنصف ٢/٣٣٦.

مثلَ راءِ «احْمَرَرْتُ» اللازمةِ، لأنَّهُ يجوزُ أنْ يقعَ بعدَ تاءِ «افتَعلُوا» كُلُّ حرفٍ مِنْ حروفِ المعجمِ. ومنهم مَنْ أَدغمَ لمَّا كانَ الحرفانِ في كلمةٍ، ومضى علَى القياسِ فقالَ: يَقتِّلُونَ، وَقَدْ قِتِّلوا، كسروا القافَ لالتقاءِ الساكنينِ، وشبهتْ[1] بقولهم: «رُدُّ»[2]. وقالَ آخرونَ: قَتَّلوا، ألقوا حركةَ المتحركِ على الساكنِ، وتصديقُ ذلكَ قراءةُ[3] الحَسَنِ[4]. «إلاَّ مَنْ خَطَّفَ الخَطْفَةَ»[5] ومَنْ قَالَ: يَقَتِّلُ، قَالَ: مُقَتِّلٌ، ومَنْ قالَ: يَقتِّلُ، قَالَ: مُقَتِّلٌ.

قـالَ سيبويـه: حـدثني الخليـلُ وهـارون[6]: أَنَّ نـاسـاً يقـولـونَ: مُرُدِّفِينَ[7]، يريدونَ: مُرْتَدِفِينَ، أَتْبعوا الضمةَ الضمة، ومَنْ قالَ هَذا، قالَ: مُقُتِّلِينَ، وهَذا أَقلُّ اللغاتِ[8]. وكُلُّ مَا يجوزُ أَن تدغمَهُ، ولا تدغمهُ فلكَ فيهِ الإخفاءُ، إلاَّ أَنْ يكونَ قبلَهُ ساكنٌ، وبعدَهُ سَاكنٌ، كنحوِ «أُرْدُدْ».

---

(١) في «ب» ويشبهه.

(٢) في «ب» رد ساقطة.

(٣) في الأصل «قول» والتصحيح من «ب».

(٤) الحسن: هو أبو سعيد بن يسـار البصري. كان أبوه من موالي الأنصار. وأُمُّه مولاة لأم سلمة زوجِ الرَّسولِ. وكان من الشخصيات البارزة في القراءات والتفسير، والكلام والفقه. وكتب للربيع بن زياد الحارثي بخراسان. ولد سنة ٣١ هـ وتُوُفِّيَ سنة ١١٠ هـ. وانظر: الأعلام ٢٤٣/١ ومعارف/٤٠٠.

(٥) الصافات: ١٠.

(٦) هارون: أبو عبد الله الأعور البصري الأزديّ، صاحب القرآن والعربية. وأخذ عن عاصم وابن كثير وأبي عمرو وغيرهم. وهو أول من تتبع وجوه القرآن وألفها وتتبع الشاذَّ منها. وبحث عن إسناده تُوفيَ في حدود ١٧٠ هـ.

وانظر: طبقات القراء ٣٤٨/٢ وبغية الوعاة/٤٠٦.

(٧) الأنفال: ٩، والآية: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلاَئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾.

(٨) انظر: الكتاب ٤١٠/٢ والبحر المحيط.

الضربُ الثاني:

أَنْ يكونَ الحرفانِ من كلمتينِ منفصلتينِ، وهوَ ينقسمُ قسمينِ.

أحدهما: ما يجوزُ إدغامُهُ.

والآخرُ: لا يجوزُ إدغامُهُ.

وأحسنُ ما يكونُ الإدغامُ في الحرفينِ المتحركينِ اللذينِ هُمَا سواءٌ، إذَا كانا منفصلينِ، أَن تتوالى خمسةُ أحرفٍ متحركةٍ بهما فَصَاعداً، لأَنَهُ ليسَ في أَصلِ بناءِ كلامهم بناءٌ لكلمةٍ علَى خمسةِ أَحرفٍ متحركةٍ. وقَد تتوالى الأربعةُ متحركةً في مثلِ «عُلَبِطٍ»[1] وهو محذوفٌ [مِنْ][2] عَلَابط ولا يكونُ ذلكَ في غيرِ المحذوفِ، وليسَ في الشعرِ خَمسةُ أحرفٍ متحركةً متواليةً، وذلكَ نحو: جَعَلَ لَكَ، وفَعَلَ لَبِيدُ لَكَ. أَن تُدغم، ولكَ أَنْ تُبينَ، والبيانُ عربي[3] حجازي[4]، لأَنَّ المنفصلَ ليسَ بمنزلةِ ما هُوَ في كلمةٍ واحدةٍ لا ينفصلُ نحو: مَدَّ واحْمَرَّ، ولكَ الإدغامُ في كُلِّ حرفينِ منفصلينِ، إلاّ أَنْ يكونَ قبلَ الأولِ حرفٌ ساكنٌ فحينئذٍ لا يجوزُ الإدغـامُ، لأَنَّهُ لا يلتقي ساكنانِ، إلاّ أَنْ يكونَ الساكنُ الذي قبلَ الأَوّلِ حرفُ مَدٍّ، فإنَّ الإدغام يجوزُ في ذلكَ، كما كانَ في غيرِ الانفصالِ [كما][5] قالوا: رَادٌّ، وتُمُودَّ الثوبُ[6].

فأَمَّا المنفصلُ فنحو قولِكَ: المالُ لَكَ، وهم يُظْلِمُونِّي، والبيانُ هَا هُنَا

---

(١) عُلَبِطُ: قطيع من الغنم.

(٢) زيادة من «ب».

(٣) عربي: ساقط من «ب».

(٤) انظر: الكتاب ٤٠٧/٢.

(٥) زيادة من «ب».

(٦) تُمُودَ الثوب: أي: تمادا، كلاهما.

يزدادُ حسناً لسكونِ ما قبلَهُ، فإنْ كانَ قبلَهُ ساكنٌ لَيْسَ بحرفِ مَدٍّ، لَم يجزِ الإدغامُ، وذلكَ قولُكَ: ابنُ نُوحٍ، واسمُ مُوسى، لا تُدغِم، ولكنَّكَ إنْ شئتَ أَخفيتَ، وتكونُ بزنةِ المتحركِ، ولا يجوزُ إذَا كانَ قبلَ الحرفِ الأولِ حرفٌ ساكنٌ أَنْ يُدغمَ. ويُحركُ ما قبلَهُ، لالتقاءِ الساكنينِ فأَمَّا قولُ بعضِهم: «نِعِمَّا»[1] مُحَرَّكَ العينِ، فَلَيْسَ علَى لُغةِ مَنْ قالَ «نِعْمَ» فأَسكنَ، ولكنْ علَى لُغةِ مَنْ قالَ: «نِعِمَ» فحرّكَ العينَ، هَذَا قولُ سيبويه[2].

قال: وحدّثَنا أَبو الخطابِ[3]: أَنَّها لغةُ هُذَيلٍ[4]، وكسروا، كَمَا كسروا «لِعِبٌ»، وأَمَّا قولُهُ: ﴿ فَلَا تَتَنَاجَوْا ﴾[5]، فإنْ شئْتَ أَسكنتَ وأَدغمتَ، لأَنَّ قبلَهُ حرفُ مَدٍّ وهوَ الألفُ، وأَمَّا «ثَوبُ بَكْرٍ» فالبيانُ هَا هُنَا أَحسنُ منهُ في الألفِ، لأَنَّ الواوَ في «ثَوْبٍ» لا تشبهُ الأَلفَ، لأَنَّ حركةَ ما قبلَها لَيْسَ مِنها، وكذلكَ «جَيْبُ بَكْرٍ» والإدغامُ في هَذا جَائزٌ، وإنْ لم يكونا بمنزلةِ الألفِ، وإنَّما يكونانِ بمنزلةِ الألفِ إذَا كانَ قبلَ الواوِ ضَمَّةٌ، وقبلَ الياءِ كسَرةٌ، فالإدغامُ في «ثَوبِ بَكْرٍ» في المنفصلِ مثلُ «أُصَيْمٌ» في المتصل، وإنَّما فُعِلَ ذَلكَ بياءِ التصغيرِ لأنَّها لا تحركُ وأنَّها نظيرُ الألفِ في «مَفَاعِلَ، ومَفَاعِيلَ»[6].

---

(١) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ﴾ النساء: ٥٨. وانظر: الكتاب ٢/٤٠٨.

(٢) انظر: الكتاب ٢/٤٠٨.

(٣) أبو الخطاب: هو الأخفش الكبير من أساتذة سيبويه.

(٤) أنظر: الكتاب ٢/٤٠٨.

(٥) المجادلة: ٩ والآية: ﴿ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ﴾.

(٦) لأن التحقير يجري على «مفاعل ومفاعيل». إذا جاوز الثلاثة. وانظر: الكتاب ٢/٤٠٩.

القسمُ الثاني: الذي لا يجوزُ إدغامُهُ:

وإذا قلتَ: مررتُ بوليٍّ يزيدَ، وعَدوٍّ وليدٍ، فإن شِئْتَ أخفيتَ، وإنْ شِئتَ بنيتَ، ولا يجوزُ الإدغامُ، لأنكَ حيثُ أدغمتَ الواوَ في «عَدوٍّ»، والياءَ في «وَليٍّ» فرفعتَ لِسَانَكَ رفعةً واحدةً، ذهبَ المدُّ وصارتا[1] بمنزلةِ ما يدغمُ مِنْ غيرِ المعتل، فالواوُ الأُولى في «عَدوٍّ» بمنزلةِ اللامِ في «دَلْوٍ»، والياءُ الأُولى في «وَليٍّ» بمنزلةِ الباءِ في «ظَبيٍ»، والدليلُ علَى ذلكَ، أَنَهُ يجوزُ في القوافي «ليًّا» معَ قولِكَ: ظَبْياً، و«دوًّا»[2] معَ قولِكَ: غَزْواً، وإذَا كانتِ الواوُ قبلَها ضَمّةٌ، والياءُ قبلَهَا كسرةٌ، فإنَّ واحدةً منهما لا تدغَمُ إذَا كانَ مثلُها بعدَها، وذلكَ قولُكَ: ظَلَمُوا واقِداً، واظْلِمِي يَاسِراً، ويغزوُ واقِدٌ، وهَذَا قاضي يَاسِرٍ، لا تدغمُ، وإنّما تركوا المَدَّ علَى حالِهِ في الانفصالِ، كَمَا قالوا: قَد قُوْوِلَ، حيثُ لم تَلزمِ الواوُ، وأَرادوا أَنْ تكونَ علَى زنةِ «قَاوَلَ»، فكذلك هذهِ[3] إذا لم تَكُنْ الواوُ لازمةً[4]، فأَمَّا الواوُ إذَا كانتْ لازمةً بعدَها واوٌ في كلمةٍ واحدةٍ، فهيَ مدغمةٌ، وذلكَ نحو: مَغْزِوٌّ، وَزَنُهُ مَفْعُولٌ، فالواوُ لازمةٌ لهذَا البناءِ، ولَيْسَتْ بمنزلةِ قُوْوِلَ، الـذي إذا بنيتَه للفاعلِ، صَارَ: قَاوِلَ، وإذَا قلتَ وأَنتَ تأمرُ: اخْشَي يَّاسِراً، واخْشَوا وَّاقِداً أدغمتَ لأَنَّهما لَيسا بحرفَي مَدٍّ كالألفِ، لأَنَّهُ انفتحَ ما قبلَ الهاءِ والواوِ،

---

(١) في الأصل: «صارت».

(٢) في الأصل «عدوا».

(٣) في «ب» إذ.

(٤) أي: لازمة لها، أرادوا أن تكون ظَلَموا على زِنةِ ظَلَما وَاقداً، وَقَضَـى يّاسـراً. وانظر: الكتاب ٢/٤٠٩.

والهمزتانِ لَيْسَ فيهما إدغامٌ(١) في مثلِ قولِكَ: قَرَأَ أَبُوكَ، وأَقْرِئْ أَبَاكَ، وقَدْ ذُكرَ في بابِ الهمزِ ما يجوزُ في ذَا و[ما](٢) لا يجوزُ.

النوعُ الثاني مِنَ الإدغامِ، وهُوَ مَا أُدغَم للتقاربِ:

اعلَمْ: أَنَّ المتقاربةَ تنقسمُ قسمينِ: أَحدهما: أَنْ يُدْغَمَ الحرف في الحرفِ المقاربِ لَهُ، والقسمُ الآخرُ لا يدغمُ الحرفُ في مقاربِه. فأَمَّا الذي يُدغمُ في مقاربِهِ، فهوَ علَى ضربينِ.

أَحدهما: يدغم كُلُّ واحدٍ مِنَ الحرفينِ في صاحبه، والآخرُ: لَيْسَ كذلكَ، بَلْ لا يدغمُ(٣) أَحد الحرفينِ في الآخرِ، ولا يدغمُ الآخرُ فيهِ.

ذِكرُ ما يدغمُ في مقاربهِ:

اعلَمْ: أَنَّ أَحسنَ(٤) الإدغامِ أَنْ يكونَ في حروفِ الفَـمِ، وأَبعدُ ما يكونُ في حروفِ الحَلقِ، فكلَّما قَرُبَ مِنَ الفمِ، فالإدغامُ فيهِ أَحسنُ مِنَ الإدغامِ فيمَا لا يقربُ، والبيانُ في حروفِ الحلقِ. وما قَرُبَ مِنها أَحسنُ، وما قَرُبَ مِنَ الفمِ لا يُدغمُ في الذي قبلَهُ.

واعلَمْ: أَنَّ هذهِ المُدغمةَ تنقسمُ ثلاثةَ أَقسامٍ، مِنْها ما يبدلُ الأولُ بلفظِ الثاني، ثُمَّ يُدغمُ فيهِ، وهذَا أَحقُّ الإدغامِ، ومِنْها ما يبدلُ الثاني بلفظِ

---

(١) قال سيبويه ٢/٤١٠: وزعموا أنّ ابن إسحاق كان يحقّق الهمزتين، وأناس معه. وقد تكلم ببعضه العرب وهو رديء، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء وهو رديء.

(٢) أضفت «ما» لإيضاح المعنى.

(٣) لا، ساقطة في «ب».

(٤) في «ب» الحسن، وهو خطأ.

الأول، ثُمَ يدغمُ الأولُ في الثّاني، ومِنْها ما يبدلُ الحرفانِ جميعاً بما يقاربهما، ثُمَّ يُدغمُ أَحدُهما في الآخرِ، وقَد كتبنَا جميعَ ذلكَ في مواضعهِ، وقَد قلنا: إنَّ المخارجَ ستةَ عَشَرَ مَخرجاً، ونحنُ نذكرُ جميعَ ذلكَ وما يجوزُ، ومَا لا يجوزُ، وما يحسنُ وما لَا يحسنُ.

الأولُ: ما يدغمُ مِن حروفِ الحَلقِ:

ولَها ثلاثةُ مَخارج، كمَا ذكرنا، الهاءُ معَ الحاءِ، تَدغمُ كقولِكَ: اجْبَهْ حَمَلاً[١]، البيانُ أَحسنُ[٢]، ولا يدغمُ الحاءُ في الهاءِ[٣]، العينُ معَ الهاءِ: أقْطَعْ هِلَالاً، البيانُ أَحسنُ، فإن أَدغمتَ لقربِ المخرجينِ حَوّلتَ الهاءَ حَاءً والعينَ حاءً، ثُمَّ أَدغمت الحاءَ في الحاءِ، لأَنَّ الأَقربَ إلى الفمِ لا يدغمُ في الذي قبلَهُ، وكانَ التقاءُ الحاءينِ أخفَّ في الكلامِ مِنَ التقاءِ العينينِ، وبنو تميمٍ يقولونَ: مَحّمْ، يريدونَ: مَعَهم، وَمحّاؤُلاءِ، يريدونَ: مَعَ هَؤلاءِ[٤].

العينُ مَعَ الهاءِ:

اقْطَع حّمَلاً[٥]، الإدغامُ حَسَنٌ والبيانُ حَسَنٌ، لأَنَّهما مِنْ مَخْرَجٍ واحدٍ، ولا تُدغمُ الحاءُ في العينِ، لأَنَّ الحاءَ يفرّونَ إليها إذا وقعتِ الهاءُ مَعَ العينِ.

---

(١) حمل: اسم رجل.
(٢) لاختلاف المخرجين، ولأن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلتها.
(٣) كما لا تُدغم الفاءُ في الباءِ، لأن ما كانَ أقرب إلى حروف الفمِ كان أقوى على الإدغام. ومثل ذلك: امدح هلالا. فلا تُدغم. انظر: الكتاب ٢/٤١٢.
(٤) انظر: الكتاب ٢/٤١٣.
(٥) الإدغام: اقطحملاً.

الحاءُ معَ العينِ:

قالَ سيبويه: ولكنَّكَ لو قلبتَ العينَ حاءً فقلتَ في «امْدَحْ عَرَفَةَ»: امْدَحَّرَفَةَ، جازَ(1).

الغينُ معَ الخاءِ:

البيانُ أَحسنُ، والإدغام حَسَنٌ، وذلكَ قولُكَ: أَدْمَغْ خَلَفاً(2).

الخَاءُ معَ الغَينِ:

البيانُ أَحسنُ، ويجوزُ الإدغام لأَنَّهُ المخرجُ الثالثُ وَهوَ أَدنى مَخَارج الحلقِ إلى اللسانِ، أَلا تَرَى أَنَّ بَعْضَ العربِ يقولُ: مُنْخُلٌ(3)، ومُنْغُلٌ، فيُخفي النونَ، كما يخفيها معَ حروفِ اللسانِ، وذلكَ قولُكَ [في](4) اسْلَخْ غَنَمَكَ: اسْلَغَّنَمكَ ويدلُّكَ علَى حُسنِ البيانِ عِزتُها في بَـاب «رَددتُ» لأَنَّهم لا يكادونَ يُضعِفُونَ ما يستثقلونَ.

القَافُ مع الكَافِ:

الْحَقْ كَلَدَةَ، الإدغام حَسَنٌ، والبَيانُ حَسَنٌ(5).

---

(1) انظر: الكتاب ٤١٣/٢.

(2) إذا أدغمت قلت: ادْمَخَّلَفاً.

(3) في اللسان «نَخلَ» المُنْخُل، والمُنخَلُ، ما يُنخل بهِ، ولا نظير له إلاّ في قولهم: مُنْصُلٌ، وهَذا أحد ما جاء من الأدوات على «مُفعل» ـ بالضَّمِّ ـ وأما قولهم فيه: «مُفْعُل» فعلى البدلِ للمضارعة.

(4) زيادة من «ب».

(5) إنما أُدغمت لقرب المخرجين، وإنهما من حروف اللسان ـ وهما متفقان في الشدة.

الكافُ معَ القَافِ:

انْهَكْ قَطَنَاً، البيـانُ أحسنُ، والإدغـام حَسَنٌ، وإنّما كـانَ البيـانُ أَحسنُ، لأنَّ القافَ أقربُ إلى حروفِ الحلقِ مِنَ الكافِ، فإدغامُ الكافِ فيها أَحسنُ مِنْ إدغامِها هيَ في الكافِ.

السادسُ الجيمُ معَ الشينِ:

ابْعَجْ شَبَثَاً، الإدغامُ والبيانُ حَسنانِ(١).

السابعُ اللامُ معَ الراءِ:

اشْغَل رَّجَبَةَ، يُدغم(٢) وَهو أَحسنُ(٣).

النونُ معَ الراءِ واللامِ والميمِ:

مِنْ رَّاشِدٍ، يُدغمُ بِغُنَّةٍ، وبِلاَ غُنَّةٍ، وتُدغمُ في اللامِ «مَن لَّكَ»، إنْ شِئْتَ كانَ إدْغاماً بِلا غُنَّةٍ وإنْ شِئْتَ بغُنَّةٍ، وتُدْغَمُ النونُ مَعَ الميمِ.

النونُ معَ الباءِ:

تُقلبُ النونُ معَ الباءِ ميماً، ولَمْ يجعلوا النونَ باءً لبعدِها في المخرجِ

(١) في الأصل: «حسن» وإنما كان الإدغام والبيان حسنين لأنهما من مخرج واحد وهما من حروف وسط اللسانِ.

(٢) يُدغم: ساقط في «ب».

(٣) وذلك قرب المخرجين، ولأن فيهما انحرافاً نحو اللام قليلاً، وقاربتها في طرف اللسانِ، وهما من الشدة وجرى الصوت سواء وليس بين مخرجيهما مخرج.
وانظر: الكتاب ٢ / ٤١٤.

وأنّها ليستْ فيها غُنَّةٌ وذلكَ قولُهم: [مَمْبِكَ، يريدون](١): مَنْ بِكَ، وشَمبَاءُ وعَمبرٌ، يُريدونَ: شَنبَاءَ وعَنبراً.

النونُ معَ الواوِ:

وتُدغمُ النونُ معَ الواوِ بُغنّةٍ، وبِلا غُنّةٍ، لأنّها من مخرجِ ما أُدغمتْ فيهِ النونُ، وإنّما منعَها أَنْ تُقلبَ معَ الواوِ ميماً، أَنَّ الواوَ حرفُ لِينٍ، تَتَجافى عنهُ الشَّفتانِ، والميمُ كالباءِ في الشدةِ وإلزامِ الشَّفَتينِ.

النونُ معَ الياءِ:

تُدغمُ بغُنَّةٍ، وبِلا غُنَّةٍ، لأنَّ الياءَ أُختُ الواوِ، وقد تُدغمُ فيها الواوُ فكأنَّهما من مخرجٍ واحدٍ، لأنَّهُ ليسَ مَخرجٌ مِنْ طرفِ اللسانِ أَقربُ إلى مخرجِ الراءِ منهُ الياءُ، أَلا تَرى أنَّ الألثغَ بالراءِ يجعلُها يَاءً، وكذلكَ الألثغُ باللامِ، وتكونُ النونُ مَعَ سَائرِ حروفِ الفَمِ حَرفاً [خفياً](٢) مخرجهُ مِنَ الخَياشيمِ، وذلكَ أنَّها مِنْ حروفِ الفمِ، وأَصلُ الإدغامِ لحروفِ الفَمِ، لأنَّها أكثرُ الحروفِ، فلمَّا وصلوا إلى أَنْ يكونَ لها مخرجٌ مِنْ غيرِ الفمِ، كانَ أخفُّ عليهم أَنْ لا يستعلموا أَلسنتَهم إلا مرةً واحدةً، وذلكَ قولُكَ: مَنْ كانَ، ومَنْ قالَ، ومَنْ جَاءَ، وهيَ مَعَ الراءِ واللامِ والياءِ والواوِ إذا أُدغمتَ بغُنَّةٍ ليسَ مخرجُها مِنَ الخياشيمِ(٣)، ولكنَّ صوتَ الفمِ أُشربَ غُنَّةً، ولَو

(١) أضفت عبارة «ممبك يريدون» وهذه الزيادة من الموجز لابن السراج /١٧٢، وانظر: الكتاب ٢/٤١٤.

(٢) أضفت كلمة «خفياً» لإيضاح المعنى.

(٣) قال سيبويه ٢ / ٤١٥: فليس مخرجها من الخياشيم ولكن صوت الفم أُشَرِب غنة.

كانَ مخرجُها مِنَ الخَياشمِ، لَما جازَ أَنْ تدغمها في الواوِ والياءِ والراءِ واللامِ، حتَى تصيرَ مثلهن، في كُلِّ شيءٍ، وهيَ معَ حروفِ الحلقِ(١) بنيةٌ، موضعُها(٢) مِنَ الفم.

قالَ سيبويه: وذلكَ أَنَّ هذهِ الستّةَ(٣)، تباعدتْ عَنْ مخرجِ النونِ فَلَمْ تُخْفَ هَا هُنَا، كمَا لا(٤) تُدغمُ في هذَا الموضعِ، وكمَا أَنَّ حروفَ اللسانِ لا تُدغمُ في حروفِ الحلقِ وإنَّما أخفيتَ النونَ في حروفِ الفمِ، كما أدغمتَ في اللام وأَخواتِها، تقولُ: مِنْ أَجلِ ذَنْبٍ، وَمِنْ خَلْفِ [زيدٍ](٥) ومِنْ حَاتِـم، ومَنْ عَلَيكَ، ومَنْ غَلبَكَ(٦)، ومُنْخُلٌ، فَتبينُ، وَهوَ الأجـودُ والأكثرُ، وبعضُ العربِ(٧) يُجري الغينَ والخاءَ مَجرى القـافِ، وإذَا كانتِ النونُ متحركةً لم تكنْ إلا مِنَ الفمِ، ولَمْ يَجز إلاّ إبانتَها، وتكونُ النونُ ساكنةً مَعَ الميمِ إذا كانتْ مِنْ نَفسِ الحرفِ بَينَةً، وكذَلكَ هيَ معَ الواوِ والياءِ بمنزلتِها معَ حروفِ الحلقِ، وذلكَ قولُه: شَاةٌ (٨) زَنمَاءُ(٩)، وغَنَمٌ

---

(١) حروف الحلق: هي الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء.

(٢) في «ب» بينة الموضع.

(٣) أي: حروف الحلق.

(٤) في «ب» كما لم.

(٥) زيادة من «ب».

(٦) من غلبك: ساقط في «ب».

(٧) لم تحدد المراجع قبائلَ هؤلاء العرب، ولكن صاحب النشر ٢ / ٢٢، إخفاء النون الساكنة عند الغين و الخاء مذهب أبي جعفر، وقرأ الباقون بالإظهار، والقرد بن مهران عن أبي بوبان عن أبي نشيط عن قالون بالإخفاء أيضاً عند الغين والخاء فنحن ـ إذاً ـ بصدد قراءة مدينة حجازية. وانظر: الكتاب ٢/٤١٥.

(٨) قوله: ساقط في «ب».

(٩) زنماء: جمع زُنْمٍ، والزُنْمُ: ما قُطع من أُذن البعير أو الشاة، فترك معلقاً، وذلكَ إنما يفعل بكرام الإبل، واللحمة المتدلية في الحلق.

زُنْمٌ، وَقنْـواءُ[1] وقُنِيـةٌ[2]، وكُنْيـةٌ. وإنَّمـا حَمَلهم علَى البيانِ كـراهيـةُ الإلباسِ[3] فيصيرُ كأَنَّهُ مِنَ المضاعفِ، لأنَّ هذَا المثـالَ قد يكـونُ في كلامِهم مضعَّفاً ألَا تَراهم قَالوا: امَّحَى، حيثُ لم يخافوا الإلباسَ، لأَنَّ هذَا المثالَ لا تضاعفُ فيهِ الميمُ.

قَالَ سيبويه: وسمعتُ الخليلَ يقولُ في انْفَعَلَ مِنْ «وَجِلْتُ»: اوَّجَلَ، كمَا قالوا: امَّحَى، لأَنَّها نونٌ زِيدتْ في مثالٍ لا تضاعفُ فيهِ الواوُ فصارَ هَذا بمنزلةِ المنفصلِ في قولِكَ: مَنْ مِثْلكَ[4]، وكذلكَ إنْ بنيتَ «انْفَعَلَ» مِن «يَئِسَ» [قلتَ][5]: إيَّاسَ، وإذا كانتْ مَع الباءِ لم تَتَبينْ، وذلكَ قولُكَ: شَمْباءُ[6]، لأَنَّكَ لا تُدغِمُ النونَ، وإنما تُحوِّلُها ميماً، والميمُ لا تقعُ ساكنةً قبلَ الباءِ في كلمةٍ، فَلَيْسَ في هذَا لَبْسٌ، ولا تعلمُ النون وقعتْ في الكلامِ ساكنةً قبلَ راءٍ، ولَا لامٍ، لَيْسَ في الكلامِ مثلُ: قِنْرٍ، وَ[لا][7]. عِنْلٍ، وإنَّما احتملَ ذلكَ في الواوِ واليـاءِ، لبعدِ المخـارجِ، ولَيْسَ حرفٌ مِنَ الحروفِ التي تكونُ النونُ معَها مِنَ الخَياشيمِ، تُدغمُ في النونِ لم[8] تُدغمْ فيهنَّ، فـأَمَّا الـلامُ فَقَدْ تُـدغمُ في النونِ[9]، وذلـكَ قولُـكَ: هَنَّرَى[10]

---

(١) قِنْواء: مؤنث أَقْنَى، والقَنى في الأنف نتوء وسط قصبته وضيق منخريه.
(٢) غنم قُنية: وقنية، بكسر القاف، وضمها ـ يتخذها الإنسان لنفسه لا للتجارة والربح.
(٣) في «ب» الالتباس.
(٤) انظر: الكتاب ٢ / ٤١٥.
(٥) زيادة من «ب».
(٦) شمباء: بدلاً من شنباء، أي: ذات الأسنان البيض.
(٧) زيادة من «ب».
(٨) في «ب» لا.
(٩) في الأصل «فيها» والتصحيح من «ب».
(١٠) في الأصل «هل نرى».

فتدغمُ[1] في النونِ، والبيانُ أَحسنُ، لأَنَّهُ قَد امتنع أَنْ يُدغَمَ في النونِ ما أَدْغَمْتَ فيهِ سِوَى اللامِ، فكأَنَّهم يستوحشونَ مِنَ الإدغامِ فيها، ولَم يُدغموا الميمَ في النونِ، لأَنَّها لا تُدغمُ في الياءِ التي هيَ مِنْ مخرجِها، فلمَّا لم تُدغمْ فيما هُوَ مِنْ مخرجِها، كانتْ مِنْ غيرِهِ أَبعدُ، ولامُ المعرفةِ تُدغمُ في ثلاثَةَ عَشَرَ حَرفاً[2]، ولا يجوزُ فيها معهن إلاّ الإدغامُ لكثرةِ لامِ المعرفةِ في الكلامِ، وكثرةِ موافقتِها لهذهِ الحروفِ، واللامُ مِنْ طرفِ اللسانِ، وهذهِ الحروفُ أَحدَ عَشَر حرفاً منها مِنْ طرفِ اللسانِ وحرفانِ يخالطانِ طرفَ اللسان، فلمَّا اجتمَع فيها[3] هذا وكثرتُها في الكلامِ[4] لم يجز إلا الإدغامُ، والأَحدَ عَشَر حَرفاً: النونُ، والواوُ، والدالُ، والتاءُ، والصادُ، والطاءُ، والزايُ، والسينُ، والظاءُ، والثاءُ، والذالُ. وَقَدْ خالطتها الضادُ والشينُ، لأَنَّ الضادَ استطالتْ لرخاوتِها حتَى اتصلتْ بمخرجِ الطاءِ، وذلكَ قولُكَ: النعمانُ والرجلُ، فكذلكَ سائرُ هذهِ الحروفِ، فإذَا كانتْ غيرَ لامِ المعرفةِ، نحو لامِ «هَلْ وبَلْ»، فإنَّ الإدغامَ في بعضِها أَحسنُ، وذلكَ قولُكَ: هَرَّأيتَ[5]، لأَنَّ الراءَ أَقربُ الحروفِ إلى اللامِ، وإنْ لَمْ تدغمْ[6] فهيَ لغةٌ لأهلِ الحجازِ، وهيَ عربيةٌ جائزةٌ[7]، وهيَ معَ الطاءِ والدالِ والتاءِ والصادِ والزاي والسينِ، جائزةٌ، وليسَ ككثرتِها معَ الراءِ، وإنَّما جازَ

(١) في: ساقطة في «ب».
(٢) هيَ الحروف المعروفة بالشمسية.
(٣) فيها: ساقطة في «ب».
(٤) في الكلام: ساقط في «ب».
(٥) في الأصل: هل رأيت.
(٦) أي: إذا قلت: هل رأيت.
(٧) انظر: الكتاب ٢ / ٤١٦، ويتجلى ذلك في القراءات في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾، المطفّفين: ٨٣. حيث قرأ الجمهور بالإدغام «بَرَّانَ» وقرأ حفص وحمزة ونافع وقالون بالإظهار، بلْ رَان. البحر المحيط.

الإدغامُ، لأنَّ آخرَ مخرجِ اللامِ قريبٌ مِنْ مخرجِها، وهيَ حروفُ طرفِ اللسانِ، وهيَ معَ الظاءِ والثاءِ والذالِ، جائزةٌ، وليسَ كحُسْنِهِ معَ هؤلاءِ، وإنَّما جازَ الإدغامُ لأنَّهنَّ من الثنايا، وهُنَّ مِنْ حروف طرف اللسان، كما أنهن منه، واللام مع الضاد والشين أضعف، لأنَّ الضاد مخرجُها من أولِ حافةِ اللسانِ، والشين مِنْ وسطِهِ.

قال طريف بن تَميم العنبري:

تَقولُ إذَا اسْتَهْلَكْتُ مَالاً للذَّةٍ فُكَيهَةُ هَشَّيءُ بِكَفيكَ لَائقِ[1]

يُريدُ: «هَلْ شَيءٌ» فأدغمَ اللامَ في الشين.

وقرأَ أبو عمرو: هَثُّوِبَ الكُفَّارُ[2] فأدغمَ اللامَ في الثاءِ، وقُرِيءَ[3]: ﴿ بَتُّؤثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾[4]، فأدغمَ اللامَ في التاءِ.

قَالَ سيبويه: وإدغامُ اللامِ في النونِ أقبحُ مِنْ جميعِ هذهِ

(١) من شواهد سيبويه ٢ / ٤١٧ على الإدغام في لام «هل» في الشين لاتِّساع مخرج الشين وتفشِّيها وإجرائها ـ وإن كانت من وسط اللسان إلى طرفه واختلاطها بطرفه. واللام من حروف طرف اللسان فأُدغمت فيها لذلك وإظهارها جائز لأنهما من كلمتين مع انفصالهما في المخرج.
واستهلكت: أتلفت وأهلكت، واللائق: المستقر المحتبس، يقال: لقت بمكان كذا أي: انحبست فيه، وألاقني غيري: أي: حبسني، ومنه قولهم: لا يليق هذا الأمر بكذا، أي: لا يصلحُ له. ولا يلتبس به، وهشيءُ: أصله: هَلْ شَيء. وانظر: شرح السيرافي ٥٤٥/٦ وابن يعيش ١٤١/١٠ وروايته: هلكت بدلاً من استهلكت.

(٢) المطففون: ٣٦، وقراءة الإدغام سبعية، الإتحاف /٤٣٥. وانظر: الكتاب ٤١٧/٢ وشرح السيرافي ٥٤٥/٦، ويريد: هَلْ ثُوِّبَ الكفار.

(٣) وقُرِىء: ساقط في «ب».

(٤) الأعلى: ١٦، وقراءة الإدغام سبعية، الإتحاف /٤٣٧ وانظر: الكتاب ٤١٧/٢، يريد: ﴿ بَلْ تُؤثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾.

الحروفِ(١)، لأنَّها تُدغمُ في اللّامِ كما تدغمُ في الياءِ والواوِ والرّاءِ والميمِ، فَلَم يجسروا أَنْ يخرجوها مِنْ هذهِ الحروفِ التي شَاركتَها في إدغامِ النّونِ وصارتْ كأحدِها في ذلك.

الإدغامُ في حروف طرف اللسانِ والثنايا:

الدالُ معَ الطاءِ(٢):

اضْبِطُّلامَه، يريدُ: اضْبِطْ دُلامَه، تُدغِمُ وتدعُ الإطباقَ علَى حالِه، فلا تُذهِبُهُ، لأَنَّ الدَّالَ ليسَ فيها إطباقٌ، وبعضُ العرب يُذهِبُ الإطباقَ حتَى يجعلَها كالدَّالِ سواءً، والدالُ في الظاءِ، وذلكَ [قولكَ](٣): أَفْقُذْ ظَالِماً.

الطاءُ مع التاءِ:

تُدغِمُ وتدعُ الإطباقَ بحالِه، وذهابُ الإطباقُ معَ الدالِ أَمثلُ لأَنَّ الدالَ

---

(١) هذا رأي سيبويه ٢ / ٤١٦ - ٤١٧، وتابعه ابن السّرّاج وجمهور النحاة، أما موقف القراء، فقال الداني في التيسير /٤٣: واختلفوا في لام «هَلْ وبَلْ» عند ثمانية أحرف: التاء، والثاء، والسين، والزاي، والطاء، والظاء، والضاد، والنون. نحو قوله عز وجل: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ، هَلْ ثُوِّبَ، بَلْ سَوَّلَتْ، بَلْ زُيِّنَ، بَلْ طَبَعَ، بَلْ ظَنَنْتُمْ، بَلْ ضَلُّوا، هَلْ نَدُلُّكُمْ، هَلْ نُنَبِّئُكُمْ، هَلْ نَحْنُ ﴾، وشبهه، فأدغم الكسائيُّ اللامَ في الثانية، وأدغم حمزةُ في التاء والثاء والسين فقط، واختُلِفَ عن خلّاد عند الطاء في قوله: ﴿ بَلْ طَبَعَ اللهُ ﴾ النساء: ١٥٥، فقراءته بالوجهين. وبالإدغام آخذ له. وأظهر هشامٌ عندَ النون والضاد وعند التاء في قوله: ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ﴾. الرّعد ١٦، لا غير. وأدغم أبو عمرو: ﴿ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴾ الملك ٦٧. و﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾، الحاقة ٦٩، لا غير. وأظهر الباقون اللّام عند الثانية. وانظر: شرح المفصل ١٠/١٤٢-١٤٣.

(٢) كذا في الأصل، والوجه أن يُقال: الطاء معَ الدالِ ليتفق مع المثال المُستَشْهَدِ بهِ.

(٣) زيادة من «ب».

مجهورةٌ، والتاء مهموسةٌ، وكُلٌّ عربيٌّ، وذلكَ: «أَنْقُتَّوْأَماً»[1] تُدغمُ، وكذلكَ التاءُ في الطاءِ، وذلكَ قولُكَ: انْعَطَّالِبَاً، وهذَا لا يُجحفُ فيهِ بالإطباقِ.

التاءُ معَ الدَّالِ:

كُلُّ واحِدةٍ منهما تُدغمُ في صاحبتِها، إلاَّ أَنَّ إدغامَ التاءِ في الدالِ أَحسنُ لأَنَّ الدّالَ مجهورةٌ، والأَحسنُ إدغامُ الناقِص في الزائِد، وذلكَ قولُكَ: انْعَدُّلاماً، وانقُتِّلْكَ[2]، فتُدغِمُ، ولو بينتَ فقلتَ: اضْبِطْ دُلَاماً، واضْبِطْ تِلْكَ، وانْعَتْ دُلَاماً، لجازَ، وهوَ يثقلُ الكلامُ بهِ.

---

(١) في الأصل «انقط لاما» والتصحيح من «ب».

(٢) الأصل «انعت دلاماً» و«انقد تلك» والتصحيح من «ب».

بَابُ الصادِ والزاي والسينِ

الصادُ مَعَ السينِ:

«افْحَسَّالِمَاً»[1] تدغمُ فتصيرُ سيناً، وتدعُ الإطباقَ لأنَّها مهموسَةٌ مثلُها، وإنْ شِئتَ أَذهبتَهُ، وإذهابُ الإطباقِ معَ السينِ أَمثلُ مِنْ إذهابِ الإطباقِ إذَا أدغمتَ الطاءَ وتُدغمُ السينَ في الصادِ وذلكَ احْبِصَّابِراً[2].

الزاي معَ الصادِ:

وتدغمُ الزاي في الصادِ وذلكَ: أَوْجِصَّابراً.

الزاي والسينُ:

احْبِزَّرَدَةَ، تدغمُ، وكذلكَ الزاي في السينِ، وَرُسَّلَمةَ، تدغمُ.

---

(١) بلا إدغام «افحص سَالمًا».

(٢) في الأصل: احبس صابراً، وكتب الناسخ كُلَّ ما هو مُدغمٌ بدونِ إدغامٍ.

بَابُ الظاءِ والذالِ والثاءِ

الظاءُ مَع الذالِ:

احْفَذّلِكَ، تُدغمُ وتدعُ الإطباقَ، وإن شِئْتَ أَذهبته، لأنَّها مجهورةً مثلُها، وتُدْغمُ الذّالَ في الظاءِ نحو: خُظَّالِماً.

الثاءُ معَ الظاءِ:

ابْعَظَّالماً، تُدْغِمُ.

الذّالُ معَ الثاءِ:

تُدْغَمُ كُلُّ واحدةٍ منهما في صاحبتِها وذلكَ: خُثَّابِتاً، وابْعَذّلِكَ، والبيانُ فيهنَّ أَمثلُ منهُ في الصادِ والسينِ والزاي.

إدغامُ مخرجٍ في مخرجٍ يقاربهُ:

الطاءُ والدالُ والتاءُ، يُدغمنَ كلهنَّ في الصادِ والزاي والسِّينِ، لقربِ المخرجينِ، وذلكَ[1]: ذَهَبسَّلْمَى، وَقَسَّمِعَتْ، فَتُدغِمُ، واضْبِزَّرَدَةَ، فَتُدغم،

(١) وذلك: ساقط في «ب».

وَانْعَصَّابِراً، وقرأَ بعضهُم: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ(١)﴾. يريدُ: [لا(٢)] يَتَسمَّعونَ، والبيانُ عربيٌّ حَسَنٌ. وكذلكَ: الظاءُ والذالُ والثاءُ، تُدغمُ في الصادِ وأختيها، وذَلكَ قولُكَ: ابْعَسَّلَمةَ، واحفسَّلَمَةَ، وخُصَّابِراً، واحفَـزَّرَدَةَ، سمعناهم يقولونَ: مُزَّمان، فيدغمونَ الذّال في الزاي، ومُسَّاعة، فيُدغمونها في السينِ، والبيانُ فيها أَمثلُ منهُ في الظاءِ وأُختيها. والظاءُ والثاءُ والذالُ، أخواتٌ. الطاءُ والتاءُ والدالُ، لا يمتنعُ بعضهُنَّ مِن بعضٍ في الإدغام وذلكَ اهْبِطَّلِماً، وابْعِـذَّلِكَ، وانْعَثَّابِتاً، واحْفَـطَّالِباً، وَخُـدَّاوُدَ، وابْعَتَّلِكَ، وحجتهُ قولهم: ثلاثُ دراهم تُدغمُ الثاءُ في التاءِ التي هيَ بَدَلٌ مِنَ الهاءِ [التي في الدراهمِ(٣)] وقالوا: حَدَّتّهم(٤)، فجعلوهَا تاءً، والبيانُ فيهِ جيدٌ، فأَمَّا الصادُ والسينُ والزايُ، فلا تدغمهنَ في هذه الحروفِ، لأَنّهنَ حروفُ الصفير، وهُنَّ أندى في السمعِ، فامتنعتْ كما امتنعتِ الراءُ أَنْ تدغَم في اللامِ، وتدغمُ الطاءُ والدالُ، والتاءُ في الضادِ وذلكَ اضْبِضَّرَمَةَ، وانقضَّرَمَةَ، وانْعِضَّرَمَةَ.

قالَ سيبويه: وسَمعنا مَنْ يوثقُ بعربيتهِ قالَ: ثَارَ فَضَجَّضَّجَةً رَكائِبهْ(٥)، فأدغَم التاءَ في الضادِ.

والظاءُ والثاءُ والذالُ، يدغمنَ في الضادِ، وذلكَ: احْفَضَّرَمَةَ،

---

(١) الصافات: ٨، والآية: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إلى المَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾.
(٢) أضفت «لا» لإيضاحِ المعنى.
(٣) زيادة من «ب».
(٤) في الأصل أخذتهم، والذي يريده حدثتهم فأدغم الثاء وجعلها تاء.
(٥) من شواهد سيبويه ٢/٤٢٠ على إدغام تاء «ضجت» في ضاد «ضجة» لمخالطة الضاد للتاء باستطالتها وإن كانت من حافة طرف وسط اللسان. وصف رجلاً ثار بسيفهِ في ركائبه ليعرقبها ثم ينحرها للأضياف فجعلت تضج. وانظر: شرح السيرافي ٦ /٥٥٣. ولم يعرف قائل هذا الشاهد.

وخُضَّرَمَةَ، وابْعَضَّرَمَةَ، ولا تُدغمُ الضادُ في الصادِ والسينِ والزايِ، لاستطالةِ الضّادِ، كما امتنعتِ الشينُ وهيَ قريبةٌ مِنها، ولا تُدغمُ الصادُ وأُختاها في الضادِ، فالضادُ / لا تُدغمُ فيما تدغمُ فيها، والبيانُ عربيٌّ جَيّدٌ، وتدغُم الطاءُ والتاءُ والدالُ في الشينِ لاستطالتِها حينَ اتصلتْ بمخرجِها وذلكَ: اضْبشَّبَثاً وَانْقُشَّبَثاً والإدغامُ في الضادِ أقوى، وتُدغمُ الظاءُ والذالُ والثاءُ في الشينِ، لأَنَّهم أنزلوها منزلَة الضادِ، وذلكَ قولُكَ: احْفَشَّنباءَ وابْعَشَّنْباءَ وخُشَّنباءَ، والبيانُ عربيٌّ جيّدٌ، وهو أَجودُ منهُ في الضادِ.

واعلَم: أَنَّ جَميعَ ما أَدغمتَهُ وهُوَ ساكنٌ يجوزُ لكَ فيهِ الإدغامُ إذَا كانَ متحركاً، كما تفعلُ ذلكَ في المثلينِ، وحالُهُ فيمَا يحسنُ فيهِ، ويقبحُ الإدغامُ، ومَا يكونُ فيهِ حَسَنٌ، وما كانَ خَفياً، وهو بزنتهِ متحركاً قَبلَ أَنْ يخفى كحالِ المثلينِ، وإِذَا كانتْ هذهِ الحروفُ المتقاربةُ في حرفٍ واحدٍ، ولَم يكنِ الحرفانِ منفصلينِ ازدَادا ثُقلاً واعتلالاً، كمَا كانَ المثلان إذَا لم يكونا منفصلين أثقل، لأَنَّ الحرفَ لا يفارقهُ ما يستثقلونَ، فَمِنْ ذلكَ قولُهم في «مُثْتَرِدٍ»: مُثَّرِدٍ[1]، وقَدْ ذُكِرَ بابُ «افْتَعَلَّ» في التصريفِ، وما يُدغمُ منهُ، وما يُبدلُ ولا يُدغمُ.

ذِكرُ ما امتنَع مِنَ الحروفِ المتقاربةِ:

وهيَ تجيءُ علَى ضربينِ: منها ما يُدغمُ في مقاربهِ، ولا يُدغمُ مقاربهُ فيهِ، ومنها ما لا يدغمُ في مقاربهِ، ويدغمُ مقاربهُ فيهِ[2].

---

(١) في سيبويه ٢/٤٢١ فمن ذلك قولهم «مثترد مثرد»، لأنهما متقاربان مهموسان والبيان حسن، وبعضهم يقول: مُثترد، وهي عربيّة جيّدة، والقياسُ مُثّرد، لأن أصل الإدغام أن يدغم الأول في الآخرِ.

(٢) فيه: ساقطة في «ب».

فالحروفُ التي تُدغمُ فيما قاربَها ولا يُدغمُ فيها مقاربُها: الهمزةُ والألفُ، والواوُ، لا تدغمُ، وإنْ كانَ قبلَها فتحةٌ في شيءٍ من المقاربةِ، وكذلكَ الواوُ لو كانتْ معَ هذهِ(1) الياءِ التي ما قبلَها مفتوحٌ مَا هُوَ مثلُها سواءً، لأدغمتَها ولم تستطعْ إلاّ ذلكَ، وإذَا كانتِ الواوُ قبلَها ضمةٌ، والياءُ قبلَها كسرةٌ، فهوَ أبعدُ للإدغامِ.

الحروفُ التي لا تُدغمُ في المقاربةِ فيها: الميمُ والراءُ والفاءُ والشينُ. فالميمُ لا تُدغمُ في الباءِ، لأنَّهم يقلبونَ النونَ ميماً في قولِهم: العنبَرُ، ومَنْ بِكَ(2)، وأمَّا إدغامُ الباءِ في الميمِ فنحو: اصحَمَّطَراً، تريدُ: اصْحَبْ مَطراً. والفاءُ لا تُدغمُ في الباءِ، والباءُ تدغمُ فيها، وذلكَ: اذْهَفِّي ذَلكَ. والرّاءُ لا تُدغمُ في اللامِ(3) ولا في النونِ، لأنَّها مكررةٌ، وتُدغمُ اللامُ والنونُ في الراءِ. والشّينُ لا تُدغمُ في الجيمِ وتُدغمُ الجيمُ فيها.

وجملةُ هَذا أنَّ حَقَّ الناقصِ أَنْ يُدغمَ في الزّائدِ، وحَقُّ الزائدِ أَنْ لا يُدغمَ في الناقصِ، وأصلُ الإدغامِ في حروفِ الفمِ واللسانِ، وحروفِ الحلقِ، وحروفُ الشَّفةِ أبعدُ مِنَ الإدغامِ، فَما أُدغمَ من الجميعِ فلمقاربةِ حروفِ الفَمِ واللسانِ.

---

(1) ما بين القوسين ساقط في «ب».

(2) في الأصل: من «يَدالك» والذي يعنيه بالعمبر في العنبر. وممبك في من بك.

(3) قال سيبويه ٤١٢/٢: والرّاء لا تُدغم في اللام وفي النّون لأنها مكررة وهي تَفَشِّي إذا كان معها غيرها فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يَتَفَشَّى في الفم مثله ولا يكرر، أما الكسائي والفراء ـ كما في شرح الشافية ٢٧٤/٣ ـ فقد أجازا إدغام الراء فيا للام قياساً.

أما موقف الفراء من ذلك فبناء على صاحب التيسير/٤٤، وأدغم أبو عمرو الراء الساكنة في اللام نحو قوله ـ عزَّ وجلَّ ـ: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ وشبهه بخلاف بين أهل العراق في ذلك، وأظهر الباقون.

هَذا بابُ: الحرفِ الذي يُضارعُ بهِ حرفٌ من موضعهِ، والحرف الذي يُضارعُ بهِ ذلكَ الحرفُ، وليس مِنْ موضعهِ فأمّا الذي يُضارعُ بهِ الحرفُ الذي مِنْ مخرجهِ، فالصادُ الساكنةُ إذا كانَ بعدَها الدالُ، نحو: مَصْدَرٍ، وأَصدَر، والتقديرُ، فما لم يمكن أَنْ يُعَلَّ، ضارعوا[1] بها أَشبهَ الحروفِ بالدالِ مِنْ مَوضعهِ، وهيَ الزايُ.

قالَ سيبويه[2]: وسمعْنا الفصحاءَ يجعلونَها زاياً خالصةً، وذلكَ قولُكَ في التَّصدير: التَّزديرُ، وفي الفَصـدِ: الفَزْدُ، وفي أَصدرتُ: أزدرتُ، ولم يجسروا علَى إبدالِ الدالِ[3] لأنَّها ليستْ بزائدةٍ كالتاءِ في «افتعلَ»، فإنْ تحركتِ الصادُ لم تُبْدل، لأنَّهُ قَدْ وقعَ بينَهما شيءٌ، ولكنَّهم قَدْ يضارعونَ بهَا نحو صَادٍ[4] «صدَقتُ»، والبَيانُ أَحْسَنُ فرُبَّما ضارعوا بها[5] وهيَ بعيدةٌ [نحو: مَصادر[6]] والصِّـرَاط، لأنَّ الطَّاء كـالدال، والمضـارعةُ هُنَـا وإنْ بعدتْ[7] كما قالوا: صَوِيقٌ، ومَصَاليق، فأَبدلوا السينَ صَاداً[8]. والبيانُ هُنا أَحسنُ.

---

(١) يقصد أنهم ضارعوا بالصاد أشبه الحروف بالدال من موضعه وهي الزاي لأنها مجهورة غير مطبقة، ولم يبدلوها زاياً خالصة كراهية الإجحاف بها للإطباق. انظر: الكتاب ٢/٤٢٦.

(٢) لم يحدد سيبويه هؤلاء الفصحاء في كتابه ٢/٤٢٦، وزعم شارح الشافية ٣/٢٣٢ أن حاتماً الطائي قالَ في قصة هكذا: فزدى، أنه بدلاً من «فصدى» وقالَ السيوطي في المزهر ١/٤٦٧ نقلاً عن ابن السكّيت أنَّ خَلَفاً سمعَ أَعرابياً يقول: لم يحرم مَنْ فزد لَه يريد: من فصدَ له.

(٣) أي: إبدال الدال صاداً.

(٤) في «ب» دال.

(٥) أضفت كلمة «بها» لإيضاح المعنى.

(٦) أضفت نحو مصادر وهذه الزيادة من سيبويه ٢/٤٢٦.

(٧) أي: الدال.

(٨) انظر: الكتاب ٢/٤٢٦ - ٤٢٧.

فإنْ كَانَ موضعُ الصادِ سيناً ساكنةً أُبدلَت فقلتَ في التَّسديرِ: التَّزديرُ، وفي يُسدلُ ثَوبَهُ: يُزدلُ ثَوْبَهُ، لأَنَّهُ ليسَ فِيها إطباقٌ يذهبُ، والبيانُ فيها أَحسنُ، وأَمّا الحرفُ[1] الذي ليسَ من موضعهِ، فالشينُ وذلكَ أَشْدَقُ، فتضارعُ بهَا الزايَ، والبيانُ أكثرُ، وهذا عربيٌّ كثيرٌ، والجيمُ أيضاً[2]، يقولونَ في «الأَجدرِ» أَشدرُ[3]، ولا يجوزُ أَن يجعلَها زاياً خالصةً ولا الشينُ، لأَنَّهما ليستا من مخرجِهما، وقد قَالوا: اجدمعوا في اجتمعوا، واجدَرَؤوا، يريدونَ: اجتَرؤوا[4].

---

(١) في الأصل الحروف، والتصحيح من «ب».

(٢) أي: قريب منها فجعلت بمنزلة الشين.

(٣) في الأصل «أجدر» والتصحيح من «ب».

(٤) انظر: الكتاب ٢/٤٢٨.

هذَا بَابُ ما يقلبُ فيهِ السينُ صاداً في بعضِ اللغَاتِ

تقلبُهـا القافُ إذا كـانتْ بعدهَـا في كلمةٍ واحـدةٍ، نحو صُقْتُ[1] وَصَبَقْتُ والصَّمْلَقُ[2]، ولم يبـالوا مـا بينَ السينِ والقافِ مِنَ الحـواجزِ، وكذلكَ الغينُ والخاءُ، يقولونَ «صَالغُ» في «سَالغٍ[3]»، وصَلَخ في «سَلَخ»، فإنْ قلتَ: زَقَا، وَزَلَقَ لم تغيرها، لأنَّها حرفٌ مجهورٌ، وإنَّما يقول: هذَا مِنَ العربِ بنو العنبرِ[4]، وقالوا: صَاطعٌ في «سَاطعٍ» ولا يجوزُ في ذُقْتُها، أن تجعلَ الذالَ ظاءً[5]، وأَمَّا الثاءُ والتاءُ فليسَ يكونُ في موضعهما [هذا[6]].

---

(۱) الذين يقولون: سقت، وسملق، هم بنو العنبر من تميم. وانظر: الكتاب ٢/٤٢٨ أو بنو عمرو بن تميم في قول يونس، طبقات الزبيدي/٢٦. وقد جوز هذا القلب كثير من النحاة بشروط خاصة. وانظر: المزهر ١/٤٦٩.

(۲) السملق: الأرض المستوية.

(۳) سالغ: السالغ: البقرة أو الشاة إذا خرج نابها.

(٤) انظر: الكتاب ٢/٤٢٨.

(٥) لأن الذال والظاء حرفان مجهوران.

(٦) أضفت كلمة: «هذا» لإيضاح المعنى، وانظر: الكتاب ٢/٤٢٨ - ٤٢٩.

هَذا بَابُ ما كانَ شَاذاً: مِمّا خَفّفُوا على ألسنتِهِم وليس بمطرِدٍ

فَمِنْ ذلكَ «ستٌّ» وأصلُها «سِدْسٌ» أُبدلَ مِنَ السينِ تاءً، ثُمَّ أُدغمَ، ومِنْ ذلكَ قولُهم: وَدٌّ، إنما[1] أصلُهُ: وَتِدٌ، وهيَ الحجازيةُ الجيدةُ، ولكنَّ بني تميمٍ أسكَنُوا التاءَ[2]، فأدغموا ولم يكنْ مطرداً لِمَا ذكـرتُ مِنَ الالتباسِ حتَّى تَجشموا: وَطْداً وَوَتْداً، وكانَ الأجودُ عندَهم: تِدَةٌ وطِدَةٌ، وممّا بيَّنُوا فيهِ «عِتْدَانٌ[3]» وقد قالوا: «عِدّانٌ» شبهوهُ «بَوَدٍّ» وقلما[4] تقعُ التاءُ في كلامِهم ساكنةً في كلمةٍ قبلَ الدالِ.

ومِنَ الشاذِّ: أَحَسْتُ وَمَسْتُ وَظَلْتُ، فحذفُوا، كمَا حذفوا التاءَ مِنْ قولِهم: يستطيعُ، استثقلوا التاءَ مع الطاءِ، وكرهوا أَنْ يدغموا التاءَ في الطاءِ فتُحركُ السينُ، وهيَ لا تحركُ أبداً، ومَنْ قالَ: يسطيعُ، فإنَّما زَادَ[5] السينَ علَى «أطاعَ يُطِيعُ». ومِنَ الشاذِّ: قولُهم: تَقَيْتُ يَتقى، ويَتسَعُ، حذفُوا الفاءَ،

(١) إنما: ساقط في «ب».

(٢) كقولِهم في فَخِذٍ، فَخْذٌ.

(٣) عتدان: في سيبويه ٢/٤٢٩ وقال بعضهم عُتْدانٌ فراراً من هذا وقد قالوا: عِدّانٌ

(٤) في الأصل «قل ما».

(٥) في الأصل «أراد» والتصحيح من «ب».

لأنَّ التاءَ تبقى(١) متحركةً، [ومَنْ قالَ تَتقى يقدرُ أنَّهُ مخففٌ من اتّقى، ومَنْ قَالَ: تـقى مثلُ تَرى يبدلُ التـاءَ مِنَ الواوِ(٢)]، وقَـالَ بعضُ العربِ(٣): اسْتَخَذَ فلانٌ أرضاً، يريدُ: اتَّخذَ، أَبدلوا السينَ مكانَ التاءِ، كما أُبدلتِ التاءُ مكـانَها في «سِتٍّ»، ومثـلُ [ذلك(٤)] قـولُ بعض العربِ: اطَّجَـعَ، في اضْطَجَعَ(٥) كراهيةَ التقاءِ المُطبقينِ، فأَبدلَ مكانَها أقربَ الحروفِ مِنها، وفي «استخذَ» قولٌ آخرُ، أَنْ يكونَ «استفعلَ» فحذفَ التاءَ للتضعيفِ مِن «اسْتَتْخَذَ» كمـا حَـذَفُـوا «لَامَ» ظَلْتُ. «[وقَـالَ بعضهـم: «يَستيـعُ» [في يستطيعُ(٦)] فإنْ شِئْتَ قلتَ: حَذَفَ الـطاءَ(٧)] كمَا حـذفَ لامَ «ظَلْتُ» وتركوا الزيادةَ، كما تركوا في «تُقَيتُ» وإنْ شِئْتَ قلتَ: أبدلوا التاءَ مكانَ الطاءِ ليكونَ ما بعدَ السين مهموساً مِثْلَها، كمَا قالوا: ازْدانَ ليكونَ ما بعدَهُ مجهوراً، فأَبدلوا مِنْ موضعِها أشبهَ الحروفِ بالسينِ فأبدلوها مكانَها كما تبدلُ هيَ مكانَها في الإطباقِ. ومِنَ الشاذِّ قولُهم في بني العنبر، وبني الحارث: بلحرثُ، وبِلعنبرُ، فحذفتِ النونُ، وكذلكَ يفعلونَ بكُلِّ قبيلةٍ تظهرُ فيها لَام المعرفةِ فإذَا لم تظهرِ اللامُ، فَلا يكونُ ذلكَ لأنَّها لمّا كانتْ مِمّا كَثُرَ في كلامِهم، وكانتِ اللامُ والنونُ قريبتي المَخارجِ، حذفوهـا، وشبهوها «بِمَسْتُ» لأنَّهما حرفانِ متقاربانِ، ولم يَصِلُوا إلى الإدغامِ، كَما لم يصلوا في «مَسِسْتُ» لسكونِ اللامِ، وهذَا أَبعدُ لأنَّهُ اجتمعَ فيهِ أَنَّهُ منفصلٌ

---

(١) تبقى: ساقط من «ب».
(٢) زيادة من «ب».
(٣) انظر: الكتاب ٢/٤٢٩، والتصريف ٢/٣٢٩.
(٤) أضفت كلمة ذلك لإيضاح المعنى.
(٥) قال ابن جني في المنصف ٢/٣٢٨ فأما ما حكي عنهم من قولهم: الْطَجَعَ في اضطجع فشاذ، وانظر الكتاب ٢/٤٢٩.
(٦) أضفت عبارة في يستطيع لإيضاح المعنى. وانظر الكتاب ٢/٤٢٩.
(٧) ما بين القوسين ساقط في «ب».

[وأَنَّهُ[1]] ساكنٌ لا يتصرفُ [تَصرفَ[2]] الفعلِ حينَ تدركهُ الحركةُ، ومثلُ هَذا[3] قولُ بعضِهم: عَلْمَاءِ بنو فلانٍ، فحذفوا اللامَ، وَهُوَ يريدُ: عَلَى الماءِ بنو فلانٍ وهيَ عربيةٌ[4].

(١) أضفت «وأنه» لإيضاح المعنى.
(٢) أضفت «تصرف» لإيضاح المعنى.
(٣) في «ب» ذلك.
(٤) في الأصل عبارة «نجز الإدغام» فحذفتها لأنها مِنَ عَملِ الناسخ.

بَابُ[1] ضرورةِ الشَّاعرِ

ضرورةُ الشاعرِ أن يُضطرَّ الوزنُ إلى حذفٍ أَو زيادةٍ، أَو تقديمٍ، أَوْ تَأْخيرٍ في غيرِ / موضعِهِ، وإبدالِ حرفٍ أَو تغييرِ إعرابٍ عَنْ وجهِهِ علَى التأويلِ، أَو تأنيثِ مُذكرٍ علَى التأويلِ، وليسَ للشاعرِ أَنْ يحذفَ ما اتفقَ لَهُ، ولا أَنْ يزيدَ ما شَاءَ، بَلْ لذلكَ أُصولٌ يعملُ عليها، فمنها ما يحسنُ أَنْ يستعملَ، ويُقاس عَليهِ، ومنها ما جاءَ كالشاذِّ ولكنَّ الشاعرَ إذَا فَعَلَ ذلكَ، فلا بُدَّ مِنْ أَن يكونَ قَدْ ضارعَ شيئاً بِشيءٍ، ولكنَّ التشبيهَ يختلفُ، فمنهُ قَريبٌ، ومنهُ بَعيدٌ.

ذِكرُ الذي يحسنُ مِنْ ذلكَ ويقاسُ عَليهِ:

اعلَمْ: أَنَّ أَحسنَ ذلكَ ما رُدَّ فيهِ الكلامُ إلى أَصلِه، وهوَ في جميعِ ذلك لا يخلُو مِنْ زيادةٍ أَو حذفٍ، فالزيادةُ صَرفُ ما لا ينصرفُ وإظهارُ التضعيفِ، وتصحيحُ المعتلِّ ويتبعهُ في الحُسنِ تحريكُ الساكنِ في القافيةِ بحركةِ ما قَبلهُ، فإنْ كانَ في حشوِ البيتِ فهو عندي أَبعدُ، وقطعُ أَلفِ الوصلِ في أنصافِ البُيوتِ. وأَمَّا الحذفُ: فَقَصْرُ الممدودِ وتخفيفِ المشدد

---

(1) باب: ساقط في «ب».

في القوافي، فَأَمَّا ما لا يجوزُ للشاعرِ في ضرورتِهِ، فَلا يجوزُ لَهُ أَنْ يلحنَ لتسويةِ قافيةٍ، ولاَ لإقامةِ وزنٍ بِأَنْ يُحركَ مجزوماً، أَوْ يسكنَ معرباً، وليسَ لَهُ أَنْ يُخرجَ شيئاً عَنْ لفظِه، إلاَّ أَنْ يكونَ[1] يخرجهُ إلى أصلٍ قَد كانَ لَهُ فيردهُ إليهِ، لأَنَّهُ كانَ حقيقتَهُ، وإنَّما أَخرجَهُ عن قياسٍ لزمَهُ أَو اطرادٍ استمرَّ بهِ، أَو استخفافٍ لِعلّةٍ واقعةٍ.

الأَولُ مِنَ الضربِ: الأول

وهوَ صرفُ ما لا ينصرفُ [للشاعرِ أَنْ يصرفَ في الشِّعرِ جميعَ ما لا ينصرفُ[2]] وذلكَ أَنَّ أَصلَ الأسماءِ كلِّها الصرفُ، وذلكَ قولُهم في الشعرِ: مَررتُ بأَحمرٍ، ورأيتُ أَحمراً، ومررتُ بمساجدٍ يا فَتى، كما قَالَ [النابغة:[3]]

فَلَتَأْتِيَنْكَ قَصائدُ وَلْيَرْكَبنْ جَيْشٌ إليكَ قوادمَ الأَكوَارِ[4]

(١) يكون ساقط في «ب».

(٢) ما بين القوسين ساقط في «ب».

(٣) زيادة من «ب».

(٤) من شواهد سيبويه ٢/١٥٠، على التوكيد بالنون الخفيفة في قوله: فلتأتينك وليدفعن، والكور: الرجل، وقادمته: العودان اللذان يجلس بينهما الراكب. يقول: والله: لأغيرنَّ عليك بقصائد الهجو ورجال الحرب. وجعل الجيش يدفع القوادم لأنهم كانوا يركبونَ الإبل في الغزو حتى يحلوا بساحة العدو، فجعل الجيش هو المزعج للإبل المرتحلة الدافع لها.

ويروى الشاهد بنصب «الجيش» ورفع «القوادم»، لأنها المتقدمة، والخيل مقودة خلفها فكأنها الدافعة الجيش إليهم، والسابقة له نحوهم، وهذا على رواية: وليدفعن، أما رواية ابن السراج، وليركبن، فلَيس فيها إلَّا رفع الجيش.

وانظر: المقتضب ١/١٤٣. والمنصف ٢/٧٩. والخصائص ٢/٣٤٧. والمقرب لابن عصفور/١٧٠. والديوان/٣٢.

فقالَ قومٌ: كُلُّ شَيءٍ مما لا ينصرفُ مصروفٌ في الشعرِ إلَّا أَفعلَ «الذي معهُ مِنْ كذا، نحو: هَذا أفعلُ مِنكَ[1]، ورأيتُ أَكرمَ مِنْكَ، وذهبوا إلى أنَّ «مِنْكَ» يقومُ مقامَ المضافِ إليهِ، وهذَا مِنْهم خَطأٌ، وإنَّما مُنـعَ الصرفُ لأنَّهُ «أفعلُ» وتَمَّ «بِمنْكَ» نعتاً فَصارَ كأَحمَر، ألَا ترىَ أنَّكَ تقولُ: مررتُ بخير منكَ، وشرٍّ مِنْكَ، فمنكَ على حالِها وصرفتَ خيراً، وشراً»، لأَنَّهُ قد نَقصَ عَنْ وزنِ «أَفعلَ» وقال قومٌ: يجوزُ في الشعرِ تركُ صرفِ ما ينصرفُ.

قالَ محمد بن يزيد: وهذَا خَطأٌ عظيمٌ، لأَنَّهُ ليسَ بأَصلٍ للأسماءِ أن لا تنصرفَ، فتردُّ ذلكَ إلى أَصلهِ، قالَ: ومِمّا يحتجونَ بهِ قولُ العباسِ بن مرداس:

أَتجْعَلُ نهبي ونَهبَ العُبيدِ بَيْنَ عُيَينَة والأَقرعِ
ومـا كـانَ حِصْنٌ ولاَ حَـابسٌ يَفُـوقـانِ مِـرْدَاسَ في مَجْمَـعِ[2]

---

(1) ذكر ابن عصفور في المقرب/ ١٧٠. أن الكوفيين استثنوا من ذلكَ «أفضلَ من» وزعموا أنَّ «من» منعت صرفَهُ وهي تفارقُها. وزَعَم البصريونَ أَنَّ المانعَ من صرفهِ إنَّما هو وزنُ الفعل والصفة لا «من» بدليل قول العرب: خير منك، وشر مِنكَ، منونتين، لما زال وزنُ الفعل، ولو كانت «من» المانعة للصرفِ وجب امتناع «خير وشر» الصرف فتبين إذن أن المانع لا يعمل «من» الصرف إنما هو الوزن والصفة كما أن أحمر كذلك، فكما أن «أحمر» يصرف في الضرورة، فكذلك «أفعل» وزعم أبو الحسن أن من العرب من يصرف ما لا ينصرف في الكلام، وزعم أن ذلكَ لغة للشعراء.

(٢) الشاهد فيهما: ترك صرف «مرداسَ» وهو إسم منصرفٌ، وهذَا قبيحٌ لا يجوز، ولا يقاس عليهِ لأنه لحن، لذا فإن ابن السراج قال: والرواية الصحيحة:

يفوقَان شيخي في مجمع

وللبيتين قصة بعد موقعة حنين مذكورة في المراجع الإسلامية والتاريخية. ورواية الديوان: فأصبح نهبي ونهب العبيدين...
ويروي كذلك: أيذهب نهبي...

وإنَّما الروايةُ الصحيحةُ «يفوقانِ شيخيَ في مَجْمَعِ» ومِنْ ذلكَ روايتهُم في هذا البيت لذي الأصبعِ العدواني:

ومَمِنْ وَلَدوا عَامرُ ذو الطُّولِ وذو العَرْضِ[1]

وإنَّمَا عامرُ اسمُ قبيلةٍ، فيحتجونَ بقولِهِ «وذو الطولِ» ولم يقلْ[2] «ذَاتِ» فإنَّما ردَّهُ للضرورةِ إلى «الحَيِّ» كَما قَالَ:

قَامتْ تُبَكيّهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعدِكَ يَا عَامرُ
تَركْتَني في الدَّارِ ذَا غُربَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ ناصرُ[3]

= والنهب: الغنيمة، والعبيد بالتصغير: اسم فرس العباس، وكان يُدعى فارس العبيد. يفوقان: الشيء الفائق: هو الجيد الخالص في نوعه، ورواية: يفوقان شيخي، يريد الشاعر أباه وجده.

وانظر: الأغاني ٣٠٨/٤ والشعر والشعراء/١٠١. والكامل لابن الأثير ١٨٤/٢. والموشح للمرزباني/١٤٤ وشروح سقط الزند ٨٧٣/٢. والسيوطي ٩٢٥ والسمط/٣٢. والخزانة ٧١/١. والضرائر/١٣٤. واللسان «نهب، وعبد» والديوان.

(١) الشاهد فيه عدم صرف «عامر» لأنه اسم للقبيلة، وقال الشاعر: «ذو»ولم يقل «ذات» لأنه حمله على اللفظ.

ولدت المرأة، تلد ولادة وولاداً، والعائد محذوف، أي: ولدوه، وذو الطول وذو العرض صفته، ـ أي: عامر ـ وهو كناية عن عظم الجسد وقوته.

وانظر: لمع الأدلة/٥٠. وابن يعيش ٦٨/١. واللسان «عمر»/٣٧٩. وشرح السيرافي ٢٠٤/١. والإنصاف/١٦٥. والعيني ٣٦٤/٤ وشعراء النصرانية/٦٢٦.

(٢) يقل: ساقط في «ب».

(٣) الشاهد فيه «ذا غربة» والقياس أن يقول: ذات غربة، لكنه ردَّ الكلام إلى معنى الإنسان، لأنها إنسان، فكأنها قالت: تركتني إنساناً ذا غربة، وإنما أنشد البيت الأول ليعلم أن قائله امرأة.

وعمر معدول عنه في حالة التسمية، لأنه لو عدل عنه في حال الصفة لقيل: العمر يريد العامر، وعامر أبو قبيلة، وهو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

وانظر: شرح السيرافي ١٣٣/١. وأمالي ابن الشجري ١٦٠/٢. وأمالي السيد المرتضى ٥١/١. ولمع الأدلة/٥٠. وابن يعيش ١٠١/٥. والإنصاف/٢٦٦.

فإنَّما[1] أرادَ للضرورة إنساناً ذا غربةٍ، فهذَا نظيرُ ذلكَ، وهذَا الذي ذكرَ أبو العباس، كمَا قالَ: إنَّهُ القياسُ أَنْ يُردَّ للضرورةِ الشيءُ إلى أَصلِهِ، ولكنْ لو صحتِ الروايةِ في تَركِ صرفِ ما ينصرفُ في الشعر لما كانَ حذفُ[2] التنوينِ بأَبعدَ من حذفِ الواوِ في قوله: فَبَنْياهُ يَشْرِي رَحلَهُ[3]. . . لأَنَّ التنوينَ زَائدٌ، ولأَنَّهُ قد يحذفُ في الوقفِ، والواوُ في «هُوَ» غيرُ زائدةٍ، فلا يجوزُ حذفُها في الوقفِ، كلاهُما رَديءٌ حذفُهما في القياسِ.

قالَ أَبو العباس: فأَمَّا قَولُ ابن الرقياتِ:

وَمَصْعَبُ حينَ جَدَّ الأمرُ أَكثرُها وأَطَيبُها[4]

فزعَم الأصمعي: أَنَّ ابنَ الرقياتِ ليس بحجةٍ، وأَنَّ الحضريةَ أَفسدتْ عَلَيْه لغتَهُ قالَ: ومَنْ روى هذَا الشعرَ مِمَّنْ يفهمُ الإعرابَ ويتبعُ الصوابَ ينشدُ:

---

(1) في «ب» أرادت.

(2) في «ب» ترك.

(3) يشير إلى قول الشاعر:

فَبيَناه يُشري رحلَهُ قالَ قائِلُ   لِمَنْ جَمَلٌ رخوُ المَلاطِ نَجيبُ

على أَنَّ الشاعر استعمل «بنياه» بمعنى: بينا هو شارٍ رحله، ويشرى هنا بمعنى بيبيع، واختلف في نسبة هذا البيت، فالمشهور أنه للمخلب ـ بضم الميم وفتح الخاء وتشديد اللام. وقيل للعجير السلولي، وروى كذلك:

لمن جَمل رخو الملاطِ ذَلول

والملاط: مقدم السنام. وقيل: جانبه، وهما ملاطان، وقيل: هما العضدان وقيل الإبطان، وقوله: رخو: إشارة إلى عظمه واتساعه.

وانظر: الخصائص ٦٩/١. والضرائر/٧٧. والإيضاح لأبي علي/٧٥. والموشح ١٤٦. والإنصاف/٢٦٧. وإيضاح شواهد الإيضاح/٧٩.

(4) قيل إن الرواية الصحيحة في هذا هي: وأنتم حينَ جدَّ الأمر. . .

وانظر: شرح السيرافي ٢٠٤/١، والإنصاف/٢٦٤، وابن يعيش ٦٨/١ والخزانة ٧٢/١.

وأنتمُ حينَ جَدَّ الأمرُ أكثرُها وأطيبُها[1]

قالَ: ومِنَ الشعراءِ الموثوقِ بهم في لغاتِهم كثيرٌ[2] مِمَّنْ قد أخطأَ لأنَّهُ، وإنْ كانَ فصيحاً فَقَدْ يجوزُ عليهِ الوهلُ والزللُ، مِنْ ذلكَ قولُ ذي الرّمةِ:

وقَفْنَا فقلنا إيهِ عَنْ أُم سَالمٍ وَمَا بالُ تكليمِ الدّيارِ البلاقعِ[3]

وهذَا لا يعرفُ إلّا منوناً في شيءٍ من اللُغاتِ، وقولُه:

حَتى إذَا دَوّمتْ في الأرضِ رَاجَعهُ كِبْـرٌ وَلَو شَـاءَ نَجّى نَفْسَهُ الهَرَبُ[4]

إنَّما يقالُ: دَوّى في الأرضِ، ودَوّمَ في السَّماءِ، كمَا قالَ:

والشَّمْسُ حَيْرَى لَها في الجَوّ تدويمُ[5]

---

(١) انظر: الإنصاف/٢٦٤، والخزانة/٧٢.

(٢) كثير: ساقطة في «ب».

(٣) مرَّ تفسير هذا الشاهد، في هذا الجزء.

(٤) الشاهد فيه استعماله «دوم» في الأرض، والتدوم لا يكون إلّا في السماءِ دون الأرض، وقيل: إن دومت هنا، ومعناها: أبعدت وأصله من دام يدوم.

وصف ثور الوحش مع كلاب الصيد، وقد هرب الثور أو هَمَّ بالهرب من الكلاب ولكنه أنف من الهرب فرجع إلى الكلاب.

والبيت لذي الرمّة بن غيلان.

وانظر: الخصائص ٣/٢٨١. والاقتضاب للبطليوسي/١٥٩. واللسان ١٥/١٠٥ «دوم» والجمهرة لابن دريد ٢/٣٠٢. والأضداد لابن الأنباري/٨٣. ومعجم مقاييس اللغة ٢/٣١٥. والديوان/٢٤.

(٥) هذا شطر بيت لذي الرمة في وصف جندباً وتكملته:

معروريًا رَمضَ الرِّضاضِ يركضهُ والشمسُ حَيرى لها في الجَوِّ تَدويمُ

أي: كأنها لا تمضي، فهو قد ركب حر الرضاض، والرمض: شدة الحر، ويركضه، يضربه برجله، وكذا يفعل الجندب.

فأمَّا ما يضطرُ إليه الشاعرُ ممنْ ينونُ، الاسمَ المفردَ في النداءِ، فقد ذكرناهُ في النداءِ.

الثاني مِنَ الضربِ الأولِ:

وَهوَ إظهارُ التضعيفِ، وَهوَ زيادةُ حركةٍ، إلاَّ أنَّها حركةٌ مقدرةٌ في الأصلِ، يجوزُ في الشعرِ، ولا يجوزُ في غيرِه تضعيفُ المدغمِ، فيقولُ في «ردَّ»: رَدَدَ، لأنَّهُ الأصلُ ويقولُ في «رَادٌّ»: هذا[1] رَادِدٌ، وفي «أَصمّ»: أَصمم، فاعلم.

قالَ مَعْنَبُ بن أُم صَاحِبٍ:

مَهْلاً أَعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقي أني أَجُودُ لأَقْوَامٍ وإنْ ضَنِنُوا

يريدُ: ضنّوا[2]، وقال: آخرُ:

= والشمس حيرى: تقف الشمس بالهاجرة عن المسير مقدار ستين فرسخاً تدور على مكانها، ويقال: تحير الماء في الروضة، إذا لم يكن له جهة يمضي فيها. والتدويم: الدوران.

وانظر: مقاييس اللغة ٣١٥/٢، والاقتضاب للبطليوسي/١٥٩ واللسان «دوم» والديوان/٧٨.

(١) هذا: ساقط في «ب».

(٢) من شواهد سيبويه ١١/١ و ١٦١/٢، على إظهار التضعيف في «ضَنِنُوا» وصف الشاعر نفسه بالجود حتى ولو كان من يجود عليه بخيلاً حريصاً.

وانظر: المقتضب ٣٥٤/٣، والحجة لأبي علي ٢٠٧/١ـ ونوادر أبي زيد/٤٤. والمخصص لابن سيدة ٥٨/١٥ ومختارات ابن الشجري/٨ طبعة مصر. والمقرب لابن عصفور/١٧٢. وابن يعيش ١٢/٣. والخصائص ٢٥٧/١. والموشح/٩٤ وشرح السيرافي ٢٠٨/١.

الحَمْدُ للهِ العَليِّ الأجْلَلِ [1]

يريدُ: الأجَلّ.

وقالَ أبو العباس في قولِهم:

قَدْ عَلمتْ ذاكَ بناتُ أَلْبُبِهْ [2]

يريدُ: بناتِ أعقلِ هذَا الحي. وقال: ولا أُجيزُ هَذَا إلاَّ في الشعر كقولِكَ: «ضَنِنُوا». فأمَّا في الكلامِ فلاَ يجوزُ إلاّ بَناتُ أَلَبِّهْ [3].

الثالثُ مِنَ الضربِ الأول:

وهوَ تصحيحُ المعتلِّ، يجوزُ في الشعرِ وَلا يصلحُ في الكلامِ تحريكُ الياءاتِ المعتلةِ في الرفعِ والجرِّ للضرورة، نحو قولِكَ في الشِّعر: هَذا قاضيٌ، ومررتُ بقَاضيٍ، لأَنَّهُ الأصلُ، مِنْ ذلكَ قولُ ابن الرقياتِ:

لَا بَارَكَ اللَّهُ في الغَوَانيِ هَلْ يُصْبِحْنَ إلّا لَهُنَّ مُطَّلَبُ [4]

---

(١) هذا مطلع أرجوزة «لامية لأبي النجم العجلي». والشاهد في فك إدغام المثلين للضرورة. والقياس: الأجل.
وانظر: المقتضب ١/١٤٢. والمنصف ١/٣٣٩ والخصائص ٣/٨٧. والنوادر/٤٤. والموشح للمزرباني/١٤٨. والمقرب لابن عصفور/١٧٢. وشرح السيرافي ١/٢٠٨.

(٢) مرَّ تفسير هذا الشاهد ص/٦٢٨ من هذا الجزء.

(٣) انظر: المقتضب ١/١٧١ و ٢/٩٩ والكتاب ٢/٤٠٣.

(٤) من شواهد سيبويه ٢/٥٩ على تحريك الياء من الغواني، وإجرائها على الأصل ضرورة وجائز في الشعر أن يرد الشيء إلى أصله.
والغواني: جمعُ غانية، وهي الجارية الحسناء ذات زوج كانت أو غير ذات زوج. سميت غانية لأنها غنيت بحسنها عن الزينة.
ورواية الديوان: «الغوانيْ» بسكون الياء ولا شاهد فيه حينئذٍ.
وانظر: المنصف ٢/٦٧ والخصائص ١/٢٦٢ والمحتسب ١/١١١ والمقرب لابن عصفور /١٧٣ وابن يعيش ١٠/١٠١ واللسان «غنا» وشرح السيرافي ١/٢٠٩ والموشح للمزرباني /٩٥ وأمالي ابن الشجري ٢/٢٢٦ والديوان /٦٨.

وقال جريرٌ:

فَيوماً يُجَازِينَ الهَوى غَيْرَ مَاضِيٍ   ويَوماً تَرَى مِنْهنَّ غُولًا تَغَوَّلُ[1]

فهذِهِ الياءُ حكمُها على هَذا الشَرطِ أن تفتحَ في موضعِ الجَرِّ إذَا وقعتْ في اسم لا يَنصرفُ، كما ترفعُ في موضِع الرفعِ، فإنْ اضطرَّ شَاعِرٌ إلى صَرفِ ما لا ينصرفُ حرّكها في موضعِ الجَر بالكسرِ ونَوَّنَها كما يَفعلُ في غيرِ المعتلِّ، فأجراها في جميعِ الأشياءِ مَجرى غير المعتلِّ، وكذلكَ حكمُها في الأفعالِ أنْ ترفعَ في الياءِ والواوِ، فتقولُ: زيدٌ يرميُكَ، ويغزُوكَ، كَما قالَ:

أَلَمْ يَأْتِيْكَ والأَنباءُ تَنمِي   بِمَا لاقَتْ لَبُونُ بني زِيَادِ[2]

---

(١) من شواهد الكتاب ٢/٥٩ على تحريك الياء من «ماضي» ويروى: غير مَا صبا أي: يوافيني الهوى منهن ولا أصبو ولا آتي ما لا يحل.

وكذلك: يروى، يوافيني الهوى.. بدلاً من «يجازين».

والغول: يقال: غالته غول، إذا نابته نائبة تذهب به وتهلكه.

وانظر: الخصائص ٣/١٥٩، والمقتضب ١/١٤٤ والمنصف ٢/٨٠، وأمالي ابن الشجري ١/٨٦ والمقرب لابن عصفور/١٧٣ والحجة لأبي علي ١/٢٤٤. والنوادر لأبي زيد/٢٠٣ وابن يعيش ١٠/١٠١ وشرح السيرافي ١/٢٠٩ واللسان «مضى» وارتشاف الضرب/٣٨٣ والديوان/٤٥٧.

(٢) من شواهد سيبويه ٢/٥٩ على إسكان الياء في يأتيك في حالِ الجزم حملاً لها على الصحيح، وهي لغةٌ بعض العرب، يجرونَ المعتلَ مجرى السالمِ في جميع أحواله فاستعملها ضرورة.

وتنمى: تبلغ، واللبون، جماعة الإبل ذات اللبن، والشاهد من أبيات لقيس بن زهير العبسي في إبل للربيع بن زياد استاقها وباعها بمكة، وذلك أن الربيع كان قد أخذ منه درعاً ولم يردها عليه.

وانظر: المحتسب ١/٦٧ والمنصف ٢/٨١، وسر صناعة الإعراب ١/٨٨. والأغاني ١٦/٢٨ وشرح السيرافي ١/٢٠٩. وأمالي ابن الشجري ١/٨٤. والحجه لأبي علي ١/٢٤٤. والخصائص ١/٣٣٣. والجمل للزجاجي/٢٥٧، ومعاني القرآن ٢/١٨٨.

هَذا جَزمهُ مِنْ قولِه: «هُوَ يَأْتِيكَ» وأمَّا الأسماءُ فقولُه:

قَدْ عَجِبَتْ مِني ومِنْ يُعَيْلِيَا لمَّا رأتْني خَلَقاً مُقْلَوْلِيَا[1]

ففتحَ «يُعيلى» لأنَّهُ لا ينصرفُ ولم يلحقهُ التنوينَ لأنَّهُ جعلَهُ بمنزلةِ غيرِ المعتلِّ ومثلُ ذلكَ قولُه:

أَبِيتُ عَلَى مَعَارِيَ فَاخِرَاتٍ بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِبَاطِ[2]

فَهذَا لو أسكنَ فَقالَ: مَعَارٍ فَاخراتٍ، لَمْ ينكسرِ الشعرُ، ولكنْ فَرَّ مِنَ الزحافِ ومثلُ ذلكَ:

---

(١) من شواهد سيبويه ٢/٥٩ على إجراء «يُعَيل» على الأصل ضرورة، وهو تصغير «يعلى» اسم رجل، ويمنع «يعلى» من الصرف مكبراً ومصغراً للعلمية ووزن الفعل، كان القياس أن يقول «يُعيلٍ» بالتنوين كما في جوارٍ وغواشٍ.

والمقلولي: الذي يتململ على الفراش حزناً.

وهذا الرجز غير منسوب في الكتاب ولم ينسبه أحد لقائل معين، ونسبه الأستاذ النجار إلى الفرزدق في حاشية الخصائص، ولم يوجد في ديوان الفرزدق المطبوع.

وانظر: المقتضب ١/١٤٢. والخصائص ١/٦ والتصريف ٢/٧٨ وشرح السيرافي ٤/١٣٦.

(٢) من شواهد الكتاب ٢/٥٨ على إجراء «مَعارى» في حال الجر مجرى السالم، وكان الوجه «معارٍ» كجوارٍ، ونحوها من الجمع المنقوص، فاضطر إلى الإتمام والإجراء على الأصل كراهة للزحاف.

والمعارى: جمع معرى، وهوَ ها هنا الفراش، كأنه من عروته أعروه، إذا أتيته وترددت عليه، والملوب: الذي أجرى عليه الملاب وهو ضرب من الطيب شبهه في حمرته بدم العباط، وهي التي نحرت لغير علة واحدها عبيط.

والبيت للمنخل، مالك بن عويمر من شعراء هذيل.

وانظر: التصريف ٢/٦٧ والخصائص ١/٣٣٤ وشرح السيرافي ٤/١٣٥، ١/٢١١ وديوان الهذليين ٢/٢٠، والحماسة ٢/٩٩٣ واللسان «عبط» وجمهرة أشعار العرب/١١٩.

فَلَو كانَ عبدُ اللهِ مَوْلىً هَجَوتُهُ   ولكنَّ عبدَ اللهِ مَوْلَى مَوَاليا(١)

وأمَّا قولُ القائلِ :(٢)

سَمَاءُ الإلهِ فَوقَ سَبعٍ سَمَائِيَاَ(٣) . . .

ففيهِ ثلاثةُ أشياءٍ. مِنْها أنَّهُ جمَع «سَماءً» علَى «فَعَائل» كَما تجمعُ سحابةٌ علَى سَحائب، وكانَ حَقُّ ذلكَ أَنْ يقولَ: سَمَايا فَبَلَغَ بِهِ الأَصل فقالَ: سَمَاءٌ ثم فَتَحَ فَجَعَلَهُ بمنزلةِ الصحيحِ. فقالَ: سَمَايَ يا فَتى، في موضعِ الجرِّ، كما تقولُ، سمعتُ برسَائلَ يا فَتى، فردَّ «سَمَايَا» إلى الأصلِ مِنْ جهات رَدِّ الألفِ التي هيَ طرفُ «سَمَايَا» إلى الياءِ فصارتْ «سَمَايَ» [ثُمَّ رَدَّ الياءَ الأولى التي تلي الألفَ إلى الهمزةِ فصارتْ «سَمَايَ»](٤) ثُمَّ أَعربَ الياءَ إعرابَ الصحيحِ فلَمْ يصرفْ والياءُ في مثلِ هَـذا الجمع يلحقُها التنوينُ فيقولُ: هؤلاءِ جَوارٍ فاعلَمْ، ومررتُ بجوارٍ فاعلَم. ورأيتُ جَواريَ يا هَذا(٥).

الرابعُ: مِنَ الضربِ الأَولِ:

مِنَ الزيادةِ وهوَ قطعُ أَلفِ الوصلِ في أنصافِ البيوتِ، يجوزُ ابتداءُ

---

(١) من شواهد سيبويه ٥٨/٢ «على إجرائه» موالي على الأصل ضرورة، والقياس «موالٍ» لأنه منقوص.

والبيت للفرزدق قال لعبد الله بن أبي إسحاق النحوي وكان يلحنه فهجاه.

وانظر: المقتضب ١٤٣/١ وشرح السيرافي ٢١١/١ والضرائر/٢١٨، والشعر والشعراء ٨٩/١ وطبقات الشعراء/٨ والموشح للمرزباني/١٥٠، واللسان ٢٩٠/٢ «عرا».

(٢) في «ب» الآخر.

(٣) هذا لأمية بن أبي الصلت. وقد مر تفسيره صفحة: ٣٤١ من هذا الجزء.

(٤) ما بين القوسين ساقط في «ب».

(٥) في الأصل الجملة مكررة والتصحيح من «ب».

الأنصافِ بألفِ الـوصلِ، لأنَّ التقـديرَ الـوقفُ علَى الأنصافِ التي هيَ الصدور، ثُمَّ تستأنفُ ما بعدَها فَمِنْ ذلكَ قولُ لَبيدٍ:

ولاَ يبـادرُ في الشِّتَـاءِ ولِيـدُنـا   أَلْقِـدْرَ يُنزِلُهـا بِغَيْـرِ جِعَـالِ[1]

وقالَ:

أَو مُـذْهَبٌ جُـدَدٌ علَى أَلْـوَاحِـهِ   أَلنَّـاطِقُ المَـزْبُـورُ والمَخْتُـومُ[2]

وقالَ:

لا نَـسَـبَ الـيـومَ وَلاَ خُـلَّةً   إِتَّسَـعَ الخَـرْقُ علَى الـراقِـعِ[3]

---

(١) من شواهد سيبويه ٢/٢٧٤ على قطع ألف الوصل من قوله «ألقدر» ضرورة، وسوغ ذلك أن الشطر الأول من البيت يوقف عليه، ثم يبتدأ ما بعده فقطع على هذه النية، وهذا من أقرب الضرورات.

والجعال: خرقة تنزل بها القدر، وأجعل القدر: أنزلها بالجعال.

وانظر: الكامل للمبرد/٤٧٥ ورُوي البيت: وليدها بدلاً من وليدنا وشرح السيرافي ٥/٣٨٣، ١/٢١٢ والتمام في تفسير أشعار هذيل/٤٤، وشرح المفصل ١٣٨/٩ واللسان «جعل» والدرر اللوامع ٢/٢٣٧ والرواية: ولا يبادر بالعشاء وليدنا.

(٢) من شواهد سيبويه ٢/٢٧٤، على قطع ألف الوصل في «الناطق» وجدد: جمع جدة وهي الطريقة، والخط كأنه يريد أسطار الكتابة. ويريد بالناطق الخط الواضح. ووصفه بالمزبور، أي: المظهر المنشور. والمختوم: غير الواضح والغامض شبه المعروف من الديار ـ وهو ما بقي من آثارها ودل عليها ـ بالوشم وباللوح الذي فيه كتابة بعضها واضح، وبعضها خفي.

والشاهد للبيد بن أبي ربيعة.

وانظر: شرح السيرافي ٥/٣٨٧ والخصائص ١/١٩٣ ومعاني الفراء ٢/٨٧ والتمام في تفسير أشعار هذيل/٥٦ ومقاييس اللغة١/٢١٨ واللسان «برز»، والديوان/٩١.

(٣) من شواهد الكتاب ١/٣٤٩ على إثبات الهمزة في «إتسع» في حال الوصل ضرورة وهو أسهل، لأنه في أول النصف الثاني، فالعرب تسكت على أنصاف البيوت وتبتدأ بالنصف الثاني فكأن الهمزة وقعت أولاً.

ويقبحُ أَنْ يُقطعَ ألفُ الوصلِ في حشوِ البيتِ، ورُبّما جَاء في الشعرِ وهوَ رَديءٌ.

الضربُ الثاني: مِمّا يستحسنُ للشاعرِ إِذَا اضطر أَنْ يحذفَهُ:

[الحذفُ نوعان[1]:]

الأولُ: قَصْرُ الممدودِ[2]، لأَنَّ المدَّ زيادةٌ، فإذا اضطر الشاعرُ فقصرَ فَقَدْ رُدَّ الكلامَ إلى أصله، وليسَ له أن يمدَّ المقصورَ، كما لم يكنْ لَهُ أن لا يصرفَ ما ينصرفُ، لأَنَّهُ لو فعلَ ذلكَ لأَخرجَ الأَصلَ إلى الفرعِ، والأُصولُ ينبغي أن تكونَ أغلبَ مِنَ الفروعِ وهوَ في الشعرِ كثيرٌ، ولكنْ لا يجوزُ أن يمُدَّ المقصور.

= والشاهد لانس بن العباس السلمي.

وانظر: المنصف ١/٤٧٠ وأمالي القالي ٣/٧٣ وشرح السيرافي ١/٢١٣، وروايته: اتسع الخرق على الراتق. والمقرب لابن عصفور/١٧٦ والمؤتلف والمختلف/١٢٧ ومجمع الأمثال ١/١٦٠. وابن يعيش ٩/١٣٨ والكامل /٤٧٥.

(١) زيادة من «ب».

(٢) لم يمثل ابن السراج لقصر الممدود واكتفى بالقول: فإذا اضطر شاعر فقصر، فقد رد الكلام إلى أصله، قال ابن عصفور في المقرب/١٧٠ «وقصر الممدود جائز باتفاق، لأن فيه ردّ الاسم إلى أصله، بحذف الحرف الزائد الذي قبل آخره نحو قوله:

لا بُدَ مِنْ صنعا وإنْ طالَ السفرُ

فقصر صنعاء للضرورة، إلا أن الفراء اشترط في جواز قصر الممدود أن يكون المقصور مما يجوز أن يجيء في بابه مقصوراً نحو: صنعاء... والبصريون لا يشترطون ذلك في قصر الممدود». قال ابن عصفور: وعلى مذهب أهل البصرة ورد السماع.

الثاني: تخفيفُ المشددِ في القوافي:

يجوزُ تخفيفُ كُلِ مشددٍ في قافيةٍ، لأنَّ الذي بقيَ يدلُّ علَى أنَّهُ قا
حُذِفَ منهُ[1] مثلُه، لأنَّ المشدد حرفانِ، وإنّما اقتطعتْهُ القافيةُ، لأنَّ الوزن
قد تَمَّ، فَمنْ ذلكَ قولُه:

أَصَحَوْتُ اليومَ أَمْ شاقَتْكَ هِرْ[2]

ومثله:

حتَّى إذَا ما لم أَجِدْ غَيـرَ الشَّرِي   كُنْتُ امرأً مِنْ مَالِـك بِن جَعْفَرِ[3]

لا بُدَّ مِنْ تخفيفِ ياءِ الشرى ومثلُ هَذا:

قَـتَلْتُ عِـلبـاءً، وهنــدَ الـجَمَـلي   وابنـاً لصُوحـانَ على دِيْنِ عَلَي[4]

---

(١) في الأصل «عنده» والتصحيح من «ب».

(٢) صدر بيت لطرفة بن العبد. وعجزه:

ومِنَ الحُبِّ جنونٌ مُسْتَعِرْ

وصحوت: تركتُ الصبا والباطل. شاقتك: هاجت شـوقك، وهـو اسمُ امرأة والمستعر: الملتهب.

وانظر: شرح السيرافي ١/٢١٥ والتمام في تفسير أشعار هذيل ٢١٨ والكامل للمبرد ٧٠١ والخصائص ٢/٢٢٨ والأشباه والنظائر ١/١٥٩ والديوان /٤٥، ٦٨.

(٣) الشاهد فيه «الشرى» فقد خفف ياء «الشرى» وحذف الراء الثانية منه، ولم ينسب هذا لقائل معين.

وانظر: المحتسب ٢/٧٧ والموشح /٩٦ وتوجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب للفارقي/١٥٥.

(٤) الشاهد فيه تخفيف ياء «الجملي» وبنو جمل بطن. منهم هند الجملي الذي قتل الإمام علي يوم الجمل. وإياه على الشاعر، عمرو بن يثربي الضبي، فأسره عمار ابن ياسر فجاءوا به إلى عليٍّ فأمر بقتله ولم يُقتل أسيرٌ غيره فقيل له في ذلك فقال إنه زعم أنه قتله على دين علي، ودين علي دين محمد «ص»، وبنو صوحان: من بني عبد القيس.

وانظر: الاشتقاق ٢/٤١٣ واللسان ١٣/١٣١ «جمل».

وقَدْ ذكَرنا في القوافي ما يجوزُ تحريكُ الساكنِ [فيه][١] للقافيةِ فَما يجوزُ في الشعرِ ولا يكونُ[٢] في غيرِهِ [فمنه][٣] أَنْ يكونَ الاسمُ على ثلاثةِ أَحرفٍ، مسكنِ الأَوسطِ، فتحركهُ بالحركةِ التي للحرفِ الأَولِ وذلكَ أَنْ يكونَ علَى «فِعْلٍ» أو «فَعْلٍ» أو «فُعْلٍ» فتحركُ للضرورةِ. قالَ زهير:

ثُمَّ اسْتَمرُّوا وقالوا: إنَّ مشرَبكم ... مَاءٌ بشَرقيِّ سَلْمَى فَيْدُ أو رَكَكُ[٤]

وإنّما اسمُ الموضعِ «رَكٌّ» ومثلُ ذلك قول رؤبة:

هاجَكَ مِنْ أَرْوَى كمنهاضِ الفَكَكْ[٥]

وإنَّما هوَ «الفَكُّ» يقالُ: فَكَّهُ، يفكهُ، فكّاً، وقالَ آخرُ:

يَلْعَجُ الجِلَدَا[٦]. .

يريد الجِلْدَ، فحركَ اللامَ لإتباعِ ما قبلَها، وقَد فَعَل رؤبةُ ما هو أَشدُّ مِنْ هَذا قالَ:

---

(١) زيادة من «ب».

(٢) في «ب» ولا يجوز.

(٣) زيادة من «ب».

(٤) مر تفسير هذا الشاهد/٤٠٧ من هذا الجزء.

(٥) مر تفسير هذا أيضاً/ ٤٠٦ من هذا الجزء.

(٦) الشاهد فيه تحريك اللام لاتباع ما قبلها، والبيت بتمامه:

إذا تـأوبَ نَـوْحٌ قـامَتـا مَعَـهُ ... ضَـرْباً أَليمـاً بَسَبْتٍ يَلْعَـجُ الجِلدَا

وهو لعبد مناف بن ربع الهذلي.

وروي: إذا تجرد. . وكذلك يروى: إذا تجاوب. .

نَوْحٌ: أي: نساء ينحن قياماً، والنوح: النساء القيام، وقوله: يلعج: يخرق الجلد ويقال: وجدت لاعج الحزن، أي: حرقته، ووجدت في جلدي لعجاً، أي: حرقة، والسبت: الجلد المدبوغ يتخذ منه النعال.

وانظر: المنصف ٣٠٨/٢ والنوادر/٣٠ والجمهرة ١٠٣/٢ وشرح السيرافي ٥٠٨ والتهذيب ٢٧٦/١ والخزانة ١٧٤/٣ والكامل/٧٤٢ والاقتضاب للبطليوسي/٢٧٣ والخصائص ٣٣٣/٤.

وَلَمْ يـضِعْهَا بينَ فِرْكٍ وعَشَقْ[1]

يريدُ: عِشْقٌ، فكانَ حكمُ هَذا في الضرورةِ أَنْ يقولَ: عِشْقٌ ولكنَّهُ كَره الجمعَ بينَ كسرتينِ، لأَنَّ هذَا عَزيزٌ في الأَسماءِ. فلو قالَ: «الجلَدُ» كما قالَ رؤبة، لكانَ حسناً، كما يفعلونَ بالجمعِ بالتاءِ في غيرِ الضرورةِ فيقولون في المضموم والمكسورِ: ظُلْمةٌ وظُلُماتٌ، كِسْرَةٌ وكِسِراتٌ، وإِنْ شَاءوا فَتحوا لتوالي الكَسراتِ والضَّماتِ.

ذِكرُ ما جاءَ كالشاذِّ الذي لا يقاسُ عليهِ:

وهوَ سبعةُ أنواعٍ: زيادةٍ وحـذفٍ، ووضعِ الكـلامِ غيرِ مـوضعهِ، وإبدالِ حرفٍ مكان حرفٍ، وتغييرِ وجهِ الإِعراب للقافية تشبيهاً بمَا يجوزُ، وتأنيثِ المذكرِ على التأويلِ، وهوَ زيادةٌ إلّا أنّا أفردناها لِمَعناها[2].

الأولُ: الزيادةُ: فَمِنْ ذلكَ أَنْ ينقصَ الوزنُ فيحتـاجُ الشاعـرُ إلى تَمامهِ، فيشبعُ الحركةَ حتى يصيرَ حرفاً وذلكَ نحو قولِه:

نَفْيَ الدَراهيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِيْفُ[3]

---

(١) مر تفسير هذا الشاهد/٤٠٧ من هذا الجزء.

(٢) في «ب» إضافاً بدلاً من «لمعناها».

(٣) من شواهد سيبويه ١/١٠، على زيادة الياء في «الصياريف» ضرورة تشبيهاً لها بما جمع في الكلام على غير واحد، نحو: ذكر ومذاكير، وسمح ومساميح، وجعل المبرد في الكامل «الياء» في الصياريف، حرف إشباع من الكسرة.

ومعنى تنفي: كل ما رددته فقد نفيته. والهاجرة: وقت اشتداد الحر. تنقاد: من نقد الدراهم، وهو التمييز بين جيدها ورديئها.

وصف ناقة بسرعة السير في الهواجر. فقال: إن يديها لشدة وقعها في الحصى ينفيانه فيقرع بعضه بعضاً، ويسمع له صوت كصوت الدراهم إذا انتقدها الصيرفي. والبيت للفرزدق في وصف ناقة. وتمامه: تنفي يَدَاها الحَصَى في كُلِّ هاجرَةٍ.

وقالَ محمد بن يزيد: إنّما نظر إلى هذه الياءاتِ التي تقعُ في هَذا المكانِ في الجمعِ، فإذَا هيَ تقعُ لعللٍ. إمّـا أنْ تكونَ كانتْ في الواحدِ فرجعتْ في الجمع نحو: مِصْباحٍ ومَصَابيح، وقِنديلٍ وقَنَاديلَ، وجُرمـوقٍ وجَرَاميق[1]، وإمَّا وقعتْ لشيءٍ حذفتهُ مِنَ الاسمِ فجعلتَها عوضاً وذلكَ قولُكَ في «مُنطلقٍ»: مَطَالقُ، حُـذفتِ النونُ لـزيادتِهـا، وإنْ شئتَ قلتَ «مَطَاليقُ» فجئتَ بالياءِ عوضاً، وذلكَ أنَّ الكسرةَ تلزمُ هذَا الموضعَ فوضعتَ العوضَ مِنْ جنسِ الحركةِ اللازمةِ، فلمَّا اضطرَّ أدخلَ هـذهِ الياءَ تـابعةً للحركةِ، وإنْ لـم تكنْ للواحدِ، وجعلَ الصورةَ بمنزلةِ ما عُوضَ للكسرةِ منهُ، وقَد كانَ يستعملُ هَذا في الكلامِ تشبيعاً للكسرةِ في غيرِ موضعِ العوضِ، ولا الضرورةِ، وذلكَ قولُكَ: دَانقٌ، ثُمَّ تقولُ: دَوانيقُ، وتقولُ في جمعِ «خَاتمٍ»: خَوَاتيمُ.

الثاني: إجراؤهم الوصلَ كالوقفِ:

مِنْ ذلكَ قولُهم في الشعرِ للضرورةِ في نَصبِ «سَبْسَبٍ وكَلْكَلٍ»: رأَيتُ سبسبّاً، وكَلْكلاَّ، ولا يجوزُ مثلُ هَذا في الكلامِ، إلاّ أن يقولَ: رأيتُ سَبْسَبًا وكَلْكَلاً، وإنَّما جازَ هَذا في الضرورةِ، لأنَّك كنتَ تقولُ في الوقفِ في الرفعِ والجرِّ: هَذا سَبْسَبٌّ، ومررتُ بسَبْسَبِّ، فتثقلُ لتدلَّ علَى أنَّهُ متحركُ الآخرِ في الوصلِ، لأنَّكَ إذا ثقَّلتَ لم يجزْ أنْ يكونَ الحرفُ الآخرُ

= وانظر: المقتضب ٢/٢٥٨ والكامل/١٤٣ والخصائص ٢/٣١٥ وشرح الحماسة ٤/٣٧٧ والجمهرة ٢/٣٥٦. وأمالي ابن الشجري ١/١٤٢، والإنصاف/٢٧ وابن يعيش ٦/١٠٦.

(١) في الكامل للمبرد/١٤٣، يقال في خاتم، خواتيم، وفي دانق: دوانيق، وفي طابق: طوابيق، ثم أنشد بيت الفرزدق:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة..

إلّا متحركاً، لأَنَّهُ لا يلتقي ساكنانِ، فلَّما اضطرَ إليه في الوصلِ[1] أجراهُ على حالهِ في الوقفِ، وكذلكَ فُعلَ بهِ في القوافي المجرورةِ والمرفوعةِ في الوصلِ، فَمِنْ ذلكَ قولُه:

إنْ تَنْجَلِي يَـا جُمْـلُ أَو تَعْتَلِّي   أَو تُصْبِحي في الظّاعِنِ المُولّى

ثُمَّ قالَ:

ببَازلٍ وَجْنَاءَ أَو عَيْهَلِّ

فثَّقل، وقَالَ:

كـأنَّ مَهـواهَـا على الكَلْكَـلِّ   مَـوضعُ كَفَّيْ رَاهبٍ يُصَلِّي[2]

وقالَ في النصبِ:

---

(١) في الأصل «النصب» والتصحيح من «ب».

(٢) من شواهد الكتاب ٢٨٢/٢، على تشديد لام «عيهل» في الوصل ضرورة وإنما يشدد في الوقف ليعلم أنه قد ترك في الوقف.

وهذه الأبيات الخمسة من سبعة أبيات رواها أبو زيد في نوادره، ونُسبت إلى منظور بن مرثد الأسدي، وأمّه حبة ولذا ينسب إليها أيضاً. وبعد هذه الأبيات:

نسـلُ وجَـدِ الهـائمِ المغتـلِ   إنْ صحَ عن داعي الهوى المصلِّ

وفي رواية الخامس منها خلاف، فقد رُوي: موقع كفى... بدلاً من «موضع»، والبازل: من الإبل الذي أتم السنة الثامنة وطعن في التاسعة وطلع نابه، سواء أكان ذكراً أم أنثى، والوجناء: الناقة التامة الخلق، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة، والعيهل: الطويلة: السريعة، وقوله: كأن مهواها على الكلكل، المراد به: بروكها على صدرها، والمغتل: مَنْ به غلة وهي حرارة العطش، والمراد هنا: حرارة الشوق.

وانظر: الخصائص ٣٥٩/٢ والنوادر/٥٣ وأراجيز العرب/١٥٨ والمنصف ١١/١ والمحتسب ١٠٢/١ وسر صناعة الإعراب ١٨٧/١ وشرح شواهد الإيضاح لابن بري/٣٧ والحجة لأبي علي ١١٢/١، ١١٧/١٤، وشرح السيرافي ٤٢٠/٥ وأمالي ابن الشجري ٢٦/٢.

ضَخْمٌ يُحبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا[1] . . .

فهذَا أَجراهُ في الوصلِ علَى حدهِ في الوقفِ.

الثالثُ منها: ومِنْ ذلكَ إدخالُ النونِ الخفيفةِ والثقيلةِ في الواجبِ نحو قولهِ[2]:

رُبَّمَا أوفيتُ في عَلَمٍ تَرْفَعَنْ ثَوبي شَمَالاَتُ

(١) من شواهد سيبويه ١/١١، على تشديد الميم في «الأضخم» ضرورة تشبيهاً بما يشدد في الوقف إذ قيل: هذا أكبر وأعظم. ولو قال: الأضخم فوقف على الميم لم تكن فيه ضرورة، ولكنه لما وصل القافية بالألف خرجت الميم عن حكم الوقف لأن الوقف على الألف لا عليها، ولذلك مثل سيبويه بسبسَّاً وكلكلّاً. ورُوي: الإضخما - بكسر الهمزة - والضخما - بكسر الضاد -، فالضرورة على روايته لأن «أفعَلاً وفَعْلاً» موجودان في الكلام كثيراً نحو: رأيتُ أرزبٌ وخِدَبٌ، وإنما الضرورة في فتح الهمزة، لأنَّ «أفعلاّ» ليسَ بموجودٍ.

وصف رجلاً بشرف الهمة وعظم الخليقة، ونسبه إلى الضخم إشارة إلى ذلك ولم يرد ضخم الجثة. قالَ الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيْمٍ ﴾ والعظم والضخم سواء. والبيت لرؤبة بن العجاج.

وانظر: المنصف ١/١٠ وشرح السيرافي ٥/١٥٥، واللسان ١٥/٢٤٧، والمحتسب ١/١٠١ وتوجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب للفارقي/١٥٥. وديوان رؤبة بن العجاج/٨٣.

(٢) من شواهد الكتاب ٢ / ١٥٣، على إدخال النون ضرورة في ترفعن.

قال سيبويه: وزعم يونس أنهم يقولون: رُبما تقولنَّ ذاكَ، وكثر ما تقولنَّ ذاكَ.

والعَلَم: الجبل. والشمال - بالفتح - ويجوز الكسر بقلةٍ - وهيَ الريح التي تهب من ناحية القطب. ويُروى: ترفعن أثوابي شمالات، وأَوفى: أشرف.

والبيت لجذيمة الأبرش من أبيات يرثي بها جماعة من قومه.

وانظر: النوادر /٢١٠ وأمالي ابن الشجري ٢/٢٤٣ وشرح شواهد الإيضاح لابن بري /٢٩ وابن يعيش ٩/٤٠ والإيضاح لأبي علي /٤٦ والمفصل للزمخشري /٣٣١ والمغني ١/١١٩.

وهذا قديمٌ يقولهُ جذيمةُ الأبرش.

الرابعُ منها: ومِنْ ذلكَ إثباتُ الألفِ في «أنا» في الوصلِ، وإنَّما يثبتُ في الوقفِ، روَى الأعشى:

فكيفَ أنـا وانْتِحَـالي القَـوافي بَعْـدَ المشيبِ كَفَى ذَاكَ عَارا[1]

فأثبتَ الألفَ ووصلَ، واحتجَّ النحويونَ بأَنَّ الألفَ منقلبةٌ مِنْ ياءٍ، أَوْ وَاوٍ فَردوا ما ذهبَ مِنَ الاسمِ.

قالَ أبو العباس: هذَا لا يصلحُ لأَنَّهُ لَو كانَ كما يقولونَ لم تقلبِ الياءُ والواوُ ألفاً لأَنَّهما لا يكونانِ إلّا ساكنينِ، لأَنَّ هذَا اسمٌ مضمرٌ مبنيٌّ، فلاَ سبيلَ إلى القلبِ فمنْ هَا هُنا فَسدَ، ولِهَذا كانتِ الألفُ في جميعِ الحروفِ التي جاءتْ لمعنًى أَصلًا لأَنَّها غيرُ منقلبةٍ، لأَنَّ الحروفَ لا حَقَّ لهَا في الحركةِ وإنَّما هيَ مسكّنةٌ، فلا تكونُ أَلِفاتُها منقلبةً وذلكَ: حَتى وأَمّا وإلاّ، ومَا أشبهها، هذهِ أَلفاتُها مِنَ الأصلِ غيرُ منقلبةٍ، والاسمُ والفعلُ، الألفُ فيهما لا تكونُ أَصلاً.

---

(١) الشاهد في إثبات ألف الوصل في «أنا» ضرورة، فشبه الوصل بالوقف، وكان المبرد ينكر قراءة من قرأ: ﴿لٰكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾. ويُروى البيت:

فكيفَ يكون انتحالي القوافي.

والانتحال: الإدِّعاء، والقوافي: هُنا يراد بها الشعر، فأوقع البعض موقع الكل. وفي الديوان: أثبت القوافي بفاء منفردة في الشطر الثاني، وهو الموافق للوزن حتى تبدأ الشطرة الثانية بالتفعيلة «فعولن» المحركة الثاني على أن كسرة الفاء من القـوافي تدل على سقوط الياء فحذفها.

وانظر: ارتشاف الضرب / ٣٨٢ وشواهد الإيضاح لابن بري / ١٣٨ والكامل /٢٥٠. والتهـذيب ٦٥/٥ وابن يعيش ٤٥/٥ والديـوان /٥٣ وشـرح السيـرافي ٢١٥/١. وشرح الحماسة ٧٠٩/٢. وكتاب إيضاح شواهد الإيضاح /٧٧.

قالَ أَبو العباس: وروايةُ البيتِ:

فكيفَ يكون انتحالي، القوافي بعد المشيب[1]. . .

الثاني: الحذفُ:

الأول: منهُ حذفُ التنوينِ لالتقاءِ الساكنينِ نحو قولِه[2]:

فأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ / ولاَ ذَاكر اللهَ إلاّ قَلِيلاً

وأَقبحُ منهُ حذفُ النونِ. قالَ الشاعرُ:

فَلَسْتُ بِآتيهِ ولا أَسْتَطيعُهُ وَلاَكِ اسقِني إنْ كانَ مَاؤُكَ ذَا فَضْلِ[3]

---

(١) انظر: الكامل / ٢٥٠.

(٢) من شواهد الكتاب ١ / ٨٥، على حذف التنوين لالتقاء الساكنين. وألفى: بمعنى وجد، يتعدى إلى مفعولين. واستعتب: طلب العتاب، والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود، وعاتبته على تركها فوجدته غير طالب رضائي. والبيت لأبي الأسود الدُّؤلي، وللشعر قصة في الخزانة.

وانظر: المقتضب ٢ / ٣١٣ ومعاني القرآن / ٢ / ٢٠٢، وشرح السيرافي ٢٢٣/١. وأمالي ابن الشجري ٣٨٣/١. وابن يعيش ٥/٢ والموشح /٩٦ والمغني /٦١٢. والسيوطي /٣١٦. واللسان ٦٧/٢.

(٣) من شواهد سيبويه ١ / ٩ «على حذف النون من» لكن «لالتقاء الساكنين ضرورة لإقامة الوزن»، وكان الوجه أن يكسر لالتقاء السلكنين، شبهها في الحذف بحروف المد واللين إذا سكنت وسكن ما بعدها نحو: يغزُ العدو، ويقض الحق. وَيخْشَ الله.

والبيت: لقيس بن عمرو بن مالك النجاشي من بني الحارث بن كعب في وصف ذئب وصف أنه اصطحب ذئباً في فلاة مضلة لا ماء بها، وزعم أن الذئب رد عليه فقال: قد دعوتني إلى شيء لم يفعله السباع قبل من مؤاكلة بني الإنسان وهذا لا يمكنني فعله ولا أستطيعه، لأنني متوحش وأنت إنسي، ولكن إن كان في مائك الذي معك فضل عما تحتاج إليه فاسقني منه، وأشار بهذا إلى تعسفه للفلوات التي لا ماء فيها فيهتدي الذئب فيها لاعتياده لها. =

الثاني منه:

أَنْ تحذفَ للإضافةِ والألفِ واللامِ ما كنتَ تحذفهُ للتنوينِ، لأنَّ هذه الأشياءَ[1] تتعاقبُ. قالَ الشاعر[2]:

كَنَـواحِ رِيْشِ حَمَامَـةٍ نَجْـدِيَّـةٍ   وَمَسَحْتِ بـاللِّثَتَينِ عَصْفَ الإثمِدِ

فحذفَ الياءَ من «نواحِي» لمَّا أَضافها إلى «ريشٍ» كمَا كانَ يحذفُها معَ التنوينِ وأَما حذفُها مَع الألفِ فنحو قولِهِ:

= وانظر: الخصائص ١ / ٣١٠ والموشح / ١٤٧. والمنصف ٢ / ٢٩٩. وأمالي السيد المرتضى ٢/١٢٠. وابن يعيش ١٤٢/٩. وشرح السيرافي ٢٥٨/١ والمغني ٣٢٣ والسيوطي /٢٣٩. والصحاح ١٢٩٦/٦.

(١) في «ب» هذه أشياء.

(٢) من شواهد الكتاب ٩/١ على حذف الياء من «نواحي» ضرورة تشبيهاً لها بها في حال الإفراد والتنوين وحال الوقف، أراد كنواحي ريش.

والشاهد: لخفاف بن ندبة السلمي. وصف شفتي امرأة فشبههـا بنواحي ريش الحمامة في رقتها ولطافتها وحوتها، وأراد أن لثاتها تضرب إلى السمرة، فكأنها مسحت بالإثمد، وعصف الإثمد: ما سحق منه وهو من عصفت الريح: إذا هبت بشدة سحقت ما مرت عليه وكسرته. والرواية الصحيحة: ومسحت ـ بكسر التاء ـ وعليه التفسير. ورُوي: مسحتُ ـ بضم التاء ـ ومعناه قبلها فمسح عصف الإثمد في لثتيها وكانتِ العربُ تفعل ذلك: تغرز المرأة لثتها بالإبرة ثم تُمِرُّ عليها الإثمدَ والنُّؤورَ وهو دخان الشحم المحرق حيث يثبت باللثات فيشتد ويسمر ويتبين بياض الثغر.

وانظر: الحجة لأبي علي ١ / ١٠٢. والموشح / ١٤٦. والعمدة ٢ / ٢٥٥، وابن يعيش ١٤٠/١٠ والصحاح ٢٥٣٩/٦ والإنصاف /٥٤٦ والمغني /٣٢٤. والسيوطي /٣٢٤ تحقيق مازن المبارك. والتمام في تفسير أشعار هذيل ١٧٦. واللسان ١٨٠/٧. «جزر» وشرح السيرافي ٢٢٤/١. وشروح سقط الزند ٩٨٢/٣.

وأَخُـو الغَـوَانِ مَتَى يَشـأْ يَصْرِمْنَـهُ   ويَـصِـرنَ أَعـداءً بُعَيـدَ وِدادِ[1]

الثالثُ منه: ما رُخِّمَ في غيرِ نداءٍ:

قالَ زهير:

خُذوا حظَّكُم يَا آلَ عِكْرِمَ واذْكُرُوا   أَوَاصرَكمْ والرَّحْمُ بالغَيْبِ[2] تُذْكَـرُ

---

(١) من شواهد الكتاب ١/١٠ على حذف الياء من «الغواني» تشبيهاً بلام المعرفة بالتنوين من حيث كانت هذه الأشياء من خواص الأسماء، فحذف الياء لأجل اللام كما تحذفها لأجل التنوين، ويُروى: ويكن، ويعدن.

وصف النساء بالغدرِ وقلة الوفاء والصبر، فيقول: من كان مشغوفاً بهن مواصلاً لهن إذا تعرض لصرمهن سارعن إلى ذلك لتغير أخلاقهن وقلة وفائهن وأراد: متى يشأ صرْمهنَّ يصرمنه، فحذف.

وواحدة الغواني: غانية: وهي التي غنيت بشبابها وحسنها عن الزينة. والبيت للأعشى من قصيدة طويلة له.

وانظر: المنصف ٢ / ٧٣ واللسان «غنا» / ٤٢ والإنصاف /٢١٢ وشروح سقط الزند ٣/٩٨٢ والديوان /٩٨.

(٢) من شواهد سيبويه ١ / ٣٤٣ على ترخيم «عكرمة» وتركه على لفظه، ويحتمل أن يجعل فتحته إعراباً على أن تجعله اسماً لمؤنث فلا تصرفه، لأن «عكرمة» وإن كان اسم رجل فإنه يقع على القبيلة. وهو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. على أن الكوفيين أجازوا ترخيم المضاف. ويقع الحذف في آخر الاسم الثاني كما في البيت وفي أبيات كثيرة، والأصل: يا آل عكرمة. وقالوا: المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد فجاز ترخيمه كالمفرد، ومنع البصريون هذا الترخيم. وقالوا: لا حجة في هذا الشاهد وأمثاله لأنه محمول على الضرورة. والحظ: النصيب. والأواصر: العواطف والأرحام. والمعنى: خذوا حظكم من مودتنا ومسالمتنا، وكانوا قد عزموا على غزو قومه.

وانظر: شرح السيرافي ٣ / ٦٥ وأمالي ابن الشجري ١ / ١٢٦ و٢ / ٨٨، والإنصاف /٤٣٧. والخزانة ١/٣٧٣ واللسان «عكرم» والديوان /٢١٤ والعيني ٤/٢٩٠. وابن يعيش ١/٢٠. والرواية: خذوا حذركم، والارتشاف /٣٥٣.

يريدُ: عِكْرِمَةَ، وقَالَ:

إنَّ ابنَ حَارِثَ إنْ أشتَقْ لرُؤيتِهِ   أو أَمتَدِحْهُ فإنَّ الناسَ قَد عَلِمُوا(١)

يريدُ: ابنَ حَارِثَةَ، وهذَا كثيرٌ. وقالَ في قولِه:

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُرْقِ الحَمِي(٢)...

---

(١) من شواهد الكتاب ١/ ٣٤٣ «على ترخيم حارثة» على لغة من نوى رد المحذوف فقد رخم الشاعر «حارثة» وتركه على لفظه مفتوحاً كما كان قبل الترخيم، وهذا يقوّي مذهب سيبويه وابن السراج في حمله على وجهي الترخيم في غير النداء ضرورة، كما كان في النداء جارياً عليها، لأن حارثة هنا اسم رجل، فإذا رخم وأعرب لم يكن له مانع من الصرف لأنه ليس بقبيلة ولا اسم لمؤنث. وهو حارثة بن بدر الشيباني الغداني سيد غدانة بن يربوع بن حنظلة من تميم. وامتدحه: مدحاً إذا أثنى عليه ثناءً حسناً. والاسم: المدحة والمدح، والمعنى أن ابن حارثة إن اشتق إليه أو أمدحه فلا غرابة، فإن الناس قد علموا مالي من محبته وإني محب له هائم. ويجوز أن يكون: علموا: عرفوا. والبيت لابن حَبناء التميمي.

وانظر: شرح السيرافي ٣ / ٦٥ والمقرب لابن عصفور / ١٧٧. وشواهد الألفية للعاملي /٣٦٢. والإنصاف /١٩١. والعيني ٤/٢٨٣ والتصريح ٢/١٩٠، وارتشاف الضرب /٣٨٦ والأمالي لابن الشجري ١/١٢٦.

(٢) من شواهد سيبويه ١ / ٨ «على حذف الميم من الحمام» وقلب الألف ياء وهذا الحذف شاذ، لا يجوز أن يقال: الحمى، تريد: الحمار، فأما الحمام هنا فإنما حذف منها الألف فبقيت الحمم، فاجتمع حرفان من جنس واحد فلزمه التضعيف فأبدل من الميم ياء كما تقول في: تظننت: تظنيت، وذلك لثقل التضعيف، والميم تزيد في الثقل على حروف كثيرة.

وهذا الرجز للعجاج وقبله:

وربِّ هذا البلد المحرم   والقاطنات البيت غير الريم

قواطناً مكة من ورق الحِمَى

وصف حمام مكة القاطنة بها لأنها فيها، وواحدة القواطن، قاطنة، وهي الساكنة =

إنـهُ حذفَ الميمَ التي هيَ لامُ الفعـلِ، وقلبَ ألفَ الحمامِ يـاءً وأَحسنُ مَا قِيلَ فيهِ إنَّ الشاعرَ لمَّا اضطرَّ حذفَ الألفَ مِنَ الحمامِ، لأنَّها مَدةٌ، كمَا تحذفُها مِنْ سَائرِ المدودِ، فصارَ الحَمِمُ فلزمهُ التضعيفُ فأبدلَ مِنْ إحدى الميمينِ ياءً، كمَا فعلُوا في «تَظَنيْتُ».

الرابعُ منهُ أن تحذفَ مِنَ المكني[1] في الوَصلِ:

كمَا كنتَ تحذفُه [في الوقفِ][2] إلاّ أنـهُ تبقى الحركـةُ دَالةً على المحذوفِ، فَمِنْ ذلكَ قولُه:

فـإنْ يَكُ غَثّاً أَوْ سَميناً فـإنني سـأَجْعَلُ عَينيـهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعـا[3]

وقالَ:

= المقيمة، وصرفها ضرورة، والورق جمع: ورقاء، وهي التي على لون الرماد تضرب إلى الخضرة، ويروى الرجز:

أو ألفاً مكة مِن ورق الحِمَى

وانظر: المقاييس لابن فارس ١ / ١٣١. وشرح السيرافي ١ / ٤٤١. والعيني ٤ / ٢٨٥. والمحتسب ١/٧٨. والإنصاف /٢٧٠ واللسان ٤٨/١٥ والهمع ١/١٨١. والدرر اللوامع ١/١٥٧ والديوان /٥٩.

(١) يعني بالمكنى الضمير.

(٢) زيادة من «ب».

(٣) من شواهد سيبويه ١ / ١٠ و ١ / ٢٩٧ على حذف الياء من «نفسهى» ضرورة في الوصل تشبيهاً بها في الوقف، إذ قال لنفسه. يقول: أنه يقدم لضيفه ما عنده من القرى، ويحكمه فيه ليختار منه أفضل ما تقع عليه عيناه فيقتنع بذلك. والشاهد: لمالك بن خزيم الهمداني، وقيل: هو مالك بن حريم بالحاء المهملة.

وانـظر: المقتضب ١ / ٣٨ والكـامـل / ٢٥٠ وشـرح السيـرافي ١ / ٢٢٦ والأصمعيات /٥٦ والسمط /٧٤٩ والاقتضاب للبطليوسي /٤٣٥ والوحشيات /٢٥٩ والإنصاف /٥١٧. والخزانة ١/٢٢٨.

وَمَالَهُ مِنْ مَجـدٍ تَليـدٍ وَلَا لَهُ مِنَ الريحِ فَضْلٌ لَا الجُنوبُ ولا الصَّبَا[1]

فالواوُ والياءُ في هذا زوائدُ في الوصلِ فحـذفها لمّا احتاجَ، وأبعدُ من هذَا قولهُ[2]:

فبينـاهُ يَشْري رَحلَهُ قـالَ قَائـلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رَخو الملاطِ نَجيبُ

فإنَّ هذَا حذفَ الواوَ مِنْ هُوَ والمنفصلُ كالظاهرِ تقفُ علَى الواوِ، ولا يجوزُ حذفُها فيبقى الاسمُ علَى حرفٍ، وَهوَ اسمٌ يجوزُ الابتداءُ بِهِ ولا كلامَ قَبلَهُ، ومثلهُ[3]:

---

(١) من شواهد الكتاب ١ / ١٢ على حذف الواو من الضمير في «وماله من مجد» للضرورة ورفع الجنوب والصبا على البدل من «فضل» ويجوز جرهما على البدل من الريح، وهو ما فعله ابن السراج هنا. والشاهد للأعشى في هجاء رجل لئيم الحسب والأصل لم يرث مجداً ولم يكسب خيراً. وضرب له المثل بقلة خيره بنفي حظه من الريحين. الجنوب والصبا. وانظر: المقتضب ١ / ٣٨. وشرح السيرافي ١/٢٩٥ والخصائص ١/٣٧١. والإنصاف /٢٦٩. والديوان /١١٤.

(٢) أي: العجير السلولي. وقد مر تفسير هذا.

(٣) من شواهد سيبويه ١ / ٩. على حذف الياء ضرورة من «هي» إذ أن أصله إذ هي من هواكا..

ولهذا الوجه أورده ابن السراج، وصف الشاعر داراً خلت من سعدى هذه المرأة وبعد عهدها بها، فتغيرت بعدها، وذكر أنها كانت لها داراً ومستقراً إذا كانت مقيمة بها، فكان يهواها بإقامتها بها، وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها، ولا يعرف لها ضميمة. وقال البغدادي: رأيت في حاشية اللباب أن ما قبله:

هَلْ تعرفُ الدارَ علَى تِبَراكا

وتبراكا ـ بكسر التاء، موضع في ديار بني فقعس.

وانظر: الخصائص ١ / ٨٩ والضرائر ٧٨. والإيضاح لأبي علي / ٧٥ والموشح للمرزباني /١٤٧ والحجة ١/١٠٠. وأمالي ابن الشجري ٢/٢٠٨ والإنصاف /٦٨٠ والخزانة ٢/٢٢٧. وشواهد الشافية /٢٩٠ واللسان «ها» وارتشاف الضرب /١٢٣.

دَارٌ لِسُعْدَى اذهِ مِنْ هَوَاكا . . .

وقَد جَاءَ في الشعرِ حذفُ الياءِ والواوِ الزائدةِ في الوصلِ معَ الحركةِ، كمَا هيَ في الوقفِ سَوَاءٌ، قالَ رجَلٌ مِنْ أزد السراةِ(١):

فَظِلتُ لدى البيتِ العَتيقِ أُخيلهُ ومَطْوايَ مَشتاقانِ لَهْ أَرِقَانِ

الخامسُ: منهُ حذفُ الفاءِ مِنْ جَوابِ الجزاءِ.

وذلكَ قولُ ذي الرمة:

وإنّي مَتَى أُشْرِفْ عَلَى الجَانبِ الذي بهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الجَوانبِ ناظِرُ(٢)

---

(١) جعل ابن السراج تسكين الهاء في هذا النحو لغة أزد السراة. وقال البغدادي في الخزانة ٢/٤٠١ هم بنو عقيل وبنو كلاب الذين يجوزون تسكين الهاء من نحو: «له» أما المبرد في المقتضب ١/٣٩، فجعل تسكين الهاء من قوله: «له» للضرورة الشعرية والبيت منسوب إلى يعلى الأحول الأزدي، ويُروى: البيت الحرام بدلاً من البيت العتيق. وكذلك يُروى: أشيمهُ، ويروى كذلك: أُريغُهُ.

وأخيله، يقال: أخلت السحابة إذا رآها، أخالت، أي: كانت مرجوة للمطر والهاء في أخيله، وله، عائدة على البرق. أما على رواية: أشيمة، انظر إليه أين يقصد وأين يمطر، وأما أريغه: أي أطلبه. ومطواي، صاحباي.

وانظر: الخصائص ١ / ١٢٨ والمقتضب ١ / ٣٩. والمنصف ٣ / ٨٤ والحجة لأبي علي ١/١٠٠ والأغاني ١٩/١١١. وشرح السيرافي ١/٢٢٦ والمحتسب ١/٢٤٤، والمقرب لابن عصفور /١٨٩.

(٢) من شواهد سيبويه ١ /٤٣٧ والتقدير عنده: وإني ناظر متى أشرف على التقديم والتأخير والمبرد وابن السراج يريان أنه على إضمار الفاء، وقد جوز سيبويه كذلك إضمار الفاء.

والبيت لذي الرمة، وانظر: المقتضب ٢ / ٧١ وشرح السيرافي ٣ / ٢٢٦ وأمالي السيد المرتضى ١/١٥٥ والخزانة ٣/٦٤٥. والديوان /٢٤١.

هُوَ عندَ سيبويه على تقديم الخبرِ، وإني نَاظرٌ متى أَشرفُ[1]. وأَجاز أَيضاً أَنْ يكونَ على إضمارِ الفاءِ[2]، والذي عندَ أَبي العباس[3] وعندي فيه وفي مثالِه أَنَّهُ على إضمارِ الفاءِ لا غير، لأَنَّ الجوابَ في مَوْضِعِهِ، فَلا يجوزُ أَنْ تنوي بِهِ غيرَ موضعهِ إذَا وُجدَ لَهُ تأويلٌ، ومثلُه:

يا أَقْرَعُ بن حَابسٍ يا أَقْرَعُ   إنَّكَ إنْ يُصْرَعْ أخوكَ تُصْرَعُ[4]

فهذَا على ما ذكرتُ لكَ، وكذلكَ قولهُ:

فَقلتُ تَحَمَّلْ فوقَ طَوقِكَ إنَّها   مُطَبَّعةٌ مَنْ يأتِها لا يَضيرُها[5]

أَرادَ: لا يضيرها مَنْ يأتِها، وإنَّك تصرعُ إنْ يصرعْ أَخوكَ عندَ سيبويه[6]، وَهْوَ عندنا على إضمارِ الفاءِ. فأَمَّا قولهُ:

مَنْ يَفعلِ الحَسَناتِ اللهُ يشكُرُها   والشرُّ بالشَّرِّ عند اللهِ مِثْلانِ[7]

[فإنَّهُ][8] عَلَى إضمارِ الفاءِ في كُلِّ قَولٍ.

السادسُ: منهُ ما حُذفَ [مِنهُ][9] المنعوتُ وذُكرَ النعتُ:

اعلَم: أَنَّ إقامةَ النعتِ مقامَ المنعوتِ في الكلامِ قبيحٌ، إلاّ أَنْ يكونَ

---

(١) انظر: الكتاب ١ / ٤٣٧.
(٢) انظر: الكتاب ١ / ٤٣٨.
(٣) انظر: المقتضب ٢ / ٧١ ـ ٧٢.
(٤) مر تفسير هذا الشاهد في هذا الجزء.
(٥) مر تفسير هذا البيت في هذا الجزء.
(٦) انظر: الكتاب ١ / ٤٣٧ ـ ٤٣٨.
(٧) مر تفسيره في هذا الجزء.
(٨) زيادة من «ب».
(٩) زيادة من «ب».

نعتاً خاصاً، يخصُّ نوعاً مِنَ الأنواعِ كالعاقِلِ الذي لا يكونُ إلا في الناسِ، والكاتبِ، ومَا أَشبهَ ذلكَ مِمّا تقعُ بهِ الفائدةُ ويزولُ اللبسُ، فإذَا اضطرَّ الشاعرُ فلَهُ أن يقيمَ الصفةَ مقامَ الموصوفِ، و«الذي» وضعتْ ليوصفَ بِها معَ صلتِها، فَمِن قبيحِ ما جاءَ في ضرورةِ الشّاعر قولُه:

مِنْ أَجلكِ يـالتي تَيَّمْتِ قَلبـي   وأَنْتِ بَخيلةٌ بـالـوُدِّ عَـنّي[1]

فأَدخلَ «يا» علَى «التي» وحرفُ النداءِ لا يدخلُ علَى ما فيهِ الأَلفُ واللامُ إلا في اسمِ اللهِ عز وجـلَّ وقَدْ مضى ذِكرُ ذَا، فشبهَ الشاعرُ الألفَ واللامَ في «التي» باللامِ التي في قولِكَ «اللهُ عز وجَلَّ» إذ كانتا غيرَ مفارقتينِ للاسمينِ.

الثالثُ: مما جاءَ كالشاذِّ وهوَ وضعُ الكلام فِي غيرِ مَوضعهِ وتغيير نضده:

أَحسنُ ذلكَ قلبُ الكلامِ إذَا لَمْ يُشكلْ، فَمِنْ ذلكَ قولُه:

---

(١) من شواهد الكتاب ١ / ٣١٠ على دخول ياء النداء على «التي» للضرورة الشعرية وقال: شبهه بيا الله.

وتيمت: استعبدت، وعني: بمعنى علي. ومن أجلك: صلة المحذوف، أي: قاسيت ما قاسيت، ويُروى: وأنت بخيلة بالوصل عني.

والشاهد من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها.

وانظر: المقتضب ٤ / ٢٤١ وشرح السيرافي ١ / ١٩٦. والمفصل للزمخشري /٤٣ والإنصاف /٢٠٩ وشروح سقط الزند ١١٦/١. وابن يعيش ٨/٢ واللسان «لتا»، والخزانة ٣٥٨/١.

تَرَى الثَّوْرَ فيها مُدخلَ الظِّلِّ رأسَهُ   وسَائرهُ بَادٍ إلى الشَمْسِ أَجْمَعُ[(١)]

فالمعنى: مُدْخِلُ رأسِهِ الظلَ، ولكنْ جعلَ الظلَّ مفعولاً على السعةِ وأَضافَ إليهِ، والنحويونَ يجيزونَ مثلَ هذَا في غيرِ ضرورةٍ، فيقولونَ:

يَا سارِقَ الليلةِ أهلَ الدارِ[(٢)]

فأَمَّا الذي يبعدُ فنحو قولِهِ:

مِثلُ القَنَافِذِ هَدّاجونَ قَدْ بَلَغَتْ   نَجْرانَ أو بَلَغتْ سَوآتِهم هَجَرُ[(٣)]

---

(١) من شواهد الكتاب ١ / ٩٣ على إضافة «مدخل» إلى الظل، ونصب الرأس به على الاتساع والقلب، وكان الوجه أن يقول: مدخل رأسه الظل، لأن الرأس هو الداخل في الظل، والظل المدخل فيه. ولذا سماه سيبويه: الناصب في تفسير الشاهد، ولم ينسب هذا الشاهد لقائل معين.

وصف هاجرة لجأت قد ألجأت الثيران إلى كنسها فترى النور مدخلاً رأسه في ظل كناسه لِمَا يجد من شدة الحر، وسائره بارز للشمس. وقد أورد الفراء هذا الشاهد عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ (ابراهيم ٤٦)

وانظر: معاني القرآن ٢ / ٨٠ وأمال السيد المرتضى ١ / ١٥٥ وشرح السيرافي ٢٤٥/١ والهمع ١٢٣/٢. وروايته: وسائره بادٍ إلى الشمس أكتع. والدرر اللوامع ١٥٦/٢.

(٢) هذا الرجز مر تفسيره في هذا الجزء.

(٣) الشاهد فيه نصب الفاعل ورفع المفعول، فالسوآت منصوب وهو فاعلٌ معنىً، وهجر مرفوع وهو مفعول به عكس الأول، فالسوأة: هي البالغة إلا أنه قلبها قلباً في المعنى. فجعل ما حقه أن يكون فاعلاً مفعولاً، وما حقه أن يكون مفعولاً فاعلاً، ومثل هذا: خرق الثوبُ المسمارَ وكسر الزجاجُ الحجرَ.

ويُروى: على العيارات هداجون قد
بلغت نجران. . .

والعيارات: جمع عير، وهو حمار الوحش، والقنافذ: جمع قنفذ، وهو معروف يضرب به المثل في سرى الليل، يقال: أسرى من قنفذ، وهداجون: من الهدج، وهو مشي رويد في ضعف أو هو مقارب الخطو مع الإسراع من غير إرادة، ونجران مدينة كبيرة =

فجعلَ «هَجَر» في اللفظِ هِيَ التي تبلغُ السوآتِ، لأنَّ هذَا لا يشكلُ، ولا يحيلُ والفرقُ بينَ هَذا وبينَ البيتِ الذي قَبْلَه أَنَّ ذاكَ قُدِّمَ فيهِ المفعولُ الثاني على المفعولِ الأولِ، وَهْوَ غيرُ مُلْبسٍ، فَحَسُنَ، لأَنَّهُ يجوزُ أَنْ تضيفَ «مدخلَ» إلى «رأسِه» ولا تذكرُ «الظلّ» وتضيفهُ إلى «الظلّ» ولا تذكرُ «رأسَهُ» وهذَا خِلافُ ذلكَ، لأنكَ جعلتَ الفاعلَ فيهِ مفعولاً والمفعولَ فاعلاً، وينشدونَ في مثلهِ[1]:

وتَشْقَى الرِّماحُ بالضَّياطِرةِ الحُمْرِ. . .

وإنّما يشقى الرجالُ، وقَدْ يحتملُ المعنى غيرَ ما قالوا «قد شقى الخزُّ بفلانٍ» إذْ لم تجعلْهُ أهلاً لَهُ، فهذَا على السعةِ والتمثيلِ، يكونُ المعنى: قَدْ شَقيَ الرمحُ بأبدانِ هؤلاءِ وكقولِهم: أَتعبتُ سيفي في رقابِ القومِ، إني فعلتُ بهِ ما إذا فَعَل بِمَنْ يجوزُ عليهِ التَّعَبُ تَعِبَ. فأَمَّا قَولُ الله عزَ وجَلّ:

= باليمن من ناحية مكة شمال صنعاء. وهجر: مدينة كانت قاعدة البحرين بينها وبين اليمامة عشرة أيام. والسوآت: الفواحش والقبائح.

والبيت من قصيدة للأخطل يهجو جريراً.

وانظر: الجمل للزجاجي / ٢١١ والمغني / ٧٨١. واللسان «نجر»، والهمع ١/١٦٥ والدرر اللوامع ١/١٤٤ والمحتسب ٢/١١٨ والديوان /٩٩.

(١) هذا عجز بيت، وصدره: ونركب خيلاً لا هوادةَ بينها
وتشقى الرماح. . .

والشاهد فيه على التقديم والتأخير، وذلك أن الضياطرة هم الذين يشقون بالرماح لقلتهم بها، والوجه الثاني: أن الرماح تشقى بالضياطرة لأنه لم تجعلهم أهلاً للتشاغل بها، وحقر شأنهم جداً فجعل طعنهم بالرماح شقاء للرماح كما يقال: شقى الخز بجسم فلان، إذا لم يكن أهلاً للبسه.

والضياطرة: واحدهم: ضيطر وضيطار، وهو الضخم العظيم، والهوادة: اللين والبيت لخداش بن زهير.

وانظر: الكامل للمبرد/٣٦٤ وشرح السيرافي ١/٢٤٥. وأمالي السيد المرتضى ٢/١١٦. واللسان ٥/١٦٠.

﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾[1] فَقَدْ احتملَهُ قومٌ على مثلِ هَذا، وقالوا: إنَّما العصبةُ تنوءُ بالمفاتيحِ وتحملُها في ثِقْلٍ. قالَ أبو العباس: وليسَ هكذا التقديرُ، إنَّما التقديرُ: لتنوء بالعصبةِ، أي: تجعلُ العصبةَ مثقلةً، كقولِكَ: انْزلْ بِنَا، أي: اجعلنَا ننزلُ معكَ، [وكقولِكَ: ارْحَلْ بِنَا يا فلانُ أي: اجعلْنَا نرحلُ مَعك][2] ومثلهُ قولُ ابن الخطيمِ:

دِيـارُ التي كَادتْ ونَحنُ على مِنًى ... تَحـلُّ بِنَا لَـوْلا نَجَاءُ الرَّكَـائِبِ[3]

أي: تجعلنا نحلُّ لا أنَّها هيَ تنتقل إلينا، ومِنْ هَذا البـابِ قَولُ الشَّاعرِ:

صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّـدودَ وقَلَّما ... وصالٌ علَى طُولِ الصُّدودِ يَدُومُ[4]

والكلامُ: قَلَّ ما يدومُ وِصالٌ، ولَيْسَ يجوزُ أَن يرفعَ «وصالٌ» بيدومُ وقَد أَخَّرهُ، ولكنْ يجوزُ هَذا عندي على إضمارِ «يكونُ» كأنهُ قالَ: قُلَّ ما يكونُ وصالٌ يدومُ على طولِ الصدودِ، وحَقّ «مَا» إذا دخلتْ كافةً في مثلِ هذا الموضعِ فإنَّما تدخلُ ليقعَ الفعلُ بعدَها، وكذلكَ يكونُ معَ الحرفِ نحو: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الذِينَ كَفَرُوا﴾[5] وإنَّما يقومُ زيدٌ، وما أَشبهَ ذلكَ مِما لا

---

(١) القصص: ٧٦.

(٢) ما بين القوسين ساقط في «ب».

(٣) البيت لقيس بن الخطيم ورواية الديوان: ديار التي كادت ونحن على منى. . . أي: كادت تحل بنا ركابنا فنقيم عندهم من جبنا لها وقيل: تجعلنا حلالاً ونحن حرام. وانظر شرح السيرافي ٢٤٨/١ والكامل/ ٣٩٠. وجمهرة أشعار العرب/ ١٢٣. والديوان/ ١٠.

(٤) مر تفسير هذا الشاهد في هذا الجزء.

(٥) الحجر: ٢.

يجوزُ أَن يليَهُ الفعلُ، فإِذَا كُفَّ «بِمَا» وبُنيَ معهَا وَلِيَهُ الفِعْلُ، ومِنْ هَذا البابِ قولُ الفرزدق:

وَمَا مِثْلُه في النَّاسِ إلا مُملكاً ... أَبو أُمهِ حَيٌّ أَبوهُ يُقَارِبُه(١)

يريدُ: مَا مثلُه في الناسِ حَيٌّ يقاربهُ إلاّ مُملكٌ أبو أُمِ ذلكَ المملكِ أَبوهُ، ولكنْ نصبَ مملكاً، حيثُ قَدَّمَ الاستثناءَ، ومِنْ هذَا فصلُهم بالظرفِ بينَ المضافِ والمضافِ إليهِ، نَحو قولِه:

كَمَا خُطَّ الكتابُ بكفِّ يَوماً ... يهوديٍّ يقارِبُ أَو يُزِيلُ(٢)

وكقول الآخر: للهِ دَرُّ اليومَ مَنْ لامها(٣).

الرابعُ: هو إبدالُ حرفِ اللينِ مِنْ حرفٍ صحيحٍ:

اعلَمْ: أَنَّ الشاعرَ يضطر فيبدلُ حروفَ اللينِ مِنْ غيرِها، كَما قَالَ:

لهَا أَشاريرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ ... مِنَ الثَّعالي وَوَخْزٌ مِنْ أرانِيها(٤)

---

(١) إنما أراد: وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملك أبو أمه أبوه. فتعسف هذا التعسف، ووضع أشياء في غير مواضعها، وهذا من شواهد البلاغة، يذكر للتعقيد اللفظي، وقد مدح الشاعر بهذا خال هشام بن عبد الملك فقال: ما في الناس حي يقارب خال هشام إلاّ هشام الذي أبو أمه أبوه، يعني أن جد هشام لأمه هو أبو هذا الممدوح، ونصب مملكاً لأنه استثناء مقدم، كما قال: مالي إلا أباك صديق. إذا أردت: مالي صديق إلا أبوكَ.

وانظر: الضرائر/١٤. والأغاني ١٩/١٥. وروايته «مملك» بالرفع والموشح/٢٢٨. وشرح السيرافي ١/٢٤٨، والديوان/١٠٨.

(٢) مر تفسير هذا الشاهد في الجزء الثاني.

(٣) مر تفسيره في هذا الجزء.

(٤) من شواهد سيبويه ١/٣٤٤ على إبدال الياء من ياء «الثعالب والأرانب»، شذوذاً وجعله بعضهم من باب الترخيم عند الضرورة بتعويض الياء. وعند المصنف من =

يريدُ «الثعالبَ، وأرانبَها»، فكانَ الشعرُ ينكسر لو ذكـرَ «الباءَ» في الثعالبِ، وتفسدُ القافيةُ، لأنَّ رويَهُ الياءُ فأبدلَ الباءَ لأنَّ الحركةَ لا تدخلُها فينكسرُ الوزنُ، فكذلكَ أبدلَ ياءً في «الحَمِي» وهو يُريدُ «الحَمامَ»، ومِنْ قبيحِ ما جَاءَ في الضرورةِ عندَ النحويينَ.

قالَ أبو بكر(١): وهو عندي لا يجوز ألبتّة بوجه من الوجـوه شعر ينشدونه يجعلون فيه الألف التي هي بدل من التنوين، بمنزلة هاء التأنيث فيظهرون الياء قبلها كما يقولون: شقاية، وشقاوة وذلك قوله(٢):

= باب الإبدال لا من باب الترخيم. والأشارير: جمع إشرارة وهي قطعة من اللحم تقدد للادخار. وتتمره: تجففه. والوخز: شيء ليس بالكثير. وأصل الوخز: الطعن، وقيل: الوخز الخطيئة بعد الخطيئة. والأراني والثعـالي: أصلهما: ثعلب وأرنب أُبدلت الياءُ الموحدةُ فيهما. وصف الشاعر: فرخة عقاب تسمى غبة كانت لبني يشكر. والبيت لأبي كاهل النمر بن تولب اليشكري.

وانظر: الضرائر/١٥٣ والشعر والشعراء/٤٩ و١٠١. والموشح/١٥٥. ومعجم المقـاييس ١/٣٥٥. واللسان «تمـر». والمفصـل للزمخشـري/٣٦٥. والتهـذيب ٣٢٩/٤، والهمع ١٨١/١. والدرر اللوامـع ١٥٧/١. وشرح السيـرافي ٨٠/٣ والجمهرة لابن دريد ١٣/٢. ومجالس ثعلب/٢٩٩.

(١) في الأصل «أبو العباس» والتصحيح من «ب».

(٢) هذه الأبيات وردت في اللسان مع قليلٍ من التحريف منسوبة إلى أعصر بن سعد ابن قيس عيلان واسمه منبه بن سعد. وقيل: هي للمستوغـر بن ربيعة. والشاهد فيها: شبّه ألف النصب: في العظايا والشفايا بهاء التأنيث نحو: عظاية وصلاية، فصحح الياء وإن كانت طرفاً، فكما أن الهاء فيهما صححت الياء قبلها. فكذلك ألف النصب التي في: العظايا والشفايا، صححت الياء قبلهما. والعظاء: واحدها عظاية وهي دويبة، ويحترش: يحرك جحـرهاليغريها، بالخروج لتخرج فيصيدها.

وانظر: الخصائص ٢٩٢/١ وفيه يحترش بـدلاً من يلتمس. ويسقي بدلاً من «يعطي» وحماسة البحتري/٣٢٤ والشعـر والشعراء ٥١/١. والمنصـف ١٥٥/١، ومعجم الشعـراء/٤٦٦. وشـرح السيـرافي ٢٣٤/١. والمخصص ١١٧/١٥. =

إِذَا مَـا الـمـرءُ صُمَّ فَـلَم يُكَلَّمْ   وأَعـيَـا سَـمْـعُـهُ إِلا نَـدَايـا
ولاعَـبَ بـالعَشي بني بـنـيـهِ   كفعـلِ الهـرِّ يَلْتَمِسُ العـظَايَـا
يـلاعـبُـهـم وَوَدوا لـو سَقـوهُ   مِنَ الـذِّيفـانِ مُتـرَعـةً إِنَـايَـا
فـأَبـعـدهُ الإِلـهُ ولا يُـؤتّـى   ولا يُعَطَّى مِنَ المَرضِ الشِّفَـايَا

قالَ أَبو العباس: فَمَنْ أَجازَ هذا فلا ضرورةَ لَهُ في إجـازتِهِ، إلاّ الروايةُ، وَهوَ أَحقُّ كلَام بِالرفعِ وأَولى قَولٍ بالردِّ، وإِنَّما حقُّ هَذا الشعرِ، أَنْ يكونَ مهموزاً فيقولُ: ولا يُعطَّى مِنَ المرض الشِّفَاءَ، وكذلكَ العَظَاءَ، وَأَعْيَا سمعهُ إلا النـداءَ، ومِنْ ذلكَ إِبدالُ الهمزةِ في الموضعِ الذي لا[1] يقومُ فيهِ الشعرُ بتحقيقهِ ولا تخفيفهِ[2]، فإِنْ كانَ مفتوحاً جُعِلَ ألفاً، وإِنْ كانَ مكسوراً جُعِلَ ياءً، وإِنْ كانَ مضموماً جُعِلَ واواً نحو قول الفرزدقِ:

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البغـالُ عَشِيَّـةً   فـأَرْعَى فَزَارةُ لَا هَنَاكِ المَرْتَعُ[3]

= والمحتسب ٧٧/١ واللسان ٢١٨/١٨ و ٢٣٠/١٦. والخزانة ٢٦٦/٢. وطبقات ابن سلام/١٢ طبعة أوربا. والتمام في تفسير أشعار هذيل/١٥٩.

(١) لا: ساقطة في «ب».

(٢) قالَ المبرد في المقتضب ١٦٦/١«ولو جاز أن تقلب الهمزة إلى حروف اللين لغير علة لجاز أن تقلب الحروف المتقاربة المخارج في غير الإدغام، لأنها تنقلب في الإدغام كما تنقلب الهمزة لعلة». وانظر: الكتاب ١٧٠/٢.

(٣) من شواهد سيبويه ١٧٠/٢ على إبدال الهمزة ألفاً للضرورة، وإن كان حقها أن تجعل بين بين، لأنها متحركة، أراد: لا هنأكِ.
وقيل هذا: حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة الفزاري فهاجم الشاعر ودعا على قومه بأن لا تهنأهم النعمة بولايته.
وراحت: بمعنى: رجعت، والرواح والغدو، عند العرب يستعملان في المسير، أي وقت كان من ليل أو نهار، وأراد ببغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله.
والمرتع: مصدر ميمي، فزارة مُنادَى.
وانظر: المقتضب ١٦٧/١. والكامل/٤٧٨، والخصائص ١٥٢/٣. والحجة ٣٠١/١. وشرح السيرافي ٢٣٤/١. والمقرب لابن عصفور/١٧٥ وابن يعيش =

وقالَ حسانُ بن ثابت:

سَـأَلَتْ هُذَيـلٌ رسولَ اللّهِ فَـاحِشَةً ضَلَّتْ هُذيلٌ بمَا قَالتْ ولَم تُصِبِ[1]

وقالَ زيدُ بن عمرو بن نُفيلٍ:

سَاْلَتاني الطَّلاقَ إنْ رأتاني قَلَّ مالي قَدْ جِئْتُمَاني بِنُكْرٍ[2]

فهذانِ[3] لَيْسَ من لغتِهما «سِلْتُ، أسأْلُ، وسِلْتُ أسْالُ» لغة[4] مِنْ

= ١١٣/٩. الأضداد لابن الأنباري/٢٠٩. والرواية: راحت بمسلمة الركاب والمحتسب ١٧٣/٢. والديوان/٥٠٨.

(١) من شواهد سيبويه ١٣٠/٢ و١٧٠/٢ على إبدال الهمزة ألفاً للضرورة، والأصل سألت.

قال المبرد: وأما قول حسان: سألت هذيل.. فليس من لغتهِ سِلْت أسالُ مثل خِفْتُ أَخافُ، لأنَّ هذا من لغة غيرهِ. والفاحشةُ: التي سأَلَتْها هذيلٌ، أن يحل لها الرسولُ الزِّنا.

وانظر: المقتضب ١٦٧/١. والكامل/٢٨٨. وشرح السيرافي ٢٣٤/١. والمحتسب ٩٠/١ وابن يعيش ١١٤/٩. وشواهد الشافية/٣٩٩. والخصائص ١٥٢/٣، والديوان/٦٣ والبيت مفرداً.

(٢) من شواهد سيبويه ١٧٠/٢ على إبدال الألف في «سال» من الهمزة واستشهد به ٢٩٠/١ وكذلك فعل المصنف في الجزء الأول مع بيت آخر هو:

ويكأن من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

على أسماء الأفعال ترد للتندم ويكأن، مركبة عند الخليل وسيبويه من وي التعجبية وكأن المخففة من المثقلة. والبيتان لعمرو بن نفيل.

وانظر: الخصائص ٤١/٣. والمحتسب ١٥٥/٢. وشرح السيرافي ٢٣٤/١. وابن يعيش ٧٦/٤ والخزانة ٩٥/٣. والهمع ١٠٦/٢.

(٣) في الكتاب ١٧٠/٢ وبعد ذكر الأبيات الثلاثة التي مرت: فهؤلاء ليس من لغتهم: سلت ولا يسال، وهو يعني: الفرزدق وحسان وابن نفيل. وأما ابن السراج فقال: فهذان، ولعله يريد: حساناً، وزيد بن نفيل.

(٤) انظر: الكتاب ١٧٠/٢ وبلغنا أن «سلت تسال» لغة، ولم يذكر لأية قبيلة هي.

غيرِ هَذا الأَصلِ «كخِفْتُ أَخاف» في التقديرِ، والـوزنُ ليسَ مِنْ أَصلِ الهمزةِ ويقولُ: هُمْ يتساولانِ كقولِـكَ: يَتقاولانِ، ومِنَ الهمـزةِ المبدلـةِ للضرورةِ:

لَا يـرهبُ ابنُ العمِّ مَتَى صَـوْلَتي ولا أَخْتَتِي مِنْ صَـوْلةِ المُتَهَـدِّدِ(١)

وإنَّما يقالُ «اخْتَتَأْتُ إذا استترتُ مِنْ خضوعٍ وفَرَقٍ.

الخامسُ: تغيرُ وجهُ الإعرابِ للقافيةِ:

مِنْ ذلكَ إدخالُ الفاءِ في جوابِ الواجبِ ونصبُ ما بعدها(٢) وهذَا لا يجوزُ في الكلامِ، وإنَّما ينصبُ ما بعدَها إذا كانَ مخالفاً لما قبلَها، وذلكَ إذا كـانتْ جواباً لأمرٍ أو نهيٍ أَو تَمنٍّ، أو استفهـام، أَو نفيٍ، قـالَ الشاعرُ:

سـأَتـركُ مَنْـزِلي لبَني تَمْـيمٍ فـألحقُ بـالحِجَـاز فـأَستـريحَـا

وقالَ طرفةُ:

لَنا هَضْبَةٌ لَا يَدْخلُ الذُلُّ وسطَهـا ويأوي إليها المُستَجيرُ فَيُعصَما(٣)

---

(١) الشاهد فيه «اختتىء» فقلب من الهمزة ياء حين احتاج إلى تسكينها، وإنما جعل هذا في ضرورة الشعر لأن الهمزة المتحركة إذا كان قبلها فتحة أو كانت مضمونة وفيها كسرة كان تليينها أن تجعل بين بين ولا تبطل حركتها.

وانظر: شرح السيرافي ٢٣٤/١. والمقرب لابن عصفور/١٧٥. واللسان ٥٦/١. وديوان طرفة/١٥٣ مما نسب إليه.

(٢) ونصب ما بعدها: ساقط في «ب».

(٣) من شواهد سيبويه ٤٢٣/١ على نصب «فيعصما» للضرورة تشبيهاً له بغير الواجب والنصب بالفاء، يجوز، لأن النصب إنما هو بإضمار «أن» بعد الفاء عوضاً منها، فنسب النصب إليها. ويروى: ليعصما. وحينئذ لا ضرورة فيه ودنى بالهضبة عن عزة قومه ومنعتهم. والهضبة: الجبل. =

وإنّما كانَ النصبُ فيما خالفَ الأَولَ على إضمار «أَنْ» إذا قالَ: ما تأتني فتُكرِمَنِي كأَنّه قالَ: ما يكونُ مِنكَ إتيانٌ فأَنْ تكرِمَني، فإذَا قالَ: أَنتْ تأتيني فتكرُمني، فهوَ كقولِكَ: أنتَ تأتيني وأَنْتَ تكرِمُني، فإذَا نَصَبَ للضرورةِ كانَ التقديرُ: أَنْتَ يكونُ مِنكَ إتيانٌ فأَنْ تكرمَني، ومِنَ الضروراتِ وهوَ مِنْ أَحسنِها في هَذا البابِ.

وقَالَ أبو العباس: لو تَكلمَ بها في غيرِ شعرٍ لجازَ ذلكَ قولهُ[1]:

= ونسب سيبويه وابن السراج البيت إلى طرفة ولم يوجد في ديوانه، وهناك قصيدة في الديوان على هذا الروي في هجاء صهره/١١٧ ومن البحر الطويل أيضاً ونسبه صاحب اللسان للأعشى. وليس في ديوانه.

وانظر: المقتضب ٢/٢٤. وشرح السيرافي ١/٢٥٣ والمقرب لابن عصفور ١٨٩ والمحتسب ١/١٩٧. واللسان ١٢/٣١٠. وديوان طرفة/١٥٩ مما نسب إليه.

(١) من شواهد الكتاب ١/١٤٥ على حذف الفعل الناصب «للأفعوان» وإنما نصب الأفعوان والشجاع، لأنه قد علم أن القدم ها هنا مسالِمة، كما أنها مسالَمة، فحمل الكلام على أنها مسالمة، ورواه الكوفيون بنصب: الحيات، وذهبوا إلى أنه أراد «القدمان» فحذف النون.

والشجاع: ضرب من الحيات، الشجعم: الطويل، والأُفعوان: الذكر من الحيات ويريد بذات قرنين: حية لها قرنان من جلدها، والضموز: الساكتة المطرقة التي لا تصفر لخبثها، فإذا عرض لها إنسان ساورته وثبا، والضرزم: المسنة وذلك أخبث لها.

وصف الشاعر راعياً للإبل بخشونة القدمين وغلظ جلدهما حتى لا تستطيع الحيات أن تؤثر فيهما. وقد نسب سيبويه هذا الرجز إلى عبد بني عبس، ونسبه الأعلم للعجاج وهو في ديوانه مما نُسب إليه. ونسبه صاحب اللسان إلى مساور بن هند العبسي.

وانظر: الخصائص ٢/٤٣٠ والحجة لأبي علي ١/٩١. والجمهرة لابن دريد ٣/٣٧٥. والمنصف ٣/٩٦. والجمل للزجاجي/٢١٤. وتوجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب للفارقى/ ٢٤٤. والحماسة ٢/٣٢٩ وشرح السيرافي ١/٢٥٣. والمقتضب ٣/٢٨٣. واللسان «شجع» والروض الأنف ٢/١٨٣. والخزانة ٤/٥٦٩. وديوان العجاج/٨٩. مما نسب إليه.

قَـد سَـالمَ الحيـاتِ منـهُ القَـدَمَـا الأفعُـوانَ والشُّجـاعَ الشَّجْعَمَـا
وذاتَ قَرنينِ ضَمُوزاً ضِرْزَمَا

لأنهُ حينَ قالَ: سَالمَ الحياتِ منهُ القَـدَما، عُلِمَ أَنَّ القدمَ مُسَالِمةٌ، كَما أَنَّها مُسَالَمَةٌ فنصبَ الأفعوانَ بأَنَّ القدمَ سَالمتْها، لأنكَ إذا قُلتَ: سَالمتُ زيداً، وضَاربتُ عمراً فَقَدْ كانَ مِنكَ مِثلُ ما كانَ إليكَ، فإنَّما صَلُحَ هَذَا لاستغناءِ الكلامِ الأولِ، فحملت ما بعدَهُ بعدَ اكتفاءِ الكلامِ علَى ما لا ينقضُ معناهُ، وقَدْ قرأَ بعضُ القراءِ: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهم﴾(1) لمّا استغنى الكلامُ بقولِه: قَتْـلُ أولادِهم حـملَ الثاني على المعنى، أَي: «زَينهُ شركاؤُهم»، فَعَلى هذا تقولُ: ضُرِبَ زيدٌ عبدُ الله لأنكَ لمّا قلتَ: ضُرِبَ زيدٌ، عُلِمَ أَنَّ لَهُ ضارباً، فكأَنكَ قلتَ: ضَربهُ عبدُ الله. وعلَى هذَا ينشد(2):

---

(1) الأنعام: ١٣٧ وقراءة «زين» بالبناء للمفعول ورفع «قتل» ورفع «شـركاؤهم» من الشواذ، انظر: ابن خالويه/ ٤٠ ـ ٤١ والبحر المحيط ٢٢٩/٤.
قال أبو حيان: وقرأت فرقة منهم السلمي والحسن وأبو عبد الملك قاضي الجند صـاحب ابن عامـر «زُيِّنَ» مبنياً للمفعـول، «قتلُ» مـرفوعـاً مضافـاً إلى أولادهم «شركاؤهم» مرفوعاً على إضمار فعل، أي: زينه شركاؤهم، هكذا خرجه سيبويه. أو فاعلاً بالمصدر أي قتل أولادهم. وانظر: الكتاب ١٤٦/١ والمقتضب ٢٨١/٢.
(2) من شواهد سيبويه ١٤٥/١، ٨٣، ١٩٩، على رفع «ضارع» بفعل محذوف، وهذا على رواية «ليبك» بالبناء للمفعول، وقد رُوي بالبناء للفاعل، فيكون «يزيد»، مفعولاً به، وضارع الفاعل، ولا حذف في الكلام. وعجزه: ومُختبطٌ مما تطيحُ الطَوائحُ.
بكيته: أي: بكيت عليه، بخلاف حرف الجر لكثرة الاستعمال، والضارع: الذليل والمختبط: الذي يأتيك للمعروف من غير وسيلة، وأصله من خبطت الشجرة إذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها.
تُطيح: تذهب وعقلك، والطوائح: بمعنى: المطيحات، يقال: طوحته الطوائح، أطاحته أي: ذهبت به، ولا يقال: المطوحات.
لخصومة: متعلق بضارع واللام للتعليل أو بمعنى عند.

لِيُبكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِخُصومَةٍ

ومِنْ هَذا البابِ قولُ القطامي:

فكرتْ تَبْتغيهِ فَوَافَقَتْهُ عَلَىٰ دَمِه وَمَصْرَعِهِ السِّبَاعَا[1]

لأنهُ لمَّا قالَ: وافقتهُ عُلم أَنَّها قَد صَادفتِ السباعَ معهُ، فكأَنَّهُ قالَ: صادفتِ السباعَ علَى دمهِ ومصرعِه، ومثلُ ذلكَ:

وَجَدْنَا الصالحينَ لَهُم جَزاءٌ وَجَنَّاتٍ وعَيْناً سَلْسَبِيلاَ[2]

= ونسب البيت للبيد بن ربيعة العامري ويوجد في ديوانه/٥٠ طبعة ليدن أبيات منها الشاهد:

لعمري لئن أمضى يزيد بن نهشل حشا جدث تسفى عليه الروائح

وينسب أيضاً لنهشل بن حرى في رثاء أخيه يزيد بن نهشل، ونسب لمزرد بن ضرار وليس في ديوانه، وينسب للحارث بن نهيك.

وانظر: المقتضب ٣/٢٧١. وشرح السيرافي ١/٢٥٤. والخصائص ٢/٣٥٣، ٣٧٦ والمحتسب ١/٢٣٠ وابن يعيش ١/٨٠ والشعر والشعراء /٩٩. والمفصل للزمخشري/٢٢ والتصحيف للعسكري ٢٠٨ والكافية للرضي ١/٦٧. وشواهد الكشاف/٦٥.

(١) من شواهد الكتاب ١/١٤٣ على نصب «السباع» بإضمار الموافقة لما جرى من ذكرها في صدر البيت. والتقدير: فكرت تبتغيه فوافقته ووافقت السباع على دمه ومصرعه. وعند ابن جني على حذف المضاف، أي: وافقت آثار السباع. والبيت للقطامي في وصف بقرة وحشية فقدت ولدها فطلبته فوجدت السباع قد اغتالته. وخطأ المبرد هذه الرواية ويرى أن الرواية الصحيحة:

فكرت عند فيقتها إليه فألفت عند مصرعه السباعا

وانظر: الخصائص ٢/٤٢٦. والنوادر/٢٠٤. والمحتسب ١/٢١٠ وشرح السيرافي ٢/٧٣. والديوان/٤٥.

(٢) من شواهد سيبويه ١/١٤٦ على حمل الجنات والعين على المعنى ونصبهما بإضمار «فعل» والتقدير: وجدنا لهم جنات وعينا سلسبيلا.

قال سيبويه. لأن الوجدان مشتمل في المعنى على الجزاء. فحمل الآخر على =

أي: وجدنا لَهم عيناً، فلهذَا بابٌ في الضروراتِ غيرِ ضَيقٍ، ومِمَّا يَقْربُ مِنْ هذا الباب قوله[1]:

أَقـامَتْ علَى رَبْعَيهما جَـارَتا صَفـاً ... كُميتَـا الأَعالِي جَـوْنَتا مُصـطَلاهُما

وإنَّما الكلامُ: «جَوْنَا المُصطَليين» فردهُ إلى الأَصـلِ في المعنى، لأَنَّكَ إِذَا قلتَ مررتُ برجلٍ حَسنِ الوجهِ، فمعناهُ[2]: حَسُنَ وجهُهُ فإذَا ثنيتَ قلتَ: برجلينِ حَسَنِ الوجوهِ، فإنْ رددتَهُ إلى أصلهِ قلتَ: برجلينِ حَسَن وجوهُما، فإذا قلتَ: وجوُهُما لم يكن في «حَسَنٍ» ذكرُ ما قبلَهُ، وإذا أَتيتَ بـالألفِ واللامِ وأضفتَ الصفـةَ إليهـا كـانَ في الصفـةِ ذكـر

= المعنى. ولو نصب الجزاء لجاز، وكان الظاهر المتبادر رفع جنات وما بعده عطفاً على جزاء. والسلسبيل: السهل العذب وقيل: هو اسم عين في الجنة، وذكر بعضهم أن ذلك مركب من قولهم: سل سبيلا، وقيل: هو اسم لكل عين سريعة الجري. ونسب البيت إلى عبد العزيز الكلابي.

وانظر: المقتضب ٣/٣٨٤. وشرح السيرافي ٢/٧٣.

(١) من شواهد الكتاب ١/١٠٢ على قبح إضافة الصفة مجردة من الألف واللام إلى مضاف لضمير، وإن جواز ذلك خاص بالضرورة، شبهوه بحسنة الوجه، وذلك رديء، لأنه بالهاء معرفة، كما كان بالألف واللام، وهو من سبب الأول كما أنه من سببه بالألف واللام.

وجارتا صفا: الأُثفيتانِ: والصفا: الجبل وهو الثالث إليهما، وهو قوله: كمتا الأعالي يعني، أن الأعالي من الأثفتين لم تسود لبعدها عن مباشرة النار فهي على لون الجبل، وجونتا مصطلاهما: يعني: مسودتي المصطلى وهو موضع الوقود منهما وصف دفتي دارين خلتا من أهلهما ـ والربع ـ موضع النزول.

والبيت للشماخ.

وانظر: الخصائص ٢/٤٢٠ وشرح السيرافي ١/٢٥٥ ومعجم المقاييس ١/٣٨٥. وشواهد الإيضاح لابن بري/١١٧ والتذييل والتكميل ١ /٢١٧. وابن يعيش ٦/٨٣ والعيني ٣/٥٨٧ والصاحبي لابن فارس/١٧٩. والديوان/ ٨٦.

(٢) في «ب» فمعنى.

الموصوفِ، فكانَ حَقُّ هذا الشاعر لما قالَ: مُصْطَلاهُما، أَنْ يُوَحدَ الصفةَ فيقولُ: جَونٌ مُصْطَلاهُما.

السابع: تأنيثُ المذكرِ على التأويلِ:

مِنْ ذلكَ قولُ الشاعر:

فكـانَ مِجَنّي دونَ مَنْ كنتُ أتقّـي ثَلاثُ شُخوصٍ كاعبانِ ومُعْصِرُ[1]

فإنّما أَنَّثَ الشخوصَ لقصدِهِ النساءَ فحملهُ[2] على المعنى، ثُمَّ أبانَ عَنْ إرادتِهِ وكشفَ عَنْ معناهُ بقولِه: كاعبانِ ومُعصرُ، ونظيرُ ذلكَ قولُه[3]:

---

(١) من شواهد الكتاب ٢/١٧٥ على تأنيث الشخص مراعاة لمعنـاه، لأنه أراد به المرأة، أنّث الشخوص لأنها شخوص إناث، فلو قال: ثلاثة شخوص كان أجود لأن الشخص ذكر وإن كان لأنثى، ويُروى: فكان نصري. . .

والمجن: الترس، والكاعب: الجارية حين يبدو ثدياها للنهود. والبيت لعمر بن أبي ربيعة.

وانظر: الكامل/٣٨٥ وشرح السيرافي ١/٢٢٥ والأغاني ١/٨٣ والتمام في تفسير أشعار هذيل/١٢٨. والحماسة/١٦٧. والخصائص ٢/٤١٧. والمقتضب ٢/١٤٨. والخزانة ٣/٣١٣. والديوان/٨٥.

(٢) فحمله: ساقطة في «ب».

(٣) من شواهد الكتاب ٢/١٧٤ على تأنيث البطن وحذف الهاء من العدد المضاف إليها حملاً على معنى القبائل، لأنه أراد من البطن القبيلة، وقد بين ذلك بقوله: من قبائلها العشر.

هجا رجلاً ادّعى نسبه في بني كلاب فذكر أن بطونهم عشرة، ولا نسب له معلوم في أحدهم.

نسب هذا الشاهد إلى النواح الكلابي. وقال سيبويه: هو إلى رجل من بني كلاب، وانظر: المقتضب ٢/١٤٨. ومعاني القرآن ١/١٢٦. والتمام في أشعار هذيل/١٢٩، والصاحبي لابن فارس/٢١٣، والمخصص لابن سيده ١٧/١١٧، والكامل/٣٨٤، وشرح السيرافي ١/٢٥٥، والخصائص ٢/٤١٧.

وإنَّ كِــلاباً هــذهِ عَشْــرُ أَبْـطُنٍ   وأَنتَ بَـرِيءٌ مِنْ قبـائِلِهـا العَشْـرِ

فقالَ: عَشْرُ أَبطنٍ، يريدُ: قَبَائِلُ، وأَبانَ في عجزِ البيتِ ما أرادَ، فأَمَّا في النعوتِ، فإنَّ ذلك جَيدٌ بَالغٌ تقولُ: عندي ثلاثةُ نَسّاباتٍ، وعَلاّماتٍ، لأنّكَ إنّما أَردتَ[1]: عندي ثلاثةُ رجالٍ، ثُمَ جئتَ[2]: بنَسَّاباتٍ، نعتاً لهم، فهذَا الكلامُ الصحيحُ وقد قـرأتِ القراءُ: ﴿مَنْ جَـاءَ بِالْحَسَنَـةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا[3]﴾، لأَنَّ العددَ وَقعَ على حَسَناتٍ أَمثالَها.

قالَ محمد بن يزيد: ومن الشيءِ الذي في الشعرِ فيكونُ جميلاً ومجازهُ مجازُ الضروراتِ عندَ النحويينَ، وليس عندَه كذلكَ قولُهم في الكلامِ: ذهبتْ بعضُ أَصابعهِ، لأَنَّ بعضَ الأَصابعِ إِصْبعٌ فحملهُ على المعنى[4]، قالَ جريرُ:

لَمَّا أَتىَ خَبَـرُ الـزُّبَـيْرِ تَـوَاضَعَتْ   سُـورُ المَدِينـةِ والجِبـالُ الخُشَّـعَ[5]

---

(١) في «ب» تريد.

(٢) جئت: ساقطة في «ب».

(٣) الأنعـام: ١٦٠، وانظر: شـرح الكـافيـة ١٣٩/٢ والكتـاب ١٧٥/٢. والمقتضب ١٤٩/٢.

(٤) انظر: الكامل للمبرد/٣١٢ ومن كلام العرب: ذهبت بعض أصـابعه لأن بعض الأصابع إصبع . . .

(٥) من شواهد الكتاب ٢٥/١ على اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه وصـف الجبال بالخشية باعتبار ما آلت إليه. والسور: كل ما علا، وبها سمى سور المدينة سورا، وعلى هذا لا شاهد في البيت والبيت من قصيدة لجرير في هجاء الفرزدق.

والمعنى: لما وافى خبر قتل الزبير إلى مدينة الرسول «ص» تواضعت هي وجبالها حزناً له وهذا مثل. ورواية الديوان: تهدمت بدلاً من تواضعت.

وانظر: المقتضب ١٩٨/٤. ومعاني الفراء ٣٧/٢. والصاحبي/٢٢٤ والخصائص ٤١٨/٢. والكامل/٣١٢ والنقـائض/٩٦٩ والمذكـر والمؤنث لابن الأنباري/٣١٧، ومجاز القران ١٩٧/١ واللسان «سور» ومقـاييس اللغة ١٨٣/٢. وشـرح السيرافي ٣٢١/١ والجمهـرة لابن دريـد/٣٣٨ ـ ٣٣٩ والأضـداد لابن الأنبـاري ٢٩٦ والديوان/٣٤٥.

لأنَّ السورَ من المدينة، وقَالَ أَيضاً:

رأتْ مَـرَّ السِّنـينَ أَخَـذْنَ مِنِّي   كـما أَخذَ السِّـرارُ مِنَ الـهِلَالِ[1]

فَقالَ: أُخذنَ فردهُ إلى السنينِ ولم يردهُ إلى مرٍّ لأَنَّهُ لا معنًى للسنين إلَّا مَرها، ومثلُه قولُ الأعشى:

وتَشـرقُ بالقـولِ الذي قَـدْ أَذَعْتَـهُ   كَما شَرَقتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ[2]

لأنَّ صدَر القناةِ من القناةِ.

قالَ محمد بن يـزيد: يردُّ عَلَى مَن ادَّعى أَنَّ هـذَا مجراهُ[3] مجـرى الضرورةِ، القرآن أفصحُ[4] اللغاتِ وسيدُها، وما لا تعلقُ بِهِ ضَرورةٌ ولا

---

(١) استشهد به على اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه. وفيه اكتسابه الجمعية، فإن مر مفرد والسنين جمع، فاكتسب مر الجمعية من السنين وكذلك قال: أخذن مني، وإلا لقال: أخذ، وفيه شاهد آخر على أن بعض بني تميم وبني عامر يلزم الياء ويجعل الإعراب على النون وعليه فنون السنين في البيت مكسورة. والبيت الجرير في هجاء الفرزدق.

وانظر: المقتضب ٤/٢٠٠. ومعاني القرآن ٢/٣٧. والصاحبي/٢١٣ والكامل ٣١٢ والتهذيب ١/١٣٥ واللسان «خضع» والديوان /٤٢٦.

(٢) من شواهد سيبويه ١/٢٥ على اكتساب المضاف إليه التأنيث. فقد أنث الصدر وهو مذكر، لأنه مضاف إلى مؤنث هو منه، والخبر عنه كالخبر عما أضيف إليه، لأن المعنى في شرقت القناة وشرق صدر القناة واحد.

وشرق: غص، وأذعته: أفشيته. والقناة: الرمح.

يخاطب الشاعر: عمير بن عبد الله وكانت بينهما مهاجاة، فيقول له: يعود عليك مكروه ما أذعت عني من القول ونسبته إليَّ من القبيح فلا تجد منه مخلصاً.

وانظر: المقتضب ٤/١٩٧ والكامل/٣١٢. والخصائص ٢/٤١٧. والمذكر والمؤنث لابن الأنباري/٣١٦ وشرح الحماسة ٢/٣٧٠ وشعراء النصرانية/٣٧٧، وشرح السيرافي ١/٣٢١ والجمهرة ٢/٣٣٩.

(٣) في «ب» أن يجري هذا مجرى.

(٤) أفصح: ساقط من «ب».

يلحقهُ[1] تجوزُ. قالَ الله عز وجلَ: ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعناقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ[2] ﴾. فَخبَّرَ عَنْهم، وتركَ الأعناق. وقَالَ: قال أَبو زيدٍ: وقَد[3] قالَ غيرهُ:

الأعناقُ: الجماعاتُ، مِنْ ذلكَ قولُكَ[4]: جَاءني عُنُقٌ مِنَ الناسِ، أي: جماعةٌ، كَما قالَ القائلُ[5] لعلي بن أبي طالبٍ رضي الله عنهُ:

أَبلغْ أَميرَ المؤمنينَ أَخَا العراقِ إذا أَتَيْتَا
أَنَّ العِرَاقَ وأهلَه عُنُقٌ إليكَ فَهَيْتَ هَيْتَا[6]

قالَ: فهذَا قولٌ، والأولُ هو الذي يعملُ عليهِ. قالَ أَبو بكر: والذي عندي في ذلكَ أَنَّ الآية ليستْ نظيرةَ الأبياتِ التي ذكرتْ لأَنَّ تلك بُنِيَ فيها اسمٌ[7] مؤنثٌ على فِعْلٍ مؤنثٍ[8]، والآيةُ[9] قد جَاءتْ باسمٍ مذكرٍ بعدَ

---

(١) يلحقه: ساقط من «ب».
(٢) الشعراء: ٤ وانظر الكامل/٣١٢.
(٣) في الكامل/٣١٢ وكان أبو زيد الأنصاري يقول: أعناقهم: جماعاتهم، تقول: أتاني عنق من الناس...
(٤) قولك: ساقط من «ب»
(٥) قال القائل: ساقط من «ب».
(٦) الشاهد فيه عنق: بمعنى جماعات أو طوائف، إذا جاءوا فرقاً كل جماعة منهم عنق وأراد الشاعر هنا أنهم أقبلوا إليك بجماعاتهم، أي: مائلون إليك ومنطروك ويروى: سلم إليك...
ولم ينسب هذا الشاهد لقائل معين.
وانظر: معاني القرآن ٢/٤٠ والخصائص ١/٢٧٩ والمحتسب ١/٣٣٧. واللسان ١٢/١٤٥ «عنق» والتهذيب ١/٢٥٢.
(٧) اسم: ساقط من «ب».
(٨) فعل مؤنث: ساقط من «ب».
(٩) كلمة الآية: ساقطة من «ب».

مؤنثٍ في اللفظِ فردَ[1] «خاضعينَ» إلى أصحابِ الأعناقِ، ومِنْ ذلكَ قولُ ذي الرمةِ:

مَشَينَ كَمَا اهْتزَّت رِماحٌ تَسَفَّهتْ أعاليهَا مَرُّ الرياحِ النَّواسِمِ[2]

ومِنْ ذَلك[3] قولُ الراجز:

مَـرُّ الليالي أَسَـرَعتْ في نَقْضِي أَخَـذْنَ بَعْضِي وَتَرْكنَ بَعْضِي[4]

فَقَد ذكرتُ[5] في كُل حَدٍّ مِنَ الحدودِ[6] ما أجازتهُ الضرورةُ[7]. هذا آخرُ الأصول بحمدِ الله ومنتِه.

والحمدُ لله الواحد العدلِ

ذي الجلالِ والمنةِ والفضلِ

والصلواتُ على رسولهِ محمدٍ وآلهِ

---

(١) فرد: ساقط من «ب».

(٢) مر تفسير هذا الشاهد في نفس الجزء.

(٣) ومن ذلك: ساقط في «ب».

(٤) من شواهد الكتاب ٢٦/١، على اكتساب المضاف التأنيث من المضـاف إليه، وكذلك اكتساب المضاف التأنيث والجمعية من المضاف إليه. ويُروى: إن الليالي أسرعت في نقضي،
ولا شاهد فيه حينئذٍ. وينسب هذا الشاهد إلى العجاج، وهو موجود في ديوانه مما نسب إليه، وكذلك ينسب إلى الأغلب العجلي، ومعناه: مرور الليالي عَليَّ هدمني وأبلاني فصرت إلى الضعف بعد القوة، فكأنما نقضت بعد الإبرام.

وانظر: المقتضب ١٩٩/٤ والبيانِ والتبيين للجاحظ ٦٠/٤ والمعمرين/٨٧ والأغاني ٦٤/١٨ والمخصص ٧٨/١٧ والعيني ٣٩٥/٣ والخزانة ١٦٨/٢، والديوان/٨٠ مما ينسب إليه.

(٥) في: ساقطة في «ب».

(٦) الحدود: ساقطة في «ب».

(٧) في «ب» الضرورات.

فُرِغَ من انتساخهِ ثالثَ عَشَر شَهْر
رمضانَ سنة إحدى وخمسينَ وستٍّ مئةٍ
شاكراً على نعمهِ وأَفضالهِ
ومصلِّياً علَى النبي وآلهِ

قوبلَ بنسخةٍ مقروءةٍ علَى الشيخِ أبي الحسنِ علي بن عيسى النحوي رحمهُ الله
كتبهُ محمود بن أبي المفاخر محمود غفر الله ذنوبه وستر عيوبهُ، والحمدُ لله رَبِّ العالمينَ وصلَّى الله علَى سيدِنا محمدٍ وآلهِ الطاهرينَ.

المصادر والمراجع
أولاً - المطبوعة

١ - الآثار الفكرية لعهد الله فكري، مطبعة بولاق - الطبعة الأولى.

٢ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: تحقيق الشيخ الضباع - مطبعة عبد الحميد حنفي.

٣ - إحياء النحو للأستاذ إبراهيم مصطفى - لجنة التأليف والترجمة والنشر.

٤ - أخبار النحويين البصريين للسيرافي، تحقيق الأستاذين الزيني وخفاجة - مطبعة الحلبي.

٥ - أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد - المطبعة الرحمانية بمصر.

٦ - أراجيز العرب: جمع السيد محمد توفيق البكري، الطبعة الثانية، ١٣١٣ هـ.

٧ - الأوراق للصولي - القاهرة ١٩٣٤ م.

٨ - أسرار العربية لابن الأنباري، تحقيق الأستاذ محمد بهجة البيطار، مطبعة الترقي بدمشق.

٩ - الأشباه والنظائر، لجلال الدين السيوطي، الطبعة الثانية، دائرة المعارف العثمانية.

١٠ - الاشتقاق لابن دريد، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون - مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨.

١١ ـ إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون وأحمد محمد شاكر، دار المعارف ط ٢ سنة ١٩٥٦ م.
١٢ ـ الأصمعيات للأصمعي، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، دار المعارف، ط أولى.
١٣ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، المطبعة الشرقية، القاهرة، ١٩٠٧.
١٤ ـ الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، الكويت ١٩٦٠ م.
١٥ ـ إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ـ مطبعة دار الكتب.
١٦ ـ الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني ـ مطبعة دار الكتب ـ الطبعة الأولى ١٩٢٧ م.
١٧ ـ الاقتضاب، شرح أدب الكتاب للبطليوسي، تحقيق الأستاذ عبد الله البستاني، المطبعة الأدبية ـ بيروت. سنة ١٩٠١ م.
١٨ ـ أمراء البيان لمحمد كرد علي ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ م.
١٩ ـ أمالي الزجاجي، المؤسسة العربية، القاهرة ١٩٦٢ م.
٢٠ ـ أمالي السيد المرتضى، أبو القاسم علي بن الطاهر، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٥ هـ.
٢١ ـ أمالي ابن الشجري ـ طبعة حيدر آباد، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٩ هـ.
٢٢ ـ الأمالي لابن علي إسماعيل بن القاسم القالي ـ الطبعة الثانية ـ دار الكتب ١٩٢٦ م.
٢٣ ـ إنباه الرواة للقفطي، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الكتب ١٣٦٩ هـ.
٢٤ ـ الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، تحقيق محيي الدين عبد الحميد الطبعة الأولى.
٢٥ ـ الإيضاح في علل النحو للزجاجي، تحقيق الدكتور مازن المبارك.

٢٦ ـ البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي ـ مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ.
٢٧ ـ البخلاء للجاحظ ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة الجمهور بمصر سنة ١٣٢٣ هـ.
٢٨ ـ بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي ـ مطبعة السعادة.
٢٩ ـ البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٨ م.
٣٠ ـ تاج العروس في شرح القاموس لمحمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي ـ الطبعة الأولى ١٣٠٦ وطبع الأميرية ١٣٠٧ هـ.
٣١ ـ تاريخ الأدب العربي ـ كارل بروكلمان ط. ليدن ١٩٣٧، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف بمصر.
٣٢ ـ تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان، مطبعة الهلال ١٩٣١ م.
٣٣ ـ تاريخ علوم اللغة للأستاذ طه الراوي ـ الطبعة الأولى، مطبعة الرشيد بغداد ١٣٦٩ هـ.
٣٤ ـ تاريخ ابن الوردي المتوفى ٧٤٩ هـ ـ القاهرة ١٢٨٥ هـ.
٣٥ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، مطبعة السعادة سنة ١٣٤٩ هـ.
٣٦ ـ تثقيف اللسان لابن مكي الصقلي، تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سنة ١٩٦٦ م.
٣٧ ـ تصريف المازني لأبي عثمان المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مطبعة البابي الحلبي.
٣٨ ـ التمام في تفسير أشعار هذيل، لابن جني، تحقيق الدكتور أحمد مطلوب، مطبعة العاني.
٣٩ ـ توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب للفارقي، تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني ـ مطبعة الجامعة السورية.
٤٠ ـ تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي، مطبعة السعادة.
٤١ ـ تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق الأستاذ عبد الله درويش ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٤٢ ـ جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ الطبعة الأولى سنة ١٩٦٤ م.
٤٣ ـ جمهرة اللغة لأبي بكر بن دريد، دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد ـ الدكن ١٣٤٤ هـ.
٤٤ ـ الحجة لأبي علي الفارسي، تحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبي.
٤٥ ـ حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة، جمع الأستاذ علي فهمي ـ مطبعة دار السعادة.
٤٦ ـ الحيوان للجاحظ، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٤٠ م.
٤٧ ـ حياة الحيوان للدميري كمال الدين، المطبعة المشرفية والميمنية. ودار الطباعة ١٢٩٢ هـ.
٤٨ ـ خزانة الأدب للبغدادي ـ طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ.
٤٩ ـ الخصائص لأبي الفتح ابن جني، تحقيق الأستاذ محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب ـ سنة ١٩٥٦ م.
٥٠ ـ ديوان الأخطل ـ بيروت ١٨٩١ م.
٥١ ـ ديوان الأعشى الكبير، تحقيق الدكتور محمد حسين، المطبعة النموذجية.
٥٢ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت، بيروت ١٣٥٣ هـ المطبعة الوطنية.
٥٣ ـ ديوان جرير تحقيق الأستاذ الصاوي ١٣٥٣ هـ والمطبعة العلمية بمصر ١٣١٣ هـ.
٥٤ ـ ديوان حاتم الطائي، مطبعة التقدم، ودار صادر بيروت.
٥٥ ـ ديوان حسان بن ثابت، تحقيق الأستاذ العثماني ـ مطبعة السعادة.
٥٦ ـ ديوان حميد بن ثور، تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب سنة ١٣٦٩ هـ.
٥٧ ـ ديوان رؤبة. لايبسك. سنة ١٩٠٢ م.
٥٨ ـ ديوان ذي الرمة نشر كمبرج سنة ١٩١٩ طبع بيروت.
٥٩ ـ ديوان زهير بن أبي سلمى ـ مطبعة دار الكتب سنة ١٣٦٣ هـ.

٦٠ ـ ديوان الشماخ، تحقيق الأستاذ أحمد بن الأمين الشنقيطي ـ مطبعة السعادة سنة ١٣٢٧ هـ.
٦١ ـ ديوان طرفة ـ دار صادر بيروت. وشرح الأعلم ـ سنة ١٩٠٠ م.
٦٢ ـ ديوان عبد الله بن قيس الرقيات، تحقيق الأستاذ محمد يوسف نجم. دار صادر بيروت.
٦٣ ـ ديوان العجاج لايبسك.
٦٤ ـ ديوان علقمة بن عبدة من مجموعة خمسة دواوين. وشرح ديوانه للأعلم الشنتمري.
٦٥ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق الشيخ محيي الدين ـ مطبعة السعادة، ونشر مكتبة اللبابيدي ـ بيروت.
٦٦ ـ ديوان العباس بن مرداس، تحقيق الدكتور يحيى الجبوري، وزارة الثقافة والإرشاد بغداد.
٦٧ ـ ديوان الفرزدق تحقيق الأستاذ الصاوي سنة ١٣٥٤ هـ.
٦٨ ـ ديوان القطامي، تحقيق الأستاذ إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ـ دار الثقافة بيروت.
٦٩ ـ ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق الدكتور ناصر الأسد ـ نشر دار العروبة.
٧٠ ـ ديوان لبيد بن أبي ربيعة، تحقيق الأستاذ إحسان عباس، مطبعة الكويت.
٧١ ـ ديوان النابغة الذبياني ـ الطبعة الأولى ـ دار الكتب ١٩٣٢ م.
٧٢ ـ ديوان الهذليين ـ دار الكتب سنة ١٣٦٧ هـ.
٧٣ ـ ذيل تجارب الأمم لابن مسكويه ـ مصر ـ سنة ١٣٣٤ هـ.
٧٤ ـ الرماني النحوي للدكتور مازن المبارك ـ الطبعة الأولى ـ مطبعة جامعة دمشق ١٩٦٣.
٧٥ ـ رسالة الغفران لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء ـ دار المعارف ١٩٥٠ م.

٧٦ ـ رسالة الصديق والصداقة لأبي حيان التوحيدي، قسطنطينية ١٣٠١ هـ.
٧٧ ـ أبو زكريا الفراء ـ الدكتور أحمد مكي الأنصاري ـ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب ـ القاهرة ـ ١٩٦٤ م.
٧٨ ـ الزمخشري للدكتور أحمد محمد الحوفي، الطبعة الأولى ١٩٦٦ مطبعة البيان.
٧٩ ـ سر صناعة الإعراب لأبي الفتح ابن جني، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا ـ مطبعة الحلبي سنة ١٩٥٤ م.
٨٠ ـ سمط اللآلي في شرح آمالي القالي أبو عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة التأليف والترجمة ـ القاهرة سنة ١٩٣٦ م.
٨١ ـ شرح الأبيات المشكلة الإعراب للحسن بن أسد الفارقي، تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني ـ مطبعة الجامعة السورية.
٨٢ ـ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، نشر عبد السلام هارون وأحمد أمين ـ الطبعة الأولى سنة ١٩٥١ م.
٨٣ ـ شرح ديوان زهير صنمة أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ـ مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٤٢ م.
٨٤ ـ شرح سقط الزند لجنة إحياء آثار أبي العلاء ـ مطبعة دار الكتب العربية ١٩٤٦ م.
٨٥ ـ شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف سنة ١٩٦٣ م.
٨٦ ـ شرح المعلقات السبع للزوزني ـ المكتبة التجارية بالقاهرة سنة ١٣٨٤ هـ.
٨٧ ـ شرح الكافية للرضي الإستراباذي ـ المطبعة العامرة سنة ١٢٧٥ هـ. بالآستانة.
٨٨ ـ شرح المعلقات العشر للتبريزي ـ مطبعة السعادة تحقيق محيي الدين عبد الحميد.
٨٩ ـ شرح المفصل لابن يعيش ـ إدارة الطباعة المنيرية.

٩٠ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد ـ نشر مكتبة القدس ١٣٥٠ هـ.
٩١ ـ الشعر والشعراء لابن قتيبة ـ تحقيق أحمد شاكر ـ دار إحياء الكتب العربية الطبعة الأولى.
٩٢ ـ شواهد الألفية للعاملي، سراج الدين علي الموسوي ـ المطبعة العلوية ـ النجف ـ سنة ١٣٤٣ هـ.
٩٣ ـ الصاحبي في فقه اللغة لأحمد بن فارس ـ المطبعة السلفية ـ القاهرة ـ ١٩١٠ م.
٩٤ ـ الصحاح للجوهري إسماعيل بن حماد ـ طبعة دار الكتاب العربي سنة ١٩٥٦ م.
٩٥ ـ طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ مطبعة السعادة.
٩٦ ـ طبقات القراء لابن الجزري ـ نشر براجستراسر ـ مطبعة السعادة ١٩٣٣ م.
٩٧ ـ ظهر الإسلام ـ للأستاذ أحمد أمين ـ مصر سنة ١٩٥٢ م.
٩٨ ـ العبر في أخبار من غبر للذهبي، تحقيق فؤاد سيد ١٩٦١ الكويت.
٩٩ ـ العقد الفريد لابن عبد ربه، تحقيق الأستاذ أحمد أمين ـ مطبعة لجنة التأليف والترجمة.
١٠٠ ـ أبو علي الفارسي ـ الدكتور عبد الفتاح شلبي ـ نهضة مصر ـ ١٣٨٨ هـ.
١٠١ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة. الطبعة الأولى سنة ١٢٩٩ هـ.
١٠٢ ـ غيث النفع في القراءات السبع للصفاقي بهامش شرح الشاطبية مطبعة الحلبي سنة ١٣٤٦ هـ.
١٠٣ ـ الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة، تحقيق عبد العليم الطحاوي سنة ١٩٦٠، عيسى البابي الحلبي.

١٠٤ ـ الفهرست لابن النديم ـ المطبعة الرحمانية ـ سنة ١٣٤٨ هـ.
١٠٥ ـ الكامل لمحمد بن يزيد المبرد ـ طبعة لايبسك.
١٠٦ ـ كتاب سيبويه ـ مطبعة بولاق بمصر سنة ١٣١٧ هـ.
١٠٧ ـ كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي ـ ليدن سنة ١٩١٥ م.
١٠٨ ـ الكشاف الزمخشري ـ نشر المكتبة التجارية ـ الطبعة الأولى ١٣٦٧ هـ.
١٠٩ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للحاجي خليفة ـ طبع إسطنبول سنة ١٩٤٣ م.
١١٠ ـ اللباب في معرفة الأنساب ابن الأثير ـ القاهرة ١٩٥٧ م.
١١١ ـ لسان الميزان ـ لابن حجر العسقلاني الطبعة الأولى حيدر آباد الدكن ١٣٢٩ هـ.
١١٢ ـ لسان العرب لابن منظور ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة.
١١٣ ـ مجالس العلماء للزجاجي ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ الكويت ١٩٦٢ م.
١١٤ ـ مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون ـ مطبعة دار المعارف ـ الطبعة الأولى سنة ١٩٤٩ م.
١١٥ ـ مجمع الأمثال للميداني، تحقيق الشيخ محمد محيي الدين، مطبعة السنة المحمدية.
١١٦ ـ المحتسب لأبي الفتح بن جني، تحقيق الأستاذ علي ناصف النجدي وعبد الفتاح شلبي ـ القاهرة سنة ١٩٦٩ م.
١١٧ ـ المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المطبعة الأميرية ـ بولاق ١٣١٦ هـ.
١١٨ ـ مدرسة الكوفة ـ الدكتور مهدي المخزومي ـ الطبعة الثانية ١٣٧٧ هـ. البابي الحلبي.
١١٩ ـ مراتب النحويين ـ لأبي الطيب اللغوي، تحقيق الأستاذ أبي الفضل إبراهيم مطبعة نهضة مصر.

١٢٠ ـ المزهر لجلال الدين السيوطي ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم وأحمد جاد المولى كلار إحياء الكتب العربية ـ البابي الحلبي.
١٢١ ـ المسلسل في غريب اللغة لأبي طاهر محمد بن يوسف التميمي، تحقيق محمد عبد الجواد، وزارة الثقافة ـ القاهرة سنة ١٣٨٧ هـ.
١٢٢ ـ معاني القرآن لأبي زكريا الفراء ـ تحقيق محمد علي النجار سنة ١٩٥٥ م.
١٢٣ ـ معجم ألفاظ القرآن وضع محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار الكتب الحديثة.
١٢٤ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموي ـ مطبوعات دار المأمون ١٩٣٦ م.
١٢٥ ـ معجم الشعراء للمرزباني تحقيق أحمد عبد الستار فراج ١٩٦٠ م.
١٢٦ ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ـ دار صادر بيروت، وطبع مطبعة السعادة بمصر ـ سنة ١٩٠٦ م.
١٢٧ ـ معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون ـ مطبعة إحياء الكتب العربية سنة ١٣٦٦ هـ.
١٢٨ ـ المعرب من الكلام الأعجمي ـ منصور بن أحمد الجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب سنة ١٣٦١ هـ.
١٢٩ ـ مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة محمد مصطفى.
١٣٠ ـ مفتاح السعادة، لأحمد بن مصطفى المسمى طاش كبري زاده ـ الطبعة الأولى ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند.
١٣١ ـ مفتاح العلوم للسكسكي ـ الطبعة الأولى ـ المطبعة الأدبية بمصر.
١٣٢ ـ المفصل للزمخشري ـ الطبعة المصرية.
١٣٣ ـ المفضليات، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد شاكر ـ مطبعة دار المعارف ط: الثانية.
١٣٤ ـ المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد تحقيق الأستاذ عبد الخالق عضيمة ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي سنة ١٣٨٨ هـ.

١٣٥ ـ المنتظم لابن الجوزي حيدر آباد الدكن ـ سنة ١٣٠٧ هـ.
١٣٦ ـ من أسرار العربية، الدكتور إبراهيم أنيس، مطبعة لجنة البيان ١٩٥١ م.
١٣٧ ـ الموجز لابن السراج، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر بيروت سنة ١٩٦٥ م.
١٣٨ ـ الموشح للمرزباني تحقيق محمد علي البيجاوي. القاهرة ١٩٦٥.
١٣٩ ـ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة مصطفى الطنطاوي الطبعة الرابعة سنة ١٢٧٤ هـ.
١٤٠ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري ـ القاهرة سنة ١٢٩٤ هـ.
١٤١ ـ النشر في القراءات العشر لابن الجزري ـ تحقيق الضباع ـ نشر المكتبة التجارية.
١٤٢ ـ النقائض بين جرير والفرزدق لأبي عبيدة تحقيق الأستاذ الصاوي سنة ١٩٣٥ م.
١٤٣ ـ النوادر لأبي زيد الأنصاري ـ المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت سنة ١٨٩٤ م.
١٤٤ ـ همع الهوامع ـ لجلال الدين السيوطي ـ مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ.
١٤٥ ـ الوحشيات لأبي تمام، تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني ومحمود شاكر ـ مطبعة المعارف.
١٤٦ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ـ مطبعة السعادة ١٩٤٨ م.
١٤٧ ـ يتيمة الدهر للثعالبي ـ الشام ١٣٠٣ هـ.

ثانياً - المراجع المخطوطة

١ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان مخطوط بدار الكتب رقمه ٨٢٨ نحو.

٢ - أخبار المحمدين من الشعراء للقفطي، مخطوط بدار الكتب رقمة ٢٢١٧ هـ.

٣ - إشارة التعين إلى تراجم النحاة واللغويين لأبي المحاسن الشافعي رقمه ١٦١٢ تأريخ.

٤ - الإغفال لأبي علي الفارسي - مخطوط بدار الكتب - رقمه ٨٧٥ تفسير.

٥ - الانتصار لابن ولاد مخطوط بدار الكتب - الخزانة التيمورية.

٦ - الإيضاح في شواهد الإيضاح للقيسي - مخطوط رقمها «١٢٥» سكوريال.

٧ - تحقة الوزراء للثعالبي مخطوط بدار الكتب رقمه ٥ نحو. ش.

٨ - التذييل والتكميل على التسهيل - مخطوط بدار الكتب رقمه ٦٠١٦ هـ.

٩ - التيسير لأبي عمر الداني - مخطوط بدار الكتب رقمه ١٤ قراءات.

١٠ - شرح الرماني لكتاب سيبويه مصورة بمجمع اللغة العربية رقمه ١٨١ نحو.

١١ - شرح السيرافي لكتاب سيبويه مخطوط بدار الكتب رقمه ١٣٦ نحو.

١٢ - شرح شواهد الإيضاح لابن بري - مخطوط بدار الكتب رقمه ٣٠ نحو.

١٣ - شرح الإيضاح للرهاوي - مخطوط بدار الكتب رقمه ١٩١١ نحو.

١٤ ـ طبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة ـ نسخة مخطوطة بدار الكتب رقمه ٢١٤٦ تأريخ.

١٥ ـ عقد الجمان للعيني ـ القسم الثالث ـ مصورة بدار الكتب ١٥٨٤ تأريخ.

١٦ ـ عيون التواريخ ـ لابن شاكر الكتبي ـ مخطوط بدار الكتب رقمه ١٤٩٧ تأريخ.

١٧ ـ المسائل البغدادية لأبي علي الفارسي رقمه ٢٥١٦ معهد مخطوطات الجامعة العربية.

١٨ ـ المسائل البصرية لأبي علي الفارسي مخطوط رقمه ٢٥١٦ ـ في معهد الجامعة العربية.

١٩ ـ نشر النظم وحل العقد للثعالبي مخطوط بدار الكتب رقمه ٥ نحو. ش.

فهرس